

# سياسة وأفليات

في الشَّرْقِ الْأَدْنَى

الأسباب المؤدية للإنتفاضة

لورانت شابري

آني شابري

ترجمة: الدكتور ذوقان فرحوط

kotobmamno3a

مكتبة المدبوي

## مقدمة

إن ما وصلت إليه الأوضاع في الشرق الأدنى بأكمله من حدة التوتر ، في هذه السنوات الأخيرة ، جراء التناحرات بين أقليات عرقية - دينية وأغليات ، أو كذلك بين أقليات نفسها ، وانعكاساتها الدولية ، المهددة للغرب في مصالحه الاستراتيجية والاقتصادية الحيوية ، أو في أمن رعاياه ( حجز رهائن ، اغتيالات إرهابية ) ، كثيراً جداً ما استنفرت وصدمت أو أفلقت العالم مما لا حاجة له في هذا الكتاب لتبرير مرارة المشاكل المطروقة فيه . ففي غضون حقبة كاملة ، بدت قضية الأقليات محصورة في المشكلة الكردية ، وفي الفاجعة اللبنانية وفي الهيجان اليمني . وابتداء من عام ١٩٧٩ خفت الإطاحة بالملكية الإيرانية وتدفق الـ « موجة الإسلامية » المتلاحقة المغربية أو الرافضة ، من حدة الظاهرة ، بخلق مشكلة شيعية منذرة بالخطر في معظم الدول العربية . وبتحريض هذا الإنذعار الإسلامي ، لم يفت الخامية المسلمة ، بشكلها السني الغالب ، التي لم تكن بحاجة للتشجيع - بالنظر إلى أنها نشطة جداً في مصر وفي سوريا منذ مطلع الستينات - أن يجعل مشاكل أقليات أخرى أكثر حدية : هي مشكلات الأقليات المسيحية ( لا سيما الأقباط في مصر ) والأقلية العلوية ( المسلمة غير المستقيمة ) في سوريا . والقضية الأرمنية نفسها التي كما يظن أنها صارت من منسيات التاريخ ، استردت بعض العنفوان بالاحتكاك بالنشاط الفلسطيني في لبنان . وبإزاحة الزاليج وسريان الداء برزت ظاهرة أقلية ، جديدة بأبعادها كما في إشكالياتها ، من دون أن نكون متأكدين بعد تماماً

من عمق الأجزاء التي لم تظهر بعد من جبل الجليد العائم . وبالنظر إلى أن موضوع هذا الكتاب يتكون من مجموع الأقليات العرقية - الدينية في الشرق الأدنى قديماً سوف نساق إلى اعتبار أقسام هذه الأقليات الواقعة في البلدان المناحمة لهذه المنطقة الجغرافية ، تركيا وإيران مثلاً ، أنها فضلاً عن ذلك بلدان أثر تطورها السياسي تأثيراً عميقاً على علاقات الترابط في البلدان العربية المعنية . إن أسماء الأقليات الأكثر فعالية ونشاطاً ، بينها : موارنة ، ودروز ، وبالطبع الشيعة هي أكثرها شيوعاً على الألسن ، ولكن فيما وراء الأسماء ، من يعرف الفاعل ؟ وما معنى أقلية عنصرية دينية في الشرق الأدنى ؟ بماذا ، وبأية صفات أو بأي موقع تتميز هذه الأقليات بعضها عن بعض وعن الجماعة الأغلبية العربية السنية ؟ ثمة تعريف أول ، مقبول على جميع الأصعدة ، يقدمها كجماعات اجتماعية ، ترسخت بشعور مشترك من الانتماء ، بهوية مشتركة ( دينية ، أصل عرقي واحد أو لغوي ) ، أقل عدداً بالنسبة لأكثرية أي سكان معينين . فهي في آن واحد كثيرة ولكنها غير كافية . هي أكثر من اللازم ، لأن المعيار العددي يجب أن يكون ملطفاً في الشرق الأدنى حيث أن عدداً لا بأس به من الأقليات العرقية الدينية تكون هي نفسها في الوقت ذاته أقلية عددية ولكن حيث عدد منها لا يكون كذلك : شيعة العراق والبحرين ، زيديين في شمال اليمن ، أكثرية على صعيد العدد ، غير كافية في النطاق الذي لا ينطبق فيه هذا التعريف على الحجم الأساسي ، الحجم الدستوي . فلمدة زمن طويل بعد الفتح العربي الإسلامي في القرن السابع ، كانت أقليات اليوم تشكل جسم الأهالي في الإمبراطوريات وهي وإن كانت أكثريات ، بالنظر إلى أنها خاضعة سياسياً لأوليفارشية ( حكم قلة ) ، عربية - سنية تخصصها بحالة اجتماعية وسياسية أدنى تعمل على نهشيمها ، فإن شأنها لم يكن إلا شأن « الأقليات » بالمعنى القانوني للكلمة . إنها حقاً ظاهرة عدم المساواة الاجتماعية والسياسية التي تؤسس إلى جانب الهوية والانتماء العاطفي الانفعالي للجماعة ، تلك الـ « جماعات ذات الأنظمة » حقيقة ، العريضة على ماكس وبر ، التي تكون الأقليات العرقية الدينية .



وهذا لا يعني القول بأنه علينا ، لتحديد هذه الأقليات ، البحث بصورة منهجية في مجتمعات الشرق الأدنى الحالية عن جماعات مضطهدة سياسياً ، مستبعدة اقتصادياً ، ومذلة إنسانياً . فهناك أشكال من عدم المساواة أكثر دقة وأخف . وهناك في كل مجتمع قيم تجنح إلى التقليل من قدر بعض الفئات الاجتماعية : أقليات دينية ، عرقية ، ثقافية ، ولغوية ، إقليمية ، جنسية ، إلخ . حتى المجتمعات التي تنسب لنفسها أيديولوجية في المساواة ، تكون لها استراتيجياتها في بحس الأمور حقها ، تعريفاتها للدناءة ؛ بيد أنه يوجد اختلافات هامة بين مجتمع وآخر في حدة وطبيعة هذه الاستراتيجيات . وشتان بين أنظمة صارمة من الطوائف أو من الفيتو المفروضة ، والأوضاع التي يكون فيها بحس القيمة ونبد طوائف اجتماعية ( غير « الطبقات » ) ناجمة عن حضور أفكار مسبقة وعن تطورات تقليدية ، محاربة أحياناً من قبل السلطة السياسية ومستنكرة منها ، إلا أنها فاعلة في التطبيق . فإن الواقع الاقلي يشكل هكذا مصداقية القيم الحاضرة في مجتمع ما . يدل استمراره على أن فيما وراء الخطاب الرسمي المنطلق من المساواة ما يزال باقٍ بعد ، نسق من التطورات الجماعية ، يستطيع عدد من الأقليات ، بسبب هويتها ، أن تظهر فيها كما لو « أنها تحظى بقيمة اجتماعية أدنى » وأنها تعاني بصورة غير رسمية ، بعض أشكال التمييز والنبد . من هنا فإن دراسة الواقع الاقلي في مجتمع معين يكون هكذا توجيه النور الكاشف على إشكالية عدم المساواة في هذا المجتمع ، وفي الأغلب على الملامح والأوجه الأشد التصاقاً ، الأكثر دقة ، الأقل تعارفاً عليها ، من أنماط التفريق والتدرج الاجتماعي . وهذا هو ، على أية حال المسلك الذي اخترناه في هذا الكتاب « بالرجوع ، منذ الفصل الأول ، إلى بحث دقيق للأيديولوجية السائدة ، العربية الإسلامية ، بحثاً يوضح أساليب الإدراك والمعاملة لمختلف هذه الإثنيات - العرقية والدينية لدى العروبة والإسلام . وهذان النظامان من القيم ، المرتبط أحدهما بالتراث العرفي العربي ، وثانيهما الناجم عن الدين الإسلامي ، يتكشfan في الواقع عن أهمية تتزايد بمقدار التعامل معها اليوم بدرجات وجرعات متفاوتة بالطبع وفقاً للأنظمة ولنسق

مشروعية السلطة السياسية - لقد اكتسبنا إذن ، سياسياً ، حالة رسمية تقريباً ،  
ويظل ، مجموع الهيئة الاجتماعية في هذه المجتمعات التقليدية ، مرتبطاً  
بتقاليده وبالقيم المتوارثة عن الماضي ارتباطاً عميقاً ويؤكد ذاته من خلالهما .  
ويطرح الانتماء إلى العروبة وإلى الإسلام كأهم مصدرين للقيم ، فإنهما يمثلان  
ينبوعاً هاماً للترجسية الجماعية والفردية على حد سواء لدى الأغليات . فكثير  
من الأيديولوجيات السياسية الحالية يمثل على وجه الدقة إلى تعظيم هذا النسق  
أو ذاك أو كليهما معاً ، بأشكال متكيفة تكيفاً جديداً ومجددة بثوب عصري  
ومتلائمة مع الأوضاع الجديدة ، ومع الثقافة التابعة لها والمرتبطة بها هكذا كان  
شان الناصرية ، في جميع صورها ، أكانت من اليسار أم من اليمين ، والبعثية  
والحركات الإسلامية التحديثية أو الإصلاحية . . إلخ . المهم إذن أن نعرف منذ  
البداية تصورات عدم المساواة لدى هذين القطبين من التقليد : العروبة  
والإسلام ، التي تدافع بها عن نفسها أحياناً ، وأن نعرف كذلك معايير الانتماء  
للجماعة التي هي جماعتهم « وهي معايير خاصة قمينة بنهميش أو بدمج فئات  
اجتماعية معينة ( aut-group - in-group ) وهذا الملك يفرض عودة إلى  
الوراء للغوص في الماضي ، في العصر الذي كان فيه الإسلام مطبقاً رسمياً ،  
أساساً تشريعياً للأنساق الاجتماعية السياسية في حين كانت العروبة لا صفة  
رسمية لها ولكنها فعالة في التطبيق ، ويشكل فيه القانون اعتراض عليه . فإن  
بعض الأشكال من عدم المساواة المفروضة والتأسيسية كانت تتأكد حينئذ بصورة  
صريحة وبدون تعقيد ، في حين أنها اليوم وبفعل انتشار أيديولوجية المساواة ،  
وكذلك بفعل أوجه التقدم الفعالة المخترنة في معنى المساواة بين الجماعات ،  
ثمة رؤية تتخذ صفة المثالية والحدائث للحقيقة الاجتماعية السياسية الواقعة ،  
يمثل في فكر كثير من المنظرين ورجال السياسة إلى تحجب العلة التي ما تزال  
مزودة بها بعض الممارسات والتطورات التقليدية المنظوية على نزعة التهميش  
وعدم المساواة التي يُزعم أنه تمّ « تجاوزها » . لهذا السبب فإن ظاهرة الأقليات  
كثيراً ما كانت وتبقى أحياناً موضوع رفض وإنكار من جانب الأكرليات ومن  
جانب المراقبين السياسيين الذين يملك بهم عدم التبصر للوقوف عند الخطاب



الذي يأخذ به العاملون على المسرح ، على أنفسهم وأمام مجتمعهم . وذلك إلى اليوم الذي يظهر فيه انفجار قوي بين الجماعات ليكذب الأوهام التي اتخذت شكل المثالية للنسق الاجتماعي - السياسي .

إن تعريف عدم المساواة وفقاً للعروية وعدم المساواة وفقاً للإسلام هو كذلك النظر في تكوين الأقليات الحالية . فالإسلام ظهر في زمن وعلى صعيد كان مطبوعاً بطابع شديد من اختلاف الأجناس اختلافاً عرقياً ودينيّاً . وكان الشرق الأدنى عند ميلاد رسول الإسلام يبدو في حالة انقسام عظيم سياسي وديني . فقد عرفت المسيحية انشقاقات عديدة ؛ في الشمال ، تمركز الرومان مجاهرين بمسيحية يدعون أنها أرثوذكسية ، في الشرق ، الفرس ، منهمكين بالمزدكية ، التي بشر بها فيما مضى زراداشت وأصبحت ديناً قومياً منذ الساسانيين ، وفي الجنوب تستمر بعض المستعمرات المسيحية في مدن ( زغر ، عدن ، صنعاء ، مكة ، إلخ ) بقايا محاولات تمركز أثيوبيا المسيحية في القرن الرابع . وكانت الجماعات اليهودية قد تفرقت في جميع أنحاء الشرق الأدنى ولا سيما بعد أن قام الرومان بتدمير القدس . وفيما بين الرافدين ، اختار الساميون المتغلبون في البلاد ( الأراميون ) المسيحية السريانية . وقد أدت محاولة مافي الفارسي ( ٢١٦ - ٢٧٧ ) للتأليف بين المزدكية والمسيحية والبوذية إلى ميلاد المانوية التي اعتبرت هرطقة وحاربتها المزدكيون إلا أنها ستأخذ بالانتشار حتى إفريقيا الشمالية وفرنسا والصين . ومن جهة أخرى كان بعض المؤمنين المنعزلين الذين أطلق عليهم وصف الحنفاء ، « القديسين » ، يبشرون بمعتقدات توحيدية ، شخصية ، عشية ظهور الإسلام . وعلى الصعيد العرقي كان الوضع أكثر تعقيداً أيضاً بالنظر إلى الاحتياجات العديدة التي تعرض لها الشرق الأدنى منذ عصور ما قبل التاريخ التي خلفت وراءها جماعات عرقية هامة كثيراً أو قليلاً . وحتى عندما لم يكن الاستعمار سوى وقتي عابر أو أن امتزاج الشعوب هام . كانت تظل هنا وهناك مجموعات تدعي الرجوع إلى أصل تاريخي محدد ، إلى مؤسس - أسطوري ، على الأغلب خرافي ، ولكنه لا يقلل من تحديد جماعات متلاحقة بدقة بروابط الدم الحقيقية أو الوهمية .

ولقد فرض الفتح العربي - الإسلامي على المنطقة نظاماً سياسياً دينياً  
جديداً يخضع ، في جميع الإمبراطوريات الإسلامية كافة تلك الجماعات  
العرقية الدينية الموجودة من قبل ، لتدرج مراتبي وفق معايير ومقاييسه  
الخاصة . ومع ذلك سوف لا يكون من شأن ديناميكية التولد العنصري لتلك  
الأقليات التوقف عند هذا الحد فما لبثت أن تولدت من الإسلام ، جراء  
اختلاف الآراء جماعات أخرى ، غير أرثوذكسية تجند للعضوية فيها من عناصر  
تلك العرقيات المختلفة . وأخيراً جاءت اجتياحات الشعوب الطورانية ،  
الجديدة القادمة من الشمال الشرقي تفاقم كذلك من التنوع العرقي للمنطقة ،  
بيد أن خطوط التصدع الديني وخطوط التصدع العرقي تميل أحياناً إلى  
التطابق ، في حالة الشعوب المالكة لدين قومي ( يهود ، أرمن ، أقباط ، إلخ )  
ولكنها في معظم الحالات تتقاطع مشكلة طوائف ، فئات مبهمه ، أقليات  
بالدين ، ولكنها أكثرى بالانتماء العرقي والعكس بالعكس . وبالنظر إلى أن  
الهوية هي مفهوم أساسي ، فإنه يمكننا بصعوبة تقدير الوضع الحالي لجميع  
تلك الأنماط من الجماعات من دون أن نبحت مختلف وجوه الهوية الخاصة  
بكل منها ، إذ أن هذه الهويات تمثل مرجعاً أساسياً ، مورداً حيوياً للبقاء وإثبات  
( قومياً كان أم لا ) للجماعات الطائفية ، مع اللغة وثقافة تحتية خاصة وأحياناً  
دين تخصصي . جرى تكوينها في التاريخ وبه الذي يضم إليها عيشة جماعية  
مازجاً بها الإسنادات المجيدة أو عواقب خروج الماضي . فإن ميل الأقليات إلى  
« الاستمرار في الوجود ، في الكائن » على الرغم من إرادة التمثيل المتجلية من  
جانب الأغليات في العصر الحديث . يجد في هذا الدفاع عن الهوية المعاشة  
كدفاع عن الأنا العميقة ، غذاء هاماً . هذا الحضور الودي للماضي في حاضر  
العلاقات المتداخلة بين الطوائف ينبذ دفعة واحدة كل اقتراب للتاريخ في الوقائع  
السياسية .

بين الهوية المثالية ، بعمق ، وفي جزء منها مستبطة لا شعورياً في  
الطفولة وفي صميم العالم العائلي والطائفي الصغير ، والهوية المطالب بها ،  
المرجمة سياسياً والمنقولة إلى دنيا الصراعات ورموز عصرنا السياسية ، تنحشر



كيمياء كاملة من عوامل التحديد التي ينبغي على عالم السياسة أن يبحث عن إعادة بنائها . إنها كيمياء خاصة بكل طائفة ، في النطاق الذي تكون فيه تابعة للموارد المتفردة التي هي خاصة بها في وضع سياسي معطى . ومن جهة أخرى يجب النظر إلى هذه الموارد على أنها قدر متحول في الزمن ، تبعاً للتطورات المدونة في محيط الأقليات : الأقليات التي تعين الجماعة الأكثرية ، مسامحاتها ، مقتضياتها ومشاريعها السياسية ، الأقليات التي تعدل كذلك محيطاً دولياً متحركاً ، تكون فيه الأقليات قمية بالعثور على دعائم . إن دراسة عمل الأقليات السياسي هو على هذا النحو التبصر في نسق متبادل التأثير ذي هندسة متغيرة في الزمن ، ترى نفسها الأقليات فيه وقد فرضت عليها ضغوط بنيوية مختلفة ، بفعل الوسط وتركبهم التاريخية الخاصة ، ولكنها تطور فيه كذلك آليات دفاع عن نفسها واستراتيجيات رامية إلى تجاوز بعض الأوضاع ، جميع المسالك المبتدعة ، المعدلة بصورة هائلة للمحيط الاجتماعي ومن جانب الأكثرية ، أيديولوجيتها وممارستها السياسية . وقد بدا لنا من الأهمية بمكان أن نبصر دائماً الأمر من جانبيه ، الأكثرية والأقلية ، في هذا النسق من تبادل التأثير ومن التقابل ، أو ، فقدان الأحكام في وجهتي نظرهما ومشاريعهما المتبادلة ، كمصادر لديناميكيات سياسية هامة .

إن صعوبات ضبط وتحليل المشاريع السياسية للأقليات ذات الأفضلية ما زالت تتعلق بالتحويلية القصوى للمطالب على هذا الصعيد من الشرق الأدنى . بسبب ، في جزء منه ، ما بين المقدس والزمني من التباس ، فإن العنصر « الديني » قد أظهر في ذلك ، في جميع الأزمان قدرة نادرة تكشيفية بإزاء أنماط أخرى من المطالب ، تلك المتعلقة بالعرق ولا سيما بالوضع الطبقي . ففي الصراع الدائم الذي يضع طوائف القاعدة في المعارضة من أجل السلطة ، فإن الخطوة أو المزايا الاقتصادية ، كل مكُون للهوية ( كما نسق الشرعية الأيديولوجية الذي يعود إليها ) ، تبدو قمية بأن تصبح اللغة المميزة للمطالب المرتبطة بمكونات أخرى للهوية الجماعة . وسوف نرى على هذا النحو مطالب « جماعة الأحوال الشخصية » تنقل مطلباً طبقياً ، المعاملة بالمثل ، وإن كانت



أقل تواتراً ، إلا أنه من الممكن ملاحظتها ، وبخاصة أنه سوف يبقى مائلاً دائماً في ذهن المرء استعداد رجل الدين لأن يفرغ صراحة محتواه الديني الخاص وأن يمنح مجرد بطاقة سياسية ، رمزاً للتعبئة . لطائفة أو لعشيرة طائفية ساعية إلى بلوغ الحد الأقصى أو للدفاع عن مصالحها السياسية والاقتصادية . ونعرف أن عدداً كبيراً من الصراعات الطائفية ، ليس لها على هذا الصعيد ، من صفة « الدين » إلا هوية ممثليها الأبطال فيها ولا شيء فيها يتعلق بالدفاع عن مذهب أو عقيدة مضطهدة . ويبقى مع ذلك دائماً ما يجب إفراده لجانب « ترقية للدين » صحيحة ، يستخدمها عرضاً بعض المتعصبين للدين ، الأمر الذي يستبعد جميع التفسيرات المتواطئة أو المنهجية .

ولعلّ مختلف وجهات النظر هذه تستطيع المساهمة في إعطاء رؤية شاملة ، صافية وجديدة ، كاملة ومتوازنة بقدر الإمكان ، لعلاقة متداخلة بين الطوائف لم تقدم غالباً إلا صورة لعدم الصواب ، للاعقلانية .

## شعوب مخمّاة وشعوب خاضعة وفقاً للإسلام ووفقاً للعروبة

### I - أنماط التعايش بين الأديان الإبراهيمية الثلاثة : اتجاهات للتطابق ومنازعات

لفهم طبيعة علاقات اللامساواة التي تأسست بين المسلمين وغير المسلمين ، لا بدّ من العودة إلى عصر ظهور الإسلام نفسه والنظر في الظروف التي نما فيها الدين الجديد وتطور .

لقد أدخل الإسلام منذ ظهوره ، تفرقة واضحة شديدة الوضوح بين الـ « وثنيين » ، عبدة الأصنام من كل صنف كما كانت حال معظم القبائل العربية لعصر ما قبل الإسلام ، المنقطعين على عبادة صنم أو عدة أصنام وبين « أهل الكتاب » ، أي أعضاء الجماعات اليهودية والمسيحية ( من عرب وغير عرب ) ، المزودين بوحي كتابي توحيدي . ولم يترك للوثنيين منذ البداية ، الاختيار إلا بين الاهتداء إلى الدين الجديد أو الموت ، وفقاً لعادات المنطقة القديمة التي كانت تنطوي في أغلب الأحيان إما على التمثل الجبري ، وإما على تقتيل الأعداء . بالمقابل ، حظي « أهل الكتاب » ، وهم موضع بعض الاحترام لأنهم يملكون جزءاً من الحقيقة التي ينادي بها القرآن ، بالحق راسماً بمعاملة أفضل . إن مفهوم الإسلام باعتباره استمراراً للديانات السماوية السابقة ، يتأكد بالقرآن ، بيرره<sup>(١)</sup> . ولكن مفهوم الإسلام كدين « كامل » ووحي نهائي ، جاء لاختتام الإسهامات السابقة ، يصحح ضلالاتها ويكمل نواقصها .

وهو مفهوم جرى توضيحه صراحة على لسان الرسول ( سورة ٨٤/٦ - ٩١ وكذلك ٦٦ ) كان يفرض كذلك أن يتموضع الإسلام بنيوياً وسياسياً في مكانة أعلى . بيد أن العبارات الدقيقة المميزة نسبياً للحالة - وإن كانت أدنى - التي سوف تكون عليه حالة « أهل الكتاب » . تبقى واجبة التحديد . إنها لا تصبح كذلك إلا على المدى الطويل ، بعد حقبة من المجابهات كثيراً ما كانت عنيفة ، ولا سيما مع القبائل اليهودية ، آيلة في النتيجة إلى الاتفاق على معاهدات محلية عديدة شديدة التميز .

إن فكرة التفارب ، دون الانصهار ، بين الغالبين والمغلوبين من أديان مختلفة ، لم تكن جديدة تماماً في الشرق . فإذا تحقق التخلي عن تفتيل الأعداء ، فإن هذه الصيغة تفرض نفسها ( كان هذا هو الوضع في حكم السلوقيين مع طوائف اليهود في الإسكندرية ) . إنه موقف من تسامح التعددية الدينية على أساس اللامساواة الذي مال الإسلام ، بعد حقبة أولية من البحث عن طريقة ملائمة للتعايش ومن الصراعات المسلحة ، إلى تبنيه بإزاء الأديان التوحيدية .

#### ١ - موقف الإسلام من اليهودية :

إن يقين المسلمين بأنهم يمتلكون الحقيقة النهائية على صعيد الوحي وهو يقين يشاركهم فيه ، وإنما لمصلحتهم الخاصة الجماعات اليهودية في شبه الجزيرة العربية ، سرعان ما شكل العقبة الرئيسة في وجه تكوين جماعة سياسية موحدة تضم جميع القائلين بالتوحيد . حقاً كان اليهود والمسلمون يزعمون أنهم ينفردون وحدهم بممارسة ، ريادة دينية وسياسية مؤسسة على امتلاك الوحي الصحيح . ولسوف يكون هذا التطلع إلى السلطة باسم امتلاك حقيقة ميتافيزيكية وأخلاقية ، واقع معظم الفرق والطوائف التي تتكون فيما بعد على مدى التاريخ الإسلامي .

وما من شيء يوضح وظيفة الدين كأداة قوة لجماعة عرقية ، لقدرتها على اليفاء وبالتالي لتسلطيتها الخاصة ، أفضل من الدور الذي لعبه الإبداع



الديني ، عشية ظهور الإسلام ، في الشارع السياسي والاقتصادي الذي وضع اليهود والعرب في معارضة بعضهم بعضاً . حينئذ كان عرب المدينة ، التي تحوي جماعة يهودية هامة يستثمرون نبأ قرب مجيئ مسيح يهودي تهديداً لقوتهم الخاصة . فإن يكون لجماعة ما « أفضل نبي » كما يكون « أفضل إله » و « أفضل عقيدة » يعني أن تؤمن هذه الجماعة أكبر عدد من المهتدين وأن تعلق بفوتها السياسية والاقتصادية إلى الأوج . فإن قوة أهالي مكة ، الذين وجه إليهم رسول الإسلام ابتداء وبلا جدوى تذكر ، دعواته الأولى ، كانت تركز هي كذلك على وظيفتهم الدينية ، على الامتياز الممنوح لهم من مجموع القبائل العربية لحماية الأماكن المقدسة حيث جمعت أصنام ما قبل الإسلام ( الجاهلية ) للعبادة والحج إليها<sup>(٢)</sup> . ومن هنا كان عداء الأرستقراطية المكية - ولا سيما قريش ، قبيلة الرسول - لوحي يفرض ، وقد كنس الأصنام ، دينياً توحيدياً وينشر رسالة تقوم على المساواة ، تهدد بتدمير هذه المكانة . بالمقابل ولكن لاعتبارات مماثلة ، استقبل عرب المدينة ، المجاورة والمنافسة لمكة ، محمداً ، في معظمهم ، كمبعوث من الله ، أملاً بمنافسة الجماعة اليهودية هكذا وتأمين لاهوتها لصالحها . بالفعل ، فإن العرب ، وقد أصبحوا مسلمين سوف يرتفعون على الصعيد الديني عبر مفهوم الـ « شعب المختار » ( من الله ) ، هذا المفهوم الذي كان دوره رئيسياً جداً في تعزيز وترقية الهوية اليهودية . وثمة آيات من القرآن الكريم توضح هذه الوظيفة للدين القومي كنمط لتأكيد شعب ، وتشير ، على العكس إلى أي مدى تحس جماعة تفتقد مثل هذا الدين تكون بحاجة إليه في منافساتها مع جيرانها الأقربين : ﴿ أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين ﴾ أو تقولوا : ﴿ لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم ... ﴾ ( الأنعام : ١٥٧ ، ١٥٨ ) ، ﴿ وكنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم ... ﴾ ( آل عمران : ١١٩ ، ١١٠ ) . ومن الملاحظ هنا ما تنطوي عليه « أنتم » ، كنتم ... من غموض فهل تعني المسلمين ... هل تعني العرب ... وهو ما يذهب إليه العرب أنفسهم .

في زمن مبكر ، كان محمد يأمل في أن يعتنق يهود المدينة الدين الجديد ولم يدخر جهوده في هذا الاتجاه : كانت الصلاة موجهة نحو القدس ويعترف بالتوراة كتاباً مقدساً ، والأعياد والطقوس الدينية قائمة على التوافق ، ويحمل القرآن طابع الدعوة إلى أبناء إسرائيل إلى الاهتداء إلى الدين الجديد ( سورة البقرة : ٣٩ ) . وكان رد فعل الطائفة اليهودية تماماً بنفس الروح ، شديد التعاطف : فقد بدا لها الإسلام الناشئ فرقة من اليهودية ، قابلة للانضمام إليها فيما بعد . وعلى هذا النحو عقدت صلات باحتكاك عدد من الحاخامين بمحمد ولكن ذلك لم يدم إلا إلى حين . إذ أسقط الالتقاء من حساب الطرفين بعد أن تبين أنه مستحيل . وحين لم يكن من الممكن الوصول إلى شكل ما من التسوية الدينية ، جرت محاولة لإيجاد صيغة من التوحيد السياسي . حيث طرح محمد باسم دستور المدينة بناء أمة سياسية موحدة تضم المسلمين والمسيحيين واليهود . وفي هذه الرؤية للأمور كان على الأمة ، الجماعة القومية أن تحتوي على المهاجرين ، الرفاق المكين ، والأنصار المنحازين للإسلام في المدينة واليهود والمسيحيين . وهكذا ما كان على الجماعة الأولى من المؤمنين أن تستبعد منها غير المسلمين : « لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم » . وكانت حرية العبادة مباحة وكذلك حق التملك . ولكن ما خلا ذلك كان بعض المسلمين يزورون معبد اليهود واليهود الجامع . بيد أن هذه المحاولة للتنظيم بين الجماعات تعثرت أمام مسألة حيازة السلطة العليا التي لم يكن المسلمون يريدون أن يكونوا فيها تابعين لليهود ولا اليهود تابعين للمسلمين . فإن أعظم تقارب مذهبي بين الدينين كان يشكل تهديداً محتملاً بالنسبة لهوية ووحدة كل جماعة . وعلى هذا المنوال ، قبل ظهور الإسلام ، كثيراً ما خاض اليهود والمسيحيون في شبه الجزيرة المعاديات بعضهم مع بعض ، بسبب اختلافاتهم الدينية ( الأمر الذي كان صحيحاً في الأصل ) ولا شك أقل منه بسبب إرادة سياسية تقدر قيمة هذه الخلافات الدينية لئلا تمتصها الزمرة المنافسة .

هكذا نما التنازع اللاهوتي بين الإسلام واليهودية بعد أن تبددت الآمال التي كانت الفئات تغذيها للانصهار في فئة واحدة تحت زعامة واحدة . ومن

في زمن مبكر ، كان محمد يأمل في أن يعتنق يهود المدينة الدين الجديد ولم يدخر جهوده في هذا الاتجاه : كانت الصلاة موجهة نحو القدس ويعترف بالتوراة كتاباً مقدساً ، والأعياد والطقوس الدينية قائمة على التوافق ، ويحمل القرآن طابع الدعوة إلى أبناء إسرائيل إلى الاهتداء إلى الدين الجديد ( سورة البقرة : ٣٩ ) . وكان رد فعل الطائفة اليهودية تماماً بنفس الروح ، شديد التعاطف : فقد بدا لها الإسلام الناشئ فرقة من اليهودية ، قابلة للانضمام إليها فيما بعد . وعلى هذا النحو عقدت صلات باحتكاك عدد من الحاخامين بمحمد ولكن ذلك لم يدم إلا إلى حين . إذ أسقط الالتقاء من حساب الطرفين بعد أن تبين أنه مستحيل . وحين لم يكن من الممكن الوصول إلى شكل ما من التسوية الدينية ، جرت محاولة لإيجاد صيغة من التوحيد السياسي . حيث طرح محمد باسم دستور المدينة بناء أمة سياسية موحدة تضم المسلمين والمسيحيين واليهود . وفي هذه الرؤية للأمور كان على الأمة ، الجماعة القومية أن تحتوي على المهاجرين ، الرفاق المكين ، والأنصار المنحازين للإسلام في المدينة واليهود والمسيحيين . وهكذا ما كان على الجماعة الأولى من المؤمنين أن تستبعد منها غير المسلمين : اليهود دينهم ، والمسلمين دينهم . وكانت حرية العبادة مباحة وكذلك حر التملك . ولكن ما خلا ذلك كان بعض المسلمين يزورون معبد اليهود وإنيهود الجامع . بيد أن هذه المحاولة للتنظيم بين الجماعات تعثرت أمام مسألة حيازة السلطة العليا التي لم يكن المسلمون يريدون أن يكونوا فيها تابعين لليهود ولا اليهود تابعين للمسلمين . فإن أعظم تقارب مذهبي بين الدينين كان يشكل تهديداً محتملاً بالنسبة لهوية ووحدة كل جماعة . وعلى هذا المنوال ، قبل ظهور الإسلام ، كثيراً ما خاض اليهود والمسيحيون في شبه الجزيرة المعاديات بعضهم مع بعض ، بسبب اختلافاتهم الدينية ( الأمر الذي كان صحيحاً في الأصل ) ولا شك أقل منه بسبب إرادة سياسية تقدر قيمة هذه الخلافات الدينية لئلا تمتصها الزمرة المنافسة .

هكذا نما التنازع اللاهوتي بين الإسلام واليهودية بعد أن تبددت الآمال التي كانت الفئات تغذيها للانصهار في فئة واحدة تحت زعامة واحدة . ومن



جهته لم يتوان الرسول عن التركيز على اليتيم والخطأ الواقع على التنزيل اليهودي . وقد وجهت الانتقادات لليهود لعدم اتباعهم موسى بخاصة بصورة كاملة ولأنهم « خانوا » ما أوحى إليه . وبسبب تقديسهم المفرط لعزير Ozaïr ( عزرا Esdra - في العبرانية - الذي يعزى إليه إحياء أسفار موسى الخمسة Pentateuque بعد العودة من سبي بابل ) ، أدان اليهود جميعهم بالـ « نزوع إلى الشرك » تماماً كالمسيحيين وإن كان هؤلاء أقل منهم ولا يطالهم الذم في نظر الرسول « الذي لم يفته التشهير بذلك التقديس لعزير كشكل من أشكال التآليه ( التوبة : ٣٠ ، ٣١ ) أي بإشراك الوهية أخرى مع الله الحقيقي الواحد الأحد .

ولقد تلا هذه المحاولات من جانب محمد لاستمالة اليهود ، تشدد في معاملتهم ثم القطيعة معهم ابتداء من اللحظة التي تحولت فيها القبلة من القدس إلى مكة ، مركز الدين ما قبل القومي ، قبل ظهور الإسلام ، الذي يحتوي على مقدساتهم الوثنية<sup>(٣)</sup> . ولم يلبث النزاع بين الدينين أن انتقل إلى نزاع مسلح . وفي حياة الرسول اتخذ هذا النزاع طابع إجلاء القبائل اليهودية من المدينة لتحالفهم مع أعداء المسلمين من العرب . وفيما بعد ، في ظل الخليفة عمر ( ٦٣٤ - ٦٤٤ ) أجلى اليهود من كافة أنحاء شبه الجزيرة العربية . وما زال الرأي العام الشعبي في هذه المنطقة ( وهي اليوم تابعة للعربية السعودية واليمن ) مشبعاً بأحاسيس الكراهية الصادرة عن تلك الاصطدامات الأولى بين اليهودية والإسلام . وبقيت لهذه التركة من العداء آثار من الكراهية دائمة على مناخ العلاقات بين الطوائف . وبالمقابل ، في الأراضي المفتوحة من قبل المسلمين فيما بعد : سوريا ، الأردن ، العراق ، فإن ذكرى تلك القتلات الأولى قد أمحت جزئياً بالتعاون الذي تأسس بين الجيش الإسلامي والطوائف اليهودية والمسيحية أثناء الفتح . ويحكى الإخباريون بما يشبه الأجماع أن اليهود في حالات عديدة قد مدوا يد المساعدة للفاتحين العرب بدافع ما كانوا قد عانوه كثيراً من تعصب البيزنطيين الديني ، وبخاصة من قمع هيراقليوس الدموي . كذلك كان أمام أعضاء الطوائف اليهودية ، أكثر كثيراً من المسيحيين ، أن

يكسبوا كل شيء من التحرر من نير البيزنطيين للانتقال إلى السيطرة التي اشتهرت بالتسامح . وفيما بين النهرين جلب الفتح العربي نهضة في الآداب اليهودية إلى درجة لم تتأخر هذه المنطقة عن أن تصبح أحد المراكز اليهودية في الشرق . ( انظر الفصل الثامن ، فقرة ٢ ) .

## ٢ - موقف الإسلام بإزاء المسيحية :

يتضح موقف الإسلام بإزاء الأقليات المسيحية ، كذلك ، في جزء كبير منه ، من اعتبارات ذات مستوى سياسي .

لقد نعم المسيحيون ، في زمن مبكر ، بوضع مؤاتٍ أكثر كثيراً بما لا يقاس من وضع اليهود . ويرجع ذلك إلى عدة أسباب : إن رد فعلهم على ظهور الإسلام اتسم باللين والاستلطاف نسبياً في الإمبراطوريات الإسلامية الناشئة فأفادوا من ذلك كثيراً ( المائدة : ٨٢ - ٨٤ ) . بالفعل لم تظهر أية مقاومة مسيحية مسلحة في شبه الجزيرة العربية ، في وجه نشر الدين الإسلامي . فضلاً عن أن المسيحية ، لم تكن تبرز في ذلك العصر ، في شبه الجزيرة صيغة دين سابق للقومية Pré-nationale ، وهذا أكثر أهمية كثيراً كذلك ، بل إنها لم تكن تشكل قوة زمنية فيها ( وبالتالي منافسة بالمعنى الدقيق للكلمة ، وعلى عكس اليهود والمسلمين الذين جنحوا إلى تنظيم حياتهم الاقتصادية على النمط الطائفي في دائرة شبه مغلقة ، لم تكن الجماعات المسيحية تتوطد على مصلحة مادية مشتركة تعزز عوامل الاندماج الأخرى وتضاعف نقاط الافتراق مع الخارج . وفي أغلب الأحيان كان التبشير ، نشر الدين ، من شأن الوعاظ ، الفقراء ، المعروفين بالإملاق المادي - على شاكلة الراهب بحيرة ، الذي يبدو أنه كان في الأصل ، يعتنق المانوية - وعازفاً عن أية مملكة في هذا العالم . ومن جهة أخرى ، كانت الفرق المسيحية المنتشرة في شبه الجزيرة ، كثيرة العدد على أثر الانشقاقات العديدة ، متعددة في أغلب الأحيان : أريوسيين ، نسطوريين ، يعاقبة ، أوطيخيين ، إيبينيين ، ماريانوسيين ، مارسيانوسيين ، دوسيتيين ، فالتينيين ، ملكانيين ، إلخ يمزق بعضها بعضاً ويهيؤها للتلاحم .

وثمة عامل آخر يدخل لتفسير الفارق الأولي بين معاملة اليهود والمسيحيين : انتماء عدد معين من القبائل العربية للمسيحية . وإذا لم يكن للمسيحية طابع ديني قومي ( أو ما قبل القومي ) كاليهودية ، مرتبطاً بسلالة خاصة يمارس فرائض معينة إزاءها ، وساعياً منذ الأسر البابلي للإبقاء على اندماج الجماعة ، فإن المنتصرين العرب استمروا في التمتع بالمزايا المرتبطة بانتمائهم للعروبة . على العكس لم يكن العرب الذين أغوتهم اليهودية في وضع مريح ، فهم بالنسبة للإسرائيليين مشاركين في الدين من مرتبة أدنى ، يأبى عليهم النظام القبلي اليهودي المساواة تماماً ( كما سوف يقف النسق القبلي لدى العرب فيما بعد من وجهه وضوحاً معنوي الإسلام من غير العرب إلى المساواة بالعرب ) ، ولكنهم كالأمة المحقة فقدوا ميزة الصلات التي تربطهم بقبائلهم الأصلية . وبالنسبة للعرب المسلمين ، في أثناء الحقبة التي سبقت توسع الإسلام خارج بلاد العرب ، كانت الصلات القبلية ، خارج لكل اعتبار ديني ، تفوق أي انتماء آخر . **مكتبة قبل** **القبائل في صفوة مسيحيين عرب** قاتلوا في فتح الهلال الخصيب **وكان قد نودي به عالم مع ذلك منذ أيام** الديني الأندلسي بعد خلافة **تفوق الانتماء السلالي** الإسلام الأولى ، وراح ينسب **المتأصل** .

ولقد جرت إزالة المسيحية من شبه الجزيرة العربية تدريجياً ولم تكن نتيجة سياسة طرد كما في حالات القبائل اليهودية الأخيرة المتمردة على الإسلام . وعندما أراد الخليفة عمر الثاني ( ٧١٧ - ٧١٩ ) من بني أمية أن يفرض على قبيلة تغلب الجزية المفروضة على مسيحي الأراضي المفتوحة ، بحجة أنهم كانوا يتعاطون الربا المحرم في الإسلام ، وإنما على الأرجح ، بهدف منه لا شك لاجتذابهم إلى اعتناق الإسلام ، أو عقاباً لعدم دخولهم فيه ، فإنهم فضلوا مغادرة البلاد واللجوء إلى العراق .

وتبدو ردود فعل المسيحيين على الفتح الإسلامية اللاحقة نفسها حيثما كان ، من النيل إلى الفرات وشبيهة إلى حد ما بردود فعل الطوائف اليهودية :



فقد كان المسيحيون ، وقد أنهكتهم السيطرة البيزنطية وأثارت مخطتهم تدخلات البابوية - القيصرية في بيزنطة التي كانت تمارس باسم العقيدة « الصحيحة » والنظام بعكس مرآتية الفائلين بالطبيعة الواحدة ، يتوقون للانتقال إلى حكم غير مسيحي يستطيعون أن يأمروا فيه استقلالاً ذاتياً في شؤون دينهم وإدارة داخلية لطائفهم . ومن جانب آخر كان الضغط الضريبي الذي أخضعوا له في الإمبراطورية البيزنطية ، يساهم هو الآخر ، في أن يُجنبهم أي خوف من تغيير المحاكم . وهكذا فإن ميشيل السوري ، بطريرك أنطاكية اليعقوبي ، سوف يحتفل سنوات عديدة فيما بعد باقتراب الجيش الإسلامي ، واجداً فيه الفضب الإلهي على الإمبراطورية البيزنطية الـ « مهرطقة » والجائرة .

كان هذا التواطؤ المؤكد غالباً من جانب أهل الكتاب مع الجيش الإسلامي في الأراضي المفتوحة ، يرتكز على الأرجح على أمل خفي في أن يروا البدو العرب يرجعون من حيث أتوا إلى الصحراء بعد أن يشترطوا دفع جزية كمادتهم دائماً عند غاراتهم على أهل الحضر قبل ظهور الإسلام . ولم يكن في وسع هؤلاء المتحضرين منذ زمن طويل من يهود ومسيحيين ، في حالتهم الحاضرة في الإمبراطورية البيزنطية أن يتخيلوا تحول الفتح الإسلامي إلى إمبراطورية ؛ وكانت توقعاتهم بهذا الصدد تقوم على أقوى الاحتمالات وما كان للمستقبل أن يكذبها تماماً ؛ حتى وإن كان تحركهم كما كان يدافع بناء إمبراطورية إسلامية ، فإن معظم الجيوش انسأقت في ذلك بطبعها الوراثي الذي قادها إلى عدم المكوث طويلاً في مكانها والمضي قدماً إلى الأمام . وما إن تلاشى أملها بالتححر الكامل ، حتى وجدت الطوائف الدينية التوحيدية نفسها من جديد وقد تبلورت كما هي ، حالتها القديمة ، بتنظيم السلطان الإسلامي ، محاطة بخصوصية مؤسساتها الدينية والسياسية النوعية ، في شكل من الـ « تمييز العنصري » فريد .

تختلف المعاهدات المعقودة بين الرسول والمسيحيين كلية وفق المكان المتعلق بها ، الأمر الذي يجعل من الصعب إيضاح قاعدة عامة جرى تطبيقها بنسق واحد

على المسيحيين ( والمشكلة هنا تطرح على نفس المنوال مع الطوائف اليهودية في الإمبراطورية الإسلامية ) . بيد أننا نعرف نسبياً عدداً من الاتفاقات جرى التفاوض فيها بين الجيش الإسلامي والطائفة المسيحية المحلية ، في بعض الحالات ، ونوه بها الإخباريون غالباً : مثل اتفاقية نجران . وإذا أن هذه المدينة قد شاركت بمحض رغبتها ، في جهد المسلمين الحربي ، ولم يتم فتحها حرباً فإن الطائفة المسيحية فيها لم تكره على دفع الجزية كسائر الطوائف غير المسلمة الأخرى . وعلى ما يبدو إن هذا الاتفاق المعقود في عام ١٠ / هجرية مع المسلمين قد جرى على قدم المساواة بمراعاة مصالح الطرفين<sup>(١)</sup> . في مقابل دفع ضريبة معقولة فقط وبعض التسهيلات ( إعارة خيول وأعتدة ) للجيش الإسلامي في حالة الحرب في اليمن ، كفل عهد نجران حماية الأمة للمسيحيين ولم يفرض أي قيد على حريتهم في العبادة وبصورة خاصة أكد ، بتحديد خطي من الرسول نفسه ألا تحل بهؤلاء المحميين ، الذميين أية « مهانة » . وثمة نصوص أخرى ، من مصادر مختلفة . مختلفة ، يبدو أنها وضعت وفقاً لضرورات سياستها أملت لها الساعة الراهنة ، ولا نبالي قط بالتناقضات التي يمكن أن نتحصل من مقارنتها . فلم يتم أبداً توحيد مجموعة من الشرائع الصحيحة التي تحكم العلاقات بين الإسلام والأديان السماوية الأخرى . فقط بعض القواعد التي روعيت مؤخراً لسد الحاجات . وسوف يصرف النظر عنها بدورها حيناً أو تراعى حيناً آخر وفقاً للحكومة القائمة ، بحسب الظروف السياسية ( انظر فيما بعد عهد عمر ) .

في الأصل كانت إدانة الرسول للمسيحيين أشد حدة منها للشريعة العبرانية . ولكن الحروب التي شنت على الطوائف اليهودية قادت إلى أن يعود لإدانتها بعنف أشد . ( هنا أيضاً إن وجوه التصدع الزمنية بين الطوائف هي التي حددت في جزئها الأكبر اتخاذ المواقف العقائدية ) كانت المسيحية تمثل في نظره عودة إلى الوراثة مضمرة نحو تعدد الآلهة ( بالاعتقاد في الثالوث ) ونحو الوثنية ( بتقدیس الأنصاب ) . فإن رفض الشخصية الإلهية للمسيح ، المنظور

إليه من المسلمين على أنه رسول بارز فحسب ، هو اللازمة الثانية في القرآن  
( سورة النساء : ١٦٩ ؛ سورة المائدة : ٧٥ ؛ سورة الأنعام : ١٠٠ ، ١٠١ )  
وهو يوقع المسيحيين في « الشرك » . ولم يكن القرآن في أماكن عدة رقيقاً  
بهؤلاء « المشركين » : ﴿ فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث  
وجدتموهم واخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا  
الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم ﴾ ( التوبة : ٥ ) وكذلك  
الآية ٢٩ ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله  
ورسوله ، ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن  
يد وهم صاغرون ﴾ وكذلك : ﴿ وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى  
المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم  
الله أنى يؤفكون . اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن  
مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ﴾ .

ولكن المسيحيين كاليهود كانوا في أماكن أخرى من القرآن موضع مصادرة  
وملاطفة : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله  
واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ ( المائدة : ٦٩ )  
وبالفعل فإن القرآن يسجل اتجاه أهل الكتاب تنوعاً في المواقف يمكن أن يبرر  
فيها أشد معاملاتها تطرفاً ، من المراعاة الوديدة اللطيفة إلى أقسى الملاحقة  
الإجرامية وعقوبتها ، بصورة كان الحكام المسلمون ، أو فيما بعد جماعات  
كالإخوان المسلمين يجدون فيها مادة لشرعية إراداتهم السياسية ، المختلفة .  
ولا تتضح هذه التناقضات الظاهرة للوعظ القرآني وتفسر إلا بتضييق هذا الوعظ  
والتبشير مع تطور العلاقات السياسية بين نواة المسلمين الصغيرة والطوائف  
اليهودية والمسيحية . والتطور واضح بين في الحقيقة بين التصور الأولي لدى  
محمد ، المتمحور على وحدة الأديان ، والأجزاء المنزلة في الحقبة المدنية ،  
حيث بدأت الحرب المقدسة على المشركين تفرض نفسها . وهذا التبدل  
الأساسي في الموقف يحمل طابع الانتقال من محيط التجار المكين الذي



أشاعوه من اللامبالاة أو من السخرية المشوبة بالازدراء إلى مناخ من العداء  
يتزايد تأكيداً يوماً بعد يوم .

كذلك يوحى بعض المفسرين بأن موقف الفاتحين المسلمين السمج  
( بالنسبة للعصر ) بإزاء اليهود والمسيحيين كان يمكن أن يكون محكوماً وشديد  
التأثر باعتبارات ذرائعية وسياسية مباشرة . ففي بدايات الإمبراطورية الإسلامية  
لم يكن المسلمون يمثلون قط سوى أقلية بالنسبة للسكان من الشعوب في البلاد  
المفتوحة التي تتعلق بها معاشهم ، أمنهم العسكري ، تمويلهم وإدارتهم .  
وكان يمكن لسياسة معتمدة من الضغط والقهر في مثل هذه الظروف أن تنكشف  
عن خطورة هائلة على المدى البعيد وغير ملائمة لتعزيز الفتوح وتوطيدها . وكان  
الهدف من عملية تحويل الشعوب الوثنية إلى الإسلام ، التي نجح منها أهل  
الكتاب ، هو الحصول بصورة خاصة على انفراج سياسي عبر الاعتناق الديني .  
وبالمقابل فإن التفريج السياسي لدى أهل الكتاب ، المطلوب هو كذلك قد  
تحقق بمنحهم شكلاً من الاستقلال الذاتي الديني والإداري .

وهكذا شكل عالم « الأقليات الدينية » الحالي ، ابتداءً ، المحيط  
الاجتماعي للنظام السياسي - الديني الإسلامي الناشئ ، في حين كان على  
هذا النظام السياسي - الديني الناشئ المتأني بالفتح ويشكوبن امبراطورية آخذة  
بالاتساع ، أن يؤول إلى القيام بأعباء الوظيفة نفسها تجاه الطوائف الدينية  
الموجودة آنفاً . وهذا أمر يعقد غاية التعقيد مشكلة دراسة التراكم الثقافي في  
المنطقة ، لأن مثل هذه الدراسة يجب عليها أن تميز في الحقيقة بين متابعين  
من التداخل المنظوي على اقتباسات ثقافية :

١ - طور تكون الإسلام مع اقتباسات الإسلام من المسيحية وبخاصة من  
اليهودية .

٢ - طور تأثير الإسلام ( بعد أن أصبح ديناً سائداً و « مضموناً اجتماعياً » ) على  
اليهودية والمسيحية المحليتين . وإرضاء لمقتضيات أصحاب فرضية  
« الأصل المشترك » و « الأساس المشترك » السامي للأديان التوحيدية

الثلاث ، كذلك لا شك في أنه ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار تطور تراث ،  
تركة ، مشتركة ، في خط متواز هذه المرة أكثر من سياق من الاقتباسات  
المتبادلة .

٣ - خارجانية أهل الكتاب ( يهود ومسيحيين ) عظمة متغيرة في الزمن :  
بينما تمتع المسيحيون في جملتهم ، في زمن أول بوضع أكثر ملاءمة من  
اليهود ، فإن هذه العلاقة انعكست في زمن ثاني . فإن تدخلات بيزنطة  
العسكرية ثم العرب ( في الحروب الصليبية ) كان من أثرها تعزيز الخاصة غير  
المؤاتية للتصور الذي كان يترأى للأمة الإسلامية عن الفرق المسيحية ، لقد  
أضفت هكذا على المسيحية بجملتها طابعاً من الدخارجانية ، بالنسبة للإسلام  
والمعروفة لم تكن تنسم به في البداية .

إن إعادة الفتح البيزنطي الذي سبق الحروب الصليبية ألقى الرية على  
صورة المسيحية أفقدتها شيئاً من خطوتها في الرأي العام الشعبي . ومع أن  
غالبية الفرق المسيحية أظهرت عداوتها لإعادة الفتح هذه إلا أن بعضها كان  
موضع شك بالانصال وبالتواطؤ مع المحتل . ومن جانب آخر جرت مباشرة  
إعادة الفتح رسمياً « من أجل مجد المسيحية وتحطيم الإسلام »<sup>(٥)</sup> . وقد امتنع  
بطريرك القسطنطينية استحسن وجهة النظر هذه من تسيفور فوكاس والمناداة  
بأن الجنود القتلى على جبهة الشرق ضد الكفرة كانوا شهداء ؛ ولم تعز بيزنطة  
من فضل للموت في قتال الإسلام أكثر من الموت في قتال البلغار المسيحيين .  
ومع ذلك فإن الدعاية الصادرة عن المعسكرين ، وقد استغلت إلى أقصى حد  
هوية المقاتلين الدينية ، ترجع الاعتقاد لدى الأهالي المسلمين بأن المسيحية  
في جملتها تشكل تهديداً . من هنا ، من هذا الواقع ، ثار السكان ، أثناء  
الحروب الصليبية حين كانت المصالح السياسية المشتركة تقرب بين الصليبيين  
وسلالة العباسيين الحاكمة في بغداد التي كانت في حالة حرب مع الحاكمين في  
سوريا ، ضد المسيحيين المحليين الذين كان ينظر إليهم حتى ذلك الحين بعين  
الرضى . مما اضطر الخلفاء إلى القيام بحماية رعاياهم المسيحيين من

الهيئات الشعبية - هذه الـ «خارجانية» المسيحية بالنسبة للجماعة العربية - الإسلامية سارت إلى التماغم شيئاً فشيئاً وتطورت على صعيدين ، في آن واحد معاً كظاهرة من ذاتية شخصية ( الإدراكات الإسلامية ) وكسياق موضوعي للتقارب بين الغرب والمسيحيين الشرقيين ، الواحد يعزز الآخر .

ولسوف تصبح هذه الظاهرة الثانية حساسة على نحو خاص في القرن التاسع عشر عندما تدخل الطوائف المسيحية المحلية في لعبة القوى الكبرى الغربية السياسية وتصبح حجة وفريعة لتدخلها في الإمبراطورية العثمانية .

ولئن جلبت هذه التدخلات الغربية ضرراً أكيداً لمسيحيي الشرق فإن الأمر لم يكن على هذا المنوال بالنسبة لليهود البلدان العربية . كان هؤلاء من قبل يجدون أنفسهم ، منذ ظهور الإسلام في علاقة «خارجانية» بالنسبة للعروبة بسبب تطابق عاملي السلالي والديني في اليهودية . وعلى العكس ، حسن موقفهم تجاه محاولات الفتح العربي صورتهم في الرأي العام . في ذلك العصر المطبوع بروح إعادة الفتح التي سبقت الحروب الصليبية ، كان اليهود على صلة وثيقة دائماً بالحكومات الإسلامية للوقوف في وجه المحاولات البيزنطية في الشرق التي كانوا يخشون كل شيء منها . ولم يدع دور اليهودية في الهجمات اللاحقة التي تبادلها الشرق والغرب ، البقاء لأي التباس : لقد دعم الإسلام بكل قواه ، الأمر الذي يعلل أن ما كان على اليهود أن يتأذوا منه ، فيما بعد ، من الإمبراطوريتين العباسية والعثمانية ، من الملاحقة الشعبية أقل كثيراً من المسيحيين .

كذلك ثمة عامل ثانٍ أسهم في هذا التلاشي المتزايد لخطوة المسيحيين : تعمق الإيمان عند العرب ( ربما كانت دوافعهم ابتداء بروح الفتح أكثر منها بالتدين المحض ) . فالعربي المسلم بمقدار ما مال إلى نيل العربي الذي اعتنق المسيحية بمقدار ما صار منذئذٍ كشطّر من ذاته ، من هويته العرقية ومن سلالة العميقة ، رافضاً الخروج من «الخطأ» ، ومشكلاً بهذا ذاته «تحدياً» مشيراً «للإسلام» الدين «الكامل» ، الأمثل في نظره وبخاصة المطابق ، في



نقاط عديدة للقيم العربية المتميزة . ففي هذه الحالة المحددة ، إنه لمقتضى من نسق عرقي وإنما معبر عنه بصيغ دينية هو الذي يقود غالباً إلى عدم تسامح أكبر متشدد تجاه المسيحيين العرب .

## II - عدم المساواة بحسب الإسلام وبحسب العروبة

### ١ - عدم المساواة بحسب الإسلام :

في العالم الإسلامي من العصور الوسطى ، كانت البنية الاجتماعية للإمبراطورية « المعقدة نسبياً ، محصلة تركيب أنساق عديدة من عدم المساواة : أنساق دينية ، عرقية ، اقتصادية . كان المجتمع هكذا منقسماً إلى أربعة خطوط من الشرائح تتقاطع فيما بينها : الخط الأول يفصل المسلمين عن غير المسلمين ، الثاني يعزل مختلف الجماعات الدينية في الإسلام ( أصحاب العقيدة الصحيحة ، وأصحاب العقيدة غير الصحيحة ) ، الثالث يميز مختلف القوميات أو العروق والرابع يحدد على نطاق أضيق الفوارق الاجتماعية بإخضاع الأفراد إلى مراتبية اقتصادية - مهنية ( ما قبل الطبقات ) .

كان أول تلك الخطوط الشريعية الذي يفصل المؤمن عن غير المؤمن ، ينسم وحده بخاصية رسمية حقيقية . إن القرآن ، كما نعرف ، كان يرى المناداة سمو درجة الأديان على كل شكل آخر من أشكال التدرج الاجتماعي . فحكم القرآن الذي يقضي على المؤمن تفضيل زواج ابنته من عبد مسلم على زواجها من رجل حر غير مسلم ، وهو حكم مثير بالنسبة لقيم العرب وحساسيتهم التقليدية . هذا الحكم يوضح جيداً راديكالية هذا الوضع . والعبد المسلم لا يكون ، في الحقيقة ، خاضعاً اجتماعياً فحسب ( من ناحية انتمائه الطبقي ) ولكنه يكون كذلك بالضرورة من أصل سلالي غير عربي ، بالنظر إلى أن العبودية غير معقولة بين العرب في المجتمع العربي القديم ( وتجدر الإشارة هنا إلى أن الإسلام لم يبلغ هذه المؤسسة القديمة ) . ولا بد من أن تحدد حالة الأفراد والجماعات هكذا ، نظرياً ، بصورة وثيقة بالانتماء الديني ، وتكون العلاقات بين المؤمنين وغير المؤمنين محكومة بهذا الواقع الأساسي : لا توجد

مساواة ولا يمكن أن توجد بين المسلم وغير المسلم .

وعلى الرغم من أنه لم يحاول وضع تقنين موحد أبداً لحالة أهل الكتاب ، فإننا نستطيع الرجوع إلى نصوص معينة تخص في عدد من النقاط الشروط الخاصة المفروضة بصورة محسوسة على أولئك الذين عليهم اسم « الذميين » ، الذين في ذمة المسلمين « في حمايتهم أعني أهل الكتاب وقد اشتروا سلامة حياتهم وأموالهم بعقود مبرمة مع السلطات الإسلامية بشرط ضرائب خاصة . وكان عهد نجران الذي سبق لنا أن نوهنا به يمكنه أن يكون نموذجاً للعقود الممنوحة إلى أهل الكتاب الذين يسلمون قبل أية معركة . وفي حالة الكفاح المسلم تفاقم الشروط . وتقدم المعاهدات الكلاسيكية من القانون الإسلامي حالة نموذجية تعتبر كقاعدة متعلقة بهذا التصور الثاني ، الأقسى . المقصود قانون ( أو عهد أو أمر ) عمر ( عمر الأول ٦٣٤ - ٦٤٤ ) وهو نص يُظنّ على وجه العموم أنه كان قد وضع في عهد الخليفة المتوكل ( ٨٤٧ - ٨٦١ ) من الأسرة العباسية وأعطى تاريخ مسبق لمنحه قيمة أكبر . إن قانون عمر ، الموجود منه عدة نسخ ، جميعها مزورة تقريباً ، يؤكد على أنه أكثر تعقيداً من عهد نجران : بالتناقض مع مقاصد الرسول « المعبر عنها صراحة بـ « لا إذلال يلحق بهم » وكذلك مع ما نعرفه من موقف عمر الأول ( الذي أمر القائد أبا عبيدة بألا يقع على أهل الكتاب ظلم ولا ضير ) فإن عهد عمر هذا يشترط « حالة من الإذلال » على الذمي ويفرض عليه مواطنة من درجة ثانية لا يبدو أن زعماء الأمة الإسلامية الأوائل فكروا فيها<sup>(٦)</sup> .

هذه الترتيبات ضيقت بآدى الأمر ممارسة العبادة لدى غير المسلم والانتفاع بأبنية العبادة : فقد كانت حيازة الكنائس والأديرة ومعابد اليهود القائمة مكفولة ، ولكن ممنوع بناء أي جديد منها حتى في حالة التدمير أو البلى . وعرض الصليبان ممنوع في الطرقات والأسواق التي يرتادها المسلمون . يسمح للمسيحيين مرة واحدة في العام القيام بالطواف بالصليب خارج المدينة . وثمة عدد من الإجراءات الرامية إلى تمييز غير المسلمين في اللباس والمسلك اليومي

لا بد من الالتزام بها : إذ كان عليهم التمتنع بأحزمة مميزة فوق ثيابهم ، كان اللون يختلف بحسب العصور ولكنه على وجه العموم يكون أزرق أو رمادياً للمسيحيين وأصفر لليهود وأصفر بالنسبة للزرادشتيين . ويُحذَر على الذميين ركوب الخيل ويوصون بالوقوف باحترام إزاء المسلمين عندما يصادفونهم . وعليهم حينما كانوا أن يخلوا الصدارة للمسلمين . وفي أيام الأعياد عليهم ألا يهزوا بأيديهم لا اعلاماً ولا سلاحاً أبداً . كان محرماً عليهم الاحتفاظ بالأسلحة في منازلهم . وعليهم ألا يعارضوا أبداً في دخول مسلم إلى كنيسة أو معبد يهودي ( كنيس ) . ويجب ألا تعلو بيوت الذميين وأبنيتهم العامة إلى مستوى ما للمسلمين منها . وعلى الصعيد العسكري يلتزمون بتقديم بعض المساعدات للمسلمين : إيقاد النيران لاهتداء جيوشهم وأن يدلوا الناهين على الطريق وأن يقيسوا الجسور على نفقتهم الخاصة وعند الاقتضاء أن يستضيفوا المسلمين ثلاثة أيام ( وإن كان على المسلم أن يتجنب مخالطة غير المسلمين ، إلا أن في مكتته تناول الطعام المعد من قبلهم ) . وعلى الصعيد العسكري كذلك يجب ألا يخونوا المسلمين بكشف عورتهم لأعدائهم .

على الذميين ألا يقبلوا ارتداد المسلم عن دينه ولكن عليهم بالمقابل أن يحترموا تحول أحدهم إلى الإسلام . ويحرم زواج الذمي من مسلمة ويعاقب عليه بقسوة ، والعكس مسموح شرط إسلام الأولاد . ويرى غير المسلمين أنفسهم ، عدا ذلك ، مصابين بعجز قانوني : ألا وهو حرمانهم من الشهادة أمام المحاكم الإسلامية في الأمور المتعلقة بالمسلمين .

إن الأعباء العامة ، المفتوحة من حيث الحق ، أمام غير المسلمين ، هي تلك التي تتضمن مجرد « تنفيذ » وليست وظيفة قضائية أو سلطة على المسلمين ( لم يحترم هذا المبدأ أبداً إذ أن كثيراً من المسيحيين واليهود تولوا مناصب وزراء دولة في الإمبراطوريات ) . وينبغي على الذمي ألا يقتني عبداً مسلماً ، أو أن يكون حائزاً على نسخ من القرآن . وبالمقابل فإن ما كان ممنوعاً بالشريعة الإسلامية وإنما مسموحاً به بشريعته الخاصة ( مثل شرب الخمر أو أكل لحم

المخزير أو ممارسة المهن المتعلقة بالربا : بنوك وتجارة المعادن الثمينة ) يباح له .

ومع أن شيئاً من التشديد ، قد سجل ابتداء من عهد الخليفة عمر الثاني الأموي ( ٧١٧ - ٧١٩ ) بإزاء أهل الكتاب ، فإن عناصره عهد عمر ، قانون عمر ، ، بالغة التقيد ، لا يبدو أنه جرى تطبيقها إلا ابتداء من عهد العباسيين ، وفي عصور التشدد في السلطة الإسلامية فحسب ( بخاصة في ظل المماليك ) . وسوف يهمل العمل بهذا القانون في عصور أخرى ، من دون أن تختفي أبداً تماماً بعض الإجراءات وذلك حتى الإصلاحات التي طبعت أواخر الإمبراطورية العثمانية . فقد ظل راسخاً في ذاكرة غير المسلمين الجماعية كأساس مهين لنظام مواطنين من الدرجة الثانية . ومنذ مطلع القرن التزم المنظرون الإصلاحيون بعد نجران كأمر بوسعه أن يقدم الأسس الصالحة لتعايش منسجم بين الطوائف من دون أن يكون هناك بالضرورة علمانية للدولة .

لقد اعتبر اليهود والمسيحيون والصابثون وأتباع زرادشت وحدهم أقليات منظمة شرعاً . ولم يُقر بمبدأ وجود أقلية وثنية إذ لم يكن للوثنيين ، كما نعلم ، خيار إلا الإسلام أو الموت . ولم تتسم المعاملة المتميزة المطبقة على أهل الكتاب بمعنى تحثلي اندماجي إلا في حقبة قصيرة جداً من التاريخ الإسلامي . وفي معظم الأوقات حرص الخلفاء على عدم تشجيع اعتناق الإسلام الذي من شأنه الأول حرمان الخزينة ، بيت المال من أحد أهم موارده . الواقع أنه كان على الذميين الرافضين للاهتداء أن يشتروا حماية حياتهم وأموالهم واستقلالهم الذاتي بدينهم بفريضة مزدوجة : « ضريبة الرأس » أو الجزية ، المترتبة على البالغين من الذكور مقابل وجودهم وحريتهم الشخصية ، والخراج وهو ضريبة على الأرض التي ، وقد أصبحت ملكية مشتركة للأمة الإسلامية ، لا يمكن التخلي عنها لاستغلال غير المسلمين إلا بتعويض مالي .

هذا الموقف من جانب الحاكمين ، الأكثر اهتماماً بمصالح الأمة المالية منهم بمصالحها الروحية ، قد عرف على كل حال استثناءات . من هذه الناحية



تذكر حالة الخليفة عمر الثاني ، الذي يبدو أن مزاجه كان متناسقاً مع عصره كان نشر الدين ما زال يتقدم على المصالح الزمنية . فقد اتفرد هذا الخليفة في التاريخ الإسلامي برده على والي مصر الذي أشار عليه بوقف الدخول إلى الإسلام لئلا يفرغ بيت المال : « يسعدني أن يصبح المسيحيون جميعاً مسلمين ، لأن الله أرسل نبيه رسولاً هادياً وليس جانياً » .

## ٢ - عدم المساواة بحسب العروبة ونزاع المعايير :

هذا التصور لعدم المساواة التیوقراطية كلياً ، لكي يصبح المعيار الرسمي في الإمبراطوريات ويفرض فيها بالتدريج ( السريع ) كحقيقة معاشة ، لم يحل لذلك محل المعايير الاجتماعية القديمة التي أصبحت نظرياً بالية بحسب الإسلام ، وإنما مترسخة بعمق كقيم تكيف العقلية العربية .

منذ ظهوره تموضع الإسلام تجاه نسق القيم والمعايير المقبولة في المجتمع العربي القديم ( البدوي والمديني ) ، في علاقة ثنائية : من جهة كان الدين الجديد ينهل تصوراته على نطاق واسع جداً من معين الثقافة العربية القديمة إلى حد ظهوره كامتداد لها على الصعيد السلافي والطقوس<sup>(٧)</sup> ، وذلك هو الوجه الجامع للعلاقة عروبة - إسلام ) ؛ ولكن الإسلام من جهة أخرى ، أدخل ، في نقاط ليست ثانوية ، تصورات جديدة ، معايير جديدة ، تعارض بوضوح ما كان مقبولاً حتى ذلك الحين من العرب ( وذلك هو الوجه التناقضي في صلة عروبة - إسلام ) . إن أحد نقاط الانقطاع والتعارض تلك بين النسق المسلم التیوقراطي الجديد والنسق العربي القديم ، يكمن على وجه الدقة في مسألة قانون الأفراد وكيفية تدرج مختلف الفئات الاجتماعية . وقد أراد الإسلام على هذين الصعيدين ، أن يعمل على ترجيح ، على تغليب معيار جديد يقوم وفقاً له التفريق بين الأفراد والجماعات على مبدأ الانتماء الديني وحده . وهذا ما يعبر عنه أحد الأحاديث بوضوح : « لا فرق بين أعجمي وعربي إلا بالدين . إن أشرفكم عند الله أتقاكم » . وكان هذا يقتضي أن لا يتزود المسلمون فحسب بنظام وبقیمة اجتماعية أعلى من نظام وقيمة غير المسلمين ولكن كذلك أن يكون

جميع المسلمين من غير تمييز - جوع زعمهم وحسد صورة مسلمة من  
صورة لاسلانية - العرق - سر - - - - - جميع خضعة هتات المظلمة لاعتبار  
عروضة انصورت العربية خطيئة نوحتر. غير لولوية المبدأ السطحي ، وهي  
تجوزت تقاضي دفء لها

١. ليس في التوسع ولا بعد - أن يكون في مجتمع للمعري ، الطائفي ، هي  
مسألة بخاصة إلا أن أعز الحركت المستور بسلاية واحدة مروط الدم إلى  
المعري

٢. سلاية المعري ، المصنوع مروط الدم بعد عسها عزوة مسومة  
معوي . فكانت الأيديولوجية القوية ترى الحقيقة - في السلاية العروضة  
سلاية الأرفع قيمة ولد ، أنسوف ، هي العنصر . مواصلة مع مزعة  
سلاية مرتكزة واسعة الاشتراك في المستعملة المنعشة

٣. اشتراك ( الإسلام ) للقيم المعاكسة له قول هذا نحو المعري  
للشدة للقيمة الاجتماعية ( الإسلام ) بالمرور نعوالم إلى الإسلام وتقلوا  
به الصبر ، مع مزاومته من جانب آخر ناصدم والروايتهم القيمة  
تصلحت المعيار الموصي ( المسلم ) ، حلت به في كل مكان مع العصور  
والسلالات وأفكار الماضي العسفة المبرورة التي ناقضها ١٩

هذا أدوم نهدس من القيم المتناقض جوتاً مودوع أسسها  
وإن ١٩ - ٢٠ يمكن يكون مبرورة من التنازع المعري ( إسلامي ، وهو واقع تكمل  
العواطف سلبية ، موهبة ويكون التنازع على أنها لم تعد تنجلي شوم حراً من  
نفسه والتصور . حقيقة ، إن نطوهر هتات السفير ( السطحي ) من القيم  
مروان حار جم إلى صافية أيديولوجية حقيقية ، بين وهو اجتماعية متخاصمة  
وجعلت في هذه القيم مرتكزة شرعاً للدفاع عن مصالحها الخاصة وتفرقتها : فقد  
كانت مصلحة جميع عناصر الإمبراطوريات في أن يكون النعيل الإسلامي الذي  
يشوب المساواة في التنظيم والعقود بين جميع المسلمين ، هو الوحيد المعمول  
" ولا يمس جميع الأفكار السابقة القديمة ، منعياً ، سايداً دفعة واحدة

جميع الممارسات الاجتماعية والسياسية التمييزية التي ما زالت هذه الممارسات تفر شرعيتها . وبالمقابل لم يفت العرب مقاومة ثورة القيم هذه الطامحة إلى تعديل تصوراتهم التقليدية والمعارضة ، بصورة خاصة ، لشعورهم بالتفوق السلالي . بل إن هذا التفوق السلالي قد عثر في الإسلام على تغذية جديدة : فإن منهلاً جديداً لتأكيد السلالة العربية قد تدفق ولزمن طويل من واقع نبوة الرسول العربي ونجاحاته . وإنه لواقع بالفعل إنه خامر العرب لدى ظهور الإسلام ، وبخاصة في زمن بني أمية ، النظر إلى الإسلام إنه « ملكهم » . وعلى الرغم من التأكيد على عالمين الدين الجديد بلا لبس ، فإن مفهوم الدين القومي كان حاضراً بالواقع ، مضمراً . كثيرون هم المعلقون الذين أشاروا إلى أي حد خدم الفتح الإسلامي باسم الله « حرب المقدسة » مصالح وتطلعات تلك القبائل العربية حديثة الإسلام وذات التدين المشكوك فيه غالباً ، إلى التوسع السياسي وما كان لإرادة الهيمنة وتأكيد ما قبل القومية العربية ، المعبر عنها بصورة مضمرة في الحدث الإسلامي ، أن تخدم بهذه السرعة . فمنذ استلام معاوية للسلطة ( ٦٦١ - ٦٨٠ ) في العام ٤٠ للهجرة ( ميلاد الإمبراطورية الأموية ) ، راحت إرادة السيطرة في السلالة العربية تتغلب . وجميع المؤلفين يخصصون بالذكر الخلافة الأموية بأنها الخلافة العربية إلى حد كبير وإنها إمبراطوريتهم « الإمبراطورية العربية » ، « الرايخ العربي » في وصف فلهوزن ، البالغ الاتقان ، في ذلك العصر استمر كل من كان غير عربي دخل الإسلام واستحق نظرياً جميع حقوق المواطنة الإسلامية ، في أن يُنظر إليه مع ذلك كمسلم من درجة أدنى وسط بين الذمي ، اليهودي أو المسيحي ، والعربي المسلم . ذلك أن غير العربي الداخل في الإسلام يبقى رجلاً بلا أصل . وفي أثناء الحكم الأموي أجبر جميع أصحاب الإقطاعات ، من غير العرب ، مسلمين كانوا أم لا ، على دفع ضريبة عقارية . وجرت العادة في هذه الحقبة نفسها ، على الإشارة إلى هذه الكتلة من الداخلين الجدد في الإسلام ، بنفس الكلمة ( التي تحمل شيئاً من التحقير ) التي تطلق على العبيد المعتقدين : الموالي . الواقع كان عليهم وقد أعتقوا على أنهم مسلمون غير عرب ، أن

يرتبطوا بالضرورة ، بولي ، بعملي عربي لكي يلحق هكذا بأصل عربي الذي كان يكفل لهم ( قرابة خيالية ) . وهذا الإلزام المفروض بالعادة بوضح وإن كان مجرداً من كل صفة شرعية ، دوام النظام العربي القديم وقيمة السلالية الخاصة « غير الإسلامية »<sup>(٩)</sup> ، في هذا المجتمع العربي المسلم .

وسرعان ما عمل المسلمون الجدد ، المتمسكون بتقاليد مدينية شائخة ، على إنكار التعالي العربي السياسي والنظامي الذي سحقته به عصبية بني أمية ، إنكاراً باسم مبادئ الإسلام نفسه . ومواء أكانت المعارضة مستترة أم صريحة بين العرب والمسلمين من غير العرب فإنها قد سطرت صفحات طويلة من تاريخ الإسلام . حتى قبل ميلاد الإمبراطورية الأموية نفسها أظهرت الطبقة الدنيا المسلمة من الأهالي المؤلفة من غير العرب ، بدافع الغل ، إنها متعاطفة جداً مع الهرطقات الشيعية ( ذات المضمون الداعي للمساواة ) والخوارجية . وبسرعة تحول نزاع المعايير إلى نزاع أيديولوجي مفيد كمرتكز وكموجه للاستراتيجيات الاستيلاء على السلطة لدى الجماعات المتنافسة . وقد لعب الموالي دوراً في المقام الأول في سقوط الخلافة الأموية ( ٧٥٠ ) . وكان تمكن الأسرة العباسية ( ٧٥٠ - ١٥٢٨ ) من إسقاط أولئك الأمويين « الحمقى » والاستيلاء على السلطة ، باسم الإخاء والمساواة بين جميع المؤمنين أباً كان انتماؤهم السلالي ، في الحقيقة « إلى حد كبير . وتطابق حكم الخلفاء الجدد بالفعل مع انتقال العاصمة من دمشق إلى بغداد ورجحان السياسة الفارسية . ومع ذلك ، فإن إنكار التعالي العربي ورفع شأن السلالة ( بعبارة القبيحة ) اللذين كان العرب يطالبون بهما لأنفسهم « لم يكن ليخمد بسرعة فإن حركة المنازعة متعددة الأشكال التي دعيت بمطالب « الشعوب » ( والصفة المستترة غير العربية ) أو ما سميت بحركة الشعوبية قد أطررت أطراداً هائلاً من القرن الثامن إلى العاشر بتأثير الفرس ( دون الوقوف مع ذلك عندهم فحسب ) . وتوالى حركات التمرد والثورات ، نصف سياسية ، نصف دينية ، متتابعة ( البهاقرية ، سنباد المجوسي ، المقنع ، بابك الحزمي ) من نهاية القرن الثامن إلى أوائل القرن التاسع تتبعها فتنة السفريين السياسية المحضة ( ٦٣٨ - ٩٠٣ ) في



سجستان ( بشمالي فارس ) والسامانيين ( ٨٧٤ - ٨٩٩ ) الذين تمركزوا في خراسان . كذلك اتخذت الشعوبية ، حركة معاداة العرب الكفاح من أجل الاستقلال الفارسي شكل قومية ثقافية تفجرت في الأدب الفارسي حتى القرن الثاني عشر والخامس عشر . فبعد أن بدأ البلغاء والمثقفون الناطقون باسم الحركة بتأكيد مساواة الإيرانيين بالعرب انتقلوا بسرعة إلى التأكيد على تفوقهم مانحين لمشروعهم سمة دور المخلص .

ولقد تطورت الممارسات الاجتماعية والسياسية ، في الإمبراطورية العباسية ، باتجاه مساواة أكبر لغير العرب المسلمين الذين انتهى بهم الأمر إلى الصدارة بخاصة في الإدارة وكذلك إلى قمة المراتب السياسية ؛ ولكن يكون من الخطأ أن نستخلص من ذلك بأن العرب تخلوا بذلك عن قيمهم التقليدية . فلا الثروة ولا الموهبة ولا المؤهلات الثقافية ولا حتى السيطرة السياسية لممارسة الموالي استنفدت الازدراء الذي كان العرب يحيطونهم به . ومن المقدر بأن حركة الشعوبية ساهمت كثيراً بالتسارع ، في القرن العاشر ، لخراب الخلافة العباسية ببغداد ، كما ساهمت منازعات الموالي في سقوط الأمويين . ( وقد صارت عبارة الشعوبية ، التي انتقلت إلى اللغة الدارجة ، نعتاً للازدراء أحياناً ، ملتصقاً ، في أيامنا ، بعدد من الأقليات ، مسلمة أو غير مسلمة ، متهمة بعدائها تجاه العروبة في السياسة ) .

إن نزاع المعايير ، النزاع بين عدم المساواة ( أو المساواة ) بحسب الإسلام وعدم المساواة بحسب العروبة كان في قلب اتحاد عرب - إسلام نفسه . وراح ينتج عن ذلك ، منذئذٍ ، في جميع المجتمعات العربية - الإسلامية ، أن تتعايش عناصر « أقلية بحسب الإسلام » وأخرى « أقلية بحسب العروبة » ، وأخرى بالتالي أقلية بحسب النظامين متوافقين معاً ، تبعاً لأصلهم السلالي ولائتمانهم الديني . من هنا فإن إدراك واقع الأقلية وتحديدته في جملة لا ينبغي أخذهما بالتبسيط .

### III - إشكال حدود الجماعة المسيطرة -

من منها أقلية ؟

ومع أن عدداً من انقلابات السلطة جرى تسجيلها فيما بعد ، في الإمبراطوريات الإسلامية ، لصالح المسلمين غير العرب ( بداية للفرس ، ثم للأتراك العثمانيين ) وعلى حساب العرب ، فإن هذه التغييرات السياسية لم تعدل تعديلاً أساسياً من التمثيلات الاجتماعية المتعلقة بتسلسل مراتب مختلف الفئات النظامية . على المدى الطويل وحتى العصر الحديث ظلت القيمة الاجتماعية للأفراد ، حظوتهم ، بل وأحياناً حالتهم ( بعبارة الحقوق الفعلية ) محكومة بتركيبة نسق عدم المساواة العربية ( النغية ) ، وبتركيبة النسق المسلم الرسمي . وهذا يعني القول بأن الجماعة العربية المسلمة المتضمنة أفراداً يجمعون في آن واحد معاً انتماءين عربي ومسلم ، أعني يسيطرون وفقاً للكيقتين من المراتب التسلسلية ، يمكن أن يُنظر إليها كنواة غير منازعة ، وغير معرضة للهجوم - أيأ كان المعيار المرآني المستند إليه - من الجماعة المسيطرة .

غير أن هناك أول مشكلة تبرز في ذلك ، فإذا كان من السهل نسبياً تعريف شخص مسلم . بالنظر إلى أن الانتماء إلى الإسلام ، لا يكون في شطره الأكبر الأحداث إيمان واقتناع شخصيين . بالمقابل يتأكد بأن القول من هو العربي أصعب كثيراً وتبعاً لأي معيار أو معايير يتحدد الانتماء إلى العروبة .

#### ١ - المعايير المختلفة للانتماء إلى العروبة :

لقد سبق لهذه المسألة أن فسحت قبائل عصر ما قبل الإسلام ولم يتوقف طرحها اليوم بصورة أحد ، على الرغم من عدد من محاولات الحل التصورية والأيدولوجية . إن حدود السلالة العربية هي حقيقة موضوع تعريفات متزاحمة ينقي بعضها البعض الآخر ولكل منها مؤيدوها . فجميع القبائل العربية ، تتصل ، اليوم كما في الماضي ، بصورة حقيقية أو أحياناً وهمية ، بإحدى السلالتين ، أحد الفرعين ، اللذين يقسمان ويحددان بنية النسق الإجمالي

للقرابة لدى العرب . هكذا تميز سلسلة النسب القحطانيين ، نسبة إلى قحطان ( جدهم الأعلى ) أو عرب الجنوب ، من اليمن حيث شكلوا في غابر الأيام ممالك مزدهرة ، والعدنانيين أو عرب الشمال . في نظر القحطانيين ذوي الذريات العديدة ، وكذلك بالنسبة لبعض المغالين في نقاء النسب ، الأفراد المتحدرون من القبائل القحطانية هم وحدهم الفمينون بأن يكونوا عرباً « أقحاحاً » ، أما الأفراد المتحدرون من قبيلة من أصل عدناني فإنهم بالفعل عناصر من سلالات « غير عربية » ، فتجها العرب وعربوها ثقافياً قبل ظهور الإسلام (١٠) . وهذا هو بالطبع التعريف التقليد الأكثر والأكثر جذرية للعروبة وللأستعراب ، الجامع المانع كذلك في النطاق الذي يخرج فيه من السلالة جميع الأفراد المظنون بأنهم « أستعربوا » ، أيأ كان العصر الذي استقر فيه هذا التمثل .

في هذا التصور الأصلي على نحو فريد والمحدد للسلالة العربية ، فإن الرسول نفسه وهو من قبيلة قريش ، المتصلة بعدنان ، لا ينتمي إلا إلى فئة من العرب من « الطبقة الثانية » ، مستعربة وأن الذرية الهاشمية ، المتحدر منها مباشرة ، في إطار قبيلة قريش ، على الأخص ، تكون اليوم كما في الماضي ، لا تستحق الارتضاع بالإسلام . فالعرب الذين يتسبون إلى هذا التصور ، يعارضون هكذا وهم يشيرون تخفيفاً للأمر إلى الرسول على الصعيد الديني ، بعدم الاستماع الواضح الحاسم لمحاولة الإسلام إدخال مبدأ جديد سيشارك في الارتباط بالنسب المقدس ، وذلك بإضفاء رفعة في المقام خاصة لعائلة الهاشميين على جميع الأسر العربية الأخرى .

وثمة تصور تقليدي آخر ، أقل حصراً ، يرى في المجموع المشكل من هاتين السلالتين الهائلتين القحطانيين والعدنانيين ، الأمة العربية العرقية الصحيحة الأصول ، وتعتبر العناصر السلالية المحتلة هي وحدها العناصر « المستعربة » والمتناقضة مع العروبة أثناء الفتح الإسلامي وبعده . وإن كان هذا التصور الثاني أقل حصراً فإنه لا يرفض تماماً كالتصور الأول ، مبدأ الذرية

المرتبط بالقدس الذي يلعب دوره لصالح الهاشميين .

وأخيراً نرى تعريفاً جديداً للعربية والانتماء إلى العروبة يبرز في العصر الحديث فيما بين الحربين ، على أساس ثقافي هذه المرة ، وليس على أساس سلالي - عرقي من شأنه أن يحل محل الاثنين الأولين وأن يدمج في السلالة العربية جميع العناصر المستعربة بعد الإسلام التي استبعدت منها . هذا التعريف الأحداث ، الموضوع لأغراض اندماجية من قبل زعماء سياسيين ، يعتبر « عربياً » كل فرد متمثل على الصعيد الثقافي ، يتكلم العربية ، ويسكن بلاد عربية . ويقول عن نفسه إنه عربي<sup>(١١)</sup> . وهذا التعريف الثقافي الموسع جداً للعروبة يتيح لنا أن ندرج في عدد الأمة العربية - التي لم تعد مرادفة لـ « عرق » - العناصر غير العرب ، المستعربين ( إيرانيين وباكستانيين وأكراد وأتراك وتركمان وشراكسة ، إلخ ) . في البلدان العربية وكذلك غير المسلمين . ومن الواضح أن أهليته الرئيسية هي في أنه يلغي دفعة واحدة الواقع الأقلّي ، بتسهيل اندماج جميع الأقليات بالأمة العربية وبالعروبة السياسية . وهذا التعريف كتجلي لنزعة إرادية معينة في السياسة ، المؤهل لخاصية اندماجية تتكرر الأخذ به والاستناد إليه أو العنادة به في الدول العربية الحديثة ، ولكن هيئات أن يدخل حقيقة في الطباع على المستوى الاجتماعي كما في الصعيد السياسي . إن التصورات الموروثة من الماضي لا تنبذ بحجرة قلم ومن الأصح الاعتراف بالتعريف المقبول على نطاق أوسع من قبل الأغليين ذلك الذي يحكم العلاقات الاجتماعية كالممارسة السياسية وهو التعريف الثاني الذي لا يدمج في الجماعة العربية إلا العناصر السلالية المتحدة ، بالدم وبالإلحاق القبلي ، من قحطان ومن عدنان ، أما التعريف الأول الأشد حصراً أيضاً فإنه قد سقط في الحقيقة « عملياً في عالم النسيان .

إن دوام هذا التعريف وظهوره على غيره واقع غير معروف في الغرب على وجه العموم ، بالنظر إلى أن المراقب الخارجي غالباً ما يقره خطاب الشرقيين عن مجتمعاتهم . إذ كثيراً ما يميل هذا الخطاب الهادف لأن يعرض لعين



الأجنبي رؤية تحديثية للمجتمعات العربية ، إلى أن يخفي السرواسب العرقية الموروثة من الماضي ، كما لو كان المقصود حقيقة واقعة معينة . والتعريف الثالث المرتكز على أساس ثقافي للانتماء إلى العروبة يأتي في الوقت المعين لستر تلك الحقيقة وإن كانت لم تعد غالباً في الوقائع بعد ، وهي أمنية نقيّة .

من الواضح أنه لو دخل هذا التعريف القائم على أساس ثقافي للعربية وللعروبة ، إلى الطباع إلى حد الحلول تماماً محل التصورات العربية التقليدية ( كما يؤكد ذلك بعضهم ) ، لكان يمكن لجانب أساسي من الواقع الأقلّي أن يختفي منذ زمن طويل ؛ وما كان ليبقى بعد لا « عرب » ولا « مستعربون » بالنظر إلى انتماء الإيرانيين والباكستانيين والأفغان والأكراد والأتراك والتركمان والشركس والصابئين والأرمن ، إلخ السلافي يشطب ويمحى أمام « عربيتهم » . إن ملاحظة الحياة الاجتماعية والسياسية تحكم بتكذيب هذا الذي لا يعدو سوى تأكيد مبدئي مسكّن ، طباعة على كليشه يشر بإفراط حل مشكلة . فبالنظر إلى أن دور الملاحظ العلمي هو اعتبار الواقع كما هو وليس كما يريد العاملون أن يكون ، توجب عليه أن يميز ما يتعلق بالخطاب وما يدوّن في الممارسات الفعلية .

فليس في الوسع تقدير أهمية واتساع الجانب « السلافي » للواقع الأقلّي إلا بهذه الطريقة . ويبدو لنا بوجه عام أن المراقبين أنفسهم قد خفضوا قيمة هذا الجانب السلافي لأنهم يفرقون بصعوبة عربياً من العنصر « المستعرب » ، في النطاق الذي تفوتهم فيه معاً أهمية الخاصية في المشاركة بالنسب والإلحاق النسبي الفعلي لدى العناصر التي يلاحظونها . فهذه المعطيات المختلفة لا تظهر في وضوح النهار للعيان إلا عندما يبدأ العاملون أنفسهم التنويه بها وهو ما لا يحدث إلا في حالات قصوى وفي حالة النزاع الحاد . ولا ينبغي لذلك أن يقودنا اختفاؤها الجزئي إلى الأفراد بعدم وجودها أو عدم فاعليتها . إن عدم معرفة الخاصيات التي يُعرف العرب بها أنفسهم كـ « عرب » ويطرحون عناصر أخرى في مجتمعاتهم على أنهم « غير عرب » لا يمكن إلا أن يقود إلى الاعوجاج ،

إلى الإقاضة في تقدير الجماعة الأغلبية ( البلدان العربية تكون في النهاية مسكونة من العرب وحدهم ) وإلى التقليل من قيمة وتقدير العناصر ذات الأصول المختلفة ، « المستعربة » التي تطرح هويتها وأنساق تماثلها مشكلة في السياسة بخاصة .

٢ - ثنائية الانتماء (عربي ومسلم) ومشكلة الهوامش غير المندمجة بالجماعة المسيطرة :

لقد برزت مشكلة ثانية جراء أن الجماعة المسيطرة كانت تعرف نفسها في المجتمعات العربية - المسلمة بالرجوع إلى نسقين من التسلسل الهرمي ( نظام عدم المساواة المسلم ونظام عدم المساواة السلافي العربي ) وإن هذين النسقين كانا على الأقل جزئياً ، غير متوافقين . ففيما وراء النواة العربية - المسلمة ، المسيطرة والمنبعة أياً كان النظام الملتمس ، يُعثر على فئات وسيطية متمتعة بوحدة من الهويتين تقرب من النظام المسيطر ؛ تلك هي حالة العرب غير المسلمين ( المسيحيون بصورة أساسية ) ومسلمين غير عرب ( أكراد ، أتراك ، تركمان ، شركس ، فرس ، باكستان ، أفغان ، في البلدان العربية ) . هذه الفئات لم تتوصل أبداً إلى اندماج تام في الجماعة المسيطرة العربية - المسلمة ، على الأقل فيما يتعلق بالوصول إلى الخطوة وإلى القيمة الاجتماعية ، والحال فإن عدداً من بينها ، على الصعيد السياسي قد أمسك بزمام السلطة في ساعات معينة . هذا الإطار لبعض الفئات خارج الجماعة المسيطرة كان يوضع لحساب وجود نسق عدم المساواة الذي كان غير موافق لهم وكان يخصهم بنظام أدنى ، وسيط بين نظام الجماعة المسيطرة ونظام الفئات التي خفضت منزلتها ودفعت إلى الهامش من قبل نظامي عدم المساواة معاً أعني من قبل غير العرب غير المسلمين ( آشوريين ، صابثين ، أرمن ، قبط ، يهود ، إلخ ) . ونذكر بأن هذه « الهوامش » غير المندمجة بالجماعة المسيطرة ، أقليات من نمط خاص ، لم يكن لها من هدف آخر على الصعيد السياسي ، إلا أن تزيل من مجتمعها شكل عدم المساواة المقرر بشرعية خفض درجتها ، وأن تعمل على العكس على تغليب المعيار المواتي لها . فقد شدد المسلمون غير العرب هكذا ، في حقب

مختلفة على أولوية الرباط والالتقاء الديني في الأنظمة السياسية ، منقذين دفعة واحدة من الالتقاء السلالي . وقد أكد القرس في الإمبراطورية العباسية كما الأتراك في الإمبراطورية العثمانية ، على تفوق الرباط الإسلامي دائماً ، لكي يضعوا الشرعية على سلطة غير عربية مفروضة على سكان معاندين أكثرهم من أصل عربي . بعض هؤلاء المسلمين غير العرب ، ظهوروا بفارط الحمية ، إنهم أعتى وأشرس المضطهدين لغير المسلمين . وهناك أشهر حالتين معروفتين عن السلطة المسلمة للاضطهاد المتعمد لأهل الكتاب وعلى الأخص لليهود هما اضطهاد الموحدين في مصر وهم من سلالة مسلمة من البربر والثانية مشهد في فارس<sup>(١٢)</sup> . كذلك كان الأمر في الإمبراطوريات حديثة العهد بالإسلام فإنها كانت أشد ضراوة تجاه أهل الكتاب . كان اضطهاد هؤلاء يمثل بالنسبة لأولئك الداخلين حديثاً في الإسلام ، في آن واحد ، ممارسة « السلطة » المرتبطة بالنظام الجديد الذي قلدهم إياها الإيمان الجديد وبالنزوع إلى الموضوعية ، تعميق المسافة التي باتت تفصل منذئذ هؤلاء المهتدين الجدد عن ماضٍ كانوا يرغبون بشده .

بالاتجاه المعاكس دافع العرب غير المسلمين عن أنفسهم ضد التهميش وخفض مكانتهم بإعداد تصورات أيديولوجية معارضة يستبعد فيها الرباط الديني إلى مستوى ثاني ( لكي لا نقول أكثر ) : فإن خصوم النزعة العثمانية ، الأشد ضراوة في الحركة القومية العربية هم المسيحيون العرب . والذي سوف يطرح تصوراً للقومية العربية متعماً بالعلمانية سيكون مسيحياً أيضاً هو ميشيل عفلق .

في جميع العصور ، سوف يكون هذا النطاق الوسيط من « الهوامش » غير المندمجة بالجماعة المسيطرة هو المكان هكذا الذي تنشأ فيه مشاريع معيارية متنافسة ، تترجم أيديولوجياً وتوسع بالتأكيد ولكنها تكون دائماً مرتبطة ، بصورة مضمرة ، بالمعركة ضد النزوع إلى خفض المكانة والتهميش الاجتماعي والسياسي .

٣ - الانغلاقات في صميم الإسلام وأثر نشر الطابع الأقلّي :

يبقى أخيراً مشكل ثالث يتعلق بحدود الجماعة المسيطرة وما يكون من

شأن تبادل ، وتحديد الجماعات الأقلية الميَّنة المعالم . وتبسيطاً للعرض ، كان تنويعاً ، حتى الآن ، بالجماعة المسلمة كمجموع متوحد لجميع أعضائه . شرط الوفاء بشروط سلالية معينة . حق الوصول إلى نفس حالة المسيطرين . الواقع إن ذلك لم يكن ينطبق إلا على حالة من كان من أعضائه سنيّاً ، أي على المذهب الصحيح ، إذ لم تعرف الجماعات الدينية غير الأرثوذكسية المختلفة ولا سيما المتعلقة منها بالشيعة أو الناجمة عنها ، في الإمبراطوريات ، غالب الأحيان ، سوى وضع متأرجح بين العزلة المشتبه بها والاضطهاد المميز . وبالمقابل لجأ عدد من الشيعة إلى أعمال العنف ( اغتيالات سياسية ) ضد السلطة السنية سواء أكانت عربية أو فارسية أو تركية عثمانية ، ساعين إلى الحلول محلّها . فضلاً عن ذلك ، فإن الشيعة ، بالنسبة للبواغث المذهبية ، جنحت إلى إظهار حكمها الناجز بالنبذ سلفاً على أهل الكتاب ، الاعتباريين من قبلها « نجسين » وقائلتهم بضراوة أشد مما فعل السنة ، عندما كان هؤلاء غير المسلمين يتوصلون إلى مواقع رفيعة في الإمبراطوريات الإسلامية .

إن واقع التهميش ، طوال تاريخها كله وتعرضها للاضطهاد أكثر من أهل الكتاب أنفسهم في بعض الأوقات قد جعل من الشيعة أقلية ، بحيث يكون من الحق الاعتراف بأنها رأت نفسها بسبب انتمائها إلى الإسلام أكثر دونية واستذلالاً في جوهرها من غير المسلمين . وقد كان من شأن هذه الدونية التسيية الناجمة عن الانتماء إلى الإسلام ، أن يكون لها من الآثار المتباينة جداً على علاقة الهوية لمختلف الجماعات المتصلة بالشيعة . بالنسبة لبعضها ، حقيقة ( كالعلويين والدروز ) ، إن السمة السلالية ( أغليتها عرب ) لهويتها قد تفتت ، بمعنى ما ، في جزء منها بتأثير الانتماء الديني إلى الأقلية . بيد أن هذا الأثر لانتشار الصفة الأقلية لم يكن متساوياً داخل الشيعة ، ولذلك ترى الهوية العربية الغالبة لدى بعض الجماعات الشيعية لم يفسدها الجانب الديني بطابعه الأقلية . وستكون هذه المسألة واحدة من أهم المسائل في دراسة ظاهرة الهوية الغالبة والانفراج السياسي في العصر الحديث .



- (١) حول الاستمرارية بين ما يبشر به القرآن والتبشيرات السابقة ، اسطر D. Mossan في القرآن والوحي اليهودي - المسيحي ، دراسات مقارنة ، مكتبة أمريكا والشرق ، باريس ١٩٥٨ ، مجلدان ؛ انظر كذلك S.D. Goitein: Muhammad's Inspiration by Judaism, in Journal of Jewish Studies, 9, 1958, P.P. 149 - 162 - Tar Andrae : Les Origines de l'Islam et le Christianisme, Librairie d'Amérique et d'Orient, Paris, 1955 عن اللغة السويدية .
- (٢) لامانس : مكة عشية الهجرة ، بيروت ١٩٢٤ - ج . ريكس : الأديان العربية قبل الإسلام ، لوفان ، ١٩٥١ - مكسيم رودنسون : العربية قبل الإسلام ، انسيكلوبيدي دي لابلاد ، تاريخ عام ج ١١ ، غاليمار باريس ١٩٥٧ . جوزيف شلهود : بيت المقدس لدى العرب ، ميزون نوف ولاروز ، ١٩٥٨ ؛ ولتس المؤلف : مدخل إلى موسيولوجية الإسلام ، ميزون نوف ولاروز باريس ١٩٥٨ .
- (٣) عن هذه الحقبة راجع : ج - م . وات : محمد في مكة ، أوكسفورد ١٩٥٣ ومحمد في المدينة ، أكسفورد ١٩٥٦ ؛ - مكسيم رودنسون : محمد ، النادي الفرنسي للكتاب ، باريس ١٩٦١ طبعة ثانية بصياغة جديدة ، سوى ، باريس ١٩٦٨ ؛ ولتس المؤلف : سجل الدراسات المحمدية في مجلة تاريخية ج ٢٢٩ ، كراسه ٤٦٥ كانون ثاني - آذار (يناير / مارس) ١٩٦٣ ص . ص . ١٦٩ - ٢٢٠ .
- (٤) أرمان آيل : عهد نجران وتطور حق أهل الكتاب في الإسلام ، كودمتره ١٩٤٥ به .
- (٥) ستيفن بونيمان : تاريخ الصليبيين ، كامبردج ١٩٥١ مجلد ١ ص ٢٢ مع خريطة .
- (٦) لويس غاردييه : المدينة الإسلامية ، الحياة الاجتماعية والسياسة ، مارس ١٩٦١ ص ص ٣٤٥ - ٣٤٦ ، وهو ينقل جوهر هذا الدستور . ومن جهة أخرى فإن الدراسات حول أحوال غير المسلمين في المدينة الإسلامية في مقصلة في : A S Tritton The Caliphs and their no - Muslim subjects ، لندن ١٩٦٠ . انطوان فتال : حالة غير المسلمين الشرعية في بلاد الإسلام ، بيروت مجموعة أبحاث - ف . ج . شكوي فرداخي : تصور الحق الدولي الخاص وممارسته في الإسلام ، في مجموعة دروس أكاديمية الحقوق الدولية ج ٦٠ ص ص . ٥١١ - ٦٤٢ - حامد أبو الصغري : مبدأ

التمييز بين الإسلام والكفر طبعة القاهرة ١٣١٩ / ١٩٠١ .

(٧) نجد هذه القضية معمقة ومقصلة في يتي المقدس ، السابق ذكره لجوزيف شلهود وكذلك في المدخل إلى السوسولوجية .

(٨) فصل هذا الموضوع بصورة خاصة : لويس غاردييه : المدينة الإسلامية ، مصدر سابق انظر كذلك لورانت شابري : نوعية السياسي في المشرق العربي ( العراق ، سوريا ، الأردن ، الكويت ) ، أطروحة ، باريس ، السوربون ١٩٨٠ مجلداً .

(٩) فنكر الفكرة التي تصادفها أحياناً لدى بعض المستشرقين ، التي يزعمون وفقاً لها أن اعتناق الإسلام قد أصبح في فترة ما ، طريقاً للوصول إلى العروبية وللعروبة . صحيح أن الانتماء إلى الإسلام يعزز هوية العرب العرقية ، في النطاق الذي يكون فيه الإسلام هو دين العروبة المتميز ، جزء أساسي من إرثها ( وهو ما يجعل العرب المسيحيين يظهرون أحياناً تعلقهم به ) . فليس ينظر لعربي مسيحي في الحالة العادية نظرة منقوصة لأنه مسيحي عن العربي المسلم . حتى ولو كان ينظر أحياناً إلى انتماء عرب آخرين إلى المسيحية نظرة دافعا السخط لدى بعض العرب المسلمين ، قضت على المسيحيين العرب بحالة أدنى ، فإنه لم يمثل أبداً عنصراً لإنكار هويتهم العربية عليهم . وعلى العكس فإن غير العربي لا يصبح « عربياً بعض الشيء » ، بانضمامه إلى الإسلام ، بل أكثر من ذلك في أيامنا هذا إلا بالماضي . فلقد كانت الهوية الدينية والهوية العرقية دائماً في العالم العربي الإسلامي مفهوميين تصورين مختلفين تماماً ومنفصلين على مستوى التطبيق . وليس ثمة من التباس بينهما إلا في « ضبابية » بعض أعمال الاستشراق . باستثناء واحد أشرنا إليه فيما بعد وأسميناه بـ « أثر نشر الطابع الأقلي للعنصر الديني باتجاه العنصر العرقي » ( الفصل الأول الفقرة ٣/١١ ) وأيضاً فإن هذه الظاهرة لم تبتعث في زمن ما إلا ظلالاً خفيفة من الهوية العربية الأكثرية ( حالة العلويين المدروسة في الفصل الخامس ) .

(١٠) في أيامنا ، يشير عدد من المؤلفين ، متأثرين بالأبحاث التي جرت مؤخراً عن شعوب الجنوب العربي القدامى ، إلى أن الفرضية العكسية هي المفرة على وجه العموم والتي يمكن اعتبارها صحيحة بحق . وهي القائلة إن العدنانيين هم « عرب الأصول » ، والفحطانيون هم « المستعربون » . حقيقة إن سكان المدن القدامى في اليمن كانوا يتكلمون لغة الجنوب التي ما زالت آثارها باقية إلى الآن مثلاً في ظفار وسوقطرة ، وتحدثت منها لغة الغز والأهيرية في الحبشة . ولكن ما يهمنا هنا هي الملاحظات المفرة اجتماعياً والتي تقيم قوارق اجتماعية وسياسية أساسية وأقل منها كثيراً مصداقية أساسها على الصعيد العرقي . فضلاً عن أن سابقة انتماء الفحطانيين إلى العروبة لم تكن موضع نكران أبداً من العدنانيين أنفسهم ، الذين كانوا يهتمون مع ذلك اهتماماً

خاصاً في جميع العصور بأن يتبدوا حجة محتملة كانت تلعب ، على صعيد الحظوة لغير صالحهم . أما الأنثروبولوجيا فلم تقدم بعد إجابة نهائية حاسمة .

(١١) كان ساطع الحصري أحد الكتاب ورجال السياسة الأوائل الذين طرحوا هذا التعريف الجديد للعرباوية وللمروية وهو من أصل سوري وتولى منصب وزير التربية الوطنية في العراق في العهد الملكي . (اقرأ مذكرات في العراق ، بيروت مجلد ١ لعام ١٩٦٧ ومجلد ٢ لعام ١٩٦٨) ولدراسة تقديم أشمل لأفكاره السياسية انظر : William L.

Cleveland : The making of an Arab nationalist , Princeton 1971 .

(١٢) أوردها : سالومون غوتان Salomon Goitein في كتابه : يهود وعرب طبعة مينوى ، باريس ١٩٥٧ .





معرفة نظريتها بحدودها في ان تمتد إلى أقصى ما يمكن من الامتداد  
المسلطة في شؤونها الخاصة . و- ثانياً : كان كل من يتبع من مسلم وغير  
مسلم من اهتمام المسلمين الإسلامية

وكذلك فانهم هذه المجموعة هي المتأصلة ، لها هدف لوجي في الامور  
الاقتصادية داخل كل طائفة وفقاً لمصلحة مرمي مخرج شه - بل وأذا مخرج  
من حيث المبدأ ، جميع النشاطات الاجتماعية داخل الطائفة كالتربية كذلك  
أزوت مضاعفة الجماعات الثقافية والسياسية وتلبي سياستها بمقتضى كما يجب  
لتكامل الجماعات الأخرى ، في هذه المجموعة

كذلك يتوزع مركز الطوائف فيشمل هذا الإسلام . - - - الأساطير التي  
تدور . فإن لجميع الأمراء المستعير إلى حسن حسن في من ممر من المدينة  
المسلمة لم يكن ينح عن تركها مخرج : أنه لم يكن يبعد عن قاعدة مراه  
ولا عن تشريع إسلامي آخر . لكنه كان يتناول في - - - حالها هذا حال  
الإسلام . أما في نظرية المدن في - - - آخر طائفة مسلمة هذه أمجاد مسلمة  
جميع من - - - طوائف . - - - وشكله فصل لهذا المسمى خدمت - - - فلا بد  
الأخرى أن يرى في ذلك أثر سطو النصح الأتوني الذاتي . بل طائفة ذهبة ،  
مسلمة ذات لم غير مسلمة سبل من غيرها ترى أن تنضم في من من المدينة .  
وفي داخل هذه الأحياء بها تجري تجمعات نوا للعثان وثمانين . وكان  
هذا أهل في المسكن مفيداً ومطلوباً من الطوائف الأتية ، كعصر عام .  
ساحم في استقلالها ذاتي لحياتها الاجتماعية وأنها ، وهذا المكتوبها  
بعض في استقلالها دونها مداه مع حاجي من خواتم أخرى . والأمر هو  
هذا القول في الأحياء . الأمر أن يرى في دولة الأتية العربية المهاجرة  
في - - - سطح المتصور السياسي . نفس أم من الأورثو - - - ، وتداخل على  
الإسكان من جهة المخرج من آخر لاحتاج على برعته . في خصوصية

في نشره وتر لوجي في احتكاك من نفسه جماعات الأديان وأعضاء

حساسة الأكثرية قد احتلت تماماً لشموسها ، فسكنوا مستقرها على الأرباب  
 كان الفقيروء عاريسون تتعزهم القديسة وبواصلها شحات طفا تسدواظم  
 وفاد في وسع المبروة ثم نطع شلوة جالبا في فحولة معاشي يترك في جزء غير  
 منه على الإستهلاك الذاتي وكثيراً ما كانت المعاملات من الطوائف فطعير  
 على معدلات اقتصادية نافذة . وعلى الذلوة الموصية للمراتب المبروراء على  
 الدينير . ومالسة لنامر ،أمور الأخرى . كانت البنية الاقتصادية والاجتماعية  
 كلها تقى فاعل حدود الطائفة . ولم يكن في وسع الخدمة العسكرية مط .  
 طائفا لم تكن تخفي الدينير المصغير منها . إسماع وطبقة المرحح السلافي .  
 النفاكي التي تزيها في شعير الحديث . وما سلا في حالة الإحتياج الأسير  
 كان هذه الحرب يوم يأكله على السلمير . حفنة من الشربة الدينية تسمح  
 بنميد الدينير ولكنها تحدها في ذلك لا يسي لا يتم إلا في الحالات التي  
 التي هي بها . وقد قاد هذا الشرط فطاع أنه من الصعب الوفاء به أغلب  
 الأصحاب . الإمبراطوريات المسلمة مالتاً تقرباً . إلى استعمال الدينير من  
 حوتها . ولم يكن هذا مؤزاً عهداً . بالنظر إلى مدة الخدمة العسكرية كانت  
 تلعب ذلك العصر محض هشوة منة . ولكن عدم المساواة هذه إذا الخدمة  
 العسكرية كانت نمومن بفارق طعير الفريسي الذي يرب هو المسلمون

في الأوامر . كانت الصلات تقى شكلاً . مختصرة مدأ . محدودة غالباً  
 بالتبادل الشلوي بدرجة صيرة وعلى الحرب بين الطوائف المعادية على وسع  
 المعمور بعضها لبعض الأخرى . ولم يكن إختلاق الأقليات . في هذه  
 الشروط . مبدأ عن بلوم المبروة . وسرف يلقب محاصرة عدد من الأقليات  
 الربعه ولا سيما في المرتفعات الجبلية . تدوة كيراً في تخريب عيونها وقدرتها  
 المعاصرة على التعبئة

المقابل . لو أن الصلات . في إطار المدن خلقت من النمط الشرحي  
 فكانت وحشيات الإحتكاك بين الأفراد المتعين إلى طوائف مختلفة . توجد  
 مصاعفة . وقد ظهر هذا . في المقام الأول . كنتيجة للحماية في المدن التي

تزيد من فروع المبادلات من أصل المعيشة ونسبة السدود والفرج  
 الإتصال هذا بين الطوائف كان حكماً نبعه المرافق من المصون الشرعي  
 وبخاصة في الاختصاص للعلم والتفني الحاصل من مختلف الفروع من  
 الإمبراطورية المسلمة الأولى ، وغب مقتضى الإسلام الحدي في أن يكون  
 أنفسهم للعلوم وخاصة التاريخية والفنون الحديثة . وثبتت مساهمة في  
 الحضارة العربية - الإسلامية عامة . وظهروا كإنسان مع الفروع المحصورة  
 للدولة الجديدة . وثبتت هذه الظاهرة حينها دورها لصالح المسلمين .  
 بطل الزم عليهم . على الرغم من منحهم من مملوكة وظائف ذات سلطة  
 الدولة - الإدارية إلى جانب وظائف أخرى . على أن يتخللوا مصالح  
 رسمية ، وأن يدخلوا في مبارزة مع المسلمين على الصعيد السياسي وعلى  
 عرقل ذلك لعب التحريم الشرعي من ممارسة تجارة المال . ونظام الإقطاع  
 نحو خاص . لصالح المصنوعين المستوردين العالية من المسيحيين واليهود من  
 أمامهم الباب لتفقد وظائف وصية كبيرة في بيوت المال في مختلف هذه  
 الحاكمة : الأمويين والفاطميين ( في القاهرة ) . وبالأحرى في عهد الخلفاء  
 الذين سموا إلى الإحتلال على جماعات غير عربية وغير مسلمة ، في حين إحد  
 العصر العربي<sup>١٣٦</sup> . وقد أسست في عهدهم مراكز وتبسة مبنية على  
 لعناصر من الأقليات ، معظمهم من الفرس . ما هذا مصب الخلافات  
 الذي بقي عربياً - صياً . وفي ظل هؤلاء المسلمين أنفسهم ما من السبيل .  
 والإمبرانيون . ببالغ النشاط في الـ عصر الفطحي ، للحضارة المسلمة ،  
 بالترجمة للفلاسفة والأطباء والعلماء من اليونانية إلى العربية ومن العربية إلى  
 اليونانية وبالمشاركة في الإختراعات التي جعلت من بغداد المركز العالمي لشكر  
 حتى القرن العاشر .

وبهذا ، على المستوى الثقافي ، لم يكن لمفهوم « تمثيل » الأقليات  
 في جميع جماعة ميطرة تمنع بتقافة ميطرة هي نفسها من مس في الشرق  
 الأدنى العربي . فإن ثقافة عامة صحيحة معدة بالإشتراك تحت المراقبة العربية  
 المسلمة وباللغة العربية . خرجت نفسها على كافة الجماعات ، ثقافة مشتركة

متأثرة بالسرعة الثقافية الكثوية ، ولا سيما في الديمقراطيات ، وما يبرر والحالة هذه لملاحظ هذه الثقافة المشتركة ضعف في بوتقة الامبراطورية المسلمة هو تعلق بل وثبتت كل علاقاته - صفة مشتركه - تشديد على ما كان يصرقها من التطورات الأخرى - لمتهم - فيها وبها ، هي غير الرقعة الذي كان أعضاءها يشاركون فيه بالمرح المشترك - من الحق وجنوبه مستحق - انطبع بهذا الظهور متأثر مدير المحرمين اللذين بهما من مباحثهم - إنعاد ثقافي قوي مؤثر على المجتمعات كافة من جهة ، ومن جهة أخرى سبل بالغ الإحباط إلى الطول الإيديولوجي في الفوارق بين المجتمعات ، علم نفس إدم التمثل ، الذي نصي به جيداً أحد إلى تفرق الهويات

## ٢ - مشكلة الشرعية في السلطة السياسية

لقد إجمعت العلاقة ، مع خلق الامبراطوريات المسلمة ، حو تش التطورات ، شكل علاقة السلطة فعلت علاقة السلطة هذه السؤال التالي : كيف قُلت هذه السلطة من الأطر المحددة ؟ ، بل إن لا شيء شبه إنصبة الإثبات السوسيولوجية السالف فيها له يكر بحسب في الواقع جميع المشاكل السياسية المرتبطة بالتمثيل السكاني

من المعروف أن مجموع المسلمين من حيث هم عينة ، يتجاوزون أنفسهم مدعوى تكامل الشرعية إلى ممارسة زعامة قيادية على المصالح غير المسلمة - سبب مدعوى محمد على الأديان الأخرى سواء أكانت كتابية أو وثنية - إذ كان المسلمون أنفسهم يجادلون أن شعورهم المسلمة المعترف بها والمقبولة من جانبهم ، على حد سواء على لأقلية البدية وقد اقتضى الأمر كثيراً حتى وأحد الأقليات الدينية المعنية هذه تطرأ في هذه الآراء . عن الأقليات المسلمة غير الأوروذكسية نازعت دائماً السلطة الدينية باسم تصورهما الخاص بالخلافة وتنظيماتها الخاصة إلى زعامة محرم الأمة المسلمة . أما الأقليات غير المسلمة ، وإن وضعت موضع الإستحالة العملية لإظهار نزعتها التبشيرية ، فإنها لم تكن أكثر تقبلاً لهذه النظرية القائمة على



نفوق وضعها، اللاعروفي المصنف، التي كانت تتركب من عدة من  
 السلسلة، والتي أضافت ثوبه جميعها كانت متكونة إضافة من أرجاء مختلفة  
 فيه، كان عليها راسه ليدل على هذه طبقة، والتداعية لتسيرة التي كانت  
 هذه الحقيقة تصحها لها، ثم تؤيد إحصائها في استراتيجيتها المتقدمة،  
 مطروحة بترافق هيئة نهية وأحياناً سلبية (استراتيجية)، ذات رغبة عقلانية،  
 فإن مفهوم، التصعيد المتحارب، الذي ساد فيه في أن واحد اليهود والعرب  
 المسلمين، وأعلنت به من حقيق إلى ما لا نهاية تنفوق الحقائقية وحقوق الفرق  
 (اللائحة عن نفسها، مرق مختارة)، ويتبعه من عصر إلى آخر ظهور  
 محتضن Salomon (في الإسلام، اليهودية، المسيحية)، قد كثر  
 المبتكر الأساسي لهذه الإيديولوجية المتكورة لعللاقة السيطرة المؤسسية في  
 الوداد، وسوف لا يتخطى المرحلة، في التلويح العربية، المسجلة مما يلاحظ  
 تتجسداً في أوضاع أخرى بين الطوائف، أقلية ثابتة، محترقة في القوالب  
 Salomon والمخططات المتعارضة ثوبه من قبل الجماعة المسيطرة ومنطقة  
 من ها، بصورة لا شعورية عالماً نرى بها للوضع أو تصورهما للهيئة، المسجلة  
 بشرية عدم المساواة (إتيتل ترجمة)، في الشرق الأدنى، على العكس،  
 كانت المعركة الإيديولوجية وفي حيث على وجه العموم ولم يعر عنها سياسياً،  
 حاضرة دائماً، حقيقة أنه كان من المستحيل على عدد من الأقليات (أهل  
 الكتاب) التفكير في توطيد هيئتها السياسية أو حتى الدينية، بالإستاد إلى  
 علاقات القرى العبدية والسياسة، ولكن الضمير المحتضن في إيديولوجيتها،  
 كان على وجه الدقة، يعرض الرأى المتروكة بالحقيقة الواقعة وبالعجز  
 الفعلي، بالإسقاط على نسق الأسطورة لموضع مختلف، مبنياً تقييداً ربيعاً  
 ومتمحواً من جميع الحركات ونخيت الأمل المتماثل.

عالياً، كانت هذه الأسطورة المتقدمة وإيديولوجية طائفة (بمقيدتها الدينية  
 مثلاً) تفضي مرتبة إنصالية قوية معلقة إلى حد ما، هكذا كان عدد من  
 الطوائف اليهودية الشرقية تترعرعها دائماً في حالة الصبي، السبي، في وضع  
 انظار محتضن، يحدد قدوم اليوم في فلسطين، فإن معلومون عواتين Salomon

Lebanon حيدر في مزعة يهود وصرية - السامي وكبر - اختلف الله  
لله - يفسر - نفس عهد - في عراق عبر المصور وصحاح في ان حيا  
حره - ثمر من خاتمة اليهودية في العراق - في سب وراحمه - فاندس افسدها  
للنصران من جميع المواجهه - طبريا - الى فلسطين - انكم - في  
المعوص افسدة - بعد صر - له بعد - لا حدث الا عام ١٩٥١ م -  
طار من اغلب الطوائف اليهودية في العراق غربا الى اسرائيل في طائرات سلاح

في حالة الطوائف المسيحية - يكون ظهور شرعية الانفصاله أقل كسبان  
عبدية دنية - ولكنها ثارة تكون محتوة في مشروع كفي في بحث قومي - الارمن  
وماصيه كدولة - ام - وطور في مشروع تحري - منعد على العرب ومنع  
على استراتيجية ذات برعة نصاوية - المولونا وشمائل على السلطة في حل  
لثان - أو انفصالية - الاثريون ومنشروهم للوطن القوي - - وصف يسمى  
منطق الطوائف المسيحية شيء - من التماح إلى استقلالها الذاتي ما اعكر  
بالنسبة إلى السلطة المسندة بالإشهاد إلى عبارة القوي الأجنبية السياسية أو حتى  
الدينية - وهي مظهر نصيح بالامتناء - في القرون التاسع عشر - حلة دارسه  
إلى حد يفلح الساب العالي

مكمدا - في ظهر مشكلة شرعية السلطة المسندة - ظهرت الاليات  
السلالية - الدينية غير المسندة - في إطار الأميراطوريات - أقل - إدماجاً -  
كثيراً مما يدعى بفرص طابع التراضي طاعة للعلاقة الأكثرية - إذ أن هذه  
العلاقة التعددية - الرضائية - صورياً - تشكل تدريجياً بحلقة بطولية أو  
انفصالية تصبح صراحة تفرقاً حسب المصور

من جانب آخر - لا سيما أن نفضل عن الإشارة إلى الوجه اللا - تستل  
للتسامح المسلم بأزاء تلك الهيئات الاجتماعية التي لم يكن الانفراج السياسي  
مطلوباً لها حقيقة - فلم يكن في الوضع تأسيس الانفراج السياسي - في الواقع -  
في الأمة المسلمة - إلا عبر التدخل في الدين - ولواء السلطة المسلمة كانت  
الاليات اليهودية والمسيحية هي التي تلتجئ - في أغلب الاحياء وراه مدأ

حادها المدني الديني وهي الوقائع ، وروايات كماله من جهة  
 بالمقابل . كانت متفردة من الناحية برهنة تدل على هي حتى فحلوه شؤوبها  
 الناحية . وهكذا جرى تصور هذه شبه للملازمات المتداخلة بين الطوائف في  
 الامبراطوريات المدنية ، على نحو لا يتطرح معه أبداً . معلومات مباشرة ،  
 مشكلة شرعية ملحقاً بحملاته وشرعية السيطرة القسرية السلطة بالسلب  
 للأقليات . فإن الشرعية والإنعراج السياسي يدور كل جانب لهذا المصدر العلوي  
 إطار الطائفي . فملاقة السلطة التي تربط الزعماء الدينيين . عن بطريركة أو  
 ساحاس ، يتابعهم . فمخرج هذا الإطار . الضيق بسوية ، سياسياً  
 وإيديولوجياً ، لم يكن من الممكن أن يكون ثمة سلطة شرعية

مع الأخذ بعين الاعتبار لهذا التمايز بين الطوائف المتمثلة بمجوده باعتبار  
 قيادة روحانية للمجتمع . فمما يتصور أن لم يكن سلطة في تلك الامبراطوريات ،  
 أياً ثمة اعتباراً لشرعية السلطة المستنظمة من طائفة ما ، ولكن في أحسن  
 الحالات . كان هذا نواحي حوث على كليات ممارسة السلطة ، على خاصة  
 للعمل بمجوده الأمر . يمكن أن يرى هذا اعتباراً شكلياً من شرعية السلطة  
 السلطة . ولكن هذا كله ليس اعتباراً شرعياً

في حالة الأقليات السلافية المشبهة بالإسلام المسيحي ، سوف يظهر التمايز  
 على السلطة العربية . السلطة والطريقة بالمتدلهما أو الحلول معطتها ، المقروعة  
 بعضاً التساوى بين المسلمين ، بصورة أكثر وضوحاً كذلك . فذلك هو معنى  
 « احتسابات السلطة » التي حفظها الفرس والامرات التي لم يتحملها العرب  
 شؤونهم إلا ما كره

## ١١ - أوضاع المحالطة ومواقع الأقليات في الأنظمة السياسية التقليدية

١ - وظائف الأقليات في توازن سلطة الخلافة .  
ديكتاتور السيد والميد

عند سقوط الأيوبيين ، الذي أعيد بنجاح بفرداء حراء حدود النوبة ، وحدته معها أليات مهمة قد انحسرت تدريجاً في القبة السياسية التي لها الخلافة لإحداث التوازن في السلطة المهددة على الدوام من جانب المشايخ ( من العرب ) للأسرة الفاطمية

ولم تكن الخلافة ، وهي تتعرض لطبوعات لثقات أو القبائل المصرية السطالة بالسلطة ، موهمة كانت ، موهبة كوعبرية ، مدافع عن مصالحها إلا بشديد قسرها وبشيء قوة مدعى الأقليات التي سمحت لحدوثها إلى تكوين خطر على السلطة . لأنه إذا كانت الخلافة ، على المستوى المعنى ، يجب أن تكون عربية مسلمة ، فما من شيء كان يمارس شرعاً في أن يتشكل عبر العرب من الوصول إلى السلطة شرط وحيد أن يكونوا مسلمين

ولقد استعادت الفرق المسلمة التي كانت حنفية المطلوب مع أصحاب السلطة الجديدة ، متفقة معهم في هدفها للأموال ، من تعاملات العباسيين عليها في مراحل خلافهم الأولى . ثم قمعت بعد ذلك دون حواجة أو محاولة حنفياً رأيت المملكة المهددة سلطانها ثابتاً مؤقداً . وتشهد مذبحه الترامكة ( أسرة عارسية هامة بصريت وصول المنصور إلى السلطة ، توخلفاء بني العباس ، وقد دعوا بعد استئصال أمرهم إلى مأدنة حيث غرض عليهم بأمرهم في معنى هذه الإرادة من جانب الخليفة للتخلص من سند أصبح في نظره متسلطاً نفوذاً في سلطة ، وبالتالي خطراً . ويوضح هذا الزوال المتزايد لخطوة الفرس الذي إذا صمم إلى دوال خطوة العنصر العربي وإبعاده عن السلطة ، إضطرار الخلفاء العباسيين للاستعانة بدعم الموزونة الأتراك لإزالة خلافهم . وهكذا هي أقل من قرون بعد وصول العباسيين إلى السلطة ، عادت حقيقة هذه السلطة الواقعة إلى أيدي



السيون - ولكن ليس هو العرب ، مع صعود الصور التركية - وفقد الشيعة مكانهم وهدم مشهد الحسين في كربلاء - وقسمت القرعة السنية إلى المسائل اية محاولة شيعية بنفيدة وسط الإسلام - وكانت الاكثليات السلطة عبر العربية لتتبرهن عن نقص عددها بذمتها العسكرية وثقلها الطويل مع حيلة المدن ( بالمقابلة مع القبطي النريه ) : وذلك كانت معاصرة حثالة الأتراك ( بتركيا الأصل ومعاليتك ) يملكون أسرى من البلطاز المسحلة لكن يشكّلوا في تركيا طبقة عسكرية ( الدين ، بعد أن وصلوا إلى العاصمة العثمانية تحرس للخليفة ، فاستأثروا بذلك حذاء الجمهور من تولد احتكاك ، إلتهموا إلى مركز بالغ الخطوة في البلاط في منتصف القرن التاسع - ولم يحل الزمن على هؤلاء الجند المبرقة ، الذين لم تكن لهم في حيث المبدأ ، مصلحة في فضائها الخلافة ، حتى أصبحوا لسيادة الإمبراطورية - إذ كانوا يوصون من يشاؤون من الخلفاء ويصون من يشاؤون . وكان رعيهم بسلك زمام السلطات العسكرية والمدنية في حين لم يجد للخليفة الحسين في قصر إلا الترفه الأدبي ومظاهر سلطة استبدادية - إن مصر هؤلاء الحمد من المرتزقة الأتراك لموضح جهداً صلات التبعة في سلطة الخلافة نازاه جماعات أقلية معينة ، وهي تبة كانت تمكن في الوقت المناسب ، لأن تحول ، تون قيد ، إلى حكم علاقات السيطرة

في عام ١٢٦١ نالت سلطة المعاليك تكريها الرسمي عندما استقر آخر خليفة عباسي . قادمًا من صحراء العراق التي انتعأ إليها في كنف البدو ، في مصر وأعلى يبرس سلطاناً على جميع البلدان المسلمة وغدا الانتغال الأساسي للمعاليك الضعيفين في القاهرة أن يصفوا إحتياج الفرنجة في فلسطين واندفاع إمبراطورية المونغول القادمة في بغداد . وفي ظل طغيان هذه الطبقة المملوكية أقصيت عن السلطة جميع المعاصر غير التركية سواء أكانت مسلمة أو غير مسلمة - وجراء علما التسلط عانت الطوائف اليهودية والمسيحية كثيراً من العسر على أثر التحالف الذي عقد في إمبراطور الخصم الموعولية ، بين نظرائهم وه الحزب الموحد ، الذي كان الصراع على السلطة يجعله معارضا لك ه حزب

المسلمة واليهودية معاً ، الأمر الذي أدى إلى أن يصر المصنف  
المسيحيون واليهود على أن هذه هي الحقيقة.

والأمر من حيث التوبة من وضع اليهود القانوني ، الذي كان حتى ذلك  
الوقت من أهمه من وضع المسيحيين ، إلى أن وضع لتأسيسه سواء  
سواء ، إذ هو من حيث أن هؤلاء اليهود شعروا من قبل بأنهم لم يملكون حق  
سلالات الميثاقين في المقامير ( ١٦٦٣ - ١٦٦٤ ) والأوروبيين في مصر ( ١٦٦٣ - ١٦٦٤ )  
يوون وصممهم بحدود تكملة . حكماً في الأمر الطورية المسيحية ( ١٦٦٤ - ١٦٦٥ )

إن المروقة المعدلة هي خصوص ذلك المصري وضع المسيحيين  
القانوني ووضع اليهود كانت . فعلاً من ذلك نظرية إلى حد كبير . لأن  
المسألة كانت رغبة من تلك المصنوع ، المنيعة خاصة والنسبية سواء  
الأقليات . والموضع الحقيقي . بالغ الشناعة الواقع على كافة الأهالي . وقد  
إنتهت الموقوف النادرة والموترة من حيث المبدأ على الوضع القانوني للأقليات  
والموضع القانوني للأقليات والموضع القانوني للمسلمين العرب ، إلى أن نضج كل  
أمر عملي بقدر ما كان الإصغاء الدام عطياً

ومع ذلك لم يستطع الحكم الاستغناء عن الأقليات استمارة كاملاً نظراً  
لكنفاء النظم الخاصة في جميع ميادين الإدارة . ولكن كان قد اقتصرت تقريباً تأثير  
اليهود من مصر المماليك البعريين لأن تأثير المسيحيين البغالية ، على المكسي  
بقي فيها وإن كان ضعيفاً . فقد احتفظ الزوجاء المسيحيون في ذلك العصر  
سلطة على الإدارة وتأثير على السلاطين وزين وخبري

٢ - طوائف حواجز وطوائف أقباط قدام :

على عكس الأقليات السلافية المسيحية إلى الإسلام السي . التي وهي  
تشكل في بعض الأوقات الدعامة الرئيسية للحكومة . قد أحدثت تمليل بعدها  
لتعادل مع الجماعة المسيطرة وإلى الحلول محلها احتمالاً ، فإن الأقليات

اليهودية والمسيحية ، رأت حصة بحرية قد نصبت إلى حدود موقع الأقليات  
الوسطية (أو أقليات حدودية ، متصورة ) ، حليفة أنه لم يكن في وسع هذه  
الأقليات أن تأمل في الوصول إلى السلطة العليا . ولكن على أكثر تقدير الثاني  
عليها ، وقد سرورها وراء كسب السلطة بنزع حنى منسوب . عهد الشرعي  
المسلم الذي كان يحرم عنها دافعة الوصول إلى الخلافة . و عهد خلافت  
الفرس ، حيث كانت فئة عدتها وزادها من الموظفين العسكريين ينفذون أمرها  
من برص الأسبلاء على السلطة الفوقية . وبالتالي فإن هذه الأقليات هي التي  
كانت تحت أيها أكثر أمثلة للسلطة . وقد عليها هكذا وقد قبل ما بينها  
وحتى الكلمة المسيحية وبينها وبين الوصول إلى قمة السلطة المسيحية ، أن  
تستمر على قدر الإمكان في حالة الأقليات الوسطية .

ثمه بل من لدى أهل الكتاب إلى انحصار الوطني ، في الشؤون  
المالية والإدارية خاصة ، تحصره أغلبية تقية بقدر ما يبرره استمدادهم شرعية  
مسلطه (خاصة في عائد المال) قد حمل منها حلقة شرعية لا يستطيع الحكام  
الاستغناء عنها . ومن وظائف الملكية هذه كانت وقفاً موكولاً إلى اليهود  
والمسيحيين (في الإسلام كان يحرم تجزؤه المال وكذلك وطبقه التمسك من  
المساكنة والمال ، التي لا يمتشي عنها سبب بنية الدولة العربية مصفاً ولكن  
ينظر إليها وفقاً للشرائع غير حدودية بالمسلمين . وما كان لهذه الوظائف أن تكون  
إلا من نصيب طائفة من غير المؤمنين ، ومواضبي من النطاق الثاني ،  
الموسوس إذا صح القول . فإن الخليقة المنصورة هو الذي أمر في عام ٩٠٨  
بالاستثناء لصالح أهل الكتاب في السماح لهم بتولي وظائف الجهادية (وظائف  
البنوك) ووظائف الأشغال ( التي كانت حقلية عليهم وفقاً لروح تعليمات عمر )  
وكانت وظيفة خازن البلاط . المسند دائماً إلى غير المسلمين ثمة مما يدعو  
للحسنة في سياق سياسي حيث كانت شدة الخليفة تقود إلى أعظم التقلبات في  
مصابير كبار الموظفين الإداريين . في الحقبة الأولى من عهد الخلافة العباسية -  
عليها ثقت من فرضهم - كانت الأقليات المسيحية واليهودية مخاضة تحتل مكانة  
متميزة في الأعباء الطورية . وكان كثير بعض أعضاء هذه الطوائف عظيماء جداً لدى

الصفاء وكان دور دورته المجهدة ، على ما يبدو هو تنظيم ندوة اول الملة  
 ( ابتداء من الوقت الذي استدلوا به طميطر الذي ساعده على الفهم والتفكير  
 بالفرع ) ، لم يكن على سادته الطد المذهب يلفظ تمهيداً من مقاطعة إلى أخرى  
 في الامور الطورية . وكان دورها المهيمنة بجميع مكوناتها الصوفية المهيمنة لحرارة  
 الخليفة . وباتجاه ذي هذه أسس هذا القديس إلى مسجدي ثم إلى مسلم ، ثم  
 إلى أسرة من المسيحيين هي أبو حنيفة ، ثم إلى اليهود ، يوسف بن يونس  
 وعاروف بن عمران

في بعض التواريخ المصححة والاستحقاقات ، كانت مسألة تجهيز النقود  
 مكبات كبيرة فنية حياة أو موت بالنسبة لسلطة الخلافة للإبقاء على سلطة الدولة  
 وخاصة في ظل الدفع للمحد الذي لا يحصلون أي تأخير حتى المصالح  
 الصالح . والصالح أن تحصل الفسوق في الامور الطورية فلما كان سلطان  
 الاستحقاقات المصنفة وهذا يفسر ما كان يمنع به المصنفة من التأثير العظيم في  
 الملاط ؟ كانوا ينفذون الخليفة طبقاً لقوة على الأقل من كل شهر ، تحت  
 رحمتهم . عند استطاع عدد غير قليل من مثلي الطوائف الأقلية في حكم  
 العناصر ، أن يكتبوا على هذا النوع كثيراً سلباً كبيراً أو اجتماعياً يوصفهم  
 اصحاب مال ، وكذلك يوصفهم أطباء وفناني ورجال علم . وكان وضع هذه  
 العناصر مختلفاً جداً عن وضعهم المندوب في عهد مصر . ومع ذلك ليس الباطل  
 إصدار حكم على طائفة بأكملها من خلال موقع عدد من أعضائها : فلم يكن  
 عناصر الأقلية جميعهم يلعون وتقاتل بالغة الرعدة . ولأننا نعتبر على معظمهم  
 في عهد العناصر بما يؤمنون الحرف اليدوية والصناعة والتجارة الصغيرة . إلا  
 أن وصول أحد أفرادها إلى وظيفة تكون مصدرراً للنفوذ أو القوة يساهم دائماً  
 ساعة محسوسة في تحسين طابع الطائفة محلها سواء بانتشار النفوذ أو  
 بإعادة توزيع الثروات والممتلكات .

في نطاق واسع مع هذا كانت قوة تلك العناصر من الأقليات تنافس من  
 قلوبهم نفسها للإيجراح . ففي عهد الخليفة المعنوي برز الوزير عبد الله بن

سياساً هكذا إسمه وصاحف كتبه والمسؤولية إلى أعضاء من المنظمة اليهودية ،  
والفصل . وليس من عطف خاص ولكن لا من أكثر إسهاماً في نهضتهم  
والأمر الملكي من المصطفى . ويبدو ليهب هذا تعلق بالأمر السلطاني من  
جانب الجماعة الأقلية يرجع إلى قنيليتها للإصمراع والمصرح لكل انحصار  
شعبية وتحتها الوثيقة . من طائفة القنولية القروية والمصلحية شعب الجليل

لقد بدأ وضع الأقلية يتغير في حياته وفي الإمبراطورية العثمانية في  
تاريخه . للعالمين في الحكم في مصر . حتى ليجاً سلطة ينداد إلى قرعة  
وفي مصر غلبتهم الحكم الجديد على العرب واليه . وبدأت الأقلية  
السنية المتصارعة للمسيحيين نفسها حيث . خلاصة تطبيق قانون عدم التمييز  
نظماً صارماً

في الإمبراطورية العثمانية لذلك أصر الحكام العثمانيون إلى دكاوهم  
مصلحة تمام الإصلاح وسط حكم الإمبراطور العثماني في معظمهم بالطبع  
التيهم كذلك في حركتهم الأكثر عرقاً ( عرب ) . وسبب اغتيالها التي  
في السكان العرب وعلميتها للإصمراع الرجعة إلى عصر مستها العديدة ومطارد  
نظماً إلى الخلافة . كانت تطرف الأقلية تقدم هذه الركيزة للدهم الأمل  
والأصابع سياسة وإزالة إلى عسكرياً بمرحلة من . هناك تمركز لطوائف  
اليهودية ونسبهم في حركتهم مؤثرة . ضد على سلطان ما يبريد الثاني  
( ١٨٦١ - ١٨٦٢ ) في بلاد البحر الأكبر من اليهود الصاغرين الميطرودين من  
إسبانيا على أثر محاكم التفتيش . وكانت صلاتهم الوثيقة من المصالحات  
لرطهم بالطوائف الشقية في إسبانيا . وسبب معاداة هؤلاء للاضطهادات فإن  
مطهم لم يكن في وسعهم إلا أن يتجه نحو الإمبراطورية العثمانية . الملجأ  
العملي الممكن . وهو ما كان يتفلى في سطر اللب العالي إتخا من رعاية  
التميز . وأصبحت طوائف الإمبراطورية من اليهود أملاً شهوة للحياة  
لصالح الغرب . إلى حد أن براعات مصانع تجارية بدأت تصمم في موقف  
التمارسة لعضد الدول البحرية . على السفينة ثم عرباً حتى كانت تعد تدريجياً  
تأثيرها بفضل نظام الامتيازات



وقد جلبه الماريسس Madame وهم خففة من جهة إسبانيا الذين  
أكرهوا ، بعد بلاد المغرب ، على المسيحية ، فخرجوا بطهرتها وعشرون لليهودية  
ومن هنا نسبهم للمطهرين ، منهم قبيات سبعة تتعلق صناعة البارود وصنع  
قطع المدفعية ، الأمر الذي كثر يود من مكنتهم للإمبراطورية ، وتؤكد الدور  
السياسي والإداري الذي كان يقع عليهم حبسه أكثر لعصبة أيضاً مدعماً منح  
صليحيات العظمى لقب ، المبدع السياسي عن الأمة ، لمصير من الطائفة اليهودية ،  
وليسه انصرون دوراً كبيراً في السك وهي المال مثل لونا هيراميا Dona  
Tracy وصهر هاريسوف بشي ، تيم وتوني ماكس من ، الذي منحته السلطات  
لأراضي واسعة حول بحيرة طبرية فقد حصلوا من سلطان علي هيران «إمبر»  
التيابة بإطلاق سراح اسارموس المعتقلين تحت ط ، احتمال ثلثة الصبيح  
في الإمبراطورية المشابهة (وهو لم يملك وليس الترفع إلا المخضوع له) .  
كذلك لابد من التوسع بالدور السياسي من الدرجة الأولى الذي قام به سالتورون  
إسكيلوي ، ولا سيما عصبة وسحق في سفوفات من التندليه والذهب العالي  
وبكذا فإن إحلاس أعضاء الطوائف اليهودية الذين وكمن إليهم البلاد المالي  
بتقديم مناصب عليا ، بعد أنه كان عضباً حدة وأنه كانت إماره في الإستقرار  
الذي كانت الساطة تسلطه من حيلها

ومع ذلك لم يكن هذه الفكرة الاجتماعية والسياسية التي تنكر لبعض  
العناصر الأقلية ، تنصبي بدون معارضة ، بعد عهد الماسي ، في عهد  
العماليك والمنداسيين ، قامت هذه الأقليات غير المسلمة السالكة لمستوى رفيع  
من الموارد الناصبه ، دور الوسيط ، دور «الحاجز» fangon ، بين السلطة  
السياسية الأديعاشية والجماهير ، وعلى غرار هذا بحثت كثيراً عندما نحتل  
أقليات موقفاً كهذا في النظام السياسي ، فإن هذه الأقليات تميل من تلقاء نفسها  
إلى أن تزدحم دور كباش الصفاء في حالة التوتر الشديد لضرورة خطيرة للنظام ، في  
العلاقة المثلية سلطة - جماهير - أقليات التي شأست في الإمبراطوريات .  
كانت الأقليات المثولية لوطائف عالية تميل إلى الظهور كمنع في السب نفسه  
لحبة أمل الجماهير ، لحرمانها من حقها : إذ أن تلك الوظائف خاصة الإدارية

سها ، كانت تفتقر ، سيطرة متصلاً مشتركاً من الخاضعين لها ، سواء المباشرة .  
 في حين كانت السلطة السياسية تفرق بعيداً بعيداً عن أي نعمة إشرافهم ،  
 المستمرة ، المستمرة لومواكر الخدمة ، المستمرة جميعها بالانقطاع من  
 المتكوس ، كانت نجعلهم يطهرون كلهم بنوا قرواتهم على حساب الأمل  
 ولهم أروع إلى أن صاروا موزراً لأبسطه النظام السياسي نفسه ، وأخيراً في  
 حالة الصراع مع دولة الجنية ، فزاد بعض الأقليات ، مصلاتها المقترحة أو  
 المرافقة بأغناء الدولة ، تؤدي دور المفتح لجميع النقصات العلوية المستمرة  
 بالموقف المصري . كان ينظر إليها على أنها تهدد دائم لتسمية الجماعة  
 المسيطرة . وقد لعب هذا العنصر من الداء حارسية ، دوره خاصة على حساب  
 الأقليات المسيحية في الامبراطورية العثمانية . فكم من خليفة أو سلطان لم  
 ينظر بمن عاصبه الملاحقة الشديدة تعصب على القبط من الأقليات ، وتحويل  
 دفعة واحدة من السلطة

ولقد جاءت وظيفة الأقليات الوسيطة هذه ، شاملاً كما عدم انصافه في  
 الأسس الصلابة والسلمية ، وكذلك التكميل الأثلي ، في إقامة وضع الأقليات  
 طويلاً على شكل جماعات متميزة في أن واحد معاً من كتلة المحصور ومن  
 المسيحية بالسلطة السياسية

## ١٩٩ - العصر الحديث وتعميق المضادات

١ - آثار الإحتراق المصري على وضع المتداخل - المطامير . النزعة للتعددية  
 المتزايدة

إن دخل الدول العربية لصالح مختلف الطوائف المسيحية ، قد ساهم  
 كثيراً ، وهو يدل من علاقات القوة داخل الامبراطورية العثمانية ، هي مسخو  
 صاج العلاقات بين الطوائف . وإن فرضي التحاق على فرانسوا الأول كعزيرة  
 مسلمة والمروحية حطر التطويق الإسباني - الإمبريالي ، جنود التوقيع على  
 ، الامتيازات ، الأولى عام ١٥٣٥ بين سفير فرنسا وسليمان العظيم ، كانت  
 موجهة أصلاً إلى حماية حامية مسلمي فرنسا في الشرق ، لحماية نجلها كما

لحماية متابعيها منه وخدمة ولا بد من عدم سحب الحماية الممنوحة  
على المسيحيين فلا خير وأعلنت الأحكام من سنة ١٨٢٤م من قبل  
وليس الرابع عشر ملك روسيا ، قوة العمل بحدود من كان القديس ليس قدا  
من خلالهما من قبل إلى السورقة كد حرة من ألبا ندمية ، وقد أصدر  
الحكومة الروسية (1860-1861) تشريعي على حد من سنة ٢٥ حزيران  
(1861) وفي منتصف شهر كانون الثاني من سنة ١٨٦١م ، أصدر  
الملك لدى القسطنطينية بحيث تأخذ على عاتقها عدة جميع مسيحي الشرق  
المتحدثين أو السمليين عن روما

ولم يرد نسر مؤثر لفصليات السنة من حماية العظمى والروس ،  
وهي منها لأهمية هذه المرحلة لمدخل في شؤون الأمر من جهة الحماية ، إلى  
أن تحصل كل منها مجموعة روح حادة لمن صممي الشرق وعلى مقدر  
السنة العشر التي تمت في الأناضول إلى سنة ١٨٦١م وخاصة في أن  
نفس من لا يظهر تلك الأقليات المسيحية أثناء كادوات للأحرار ، كانه  
للمسيحية الروسية أثناء الأثر بدفعها للفرحات الخمسوية لدى الطوائف إلى حد  
الإنعصافية ، بدون أن تقدم لها ملك . بالمقابل حصة حصة تضاف مستقل  
أعضائها السياسي وسلامتهم المسيحية

وكان رد فعل الباب العالي حاداً نداء ميله الإحتراق هذه في محاولة  
مؤرخة ١٩ تم (1 أغسطس) ١٨٥٣ عبر هي رفض لأن يستعمل تأثير روسيا  
الحماس على مسيحي الإمبراطورية إلا أن التحالف الإنجليزي الفرنسي -  
البريطاني وحده (١٨٥٤) ، التحليف للإمبراطورية العثمانية ، استطاع أن يلحق  
بالقائم الروسي في المشرق ضربة حاسمة لوقفه ، خاصة بالمقابل من  
العثمانيين على سلسلة كاملة من الإصلاحات الداخلية (١٨٥٦) ، تتعلق بنظام  
الأقليات . وهكذا شجب السلطان في معاهدة باريس ، تسجيل شرط أو  
تجديد الأقليات ، التي كان يمكن أن يؤسر جميع للتوابع الأوروبية على  
الطوائف المسيحية في الإمبراطورية . ومحاولة الإصلاح للمسيحية الأقلية

التجديد ، من هذا الباب تعاليم عقد الهدوء ، شرع في شريعة من الدول  
الأوربية للتدخل في شؤون الإمبراطورية ، إن العنصرية (الفرنسية) وحسن  
الطعام المعروف على جميع الرعايا العثمانيين ، شهابي ، لواء مصر في  
الدين ، كما من شأنه تحريه نظرياً من حيث المبدأ غير التعارضات النظرية  
المعاصرة مع الاستقلال الذاتي والألمنة متعلقة على الأمثلة (١٩)

في وقت مبكر ، في الواقع ، من حكم العثمانيين ، كان الإمبراطور  
الذي خلفه له وصل إلى حده الأقصى ، ففي نحو عام ١٨٥٢ وأى السلطان  
محمد الثالث من السنين الإغتراف للبطريركة طيومان والأرمين وكذلك لمعالم  
القسطنطينية الأعظم سبعة شامة كشافة على ألبانهم بعضهم من المصروع  
للغواص المملوك لسر صعب في الأحوال الشخصية ولكن كذلك في الأحوال  
الدينية والبرانية ، هذا الإجراء الذي كان من شأنه أن يطبق فيما بعد في جميع  
أنحاء الإمبراطورية ، كان لمرء الضرورة النهائية ساحة مبنية ؛ فلم يكن  
الأمر في الواقع بعد الإحتلال على القسطنطينية ، يشكلون إلا أقلية صغيرة  
عالمية في لغة جمهور مسيحي ، وكانوا يعيشون في حركة بروج كثيف من عزل  
فسيحي صغرى ما كانوا تماماً محشود تحالفاً بين هؤلاء المسيحيين والكبة  
الطرية أو الدول الأوربية ، تحالفاً قد يفسر بطيعة نشوب حرب عالمية  
جديدة وعلى نفس الموال ، إن منع البطريركة في مطلع الإمبراطورية ، سلطة  
أميرة ، تدع لهم حرية برص حصرية إضافية على ألبانهم ، مشروط وحيد أن  
يجي الباب العالي بحرية سائطام ، قد زلا ريانة هائلة في الحكم  
الطركي المظفر ، وهكذا اصطدم حطبي شريف انصار عام ١٨٣٩ ، الذي  
دمى إلى المودة بالأمم ، إلى حاشتها شائعة ( حيث ذلت حصرية الرأس نجس  
سابقاً من قبل ذي من قبل موظف مركزي ) مدفوعة شديدة من جانب  
السلطات الإمبراطورية .

في هذه التورم من اللامركزية المتوقعة ، - تعد سلطة البطريرك عن  
أن تصبح مطلقة تحفظ وحيد مرة بركة التعيين ، الذي كان على الباب العالي

أن يسمو إليه . . . صوب المسعى مستقي . . . وكذا من جز انصاره أن يحكموا على  
وعليهم رأيهم . . . ويستعملون من الحرمان والقسوة وجميع القسوة  
وتفريق الجميع . . . وكذا على الحكومة العثمانية أن تقدم لهم  
المساعدة نفوية غير معدة . . .

من جهة أخرى . . . كانت هناك عدة عصبة من الطوائف المسيحية . . . ولم  
يكن من شأنها المساهمة الفاعلة إلا عتمة واقع سياسي القوي وعشائرها  
التشوية . . . وكان بعض المسيحيين يحفون ويشرون الإضطرابات بالانتقال من  
طائفة إلى أخرى . . . حثا من سياسة وحملية أمنية حثيفة . . . ولم تكن الفس  
سادة . . . التي تقع بين طائفتين مختلفتين . . . وفي كل مرة كان تدخل  
السلطات الصوري المدبر من خطبات عد السلبية

كان تدخل الدولة في المواقع يحد سلة الدفاع في صفوف الاقلية  
المسيحية . . . ولكن هذا الوضع كان يعني التمدد مقصدي . . . من جهة وصول  
الاضطرابات إلى غايات من المساواة ومن جهة أخرى حفظ التوازنات المختلفة  
إعدادات صربية . . . عسكرية . . . بلغ من هذا . . . كان هذا التدخل يعارض في مسي  
إلى المساواة من خلال نظام عام من عدم المساواة كان يرى الإبقاء عليه . . . علم  
يكن يعرض على الإصلاح وعلى . . . التحديث . . . في الإمبراطورية إلا سريرة . . . إلا  
بفكرة مطع . . . هي أن برادها متحركة . . . من الجانب التركي . . . من جهة أخرى . . . إذا  
نحو حلقا قطع الليبراليين حلقا . . . لم يكن هناك نطاع إلى الإصلاح يوصي من  
الغرب إلا للتصديق أكثر من التصديق في وجه صمويل

ومن المصادفة . . . في الإمبراطورية العثمانية القرن التاسع عشر أن لا تجد  
التعددية البنيوية من ضمانة أفضل من هذه التوجه الثغرية للتدخل . . . حتى أن هذه  
التوجه قد ساهمت في زيادة عدد الطوائف الموجودة . . . منذ عام ١٨٢٩ حصلت  
فرنسا والنمسا بمعاهدة أندونوبل على الاعتراف بصفة أرمنية كاثوليكية منصفة  
عن الطائفة العرمنية . . . وفي عام ١٨٥٠ أمضى الأوس البروتستانت . . .  
يلورهم . . . صفة الطائفة الروسية . . . كان من شأنها أن يرتبط بها جميع المسيحيين



الأخرون الذين اتخذوا ثيوسنتية عامي ١٨٣٨ كان قد تم الأسس له . فليس  
 ملكية الكاثوليكية من جهة ، وكان بعداً يعتمد أنه يتولى حقوق واحد إدارة  
 جميع المسيحيين البروتستانت بروما . ولكن الضغوط المستمرة من الدول  
 الأوروبية وكذلك الإستحقاقات بين الكاثوليك والبروتستانت الذين تمسكوا من شأن  
 معتقدهم كالنصارى ، سوليس ، لوس ( لوس ) قامت على الاعتراف بطوك لكل طائفة

كان من شأن الإصلاحات في شعب على نطاق عريض : في عام ١٨٣٨  
 خط شريف كوليانية لعام ١٨٣٨ للمناهج للحكومة بإقاصر السلطنة الإمبراطورية  
 لصالح خبراته الشائعة . هذا الخط الهامبوني لعام ١٨٥٦ كان رمز إلى  
 الدفع إلى أحد من ذلك دراسة قواعد إصلاح قضائي فليس تنظمها صلاحية  
 الشريعة والحلفاء في عهد الأحوال الشعبية والإصلاح لتكفي إدارة  
 المؤسسة الطائفة صعب المصلحة القبطية . وأخيراً فإنه حاول إعطاء سماعة  
 الظهير في شؤون الإمبراطورية طابع المزايا من خلق مجالس إدارة . إلا أنه  
 عند الإصلاحات ، المعهودة من قبل بعد فاتها ، لم تحصل إلى كامل تأثيرها وما  
 كانت تعادل التطور بتجاه مبادئ المنهج في مهام الإمبراطورية الأولى

لقد استوجب هذا الخط الهامبوني لعام ١٨٥٦ اكتساب أصعب كبرى على  
 الأقل على المستوى القومي ، لأنه كان يمثل أول نقطة مع العاصم الإسلامي  
 ويتركز الإنكفاء الرسمي للمكتبات عهد عمر في جميع أنحاء الإمبراطورية  
 المسلمة بأحوال مبدأ المساواة لأول مرة بين جميع الرعايا المسلمين بموجب تعريض  
 في الأصل السلافي أو العربي

وكان الصعيب يعترف بالمساواة السياسية والمقدية لأعضاء مختلف الطوائف  
 الدينية ويدين حيازة مبدأ الإذلال لغير المسلمين . كل طريق لفرنسية نومي  
 إلى جعل أية فئة كانت من داليا إمبراطورية أعني هي فئة أخرى ، حسب المصلحة  
 أو اللغة أو العرق شطب إلى الأبد من الترتيبات الإدارية . وتعاقب الفواص  
 على استخدام لوصف مهني أو حليج من الأعراد أو من جانب السلطات +  
 ١٨ سنة ١٨ . وأخيراً أشرط مع أي تعريف مبني على الأصل السلافي أو الإنكفاء



العربية خاصة مع هي تركية المستطير حيث كانت نصب القلمانية ( علم من هذه  
المستشرقين ) على اتصال غير تام بالثقافة العربية . هذه الثقافات الجديدة  
ساهمت في إيقاظ قهنة الوسط الشرقي الذي كثيراً ما لم نجد . إنطلاقة من  
تأكيدها من أنها تمثل الحضارة المسيحية . لوردها هذا الوسط . فطلعت على  
هذا البحر للأقليات المسيحية . اتقى بعض المحكم المسلم السنن إلى يومه  
أولاً . الأقليات المسيحية تتأيد جديد للذات . ومن جهة أخرى فإن الثانية  
العربي . وهو في المعناه معاصر فهدى اقتصادي وفكرة سياسية للطوائف الأخرى  
؛ ولهذا التفكير بصورة خاصة إلى حالة الأقليات الصلوية في لبنان . هذا  
التأثير قد ساهم في تعديل العلاقات الدولية . بلوسحات متطورة الموضوع . القائمة  
بين الطوائف . الاحتكاك بالخروب وأحد الأقليات المسيحية . قبل الأقليات  
المسلمة عبر الأوروثودوكسية . تعرف إنطلاقة في فهمهم السياسية التي جعلتها  
تتقل سرعة من تثليل المسلم به . المرص في به للحالة الرائعة . بين الطوائف  
الحاضرة بال . ملة . إلى استراتيجيات من الوسط الإنشائي

في ظل الإنذار العربي والعربي الذي أعقبه تقطيع أوصال  
الإمبراطورية العثمانية . لم يكن من شأن هذه القواصر المختلفة إلا التزايد  
وانتهت هذه السياسة للدولة الصعبة أكثر منها تدل على مثل الإمبراطورية  
العثمانية إلى سنة التمهيدية الإمبراطورية والثقافية ( السلالية . العثمانية ) في  
هذه المجتمعات . أما ما يتعلق بالتمهيدية السياسية السكونية وسمياً من جميع  
مبوضات الاستطالات العربية في سوريا ولبنان . والسليمانية في الأردن والعراق  
إنها حافظت على حالها دون مساس . ولتوقع أن هذه النصوص كانت تظهر  
على الدولة الحديثة في معاصد الحفاظ على مختلف الأحوال الشخصية وعلى  
مصرام الأمارة الدينية ( الوقف ) وعلى كيفية إدارتها التقليدية وعلى نمط  
النشاطات التبشيرية وعلى صلة المدارس الطائفية . ومن هنا كان موقفه  
القوميين العرب متشعباً جداً على محور خاص تحاه هذه الفترة للتعليم الأهلي  
الصلوي المديع المسلمة . باعتبارها واسعة نقل الـ والثقافة الصلوية  
وعنية وليس في وجه التمسك حصر مشترك . عربي . للهوية القومية . بين شبة

مهورية والأردن والسعودية والبحرين وقطر والكويت وعمان واليمن  
على الشيفر من الشيفر العربي . مصر ، ليبيا ، سوريا ، العراق ، الكويت ،  
البحرين ، الامارات العربية المتحدة ، قطر ، عمان ، اليمن ، الكويت ، البحرين  
والبحرين العربية المتحدة

ولقد اتجه العرب في عام 1958 في تقديم مصادقة على ميثاق منظمة  
لجنة طائفية متعاضدة من حيث أنها بخلاف ميثاقها من تلك الميثاق أخرى من  
سائر المنظمات . فمصادقة اللجنة لمصلحة جزئية ، تحوز الاتفاق في مصر  
في قاعاتهم بأنهم من لرونة عربية صافية وتطوّر السلطنة في العراق بأنهم  
يتكلمون سلا حاشراً للإمبراطورية الاستورية الكبرى ، في حين أن مصادرة  
لأنهم وصدا عنهم مألوفات الميثاق الأخوة . وسوف يأتي هذا النمط من  
التأكيده ، الذي لم يكن أسفاً حاشراً من الأسس . ليعطي الشرح على لارادة  
مشروع ( التي ، لومس ) عربي - قومي منسجم من المشروع العربي . من  
لعل ، في الصراع ضد الإمبراطورية العثمانية ساعدت أكتفاء أشكالاً مختلفة من  
الإنتماءات الطائفية أو القومية : فقد كانت الشعوب لتتلقى دولة عربية كبرى  
موحدة ودولة كردية ودولة أرمنية ودولة آشورية . حكمة الموجود في صطلوهم .  
وفي عهد الانتداب ، سوف تثار من جديد قضية دولة آشورية ، بكل لها بأن  
تكون . بعد اكتشاف طبقات شروكية في الموصل . دولة حاشرة بين تركيا  
والعراق . وسوف نمطي ، مع ذلك ، مشاريع دولتي العلويين والشيعة ،  
المتصورة من لعل . شكلاً وألعباً أكثر بالانقطاع الإداري الفرنسي . وسوف لا  
يغير المواقف للجبرال لحدود أنه فصل دعم دولة لبنان الكبير متعدد الطوائف على  
دولة لبنان الصغير الخاصة بالموارنة وحدهم . عين الزعماء أو الإنسانيات مؤاحدة  
التفكير من جانب الانتداب سوف تعطي الميول الانفصالية التي لم يكن هي  
ومعها في الإطار السابق إلا الكبح ، أو هي أفضل الحالات لأن تظهر بكتشاف  
شديد وتحت ستار مميزات عطفية ، حفرة حدة ، ( مثل وضبات المشروع ،  
مخاصة ، لإظهار إرادتهم الاستقلالية في إطار الامبراطورية العثمانية في عهد  
الأمير فخر الدين أو الأمير شير ) . أما وقد وضح عند من هذه الأقليات جميع

منها في تلك الوجود وثباتها سوف يلتزم حقن مع دول الإنتداب ونمى صاعد  
 صاعدا لتلك الأمال الخائبة ، إذ قد تدعم التي تقدمته للدول ضد موافقتها  
 (سواء منهم الأكثرية أم الأقلية) أحد في تمهين ظاهرة الطائفة وعمل على خلق  
 تضاد لا يمكن الصنع عنها . هكذا في العراق سوف يشكل الشيوعيون  
 في سوريا وفرنسا إضافة ١٩٣٩ : محفظة لفتح الثورات العربية والندوة  
 وفي سوريا فعلت ، سوف تمحو سياسة التوحيد على هيئة العباط من قطاعات  
 لبنانية وفي أي الأحوال ، إن سياسة دول الإنتداب ، على يد التي قدمت إليه  
 ورحلت ، التي يحسن قطاعات الأقلية في صواعها ضد حركات القوم  
 العربية . قد أدت بالفعل من الإدراكات المتبادلة بين الأقلية والأكثرية حول  
 طبيعة العلاقات بينها رجوعا مستظها . إلا أن سياسة فرنسا وسياسة بريطانيا  
 العظمى ، من بعض الجوانب سوف تتباين : سوف تسعى السياسة البريطانية ،  
 الفاشية على الترحمة التجريبية المتروكة . في العراق وفي الأردن منحت  
 مصالحها ، شارة إلى التقسيم لسوء . - مرتكزة حيث على الخصوصيات  
 الطائفة وعاملة على تحريضها . وثارة أخرى إلى تقليص هذه الخصوصيات ،  
 عاملة على حقن ثروات الأوليات عسكرياً مستعماً بعض ذلك مصالحها  
 في العراق مثلاً على الرغم من تلويعه لسانه استعارة المزجاة  
 للأشوريين والأشوريين . ستكون سياسة فرنسا في سوريا وليس أكثر لتطبيقها في  
 الإبقاء على التعددية الجنوبية ، مع أن حدود هذه التعددية الطائفية هنا أيضاً  
 تكون محددة بدقة كبيرة جداً بالقبلة التي تصلق منها هذه التعددية إلى نزع  
 ألب الإنتداب للخطر ، وفتح ثورة العراق عام ١٩٣٥ دليل شهير على ذلك ،  
 من الأنصاف ، من جهة أخرى ، الاعتراف ، بأن جميع السعاولات الرامية من  
 السلطات المستندة ، بحق وصديق إلى تقليص من الخصوصيات الطائفية كانت  
 تصطاد بسلح السلطات الإمبريكية التي تلحق منى مختلفه المتطوع بتهديد  
 الدعوة إلى عصبة الأمم المتحدة ١٩٣٥ التي بحرج ميثاقها على دول الإنتداب  
 تعديل أي وجه كلف من النظام الطائفي  
 هكذا فإن الانتداب لم تفسر بالتعديل ، حقيقة ، النظام القديم في



لنفسه نظامي اختصاري في ميدان الفس ، بل بالعكس جعلت على تصرفه بصورة دائمة - الضدية على مبادئ التعددية الثقافية وأظهر من ذلك هذا التبعيض المتشدد أو غير المتساو للمستترجيع الغلبة - الطائفة

١ - آثار صعود إيديولوجيات بناء الدول وصعود القومية العربية على العلاقات من المطوائف - المشاريع - الصحافة وتم الطابع الأقليمي للدولة

شهدت الإمبراطورية العثمانية نشوء وضع ، كثيراً ما كان الفارق الثقافي ، المطالبة بال « فارق » والنشاط القومي للغرب ، ينحدر منه وبخاصة لدى الأقليات المسيحية ، إلى التعلق ، ولم يترجم الباب العالي هذا الأمر طويلاً ، إذ حرم الأمر على الإنتهاء من أية حركة انضمام قومي وأي مسطور للاستقلال الذاتي بل وبصورة أسوأ من أي تأكيد لهوية غير تركية ، فباله انصار شراسة إسماءات قديمة تبحث من المخطويع ليس لها مثيل أبداً كالمذبح وتهجير السكان والإندماج بالإكراد . وقد أخذ تتركز بهذه السياسة مرة أخرى في إطار تركية الحديثة ، مما أدى على إلهاد يراي وحشيت أخرى ( نشر الفصل السابع ) لعصبي الأمر والأكراد

في البلدان العربية ساهمت الإنتفاضات كثيراً في تأكيد مشروعات قومية ، طالبة لدى القليات صلافة - قومية ، بصحها مصداقية سياسية لا تكسر بحلال الإيديولوجيات السابقة وتم النمط المتخلص التي معنها الأقليات هي الإمبراطوريات المسلمة . وعندئذ فإن إيديولوجيات التمايز ، كآليات دماغ للأقليات مضمرة في علاقات قوة غير متساوية ، لم تعد نهج من مسطورة واحدة ، ولكنها تقدم مشروعات إنفعالية محشورة حشراً زائفاً في الواقع وهي هذا ذلك تنطفي نشجياً وصلاحيه من الدعوة الغربية ، إذ المصرد الجزائري والصافس لإيديولوجيات بناء دولة أو قوميات ، مما أدى على العكس على التشديد على ضرورة إندماج الأقليات في المجموعات الموسعة ، سوف يوقد النار في

المأزوم بالاشارة إلى ضلالتة هذه التفسيرات التشريعية . فتمردت جميعه على ذلك  
مورد سياسي واقعي

لقد راعت معاداة المستعبد لوعي من عظمة الشوق في بعض الناس  
سوريا . فكان على عكس ما راجح يحدث في العراق وهي فلسطين ، فانه  
من الاستقلال ، أخذت بلدان المشرق الأخرى المستعبد معروف هكذا نظرات  
عنى فرحة كافية من التساهل في السعي إلى توليد بين الحوادث . إسمه لانه  
الذي يمثل به عدده المسلمون والمسيحيون ساء مفارقه عن السكينة . على  
مثاله الوطني لعام ١٩٥٣ على نظام التوافق بين العقائد الدينية تصاوله هؤلاء  
وضعه الداخلي ، وحصلت حكوماته بموجب الأمنة بأن نرى . ولنا ندرى كثر  
أية مبرر . - القاتبة ، وهي مائبة فذعا إلى تنهيف وظائفها بممارسة صلبة  
معالجة لفة أهده خطوات <sup>التنظيم</sup> والمصير

ولم يوصل التفرقة غوري - الفصح إلى تأسيس سبع سنوات من الهدوء  
للصالح مع السز خطائهم الذي تأمس عام ١٩٦٠ إلى أكمل وجه له .  
والسلطنة على دستور ١٩٦٦ ، ومملوثة مخالقات حرية ( شيعيون عنه من  
وقود . تدور حدة وشيعة ، إلخ ) . والمقابل شرعت الحكومات . في  
سوريا بعد الحرب العالمية الثانية ، وهي العراق منذ ما بين الحروب ، بحرها  
إيدولوجية ساء دولة ذات سرور إلى المركزية والتوحيد . على صول تركيا  
الكمالية ، فالتلف في هذا الأمر في مكافحة الخصوصيات الأقلية ، ذات  
النصير السياسي . ومع ذلك سوف يكون ساسو غيوط هذه السياسة ، في  
معظم الأولاد . وليس هذا أقل العرائف ، زجالاتهم هم أنفسهم من أصل أقلية  
وهكذا سوف نصل . لانه من العراق من ١٩٣١ إلى ١٩٣٦ أربعة إنتخابات  
للاقلية . الاكثر من تسو في عصيان شبه دائم ، الأشوريون في ب  
( أغسطس ١٩٣٣ ) مع محاولة للهجرة إلى سوريا ، أوقع بهم يكر صدق ( من  
أصل كردي ) الذي سيقع من جديد عام ١٩٣٥ فتنة للقبائل الشيعية ، وأجبر  
اليزيدون الذين سيتهرون منوهم . وفي سوريا ، تسب السنوات الخمسة من

النظام العسكري ( ١٩٤٩ - ١٩٥٥ ) : قدمت الإعلانات طبعاً في  
 الرقيم ( كروي ) ، مناسي المناوي ( كروي ) ، ولبيب الشبكلي ( من أصل  
 ترشي ) طابع الجهد الترامي إلى صهر مستطير الطواغيت في دولة سورية  
 موحدة . ولكني يكون أقل فعوية منها في المشرق . فإن هذه السياسة ( وإساءة  
 تحديده الدين أو المذهب من طائفة الثورية مثلاً ) . سوف توجع الحنن إلى بعض  
 الأشكال الإحصائية ( لدى الملويس وعشور والأكرد )

هكذا جلت قضية البناء القومي عند رجلاً سياسياً يشترط أسمهم  
 جميعهم ، وطنياً ، ولكن لا يتطوع بالقومية العربية . المشرق مهم لأن قضية  
 الوطنية هذه ( ثنائية - سورية - عراقية - أردنية - إلخ ) سرعان ما ستظهر لأمر  
 القوميين العرب ( دعاء الوحدة العربية ) كتصور جديد لمشروع أفضلية - معياد ،  
 يومي ليس لطائفة مفرقة وإنما لجميع العرب ( خاصة غير عربية وأحياناً غير  
 مسلمة ) . التي تسعى ، وقد تحلت عن الحيل الإحصائية ولبتت ستراتيجية  
 الإندماج في الدول الموسومة . إلى سبلتها في أن واحد معاً من حطرت التفتت  
 الداخلي . الذي سيرة الرحلة الإحصائية للأفضلية ومن حطرت النوبان في كباتات  
 أوسع حرب ( هدف أبعاد الوحدة العربية )

إن قضية البناء الوطني المحلي لا تشكل بالمقابل جزءاً من الإيديولوجية  
 القومية للوحدة العربية التي تدور أساساً حول قضايا مضافة للإمبريالية والوحدة  
 بين العرب المطلوب إقامتها . والكفاح ضد العنصريات الطائفية التي تهدد  
 الدولات الغنية بالإستعمار . أو على الأقل التي تكبح نمو الإلتحام القومي . لا  
 ينظم هكذا لا محططات الحركة القومية العربية ولا أهدافها . هذه الحركة التي  
 تحكم بسلامته بالطبع ليسير الدولة سيراً حسناً ، ولكن لا نعترف بأولوياته إلا في  
 منظور التجاوز ، لهذا الإطار للدولة المعبر بقرناً للأمة العربية . ومن هذا  
 الواقع ، لا يقيم القوميون العرب اليوحنيون في الممارسة ، ودمياً ، قيمة للقدرة  
 في العمل على تسير النظام وعلى توحيد مجتمع هذه الحكومات الدكتاتورية

التي تذكرها في سورها حتى عام ١٩٥٥ وهي العراق في عهد الملكية حتى عام ١٩٥٨

لأن القومية العربية لم تضع أبداً ، على وجه الدقة ، مشكلة البداية في مركز اهتمامها ، من حيث لها إيديولوجية وحركة سياسية - ثم ساء رأيها من صراحة في مشكلة غذاء النظام القديم بين الطوائف ومن هذا توافق لم تديه إلى الكلام واضح . إلا أنها وجدت نفسها تحارب هذه المسألة في السطوح الذي اسبقت فيه إلى معارضة المبرور المنتج بعداً عن المركز وإلى المشاريع الأقل الملائمة لها . وقد كان نسق الملة يتجه إلى تغذية ميول الأقليات اللاعرقية واصفاء الشريعة عليها وإلى الاستمالة المدنية ، الدينية ، الثقافية ، المداراة ، وهي لعمري مزدوجة على المستوى السياسي ، والأخلاق الشهيرة النسبة التي تكون جميع القسرات مسبوحة بها ، بعضها بإزاء الأفراد أو الجماعات الأحياء ، من الطائفة المالكية ، الدينية المتنافسة إليها هذه الملامح ، المتنافسة نسبة نطق فومي ، أهلي منه بالإخراج السياسي ، كانت لشكل في حظر القوميين المداعين للوحدة العربية ، علبة خفيفة في وحدة التبعة عند الإمبر بالية ، حتى ولم تكن صحيحاً بيان الكفصاح لفرسي ، هي ومن أول حكم ، قد غم إلى عناصر من طوائف مختلفة ، تحت شعار الإنسان المنطوق على أنه « أمة » التي يرى المدافع عنها « أمة » عربية « بالمعنى الواسع أو أمة معطلة محدود الدول . . .

إن الإداة المعصورة لنظام الملة ، الملل ، من جانب القوميين الشرعيين لم يكن يمر بصورة أساسية عن الملامح « الثقافية » ، من خصوصية « الواقع » لدى الطوائف وإنما على الإنجازات الأساسية لمصلحة هذا النظام ، حصص الإحصائية ، البنية تقريباً . وثمة نزاع متعلق بهوية كل دولة ببعض من السو كذلك بين العناصر الأعلى والعناصر الأقلية ، حيث يسعى بعض عناصر الأقلية إلى تجنب تكريس أولوية الهوية العربية في ندون الجديدة ( وقد سحت هذه المسألة في الفصلين الثامن والتاسع على نحو خاص ) . كذلك

على عدة من عناصر الأديان ، خاصة تلك التي كانت أديان أصحابهم  
الصفاته لا يدرسون في هذه القومية ( العربية ) التي تعد حصرية لم يكن  
عربهم . إلا أنهم يدرسون فيه العروق العنصرية الأخرى - خاصة إلى الهينة  
التي

يبدو أن تأثير القومية العنصرية التثبيد على وضع مختلف الأقليات ما كان من  
شأنه أن يكون متساوياً على مستوى التثبيات الجماعية ، كانت القومية  
العنصرية حاضراً بلا جدال إشاعة توزيع الطبقة الاجتماعية ، للمحافظات العنصرية  
والثابتة كما يمكن أن يظل ، بين تطورات وتعدل تلك الاستعدادات القابليات  
المتأصلة لإندماج شتى الجماعات الأقلية . وإذا كانت القومية العنصرية تحل  
للإتساءل العنصري فبما كبر من الإثماء الديني ، من حيث أنها حددت ذاتها ضد  
الجماعات الأولى بالتعارض مع الهوية العنصرية التي ست تسميتها على المراتبة  
الإسلامية . فإنه لم يكن في وضع هذه القومية إلا أن تعدل على المستوى  
العنصري والمعادني أكثر من تعديلها على مستوى وعلاقات المنطقة من جانب آخر  
لأن السق العنصري - المسلم هو الأرجح في الامبراطوريات المسلمة - فذلك  
المرتكز الدينية وجدت في هذا النمو وقد أصبحت لصالح المركبة السلالية .  
التي تعدل من الآن لصالح النظام الأول - من هذا الواقع - إلى التوازن النسبي  
الذي كان داعماً حتى ذلك الحين بين الجماعات ، التي لا تطفان الوضع  
القائري إلا من طريق واحد ، ( العرب غير المسلمين والمسلمون العرب ) وقد  
بعد هذا التوازن لصالح العرب غير المسلمين ، الذين قُبوا و « رموا » من شأنهم  
العنصري - لا يزالهم من الوصية الأدنى ما كان يتلقاهم من قبل لعدم انتمائهم إلى  
الإسلام ، المنظور إليه عند الآن على أنه أقل أسلمية - عظيم العنصرية  
( السلالية ) في قلب القومية العربية سيأخذ بتسيير الإنعماج في هذه التيار نحو  
هم من العرب على المعتقدات المسيحية ومن الشيعة والمثاليين . وبعد  
المسلمون غير العرب أنفسهم في وضع إيديولوجي ورمزي أقل مرونة كثيراً  
وضعهم في الامبراطوريات .





(١٦) نوحى عرويه الشبهة الإسلامية ، مصر : مطبع مصر ، ١٩٥٦ ، ص ١١٠٠ .

لعل نوحى الشبهة الإسلامية ، مصر : مطبع مصر ، ١٩٥٦ ، ص ١١٠٠ .

(١٧) على مراهى ، سلسلة المصطفى في مصر ، مطبع مصر ، ١٩٥٦ .

(١٨) لعل ، مطبع مصر ، ١٩٥٦ ، ص ١١٠٠ .

(١٩) كنوز كرام ، الإسلام ، مطبع مصر ، ١٩٥٦ ، ص ١١٠٠ .

(٢٠) على مراهى ، تاريخ الإسلام المطبوع في مصر ، ١٩٥٦ ، ص ١١٠٠ .

(٢١) لعل ، مطبع مصر ، ١٩٥٦ ، ص ١١٠٠ .

(٢٢) لعل ، مطبع مصر ، ١٩٥٦ ، ص ١١٠٠ .

[illegible]

## التغايرة الفكرية، البرلمانية، أصول ومناصب

### ١ - التجديد الديني ككيفية للتعبير السياسي

لقد ظهر الإنشقاق الديني مبكراً جداً في الإسلام ، سلباً بحدوده عدنة وفاة الرسول عنه عام ٦٣٢ . في مسألة مهلية : هي تعين خليفة للمسلمين ، على رأس الأمة . عندها نعلمه من قديم مختلف المرشحين ، مرشحون للشخصية المؤتمنة بالغة الرعدة ، بمعنى أن من أولهم ومن أفعالهم كانت بمصر رسالة حسية ، واضحة وضوحاً كافية ، إلى المملوك وحضرهم ، ومثله لتصورات متبادلة لما كان يجب أن يكون عليه النظام الاجتماعي والسياسي الإسلامي.

هكذا نشأ المذهب الشيعي ، مؤلفاً فيما بعد جهازاً من المفاهيم الدينية غريب بصره ونسج عارفه الأولي عن قصة علي المستوفى الهادي . وقد ظهرت الإيديولوجية الشيعية على هذا النحو كمظنة معقدة ومطورة للقطيعة ، قائمة على توضيح وتصويب النزعة التحررية السياسية ، والذلة الشيعية كانت الحركة التي تصاعدت بها ، عودها - المشرق وحرق الصوق ، الشيعة وعمر الشيعة ، التي ستظهر فيما بعد ، فاعلة في طرح التوحيد بين عناصر شيعارة من أديان غير إسلامية أقدم ( توحيدية ورومية ) ومؤدية إلى نشيبت الإسلام إلى هند كبير من الفرق والجماعات الصغرى ، تكاد لا تكون فاعلة للتحية تاريخياً ، تحمل اسم الله ، مسترة به ، وكثيراً ما تكون بعيدة جداً عن خطة الإطلاق الطهوية الصحيحة . هذا الكثير من الفرق بين شكل ديني حديد بالاستعانة بالاستعارات ( سالد ، نرميه ، ، المشرق ، على قرون لغز - سترافس ، ،

موضوعاً حصل به صبر . ثم فعلت هذه الخصال منطلقاً من  
 به إلى عبادة الله على وجه الحق والصدق . وهذه الخصال هي :  
 الحق الذي ، وهذا الخلق في الحق . مطلقاً من غير اعتبار  
 أصل الفروع من الحقيقة (منه) . من حيث تكون كغيره من طوائف من الناس  
 (التي لا تدع) . ومن مبادئ الخصال في الحقيقة (الحقة) والحق  
 طاعة الله صرف . فلهذا هو . ثم فعلت هذه الخصال من غير  
 سبباً (باعتبار) . مؤيداً إلى خلق الخلق . دول ، شجيرة ، حارسة ، ربه .  
 من ربه . على سبيل المثال ، بل وإلى خلق (أو ضرورة) . مع الصالحين  
 الإسلاميين . كذلك من حيث مبادئها في إطار مفهوم مكافحة تعاد السلطة  
 السية . صاحب إلى الله وإلى أن تكون لصالحها من غير السيطرة . وله كثر  
 مشروعيها . للمؤكد موضوع طرح تحفة منقولة بها للمقدس . ثم لم  
 تكن تصح غالباً إلا بعد فوات الأوان . تحوّل اللاهوتيين المسلمين والروايات  
 العام الوحي لأهمية السلاح الإيديولوجي . العقائدي في توليد طغيانهم و  
 السامر من الطوائف ، وهو أيضاً في تحطيم النظام السياسي . الاجتماعي  
 الموجود (بما أن من العقيدة) . الذي يعني على وجه العموم غير دقيق في  
 شأبه . فهو من السلطة السية المستقلة له والمستقلة . هذه العقل . هذه  
 الأشكال السية الجديدة نشج من إيمان نفسها كتحول أو تغير . إنها نظم  
 عنها على أنها الحقيقة المطلقة للأصالة الإسلامية . العودة إلى نظامها السابق  
 وإلى رسالة المؤسس الحقيقية . محمد وأميناً على الذي يعتبر السية ليعبر  
 الفرق من السامر الأول ويرفض إلى حالة بلية . وهي ، على هذا النحو ، نفسه  
 إلى إمامة غير مرصها العصور .

إلى الإيدولوجية . المتعمدة على الإستمرارية الدينية ، نفس خداعها  
 على الدهرية الإلهية الثورية عبادة موضوعية على المستوى السياسي الذي لا  
 يملك في إطار الحداثة النيو قراطية سبباً آخر غير السارعة المنظمة . ومن حيث  
 آخر . فإن الأساطير الأخرى المتعارضة الاحتمالي . هي الإمبراطوريات السبية ،  
 سواء كانت حركات حرجية أو جماعات قوات أو حركات هامة كالعنصرية

حزب تكوير ، بصيرة ، مرصبة ، نو داتمه متكونة - سلطنة الشبيبة الشعبية (١٩)

ولقد قدم التحديد الديني لغة معقدة الفروع منشور ومستر . لإمبيات  
متومة سدا في أميرها ، قلعة بالظهور كلما تطورت في الاحتماء وبعض  
العلاقات من السيطرة ، النية ، وثلاث مبررة ، شه - مثاق ، الحج ، ، عالة  
محل العلاقات القديمة من سط علاقات المسودة ( وفيه بصورة عامة ) ، أر  
أيضا سللت مواقفها بصورة مبرزة سلبية للسل الأفي المعروف من لمل  
الذي ، إن ثورة طريح ( ١٩٦٨ - ١٩٨٣ ) ، ومع من الحب ثورة ملوى العراق ،  
عوضا الخلافة العباسية للخطر طيلة أكثر من خمسة عشر مائة ، عامة تحصى  
عن سلالة علي ، يدهى السرقع وشكلوا حكومة من سبط شوي ، كماله  
فاموى ، من هذه الامة ، كشفة الإصناع السلاي . صواب السلطات وحركة  
الإصمام للشبيبة المرمطة

السوق نفي الشبيبة قائما مشبه بهذا التقليد من مكفاح ضد السلطة  
السي ، وبصورة أهم ، ضد السلطات السعد بالسلطات ، الاشتراكية ، أو هو  
العدالة ( إن ما حاولت مستخدماته الخصمي وحركة الثورة الإسلامية كان من عدا  
المطلق لنشر الثورة الإيرانية في البلدان العربية سحريرة ولكن لا سعي أن  
نستخلص من هذا بأن جوهر الثورة الشبيبة هو براهر ، إنكار السلطة هي ضد  
دانها ، براعة للحرية المطلقة أو غوصية . على تصبأ على العكس ، سود  
تدخل الحركة الشبيبة نصرة تهوفا طيباً وروثية ، شديدة الإنصاف بالاستدانية  
حتى ، بالنسبة لبعض فروعها ( الإصمام السلي ) (٢٠)

لم تكن حركة تكوير الفرق ، كتصير ، هي شي ، أمر غير الديني ، ( ج  
مالاندييه G. Galandier ) استعاضاً ويزاهياً إحصائياً بحسب ، إنها كانت  
مفتضى آلية ترويجية ، أعني لإرضاء جماهير حبيز - لكي لا نقول ، مالفد  
الرشد ، علوقاً في الزعم ، هي موالجئة حقيقة واقعة ، إحصائية - سياسية ، لا  
تحتمل . فزى جميع تلك الطوائف - المسئلة المتتفة تقول عن عسا إنها فرق ،  
أو شعوب ، مستارة ، مزعنة وبنياً لقيادة العالم أو على أقل تقدير ، لأن نددم له

الزعيم الشرعي . وإلا أو نشج . فإنه حجبها عنه . فيها هو المبرر  
رسالة مخصصة . بأنه مهدي متعدد لأشكال لا بد من أن يعود المظفر النعماني  
على مجلة الحديث والاعتراف بقائه . ولأنه يتنام الرسالة المخصصة فربما  
كذلك بالخاص من متابع هذا العالم ومن ير الإضطهاد ومن القسوس إلى  
الرسالة المخصصة . بأنه المذبح الجماعي . نقدم حقيقة من تلك المضمونات  
في الحيا . في الوحي . التي تتيج للحقيقة المهيئت للإصلاح غير الجمع  
وتسويق التمييز . هو علمها مبالغ القوة . ( الوحي ) المصحح . غدا . وكون  
هذه الرسالة الخلاصية . تعظم فأنعم أبعاد هذا الحيا يتوجه هذه أولاً من  
مدعى الرواية المتأخرين أنفسهم بآثار مبدئية . حتما تصح المضبوط الرتبة من  
الطائفة ( ملاحقات . تهديدات بالإضطهاد . مساعدات ) لا يمكن نعتها إلى  
تأريج البرهدين خاصة . القوة المضطهدة على سحر فرد بشهد سيداً على هذا  
الترابط المتأخر

إذ الكمية التي يشار بها المقدس عصباً ترتدي أجراً أعية هائلة في  
تفسير هذا الشئع الهدي المنشئ . لا سيما فيما يتعلق بتلك الفرق المتفرقة  
من الشيعة التي تسمح . خرجت متفاوتة الموضوع . والتعبير عن أشكال من  
الحساسية بهذه بعداً كاملاً من الدين الحقيقي ( الأورثوذكسية ) : عدوات حلوة  
في الإحتلالات المادية والسياسة تعبر عن الدعوة بالوحدة . وفصاحت رجبها .  
عبارة الإستشهاد . طفرس ماروشية ( تنفذ بالألم والمبتر الذاتي ) هيأنا مكلف  
للشخصية الأمامية . الحج . والفرقة المؤسسة غرضاً على التناقض العظمي من  
لربحهم والمنكوبة في محتج أولي وسوي . فتح الفهم لأعضائها . فيما هذا  
ذلك إلى الوصول نهية تريد هي الحقيقة . تتيج لهم أن يراعوا فيما بين أنفسهم  
بدهوننا الشعور الثمين . الإنشاء إلى فحة . نفسه إليها لمساعدتها حديثاً  
الشفاء والتفكير وسحرهما . وبثت الأمل خلفوها مشونة في الجماعة وهم  
صوبتها . وهي تريد في أعينها الشعور بنفسهم الخاصة .

إن حركته الفرق . وهي تخرج معرجة لأزمات روحانية ولعذابات نفسية لا



يستلزم هذا من حق صوم ، التي لا طبع عليها سنة إجماع ، نحرص في القصر لتصبح مضافة فضائية تكون ، في حق الساعات ، مريحة بدع تحكيمها على إثر الإنجذاب وإلى التفكير التكرري ، المبتلى لمؤتمنها لسمو الإسماعيلية من التردد لتضع إلى الفرد شعبي عشر ، فلهذا عناصر من الطاق الإيدولوجي للمجموع السلع في حنقه هذه الفرق خصه ، التي سوف يكون على التحكم من نسبة في واحد من جهة الأمام لطروحة لتداهم ومعلوم الدول الحديثة

هذا ، الهوس للتشبع ، - ملتح شكتف على المستوى الإحصائي ، السياسي - التي طور في تكويرات متغيرة مسقة ودائمة بعض الثبات الألفية (Al-Benafira) والثبات على شغور قبلي هو شومين التي بنواثر احترافا للإسلام مسورة عابرا تقريبا ، سوف يكون بدوره مصفرا للتأثير ، إلى إمداد العمل إمداد بالغا في شيعها ، سملت الإساءة بأنها تكيف وتعدده سلوكيات مساهمة ، ليس فصح صم بأمر فتوى وإساءة كظلك بدور على عامة متروكة لعمه السلطة ، وتصورات الامتداد ، على سبل المثال ، ونجاء المجتمع إلى اللاهوت ، وإن لم يكن مأساؤا ، يزود شكنا كطالبة خاصة على المستوى الإحصائي والسياسي تعود على خلق وضع الإحصائي في مذبذبة حركة شهر طرفة المسئلة<sup>١٤</sup>

لنكون نرد أئمة في عصبة الإسلام غير الصحيح ضرورة مزروعة ومثاقبة جدا إلى الإشفاق ، نظرية ، لم يكن عددا في حد ذاته ، هناك حديث من لساني الرسول يقول : « إذا اختلف الأراء في أمشي علامة من علامات الرتبة الإلهية » ، وكثيرا ما نره ، أهمية المصالحات اللاهوتية ، التي يشهد عليها استلاف المذاهب الية ، لعدم نداج عن جمعيتها ، ويبدو جيدا مع ذلك ، أن هذا التناصح السي يراه المحدث المحدث ، قد كان في الممارسة ، واسع الإرتباط بأهمية ، الثمينة ، اللاهوتية التي اصطفتها الفرق المنتقاة : فإن الشيعة الأثني عشرية والخريفية على سبل المثال ، قد ظهرت أكثر لفتلا من البيهقيين عليهم لا تكلف بشر ندهم إلا على لشم للذكريات

الإسلام إلى الشريعة الضرورية والكافية ليكون المسلم مسلماً تخلص من  
 مطالب بسيطة وأولية . هي صيدان بعقيدة الإيمان بالله كذا واحد أحد .  
 الإيمان بمحمد كهي رسول من الله وهو آخر الأنبياء والمرسلين على أنه كلام  
 الله . ومن هنا هذه الصفة الهيرطقية لا يسكن أن تعمى إلا للطوائف التي لا تعلق  
 عليها هذه الطوائف تشابهة . والذين كانوا يظهرونه نشأت بدور محمد أو  
 بالخاصة النهائية لبوته من نصريته واليهودية والبريدية . ومن جهة أخرى لا  
 تمكن . في الإسلام . ما يحرم . في النطق الذي يسيء فيه ثمة سلطة نصريته .  
 مؤلفة للظن . . إن لم يكن محمد نفسه أو الخلفاء الأربعة الأوائل . وهذه لم  
 يصنع بعض المغنيس أو الفقهاء من إرماء هذا الحق . والواقع أنه كانت لتساوهم  
 بالإدانة . لأرب سلطة التأثير على الرأي العام ولكن لم تكن تكتسب سلطة  
 القبول الذي له قوة القانون . كان في وسطها تدمير صفات اجتماعياً ( بسبب .  
 رفض الذي في مقبرة المسلمين . إلخ ) ولكن ليس الأمر بالطرد نهائي . بيد أن  
 المولى حاول دائماً معارضة الحق فلم يفتح الفقهاء والخلفاء من المنفرد . من  
 الحرمان . مبردين على هذا النحو التلافيف والإعطاهات المفروضة على  
 الطوائف المنشئة

فصلاً من أي المجهود إلى حجة شرعية الدفاع وهو هذا مقبول على وجه  
 التعميم عند معظم الفقهاء بنحو إلى كسر جميع الحيل الشريعة . وإعمال هذا  
 المبدأ . كان جميع المسلمين المسلمين الذين تهموا بالإصلاح عند مسلمين  
 آخرين . محليين . إباحة دعائهم وأصولهم . . سامين إلى إسقاط الخلافة .  
 بعد معارضةهم وقتلهم . وفي هذه الحالة لم يكن التكون بالجهود على المستوى  
 الذاتي هو السر . للفتن . إنما الإضطرابات والإجالات سالماً التي أحدثها  
 بعض جماعة في صفوف الأمة كشأنها في معظم الحالات تصح الطوائف  
 الشنفة نفسها في مواقع حساسة ( العود سلسله . و . أو موقع إندوس إلى  
 ( النقص بالملك أرم . ملحق . إنشاء دولة على حدة تطلق منها الهجمات  
 ضد الخلافة ) . فإن الأمر يتبع في الواقع . إلى وجه رابع مسلح وضع على  
 نطاق عام

الطهر . في حقه ، ان قوله نوحه . مع ان ذلك سبب فيها  
 من قول القادة حقه . . نصبة . محمد . في حقه سبب سبب في المدعي  
 خريص . الحجة . . التمس من مختلف موقوفه حقه . وفي نصبة شرا  
 . ذات وفاته مدته على ان نوحه من حقه . . في حقه نصبة نوحه من حقه  
 الإنفاق من وجهه بطريق محكوم . . شاسون . في وجهه حقه على المأمور إلى  
 المدعي .

أما نمرود الإسلام غير الأوروذكسي على حقه حقه في حقه سبب  
 من حقه . . نوحه حقه في حقه . الأمر بالمعروف ، الذي سبب لكل مسلم ان  
 برقص الطاعة وأن نوحه حقه نكرو القادة شرا ومصلحة على المعنوي حقه  
 وما من إخوان سبب النكرو من حقه الشرعية وحده سبب كل نوحه لها سبب  
 حلهي أو دعي . في الطوائف المشقة سوف نلتزم حقه مبدأ على نطاق واسع  
 لخير . حقه الحافة حقه . المنصير .

## 11 - الإنفاق الإسلامي الكبير في القرن السابع

### وأول المشتكين . الخوارج والشبهة

١ - في أصول الخوارج والشبهة .

هذه وفاة الرسول في عام ٦٣٢ . ظهر نوحه حقه حقه حقه إلى ان لم يترك  
 تعليقات دقيقة تتعلق بنعي خلفه له . . فجمعت ألقه حقه من المسلمين  
 حول شخص حقه . . قريب وسهر الرسول . . كانت هذه الجماعة من الصاعدين  
 ( شعبة حقه ) ظهر في حقه حقه الشبهة . . التفرق . الحس بالمعدالة  
 وقرات للرسول التي تجعل من أفضل مرشح للحلافة هذه الحركة ، التي  
 تشكلت إنشاء في حزب مبني حقه من أي مشروع دعي حقه . سوف تأخذ  
 نفوسياً في شعبة رسالتها على المعنوي المبني والبيسي معاً . وفي الحقيقة  
 ان حقه سوف يصبح ، وقد استبعدت ثلاث من الخلافة . المنصر التحليلي  
 المستطع للمعاصر التي يدعمها النظم القائم إلى الإنشاء . حتى يوجد  
 شخصه في طوعه التل الأهل الإسلامي للمعدلة والمساواة . المعوقة إلى مع

الرسالة الأصلية من موسوعة مسلمة سيدي - اجتماعية محرفة ، ومشبّهة جداً بالترجمة البغدادية والمشتقة الأرسطوطالية القرصية - لدى علي كانت الشهيرة الإسلامية تعكس حياة القروية ، وازدهار في حلق مجتمع سيدي ، إسلامي صحيح ، بتوجه لا يستلزم على طروعة القرصية في روعة التشاك .

وإذ عدداً على هذا النحو ومن يشهد في تطبيق مبادئ المساواة المسلمة ، فقد كان مع إفساح السبيل للمعاصر غير القروية إلى دخول الإسلام ، وكانت طليقات الدعوة تلك توجه إلى تأكيد محروسة عدم المساواة السطحي القرصية ، الذي ما لبث باقياً قوياً في روعة النظام - في التطبيق السطحي وليس محسب على مستوى الساتر - من سز الختم العينية . ولكن علمياً ، تجسده هكذا لولاه كالتأثير الإسلامية سنة ، غير روعة واحدة مد عام ١٢٢٦ سلام مع مرتجع بسيل إلى استعطاف المعاصرات وإلى إرساء الإصلاحات في وسط الأمة - وحل في العكس كان لموسكو طالب الخلافة عظمي سفور علمية - استطاع بلا ريب أن يرجع عليه وأقر بمر أسلم دمية روعة تشكاته - كان واحداً من أولئك رؤساء الرسول ، وكذلك هو عمده - كما كانت له سابقات سياسية تشهد بالإعتدال والاعتدالية ، إلا أنه كان أكثر من هذا . كان بسيد أيضاً تشكلاً ما من الاستمرارية بالنسبة للقروية حسب تعلقه الكبير بالفهم التقليدية القرصية ، ففي حكمه ، كما في عهد الخليفة المظفر شهابي (عمر وثمانان) ، يمكن التأكد من أن هذه القيم المنطوقة لم تُعزب معاصرة أساسية ومن أن الخلافة سوف تكون مظلومة جذوع الإتحاد بين القيم القرصية والإسلامية ، الصنوفة توافقاً هذا إلى حد جيد في نظائره معينة .

بدا هؤلاء الخلفاء الثلاثة فاقدين على تطبيق الحلول الوسطية وعلى التوفيق ، الفاضل لجميع القرصية وغير قرصية .

إلا أن إزولاً حدث في عهد الخليفة الثالث - عثمان ( ٦٤٤ - ٦٥٦ ) ، الذي - إذ هو لم يبد كثيراً بالمبادئ - يمكن إيسرته ، الأميين ، من الرجعان في النفوذ السياسي الضرايب ، حاداً إليه في أن واحد معاً . التكوّن من انجباره

المعركة ومن خلفه - حوله - نهر دجلة - بحيرة وحيوية وصيد  
تدعى لثمن من غنائه من حبيبه فلوب من قتل عثمان ، يوثقي على أخيراً  
بعدة التحولات . وكان حكمه من يكون مكملاً لموطأ للحرب الأهلية متفلاً بها من  
معاركه إلى أخرى - حربه ضد تسمية السفير الطين انقلصوا عليه : عائلته -  
روعة المرساة المتحلفة مع حليمة وحرير - في الصراع ضد معاداة والي دمشق  
المطالب بالسلامة باسمه وليد الأمويين

أول اشتقاق فعال في الإسلام حدث في تسود ( يوليو ) ٩٥٧ عندما قتل  
علي ، في صفير ( العراق ) على عدة تحركات قيسري عرضي التحكيم من  
نفسه معادلة لتطور معبر الخلافة بدلاً من سجلاته . وذلك حينما أمر جماعته  
وصولاً إلى هذا الغرض . وقد كان في تلك سابع من نتيجة انجبايته ، بأن  
يرفعوا المصالح على رؤس العرب ، معلنين الاستكمام إلى كتلة الله من  
المسلمين . ولم يكن من شأنه التأكيد على هذا النجم على نفسه المعركة  
والمرز إلى الهوية الإسلامية المشتقة من شمسكس السقائين ، إلا التأكيد  
على التفرق في قيسري . وقد خسر أمر التحكيم هذا في حركات ( الإسلام ) برهناً  
على مراعاة الأساليب وحيلهم السياسية . وصحرو إعلان على لقبوله بسدا  
التحكيم . عائلته زمرة من أتباعه . رافضين طرحه إلى حكم وحل في مسألة  
شعبية الحليمة - فصل فيها من قبل شرار فهي تسمح من خلال بيئة جماعية  
وقد دعي هؤلاء الأشياخ الذين تخلوا عنه بالخراب ، مشككين لرحاً من الإسلام  
بفي جلدوا على نحر حاصر على المستوى المقامى ، داعياً للعودة إلى سيطرة  
الإسلام ومصاديقه في أبهى الأولى . غير راض في عنازعته عن الحليمة  
اللاحقة . ولم يطل الوقت على هذا الفرع حتى انقسم هو ضه إلى أربع فرق  
كبيرة هي : الصغرية والميدية والأزرقية والندلج . تقدم فروقات عقائدية  
وتكتيكية هامة . إلا أنها جميعها - في تصور مختلفة وفي أماكن مختلفة  
( العراق ، حوزستان ، اليمن ، العربية الوسطى ) خاضت عمار مجازفات  
عصائية ثم قمتها بقوة السلاح<sup>(١)</sup> . وما زالت النزعة الخوارجية أغلبية في  
عمان





ولكن من جانب المصاهرة الرسول ، قد ولدت اشكالاً عندنا حطية حيث  
نشئت أفكار صوفية مستمدة من الاسامية ، ومن الفوضوية ومن الفهرطيات  
اليهودية المسيحية ، ومن المذاهب الباطنية ، سحبه على حد سواء ، وهذه الاشكال  
المخلقة الجديدة جعلت هذا الميثاق على وجود آديان مزاج ، وقد نظري على  
علاقته بالمسيحية لا بالإسلام ، ولدت خبيثه على متعدد لول التلويح تسم بهذا  
الإدراج من الفرق وتفرق الفرق ، الفعالة على منح خاص في العراق وعلى طول  
شاطئ الخليج العربي - الفارسي ، وعندها جميعها - سواء أراء التفهيمات في  
مطالها الاجتماعية والإقتصادية - إسقاط العلماء السنة بالمحصل الهدام  
واستبدالهم بمرصم شيعي متحضر من الرسول لوصف صرفة ، واعتزلوا من  
المدنيين ، أصبحت مطالهم لسلالة أكثر دقة متكررة في ذرية علي وعلى  
الآنس في أولئك الذين كانوا متحدين من روضة مملكة إسم الرسول .  
والشريعة فرحت عسا الفكرة القليلة بأن ذرية واحدة من أرحم الشريعة من  
الطائفة من التي يجب الإعراف بها هي ذرية علي ، السلطة لعل ولطمة الحس  
والحسب وكذلك الحسب من الحسب من إسمه ربي - إسمه - إن  
الروح طريح في مملكة هذا المراكز الشيعية من منتصف القرن الثاني ، الذي كثيراً  
ما ضمه الأمويون ثم العباسيون ملحق بتأثير مع التحدث السياسي الحذر  
لحدوث العلاقة من العلويين أنفسهم المذهب ، وقد ألقوا على الأهل بعداً من  
العواصم ، في مكة والمدينة ، تعاثوا على وجه العموم ، من بعد الحسن -  
القيام بأي نشاط سياسي بسد بالصرفة أما وقد عزعوا على السلطة بمعاضد  
العلوي فإنهم سعوا إلى تمثيل ، على الأقل على المستوى الروحي ، شكل من  
المعارضة الشرعية للسلطة الثامنة ، إلا أن هذا المذهب من جانب العلويين  
والزعماء عن السلطة الذي لا يشفي غليل الفرق الشيعية الهلالية ، قد قُدم من  
حساب هذه الفرق على أنه شكل من أشكال النقيض ، مبروحة للتمسك على  
الأهداف المثبتة - إسماء ميل من الحسب لتجنب إخماد السلطة المستمرة - فقد  
سأ حول التمثيل الذي نزل بدوره على وعدم التفرقة في القوى إنه قد كُوف فيما  
بعد تصرفاً عاماً عن القصد في نفوس أولئك المدعيين - إلا أن عروجهم لم

بمنع المصلح من إبتداعهم خطأ مستتباً ومن تعمي من تعميمهم حداثاً .  
صورة وثائقية لبحرنا . المراكب الشعبية من التبرك حول هذه الصورة البحرية

## ٢ - عقيدة الشيعة الإسلامية ( أو المذقة الاثني عشرية )

تم نطق الملاحقات والإضطهادات في شيء ، تقدم التشويح لتعبيد  
الجديدة نحو مركز الإضرابية بل وحسن التماسك . أما اليوم فإن الشيعة  
منتشرة بصورة خاصة في الهند التي تعرضت لفتح ملايكي ، سنة ١٥٠٠ م  
السكن ١٠٠٠ وفي إيران حيث أصبحت ضمن الدولة منذ ١٥٠١ ( ٣١٠ مليون من  
المؤمنين ٨٨٪ من السكان ) وأخيراً في لبنان ، ٦٠٠.٠٠٠ ألف شخص  
١٩٠٢ ( من السكان ) وكانت في منتصف القرون الوسطى تملك تأثيراً كبيراً  
في مصر ، وفي ما بين الهوي ، وفي جنوب وشرق العربية . وفي القرن  
الحادي عشر على العكس ، انخفضت من مصر ولكن انتشارها بعد إشتاراً واسع  
التعلق في بلاد فارس حيث حفظ من الشاه عباس ( ١٥٨٨ - ١٦٢٩ ) . الذي ،  
ولمعه ثقله معاليه يرفع مصر الفاطمية القديمة التي كانت الأسرة الحاكمة فيها  
شعبة في حين بقيت الكتلة الشعبية في معظمها من فئة ، إلى أن بعز ذلك  
النجاح إلى إنشاء لهاها الدينية فقرر بأن يسلح حركة إشتار المذهب الشيعي  
بالقوة ، وفي القرن الثامن عشر لم يكن بعد إشتار إيران للشيعة قد تحفظ  
بكاملة ومع ذلك كان في شاه عزلة إيران من البلدان المسلمة الأخرى .

ولمسة طويلاً بقيت بعد لا مركز اللاهوت الشيعي ككله والتميز المضارة  
للجدل بين الشيعة والسنة . فكان ملأ الطرح من محور أطروحاتهم وتقيم كل  
منهم بيناته بالإستناد إلى الأحاديث ، بيد أن الشيعة لم تكن تتقبل إلا الأحاديث  
المروية عن سيبس أو على الأقل عن سيبس موالين للشيعة ، وجرحت المساهمة  
لدى الشعراء فاستند عباده في حين فجأ رجاء المعسكرين إلى تفصيل السباب  
المخلع وإلى التهديد

## ١ - المهدي :

في القرن التاسع - كان على المذهب الشيعي أنه يعرف تطورات هامة

ليست بمفكس واقع هذه الموشفات لحدية لاهوتية مستمرة وإنما تحت  
صفت الأحداث + فهي عام ٨٨٠ مخصص الحقن الذي كثر أهم مخرج من مجموع  
الشعبة الإنسي عشرية يعتبره لإمام الثاني عشر . محمد أبو القاسم وهو من  
التياسة من حيرة . فأعلى بأنه لم يمت ولكنه انحسب من رؤية الناس .  
باعتكاف يرجع منه في آخر الأوقات . وقرأه عدد الكثرة من مودة شعبية ذات  
ملايح يتأخر في . الحيرة . إلى الظهور . لم ينزل الإسلام سني حمة بعيداً عن  
الناظر بها . فالاعتقاد في المهدي . كشمس شبه إلهي . بلرشاد وهداية من  
الله . إنشر أكثر من مرة في صفوف الحاملين فتاة التي يملأها عدم اليقين  
بالمستقبل السليبي . وكلما كان مصير المسلمين يتعاقب بالأخطار كلما كانوا  
ويجلون إلى الإعتقاد بظهور هذه المخلص وكلما تبعوا تسرع غير جميع أولئك  
الذين كانوا يدعون بأسم المهدي . وعلى مدى المئات الأربعة من السنين التي  
كانت سقوط الأمويين إسمو الشعب في سوريا يملأ في سحي . أحد بني سمان  
ليحمد إليه المجد . إلا أن علي بن أبي طالب ( الألوته ) الذي على الرغم مما لحقه  
قضية المهدي من نجاح في الإستارمين الحاملين . لم يجر الإعتقاد به أبداً .  
أما الشيعة . فلهذا على المكس ثنت الإعتقاد في الإمام المحتجب . قائم  
الزمان . إن حية لم يمتعه في نظرها من أن يكون المعامل الصالح الوحيد . يد  
أن حاله الشاذية بقيت قائماً بخالفها عدم التوضيح . ولا سيما في مسألة  
مشاركته سأل إلهي . وقد اختلقت معالجتها وتبرعت الآراء فيها . وفقاً للفرق  
الشيعة . فعلى حين أن الشيعة الإنسي عشرية يحصلون سראהة العصري . لا  
تتردد فرق أخرى . أكثر تطرفاً . في أن تصح المهدي في مكانة أعلى من مكانة  
شخص الرسول محمد ( ومن مكانة علي ) لتجعل من رسولاً أهلي بحالة إلهية  
ولم يكن في وسع السنة المتعلقة بعقيدة محمد . تغير الأسياء وأفضلهم . إلا أن  
تري في ذلك سقطة عشية وعدداً مضادة للإسلام

بـ . الإمامة .

إن مؤسسة الإمامة هي مركزية في الشعب الشيعي من جراء كونها تشكل  
العصر الجهادي الوسيط الذي تتجلى بواسطته الإرادة الإلهية على الأرض من

كل سلطة . هذه الإمام لا يشكل وحده فكله وحسب . إنه توارث الوصية التي  
 بالعبودية لا يلي منحه باعتباره استمر شأنا خليفة قسمة وآخر نفس .  
 والإمام إن يختلف في جوهره عن سائر البشرية ويمتلك كجزء من شدة من  
 الشدة الإلهية . انتقلت من الخليفة من علي إلى أبي حتى بعد المنعك من  
 محمد وعلي وورثتهما . وهذه السلطة التي تميز عن يمتلكها ( هي نوع ) إمام  
 كل عصر . يظهر من الخطية . وتروى سلطات مسلمة عن الراج والفتن  
 ونحوه معصوما كلمة سزا ومؤهلا للعلم والفتنة

وفقا للشريعة قد يكون الرسول من عليا قبل وفاته بخليل ليخلفه ( نصر )  
 وإن عليا تلقى منه معلوم سرية ذات طبيعة ميتافيزيقية . إلا أن الأمة المسلمة  
 لم تقبل بهذا الفكرة أبدأ مع تمام إيمانها ليست الرسول وإخترتها لشخص علي  
 لإخراجه المسكر للإسلام ولعصاته ونسبه في العلم . إن لم يكن لممكنه  
 المباشرة . وإذا كان لنا من أحداث عديدة نوضح في نظر الشيعة - الثقة الخاصة  
 التي كان الرسول يوصيها في أبيه . فإن هذه الأحداث المعترف بها عالميا  
 من قبل السنة . إلا أنها لا تعبرها على أنها نصيب واضح صريح . والنظر إلى  
 أن كل شيء في هذا المبدأ مسألة نصيب من السنة لا يحلها أن تشير إلى أن  
 أحداث أخرى غيرها يمكنها في هذه الشروط . أن نصيب بصورة قوية كتمثيل  
 نصر أو أبو بكر أو عثمان

في نظر الشيعة كل زعيم من غير ذرية علي . كان له حسب شرف الخلافة  
 له مكر أبدأ إلا غاصا وطاعة من هنا عدلهم واستعدادهم للادعاء الموسومة  
 بالخلفاء الثلاثة الأولى . بعد موت علي وتوابعه . يجب أن يكون الإمام والختم  
 من سب علي وبهذه الصفة له وحده الحق خليفة المزمع

يظهر هذا التصور للإمامة أن غير قابل للتوافق مع فكرة الخلافة على النحو  
 الذي تطورت به لدى السنة الذين لا ينسبون لوظيفة الخلافة سوى صفة سلطة  
 إدارية لشؤون أمم المذنبين الروحية والزمنية . وعندها اعترف السنة فيما بعد  
 محمد بالعصبة فإنه لم يشير إلى هذه العصبة على أنها متعلقة بجوهر

تريون ، مختلف ما يري ملكه هذه الشيعة وإنما كلقطع - من هنا - ربما بعد  
 امتدت الشيعة هي أبع إلى هذه الحدود - مختلفة لأهميتها تبعاً لإلتزامها  
 ببيعة لهذا أو هالك من الأئمة المختلفين الذين شملوا ، إلا أنه جميعها غير  
 تنس بهذا المصهور للإمام عديدة لم يكون من بيت علي وبشرطه بالجمهور  
 الإلهي ، وإن روح الإمام هما ، الشيء بالحرر الأعصر ، بحسب شريعة التي  
 أعطت مبدأ الولاية محل التصور الصحيح للضوء العام ، الإجماع ، بالإمام  
 بالتأكيد مع ظهور فائدة من النمط الموصوف من لفظ الله

لها يتجاوز عبادة الأئمة الأوائل المركزية بشلين موقف الشيعة حيال اختيار  
 صلة النسب الإمامية . مما تفرع السيد الأهم في الشيعة وهو فرع الإمامية أو  
 الإشي عشرة بشرط وثاني عشر إمامة وشرطان الإمام الثاني عشر محمد  
 المهدي الذي استقر في يوم ، حر ، مشوري ، حر ، الأبطال وحسب أن يظهر في  
 نهاية الأمام . ولقد طرحت هذه الإمام الثاني عشر هذه على الشيعة مشكلة  
 تتعلق بممارسة الولاية التي لم بعد لها حلاً نهائياً أمداً طالتا بغير الشيعة  
 الشرعية المطلقة للإمام ، السيد المهدي الغائب ، فما هي الوصية المكنة  
 للأعيان لمعين ، ما تظن أنها تحفظ للحكومة المثالي بغير - المهدي - وقد  
 نوال عرض الحلول المختلفة ، حتى في داخل الشيعة الاثني عشرية نفسها .  
 من دون الحصول على الإجماع ولا التوصل نهائياً إلى فرض أحدنا - جميعها  
 ينكر على المعامل الزمني سواء أكان ملكاً (شاهاً على سبيل المثال) أو إرساناً ،  
 إمتلاك الولاية . بهذا السيد الزمني لا يمكن أن يكون ، في أفضل الحالات ،  
 إلا المساعد ، الوكيل لصاحب الولاية الحقيقي ، المجتهد (عالم اللاهوت)  
 الفخر ، هو ، على تفسير وتطبيق الشريعة بالتنسيق والتوافق مع التكاليف التي  
 وضعها الأئمة . هكذا ، بالنسبة لبعض إتجاهات الشيعة الاثني عشرية فإن  
 المجتهدين و الأسلاف ، الزعماء الدينيين الشيعة الذين يتكلمون بدلاً من الإمام  
 وفي مكانه ، يتفقون من حصر الولاية . هذا التصور يفرض في نهايته القسوى  
 إلى تأسيس مبدأ لحكومة ، الشريعة ، تملوه طبقة من فقهائ اللاهوت ( فضاء ،  
 علماء و روحانيون ) ، مساحة الاختصاص وجدها في تطبيق مبادئ الإسلام

فقد عر على مثل المثل انصور الذي يدافع عنه في اقد تحصيلي في كساء  
 في الحكومة الإسلامية ، أو حكومة الفقيه ( علم اللاهوت ) . ويرفض أنور أن  
 تكون الحكومة مقصورة . مدعوة ثمة لوثيقا لثبوت من رجال الدين ويطرحون  
 مؤسسة من مجلس نظامية حيث يتواجد رجال الدين والعلمانيون على قدم  
 المساواة . أو يترجون بذلك كمد الحسن في صدر . شكلاً من الطوعية  
 الموسمية و Spontanéité Dirigée . يمكن أن يكون طليقاً من الطائفة بصورة غير  
 قسرية ١٩ . وفي الإجابة العام في الشيعة الإبراهيمية الحديثة هو رفض  
 التماثل بين هذه الهيئة السياسية التي إنت عند عصور في الشيعة ( مد  
 العصور ) متلهم من مثل الأئمة العلويين الذين رفضوا التساوية السياسية  
 معلاف الإسلامية في ذلك والزيديين الذين نفوسهم فيما بعد ٢٠

بهما كانت الحلول المقروضة من قبل مختلفه تطارات الشبه الإلتزام  
 عشرة لهذه المسألة من مدارس ومطامع الهادي والمشرع في هذه الفرية . فقد  
 نجم عنها على الأقل معطيات . حذر قائم إزاء كل حكومة زمنية . معروضة دائماً  
 للفتن . سم للولي الخائب ( المهدي ) . وتأثير سياسي كبير سبباً للزعامة  
 الدينين الشيعة لئلا يتغير علماء الأمة المصحف على نطاق واسع  
 بعد العصرين الحديثة الأخرى .

يستخدم مصطلح الشيعة الإسلامية ( الإثنا عشرية ) أيضاً خصائص أخرى  
 بالنسبة لهذه ولكن هذا لا يمنع من أن تكون العقيدة الشيعية ، في ذهن المؤمن  
 الشيعي ، وإلى حد نقطة معينة في سطر المؤمن السني قد بقيت مرساة على  
 القرآن وعلى التكاليف الملزمة ( وهي عبادات وملوك الرسول ) بالنسبة  
 للشعب ، قوة الشريعة تماماً كما بالنسبة لمجموع الأمة ، وفيما يتعلق بالإحاديث  
 نملك الشيعة متفاتها المعاصرة ، في هذه كتب الأربعة ، المتساهة عن  
 انتها .

لم تختلف طريقة الشيعة أداة عن شريعة المسلمين إلا في بعض النقاط .  
 التي لا تنص على ذلك قسماً . فيد تشبه في لغة الفقيهين يدعو إلى معاللات في  
 ٩١

حياتها اليومية . ولكن ، هي حينئذ شعبة ، إن شاء الله تعالى ، من العقيدة الصحيحة تحكم سلطانها . تحدث شريعة من لاهي حضرة ، على عس السور التي فيه نوراً من الهدى . وقد تحدث شعبة على هذا البحر عمداً ، مما من الشجرات في حياجة عقول الصلوة . مع هذا ، فمما جرد من الشريعة كلها هي : الصوم ، الصلاة ، الصدقة ، الخيرية ( الزكاة ) ، فخرج إلى مكة ، المهاد للدفاع عن الإسلام ونشره ، والأمر بالصبر والتمسك من المنكر . وشأن السيرات في نفس الشريعة من مفاضة والمنسوق في من الإثبات . بقدر الإثبات مثل نصيب المذكور وهو ما يكون منسجماً مع التصور الشيعي لإنتقال الشرعية الإسلامية من النساء : فاطمة ، إلى فريول

لقد توطلعت قوة الجذب في الشيعة . كما وكذا ، بالظن الذي انفتحت به على التعاليم الغدقة والتهافت المستعنة من قبل الإسلام الشيعي إيماناً إلى أن الشيعة كانت تقدم أساساً لشكل من الأفكار تبعه ما سرخت العقيدة الصحيحة من التحفظ فيه ، كما يشهد على ذلك علماء أراءه : التصوف ولكن ، هي حينئذ أعلى لغة في تجربة التصوف لا يكون في التوسع المشاطرة بها ، بالتحريف ، إلا بشكل معين من النسبة ، وإن الجمال نفسه ، في التقليد الشيعي ، أغلقت قلوبك في تمديد ثم الفرقة ما كملها بدقري الشهيد علي والحسن وسفاسة الحسين المقتول في كربلاء حتى يومنا هذا ، في الهند الفلسفة بالعراق . كما هي كل مكان تعيش فيه الشيعة ، في إيران ولا سيما في لبنان . ما زالت ذكرى الحسد على طغافوس ، الأمم ، الشيعي ، مناسبات لتعليق ماكية ولتر الأمراد لأعضاء من أعضائهم ، ولعمري من الحلة الدامي بالأسراط والزود . . . وقد أصبح مشهد ملا علي دقلمنة ، موضوع عبادة حقيقية ، النقطة المركزية في الشيعي الشيعي ، بينما تتألفها التفكير الديني ، من جهة ، جانباً على وجه الصوم ولم يتطرق إليها فإن تعطيل الإستهاد ليس تذكر لحظة تاريخية محبب ، ولكن التنازل مع الشهيد الذي تصبغ مهماته الروحية والاجتماعية ، قياسية مستبكرة بذلك حالته على المستوى الروحي . ينظر إلى هذا الشهيد له بعد لإحياء المجتمع كله



من جديد وإلى العمل من جديد للشر تقوم مهمة غير سهلة : بالتكلم على  
إشهاد العلويين بغير الشعب من أكمة الخنافس من المطالم والإضطهاد التي  
بما فيها هو نفسه ويأخذ على عاتقه المبدأ الثوري لملتحم بالأوضاع القديمة  
السترة والخصم في خيالاته إسقاطاً طائشاً لسلطة غير شرعية إلاها غير شبيهة  
وغير دينية ، هذا العمل التخفي الذي ، وهو ما شك فيه ، يقول سريعاً ،  
تلك السلطات المضغوطة من الفعل في الحقيقة كسبية النواذعة سمها  
الحقيقي وهكذا كثيراً ما حوت التقنية للتصوير الشعبي نحو أشكال سياسية قليلة  
لحظر على السلطة

لقد نمت طبقة إلى درجة تكاد أن تكون قليلة التأثير لإتجاهات  
الملاحة لدى معظم الجماعات الصغيرة الدينية المستطرفة ، إن مطلقها  
باعتقادها الخنافس تصاعد بالعمل إلى قبول الأشكال الأكثر سطوة في التامل  
اللاهوتي ، على فلك أحكام السنة ، الأكثر إغداً في التعمد ، وقد مع  
هذا ، من جانب آخر لتعدد من الطوائف الشعبية ثروة مدعماً جعل منها أحد  
الأصعدة المفصلة لدى المسترقين

في بعض الساعات جعلت الشيعة حرصاً على أعضائها أن يلعبوا بصورتهم  
وعلى وجه أنص الخلفاء الثلاثة ، المعتصم ، فهدى نقدتهم السنة من  
جهنماً . بل حتى جعلت عليهم فرضاً الصلوة تسهية ثلثة : فإن الفيل  
الشعبي الفلبي ( توفي ٩٣٩ ) قد عمر على هذا النحو من هذه القضية ، كل  
ما ينافس إجماع السنة يكون صحيحاً .

وقد ثلثت ثلثة السنة على تلبية لمطلب سنة المؤمنين التي لا يمكن أن  
تتح إلا من تصديق الشاهد في الإتجاهات وهي المصداقات ، والحوال أنه ليس  
سنة إلا بالغة مفرطة في مظهرها في العمل الشعبي للمعاليدين الذين تحترمهم السنة  
دور أن ترفع مع ذلك ولاها هذا لهم فوق مباحة الدين الصحيح . ومن هنا  
تصور السنين للشيعة بأنهم أهل ، الإضراب في كل شيء ، وكذلك التجليات  
المعارضة الشعبية ، وعلى هذا المعوال فلا شطط الثورة الإيرانية لم يكن من

نماه لم يدرشته من هذا لإطراح قسري مسيء

كذلك كان لدى الشيعة يشبه تمظهر نشله أكثر من السنة تعام القوق  
والأهل الأخرى ! كان الشيء ثلثا على الأمر المعولي حول كوضع بغداد هم  
رور شعبي لدى خلفه سني . ذلك الذي أتته على تعليمه الأسير بعد سقوط  
مدينة عام ١٩٥٨ هو شعبي أمر جمعة مقام وميج . ولقد هذا بأن الشيعة  
كانت ترقى في المنول محروس من كثير فسي على غزو ما كان المسيحيون  
الشركوي في مولانهم للمحور السلسلة القلعة فتح ولايات الإمبراطورية  
المصرية . وهذا يعني مدى عن القضاة الذي يمارس السنة بالشيعة ويحدد  
بوضع مكان الشيعة في حقلها الاستراتيجي القلم والأشب بقطار الأسير من  
محاولا بمالية قلب العلاقات السلطة . وتدرس الشيعة قدم ناسمها بصورة  
خاصة إزاء أهل الكتاب : عقد بمشهد المسيحيون . على نحو خاص في عهد  
الحاكم ساسي خليفة ( ٩٩٦ - ١٠٢٦ ) من الأسرة الفاطمية الإسماعيلية ( فرع  
الشيعة ) الذي سوف يوسع حركة القومية . وابتدت تلك الإنشادات  
إشدها من عام ١٠١٢ لتصل أعضاء الطائفة اليهودية وهناك من ذلك على  
سياسة إعتاق المسيحيين أو اليهود للدين الإسلامي بالإنكراه كان على الأغلب  
من قبل الفاطميين المسلمين من أصل غير عربي . للأسف المبرورة في الفصل  
الأول - أو المسمى للمذهب الشيعي . ومن جهة أخرى تبدي المذهب الشيعي  
أكثر تشدداً بكثير من السنة في مراقبةشطيفات التي أمر بالاحتفاظها القرآن . لا  
سيما رفض لتقدم إياه أو على لسه شخص غير مسلم . فيه حين أن السنة  
لم تطبق هذا المبدأ وهو محتاج لبعض من العناصر غير المسلمة أن يمارسوا من  
أصحاب المطاعم أو أصحاب حركات الحج المشروب . كذلك نعت المذهب  
الشيعي مجموعة من القواعد الدقيقة في الهي عنها واحتبابها خاصة به ولا سيما  
بما يتعلق بحصر الزواج . وأخيراً فإنها لوحث باستبعاد جميع خصوم النضبة  
العلوية من رحمة الله وقد حمت إليهم جميع سنة .

سائلون الكريم يؤكد ما معنا: وسراء أكرم تخون ما في قلوبكم لو

يُعتَونه ، فإن الله مألوف ما في القلوب ، على أساس هذه الآية التي يمكن أن  
تقدم دليلاً لأشدّ الضرر تعلقاً بنت الشيعة مدعياً في الدقة ، (المعبر)  
التي تعتبر كسيرة ونسألهما من الواجب على المؤمن إخلاصه ، التمس على وجه  
الحيثية. عندما يجد معه تحت سلطان غير المؤمن (وهو ما يتضمن السنة في  
الصلوات) . هذا البعد يقتضي بأن يسلط الشيعي طاهراً كتحقق سي ،  
محصلاً تمام الإحاطة بمعتقداته وتراثاته الأصلية التي تفرص عليه الكفاح  
لهدم ويكسر علاقات الشبهة الثابتة . وعلى فرض غير شعبة ينبغي على  
الشيعي أن يسير في حياته القائمة بسيرة المشايخ ، وأن يلزم في المعاماة ذلك  
الذي يتخالف معه ويحالفه في العمل ، وبالتالي عدم تطبيق قواعد الأخلاق إلا  
في دوائر لزمته . وما نمر على ذلك المفهوم لهذه أخلاق الشعية ، الذي تبت  
معها الطوائف، عندما كانت أممية (السلطان المصنوع خاصه) ، فل ملهوه  
الإسلام بكثير . وهذه المعاني من الفقه ومن الأخلاق الشعية يرتبط بالناس  
معنى المقولة . الحياد تجاه المذاهب المدنية - الدينية في المجتمع المهدود  
- وهو حياداً حكر أنه يكون إلا ظاهرياً في المطلق الذي لا يتكسب فيه سلطة  
سياسية ما غير شعية وهو دينية ، لهذا شرعية حقيقة في أعين الأممات  
الشعبة

### ١١١ - نفعات الشيعة الملاحقة .

#### من أقربها إلى أبعادها نظرياً

تسمى الشيعة هويلاً لغوي أقل أهمية كثيراً من حيث العدد من الشيعة  
الاثني عشرية (الإمامية) التي تشمل في وقتنا الحاضر ٧٠٪ من الطائفة . هذه  
المروء ، التي تمك ١٠٪ تخريباً من الشيعة قد ظهرت عظمها لثلاث أجزاء من  
الطائفة (أما سمر غير الذي كانت تبعه غالبية الشيعة . وهكذا فإن هذه الأشكال  
من الإنشقاقات تصدر عن اختيار شخص ، يكون أحياناً مرتبطاً بحصة سياسية ،  
أكثر كسراً من مبدورها عن اعتبارات مذهبية ، ولكن بمرور الزمن ، انتهت  
التفسيرات العلمية والمصلحة للطوائف الخاصة المستقرة بها إلى تعريفها بصورة

وصحة عقلها من التشبه بالشيء الذي اعتبره - ونحوه - إنما هو هذا الجوراء في  
دلت طبيعة لأهونه إعلانه عنها - جوار عيوبه - منسوبة  
١ - المزيديّة .

#### ٢ - أصول الطائفة

أقدم الطوائف الشيعية المنشقة التي ظهرت من هذا النحوي طائفة  
الزيدية ، المشتقة في مصطلح الفروع السابع عندما جرى إختيار الإمام  
السادس (٩) - اختلاف جميع الشيعية الآخرين بإعتراف الزيدية - يدعي علي  
حفيد الحسين - شهيد ثمرات - ( وهو غيب في علي ٢ - وقد قتل في الكوفة عام  
٧٤١ على يد الأمويين لثبته الثورة عليه - ) اعترف به - يدعي حاشاً

وفي عام ٧٤٣ اعترف الزيدية بأنه يحيى الثاني في عصر المنصور في  
حراسان ( بلاد فارس ) إماماً كذلك ، الأمر الذي كسر سلسلة حديدية من الأئمة  
العلويين بالمقابل - اعترف الشيعية الآخرون بحسنه ، ( يمكن القول ) أي  
به - إماماً حاشاً وبأنه جدير إماماً حاشاً

إن الزيدية التي صحت من الفروع حتى ثمانية ، تشكل الطائفة الشيعية  
الأقرب إلى السنة الصحيحة ، على الصعيد المذهبي وكذلك الطائفة الأكثر  
اعتدالاً ، بالنظر إلى أنها لم تكسب التمييزات الشيعية بسبب إشتغالها السكر  
وهي موجودة اليوم في اليمن الشمالي حيث تمثل أكثر غالباً من نصف السكان  
( ٥٥٪ أي ٣.٥٠٠.٠٠٠ نسمة ) متجمعين في المناطق الجبلية في حوض من  
غزوات السنة في الماضي ، وفي البلقان التي يهاجر إليها الشيعة مثل المروية  
السعودية والكويشة وأموطية . والطائفة الزيدية الوحيدة الهامة الباقية إلى أيامنا  
هذه ، هي طائفة اليمن الشمالي التي تقدم نفسها أحياناً على أنها المذهب  
السادس ، أي أنها مذهب من مداخل السنة التي هي في الحقيقة أرمية  
مخسبة . وهذا يعني القول إلى أي حد هي قليلة حصن في استحضات المذهبية  
من السنة والزيدية وإذا كان ذلك لم يمس قوام نزاعات سياسية حادة بين الطرفين  
وعلى المستوى المذهبي تمثل الزيدية - بالنسبة للمذبيين اليمن الشيعية - الأقرب



سواء تقوم على ذلك أم لا ، بل مجرد أن يجب عدم تصور الصورة لتفصيل محض  
وهي بغيره ممكنة ، أن ذلك من جهة من جهة أن يطرح صورة ترجحة  
إلى إقامة شرط آخر غير مترجح ، شروطه مخصصة

لقد تكشفت هذه الترجحة على الظروف عند الأمور الدنيوية الصغيرة ، البسيطة  
من تصور إقامة وإثبات ، من إثبات غير مخصصة مخصصة لوجود سلالات  
مستمرة ومستقرة من الأئمة ، ومع أن هذه سلالات وجدت فإنها كانت دائماً  
توقف بصورة عاجلة أو دائمة أو نهائية ، ولقد وجدت لدى الزيديين ، معصور لا  
أئمة لها ، من خود أن يكون هذا الغيب ، لذلك ، موضوع تفسير ملهي ، وهو  
أن يدعو هذا إلى إقامة مؤسسه شبهة مطربة الغية التي طورها الشيعة .  
ومن جانب آخر كثيراً ما وجد عند أئمة في مصر وسند ، متفسير ، بطرح كل  
منهم بالسلطة العليا ، وهي مهابة الأمر إلى التنازع وحده هو الذي يجب أن يكون  
من الغالب ، وكان يقصرون بأشخاص أحد الأئمة من قبل سائره كما هو شروعي  
تماماً . وكان الإمام السعدي يستطيع مع ذلك ، في طيل إبدالات الوضع ،  
العودة بيد أن الإمام لا يتمكن من الحصول على الإعراف به إماماً كاملاً ، إذا  
لم تكن جميع الشروط المتضمنة في أصل شرعية الإمامة مشروعة فيه ، ويكون  
وصفه في هذه الحالة كإمام جزئي ، محجب ، نحصيه : وهكذا كان عند  
إمام الحزب وأئمة لتعلم

ولم تكن الزيدية تقدم معها كطائفة موحدة ، عند وقت مبكر بعد  
استشهاد زيد أحد عدة عمي من الثوري الزيدية ينطوّر متناهي ، بلغ عهدها  
الثمانين . وقد أحصى كثير منها : الجورويون والزيديون المتطرفون الصائين  
يضمون رسالة زيد نفسه مومض الأشك وينتقون في إساعة أبي بكر وحبر  
ويزيدون القول بأن الرسول ليس علياً فيخلقه . ومنها السليمانيون ( ويمدحون  
كذلك الجويريون ) والبطرية ( أو صالحية ) والتعبية واليمفوية ، وكلها فرق  
أكثر اعتدالاً ، تشهد بمرجعت مختلفة بقبول أو ناصح بفروق إزاء الحلفاء  
الأوائل . إلا أنها جميعها تقر بملو صولة علي على جميع خلفاء الرسول وبعدالة  
موقفه من المنازعة

جـ - تطور الطائفة المسيحية - الزيدية الأغلبية في اليمن الشمالي

لقد إنقسم تطور الطائفة الزيدية السياسية بحلول دولتين ودينتين الأولى وقد  
لما في طهرستان جنوب بحر الخزر المحسوس من زيد لم تقدم إلا من ٨٦٤ إلى  
١١٩٦ . بالمر إلى عدم إقبالها على المندماج من حشها في وجه سرسبات  
الحشاشين المتابعين لشاغلان الإمامية . ولكن من شأن إحقاق الفرق الزيدية  
التي شلت فيها وهي الفرقة الحاصرية ، أنه تصبغ فيما بعد من الغلبة في اليمن  
وبقيت اليوم الوحيدة الحاشية من الزيدية . أما الدولة الزيدية في اليمن فقد  
أنشئت بالتصريح في ظروف إقليمية - سياسية صعبة جداً أقامها العلوي  
الهادي إلى اليمن قائماً من المحمل في السنوات الأخيرة من القرن التاسع بعده  
من قبله الشراء وبسبباته على مدينة صغيرة عام ٨٩٧ التي أسس الإمامية  
الزيدية . وانخفاض الأمر للحصول شيئاً فشيئاً على ولاء فائل أخرى والكفاح ضد  
الإسماعيليين الذين ، حصلوا في اليمن على موضع قدم في عصر الوقت الذي  
دخلها . وقروا فيها طائفة عامة . وقد صارت موضع كفا الذين حلقوه نظمت  
عليه مشكلة جداً في التعبير . فقد استقرت وثبات في تكوين موثقة مرده بعضه  
وليسه إلى طيعة الخلف في ولاء القاتل والعشار التي لم تكن تتردد في نسبة  
إليه على هواها ، متحلية من ولائها أو مباحة له شعاً لمصالحها . فكانت هناك  
مهمة من العوص الشديدة وتمت هكذا ظهور أئمة متنافسين لمعظمهم فائل  
منهم . وقد طالت هذه الإضطرابات التي تحدثها الفائل حتى امتدت إلى  
حطة حديثة : من عام ١٩٢٠ إلى عام ١٩٢٧ حدثت ثورات فبائية عامة  
فنعنها كذلك جيوش الأئمة . وتوطيداً لشرعية سلطانهم قبل سكان معظمهم  
للعنانيين ، في ذلك العهد أقدم العرب المكي هو طهر . يدرس الأئمة الزيدون  
هم أيضاً الإنتساب إلى سلالة فسطاطية ، مشكوك فيها من أعين البعض ، في  
الطاق المكي كانوا به كمتحسين من الرسول . من الحدايير . وقد لفت  
مطهر الكتاب النظر إلى أنه إدراج خط النسب كحد ممكن بالتدريج من  
سلالات . يدرس تدكراً مع ذلك بأن النسب هو - حية النساء أقل قيمة لدى  
العرب - لكن لا غول معلوماً - بين أطروحة نسب المخطاطي ملائمة الزيديين

صمم ذلك ، وأنها كانت الأبرق في حتم الأسماء من ضمن الأمور على مسحتي  
الشرع - الإسلام والعروة ، كل هكذا حلاً

ملاوه على الاهتمام للثقافة الشرقية وتوطيد السلطة المهددة من  
الاعتدال عن حيتي ، كل الكفاح مثلاً في نفس الأسماء الرئيس على طبرام ،  
عد المندسلات العارضة التي كانت قوياً تحمل باستغفار سلالات خاصة في  
السر العنوي من البلاد ، الأكثر عروسة للمحور من المصطفى الشمالية ، الحيلة  
وصحة المثال ، هكذا سيكون التسلل مع قسالة المصححة (إسماعيلية ،  
فرمطة ، نامة إسمياً لمصر العاطمية ) ومع قسالة قوسولية نسبة التي عروضا  
في القرون الثاني عشر صلاح الدين للكفاح ضد الإسماعيلين والتي أكدت بما  
بعد استقلالها ، وسوف يفي هؤلاء ثرسيون في السلطة حتى ١١٥٥ ، وهو  
التاريخ الذي جعل محلهم مع الظاهريون ، الذين سوف لا يعزلهم الزيدون إلا  
في مطلع القرن السادس عشر باستعلاء مالك مصر لحدتهم ، وسوف يسم  
القرن السادس عشر كله بطابع مراكز الجسد الأمرك العثمانين المنظمة  
والرعايل التي بلها لراصفات مؤلفة ، وهم دولتان دولتنا السرية حيتي من أصل  
الهمة على طريق الهند وتجاوزة الترابل ، إلى استقلال البحر وحرر سيادتهما  
عليه

سوف تدور حرب الأسماء الزيدية ملا مؤلفه ضد العثمانيين - السنين  
الحضين - المنسرين في نظهم كقلاً مسطاعهم وتريفاتهم للإسلام ،  
باسم الدفاع عن الإسلام ، يضاف إلى ذلك من جانب آخر ماهاة شبه قومي ،  
بالنظر إلى أن الأسواك غير عرب ، وفي عام ١٦٣٦ يفسح الأنرك حقيقه  
لزيادون الذين من دون أن يكسوا مع ذلك من التمداد سيادتهم على هذا  
الإقليم ، وفي عام ١٨٥٠ يعود الباب العالي من جديد بالظوة لعبد التقدم  
المريطاني في المذبح العربي الفارسي ، إنشاء حماية بالعمل على ساحة كبيرة  
من البلاد ، مقابل اعتراف للإمام بالسيفه على شمالي البلاد ( منطقة الهندك  
العالية )

سوف لا يقل الأسماء عن التحويل ليس إلى ولاية أكثر من الحصور



البريطاني على الشاطئ، المصري وسوء لا يلتزم السلاح أبداً. في عام ١٨٩١، نظم محمد المصطفى السلطة وهو الذي لم يكن ثمة من شيء، بل كان للإتاحة، إن لم يكن لشهاده مقتوى، فليس هكذا أسرة حميد الذي منحهم حتى عام ١٩٦٢، مملكتاً في نفس الوقت شعوب المملكتين التي الإنشائي المحدثي الإنجليزي التركي لعام ١٩٠٢ كمرس التماس البلاد إلى سنجير، جنوبي وشمالي، خلاصهم لشروط مختلفة. فليما كان الأمر المصري بعبارة وضعت من القسط الكولونيالي مع مريطانيا العظمى، وتحريره في عام ١٩٦٧، ولكي اليمن الشمالي الإمامة الزيدية تفرض حصاراً على نفوذ الأتراك (عدنة مودروس عام ١٩١٨) ثم تتحول إلى مملكة مستقلة. ولم كرميت معاهدة سمر لعام ١٩٢٠ ميلاد المملكة الصوكلية اليمنية. (لا أن هذا المملكة المتوكلية لم تقطع أبداً عن أن تكون الإمامة الزيدية عبر مكرهه على الملكية الهامة من السنة الثامنة المحلية. وهكذا بقي نزل هذا اللداه من الحكم اليمني، بتحوله من إمامة إلى مملكة ومزجاً صولاً. صرنا ما اتفقت المشاكل بين الطوائف في هذه مملكة الزيدية، إلى جانب الصراعات القبلية، شكلاً بارزاً مريداً. وقد استند السنة الثامنة، الذي كانوا يصدرون سلطة الإمام الدينية ولا يحدونه أيضاً بسلطانهم الرسمي، من جميع وظائف المسؤولية، الإدارية والمكرية. وكان يقابل الإحلاق الطائفي بإعلان جبرائي. ثنائي، فليس من جانب آخر على التباينات العظيمة (الأصغر) ذلك أن الشافعي، كرجل الأواخي المنبسطة والتعامل من سكان المدن حاضرة ومفتحة باهتماماته كتاجر وكبحار انفتاحاً واسماً على المؤسسات الخارجية، كان أقل تعلقاً في تربيته بالثكنان الزيدي الذي لم يكن يعرف منه إلا قليلاً جداً. وكان ميلاً للمهجرة باتجاه البلدان المسلمة الأخرى في حدوده فيها من الأكثرية الإسلامية. ولم يكن في وضعه إلا أن يحس بمرارة شعور الضوف الذي يفتخر به طريحة الزيدي لامتصاصه للأكثرية، إذ كان هذا الزيدي، ما يزال جليلاً مفسوراً من قبله، منصفاً على مزبوعه، فخره بسلطته، السياسية، وبامتلاكه العقيدة الدالة حقيقة، وبصموده في وجه

الإحياء كانت كذا يقو قليل النور - إذ اعتلت حوزة العلم بالمعالم الخارجية التي يرى هذه أقلية تدها

كان يضاف إلى هذه المقدمات ذات الأصل الإجتماعي مظاهر سياسية . كانت السلطة الإسلامية أوتوكراسية بكنى المعنى . ولا نسلم بأهل حرج من بالعودة حتى إلى وراثتها التي يلومون سيرة وأسب التمثيل . كان هدف الإمام يحيى هو الإبقاء - والمحافظة على طابع الدولة طابع دولة معصوم وسطى إسلامية . في اليأس والعمل على انتصار المذهب على جميع منافسيه . وعلى نحو خاص حوزة الإمامية ( ١٩٠٠ ، ١٩٠١ ) نظرياً في اليمن ) . وجه الضالكون الدائمون ، كما الصومعون . المسيجون شأن جميع التبع الحركات الصوفية ، وقد أوصفت سياسة العزلة في وجه كل تأثير خارجي ليس محسب في وجه التأثير الغربي ولكن كذلك في وجه التشرعات الغربية ( العرفق وحده يستغل في عام ١٩٢١ ) مثلاً من الطلاب الضباط اليمنيين الذين بعد دمجهم إلى البلاد ، أمصاصين بعدوى : الأختار الكثافة التقليدية ( التمدنية ) ، حاروا بمثابة ) . وتابع خلفاء الإمام يحيى هذه السياسة . الإمام أحمد والإمام الشرف . وعلى الرغم من هذه محاولات للإصلاح عليهم نزلوا إلى إنشاء اليأس السياسي في وضع اكتفائي بمعنى خاص . عتيد على اقتصاد معاشي قليل - رأسمالي والبل - صناعي . وجاءت من هذه البلاد واحدة من أشد مناطق العالم تخلفاً

ولقد تشكلت معارضة جمهورية معادية للإمامة . جامعة حولها خليطاً من أشياخ نجدية وشمس وقهر برين سواسين ، وصباط متعاطفين مع قنصيرية ولباتل معادية للإمام والشوافة على وجه الإجمال . وقد استغلت من هون مصر الباصرية في حين تظفي المعسكر الملكي دعم العربية السعودية ، حاشناً حوله من جديد القبائل الزيدية بقيادة الإمام اليماني ، وفي أيلول ( سبتمبر ) ١٩٦٢ ثم طرد الإمام وأعلنت الجمهورية العربية اليمنية ( اليمن الشمالي ) . وكان أحد نزاع الضباط الشباب ، الذين صنعوا هذه الثورة طامياً : ومنه تشربين الثاني ( نوفمبر ) من نفس العام . كانت هناك مشكلة ثورية تركت على كذا أحد أهداف

هذه الثورة هي ليس التمدد كس . بل هي الأمل من المرحم والتقدم  
وه إقامة الشريعة الحظية التي تحل محلها الآن . وفي عام ١٩٦٦ له  
المحلح عنه سر شيئاً جدياً المستواه من جميع المرحم كدور  
المعتقدات .

على هذا المستوى لم تلب الثورة قط وعلمت مشاغلها وانتم  
( وهو ربي ) يستمر في السلطة يحافظ على سيطرة المرحم من  
الجهش واستمرت الحرب الأهلية ، التي كانت نسيها ، نسيها  
المعارضة ( العربية السعودية ، مصر ، الاتحاد السوفياتي - الصين ) ، وليس  
الحوري ، حتى عام ١٩٧٠ . تمت النظام الجمهوري . وفي عام ١٩٧٧ على  
محل السلال الشامي الإولي . أما خلفه إبراهيم الحامدي كان يدير حرم  
شعبه إلى نيه المزدوح ، الزوي والشامي . ومع ذلك تم نسيها  
الشامية الحنة من الإمبراطور . مشهدة على دوله أوضاع الحرم . وكان  
الحامدي ، القوي بجميع نواحيه على شعبه ، يمثل روح الإمبراطور  
لحل ليس الشمالي . وقد عرفه بأفضل أنه يستحب إليه ، دعم ، المحبة  
الديبلوماسية ( E.S.D ) المعارضة التي كانت نفسه إلى حرمه  
والجنس الموالين للمركب والقوميين المستقلين المستقلين  
هذا أشار خلفه . بعد الخيال في نشر أول ( سوف ) ١٩٧٦ ، قد  
الشمالي من حرمه يدخل في حجة القوميين والإتبات الحسمي لحرر  
تحتل فيها الشائعات بين الطوائف نظاماً واسعاً . وفي عهد خلفه  
العاشم . الذي يغلب بدوره في ٢٤ حزيران - يونيو ١٩٧٨ . والعقد  
صالح . رئيس الجمهورية عبد تدور . يوليو ١٩٧٨ ، تصاعدت  
الإصلاحات ( في أيار ، مايو - تم في تشرين الأول ، أكتوبر ، ١٩٧٨ ، في  
أذار ، مارس ، ١٩٧٩ إلخ ) . ودخلت مناطق عشيرة من جنوب  
البلاد ذات هيئة شامية في شققي وتواطأت مع ليس الحوري الشمالي ،  
والساركسي ، المتعاطف مع الإتحاد السوفياتي ، ساركسي  
وبالمتعاطف الإبيولوجي معاً . وفي آذار ، مارس ١٩٧٩ ، على حد

محادثات حثيثة بين المطوائف على وشك الإنعقاد ، إذ تلقى اليمن الجنوبي  
 لاجتماع المجلس الشمالي ، مؤيداً تليفاً كبيراً من أعضاء الشراكة ومناطق عدد  
 من قبائل المناطق الجنوبية في اليمن الشمالي ( قاتل ماعز ) ، ولا سيما حائل  
 عوسر ، مع نظام اليمن الجنوبي ، وقد عرض هذا الإجماع لفترة ما ، نظام  
 الرئيس صالح في صنعاء للخطر . بيد أنه في عام ١٩٨٢ أهدأ انتحاب الرئيس  
 صالح ، رئيساً للجمهورية عن الجمعية الاستشارية الشعبية ، نهاية جليقة مذبحتها  
 حرس سوات

فلتر بقيت الزيجات مبطنة سيقاً في صنعاء ، إلا أن المصعود خللك لم  
 يمد يده نظاماً معطفاً للمسلمة الإمامية الزيدية . فإن أمر إمام زيدية - البقرة  
 أسقط في أيار - مايو - ١٩٦٩ من قبل مجلس الاستشاري نفسه معتبراً ولها غير  
 متكيف مع الأوضاع السياسية الجديدة . ومن جانبها فبروت الرضا ، وقد  
 حصلت على تأكيدات سياسية وإجراءات عملية من جانب حكومة البحر  
 الشمالي ( فتح البدر المرفوسي ) ، الإعراف بالنظام الجمهوري ، متعلها ،  
 دعوة واسعة ، من إمامة الإمامة الزيدية . إلا أن دوال الإمامة - المهمل لها من  
 الشريعة ، لم يخل من طرح عدد من المشاكل البنية على الزيديين . فتليه  
 لهذه الحاجة لوجوه إمام ، غلاة الحزب الأهلية ، رئيساً عدد المصطلحين  
 بضاهف . ولم يكن واحد من هؤلاء المرشحين لمصب الإمامة يبدو ملهاً ، وإياً  
 مع ذلك للشروط الواجبة ، لا سيما في ميدان ال ( قدرة الدائمة للتفصيل  
 باليف .

٩ - الإسماعليون

أ - أصول الطائفة (١)

لقد حدثت تكون شعبي آخر إثنان تنصب الإمام السابع . كان الإمام  
 جعفر ، عين صراحة خليفة له ابنه الأصغر ، موسى القاطم ، مستمداً هكذا أنه  
 البكر اسماعيل . فتبع اسماعيل هذا اتجاهه من حيث هكذا نسبة إليه الفرقة  
 الإسماعيلية ( أو الفرقة البكية ) ، التي سوف يكون من شأنها أن تزاد أصبتها  
 حتى تسيطر في الظروف اتوسع على كامل العالم الإسلامي تقريباً . وهؤلاء

الإسماعيلية المسمى انقسموا على بعضهم أحزاباً عديدة يوجدون اليوم بصورة  
رئيسية على سواحل طنجة المغربية كما في الشاكتان كذلك ما يزال يأسسهم  
بعض الثوار في وسط سوريا وعربها وقد مدّتهم حجراتهم ستمائة سنة من الهجرة النبوية  
التي في ذلك أفريقيا الشرقية حيث تكلموا

بين الطائفة الإسماعيلية طويلاً عن كثرة مصفة جمعية سرية مؤسسه على  
نظام من الإيمان والتفانيات التوسعية وعلى تنظيم قوي ، مؤسسه أيضاً للفرقة  
معرفه مدعاه الطائفة المستورة وكانت المسيرة المستحدثة للإشاعة إلى على  
التظيم الأصلي في دعوة الدعوة ( بعضها النشوي ها ) ، وكان رسول الله  
الدعوة هم المداخون ، الدعاة ، وعلى توجهات كذلك يؤمنهم داعيه كثير هو  
مساعده الإمام ، ويعملهم ثلثي ترعة المتمجدين وهي أسمى توجهات الملوس ،  
الصلبيين

كانت قوة الإسماعيليين الأولى في هي أنهم طرحوا عقيدة دينية على  
مستوى فلسفي رفيع ، مستوحاة من الفكر القديم ولا سيما الأندلسية  
الجديدة ، قاعدة لمعة طويلة على مائة لاهوت سني ذلك على الفقه  
سنة . ولد انشقاق الإسماعيلية على الفور من المعتقدات الناطقة والبطانة  
الدهمية الباطنية التي كانت تصب فيها تواتر الفرق والزمر الشيعية راعياً  
لأنها الترحمت على جميع المذاهب مشروعة واصحة هو إسقاط النظام القائم من  
لجل إقامة مجتمع أكثر عدلاً بديله الإمام ، الرئيس المشرعي للإنسانية بأكملها .

ب - المذهب الإسماعيلي - الإمامة عند الإسماعيليين :

يحتل الإمام الإسماعيلي ، مثله في جميع الحركات الشيعة مكانة رفيعة  
الشأن في أمور التوفيق والتنظيم ورسا أكثر لدى الإسماعيليين من في مكانة آخر ،  
في أمور العقيدة ، إذ الواقع أن الإسماعيليين يعززون إلى القرآن وإلى سنة  
المؤمنين من قبلهم ، معنى ذلك - فيما وراء المعنى الأول - هو معنى رمزي ،  
مجازي وخفي ، مطلق ، يروج - الإمام وحده ويلقبه ليريدى العقائد وهكذا  
يؤيد معنى الشريعة الحزبية للخير ولا يفيد إلا في إخفاء الحقيقة عن غير

السطحي - المظلم - والاثني - أعاد علي ومطبعة من إسماعيل ، مصر  
 الحقيقة الوحيدة ، هم معصومون ومقصود من الله ، يشكلون الصبح الأسلي  
 للمفرد والحقيقة المباشرة من قبلهم ولا سبغ في مائة الملاحة والإيمان لا يمكن  
 أن تكون موضح حقل . ويكون هذا يعود هنا مطلقاً يجب أن تكون طاعة  
 الإمام كاملة . وهو الإيمان الإسماعيلي هذه موعوداً وأن الأولية معطاة  
 للمفسر ، لتأويل الذي بدوره لا يفي لكلام الثغرة ، المصريح ، ( التزويل ) أي  
 فيه عائد لا يلزم على مراعاة حمى الأشكال الخارجية ( القاهرة ) ولكن  
 على الشهود الدائلي ( الباطن )

إضافة إلى ذلك ، إن الإمام الإسماعيلي ، وهو المص من الله وليس  
 مستلزم من المؤمنين ، يوجد في بطن سبعين ، حرمة مزاها ، إله المعروف  
 أنه انتشق من العقل الكلي . هذا التباين بين الحق لجميع الأشياء . وس  
 هذه الصدا الأولى ، الثابتة ، تخرج . كاشفة معينة كانت تمت كمال مبالغ  
 في سلطة لا نهاية لها . وهكذا نفس الإسماعيلية من عهد لحسابها المعقدة  
 الإثباتية الخاصة بحصر الفوق العروبة ، وهي حقبة معارضة للثبوت بخلق  
 العالم وبوصفة من المحاولة ، وسند الوجود وسين كنز هذا<sup>\*\*\*</sup> للقول بوجود إله  
 واحد . فكل تصورهما التباين بيني للكوني منه مشهوراً بذلك : إذ أن  
 الإسماعيليين يعتقدون عكساً بوجود مخلوقات ووحية عروبة ، تسلية شعاً  
 لدرجة كمالها ومشاركتها بالمعرفة الشاملة . وهذه المخلوقات التي يطلق عليها  
 إسم - عقل - عقول - هذه عشرة وخاتمة الأسس . هو المعروف ولا يمكن  
 أن يعرف هو المبدع . والعقل العاشر ، في هذه نظرية ، الأقل علواً بالنتيجة ،  
 له أنجب عالماً وأنجب الإنسان ، والمقصود هو الله في القرآن ( وهذا المفهوم  
 شبه بمفهوم الخالق ، الفاعل لدى التنوعيات المسيحية ) ، وقد خلق هذا  
 العقل العاشر كنها إنسانياً بالغا للكمال ، جسداً روحي ينقل كل مرة إلى الإمام  
 العالي ، القائم حالياً ، ( وليس المقصود بذلك التخصر من حديث ) . هذا  
 الإمام يكون متجلباً ( ظاهراً ) في الأوقات ، في الأدوار السيفة ، متجلباً ،  
 مشهوراً ، في مصور ضعف للطاقة

في هذا الصدد ، إن الإيزم مستورد إليه كشكل إنساني هو الذي يمس ويكرس الأنبياء الذين - هم لا ينفرد هذا الشكل - وفي نظر الإسماعيليين كل الأديان على اختلافهم هم - آدم وسوح وإسراهم وموسى ونبيى ومحمد وهؤلاء الأنبياء ، أو العلماء ( المتكلمون ) يطهرون في قسرات هذه الأئمة إما علي ، صهر وغريب النبي محمد فهو يمثل بالنسبة للإسماعيليين ، بالمقابل ، الإمام الصامت ، بأعلى موجة من درجات الأئمة - إنه هو النبي عيسى محمداً لرسالت وهو الذي ظهر له تنويه . وهكذا فإنه يحتل مكانة أعلى سكية وصروح من مكانه الذي في أمم الإسماعيليين . وهو سداً قلماً يكون مفهولاً بالنسبة للمسلمين السنة . وتبقى غير مقبولة أكثر أيضاً بالنسبة لهؤلاء السنة المنكورة للظنفة بأن النبي السليح ، الإمام إسماعيل الذي جاء بعد محمد سوف يظهر من جديد وشعه المهدي . وهو تجلّي أعلى أيضاً للممثل الكلي ، أربع من جميع التجليات السابقة بما في ذلك ما قطع النبي محمد . هذا العصر وعده ، يهدم أساس الإسلام السني الذي لا يمكن بالنسبة له أن يكون شفاً من بعده . وهو يعرف أيضاً الإسماعيلية عن العقيدة الشيعية الإسماعية التي لا تصح المهدي في مكانة أعلى من مكانة النبي بهذه الصورة من التمييز

جـ - تطور الإسماعيلية السني . الحركة الفرعية ودولة البحرين

في أئمة الإسماعيليين أثناء القرن والنصف الثاني من القرون السابع بدأت مختفياً ، وشاغلته الفرقة السنية . وفي النصف الثاني من القرون السابع بدأت حلبة جديدة ، تتسم بصعف الخلافة العباسية في بغداد وبدأ نشاط الإمامية المذاهب المستكف بجني ثماره على طول ساحل الخليج العربي الفارسي وفي أقاليم فارس التي سبق للفرقة الشيعية أن جعلت فيها على مؤيديين . وفي نهاية القرن التاسع مبعج فرج من الطائفة الإسماعيلية هو الفرح القرمطي ، لسنة أكثر من قبل ، في إقامة دولة قرمطية ، في شرق البلاد العربية . أعادت تطلق مها الإماميات والحملات العسكرية للهجوم على الخلافة . هناك منظمة الحركة القرمطية ، المزعومة في الأصل من قبل حمدك قرمط ( من الكوفة ) التي نال

منها أصه . هي واحدة من أرضي مملوكة من قبلية من قضاة المملوك  
 ومنه يجرى إلى طاهر الحلي . رئيسه كانت دولة الفراسطة في الحرس .  
 انطلاقاً من عام ٩٢٣ . معركة حرة ضد الفرنج . حدثت حذر . توجس  
 بعد ذلك من ذلك . مع ٩٣٠ : حلفين منهم طاهر الأسود . رسالة إلى  
 إسماعيل الناصر السليم حلي . إسماعيل السليم في عام ٩٥١ من  
 الشعب . وصحت يمين في عهد الفراسطة عام ٩٦٨ وحسب الفاسطة  
 بدورها عام ٩٧٩ . وكانت العلاقات بين الفراسطة والفاطمية كثيراً التقلب .  
 ولكن في ما مضت حيث الفراسطة للعاسين والفاطمين اضطرت الدولتان إلى  
 وضع حزمة سرية للدولة الفراسطة للحصول على المساعدة . إلا أن نعصر من عهد  
 الدولة إلى نمر القاتل القوة تمطية فيها شيوخها قد جا إلى لسيوط في  
 عام ١٠٧٧ ولم تكن قد أمنت في رابع محاسن يوم . على الرغم من هذه  
 محاولات للملكيات الحماة . على السعيد المدهي . كذا الفراسطة تنهت  
 بعض جرحية منفسهم للأحداث الفاسطة بالإمامة (الطبعة عام ٨٩٩) . وقد  
 نصوا لذلك كلاً من العلوم المكونة عند الأباطونية المدهية . وهذا عام  
 ٩٥٣ مع الخليفة الفاطمي الممر . وفيه من يرجع من لدولة الفراسطة ومن  
 هؤلاء المصنفين إلى لصحة . سادساً ذلك الحساب من علم الكونيات  
 (كوسمولوجي) على المذهب الإسماعيلي الفاطمي . تون أن يتوصل لتلك  
 إلى كتب فاطمهم . إحد فاطم طبع بصورة غير مباشرة بهذا التطور المدهي في  
 الإسماعيلية إلى الفراسطة . ولم تمكن دولة الفراسطة من التوصل إلى استواء  
 التنافس العربي العارسي كما يسمي ولا سيما في ٩٣١-٩٣٢ عندما أشد  
 السخط لظهور فارسي يدهي أمه المدهي . زاعماً أنه عززاً سليل ملوك  
 فارس . وأياً في مرض أسرة مائة على الخلافة . حيث رصد اشتاق عديدي  
 من العرب لصالح الجيوش العباسية . وتصرفت الدولة الفراسطية . لخطر  
 الامتار

الخلافة الفاطمية في القاهرة .

كذلك جمعت الطاقة الإسماعيلية في نهاية القرن التاسع بإلقاء أصول لها



في الميسر . وفي هذا صحت الفحاشات تنطلق . وشملهاها بعد .  
وجو إفريقيا الشمالية . إلى القرب . وفي عام ١٩٠٩ م .  
إفريقيا الشمالية على جانب كاف من البحر .  
ويأتي منه حنفية اندلس .  
أحسن الأسرة العظيمة .

في تكتله الأول . في تكتله الإمبراطورية .  
وإفريقيا الشمالية . في عام ١٩٦٩ م .  
مصر وفلسطين وسوريا .  
ليجعلوا منها عاصمة جديدة لهم .  
واشتدلت الإمبراطورية العاطمية وهي في أوجها كذلك على شاطئ البحر  
والمدية . إلا أن توسعها الإقليمي لا يعطينا إلا حلة جديدة عن لوجيا فطرية  
الواقعة لأن الخليفة العاطمي كان على رأس شبكة واسعة من الدعاة الله .  
كيف يكسبون إلى صفوف الإسماعيلية للكثير من أتباع .  
هؤلاء المضمون العدد إلى الإسماعيلية .  
رئيس في الإمبراطورية العاطمية .  
العاطمين .  
في الإمبراطورية العاطمية .  
إسماعيلي في الشرق . في القرنين الثاني عشر والثالث عشر .  
هذا النشاط حتى مهارته العظمى .  
عربات العاطمين .  
الحليفة العاطمي من جهة ومن جهة الأمر في الخلافة

لم تكن الخلافة العاطمية أبدأ أمة من الأسلاف .  
من حاشية الإفريقية .  
١٩٢٦ .  
التي كانت من جهة الخلافة العاطمية .  
التي كانت من جهة الخلافة العاطمية .

بمحمداً. فاشترى قديمه العسكريين حدة - - - - - من القصر في دمشق. ولما كان  
 بعد أحداث مذبحة حلبنة المستعصرين في دمشق - - - - - من حلب عن الدولة المحكم  
 نفسه من ١٩١١ إلى ١٩١٣ م - - - - - من القصر في حلب. ومهدت  
 واتحاداً في سورية سنة ١٩١٤ - - - - - من حلب المحاكم العسكرية. سيد القصر.  
 فعلى الوارث الذي سماه المستعصر وحرمه الفكر نزل. - - - - - الثاني الشمالي  
 المتزوج من سنة. - - - - - الأثني عريكة ولا نسله. عرض منضم الإسماعيليين  
 في الشرق الواسع لهذا الانقلاب الجاري بالقوة. وتطعموا ملاقاتهم بالخطافة  
 الفاطمية. فالحسين دعوته لنزول. وعليه دامت حركات غزوية مبارزة نوقد  
 بهوان الثورات على الإمبراطورية ضد أسرة حطمت جنداً على رجليها  
 السياسي. وكان عليها انتهاء بعض الوقت بعد عدة محلي حامية. إذ لم يجد  
 لحدوثها من طموحات المعززة في القصر من الطائفة. وفي عام ١٩١٦  
 أسقط صلاح الدين الكردي وقد أصبح سيد مصر. فحلفه الفاطمية وحسباً  
 بالخطبة باسم الطبيعة الناس في مدائن. وهكذا بعوة مصر إلى الصا محي  
 لوزن من حكم الإسماعيلية. يد أن تنظيم الجند في أنشأ الفاطميون  
 صمدت يددة للزمن في اليمن وهي طلبة ونسب الإسماعيلية الذين تقادروا على  
 ولأنهم لأن المستعصر الثاني. وراح مريدو الشمالي. المستعصرون معصوي  
 في معارضهم لخصائصهم فتماع نزل.

الإسماعيليون في فارس وفي سوريا وتنظيم الحشاشين.

إذ هذا الصراع الثاني من الإسماعيلية. من التواريخ هو الذي كان من  
 شأنه أن يحمل مشعل الطائفة ويجعلها تلي من جديد ازدهاراً ديباً وسياسياً  
 لامعاً. ولسوء يكون المركز هذه المرة في فارس مع امتداد له. سوريا. كان  
 صامه هو حسن الصباح (المتوفي عام ١١٦٤) المولود في قم - بلاد  
 فارس - من أب يمني. وقد انضم إلى الإسماعيلية وهو في سن السابعة عشرة  
 وإذا كان المثال الأعلى الثوري الإسماعيلي يسر كنهه وحركه دعماً بشيرة  
 مضطربة. باليرة. أصبح مطعاً لشبكة ذمعة من الدعاة ولجيش حقيقي منحصر  
 بقلعة الموت التي لا تقال. كعش للضرورة. الواقعة على ذروة صخرية.

على ارتفاع لغة وتعامدتها مع مر من قلب مرنداب المعبر ، حول بحر زهر  
ومن ما أرسلت لخصلات على الأمارات المركزية للأشدية نسبة والنحو  
المتجوزي كذلك جرى احتلال عدد من الحصون الأخرى في بلاد فارس  
استندعت قواعد لحدوات قروية والتجريب التي أطلقها الإسماعيليون في  
السنة .

كان الإسماعيليون أول من استخدم بصورة فعالة ودائمة الإرجاع كصفة  
سياسي وكانت الأداة المميزة لهذا الشكل من العمل هو تنظيم فئات  
الضاحين وكان لقبهم العربي «الحشاشين» أي الذين يشربون الخمر  
صفة أطلقها عليهم أعداؤهم ومعها اشتقفت الكلمة الرنسة التي نمتي بشكل  
بعض بسبب الانطباع القوي الذي خلقت في الأعداء أفعال الحشاشين في الشرق  
السياسي والتي انتقل عنها إلى العرب مع الصليبيين . لقد صار العداء معهم  
مظناً لهم ومهارة ، منافساً مع الانتفاضات السائفة والانتحالية ، فني  
احتضنت بها نضجيات المجتمعات الشعبية الثفالية السائفة . وقد وجه الحشاشون  
حرباتهم إلى فتى من الأعداء «تستمر إلى المؤنة السبئية» من جهة  
الحلفاء والملاطس والأمراء والوزراء والضاعة المسكرين . ومن جانب آخر  
المهتدة ، وأصحاب المقامات العليا في الدين ، والفتهاء السبئية ولم  
يهاجموا ، على وجه الخصوص الرحال الآخرين من الشيعة ولا من اليهود  
المسيحيين الصليبيين . وبالمقابل وضع الصليبيون أعيناً في معارضة معهم  
ومن غارس عد الحشاشون نشاطاتهم سرية فائقة إلى سوريا حيث اعتد  
الإسماعيلية بالقوة أو بالحيلة ولاعاً حصنة جديدة في المناطق الجبلية : مصر  
(١١١٤) ، الموالي وفروصانة والقلعة والصبة . . . والقديس إلح ، مؤيد  
المؤكث كما في غارس في مناطق تغايل الانشقاق الديني الشيعي الهندية  
ويبدو أن الإسماعيلية قد منضمت بخاصة على لغراء من سكان السلاط  
المروفي وملاحبي الصنعة الجبلية ، دون أن تغفل عناصر الطبقة الثفوية  
الشعبية ، معز فرغ الهاء المتجوزي الجميد أملاكهم وطردهم . فقد  
الحشاشون وقد سرت معهم وعمرستهم حجة إيديولوجية للمخلص الشري على

بد صحيح متفرقة إلى قسمين واسعة وواسعة سرجه ، وكونه متفرقة  
Kani-kawa ، عيفة . ولم يكونوا منذ منحورين . يحدون من خلال القتل  
عمل نفوس لا بسنة واحدة ، معدد عوامد معدد (أشياء طعمه حنجر) ،  
بالغير مقلت مرة لشهداء . كان يمكن النظر إليهم نظرة سيئة لو أنهم سموا إلى  
الإفلات من العذاب . ولذلك نال الأحياء حلا به لا يتصل

هذه النشاط عسكري ، حسب مع جلالة الحكمة الفعالية في مراكيز  
السلطة كحاشية المعلية المباشرة مثل أسرار تحت عطاء الطبيعة ، لملازمة  
عمليات عسكرية على نطاق واسع . تنقل نهجها دساً ومسابها وحكومية  
للسلطة السبأ باليه المظورة . وكانت هذه المصلحة تود بهجست مصلدة نطلق على  
عصوني الإسماعيلية بفتح قاس

إلا إن هذه التحول لم يدم طويلاً . نهر عملياً بعد القرن الثالث عشر  
إلى المهجور المزروع . من المحول . الذي حمل الأسماهليون الولوج في وجهة  
هذه مشتركة مع جيرانه السنة . ومن سلطان مصر السملوكي يروس ، خدم قوة  
الحشاشي الذي رأوا تدمير قلاعهم أو مصادرتهم . وسرعان ما سقطت  
الإسماعيلية تشكل جماعات ألفة . وحرراً . فهدت فترة المجازم المدهشي  
العاضية . فلم يعد يُعَدُّ من حيث به من نهضة مباحية في سوريا كما في بلاد  
الفرس . وفي القرن الرابع عشر انتقم الإسماعيليون الترويري اعهم على أثر  
مشكلة جديدة تتعلق بالحلافة . تأوقف السويرون والفرسي مع العلاقات بينهم .

أصبح اسماعيليون سوريا طائفة هائلة من المزارعين والتجار ، مركزين  
والصاً في سوريا الغربية والوسطى حول حصونهم القديمة ( القديسوس ) .  
محيات ، الخ ) ، يشتملون بالمدافعة عن قصصهم في وجه هجمات جيرانهم  
ولا سيما النصرانية . أكثر من مبادرتهم بالهجوم . عددهم اليوم في حدود  
٧٠.٠٠٠ تقريباً ( ٨٠ ، ١٠ من عدد السكان ) أما طائفة فارس ، المستوطنة في  
منطقة المدجلة ، على مغربة من قسم ، تالفت هي بقها تالفاً عائلاً ، على  
الترزاع حدث عام ١٨٣٨ بين الأتاتقان ، إمامها وشاه إيران . إذ اضطر نفسه

الاحسان مع الشفاعة إلى مذابحة الفلاد بعد أن ترأس ثورة مسلحة والإقامة في الهند وخاصة في بومبي ، وهناك في الهند وفي باكستان بعض مئات من الألاف المستعبرين الألتهم لا يتروك انفسهم جميعاً من اتباع الأساطيلان بعضهم مرضى جراحة زعمت . وبعد زعمراً صعوة اخرى من الأساطيل ما زالت بعد في لبنان ( بعض الألاف ) وفي عمان ، أو مهاجرين في افريقيا الشرقية وفي المحيط الهندي

٣ - الفروع

١ - اصول الطائفة (١٥)

لقد رأت الطائفة البوزية الفروع وهي امشاق من الإسماعيليين ، في عهد منصور أبو علي ، المعروف لكثير باسم الحاكم أبو الله ، سادس خليفة فاطمي ( ٩٩٦ - ١٠٢٩ ) الذي بعثه فهدف البوزي ، انشاقاً من الله ، شجعت لأول مرة في عام ١٠١٠ في صورة شريفة في هذا العام من عهد حري اتعنه إسرائيل حانة . تلمذ في آن واحد معاً من التقليد الفخامي وعن الأساطيليين ، إذ شئت المنشريات التالية : الموصوم اللغاضي بإلقاء السراج والمعدلة المنسورة في القرآن ، مع السج إلى مكة ، إلغاء المؤسسات والاعمال الأساطيلية وشهد العام بنصفه تفتقم لسطهم تسميعين : سرقت كسمة لمر الصيد السج . وبعد عام ١٠٦٩ كان من شأن الاضطهادات إليها امتدت كذلك إلى اليهود . فقد جرى عدم عقد من معابد اليهود بإشغال البيرو عنها . وحدثت حالات من التحول إلى الإسلام بالإكراه ، واختبأ ، في نحو ١١١٧ - ١١٢٠ قدم الحاكم عنه كتبه إلى أبي . وأعلن أنه يملك قدرة الحياة والموت على العالم ، وزعم أنه يكتشف جميع المستقل ويخترق أشد الاسرار خفاً وتأثير معاني ، توقفت الاضطهادات ضد المسيحيين واليهود . استدعى المسيحيون وغمروا بالهدايا والهدايا ، ومع ذلك الحين أنه الحاكم سألهم على الصائين والمنحصرين . الذي كان يحاطهم مع ذلك باستمرار فيما مضى من حلال زيارت ليلة ، وعلى الصائين والموسيقين ، وعرفت جميع الآلات الموسيقية نحرية حارة



المتعلقة بغيره، إلا بعد التحديد حيث كان سطح الأرض المسطح.

بعد توريث السيادة ، الحاكم ، لمن يحسنه تدريجياً حسن الاستمرار في مصر نفسها ولكن حركة التبني تحت ملاحظة حدة في سوانيا ، وتمكن المصري الدولة عند أن نور يديولوجية تتكون على مدى استياء الفلاحين المستعمرين ، مماثلهم في سلسلة من ثورات الملاحين الموحدة ضد كبار ملاك الأرض واستولت على حسن الماحق التجارية ، عرفت من عزلاء الملاك أصحابها لصالح طلبة مرة من الفلاحين ، عرفت منها الحيوانات وضرر جهة السز المنهج المصري . وفي عام ١٠٣٢ قمع امرأة أنطاكية وحلب إحدى هذه الثورات في إشغالها بالأسر ، الموالود للثورة الثورية في جبل سمعان ، بقيادة الردة وانتهى الأمر بحصار ونهر الفلاحين السريين إلى المنعومة ، وقد أصابها تمرر مرءاتها الخاصة في لحظة حتى قبل أن يأتي تسحب الخطين من الثبات الفداء ( ١٠٣٤ ) لتسرمها في المؤتمر المفكرة . ويبلغ عدد الثوار اليوم ٢٥٠,٠٠٠ في سوريا و ١٠٠,٠٠٠ في لبنان و ٢٥,٠٠٠ في فلسطين المحتلة ( انظر حرق بطورهم السياسي الفصل السادس )

### ب - المذهب الدرزي - النوبية الدرزية

لقد كانت هذه المظالم من التصورات الأساطيرية ولكن حاضرين في الفرق العديدة التي تعصبها أو سبق في أحسنها الإسلامية قد نمت نظرية دينية بعيداً كل هذا الحد عن نقطة أصلها . إلا أنه من مقدس درزي وهو كتاب الحكمة ، بين قائل طريقاً خاص بالثوار وحدهم إلا أنه معروف لدينا فضلاً عن أن هذا تيراً حدة من المحظوظات - بعضها ينسب إلى الحاكم نفسه - قد حل وميها عربول ولورويوي

في النسب النسبي التي اتفقت حصة ، في جنة الحاكم ، استمر حدة في نظرية دولة تعبدت كبيراً نلسه المفتش . وهو مبني مارق . وقد توغل هذا المصنوع العنصر إلى المذهب عتداً معيناً من الاستعدادات الانجيلية ،

مصطفية على وجه الخصوص الإسلامية - الشريعة في الله واحد معاً ولكن  
الاسلام الاله بوجه - لا يسمونه في سائر الأديان من حلالتهما إلى  
الماوية وهذا يسمو بطول على الشريعة يظهر كاشف من اجل جنة في الترفيع  
الديني ، يصعب التسليم معها في حلاله الصحيح

كان الروافضيون معتقدين على قدر في رؤسائهم الذين زعموا بنحوي  
من الإله وعلية من اولي نسم من عبيده - من الاعتراف بالصفة الإلهية  
للحكيم وباعتراف أن ليس نسم هو الاله بوجه - من احد فخر جميع القديسين  
المضافة بصورة شريفة زعموا موجودون ولا غنى في حلاله من حلاله  
تألياً من الأمة الإسلامية ، لهذا الاعتراف لمعداً من عرف حصة مطلقة في الاسم  
على الرغم من أن جميع ملامحتها لتكفيهم من سخط ونزاهات ماله طاعة  
الموجهة إليها

إن رؤساء الدين المذاهب مع صغر الأمايل ، ومكرسون فرقة  
من اصحاب هذه الأمايل باعتبارهم نبياء وهم يوحنا ووش ولوليا وبرلص  
وتحت اسم صهيدي « رواد تعقيد الفريضة ، بحسب تلك المظنة من حجاب  
أمر جميع المطاركة الأسماء المعروفة في الشريعة وأهم الشديس في الأرحام  
الأولى من التنازع الصبي

قد انعمت العقيدة الفريضة بالعمل مع جميع التصورات فلهذه المبرجوة  
في عصر اساقفها . وتحت مشعل التوحيد تمتعت عناصر حلاله من اليهودية  
ومن المسيحية بعضها مع بعض إلى حجاب الخيلت من التعويذة والافلاطونية  
السعيدة والصارمية ، مماثلة مشروجة قصوى على إخراج الحجاب النبطي  
التوفيقي المتعلق من قبل في الاسماعيلية

ولكن كل من المذهب الاسماعيلي يصور وصايا القرآن بالطريقة السجيرية من  
حسرة قد حطى خطورة أخرى ، منكرات تقريباً ، إذا صح القول ، منعت محمد - إذا  
أبطل أول ما أبطل أركان الإسلام الحسنة ، ودفع بالأوردة الثانية إلى الدرجة  
الثانية الصلاة ، الزكاة ، الصوم ومصلح والمصحح إلى مكة ونحو حجرة ، مكان



الأركان الخمسة التي يصب عليها معنى وحدة المعبود . كل سجدة والطواف والركعة  
مأمور . شريطة . بالشروط فبعضه ممنوعة عن غيره .

- ١ - التواضع - الخاصة لإتاحة للحاكم . فيسخره لخدمته على التواضع
- ٢ - ينكر جميع المظاهر غير المأهولة
- ٣ - يد الشيطان وسد نكته
- ٤ - القبول بالحكام في
- ٥ - التسليم في السر والعلانية
- ٦ - تحريم الكذب إلا ما كان له دواعيه من العفوية
- ٧ - التعاون المتبادل والتضامن بين جميع المأمورين

إذ ويجب الحقيقة . في الشؤون الدينية يشق فحسب على العلاقات بين  
المأمورين أنفسهم . نلاحظ غير المأمورين . على العكس ، يلزم الناس التواضع  
والذليل ، ومن السجود . في تصور المحضر المعاشقة إلى الاستعطاف  
الديني ، للمأمورين أن يكره حراسة عقيدته . لا محالة إلى ( التفتة ، الكتان )  
وتلح عليهم تعبد المأمورين على حصة التفتة هذه . فإن الحاكم نفسه قال قد  
صاح هذا المبدأ ، مبدأ التفتة على السجدة الثاني : ( إذا ما قصد لطائفة أن تسلم  
عليكم ، اتبعوها بغضنهم واستعطوا في في قلوبكم ، بطراً لأن المسلك القاطري  
لا يبعد في شيء المسلك الباطني أكثر من أن توماً لا يبعد من المبدأ الذي  
رؤيته .

### نظرية المأمورين في نشأة الكون Cosmogonie

أهل المأمورين في مركز معتقدتهم . الإيمان بخلود الروح وتنحصرها في  
أعداد متناهية إلى أن يجرى الزمان الذي تصبح فيه نفة تماماً ، فتدور إلى الأبد  
في السور وفي النرج . وتبدأ بهذا الاعتقاد في الغصير ، يطرح مدغم  
المأمورين الاعتقاد بأن هذه الأرواح هي الكون كان قد حشد سيرة نهائية في لحظة  
خلق العالم . ويرجع الدين المأمورين خلق العالم إلى ثلاثمائة وثلاثة وأربعين  
مليون عام قبل العصر المسند بظهور المردوس الأرضي . وحصل الله من فكرة

واحدة من القوى الأربع الحسنة الممثلة في صورة «معدن» يوم أصبح  
كل شيء مأهولاً. ومنه غدا من الأرواح، في وجهه حرمها، حيث على  
الأرواح من جهة هي أسمى من «هذا العنق» على حتى جازية الأرواح تارة وما  
من روح تفكر علاقتها من اللحم - جسم الإنسان - من دون أن تلاحظ مباشرة في  
جسد آخر. فكل موت ثقيل حياة جديدة. هذا الأرواح، هذه المهادنة من  
جسد إلى جسد آخر. بعد ثبات من الأرواح هي كذلك خاصة بالصفة  
القدري - المستقر من الله. الواقع في كل مرة بصورت في قدر روحه  
تظهر من جديد في عصر الطاقة، أو استبدالاً، في حقيقة جديدة روحه أنها في  
المعبر، وهو أمر يتكشف كذلك هي أنه من المستحيل حتى نفوق أن يخرج  
من الطاقة القدري كما أنه يستحيل على غير القدري أن يدخل في اقلامة  
القدري باعتباري المذهب

لشيء آخر نعلمي للحاكم يصح الكود ماكملة مبرها ١٠ في اليوم الذي  
سوف يظهر فيه (الحاكم) في صورة بشرية (فلموت) وحسب العالم، بصورة  
سيخه ليس معروفاً لأشرف بشرة إشارات معينة. يتصرف الملوك بمصرات  
عربية، وبعض المسيحيون ترميهم على الإسلام. وبعد أن يكون جميع  
الطوائف قد حوت وأن تكون قد ملكت نزل من حشد بالنفوس بمحاسنها  
الحاكم مرة ثانية، وسوف تكون هناك جماعات أربع متكونة. المسيحيون  
واليهود والمسلمون والموحديون، ويكرى المسيحيون منقسمين إلى نصيرية  
ومتوالي (كلا) وسوف تضم جماعة الموحدين كذلك المرتدين أي أولئك  
الذين، بعد أن نلفوا من الحاكم عادوا فأنكروا لثبوتهم إلى دين آخر. وبعد  
أن تتم محاسبة الموحدين بعد ينالون السلطة ومقاييس الملك، والملكية  
والذهب والفضة. وسوف يكونون أمراء وماشوات وملاطين (١٢٠)

وثمة عدد من الكولونز السبعة توافر مسيرة حيث الإيمان الذي يقوده  
الحاكم، وسوف يتأجل حمرة، قائم الزمان - (البداية والنهاية) - أولئك  
الذين يرضون المجد الأبدي واعتق عقيدة التوحيد. وتظهر قوى الشر في حكمة

والقدس ويعبري تسمى هاتين المعتقدتين إلى الأبد . ويهدم بيت الحكمة ، ويحرق  
 المعبر لأسود القسوس ، الذي يقدره المسلمون الآخرون ، غاراً متروكاً حتى  
 لا يبقى من عمود تمام وجه السماء . وهذا هي هذه صورة مثله ، وهو ما يشك  
 فيه ، من جانب المسلمين المخلص . والذين يرى شجرة الحطب أنهم أشرفاً  
 بقرودهم إلى مجراء من الألام حيث تقدر العقوبات جسارة الخطايا المرتكبة .  
 وسوف يباله الله والشجرة ( عبر القوروز ) والمسيحيون عفاً قنياً . ولأن  
 يعود منقولة ( شجرة لسان ) إلى القوروز يوم الحساب الأخير في المسك  
 المعبر . أما الأشرف من القوروز سوف تكون حياتهم أشد من عملة المسلمين  
 المسيحيين ومن المسيحيين لأن القوروز كانوا في وضع الاعتراف بالمعقبة  
 أفضل من وضع المسلمين ومن وضع المسيحيين . وبالمقابل ذلك القوروز كانوا  
 يحطون حياة غيرهم . سوف يكونون سادة الجنس الشرقي بأكملهم . وجميع الأرواح  
 سوف تنقسم ثمانية إلا تلك التي تكون قد لحقت الكمال إليها سوف تنسحب إلى  
 السماوات العليا

• الإمامة عند القوروز والتجسدية .

يكثف التمسك الذي يطبع المسك القوروزي تصوره للإمامة الذي يختلف  
 حكماً من تصور الإسماعيليين مع أنه يتوحد كذلك عنه مدافع إلى  
 الإسماعيلية ، كما رأينا ، تفرح شكلاً من منظم الشرعي لمذهب الأفلطونيين  
 المجددة للإنشادات الكونية ، نفاً من التحليلات الدورية يتكشف عبرها العقل  
 الكلبي كخلق إلهي ، ويتضح . وليس المقصود من الإسماعيلية ، تقمص روح  
 من جديد ، نجس وإنما استقلال جواهر روحية . بالنسبة للقوروز ، بالمقابل ،  
 تمسك الروح الإلهية كلية في أشكال جديدة وقوانين هو من حيث التاريخ آخر  
 هذه التجسيدات الإلهية . لا يمكن أن يكون شيئاً يستمر أثناء رجوعه وقد  
 مافته نهاية تجسيدات إلهية أخرى . وهذه التجسيدات تسمى مقام مقامات .  
 وقد شرح حمزة أن جب القلق ( القوروز ) الذي تعلو الله من خلاله الحرس  
 هو أحد هذه المقامات

هكذا ، من جهة بالنسبة للإسماعيليين ، أصبح الحاكم بالنسبة للقوروز

التي سببها هذه - وهي صفة لا يسكن إلا المسلمون منها - بالإسماء .  
 بعضها لمصور : أي من قبل صورة طرحتها أعلى نحتهم للمسلمين الكرم . من  
 الله على الخلق . وكان قد حلقها له . استغنى عنه وقت . هي ومنها . إلى  
 حرة . ومن دور أن يكون حرة مولد عنه . فإنه بطون ينفذ على حرة  
 صحرى من الألوية . هي مصور مختلفة . نحت مثل طرحتها المسلمون من قبل  
 الله في أيه . أي أسبغها بحره . نحت سمها . نحت . (Volh) . هي  
 عصر موسى . المسيح . سبع الحنة : نحتية ( نحت ) . هي عصر  
 يسوع ومسلم الفارسي . هي عصر محمد . هي الإسلام . وقد كان مسلمين  
 الفارسي أحد صيغته ويعتقد الدوز أنه لوس في سنة . الأمر الذي يشير  
 إمتلاك المسلمين الآخرين . وأما في سنة . ومن هذه الحكام وصالح  
 في عصر محمد المعادي كذلك يمتلي في رسما

في سنة الدوز أن موسى ونحوه ومحمد وحدها أنهم قبل عليها  
 أمثالها من قبل الإمام . المصنف من مذهبهم . حولهم . وهي هذا القلب  
 للظلام الأعمد . سالوة من طرحتها الثنية . سكتها له يرى نظيفاً غصوي للمبدأ  
 الإسماعيلي في البحث من الثمن المعنى . الظاهر الذي يحرص عنه باعتباره  
 ما هو أبدأ إلا شكل وهي صائر إلى أن يمدح غير المسلمين . ومع ذلك فإن  
 التوبة تظهر وكأنها أكثر كثيراً من إسماعيلية متطرفة . إنها تريد أن تكون دينا  
 مستقلاً . حل محل التنزيل السني ( التوبة موسى ) ومحل التأويل الإسماعيلي  
 ( الأولوية المعطاة للتفسير ) على حد سواء .

ومن الجدير التوبة بأن الأئمة . بالسة للدور . لا يشهدون بالضرورة  
 من على . وهذا اختلاف هام في الفرق الشيعة الأخرى . وأن علياً . من جهة  
 أخرى . والأئمة العلويين . الآخرين غير المحاكم . فمعلقين لدى الشيعة  
 الإمامية أولدى الإسماعيلية . ليسوا سوى وجود ثانوية . غير أن بعضاً من هؤلاء  
 الأئمة العلويين كانوا كذلك في زعمهم نجدهم في غير جلية .

كذلك تدق مصرعي الدوز المقسمة متضاداً بأشكال أخرى من استأثرت

المثل فكلي . وهذا هو شأن المروج الكلية ( النفس ) ، التي تبتز منها مدروها  
الكلمة ، والتمناج الايعز . الذي يعنى بكلمات السابق هو الانبثاق الرابع  
والتمناج الأخير الذي يسمى كذلك للتقليد هو الخامس . وهذه الإنشائات وهي  
اعلى الإنشائات الستة بالحدود قد نزلت في شكل خمسة ودرء تعتمد بهم  
جميع نفاهم وفوائد مدونات الشرور . وحسرة ، والتي الالاس . الأول مرشد  
الحاكم وإمام زمانه هو صاحب اعلى حجة بين قولك الحدود

نحت هؤلاء الوزراء بقع مقام ثلاثة صفوف من الرسل تشمل على  
المرسلين التالي : الدعاة ، المأخوذون ، المفسرون أو النجباء ، السزول  
والعلم من مظنة . مهمتهم في شرح معرفة العقائد ، ولكن في وسط الطائفة  
وحدها منط لأد باب الدخول إليها ، الإنشاء ، أفضل نهائياً : فالمرشد الدرزي  
سوف يرجع بصورة حتمية إلى هذه الأصلي بعد موته ، وكذلك . الغرب ،  
الذي يكون صفه قد أتى إليه الدين الدرزي . وهكذا فإن واجب نسبة الإيمان  
الدرزي ينح إلى وسط البعثال وإلى سماء الطائفة ، بالتفاسل مع المقلد ،  
المطالع ، المستنير ، لغهاه الذي لهذا التصور للدرزية ، كطائفة مظنة لا  
يدخل إليها أحد . إلهتاه ، بإعتاقها من جديد ولا يخرج منها أحد ، ( غروباً  
نهائياً ) ، فالإرتداد ، يسوقه ضد عرض بعد الميثاق Al-Muqaddas ٨١ بحسب  
( ١١٢١ ) حليفه حمزة على رأس الطائفة . ذلك أن الطائفة بعد صفه الشر  
السكتف الذي سبق ، التكمات على نفسها بانتظار عودة الحاكم وحسرة . في  
مراتبها الجدية ولا حياء في جبل حرمون ، متجنية أي اعتناق جديد والتزواج  
المختلف .

١ - المنصورة ، أو العلوية :

أ - أصل الطائفة .

هؤلاء التصوريون . الذين يدعون علاقة أكثر باسم العلويين ، بعد مايب  
الحسين . صنفون اليوم في سورية ، وقد أصبحوا من الشبهة الإمامية في  
العرف المسية . فالاعتراض على الأسماء الحجازي عشر المتبر هل به بالمقابل

أثبت مشهور - بعد مدحه حوارات كثيرة هزيمة - مطلوب - سنة ١٩٠٥ من  
 عند رجال من - وقد حسب انسانية عقد بواسط ان طهاها الذي حسب  
 مؤسس - محمد بن عبد - مبري - حذق من اعداء انصاره - انصاره - من  
 اصل - من - سنة - مصر - التي حسب انشباع علي - ممثلة الموم  
 عن - عماره - نصرية - التي عرفت لحمل - من - الانكار - وعلى عماره  
 الانصارية التي كانت تستعمل بها - وقد اعطتهم العانة المتجلية على  
 نحو حامي والمحمية لملي من شمسانية بهذا الاسم - وشكل حمل  
 الانصارية - او على - وهي سلطة ساحلية من الجبال - استطالة المار  
 شمالاً - بعد فتحه - طرابلس - موضعهم الرئيسي - وحلف من نصر في  
 هذه المنطقة - المنقطة - التي على - من - وجمعت - المسلماني  
 الاول من - المعارف - منظمة الكوفة - في تلك الملم - حرد الزسج  
 والفرافقة - واما الثاني - فعاش في حامية لواء من حلف في حلب - مثلاً  
 ما في حلب والكوفة وساهم في اعداد المذهب العلوي - وكان احد مرعيه -  
 معروفه - أبو محمد معروف طبراني ( المتوفى حوالي ١٠٢٤ ) وكان محمداً  
 حصناً - وهي الفرق الخاصة من تنسقت الثقافتا إلى شطرين - الشمالي أو  
 الشماليين أو المعروفين باسم وجههم على مبري والجنوبيين أو المعروفين  
 بـ - المذهب العلوي .

يقدم عنه كمنهج الدروز والإسماعيليين ، ملحقاً تأليفه تشييد التحيد ،  
 ملزجاً بالعناصر المستخرجة من الشيعة الإسماعيلية ، اقتضات سيرة زهادية  
 وسنة وولبة ، إنه يفرص الاعتقاد بآله واحد احد بجلّي شخصيه سبع مرات ،  
 في شكل اسلي من حاييل لآلهة إلى علي ، ضرورة شعبا ويسوف وشوع  
 واساف وشعموك ( ومبلس ) ويعتبر التحيد في علي اكمل جميع تلك  
 الإحصائيات - الإبانات الإلهية ، وأجرحاً - ومعه - عن تلك فرد علياً هو إسم  
 الأئمة - الاول بين جميع أولئك الذين من دوتهم ادوا هذه المهمة - مهمة  
 الإمامة من بعده

في كل من هذه التجليات أثبت الألوهية عن حلقيا شخصي قسرين

بجميعها كما ، بنا جميع النجوم ، ستاركس هذا ، مكوس ، على هذا السور ،  
ثلاثاً ضرورياً . وهذا الثلاث المنظر خمسة مسمى خمس - باسم - باب ، باسم  
الثلاثة المثلثات له ، فالمسمى ينظر الخمسة المسمى في الأربعة السبعة على  
هذا النحو ، وهو مدلولها ، صيرها ، الحقيقة الواقعة لجميع الأشياء ، والمصر  
الثاني ، الاسم ( مسمى كذلك المصطلح ) لأنه تحت هذا الاسم أو هذا  
المصطلح يعني ، أنه مسمى ، الذي يتكشف كذلك من خلالها ، أما المسمى  
الثالث وهو المبدأ وقد سمي هكذا لأنه توجه إلى معرفة المصطلح الأخرى  
الأولى بالضرورة ، مسمى مصر أقدم عندما كان غريباً للعلماء المعنى كان هو  
الاسم وحريه هو المبدأ ، وفي مصر محمد كان علي هو المعنى ومحمد هو  
الاسم وسلمان الفارسي هو المبدأ ، هكذا إذن كان علي سر علي محمد ويتوفى  
( وقد ناقش هذا المبدأ المبدأ مبدون )

هذا الثلاث الإلهي ، الأقسام الثلاثة ، تشكل في علاقة ، في قاسم  
بالسبب للمسمى السلفي متكون من أحرف ثلاثة مسمى ، مسمى ، مسمى ، وهي  
الأحرف الأولى من اسماء علي ومحمد وسلمان ، وهذه الأقسام العلوية الثلاثة  
تصح كذلك مسمى كراتك ثلاثة مسمى هو القمر ومحمد هو الشمس وسلمان  
هو السماء . وهكذا في خلال المذهب العلوي تعود إلى الظهور الموصلة الشرقية  
المسماة على الاعتقاد في الكواكب ، التي حضرت ، على الرغم من الإسلام  
ومن المسيحية ، حباً في سوريا دماً طويلاً جداً ولا سيما لدى الصلابة ، بسبب  
نجمة القطب ، ( انظر الفصل الثالث عشر ١١ ) .

نؤكد تأثير الرزدشتية على المذهب العلوي تلك الأهمية الهائلة التي يوليها  
المذهب لفهم النور ، حيث يطرح فيه كسيلة وجود ، عالمين مضيقين ،  
الكبير وهو السماء والصغير وهو للعالم الأرضي مسمى البشر ، المخلوقات  
الضعيفة ، السخنة في أجسام هي قبورهم لا يكون هي وسعهم أن يُبعثوا ، أن  
يُنشروا ويموتوا إلى السماء إلا بواسطة كائنات مسماة ( أو كواكب ) . ول  
هذين العالمين المصنوعين ، عالمان نظيران هما الكبير - وهو هاهول بالجر ،

[illegible]

إلى التبدل الإلهي . لا معنى يكون مختلفاً بطريق الذي يتصل . عند  
الإقضاء ، في وجود الحوراء أصلي في التبدل . وهذا التبدل لا يظلم ،  
المكتشف عنهم المصالح . والذي يترسبه التبدل اعتباراً لهم الأمر المنصور  
إلى استكمال المسلمين الآخرين كذلك الذين يرون فيه التماساً من السجدة وحرقة  
لجنادهم . وهو كذلك بعد تطلعات على المروءة

وخلصنا من ذلك بالاطلاق مع مبدأ الإنشاقات المتصرفة الذي تبناه جميع الفرق المرمطة من قروب أو بعد بالإسماعيلية ، هي الأربعة العلوية تحل في أيضاً بصورة أقل كمالاً وأقل كثافة منها في فترات قصة الكسرى ، التي بين الشويه عنها ، في أشكال تنوية . من سلطة لأشياء الإثني عشر المعتبرة بهم التي تبدأ بالحس ، والتمهية من بعد ، والصلابة الحصة ( الفلنر ) بالأشياء أنهم يعرفون نفذوا أمثلتهم ؟ أما الأشياء الثلاثة من وهم مجردة لثمة للصادق ، منهم لا ينبغي أن يحفظوا بالأشياء الإثني عشر المتفرقة بالألوان

يضاف إلى هذه العقائد معتقدات دورية ومالية (متعلقة بظهور عيسى) ،  
(خمسئة مائة نطفة دالمة مأخوذة بكلمات غير إسلامية - من اتباع علي) ،  
وحياة الكون بحري تيمناً بتعليم دولاب منظمة بقولها مملكة للمعرفة الممثلة ،



يُعطى من كل سها روحى جديد . وقد نفى الإسلام سمفوني الذي سبغ بهاب  
 العالم . مايم التوفى في الأوساط الشعبية فتمت بموتها . - المنفائل - سطر سحر سدا  
 من لا موت عده الدين السري المعقد . من دى الخريش التسمي قد جوع إلى  
 الإيصال بصورة تدريجية غير محسوسة عن السلطع المفسور على نغبة من  
 المطلبين . المكشوفة منهم المعتمد . إذ عاد يلتقي شيئاً فشيئاً بالمعتقدات  
 طامية القديسة الشسة بالتمدد المألوف لمصور إلهي مقيم على الأساكي  
 المرتفعة وعلى التلال والرومي . على مفرقة من الطييع والأشجار المحصورة

ولقد انتشر مسدب العلوي . من ششكة في العراف . إلى سوريا  
 الشمالية . التي كانت ترمز وهي تحت سيطرة الحمدانيين في حلب . السدار  
 الملازم للنداية القيمة . وفي القرن الحادي عشر ستر مدوم الصليبين لقدم  
 العلويين . من مطقة الاحتكاك بين أرضي الثورية وإسلاك المسلمين Na  
 man's land . عبر السبعة كانت تشكل أرضاً معصاة لدى جميع عرب  
 المشع من الإسلام . كفواجف مضطهدة تعيش على هامش الدين الحق .  
 الأورثوذكسية . وهكذا استمر العلويين والإسماعيليين طرائق متشاكلة ( تحول  
 إلى الدين . دبح . ارتعاب ) . في المنطقة الجبلية المدممة التي تمتد ما بين  
 سهول العاصي وسهول انطاكية الساحلية . لا براصون بهم على فرار جميع  
 الطوائف الشعبية سوى دلائل من السامسة والكراعية المعادة

وبناء طرد الفرنجة صلاً جداً بالانتماءات المشقة ( المهرطقة ) . إذ كان  
 سلاطين السطليك الحاكمين في مصر وفي سوريا يريدون التخلص من أعداء  
 الداخل كما تمكنوا من دحر الخطر الخارجي القديم من العرب . فاكتمت  
 حيوش يرمى بلاد العلويين والإسماعيليين ساعية إلى فرض تحويلهم الديني  
 بالقوة ساء المحرمع في كل سكت ( القرن الثالث عشر ) . إلا أن العلويين كانوا  
 في القرن الرابع عشر م يزالون على جانب كاف من مكترة ومن القوة يشربوا  
 محاولات الصلابة المسلة ( من أجل التطور السياسي اللاحق للطائفة ، انظر  
 الفصل الخامس )

سوف لا يكون نوبها المطلقة النهائية المنحدرة من الشجرة في القرن التاسع عشر ، إلا لقد كثر هذا وهي وراء كل هذه مهسة في إيفان حيث يشكل عددا حوالي ١٠٠٠ ، ٣٠٠ نسخة ( وأكثر من هذا العدد في الهند أيضا ) تكاد لا يكون موجودا عسليا في البلدان الغربية . حيث نجد بعض المئات فحسب من أعضائها لاحقين . وبالمناسبات فإن شجرات البهاوية فلم تبدأ في أوروبا الغربية وبخاصة في الولايات المتحدة . مما لم يمنع إطلاق نواحي كثير من المستعمرات التي اعتنق الإغسطولان التي كان البهايون صحتها في إيران . فإن نشاط هذه البؤر البهاوية لهذا في بدء استعلام منطوق تطورا كليا بسلطان بهذا الاسم الذي لا يعود إلى الترتيب حيا

يدين تأسس المنظمة البهاوية إلى جهه الله ، وهذه المنظمة موروثة حسين علي حوري ، المولود في أسرة بيضاء من طهران عام ١٨١٧ ، الذي صرح ثم نفي إلى العراق لإيمانه إلى البهاية . وهي حركة مشتقة من الشجرة أسسها عام ١٨٤٤ سيد علي محمد المولود في شيراز في نحو عام ١٨١٠ . وللمر الإشاره إلى أب البهاية كانت هي نفسها صاعدة من شجيرة التي هي كذلك فرقة شجيرة أسسها أحد الفقهاء من البحرين وهو الشيخ أحمد الاحمدي المقيم في إيران على عهد فتح علي شاه ( ١٧٩٧ - ١٨٣٤ ) ثم فصل لإنكاره الحدث بالمجست المملوكي وللحقيقة المادية لصعود النبي ، وما غزال بعد سنين اليوم شيعي في إيران ولا حيا في كرمات وكذلك في العراق

كان ما كشف عنه بهاء الله من قبل الذي صرف يظهره الله الذي ينتظره البهايون . في عام ١٨٦٣ أثناء منفاه في العراق ثم بدأ سجنه . حيا بعد حوله معظم الباسيين . وقام بمرحى دفعه الذي اسم بالطابع الذي بالنسبة للبهاية وللشيعية ، أيد بصورة خاصة عباس افندي ( عبد الله ) المولود في طهران عام ١٨٤١ والمتروك عام ١٩٢١ في حيفا ( الأرض المحتلة اليوم ) حيث حرم مركز الطائفة . ديت العلاقة للشجيرة . واتخذ المذهب لنفسه هدفاً لتوحيد الإنسانية الباسية . الدينين وتنظيم حكومة عالمية .

ثم تحيط للطائفة اليهودية أيضاً على مصر من السلطات الإسرائيلية ، وأما  
 فلبس تسامحاً فحسبه ، وكثيراً ما كُلتت تمرص ، حد مشكها لسوء المعاملة من  
 جانب الاثنية الشعبية . وإلى الاتهام بالمرطقة هناك بفساد ، حد على من  
 المظرد ، الاتهام بالإرتباط بالجمهورية الأمريكية ، بالنظر إلى أن الطائفة كانت كثيرة  
 المهاجرة إلى مختلف أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية ، وبالارتباط بإسرائيل  
 حيث جرى قوطيد مركزها القومي حتى قبل خلق الدولة العبرية . وبعد سقوط  
 النظام الملكي بفترة قصيرة ، وعلى طرح من مساومات القتلعة المحدد لحماية  
 الاثنيات في إيران ، نشطت استهدافات السكان وملاحقاتهم ومخافتهم حد  
 معاند وستلغات اليهوديين بالنظر إلى اتهام الطائفة بالتمرد مع نظام الشاه وأنها  
 أدانت معام عادية سرورية . لذلك تزايدت هجرة اليهوديين وفي مطلع عام  
 ١٩٨١ ثلثت أساء عدد كبير من المختلطين اليهوديين منجدة في هذه أساء  
 النظام الساسين .

## ١٧- أقصى الهامشية الإسلامية

### اليزيديون أو عبدة الشيطان

١ - أصول الطائفة<sup>١٢١</sup>

لقد جرى التنازل طويلاً حول الأصول الدينية لهذه الطائفة المسلمة عبر  
 الشيعة وكذلك حول أصولها المرفية . اليزيديون مشهور في كافة أنحاء آسيا  
 الصغرى ، يد أن أهم تجمعاتهم ، تجمعات الشينخان ، مركز الطائفة الديني  
 نجدها في العراق ، إلى الشمال الغربي من الموصل وخاصة في سنجار ، إلى  
 الغرب من هذه المدينة حصياً . كذلك للطائفة ممثلون في تركيا في جواربار  
 بكر وسوت وفان وبيتلي وفي منطقة يريفانك ، وفي إيران : على عمدة من  
 تبريز ، وفي أرمينيا السوفيتية : في إقليم إرطاش ، وأخيراً في سوريا بالقرب  
 من عامودا وفي دافني عفرين وجبل سمعان . ويقدر أن مجموع أتباع الطائفة قد  
 لا يتجاوزون اليوم السبعين ألف شخص منهم ٥٢,٠٠٠ في العراق و ١٥,٠٠٠  
 في سوريا

ولما كانت هذه الطائفة نور جميع الغمامات العرقية للافراد مسات  
طبيعية ولحمية - بالكلية فختلف لهاجاتها من لهجات الاكراد - ولا تنسب مهم لا  
معتقداتها الدينية ، فإن للتفسير عالم من المقصود لها مجرد جماعة من الاكراد  
لها مساهمة دنية تختلف عن السائد - ولا ، في الواقع ، لمصر صفح  
في مشكلة اصولهم العرقية - الدينية ، لأنه إذا كان الزيديون قد تأثروا اليوم  
حقاً تماماً وإنهم يلقبون انفسهم جزءاً من الشعب الكردي فإن نسب اصولهم  
البعيدة ما تزال تشكل موضوع فرضيات متضاربة

تدأ لتقليد شعبي متداول في الزيدية توسيع الفرق في شأنها إلى المصرة  
والى الأقليم الأردني من الفرس في العراق وإيها ، على اثر عبور مستقر  
ابتداء من سوريا ثم في منجناو وفي مناطق كردستان حيث بعدها في الوقت  
الحالي وقد دمج هذا التقليد وكذلك الطبيعة الخاصة لمعتقدات الزيديين  
وظفوسهم الدينية بعض الكتاب إلى أن يروا في الزيدية إحدى لحولات قسم من  
المصا - ويشير المذهب الزيدي بخليل من عناصر مسيحية ويهودية ومسلمة  
وصابئة وخنوصية ومناوية ، مع حلبة العناصر الخاصة كذلك أمكن ، إنطلاقاً  
من دراسة مذهبا ، الأبناء بأن الفرق كانت حلقية واحدة من بضايا المصاينة  
القديمية . ومن جهة أخرى فإن الزيدية تمكنت من الظهور بأنها على حدة  
للبيل من المشاطرة للإسلام - وإلا هي واقعة في حلقية لمرها عند المصن مخوم  
جميع اشكال الهامشية الإسلامية المعروفة - وقد بدأ من بين المثقفين الاكراد  
باعتبارها شكلاً مبرحاً من الزردشتية - الدين الأصلي لشعبها - قد وأوا في هذه  
الفرقة بغية من الكرديّة الصحيحة ومن أجل هذا تولوها اهتمامهم ومحوها  
عنظفهم ، وبعض الكتاب عن المستشرقين ، منهم هورن Horney ، دمجوا  
على هذا النحو ، هذه الامطروحة بتقديم الزيدية على أنها عبادة صرفة للنور  
وأنها انتصار للثنائية الإلهية عند قدماء الفرس

أحدث الفرضيات وأكثرها ثبوتاً على الصعيد العلمي ، المتعلقة بأصول  
الزيدية التاريخية ، هي فرضية المستشرق الإيطالي م<sup>1</sup> فريدي M A

المسلمين ، التي أدلى بها "مفتي" ليكنوت R. L. Jones بعد اكتشافه لوثائق الفرز  
 السابق عشر "البريد" ، وفقاً لهذه الفرضية تكون شائعة من رد فعل سياسي  
 . يجب لصالح الأمويين شيعة بالحركة القاسية لعلي ، التي خلفها في اصول  
 الشيعة هذه الحركة ، وقد عارضت من جنوب العراق - خاصة سجبل - تكون قد  
 توسعت فيما بعد في كردستان حيث تركزت واتحدت مع الإسلام الصحيح  
 إلى حد طغت معه أية مشابهة معه . كان الأمويون لا يزالون يحافظون فضلاً  
 بعد سقوطهم ، على اصاح دقيقين ، تظهرون في دمشق وحتى في جدها ،  
 وعلى وجه خاص عدهم في سوريا كردستان حيث يبدو كل كثير من اعضاء  
 سرتهم لمعاداً إلى هناك وكان له ظهور الفروع في الفروع الثاني فشرع في ذلك  
 الإسلام من جنوب كردستان مع الشيخ علي

هذا المرحوم الشيعي ، سليل الخليفة الأموي مروان ( ٦٨٤ - ٦٨٥ ) ،  
 المولود فيما بين عامي ٦٧٣ - ٦٧٨ في ست عار ، بالقرب من بعلبك  
 وأثناء تواجده في بغداد أثناء صلات مع أهم متصوفة زمانه ولا سيما مع عبد الحار  
 الجبالي الذي ساءه بإعجاب كبير . ثم اعتزل بعد ذلك في لال القلعة في  
 جبل القلعة (القلعة) وأقام في دير مجي مجاور ، أصبح فيما بعد قبراً له  
 فحسب حوله فدعا من الصريفي ( وهكذا حصل النظام المؤسس اسماء في ذلك  
 "هدوية" ) وهو يعاصر بمعتقدات صحيحة كل الصحة ، كما يشهد بذلك الآثار  
 التي خلفها . ولكن بعد موته ( نحو ٦٩٨ ) اطلب المؤيدون الذين جندهم في  
 الاكراه في البلاد من لم يكن قد تأثر بالإسلام لا شك إلا فائراً سطحياً ، إلى  
 البرطفة بسرعة . ومنذ منتصف القرن الثالث عشر صار اعضاء الفرقة يشعرون  
 وتبين خطوهم في نظر المسلمين الآخرين .

## ٢ - المذهب اليزيدي :

لا يقدم المذهب اليزيدي ، حقيقة ، الكثير من بعض الاستدلالات  
 الإسلامية ، بخلاف مذاهب الطوائف الشيعية التي عارضت لمعتقد ، أبداً كان  
 بعدد من الإسلام السي . بالحد الأدنى من السمات المشتركة . كذلك جرى

تصور اليزيدية هذه طويلاً ، على أنها إتيان تطلعات إسلامية ، إستراتيجية  
 صفيقية ، كد من شأنها أن تفتت نفوذ المدافع عنها السنة والشيعة ، التي  
 جاءت ثور مسلمة الإصططابات بطويها من كتبت قسمة اليزيديين ومن  
 بجانبه أسير ذلك النسب الأسطوري الذي يجمعه يزيديون مع طائفتهم والحليفة  
 الأموي يزيد من معاوية ( ٦٨٠ - ٦٨٣ ) لم يستقم غير الآخر فيه إقتناعهم الاعتراف  
 كذلك في اساطير السنة ، بل وأكثر من ذلك في نظر الشيعة ، فوفقاً لهذه الرواية  
 الحواري يكون الذي أنشأ الطائفة في الأصل هو شامي من حواش ، المعروف بأنه  
 ابن آدم ، إلا أنها لليزيديين في مواقع زعم ، مختلف القسم الآخر من المسلمين  
 بشعروا من الزوج آدم وسواء ، من طائفة فرجيل الأول وحدها ، موصوفا في  
 حسانة في جرة محكمة ، الأطلاق لهذه نسبة شهيرة ، أنما يلو حواء ، نقطة حواء ،  
 الموصوفة في الطرود بعضها ، والمتعارضة مع أقدم من أجل التبرير ما قال  
 يمكنها أن تنبع الأمامة ، هذه الأممية الجامعة لليزيديين تبرز لها عنهم صاهبهم  
 يحتلون مكانة مستقلة من الجنس الشرقي وفي عليهم ألا يحطوا بالكائنات  
 البشرية الأخرى ، ومن هنا يكون من المنحرف أن يصير الصرد يزيدياً  
 بالأعتاق ، ولكن بالولادة صمد ، ووفقاً لهذه الأسطورة كذلك ، في أن  
 يزيد ، الخليفة يزيد الذي نسب إليه الطائفة ، كان قد نحل من الله لمص  
 مصلح ، هذه الطائفة اليزيدية الأصيلة ، وفي طوم شامي سرور بمحضر  
 في الشيخ جدي ، وحله فإن عاطفة السنة مالمه لهذا الخليفة عمر على الأصح  
 عاطفة متدفقة ، وتظهر لدى الشيعة إلى عدوة صريحة ، فإن مسؤولية موت  
 الحسين بن علي في كربلاء ، وهي جريمة يضاف إليها ، هي العظيمة وتذات مكة  
 وحرف الكعبة ، نفع كلها على يزيد ، وانعت الحري والطمس من الحليفة يزيد  
 على هذا النحو ، إلى اليزيديين الذين يقصرون ويتسود إليه جمعية ، لنفك  
 كثيراً ما أهل من دمار اليزيديين أنها دار حرب وتحرر بأن إنشاء الفرقة عمل من  
 أعمال التنوير ، فقد حدثت تناوب من نقباء الإسلام ، حرمت عديده تحضر  
 المؤمنين على استعمال كافة أعداء الشريعة هؤلاء الذين ، على ما يقال ،  
 يملسون الصوق الطوقية الله حفلاتهم الدينية التهنكية حيث يفسر القرآن

ومنهم مني ونهاري في رقصات نسيتهم شهيرة ووجدتهم المرحون  
للجمالية العالية أكدت تلك الإشاعات شاعرها بها لا شك

إن كنت « حبة الشيطان » الذي ألقى بهم ، فبند سلعة سمعة مدعو  
لدى مسلمين فضلاً عن أن يعرفهم به قليلة جداً فالمثلثون ، المكشوف عنهم  
الصحابة ، وخدمهم ، من بين الزيديين أنفسهم ، هم الذين جعلوه يثقل  
أن التقليد طغلت بصفة حساسة شفاعته ، ولم يكن فيما مضى الحزب إلا لأسرار  
واعتد من الشيوخ الزيديين بأن تعظم انفرادهم والكنيسة ( وهو اعتد بهي ) ولا  
بحرف لهم إلا كتابات مفصلة ، كتاب جومي ، و « كتاب الاسود »

يرمي الزيدون باله وبعده أحد معاونه صفة ملائكة ، كانتت نصف إلهية  
هم : طاووس الملائكة Tawûs al-Malak ، وهو الأسس ، الذي نرحم  
أصه صورة حورية عني ، الملائكة - الطاووس ، وعلية سلطان عربي ، شاي  
شس - شاي وهذا تسمي في إلهية سنجار لحرفاً لكلمة شمس ، نسق ، تنظم  
اسم بعض الملائكة - شاي عدي ، شاي حمر ، شاي دهر الذين وتساوي  
مائد و شاة التقليد بأن يكونوا جميعهم ، باستاء طاووس الملائكة ، عاشوا  
على الأرض في عصر الشيخ عدي ، مؤسس الطائفة ، الذي يلدن عويف ثلاثة  
على أنه ملاك وقوة أخرى على أنه نبي ، وليس الملائكة مصري ، شمساً  
آخر غير البعلبة يزيد نصه ، أما معظم الملائكة الزيديين الآخرين فليسوا إلا  
خلقاء الشيخ عدي الأوائل ( المتحمسين في الحقيقة الواقعة من إلهية ) الذين  
رُفِعوا إلى مقام شخصيات سماوية نصف إلهية ، وللمسيح في طهرهم كذلك  
وصح الملائكة المتجسد في شكل إنساني ، ولكن بمعارض في موهبه على  
الصلب : وهم يتوقعون له عودة ثانية

يشمل الملائكة الطاووس Tawûs al-Malak البركة الأكثر إنساراً  
للإهتمام بين مجسوع الملائكة ، إن عبادة الطاووس ترجع إلى الأنشوريس  
وسجدها في أشكال مختلفة لدى اليونان ( Tach ) وفي الهندوسية وثيقاً لأندم  
مصري القرون ، تقلد يليس شكل الطاووس ، بدلية ، للولوح إلى المفردوس

الأرضي لغوابة ثم دسوه ، وكما قلت يحرق الشجر والنباتات الشبهات هي هذا  
 الطير وهذه السمات تسمى إلى طيور في طيور سحابة لثق الشجر ما  
 هو إلا الشيطان ، المعلق اعتبره مستقاً على هذه السحابة وهو مكد من  
 الملايكة فإنه بعض الصوفيين ، الساجين لهذا الشيخ مدي - تسلاج ار  
 معاصره مثل فتح احمد الغزالي اخبر لمفكر الشهير ، غلام مؤمنون بأن  
 إلهي ، ولد بعض السجود لأحد ، مفضلاً لتعمر لعنات التي على أن يندم  
 نسيحاً إلى مخلوق هو وحيث في وحده ، قد سبق بعض برهان على الاملاص  
 المعكر تصويره ، وليس من المستحيل ، كما يكون أحد نبي ان يكون الشيخ  
 هذا لو بعض حريته قد يتنوا وجهة نظر هذه ، ان اصلاحهم من عهدهم  
 الدار منهم جبا بعد تعليم كهذا وحدهم من الاسط حركت مخرج البعدت  
 والافراس إلى الشيطان مطلقاً مستحقاً سطوته ، فبما هو بعض للشيطان سوف  
 لا تكون ليس امتداداً لمبدأ ولقوى الشره ولكن للشر المظهر بالتحديد ، الذي  
 والمتصالح مع الخير ، ونيله للمصوب بسبب توفه ، جسد طاروس الملايكة  
 التي هي للشر . أما وقد قضى ٧٠٠٠ عام في السجن لتكفير من صفاء  
 عن الملايك الطاروس كان قد علا به سبعة حروف من عموه ، في وسع محتوما  
 أن يظهره قال هذا الجمهم إن البرمليون إذن على هذا النحو ، قد ابطوا  
 الجمهم كما ألقى الشيطان ويركزون على فساد لتكفير عن الخطايا المنفرة  
 في هذا العالم الدنيوي . عالمولون يتفهمون مرة أخرى في شكل إنساني ، في  
 حين يولد الأنسوان من جديد في اجسام حيوانات محتفظين بها هذه طيلة أم  
 قصيرة وفقاً لحكمة ذنوبهم

تصور نظرية النزيدين في ستة تكون (عظيم) كتيحة لدوراته متتالية من  
 الحلق ونؤكد على أننا نحن الآن في السرفم السبعين من هذه الدورات  
 وكالصابة بتشر النزيدين من اللون الازرق ويتجهون إلى النعم القطبي وإلى  
 الشمس في حياتهم . واستراهم للنار ، التي يجب تجنب تجنبها ، هو أثر  
 من آثار الزردشية يناطه شيء من الابهام ، ولما الصور والاضحيات والكتابة  
 على الاخرجة فذكر بالإسلام وهم يختصون ، وإن كان الاختلاف مدغم غير



احكامي ( إلا ان كما يفتي . جميع الامهات طاهرة تسبلاً لإلا حروف بهم  
 تسمى ١٠ في حق الحق التعمية إسماري . ومنه يستدل كذا في مسحة اخرى ما  
 تزال حاضرة . ١٠ نفسه الميرك ١٠ - موع من سر القويان المقدس . ١٠ الشرب  
 للشماري لهذه . وطرة الكنائس المسحبة إسماء التيجانات البيضية . الخ  
 وتندرج في هذا كله عناصر صوية : رقصات ذوقية . وحشية . اجلال الشيوخ  
 الصوميين ) وعادات قديمة ( قسوة . استخفاف بالعلم . رقصات )  
 وانصراً بان الدروس حسب مدى هنا . هي المداء . الشاذ حداً في الشرق  
 البكره للنساء ( ك١٠ ) . نعلي بسج الماء البريديون اعتبار سلطنة وعلات  
 دينية . تماماً كما يصر الفرد للنساء انهن محلات طاعتهم السرية . ولا  
 تناول تحريم الأندلس إلا لغير ولعب المحزوز

لقد كلف نظام البريديين الديني . خليفة . تنظيمهم الاجتماعي . فتدرج  
 الوظائف الدينية . تلك حده الذي كان من شأنه أن يوجد في المدونة البدائية  
 . بعد سؤلاً من من سطفت مردي في إطار الشرق الأدنى . فإن هذه الطبقات  
 مزمنة على النقص بين تنحصر الديني والنسب . كل فرد ينشأ وترمرع  
 ويكر ويتزوج ويصوت في طائفة التي ينتمي إليها سلالته . وفي قمة البناء  
 المتنازع مستوى تجمعات هائلتها الذين يشكلون الطبقة العليا : إحدى  
 الشخصيات هو الأمير . أو أمير البريديين . يحلوس السلطة الزمنية . له وحده  
 صفة تمثيل البريديين في الخارج . وهو يعتبر أنه متفرد من الخليفة يزيد . أما  
 الآخر ، فهو الشيخ الأعلى . سليل الشيخ حسن . أخي الشيخ عهدي . وله  
 سلطة مطلقة في جميع المسائل الروحية . وفي رصه النطق فحصل احد  
 البريديين

وبحسب التفرع التزلي في الأهمية . تجمع الطبقة الثانية الأسر الأخرى  
 من المشايخ . ويقال إنها سلال العاتكة التي مر ذكرها وقد تحدثت لبعض  
 من فليش وتهديهم على طريق شجاعة والسلامة . وحسبها نسب إلى الشيخان  
 Shaykhan ، لكنها ، في أحد المصور القديمة عرفت في مختلف التجمعات البريدية

إن الوجودات الكيميائية أكثر حرماً وحبّة القشيع ليست ملوحة كثيراً: فهي  
 نقية ، صفة أساسية ، إتمام طينوس بعدد التولادة ، الرواج ، السأم . إنها  
 هنا مصادر النكس - إضافة إلى أن كل مؤثر - بأحد على عائد في الموسم من  
 كل عام أنه يقدم لشعبه جملاً جيداً لونه - معدداً تعاليمه من هذا كثيراً  
 ما يكون الشايح في شواء عتلة - وهي منجول حلاقة علةاً ما نرجلوا إلى  
 الكسلة أهية سياسية أكثر من أهية وعاء الطباخ والتي استعملهم - وعد ودا  
 الشح بنحاس أولاده عرويه والتي شوكا - لأن المرشد مرتبط حنيفة شجدة ولا  
 ينطبع نخره

نظام عائلة شاي حسن Sadat Hasan سبع عائلات المشايخ الأخرى  
 ونظر إليها على أنها المزمّن الأهم والمرتبي على القدم الديني - هي  
 السابغام Pashalik وهم المروءاء القويون للقس ، يُجندون من بين  
 الأهل شاي حسن وحدهم - يكون مصف الشيشام صف والتي واحد في  
 شينك وواحد في منجول وثالث في تركية

حاول الشرح في صامهم برس Pasha وهم أصحاب ما نزال وطالهم  
 ومهاتهم غير معدة: تعديداً تاماً - ليس من هؤلاء يتكون هم أيضاً الطاعة ،  
 صينة من الميردين ، ينالون منهم كذلك حلاً سوية ولكن حالتهم العادية تنف  
 لأن بصورة واضحة جداً من حالة المشايخ ، وكذلك وضعهم الإسماعي  
 وفي حدودها دحل إلى علة أن عائلة واحدة فقط من اليس من حل سعدان  
 نزلت إلى أن تلب دجراً في قبيته - لما هذه فاكيران Pashalik . ( كلمة  
 صبح باللغة الكردية للكلمة الحربية ، فخير ، والكردية فخير وأما نفس المعنى  
 - التي كانت تعني فيما مضى قباج الأعراب المصلحة ) . لأنهم يتكلمون لغة  
 أصلية في هذا التطعيم الإسماعي في الأصل مجرد أعضاء في المدوية  
 Adawya . ثم حوت عائلة اجتطهم من وسط العائلات حسها وظبطات  
 نغها ، معافاً بهم على هذا التحول طبقه جديدة إلى مجموع الطبقات القائمة  
 ومع أنهم لا يفرسون أبه وظيفة تربية - المعنى الصريح للملحة هؤلاء



وهي الأمراطورية العثمانية احتلت وضع الهيمنة باختلاف الزمان من حقبة أولى اضطر الأتراك إلى التسامح مع الفتق البربرية الكبرى وإلى أن يهضموا ولا هم يؤخّذون عطفهم عليها معاً ولعلهم ، عند شل انتصار كنان بحرية ملاطية في عثمان على الصغرى كانوا مودعون الأخطاءات على الرعايا الأكراد من سنين أو يزيدين فلبين ما فعلهم ثم لم يمدحوا بشعروا بأنهم ملتزمون مثل تلك المعاملة بعد أن اختارت السيطرة العثمانية في كردستان ولم يلبثوا أن احتشروا دفعا سريعا لليزيدية إلى التوراة ، ودافع من انتهازة مينة كان الرؤساء هم أول من انضم إلى الإسلام الأورثوذكسي ، وشجعهم رسائلهم وويبدأ وويبدأ ، وامتدت سرقة التحويل إلى الإسلام هذه وقتاً بطول أو بقصر وفقاً للباطل ، على حين كانت لدى المحموديين مسألة منوعة حسب ، فإن التطرد لدى الدواشي طال عدة قرون ، وهي الظروف السامع عشر كاد احتاق عليه التسمين الهامس للدين الإسلامي أن يكون كاملاً ، واضطر اليزيديون وقد أصبح عدد أقل كثيراً من أن يشطبوا به العمود لأعدائهم ، الإحتباء شالتيخان Shalhtihan وشيخار ، متعرضين كل عام تدريجاً لمجسالت القوي الحكومية وهي عجمانية كانت تسم بالملاحين والتهب وهي النساء

وهي الظروف التاسع عشر احتدم عتب الصراعات : في عام ١٨٣٢ اجتاح Hacı Khan أمير بهتان شيخان وأسر على بك أمير اليزيديين ، ثم أبعده وفام الأكراد المطاردون اليزيديين ببيع جميع أولئك الذين لم يمدحوا ملائفاً في سنجار بسبب ديهان دجلة ، وكان من شأن سنجار من جهة أنه تعرض في عام ١٨٣٨ للتدمير من قبل والي ديالو بكر وفي عام ١٨٤١ من قبل والي الموصل وفي عام ١٨٩٢ ، أخيراً ، عدد الجبال العثماني عمر وهي ناشا ، المودع إلى ما بين النهرين لجباية الضرائب ، باستئصال اليزيديين امتصاصاً تاماً إذا لم يذبحوا عن دينهم ويعتقروا أحد المذاهب التي يعترف بها القرآن ، وإذا لم يسلق إلا الرقص ، فإنه حفر إلى سنجار وشتيخان بمسألة قتال شمر وقاتل الأكراد فدمرهما ، بداعة ، كانت السنة تقو إلى اليزيديين على أنهم ملاحقة ، إلا أن

أولاً أسلوبه «الترقي» من حيث مختلف الطرق للوصول إلى غاية من المشكك  
حتى يطرحوها ، لم يكثر إلا الألف ولا اكتمت شاملاً إتناخرف الصراوة التي  
أظهرها الإثبات الشدة حد كل شكل من أشكال «الهرطقة» ، يد أن نصير هذه  
الصراوة في جزء كجوه ، يرجع إلى عروق «الدين» وحده هو الذي كان يسرر  
سلطانهم على حكامهم عبر تركية ، فبجعلها مشروعة وبفتح اسمهم طريقت  
الوصول إلى وضع الناس ما كان العرب ليقبلوا ما طامس

لهذه وجدت مضادة تدخلات حمر وهي بأشأ تلك اتصالاً كبيراً في  
الامرائورية وفي العرب إلى حد أن القباب القلبي مستعاه «استدله» بوال أكثر  
اعتدالاً هو : نوري باشا ، الذي أبدى بعض المنطق على التيزيديين فتمعروا عند  
ذلك الحين وحتى لحرب العالمية الأولى سلام مطلق تقريباً ، إلا أن ذكرى  
الاضطرابات الناصية لم تزل لذلك - وكذلك الشعور بالأفرواء الذي جاهرهم  
«الصلطون» ، واستغل التيزيديون جميع الفرص والتماسات للمعارضة  
السلطة التركية - وعندما لمطلق التمتع بهم في مطلع «الصحف» ، سارع سكان  
سجار باستضافة العائدين من الأرم والناطرية ورفضوا تسليمهم للحكومة على  
الرغم من عروضها السخية ومن تهديداتها المشكورة بمرء احترام الشهادة  
الشارية بالتأكد ، ولكن بدافع الشعور بالخصام كذلك بالنظر إلى صاحبها  
الاضطهاد نفسه

في أثناء الحرب العالمية الأولى ، أدى الإحلال في اقتراوات الإنجليز ،  
وصل اسماعيل بك ابن عم أمير تبختان إلى بغداد ووضع نفسه تحت تصرف  
الحلفاء ، وما أن تم التوقيع على الصلح حتى بدأ أن خذ في هذا الموقف لم  
يخف ، وعلى منوال الأقليات الأخرى ، بقي التيزيديون في العراق وفي سوريا  
أوفياء للسلطات الأوروية المتسببة - مشطري في الجيوش الخاصة التي  
لوجدها في هاتين الدولتين

وبانتفاء عن النزاع طعنهم الأول عاشت الطوائف التيزيدية ، المحصورة

وأصل حدود المدن مختلفة من الشرق لأندلس وخاصة لبلديات مختلفة ،  
مختلفة مختلفة

عند القرن الثامن عشر بدأ التقسيم في الجماعة اليريدية القديمة في  
تركيا عندما أصبحت المطابع معظم البلديات مطلقاً من هذا القرن والتحولت  
إلى الإسلام ، فدخلت في حماية قبائل من قبيلة أوزبكية أقوى منها ، وأدت  
سياسة التحرك وقمع السلطات للأكراد والأرمن إلى إخلاء الطائفة اليريدية  
ودراج الذين ما زال روح الاستقلال ينفذ منهم من الجماعة والزعة في التفرقة ،  
يسعون إلى الخلافة باستمرار في سجنهم وفي سجنهم ، وحيت هذه المهاجرة  
على نطاق واسع إلى يمكن القول معه بأن عملية سكان حكام المظفرين  
الحاليين أصلهم من تركيا

ب - يزيد بن العراق

لم تتوصل المعرفة إلى الاحتفاظ حتى أواخر هذه بشيء من الحكم الذاتي ،  
إلا في العراق . كان سكان جبال سنجار هم من اليريديين وحدهم إذا استلبنا  
وسط البلاد المأهول من السنة ومن المسيحيين . وهذه الجبال كانت على الدوام  
ملياً دائماً لهؤلاء السكان المظفرين فيما مضى

وما يزال يزيد بن سنجار الذين لم يتوصلوا أبداً إلى تكوين أمارة بل ولا إلى  
الاعتراف برئيس واحد ، يعيشون حياة قسوة كالقسم الأكبر من السكان الأكراد  
وجميع هذه القبائل مهما كانت أوضاعها المعقدة تشكل حلايا ميلية مستقلة ذاتياً  
ومتسكة باستقلالها . وكل واحد من هذه الأقسام التي تتكون منها ، وهي حصة  
مميزة بالبنية اليريدية ، تتسع ، إذ لم يكن قانوناً معيّن ، محروبة كاملة  
كذلك أمكن للمرء أنه في المعتاد لدى اليريديين ما لا يرد في حالة القبائل  
العربية وهو تحالف أجزاء من قبيلة مع أجزاء من قبائل أخرى ضد انخراطهم ،  
يعقد وفقاً للظروف . وكان لهذه التفاعلات الداخلية على مستويات عديدة نتيجة  
خطيرة في إضعاف الطائفة . كما أن هذا النظام القبلي اليريد قد ساهم في

تحت السيطرة جهاتياً في سبب الفقرة على الرغم من وجود عناصر من نظام  
السلطات الموصوف آتفاً

بقي اقليم سنغلي تحت الانتداب الإنجليزي هادئاً بصورة استثنائية ، لأن  
البريطانيين ، بخلاف الأتراك الذين كثر سياستهم تقوم على تفتيش البطانين  
سكان النيل ، سمحوا إلى وضع حد للصراعات القبلية في كروستان وأصح  
الحصول على السلطة أصعب تحت لشرافهم ، كان الرئيساه يعاملون مع ارادة  
اشد صلابة من الدولة الأتراك ، ويشعرون فضلاً عن ذلك بأنهم مرتبطون  
بالجزائريين التي تسمح لهم والتي يخشون فقدانها في حال الخروج على النور  
العام إلا أن فترة ما بين التحرير الثمانين قسمت بالمناخ بين أقوى اثنين من  
السلطات الجبل هما دلووا دلوو وأها سيهرخان وهارو شورو أعما فاكيران

ومنذ اعلاى الاستقلال ظهرت الدولة الصراكية إنها أقل استعداداً لتدبر  
المقصودية الزيدية (والأقلية بوجه عام) من البريطانيين والمبدولة التي  
كانت قد صحت في بلاد سحر انقطعت ولكفي وكتب المصلين والزم الزيدية  
بالحصول للقانون النضبة العام للمطر في نوفمبر عام ١٩٣١ باستقبل الزيدية  
باعتناء شديد هذا الإجراء الذي كان يرمي إلى أن يفرغ عليهم خدمة يحسوا  
في الماضي ، الاثلاث منها عمدا اعفاهم منها تحت ضغط البريطانيين في  
الامبراطورية العثمانية فمرار عام ١٩١٩

ولد احرب الزيدية عن رغبته في الاندماج بوسطه خاصة ، متكونة من  
أعضاء الفرقة وحسب فكانوا يظهرون بذلك من جديد لادانهم في التفرع بعزها  
بعد الانتداب البريطاني ، شعروا بأن علاقاتهم القوية بالبريطانيين (وإن عداً  
عن اليريديين قد تطرح في الفرق *Leaves* تماماً كمت ومال الاشوريين  
والسكوريين) شوهت صحتهم في حين اتقوى العرب وسوف لا تسهل  
الاستعدادك اللائق بين برسيين وعرب حين يحتصرون في نفس الهيئة  
المستكونة ولكن منظور الحكومة العراقية ، ولا سيما إرادتها في أن تجعل من  
الجيش العراقي الوثقة لوحدة الدولة المطلوب بناؤها كاد على طرفه يقض

لهذا السور ، التمدني ، لهاتان السورتان المخبري ، والمصدق .  
 اقتر شدة اشتداد فاقتهما عند سجنار الشفي كان مسجداً زائداً من من اياه  
 الشمايس . مسلم . فكان من شأن هذا الإجراء الذي جرى له أنه ثمة بعد ،  
 إخلالاً أول السور علي مبلغ ، وشيخس أول . ( التوس . ١٩٣٠ ) .  
 المرامي . فأخرقت معظم فرق ميهوكان وأحد الذين لم يستعملوا صوب الممدود  
 إلى سوريا من العصاة إلى المصوب . وأعدم سجنار آخر حدي . فقامت التي  
 كان يدير اتصالات عنداً منهم . ولحق مسجداً من أحد السور من السور  
 شهية التواطؤ مع داود . وبدأ من أن يهدأ النزاع فكان إعلان اقطاع حرب . شير من  
 سجنار للشبح الحربي . عجل اليود ، شبح قبيلة شمر . التفتل من حديد ، كما  
 فاقمة مشرور التوطير في الجبل لخاصة مسطرة حربية . جنوا هذه المساحة  
 الاشارات الذين ظنوا منخلص للحكومة . وتحصلت أربعة ثمانية فند حدة من  
 الأولى كانت نهياً ونهدة الانتقامية هذه المرة لم تكون شامة . وكانت هناك  
 حركة بردية عسائية ( انظر مجي . المصح ) بالثواني مع شمر الكاس المبلغ  
 بجمع إلى أن يتطور بالتفاعل مع سجنار الفوة : كان ثمة اصطحاب رؤى يتون  
 باقتراب قدم مهدي يرح من سجنار الغرب مجبوش حرلة لا حصر لها بسجن  
 الاحراك والعراقيين ويصعب التام مأكمله لبطرة البريديين . في حرم حمت  
 حداد . مؤقناً ، لشعب الإحقاق بأرضيات شسوفة البردية . وثناء حيف ١٩٣٦  
 كان على البريديين الذين أهدوا بالنسليم ثمنه حياً بقتلهم استغلالهم أن يظلوا  
 مقدم أول ، كونا ، حدة من شبايم للخدمة العسكرية

وفد قلب أقول مع الميهوكانيين ، التجمع الاعم والاشد مأساً في  
 الحرب . تولون القوي في سجنار . واضطر الباقون من حد قلبه إلى القروق  
 والمعرض إلى كثف المقاتل اليزيدية الأخرى . ولما بعد تسكنت السلطات  
 العراقية بفتحك المقاتل الباقية في مكانها باعتقال رؤسائها خاصة ، قال هذا  
 السناخ من اختلال الأمن ، بقتال الشرب وسكان بلد سجنار والمصور ،  
 المعرضين كثيراً ، إلى الهجرة متجهه الشمال بعيداً إلى ظروب ، محدثين  
 بذلك تفرقات جديدة .



وقام من شتى ثورة ١٩٣٥ ان تكون أكبر المصبات الكبرى التي قامت بها طائفة اصححت من الان تصاعداً ، أكثر عرقاً من ان تنوبه وحدها القوى الحكومية . فزاد الثورة الفكرية الكبرى لها بعد الحرب ، حتى معظم القائلين بزيده ، وانه كانت قد أُعبرَتْ من جراء النقص ونشاطات حرب المصبات ، إلى اللقاء في وضع جندي صعب والمجاهدة عليه بين مشربين من سيراهم الأفرس وقوى حكومية مسلحة . وبعد توقف العمليات وفتح الاستقلال الذاتي لكرديستان في آذار ، مارس - ١٩٤٧ مبرت في صفوف البريديس المرافقة إزاء الإضرابات التي اتخذتها بغضاً لتعمير المنطقة وتيسير التطور الاقتصادي ، وهي الإضرابات التي كان الأفراد لا البريديون أكثر المستفيدين منها . لقد فاهاهم الرغبة في الحصول على عس لمرافقة لا اقتصادية والمعمد المراد من الحق نحاها ما كان يحس من تعرض غير مطول عن الانضمام ، إلى الثورة مدفوعهم ( ١٩٤١ ) حوزة منظمة . إلا ان هذا النزاع المسلح وقد فعه الجبر لم يدم طويلاً

#### حد البريديون في سوريا

توزع قرى البريديين ، في جبل سمعان ، المبعثرة فوق مساحة واسعة ، في ارباض احرار يساين حدود تركيا ودير سمعان ، في الشمال صياح مثل المسطل . وقطعة ، معزولة من سائر المنطقة بعملة نواحي مأهولة من المسلمين السنة ، ويمهداً إلى الجنوب نجد أيضاً وادي صغرين مأهولاً في جره كبير منه البريديين حتى حفنة الغزاة . وتتفرق القرى الاخرى في الجبل ، وهذا التجمع لا يتجاوز عددياً بضعة آلاف ، والفرق المختلفة في فرق فاكيران (أغلبية ساحقة وخاصة في الشمال ) والمشايع ، واليوس والبريديين

كانت هذه الطائفة مزدهرة فيما مضى : فبعد تسليتها في القرن الثالث عشر احتفظت تالقي ما حتى القرن السادس عشر . فالإساطير الشعبية تؤكد على أن جميع منطقة جبل سمعان ، ما في ذلك جزء من كريد داغا ومن السهل المستد ياتجاه حثب كان يأكمله بزيدها مدة طويلة . وفي القرن السابع عشر كانت

الطائفة على جانب من القوة الكافية ، لتتبع سيرة زعمائها لتنتقل إلى قلب بلاد  
 ميسر ومحاولة للتخلص من التبرعات من - وهكذا حرص - فيها على السور  
 الفرنسي بويل [Noumea] لدى حروبه من جانب - متعلقة - بالأمريك - وعلى  
 الرغم من - الاستعاضات المستمرة من محارح - ندمي البلاشيت البيرويين عن  
 تركيا - في الفرد التاسع عشر - دون الطائفة كانت قد فقدت كثيرا من أهميتها  
 وإلى هذه الحقبة يرجع تاريخ اجتماع - ذات موصفة للجماعة - حيث كان على  
 الاقليات الصغرى موقوفهم أن يتكلموا الدخول تحت هيمنة اللغات الكرجية  
 المجاورة من المسلمين السنة ومع ذلك فإن الحكومة العثمانية استمرت تعين  
 وجهها بزيادة كتمثل للطائفة لدى السلطات - وتلقى رؤساء كراماش وهرشاكيار  
 تم التفضل بعضهم بوزراء - بعض في هذه الطريقة

ولقد أظهر اغاوتات هرشاكيار نصبهم على محلة الاعراب الفرنسي  
 فحدثوا عضادات من الموالين المتعاونين مع التمحوش الفرنسي - فعملوا بذلك  
 الإغارات من السيطرة الصلدة - الأورثوذكسية ، واولية ، وتأييد نفوذهم بل ووسا  
 بالتالي تعديل علاقات القوى في منطقهم وفي الحقيقة أن يوهي سوريا لا  
 يحفظون مذكرى أية صديحة من صلات تلك السدادح التي كان يقع صاحب لها  
 إخوانهم الآخرين من الدين من جبل صحر - ولكن لأنهم لم يعرفوا الفصح  
 العسكري فإنهم لم يكونوا أقل فعالية لشكل فخر من الفصح أشد مكرراً ،  
 التصادي وإجتماعي في آن واحد - وعلى الصعيد الاقتصادي - حتى احيان  
 البيرويين ولا سيما في قرى السهل حيث يكثف على الزراعة - صبر وسعهم  
 وفن - طلقوا ريفاً طويلاً فضاء ومستغلين من السنة في الصعد الذين يملكوك  
 الطليب ارجس القرية التي لم يكونوا سوى حروعين فيها - وهكذا لم يعد في ومع  
 الطائفة وقد تحولت إلى برويانا ريفية - أن تأمل في القيام بدور سياسي

ومختلف أعضاء جماعة سنجل العراقي - الذين قدروا - ما منزالهم  
 النسي من العالم الخارجي - على المحافظة على تفوق ما - فإن بزيدي  
 سوريا قد امتزجوا منذ زمن طويل في جمهور السكان وتفرقوا - والجماعة

الوجهة التي انصرفت شراً من الأهمه عن جماعة جبل سمان فهؤلاء  
 طريدون من جبل سمعان . الأعداء كثيرة عن حقة البداية من اشاههم لهم الي  
 وبذلكي الأمل منهم مستعداة لشعوب والأكثر منهم تعرضاً للإسلام . كانوا من  
 الناصبي . ولو أنهم لم يبقوا المذبح . أكثر عزيمة للإدلال التكرير وحسنه  
 الارواحيت توجب عليهم مدروس طويل . التخلي عن كل مطلب خارجي  
 للمناظر الدينية . فطلى سبل قتال لا يجري الاحتمال بالأهبال الدنية الزيلية  
 إلا إذا كانت متطابقة مع احتياجات المسلمين . حقيقة إن طلبة المشايخ تستمر  
 من معرفة تقاليد الطائفة ومساوئها ولكنها تشكل بذلك حقيرة امتاء . وقد  
 اخذت الطائفة تفقد تجمعها سرعة متأثر الهجرات نحو المذبح ومن بعد  
 بالتمول إلى الإسلام الشئ بسوء كوى صلتى . الدهر ليدى هذه الطائفة  
 أصبحت حرقاً صناعياً عن غرس معظم أبنائها . إلى جانب أن الزيجات المختلفة  
 قادت كذلك إلى اعداد كبيرة من الارتداد عن الطائفة . إذ في كل مرة . من  
 الواقع أن الزوج الزيدي يرى نفسه لغلاقاً مضطراً إلى اعتناق الإسلام الشئ

[١] حول وجهة هذه المؤممة من قو غندسب تسمى مجموعة الاشتقاقات التي لها معنى سر أيا لا تلك طائفة الأممية باسمها سكتيو. ويسود في مفعلة لتكاد ويبدو من حيثهمون. إرهاب وسياسة في إسلام المصور قوسطن. سرية - لوفرو - ١٠ - ١٩٨٢ من مر ٩٩ - ١٠٤

١. أكل المروج يفتخر به. وكل من يذهب نظرية من هذا الأكل يفتخر من موضوعات لتصل على مناهج وجهه من. وسرعة بالنها القصة. عناصر النظرية المروج أو تشتت من مناهج النظرية والمروج عناصرها مناهجها بالنها المروجيات. التصور الأممي والفرع من المنهج الأصل في الحركة وهو من جهة المرجعيات في لستة من الحركة بعلوم الأمية والحيث. وسرعة ما تطلب الإثباتات إلى. وخرج من جهة إمكانية لائحة حول موضوعات الأمية. والفرع مناهجها بالنها التصور والبرسنة والمعرفة إلى الأصول. والحيثية والحيثية والحيثية. وتحتل بالفرعيات الجديدة بالنها نظرية سرية ومبراً ما تقوم التبعات والاشكالات ومبراً ما نصب في المصالح ما كانت كل فرق تمسك بمناهج نظرية التمييز. تخصص هذه طوخية المتعلقة بالنها. التجربة ما تمسك حذو لائحة المبرعات. وليس في الوضع الإشارة الأصل من هذا إلى القيم بركات النظرية في التمسك بين الزعماء وبين الجماعات. وهذه المقي بطن بالمادة الأولى على تكثر الفرق الإسلامية. يتم لنا لذلك أن نعلق في سره من بظاهرة الاختلاف في السمات السببية الغربية الحديث. ليس كثيراً ما حلها المستعمرون من خلال وهي أمميونوسي مثلي

(١) حول القوة والهيمنة. اقرأ ليريس طوخية | وحال الإسلام. مثلاً. ليريس ١٩٩٧ من مر ١٦١ - ١٧٢. كلود كاتر في الإسلام من أصوله إلى بقية الإمبراطورية العثمانية. - مصدر سابق من ١٩٩٢ وما ملحقاً. لوس ماسينيون. القوة أو مطلق الشوك المبرفي بين المصلحة الإسلامية في المصور قوسطن. Opus Sinus من مر ٢٠٠٨ - ٢١٠ صورة عامة

(٢) كذلك لا بد من أن نجد مصدر الصلة بين سنة وصاحبة. إن كلود كاتر في الإسلام من أصوله إلى بقية الإمبراطورية العثمانية. يسر إلى أن هذا كانت سنة قد قلت دائماً







نقصان الرأب

الشعبة الدراسات في القرن العشرين  
من الماشية إلى الاستبداد عاصم السلطة

### ١. الطاقة السلبية في العراق

شعبة عرسه وشعبة إروانة

٦. القنبلة میں المروحة والإبريق

أما نسبة من جهة كبر احتواء الشطوط من الشجيرة والسنة أكثر من في العراق حيث نجد منطقة الحيرة ذات هذه شجيرة ومطعم الشمال أكثر من نسبة إلى الوسط منطقة مختلفة لا يجوز كرها بغداد حيث سماد الطلائعيات ونظمت البراري من الجيوب بأكثر شجيرة واضحة هي كبرياء ودهانة (الأسنة) حلة (سابل) - حصار (ميسان) - السونيك (في تيار) - كوث (واسط) - هنت الجنوب - منطقة البصرة - فهو معتدل لذلك نسبة الشجيرة غالباً هي ٨٥٪ من مجموع السكان في العراق في حوالي سنة ملايين سنة

كذلك سكان الجوار ، مراعاة إلى اهتمام المديني معافطون دائماً على  
علاقات ميسرة مع السكان الإبراميين المجاورين لهم الذين عرض عليهم  
الصغويون الشيعة في عام ١٥١٢ ، فقد استمرت الأرض العراقية ، من حيث  
أنها مكان ميلاد الشيعة ( منطقة الكوفة والبصرة ) هي أن تكون دائماً ميدان  
المعاهدة بين الإمبراطوريات رافدة راية الطوائف المسلمة المتخاصمة في عام  
١٥١٨ استل الصغويون العراقي فأصبح ، لمدة ما ، حقلاً مغلقاً للتنازلات بين



العرس الشيعية والأثرياء لينة حيث كثيراً ما اضطر السكك لمعنون لتلبية  
إلى المعمور للخدمة حسابة لإيمانهم وولوا أنفسهم معدود من العدة  
السنية<sup>١</sup>

جد إلى السنة الشيعية المتقدمة : النجف وكرلاء والكوفة والسائر  
حيث أهم مواضع علم اللاهوت الشيعي حيث شجع تعليم أوراقها وهي  
تحتل إليها عشرات شعبة يومية عديدة . لاجئة ساعته من صلاة ثم تكل  
ساعة . يدافع الروح . وكانت هيئة مجتهدى العراق تألف دائماً من أكثره  
كثيراً . العناصر المتقدمة من يومى بل وأحياناً تكون محتفظة بالجسبة الإيرانية  
فذلك كفى شأن عدد كبير من هؤلاء القرويين النحويين في الإمبراطورية  
العثمانية . إذ وصلوا الإحصاء محميتهم الأصلية على أن ينضموا تحت نفوذ  
العثمانيين المدين وتطيق السنية عليهم . وثمة عدد من تلك الأسر الطيفية في  
العراق في مدينتها على جسيمة الأصل حتى عهد قريب جداً حيث ماتت عدد  
الزوايا من الزوايا الإيرانية المتطورة بـ ٧٥.٠٠٠ شخص لفرح مشكلة مشابهة  
ذلك بها الأمر إلى عدم السلطات العراقية ترجمتها مأكملها نقرها وعلى وفدان

إلى المشكلة الإيرانية في صميم الشيعة العراقية لم تكف لهذا من طرح  
نصها لأن قصة القضية ( المحددة بعدد مختلف نسباً من الأشخاص ) قد  
راوها دائماً قصة الإنسان العراقي . فمن الممكن فعلاً أن يكون المرء قد  
اكتسب النسبة العراقية بعد زمن طويل جداً وأن يكون اسدماج تماماً  
« استعرب » . وهو يمتلك أصولاً عرقية فارسية أو إيرانية وهو يحتفظ بذلك الهوية  
غير العربية راسية في أوصافه . تلك هي . على وجه الدقة حالة جزء هام نسبياً  
من شعبة العرب وهو جزء من الشعب تقديره . ولكنه بالتأكيد أقلية مالتة إلى  
الصغر النحوي والعربي معاً من وجهة النظر العرقية . ( يمكننا تقديره على وجه  
التقريب الواحد من شعبة من مجموع شعبة العراق ) .

إذ سنة التسمية التي الخالبة في الساعة الحالية في العراق هي شعبة  
حزب واسعة لاعتناق الشيعة إسماعيل في القرن الثامن عشر لرداء تداقماً أيضاً في



عاصر سنة من لمحت نشأت الفائق الشيعة في سوسان العرفاني هو ساطع ر  
 بنود هذا من حيث كثر في نعوس هذه الفائق . وبعدها كان العرفاني العفاني  
 مع الذي كان يقدم عليه وأمره كناية للشيعة العرفاني . يفتح أمواه للشيعة  
 بعد المظنة العفاني من جهة وكراهية الشيعة أنفسهم من جهة ثانية من العفاني  
 تحت إمرة سنة . فكانت التفرقة الشيعة في ذلك العصر شدة حركة مرفوعة  
 متدولة من العرفاني كما كان خيمة طروق سوسولوسية خاصة

لدى نهيار الإمبراطورية أعلنت الطائفة الشيعة بالعراق عداها بعد  
 مشروع تأسيس إنداد بريطاني على البلاد ، وهو عداا بمثل سرور الإنفال  
 إلى طر مسافة دولة غير عربية وهو مسلمة معاً ، نزع إلى تسرب الخيم العربية  
 العلمانية ، التي مضت للدين ، وهي غير العفاني ، مما كانت تركها تطلق  
 سقاطة الموصول . طالت إيوان وضع العراق تحت الإنتداب الإيراني ، منصرف  
 من أصل هذا بأهمية الطائفة الشيعة العفاني ووجود أمانتها المقدسة في  
 العراق<sup>١٤</sup> . فاعبر السنة ذلك حسب ، فزج من رسم تدريجي ونظروا على  
 الرية المستقيمة للطائفة الشيعة بالعراق . وكانت تدخل الحفر المتبادل قد شاك  
 من قبل عهداً . وثمة أمر هام ومواد السنة فحرموا في الصلوك الإيراني محاولة  
 احتلال التراباطات الشيعة بمقاصد فومية - عربية إسرائيلية . وبالطبع كانت  
 العناصر الشيعة التي لم تعطلت محنتها الإيرانية الأصلية ، أو السنة بها ولكن  
 أولئك الذين ، استمروا بعد زمن طويل من الشيعة العرفاني ، لأنهم كذلك صاروا  
 موضوع شهة بأن يشكوا رأس جسر لك ، إسرائيلية الإيرانية ، وكان يحسوا إلى  
 اجتذاب الشيعة العرب باسم الدين ، إلى الشيعة الإيرانية ، فمسألة إنتهاء الألفة  
 المزدوج ، العربي والعيني ، وتقلبات المسالك التي تفرد إليها رابطة هويت ،  
 إلغائها أو الإنفصام بينهما (وهي مسألة ألحها عنها في الفصل الأول) ،  
 كانت هذه المسألة نظوم جمع ، ولزمن طويل جداً لم يحلها في مشكلة  
 التبعات السياسية والفكرية للشيعة العرفاني . فهي التشريعات كان معسوما  
 الجنس العربي والأمة العربية منحد من صرح ، وهو مفهوم مرتبط بتعريف قائم  
 على أساس عرقي . بالأصول السلالية ، للمروية (التعريف الأكثر تقليدية

والأكثر حداثةً - إن - شعوبه - واستغلت للعاصم ذلك الأصل الإيراني كان  
 عدد من رجال الشيعة من العرب - الشيعة بدلون بعض مبرزة الشيعة  
 العراقية بالعاصم بحدسه - ودأبه وحده ، وكذلك سياجهم في معظم لا  
 يشكل الشيعة العرب متأنه في حقيقة ونحو له الصواطة في الأمة العرب ،  
 حذوف الشيعة من العاصم لا من أي كانت ، في رأيهم ، انداء كثرأ بالنداء  
 إيران سمع رندته - بدني - فبعض بجنالده شيعة العرب إلى المرتقة  
 الإيرانية ، بالإلحاح لمحقق على التماس القبي - وإذا أخذ بعين الاعتبار هذا  
 الحساب الداهي معالقي للعرب ، المنزلة للشيعة الإيرانية بالعراق ، فلا بد من لحظ  
 شيعة العرب من خطر تسير المواطة القبلية لأعراس قومية - عرقية إيرانية  
 هؤلاء الشيعة العرب كالأير - مدعوين إلى ملتهم موثقة العرقية على موجه  
 الدينية وإلى إظهار هذا الترويج للمواطة العرقية بالإصمام إلى جامعة العرومة  
 هذا التسرف لاطانة الشيعة بالعراق من خطتها العربي وخطتها الإيرانية هو أحد  
 التواست التي مازالت تدعى في أمانا

## ٢ - استبعاد سياسي وخطي قتل شيخي فيما بين الحرين .

في الواقع كانت التفرقات العرقية - في عمان أول عندما كانت القومية ما  
 زالت تعرف أصلاً بالكفاح ضد الإستبداد البريطاني ، فلهذا التأثير في حميم  
 الشيعة الذين تباؤوا بالذلاء وبصورة إحصائية تقريباً ضد الإسلاميين

ولم يكن الشيعة من جميع الأوساط وحسب الإتماءات العرقية من إظهار  
 عدوانهم للإستبداد البريطاني . وهذه العداءة الأصلية بالأزدياد ، أصاحت  
 سياسي مناد القوميين ( من كافة المعتقدات ) إحياء جمهور للمناودة غير  
 متظر في الوسط الشيعي القبائلي للقيام بالضغط على الحكومة بقصد إخراج  
 العراق من الفلك البريطاني . فقد كان استياء القبائل الشيعية الذي تهتجه  
 تدخلات الإدارة العسكرية الإنجليزية - الهندية في الشؤون القبلية ، كان العنصر  
 القوي الأساسي للثورة صيف ١٩٢٠ التي شهدت الإنجليز المغلج واللمحارضة  
 القومية الحديثة ( سنة أو شيعية ) بين زعماء الشيعة الدينين والعناصر العشائرية .

ولم يصح قمع انتميز يقاتله السريطيون لهذه الثورة منذ الاضطرابات  
الجنوبية التي عام ١٩٦٢ قررت مصادرة من اولئك المشايخ الذين  
بمشايخه احتجاج على سجن اهلهم ، ثم تنفي نفسها فهاجر الى كركوك  
(سليمان) ، على اقل حقي بلان تنحني الحكومة فترجعهم الى العراق  
الا انه لم يحدث اي شيء من هذا . وكان الثوري العام المستفي في مبدئه .  
راض الى حد ما عن وحيل علماء الشيعة هذا ، المعتبرين « مشرقي للفض » بل  
ان العموميين لهم من المعارضة لم يستجيبوا لاجلاءهم هكذا للمساحة  
السياسية . كانت نطلعات هؤلاء القوميين في الحقيقة ، تنحى الى قومية عربية  
خاصة وهم لم ينفذوا في حركتهم على اولئك الزعماء الذين من الشيعة ،  
الذين فصل نسب اهلهم الابريحي في ٨٥ - ٢٩٠ ، الا لان لم يستطيعوا تكوين  
جماعية حتى حلت كاث من القوة

وعندما لم تر مصادرة من السعد استغناء هؤلاء الزعماء الذين ، هوانهم  
مصدر ، الى انتماء الاقليات العراقية الى العراق . وقد منح لهم شرط صريح هو  
ان يتركوا انتماءهم بعد الان . وتكون علماء الشيعة هؤلاء من العروة  
عام ١٩٦٢ بعد ان اعطوا تشهد المطلوب . الا ان تأثيرهم السياسي على رعيته  
تأخر فعليا بصورة هائلة . وراحت تسمية علمانيين من الشيعة في محاكم  
الطائفة ، مما جعل ، نفوذ ما بقي من هذا التأثير . والتباين مع الحجة السابقة  
عام ١٩٦٢ حيث كانت الزعامة الشيعة مهيمنة على الحركة الشيعية ، اكملها ان  
عمل الشيعة العراقية السياسي راح مستشدا ، ينظم بصورة وثيقة وتطور في ظل  
العلمانيين ، بادى في هذه من شيخ القبائل لم من سياسي الطبقة المتوسطة  
من سكان المدن

كانت اهم حجة اثبتت للعمل السياسي هي المطالبة شليل سياسي اكثر  
جوهرية في السلطات السياسية التقليدية . والمفكر ان الشيعة الذين كانوا في عام  
١٩٦٠ سليلين اكثر من نعتهم السكان العراقيين ، لا يختصون (لا بـ ٢٥٪ من  
المقاعد في البرلمان) ، وكان الدستور العراقي لعام ١٩٦٢ ينص على ان يكون

تمثيل طائفتي اليهود والمسيحيين في مجلس النواب — هذه القضية في اجتماع  
الكتاب يوم الجمعة بالمطابق ، رئيس الأكراد ثور عبد مهم ، لم يكن لهم  
مثل هذا المرحمة المشورى . والى الإقارة قبلها من اربع سنين ، لم يكن للشعبة  
يملكون (لا ١٤) من فوضف مفلس ٢٢٤ ناكث ، جنين يتلوه ١١٢ من  
السكان العراقيين . وكانت مختلف الفرق القومية تتصير دائماً دمجاً أو ضد  
إدراج شيعين (ومن الأكراد مطلقاً) . ولكن الشعب لم تكن تسع منهم  
لذلك ، لاعتبارها لإياهم كرهاتن طينى في أيدي حكومتهم لاختيرة السبة . في  
بداية العشرينات كانت وزارة التربية تسد غداً في شبي ، لكي لا يتصور  
الشعبة سياسة التعليم العشوائية المطلوبة من قبل الحكومة لها موحدة من السنة  
صدم . كان التصود عدم التصادم مع المجتهدين وهذا لوحه إذا أن الطريقة  
لم تكن دائماً هناك . مما كان يحضر هؤلاء الوزراء ، تقدم بسود في عقابهم  
حتى يمشروا إلى المستقبل تحت ضغط رعباء مضاعفة

بعد هذا الثالث فحصل في عام ١٩٣٣ وإصلاح محله على العرش إبنه  
علي ، الشعب ، لحبل العزة سياسياً ، غور القوميين من شعراة ولد تصدوا  
في حزب الأخاء الاستفادة من ضعف السلطة الشعبية فاشروا باستئلال استياء  
رعباء القائل الشعبية وهي قانون الأول / ديسمبر ١٩٣٤ بلغ هذا الإستهاء  
دروته والطريقة التي أثبتت بها الإشتايات لمجلس النواب الجديد . فقد آسد  
عدد من المعاهد المعنية مثلاً لقطاع الديوانية ، حيث نهم لجنة الصنفى  
الشعبية الهامة ، إلى عشرين سنين من بغداد أكثر وداعة تجاه الحكومة . وفي  
عام ١٩٣٥ استتحت أعضاء حزب الأخاء الشيخ عبد الواحد البكر وهو منى  
لكنه برأس قبيلة شيعية هامة . فضلاً عن أنه قومي معاد للبريطانيين بشراة ،  
على أن يرجع علم الثورة . واستغلات الوزارة تحت هذه صعوط ولكن الملك  
رفض الإشتايات لمجلس نواب جديد ، وأشر التصود بين فئات الشيعة في  
الديوانية وتولى قيادة الحركة الزعيم المجتهد في التجب ، الشيخ محمد حمى  
كاشف الظلم الأجدر على ما يبدو بالذخايع عن مصالح الشيعة وعالم القائل  
مجتمعين

ففي حين كان الشيعة يشكون إسطهاد السنة ، فيما كان من مهارة السوء  
 إلا أن قدمت انتفاضات الشيعة منه ، لا كمنظور إسماعيل عنتاقي ، بل كمن  
 كمبر عن معارضة وجنك القاتل التي لا تليق وعن السلطة السياسية ، فقلن  
 بإهم على أنهم في قبضة الحكومة المركزية المترابطة . وأنه ليس صحيح من جهة  
 أخرى أن العراق الشيعي كان ينفى معقل القبلية والمعارضة للدولة . صحيح  
 أيضاً أن العراق القبلي كان يشكل مع الشيعة من العنصر ، ولكن لمواضع دين  
 وليس لفرقة . لمجد الأقطاب الرئيسية للدولة المنفوخة البريطاني الممارس على  
 الحكومة المركزية

كانت المطالب الشيعة . بالانفكاك الإقليمي ولا سيما تلك المتعلقة  
 بالمسوم الضرائبية وهي برات أخرى مدونة غالباً . هناك مشور سياسي تهي  
 من عام ١٩٢٤ . ما يزال شهيراً ، كان مطالب بوضع حد للإستبداد اللامع  
 بالشيعة في تآليف الحكومات والبرلمان وفي المراكز الإدارية العليا . من هنا كان  
 قيام مجلسي التأثير بسبباً لإستبداد الشيعة من سياسات التشييل والقرار السياسي  
 هذه . بتوجهه مذكرة ليلى وفاته إلى وزيراته واستشاريته يلزمهم فيها بحسره  
 استبداد جميع المتكلمة وإيجاد حل لها . وهو نفسه نفوس كثيراً إلى المجتهدين  
 ورواها الأعضاء ، مزودة بالمصالحة لملات الشيعة الدينية ، محاولاً توسيع مجال  
 وصول الشيعة إلى مراكز الترقية العليا وفي السلك الإداري . وقد عطاوا  
 حيدر ، وهو أحد الشيعة الثقات في بطانته . واستشاره المشرب ، وحط  
 الشيء في البلاط ، مهذباً الطريق إلى لولسان أو إلى المناصب الوزارية لربما  
 مثل عباس مهدي وسعد صالح ومحمد حسين كبة وعبد الرزاق العلوي  
 أحمد الهادي الزاهر والممد ركني الخياط ومحمد الشمس وعبد الحميد مهدي

٣- الشيعة والأحزاب السياسية الحديثة . تزايدت المطالب الدينية والعربية  
 وطبقية .

٤- شيعة اليونس . أفكار ديمقراطية واحترام الشيوعية (١٩٤٥ - ١٩٦٣) :  
 بعد الحرب العالمية الثانية وتشديد قبضة البريطانيين من جديد على

المبرق ، حيث نظام سوري بعد استبداد دمشق عمل المملوك نصيباً  
 حائلاً فلم يعد ثمة من قسبة لتتورات اشتريكية قط ، على الأقل من مستوى  
 إنتاج تلك التي أصبحت لها مروج ، أي حرج . وكانت الشيعة في جملتها  
 في عدتها لشرهايس . ويحدث أن الإصلاح السوني في صفوف السياسيين  
 الشيعة من سكان المدن ، عبر الحروب وغير الحروب ختم بعض المعاهدات ، إلا  
 قبل عدد من سياسيين الشيعة بالتفرد في دور السلطة ، إلا أن أغلبيتهم باسست  
 في صفوف المعارضة مدافع من شعورهم بالحكومة شريعة أقل منه بدافع التزنية  
 التقليدية . وتحت قنرة - بعد الحروب في الواقع يلتفتوا ووسع النطاق ، في  
 طلائع الشريعة من سكان المدن منهم الحسوب وبين الأكراد ، لبلاتكار  
 الشيعة والراعية التي يدافع عنها الحروب قروية الهدية والراعية ( P. N. D ) وكان  
 تدرج الشيعة العرب للإعداد على عهد الأمكنة أقل من تعرض أبنائهم من غير  
 العرب . وقد عثر فيها المستقرون وأعضاء جهنم طمرة على زحمة لربانهم في  
 المساواة الدستورية وفي إقامة توازن الطوائف من تطوائف الشريعة تدب . كذلك  
 احترقت الشيوعية إلى الأمام الأمام تشبه عبر العربية والمطبخ .  
 حيث بدأت عدد من أعضائها ولكن بعضها عدد كبير من المتعاطفين  
 معها ، المنس لـ أعضائها السلام . وشهدت فصل الشيعة بالدرجة  
 الأولى ، كالتجفيف ، نكاحات الصلابة الشيوعية الصعبة . صحتهم  
 إليها سلامتها القائمة على المساواة وبصورتها لتصورات الحروب الطفولية  
 العربية ( الشيوعية العرفية ) أكثر من إعتدائهم إلى الفلسفة الماركسية  
 الإحصائية . وجاءت المسألة ( الشيوعية / الاعتقاد بمعنى : مبيع ) نظم  
 مسانية أخرى ( وهي المسانية الشيعة / الاعتقاد بمعنى : المهدي ) . لا  
 نعمل محل هذه الأخيرة إلا لأنها تفتح طريقاً آخر يتيح لظهور من عدم المساواة  
 لئلم القلوب وقدميل إتجاه علاقة عرفية غير مؤتلفة ، بالأسطورة والعسل ، ففي  
 عام ١٩٥٣ يلزأى آية الله كاشغ المعطاء ، وقد تحوّل من هذا التعلل للشيوعية  
 لم شية العدد الشيعة المنفردة ، أنه من المفيد الإنجليز عن حظر الاعتقاد



من اللازم للأوجه المضادة للذين في تماركسية . وكان تأثير الشيعة ذات الأهمية  
 المعرفة العربية بالشوعية أقل بكثير أيضا لا يناس من تأثير أمثالهم غير العرب الذين  
 الذي يقود إلى توهان بأن الشيوعية كانت أكثر نشاطا بتعارض من النمط العربي  
 منها للنمط الغربي . وانطلاقا من التلاقيات عملت الهجرة الريفية الحماة ،  
 على تدفق مئات الآلاف من اللاجئين المحبوب ، موجة تلي موجة متتالية ،  
 والعصر ، لرأس الأمر من قبل ما عر من الإضطهاد والتمييز شيوخ قائلهم . هناك  
 يرى نتيجة بأكملها أثمرت هكذا من سكانها لصالح مبدأ جديدة مثل الثورة ،  
 وفي مدينة الصمانح أكثر حواسي بفضله سكانا ، الأرض المغفلة للشيعة  
 الشيوعي الفروية بعد ثورة نورد / يوليو ١٩٥٨

إن شيعة النور هذه ، التي وجدت شكلا من التغير السياسي المنقصر  
 عليها برفيا ، في الشيوعية لمدة حقة كاملة ، قل أن سرت عنها حزباً معتمدا  
 وت أساس حماسي روح ، هذه الشيعة ثبت دوراً لا يستهان به في نظام اللواء  
 عبد الكريم قاسم من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٣ . كانت جهود الفعل الشيعة الأولى  
 هي صلاء هذا النظام عدائية صريحة . حالة دسباط الأسرار : عنان هرايع  
 عشر من نورد / يوليو ١٩٥٨ . الذي يصوء في مكانه هم من الوجوديين العرب  
 والتمويل لحد الناصر ، كانوا يتكلمون بأعلى صوتههم بقصد هم في تحطيل وحدة  
 العراق مع الجمهورية العربية المتحدة ( R. A. U ) ، التي ولدت قبل شهر  
 بالإنهاء عبر مصر وسوريا ، وسط ١١ تموز / يوليو ١٩٥٨ مباشرة أظهرت  
 الشيعة الإيرانية في كرملاء والجهب بالتعاون مع أفراد المومصل والسياسة  
 المعاصرة الناعة لفكرة اتحاد العراق مع في بلاد عربية أخرى في وسط كيان دولة  
 اسمه محمد بن عبد الله العربية وحزبه المروية . أما الشيعة وت في المحنة  
 العربي ، الأقل عداء من الشيعة غير العربية لموصوع جامعة المروية سب  
 تحلقها المروية ، فقد أظهرت مع ذلك لها ، على وجه العموم ، أن موالاتهم  
 السنة المرس . وكان سبب هذا التحفظ السياسي ، هي الإطار العراقي الضيق ،  
 عبر الـ المتحدة . جميع أصولها الثورية المستنظمة هذه المرة ، واجب تمام الرغبة

نورث نسبتي المحتمل الذي منحهم رتبة أغليتهم جديدة وحشون أن  
يحدوه في دولة أوسع ذات أغلبية سبب ساطقة

وعندما بات واضحا أن نوايا عبد الكريم قاسم وقد فرض وجهه سطره  
الحدود ، لم يكن سوى نتائجهم العرفي إلى الجمهورية العربية المتحدة تحول  
الموسم المتأخرين إلى مؤلفين متحسين

كانت هناك دوافع أخرى كذلك لهذا التتمتع بغيره معي نظام اللواء  
عبد الكريم قاسم . وهو أقدم قبل إنه شيعي عن طريق له وسن ( كرمي  
إيراني ) من آية ، انضمت الأقليات في جملتها . تأمل معدلات قسرية عبدة  
على الأقل تحسن بالنسبة للوضع القائم في مثل الهند ، وأراد قاسم تلبية  
هذه التوقعات : فقامت المادة ١٢ من دستور ١٩٥٩ تكفل لجميع المواطنين  
العربية الدينية وحرية المعتقد في حين أن المادة ٩ ترى إبطال كل تمييز وهي  
أو غيرها ، صاعدة أن « المواطنين متساوون أمام القانون في الحقوق  
والواجبات » دون أي تفرق في اللغة وفي الدين وفي الرأي . . . ولقد مددت هذه  
التصوص كما الرهد بأن أعمال المبيع في حب / أغسطس ١٩٣٣ ضد الأثوريين  
وتشريع الأول / أكتوبر ١٩٣٥ ضد الهزليين . وهام ١٩٣٦ - ١٩٣٧ ضد  
الطبعة في نفس المرات . وهام ١٩٣٠ - ١٩٣٣ و ١٩٤٥ - ١٩٤٧ ضد الأكراد  
في تكور من حديد ، وسن معاملات معظم التي لحقت باليهود العراقيين  
سوف تكون الأخيرة وأن التمييز العنصرية منسوخ عام ١٩٥٠ سوف يلغى  
بالفعل في ٢٩ كانون الثاني / يناير عام ١٩٦٠ لمبطل قانون أدور / مارس ١٩٥٠  
الذي كان يقرر سحب الجنسية العراقية من اليهود الذين يغادرون البلاد ومصادر  
جميع ممتلكاتهم . وقد استقبل معظم زعماء طوائف الأقليات الدينين ولا سيما  
من المسيحيين ، هذه الأحكام ببالغ الفرح . إلا أنهم راحوا يتخفون أكثر  
وأكثر شعاع مكانة الدرجة الأولى التي يوليها النظام لهذه الشيعة المتحدة (٤) .

في كانون الأول / ديسمبر ١٩٥٨ حمل جماعة من زعماء النجف

الديني على توديع مكرهات تدعو المؤمنين إلى التحلص من الزنا فكري  
المستورعة ، إثارة واضحة إلى خطر الإلحاد الشيوعي . بيد أن رعيهم لم  
تجهم بالإصلاح في نيكس / أرميل ١٩٥٩ تطلعهم وقد شعبي من القصد .  
وول رؤساء حيتي ، ناشرة روية يعلى فيها عن غشه بأنه صمم من « انصار السد  
في مدينة إيلام للحقيقة والسلام » ( أي الإمام علي ) « فاصحاً حكماً صفة التظلم  
الشيعي المسلح والإصلاح للملومين

لأن كانت الثورة لم تعقل حقيقة طرويع الإجمالي للطلائفة الشيعية ،  
أما عقلت للتوريات المدخلة ، للإصلاح الزراعي ساعهم كثيراً في تقويض ما  
نصح الدولة الاجتماعي والسياسي . أما وقد كانت الملاحون يمتلكون مدته قطعة  
أرض قابلة للزراعة ، لأشدهم . وليسوا خاضعين لسلطة الشيخ . فإذ صدر  
في وسعهم أن ينسروا من وصايتهم . ومضت تسهم عن ذلك قطعة مدنية  
ملاقات الله إقطاع ، يلجئي الخاتم . مسلمة الفلاحين أنفسهم على إن عزلاء  
الفلاحين أفلتوا بذلك إلى حد ما من مراقبة الرؤساء الدينيين الذين ، سلاتهم  
على وجه العموم في المدن المبنية ، لا يشاركون معهم كثير من الفائل  
الإتصال المباشر معه . وقد ألهى هذا الفراغ في الصلات المتناقضة القديمة ،  
لهذه من الزمر . التكتلات السياسية المرتبطة بالحكومة : الحزب الوطني  
الديموقراطي ، وخاصة الحزب الشيوعي ، الذين شأن سياسي الأخاء فيما بين  
الحزبين ، وأما في المجموع القبلية الشيعية العنشد الذي يكون في وضع المأورة  
تحريكه لتفسيح مظاهرات الشورش التي ينسفرنها وعلى هذا النحو يظنون  
عجزهم السياسي الرئيسي ألا وهو صممهم العددي . كان فلاحو الحزب الشيوعي  
يرتضون ، على الوجه الأفضل ، هذا التفسير ، لا سيما وأن مؤسسه أشد من  
يؤمن خلاص القبائل السنية ، وإن قبلاً من الصلات تربط القسم غير العربي  
منهم خوفاً الجملة العربية . هي الوسط القبائلي ، مفكك الأوصال ، وجد  
التفاعل الشيوعي فيولاً من خلال إنسان اللغة . الذي رعاها بمثابة ماضو  
الحزب الشيوعي أنفسهم . وكانوا غلباً من أصل شيعي من المدن فقد فاد  
المضطرب بين الكتلين الحزبيين شيوعي وشيوعي الفلاحين الأميين ذوي

الافتراض بأن الشيوعية ما هو غير الواقع سوى بسعة الشيعة . وعندما ارتبط الإنسان بمفاهيم الشيعة المتجذرة في المعتقدات القديمة على جبل ، فإن رد فعل الملاحين الشيعة المصغر من هو : فقد سجل ملاحيه شيوعية في عديد من المعتقدات . وقد ذهب الشيعة - عديد منهم - إلى الاعتقاد القوي بأن الشيوعية هي أمينة هؤلاء الملاحين . فالتقارير من شيعة الملاحين وشيوخهم لم يكن كما يبدو إلا سخر . ومما قابل جدت الشيوعية في أوساط الملاح الشيعة على نطاق واسع .

عندما تفتت قاعدة نظام عبد الكريم قاسم ، فإنه سجل نفسه على أن يخرج من الظل بسوء من تلك العترة الملاحية . مستنداً في كتاباته كاملة ، إلى أوضاع العاصمة . مناصر عن قائل ملاح في العراق ، من الشيعة ومن أرواحه غير مريحة . والملاح في وضع نهاية لبرسهم ولا علم لهم مع الشيعة . والسبب كان أولئك الملاحين الملاحين معلميهم كل الإخلاص له وقد اعتنى بشيوخهم ، لا يتطلعون سوى إشارة من الله . استلاء على خطاه . إزاء طلع بوجهه في المدن المعصية .

والمراد بذلك أنصار الشيعة من ذلك الملاح عبد الكريم قاسم لما أدخل هو نفسه إلى مصير الأركان الخمسة الشيعة كطيس مسر .

## ب - شيعة وملاح ١٩٦٢ - ١٩٨٣

ابتداءً من أواخر المد الشيوعي ، في الأوساط الشيعة من الملاح ، إنطلاقاً من عام ١٩٦٢ ، عندما وجه إليه البعث وهو في السلطة ، مبررات جديدة ومصرح عليه الملاحية إلى الملاحية . فبعد إسقاط النظام عبد الكريم قاسم والفاصل المعني القصير لعام ١٩٦٣ تمركز نظام الأنصارين عارف بشيعة زيمان هادي القائلين الديني ، اللذين تعاقبا على الحكم . فبدافع عدولهم جميعاً أشكالاً للحساسية الدينية ، الشيعة أو السنة مواء على حد سواء حرصت لسياسة الحكومية معاً

في عهد نوري صدام في الأربعينيات ، سافقت هذه مع عدل حرب عصابات  
 التي طرحها سراً . أثناء الظهور النسبة التي شعرت هذه السلطة سنة ١٩٦٣ ،  
 أصبح هناك التحول إلى علمانية الدولة ، بعد الهام في الميثاق العربي  
 ولكن لم يصب أية عطف ، معاهدة صفة لتخضع الدولة ، في وجه الفهم  
 المناهض للتدوير الشيوعي . في حكم البعثيين عززوا ، وفي إحدى الحوادث  
 وتطلعات في التنوع ولا سيما الإستفتاء بالتكرار لانتخابات المجلس الوطني  
 إلا أن المشاعر المتخصصة لأول مرة لأحزاب ، انتشرت في الدولة  
 للشجوة على نمو خاص ، كانت معروفة حياء عنه جماعة لغزى إليه ، أن  
 في مجلس خاص ، وإن مجلسي هو تدوير إسرائيل وإزالة الشيعة من العراق  
 وهو أمر يحدد بشكل انتقائي جيداً . ومع ذلك رأى من الجانب الآخر  
 الدور الأول في شعبي هو ناجي طاقته لتسكير محاولات الطائفة الشيعية  
 ولكن حاطتها لكن هذا الهدف لم يحققه ، لأن المردة إلى العنصر من  
 العناصر الشيعية في العمل السياسي المنظم ثم انتفض للحكم والسري عند اليوم  
 إمبراطورية نجله إلى هذه اللحظة

بعد صعوده إلى الحكم عام ١٩٦٨ ، شدد في عام ١٩٦٣ ، على حرب  
 البعث ، ضد أعداءه في التحول العلماني ، إلى تحريض قائم على غير مرجع  
 أوجه الحياة السياسية ، الاجتماعية ، نشاط العمل على تطوير المصالح  
 نظراً أكثر حداثة للعالم . وهكذا باشر الحزب بالحد من نشر السلف الشيوعي  
 صفوف قتال الجنوب ، بآله منع بكل بساطة حملاتهم للإرشاد والوطن  
 ومالتوزي أطلق المضطهدين في حملاتهم لمحور الأمة من الدولة لبري  
 بعد نسبة شكل من طوعي سياسي لطيف الفلاحين الذين شاركوا  
 على من منبأ وعدم إستمرار السادة الشيعة بالتأثير السياسي ، معاً

تلك حرب منع أبسط نظريات ومشاهد الدين في كافة المجالات  
 أكانت صفة أم شيعية ، ولكن الشيعة بالظلم كانوا أكثر تلمساً بدت من  
 الذين قلما كانوا نظمت فكرة تطورات في الشوارع هكذا وإذنا عليه

في محاشو . . . انتهى منع في لبنان كونه صفة للأخوة صرافة ترمي في التمييزية  
الاجتماعية ، انحصار . بعد عودة البحث في صفحة من ١٩٦٨

كانت جميع هذه الإحصاءات التي أحس بها وعملها الناس من  
الشيعة معاقدات لشبهاتهم بوجع حاصر ، وأمر معصية وفي شجاعت  
الغالبية من نصبح هؤلاء الزعماء في معارضة البحث الإيديولوجي  
في سطوحهم ، لم يكن ميشيل غنزلز أحد الأساتذة المؤسسين للبحث إلا  
مقحداً خطراً يسعى إلى نقض دور الدين في الحياة الاجتماعية  
والسياسية . ألم يكتب ميشيل غنزلز بأن المهمة التاريخية الوثيقية للإسلام كان  
أن يحول العرب في لحظة معينة من تاريخهم . (الانتقال من مرحلة قلبية إلى مرحلة  
قومية وأن يؤكد نداه تاريخياً أصيلاً فيهم للعالمين . هذا الدور الوسائلي  
للإسلام ، كتابع لتداعي القومية ، قد اكتمل الآن . وكانت القومية هي التي  
يكون في وسطها وحدها تأييد الشعب ، بحث الكبر ، الكبر العربي . فالنقطة  
لرجال الدين من كافة المذاهب ، كتب بالنسبة للمسلمين غير العرب ، كان  
المقصود بوضوح تام ، نفس القنينة الدينية . ثمة للمثالية القومية ، وهو  
انطباع لم يكن معظمهم سائناً كبد مستعلاً لصوره . وكان رؤساء الدين  
المشيع ، فضلاً عن أنهم في صاليتهم من أصول عرقية غير عربية ( من  
الفرس ) ، بشرود . على مستوى الحياة القانونية الوطنية . متضمن الحقوق  
بصورة مزدوجة و ، يعتدى عليهم ، من وجهة نظر هذا التصور . بهال إلى ذلك  
أن ميشال غنزلز ، منتقد البحث ، كصبي أووودوكسي شرقي للعنف ، يبدو  
شكلاً لا يشمل في نظر خصوم بيعت الدين يثري في منضمهم رجاء الدين من  
الشيعة : في الواقع كان لمرأة مهيجاً حقيقياً أن يكون بالنسبة لهم أن يمتاثر بحق  
إعطاء النضال المتعلقة بالدين الإسلامي للمسلمين ، وأن يقدم أمية  
الاجتماعية والسياسية في مجال الأخذ والرد . وأن يتطلع إلى استداله  
الأيديولوجية أخرى . وما تزال البعثة تعطله اليوم بهذا السط من ردود ثقيل ،  
إذا ما زال ميشال غنزلز عظمياً يعطى به حلقوم بعض المسلمين ، على الرغم من  
اعتناله الإسلام ١٧٦

وقد سعى الرئيس صدام حسين إلى تعطيل مرفق الحزب من خلال  
التي كتبت عدداً كبيراً في عام ١٩٨٧ ، وخاصة إلى التوسع في  
حيث النشاطات السرية الشعبية ، التي تفتت اعتقالات واعتدت لعدد من  
( خمسة في عام ١٩٨٢ ) ولاحقاً في عام ١٩٨٧ ، كان عليه أن يؤكد  
العضوية لم تكن نفي حياً تجعل الحوادث الدنيوية وفي الحزب لا يجد  
جانبه الكثير في المبركة بين الإيمان والإلحاد ، وربما يؤكد أن  
دون أن يكون لذلك حزياً دينياً ، وكان هذا التصرف موجهة بكل وضوح  
معارضة تكتيك المعتقلين الذين يريدون مطابقة الشعب بالتمسك بالعضوية  
عزل الحرب من السكان المؤمنين على نطاق واسع ، سواء من السنة أو  
الشيعية ، ولما استطع القول بأن المارق أدرك تمام الإخفاق في الرأي العام

كانت سياسة صدام حسين تجاه الشيعة المعارضة سياسة قمع  
والحرقة : سياسة القمع : اعتقالات قسرية ، إعدامات ، خردة ، نزاع الشيعية  
المشتبه بانتمائهم إلى التنظيمات السياسية الشيعية السرية . سياسة الحرقة  
والإعدام : نزار ، الحشد القاطن في الإقليم أو التحالف مع النظام في عام  
١٩٨٩ تضمن مبلغ ٩٤.١ مليون دينار نشاط المؤسسات الخيرية الإسلامية ،  
عالم الشيعة عصباً قسرياً به . وباشتر صدام حسين بالقيام بجولات متكررة  
في الحزب الشيعي ، نزار الأماكن المقدسة ، معلناً باعتباره يوم ميلاد علي بن  
عطلة ، داعياً الحشد إلى « القضاء ضد البهي سيف الآلة » . وأخيراً كان  
لصدام هو أيضاً على أنه أحد ذرية الحسين (عليه السلام) في ٨ آب / أغسطس  
١٩٨٩ .

غير أن أكثرية التبرجعات لم يتكروا هذه الحملة ، ورفضوا الصبر على  
بعضواً رسمياً أنهم مع أو ضد الحكومة . هكذا كان من شأن أية الله الخميني  
القائم الحزبي ، أكثر الحفهاء ثقة أم محمد باقر الصدر المرجع الديني الأعلى  
فلقد أعلن في كل سنة بهد ، أنظم ، حرام لم يصبح طائفة ، الإسلامية ، أي  
الذين يمتنعون ويحرمونها . إنسان من نوعه ، خبيث ، رجسها فقط ، أنزل

إعلاناً بهما إلى عدم صحة فتاوى كتّاب الفتاوى والفتاوى  
الصغير وكلاهما من النسخة

وقد يدل عدم حجب فصلاً عن تلك جهده في إدخال شيعة إلى طوائف  
القبيلة ، وبخاصة إسقاطاً من عام ١٩٧٦ ، شرط أن يكونوا بشتير من زمن  
طويل فقد تكونت كانه حرم البيت الطرقي قد سبعت إلى صغرة مقدما  
من الماصور من الأقليات المكونة من صلب الشيعة ، التي سوف يصح  
مكتوبه نظام في المستند وثبات لوتيس لورود ووفاء للفتنة في نظام البيت  
عام ١٩٧٣ ، وكذلك ميسير وشبهه ١ موباً وغير عرب ، صرافين من عدم  
طويل ، وكانت هذه الماصور من الأقليات ما زالت تمثل سنة ضيقة من عدم  
المصاهير الموصية الفعليين ( ٣ - ٤ ) ، والمصاهير من شيعة غير العرب أمهروا أنهم  
إلى حدود إزاء نزعة البحث إلى وحدة العربية من ذلك أمهروا من الشيعة  
نعماء النزعة الماصورية إلى الوحدة العربية ، من جهة أنهم ولدوا تشككوا في نسبة  
فكرية عامة كانوا قد أخذوا بملئهم وبإعداد كبيرة من أسر الوصايات الشيعية ،  
ومن جهة أخرى لأن الإيديولوجية البحثية بدت من حدهم التبريد السديت  
، الثاقلي ، للمصورية ( أنظر الفصل الأول ) صارت قد حسمت إدماع الاملايات  
بالجماعة الحاكمة ، هي بحر هؤلاء المتكلمين ثم بعد شكوكاً في أن تقوم  
بالضرورة الإيديولوجية وبعدها المصورية الحاضرة إلى تعديل التصورات  
والمسلوكيات وأن تعمل إلى حد ما مشكلة الأغلبية ، فما من أحد من هؤلاء الشيعة  
البعثيين كان في وصمه إن الزعم - بل ولم يكن يريد - أنه يمثل الطائفة الشيعية  
من حيث هي كذلك ، بالنظر إلى أن تشاكيد كان يجب على الهوية العربية في  
البعث ، ولم تغير في شيء من حقه المصطلحات محاولة انقلاب صيف ١٩٧٩  
فعاثت التي شارك فيها شيعة ومنه من المصير لإنجاح سوريا ، ولم يكن من شأن  
العرب ضد إيران والخشية من انقلاب أو شرو شيعة ، إلا تعريض هذا الميل  
للإفحام على الشيعة ، المتجلى في نسبة أعلى فاصص الحكومية  
والإدارة هدفها التخفيف من حدة الشعور الشعبي بالإفحام .



مكثفاً وحصل الأمر إلى تكوين حزب حكوميبة مشكلة من ٤٩٪ من الشيعة .  
 ففي عقود ثلاثة قطعت الطائفة الشيعية في العراق طريقاً هاماً ولا سيما على  
 الصعيد الاقتصادي ، بلزقاء عدد من الشيعة في المهجر الحرة وفي الشجيرة  
 لا جرم أن عدد المحرومين ( عمال مدن السفائح ) كان في نهاية السبعينات ما  
 يزال كبيراً بطلاً ، ولكنها بخلاف وصفها في الخمسينات أو بخلاف مثيلاتها في  
 البلدان العربية الأخرى ( لبنان مثلاً ) فإن طائفة الشيعة بالعراق لم تعد تتعامل مع  
 المفظة الأوفر من السكان . إن شعورها بالإبعاد السياسي وإن كان ما يزال أمداً من  
 أن يزول تماماً ، قد حفر نسياً . وعليه يُفسر قطوع الاجتماعي . الاقتصادي  
 والإقصاء السياسي النسبي ، إتخاذاً لاهات المنزعم الشيعي الطائفي . موسى  
 الصدر إلى العراق لتكوين دولة شعبية إستقلالية و حركة المحرومين ، التي  
 شكلها في لبنان

٤ - العمل السري الشيعي بنوع خاص والإنكفاء إلى التوعية الدينية ( ١٩٦١ ،  
 ١٩٨٣ ) :

لقد شكل ميلاد جماعة القاطنية عام ١٩٦٤ ، الذي كانت بيت ما يزال  
 ضعيفة ، أول ثمر من العمل السري يصدر عن رجال الدين الشيعة ، وأسرها  
 للزوال . وكان من شأن هذه التنظيم ، الذي أنشأ نواة البوليس سرية ، أنه  
 أفدى بصورة عاصفة ، برد الفعل ، إلى خلق إدفرة الأمن العام في وزارة  
 الداخلية بتحصن حمها في الكفاح ضد الفضائيات السرية الشيعية . لم يكن المد  
 الشيعي الأمير للنفوس ، المدفوع إلى النجاح هو ما قاد العلماء الشيعة  
 للإحساس بالحاجة ، على هذه النحو ، إلى العمل السياسي السري . يجب ألا  
 تخلط السينات والميلينات . ولكن بالأحرى شيعة تستعد للدفاع ، يهددها  
 فقدان العاطفة الدينية المتزايدة لدى شيعة والإنحدار الذي يتلوه في التأثير  
 الاجتماعي للعلماء . وتنحصر عدد قتلات الفقه ( اللاهوت ) في المدارس  
 بالتحط إلى النصف بالكاد عما كان عليه من أربعين سنة قبل ذلك<sup>(١)</sup> . ويكاد أن  
 لا يكبر من هذا الثلث البقي المتبقي ١/١ من الجمعية العراقية (و كان

الإبراهيمية واليهودية عند أحداث في عهد أحمد بن عبد الله شعبة شعبة شعبة  
 بفنائه من أن الإحتفال به السطوف طغي في عهد به مملكة العلماء شعبة حتى  
 الشريعة في مريب رقيتهم وهي صياغة عليتهم ، في عهد شعبة مد وصول  
 الشعبة الشاب إلى تربية حنية ، مشوة فيكون الأدوي في مدارس الدولة  
 وهي نفس الموقد الذي أخذ تكثيرهم فيعلم على الجهلة بعير إلى  
 القتل لهم ، فإن أهم معاصر دخلهم ألا وهي حنة ، رؤساء القائل اليه  
 للمدارس الدينية الشعبة ، أخطت حتى ، ومن جهتها لم تكن وزارة التربية  
 الوطنية العراقية تضمن لها إلا مساعدة شعبة ، ود على ذلك أن العلماء  
 الشيعة لم يكونوا سلكون التعريف بمفاهيم حنة من الأولاد التي يبرها  
 أناسهم

كان لإنشاء مدرسة للسان في الحنف عام ١٩٦٩ ، ومزينا ، محلي  
 التحدي الطوي ، أكثر صعبا مع من احتلوا العلماء ، فإن ناهيهم  
 وضعهم الاجتماعي ، من جميع وجوه وتفضل الشهيرة في صفوف الشعبة  
 الشعبة ، الذي بلغ توجه في مقالع الشبكات وأحيرا صدمة العلمانية التي  
 يصحدها حرب البعث وصحها موضع التطبيق تدريجيا منذ عام ١٩٦٨ ، مثل  
 ذلك دفع بعض قريضاء الميسين في العمل السياسي ، وجاء مثل أنه الله روح الله  
 الحسيني ، هسفي إلى الحنف إنشاء من ١٩٦٤ لرفضه التحالف مع الشاء  
 وبشره صفره ، ليضع أكثر من عالم يطلان موقف الطوائف في الإحتزال  
 والإحجام من العمل السياسي ، ألم يعلن الحسيني بصوت عال : « إنني  
 حبي وليست حنانيا ، سبلا بذلك أنه من يور ولدي علي المجتس ، بفضل  
 ملك الذي قابل حتى الشهادة طاعا من أفكره لا شيء معي إلى التحالف مع  
 لا وهي وكان معني الموت حتمهم

ومع ذلك يبدو أن التنظيم السياسي السري هسفي الدعوة ، فشنقة في عام  
 ١٩٦٨ والتي كان مثلها لم تخلو فيما بعد أهم حزب ، قد استغل أكثر من مدونة  
 شاه ليرين السراخ في إسقاط نظام البعث من رعاية الحسيني الذي يفي

رسمياً حريةً عنه . والحق أن فصلات الوثيقة التي حافظت عليها الدعوة من  
البيدات بأحب المقامات الدينية العراقية في ذلك الزمن السيد محسن السعدي  
الطباطبائي من النجف وولته السيد مهدي الحكيم ( إيتهم بالتجسس من قبل  
الحكومة العراقية لصالح من ) ( ١ ) ( C I A ) تدفع إلى التفكير بأن أية  
الحسين الشخصية الدينية الأهم من ذلك الحين في العالم الشيعي قد مع أبدا  
تريكة المستر للحركة السرية

لقد أحرزت الدعوة تقدماً سرهماً في الأوساط الدينية بالنجف وكربلاء  
والكاظمية . متصرفاً تأثيرها إلى العلماء الأدي حربة ( المتشدنون ) من  
المجتهدين ومن رؤساء المتهندين ( المرجعونه )

بعد شهيد الحكم في عام ١٩٧٠ بمحسن القاسم ، الذي كان هو نفسه  
مرجعاً ، لم يرح أي واحد من المرجعين الثلاثة المقيمين صديق بالعراق  
الحزبي والشمسي وبالمصدر ، حزب الدعوة

حوالي منتصف السبعينات أصابت فترات خطيرة في الحجاب ، عائد  
لحجز مياه العرات بإقامة سد الطبقة الذي بناه السوريون ، بأصرار جبهة منظمة  
النجف . كربلاء ، كما أصابت مناطق شعبة أخرى ، أدت إلى إغلاق عشرات  
الأسواق من الفلاحين الذين يعيشون على محاصيل الرز والسمسم . تضام  
الإستياء الشعبي كذلك مما أثار الدعوة وإنطلاقاً من عام ١٩٧٤ كانت مواكب  
الإحتفاء بالذكرى استشهاد الحسين تتقلب في التعتاد إلى هياج شعبي . وقد  
أوشكت احتفالات عام ١٩٧٧ التي اعترضها البوليس فيما بين النجف وكربلاء ،  
أن تتحول إلى ثورة ، فأنظر الجمهور غصه بالهجوم على مخيم البوليس ،  
ومؤلفاً على شعارات عدائية يرتفعها ضد الرئيس صدام حسين . صدام شيل  
إينك . تمهيد العراق ما بريدك .

والسوف تكون سافة بعداً لها في السنوات المقبلة سواء من قبل الدعوة أم  
من قبل تنظيم شيعي سرّي جديد ، هو تنظيم المجاهدين . وتضاعفت التمديات  
على مراكز السلطة ، وعلى مؤثر حزب البعث . الجيش والحكومة

١٩٤٨ أبريل ١٩٤٨ ، وقد سعى حينئذٍ شعب العراق إلى إنشاء  
 ١٩٤٩ عداء حديد في شعبة السياسة العامة ، مما قد تم ناصحها  
 بصارت أهداف هذه الشعة سياسية تحريرية مستقلة - سر - هي زيادة  
 نظام الحكم ، والمطالبة بالتحقيق على السلطة وتكليس حركته إصلاحية - روح  
 السيد محمد باقر الميرزا يصبح وجهها البارز - سر - هو شعبي - سر  
 الحركة المنظمة كالصندوق الذي منبه - سر - هو شعبي - سر  
 الدعوة والمجاهدين - سر - قد أصبح بهته الخفية لظفر الحادية الإمبراطورية  
 ووعيم الشيعة العراقية السوفيت - سر - في نظر الحكومة أحسن فهم  
 لتدويرها وبعد إعطائه وإعدامه في عام ١٩٤٨ الذي تلاه إعدام أخيه ست  
 الهندي - سر - أصبحت الحركة شعبة الممثلة في السر بأكملها بالدور الشديد  
 محاول أية الله محمد - سر - الحكم لجميع مختلف طوائف تحت راية واحدة  
 إنشاء تنظيم ذي زعامة إيمانية : جماعة العلماء - سر - إيران ولكن  
 الإنهاء كان إلى الحركة المحركة البائدة وتحتجزه - سر - إلى النور في عام  
 ١٩٤٨ ، تنظيم منشئ من الدعوة وهو منظمة العدل الإسلامي ، خاصة إلى كالة  
 أولئك الذين جرحهم موت محمد باقر الصدر وأخته ، معطين الإقلاع بعد ذلك  
 من عمل كانوا يرونه معارفاً من أجل التركيز على تكوين كونه ومن أجل تقديم  
 الحركة وكان زعيمها هذا التنظيم المنشئ الجليلي هذا الشبهان محمد  
 الشيرازي وعائدي مدرسي - سر - وكلاهما مرجع علم - سر - من أن الدعوة إسموت  
 في إنشائها إلى عدة إتجاهات متنافسة ، أكثرها فتش في جديتها تعلق  
 إنشائها بلا قيد أو شرط إلى الحسبي في حين أن أكثرها اعتدلاً تعلق بيمينها  
 إلى تنظيم شريعة عادلتي الذي كان فيما مضى أظهر موقفه لصالح حركة  
 إصلاحية في إطار الإمبراطورية الإيرانية

هذا هذه الإنشابات كانت نقطة الضعف عكسية السرعة في هذه  
 المعارضة الشعبية السرية ، تنكس في إتجاهها وفي عدم قدرتها على التحالف  
 مع أحزاب عراقية أخرى للمعارضة : الحزب الشيوعي ، وتنظيمات قومية  
 كرفية ، سبب نفورها أساساً من القبول بشرايع ذات طابع رسمي صرف وقد

افضت هذه العلامة إلى التراجع جزئياً أمام تعهد شيوعي العرفي برفض  
 المصلح ، السابق ، على ما يبدو بتحويل موسكو التي تسمى في انظر  
 الإسلامي عاملاً مفيداً لتفكيك الصفقة . فالتعاون الذي بدأه عدة سنوات بين  
 حذر المصير من التنظيم كأي مسألاً بوجودهم للشيعة غير العربية في الحزب  
 الشيوعي وبالتالي بعض تلك المصير من ولأنها للشيوعية إلى الضمنية ، وكانت  
 دواعي هذه الإنزالات تنوي ( إنشاء قوة أو خلافا ) وتسهيل للحركات الشيعة  
 بوضع حارس والإندفاع إلى حريد من التراجع في المطفة

وأخيراً ثمة عامل ثالث ، هو الإنفصاح العرفي الأبدى بين شحير من  
 أصول عربية وشعير من حنية إيرانية أو من أصول إيرانية ، قد كَوْن كذالك  
 حنية أمام الإنعام ودمارة الحركة الشيعة السرية . ولو أن باقر محمد الصدر لم  
 يكن من ذرية عربية وإنما من سلالة فارسية . إلا أنه كان متحفظاً من أسرة  
 لعرق وتخرجت من زمن طويل فتمت من حدود لبنان عام ١٨٢١ وقد أكتبه  
 هذا التخرج في قبول الشيعة العراقيين ذوي الأصل العربي مزبنة خاصة ، لا يمنع  
 بها بالمقابل المراجع السبعة الذي كانوا يحتفلون بهذه الصفقة عام ١٩٨٠ وهم  
 جميعهم إيرانيون ومن أصول عربية فارسية برمتها شريفة عادلوي الإيراني  
 ولكم من أصول تركمانية لهذا السبب كان باقر الصدر يبدو للشيعة العرب في  
 العراق كواحد منهم ورميهم التوحيد فحق كما الشيعة العراقيون من أصل  
 فارسي أو حنية فارسية فلم تكن لديهم الفواهي نفسها

٤ - النزاع العراقي الإيراني ، ونسخيرات العتديات الدينية المتتالية لصالح  
 العرفي واتبعات مفهوم الدين القومي ( ١٩٨٠ - ١٩٨٤ )

في سبع الأعوام كان الانفصاح بين العرب والإيرانيين ( أو الفرس )  
 مدركاً بل وسطراً في صميم حيلة عناء التثبيف . فكان العلماء الأيوانيين لم  
 يعتمدوا على الشكوى من أي لدى أمثالهم من العرب ميل لتضيق حرويتهم على  
 هوامش الضيقة إلى حد القول بأنه ما كان لأي عربي أن يمتن الإسلام ، على  
 أي حاله لم يكن محمد مه عربياً . وهكذا تذكر وتطبعة الدين القومية

والدفاع المعروف ثمة أداة الإصلاح في شعبه الأبرار ( الفصل الأول ) .  
 والشبهات التي اتخذهت تسمى هذه تبيحت نظر إلى صلاح القرون العربي : [ ١٥ ]  
 انزلها فواءً عربياً تملككم نظير ١٠ وليس في وسعنا إلا أن نجد بعض الصفحة  
 الاجتماعية - التاريخية في عهد الخلافة . ومع أن صحة المسألة للعلماء  
 الإيرانيين لتأكيد ، رغم نقائص البعثة العلمية ، منهم ، فإنه العلماء من أصل  
 عربي لم يسموا من جهة أخرى إلى انقضاء رحلتهم الحقيقية سلك التي عربي  
 ( تقويم وتوكيد عرفان عبر الدين )

لقد أظهر العلماء الشيعة دور الأصل العربي انفسهم على وجه العموم أقل  
 تعبيراً كثيراً من مطالبهم العراقيين ، الفرس لومني ذوي الشجاعة الإيرانية ، حول  
 مسألة الهوية الشيعية لدى حكومة الإسلامية ، التي كانت الشيعة لمسابح الحرية  
 لتحديد نفسها عربياً قائمتها في بغداد . حتى مقر الشيعة العرب يمكن القول  
 بحكومة إسلامية تطبق الشريعة الإسلامية ، حسب ، حتى إذا أن تطبق الصالحات  
 الشيعية بقية خاصة ( الإمامة ، الولاء للمعصومين ) الخ ( شملواهم ) في نهاية  
 المطاف ، تأسيساً إليها والدية سياسية ، معترفة ، بأنه سيكون حقيقة من  
 الصعب جداً تحويل جميع العرب المسلمة إلى الشيعة على وجههم يتلون بحكومة  
 شيعة بحث ؟ بل ، لكنه كذلك لمحب على الهوية . بالنظر إلى أن السنة ظلت  
 تسيطر أكثر من الشيعة العرب منها من الشيعة الإيرانيين بسب من التشارك  
 الوثيق على مستوى التصورات الجارية بين العروة والسنة . ولتلاطم أن السنة  
 هي ، على مستوى قواها الدينية ، مشتركة على خلق ولسان في البلدان العربية .  
 أحداث عربي ، في حين أن الشيعة ، خلقت اعراسي ، وهو ما ليس صحيحاً قطعاً  
 لا على الصعيد الإحصائي ولا على الصعيد التاريخي وإن كان الفرس قد لصوا  
 عدواً رئيسياً في نمو الشيعة وإن العرب كانوا غالباً هم حملة راية السنة ، لكن  
 القوايل شرو دائماً رسوم الحقيقة الواقعة

بالمقابل فإن الشيعة الإيرانيين وعلى رأسهم الحسيني ، قد لجأوا هم  
 أيضاً ، لا شك بالحس الانتهاري ، إلى التسلل ، وإلى التضييق من حلف

الطامع الشعبي الدقيق لشدة الإسلامية ، التي كانوا يسعون ، في توسيعها  
جيرانهم العرب الشنة في اعطيتهم ( ما هذا العراق والبحرين )

فما كان من شئ التراجع لتسلح بين العراق واليران ، أن يسهلوا الامور  
ايضا في نشيط هذا الانفساخ العرقي في جميع الشيعة العراقية غير ذلك العرب  
فمن أو غريب يضي قضاة ان ثم يحصل على ذلك ( انظر ص ١١٠ ) على صانع العرب  
( انظر ١١ سبتمبر ١٩٨٠ ) سطر القرايين مباشرة اصواتهم غير داخل الشجر  
العراقي ، المتصاع بالاعية بين سكان العراق ، والمواضع المعتد في الشجر  
وعلى نحو رئيسي في مستوى الاحواز ، وكان من المعسوس عددا من  
مناجيع نظير العرب والنوع الداخلي العراقي صوفه يكون شدة في صوف  
الشيعة تحس ، المنطقة الفدنية في بغداد وفي الاحواز الذي صوفه شدة في بيع  
الطامع الإسلامي في طهران عمارته عليهم ، واختصار أفقر الشيعة صربية  
اصواتهم في الدين الاميراني ، أو أنهم يمشون إلى قصبتهم يسعون إلى قلب  
النشأة الفدنية باطلاة عسكري في بغداد ثم بعد اترمو ، من نفس الامور  
من العراق ما يشرب من ١٠٠ ، ١٠٠ شجر ، يسهل حاصر من حلة ايرانية  
ممن العراق ضد من حويل أو قصر وكذلك وهما عراقيين يتنزل إلى أمير  
وات اصول فارسية مؤمنة ، مضطرا إلى جميع هذه القضاة لتشكل الارضية  
السفينة للدهوة ومثلاها ( في اير ) صابر ١٩٨٢ على هذا سمين من  
ابناء الله وهرهم من الزعماء الفدنيين الشيعة من اصل فارسي ( تسمية السفة  
بهم مروج ، قطع رؤوس الدهوة ووضع المؤمنين الشيعة تحت يدها  
مع نط بالسروية ( اير ) من ذوي الاعلى العربي ) ، شدة من أن يتكونوا  
منظير بالقبيلة الايرانية ( نسخة لعام ١٩٨٢ ) اشارت اميني ( Amineh )  
ذوي الاعلى اعدام ٣٠٠٠ موال للدهوة ) ، كان يعني أن القضاة الشيعة من  
ذوي الاعلى الفارسي ولكنهم صارتوا عراقيين ضد من حويل بهم ثم يتمتوا  
لذا يسهلوا في العراق ، إذا نحن نحيا حالي أولئك الذين كانت لهم ما  
بالت تكلم الفارسية في نفس الوقت مع العربية ، بعض منهم ، وهم لم يحدوا

تشكلت في العراق معبرون من عائلات مقيمة هناك منذ عدة أجيال وقد حصلت على الجنسية العراقية . ثلثوا يتنوعون عرقياً عرباً ( من حيث الأصول ) في طر حبيب الشير لو يكونون . ونسب من هذه العشيرة ومحاول سلطات عدد فيما يتعلق بولاء ميلاد القرعيا ، انطلاقاً من الحرب ، فإن هذه السلطات رجحت تنقصي الأنساب معاهدة بها حتى الجيل الثالث . ساعدت إلى تسليت من كان في توسع اتهمته بالتعاطف مع إيران طرد لير ومن شأن يمكن احبطه تنوعاً سياسياً في التنكارية ، كذلك نسبة معاصر رسمية نسي في صفاً مختلفاً في الشكل الشريعت . على الطلاق ( لا سيما المالية ) وصفت موضع اعتماد طمس الطامس عند الزيجات بين العرب والإيرانيين ، بالمر إلى اعتبار هذا الزواج سيج صلات حطرة من التعاطف مع الثورة الإيرانية .

لقد قرر زمن الحرب ، أن العناصر الشيعة ذات الأصل العربي وحدها هي موضع الثقة سياسياً . وهي تمثل أقلية كبيرة من المنظمات الشيعة العراقية ولكنها بزعمائها اندجس أقلية . وما كاد الوغى يشق . ولقد صهرت به سائج الشورى ، إبان الهجمات العسكرية الإيرانية التي نوبت ثلاثين مرات . عناصر مقيمة شيعية من المدد ، عبر عربية ، في العراق ، حتى جاء بعد ذلك الإنشاد . والمقابل كان عدد من طلبة العلمانيين كثيراً ولا صحاح من القتائل ينادي القس العربي من الشيعة الذين كانوا يؤكدون ، في الصحافة بالذات ، تعطفهم بالعروة ، واثبتهم . على أنه هو منهم العربية لو حتى العراقية هي المعتره قبل أنه هوية أخرى ، مهيمن إلى ذلك أن القضية الشيعية لا يمكن مطابقتها مع قضية إيران في الحرب . بل وكان بعضهم يؤكد ، بالنسبة ، أن الثورة الإيرانية لم تحترق قط من وضع الأقلية العربية . والشيعة على حد سواء . في إيران .

كان المقصود من الترويج جيفاً أن التضامن الشيعي لم يكر في الموضع استعماله لأغراض قومية - عرقية ( إيرانية ) ونهضة مخلوق السلطة . ولم أن الشيعة العراقيين ، بخلاف ما كان متوقفاً هنا وهناك ، لم نقله رأساً على عقب دفعة واحدة ، في معسكر الثورة الإسلامية ، مما قد يحضر للشيعة الهام في



الجيش العراقي . في صفوف الجيوش الأفراد . قد طرح مع ذلك عدداً من  
 للمشاكل . العراق من صفوف الجيش . التزايد كلما حلت جيران الحرب  
 وتلاشي مشهور انتصار عراقي صانع . كان بضاعة من عمل الشيعة في  
 العرب . ولد أظهر هؤلاء ، المتباينون بعض الشيء مع قضية العروبة  
 المتعمدة في بغداد . إن ميلهم ينال أكثر فأكثر إلى معارضة إخوانهم في الدين  
 الذين يؤمنون . بالمقابل ، أن يجدوا أنفسهم نسبياً ترحيلاً ملاحاً . وهذا من  
 كان . على ما يبدو ، فإن ظهوره كانت تحرق بوضوح بين أسرى شعبيين وغير  
 شعبيين . وليكافئة حجة العراق من صفوف الجيش هذه أصبحت بعدد أسرة  
 الإعدام كل من يسطط طارياً من الجنسية . رمياً بالرصاص

إن موقف إيران الثالث ، منذ سقوط الملكية العراقية في عام ١٩٥٨ ،  
 القائم على محاولة استغلال تطورات وضائتين وأعداد الطوائف الشيعية والقروية  
 في العراق ، لأراضها الجامعة من أجل توطيد هيبتها على منطقة الخليج  
 وتوسيع سيادة العرب أو كملكت من أجل تحفيز الثورة الإسلامية ، ما كان  
 من شأنه إصلاح ذات البين بين شيعة سنة ولا أن يظلم داخل الشيعة نفسها من  
 حدة الاصراع العربي . وقد تلبت العرب بين العراق وإيران ، التي كانت  
 تقدم وجهاً مطعياً بأمر الطامح ، أنه كشفت عن بعدها في النزاع العربي  
 فاحتجوا موضوع معركة المدعي التي دار بها فيما مضى الجيش العربي المسلم  
 على النهرين غير المسلمين . وصرخ للمحارب ضد إيران . كان صدام حسين يسعى  
 إلى ضم « لائنة » مسلمة ، نفسه في كهاج من نسط قومي يقوده لكي يظهر أنه  
 لم يكن في وضع طهران الادعاء باستتار المدافع عن الإسلام . وعلى العكس ،  
 أعلن الحسين ( ١٩٨٠ نيسان / أبريل ١٩٨٥ ) في خطبة بالمجلس الوطني للجنود  
 الاحتياط : « نبيح صدام حسين بصروشه . . . فلا بد من أن نعترف الأمم  
 المسلمة كاه حبيبة معى الانتماء الذي يفرق به . فكلمة نحن عرب تساوي  
 « باسمه » « الفوز » إلا لا يريد الإسلام . فإن العرب في فترة حاس من تاريخهم  
 جهداً ضد الإسلام . أنهم يريدون العمل على إحياء عصور الإصوين أو  
 الساحلية التي كانت ملقوة في نهايتها إلى جانبهم . فاعلانه هكذا أن كل تأكيد

على العمدة في بغداد يجري مقدورة على حسب الإسلام ، كان ابنه  
الحسين سحر إلى لمت شغل أن الدفاع الأفضل من الإسلام هو ما نقره  
لهما أن والد سحر دخلت حذمة دفعة وتصد من به شراعه حية

إن الدفاع من الدين . نعم في كلا المصكر . كحاضرهم . إن لم  
يكر كعازر اسلمي للفرع . قد حرم ثلثه . على الأقل . اغراماً فوسيه  
هدون أن يكون هذا قد قبل صراحة في بغداد وفي طهران . لأن مفهوم الدين  
القومي من هذا الجانب لودك له بلث أو ثفا على سطح كانت القومية  
الايروية تحاول ثمة شعور النظام القدي في ثدي شيفه العراق لصالها . في  
حيو كانت مداة . صاعاً لأجواء شيعتها إلى ذلك الايرواني . وللفوف في  
وجه بكتيك ايران . نطبع كضاحها المعاصر تحت شعار معركة الخاضعية . وكانت  
الحكومة العراقية . وسطها هكذا بصورة وثيقة الدفاع من العمدة بالدفاع من  
الإسلام نسم إلى إظهار الشرعية الإسلامية بحاتها . لكي سلكتها لم يكر  
خال من بعض التعارض . لأنها كانت . في نفس الوقت نشد كثيراً على الدولة  
الشخص العرفي ( العربي ) لكي تفصل الشيعة العرب عن الشيعة الايروانيين  
وكان من شأن التطوير أن يكشف من لم حمة الدعابة هذه تمكن حليفة  
استعمارية . ميسية واقعة . في نفس الوقت التي نسامه به ترويضها . فإن  
لعاطف شيعة العراق العرب كان عليه أن يحيل إلى حكومة بغداد في حين كان  
مؤلف مواظبهم من الشيعة ذوي الأصل الصلوبي مدعاة . في حالات كثيرة .  
لظروف الشكوك حوله أكثر من الثقة بولائه . كانت الطائفة الشيعية بالعراق قد  
انقسمت هكذا ناعاً لخط من الإصلاح العرفي من حرب وروس

## ٦ - مشكلة عرب خوزستان ( عربستان ) الايروانية

سوف تكون هذه العرب إذن . لأعصارات عديدة الكائف لأرجعية  
الهوية العرقية على الهوية الدينية . ليس حسب في الاطار العراقي وإنما كذلك  
في ايران . على الجانب الآخر من الحدود . حقيقة . سمحت الأقلية العربية  
من ايران ( حوالي مليونين . أكثر منهم من الشيعة ) . التميز في مقاطعة

جورستان (جنوب - غربي البلاد) اللغة سداً بـ «جورول» والتي يدعوها العرب  
«جورستان» ، التي تؤكد عونها العربية شدة أكثر وأكثر . وصل هذا التوكيد  
ظاهراً عند إسقاط هذه اللفظة «الأقلية» التي يتحدث عنها «جورستان» من اليد  
العاملة للمصاعبات البيروقراطية . نشأت أن لوحث بعض النظام الجديد ساداً بهد  
باضطرابات الاقتصادية (الفسادات ، تخريصات ) إذا لم ينظر إلى حقوق الأقليات  
سرب من الاحترام . كانت الأقلية تغلب حكامه سرباً حجة من وظائف  
السياسات لطلب للعرب نوعاً لما كانت تراه من عدم في لصالح  
الايوان . ومن المذاب الاقتصادية والمالية ، موعان ما جرى الاقبال إلى  
مطلب سياسي لتغيير المصير والاستقلال الذاتي . في القطاع المركزي ، هي  
أيار / مايو ١٩٧٩ أنشئت سبة تحرير الأهول (ج . ن . ا . F.L.A.) أد عنها  
جورستان صرح لواء ومماثلت بها في معها وتطويع تحرير آخر من  
ماضين للحصول على استقلال جورستان التي هي إطار ، جمهورية إسلامية  
تعددية . وعبر جهة دعم تحرير الأهول سداً على شهر من يت بالمعروف إلى  
سلطات الشوري إذا لم يصب هذا المطلب وإذا سبب الجميع المصلحة في  
المصلحة . وهي حرول / يونيو من عام ١٩٧٩ انطلقت عملاً مصاعبات خيفة في  
صومعته رمي عداد بين قوى المصاعبات العربية والمحور الحكومية .  
فاحتل حالة الطوارئ في جورستان ، لول سادة من هذا النوع في إيران سداً  
لهم الجمهورية الإسلامية . لقد حارب طر أولئك المصاعبات فكروا بأن حجة عرب  
جورستان الشيعة سرب تحول بينهم وبين الاتحاد نحو العراق المعاصر لا بهاد  
الدعم به ، لأن المنداعات الموجهة إلى بغداد للدعاع عر عرب جورستان  
نصاحت . ولي بدايات الحرب ضد إيران قدم العراق لتحرير جورستان كساحد  
دواع معركة إلى جانب استرجاع شط العرب . وطر من جهة أخرى ، على  
وجه العموم ، أن سداً ، بإثرائها للحرب ، كانت تمثل في قيام عرب جورستان  
معسان عام نصاحتها بسهل وبدعم دحول تجيش مرغبي إلى إيران . وكان  
الافتراس يدعو محتلاً جدياً إلى حد أن السلطات الإسرائيلية فرغت اغلاء  
منسداً للسلطة من معظم السكان العرب بالشاحات . فاستبدل التي وجدها

الجيش العراقي تمنح له لواءها، كانت عدد لشبج حالية من فستكده هوراء وسط  
 و بامية ابراهيم الحكومة الإسلامية . وهكذا إلى الانتصار الكبير لهذه القوة  
 المحتملين ، بالأسلاك مع تتخلفه فستكده التي تحسنت واداه بعض العناصر  
 المتطرفة الناقية مكانها التي نولها حروب القمع في حالة لمحات لأحوال الجيش  
 العراقي ، حرم بعضه من ورفه رئيسية كلف يحكم في تكونه مناسا

لقد فسكت عليهم من في منسب نحلوق تشريع اعطى منسب  
 للزفر ، دور أن نسوي لهذا ، فيما يتعلق بالأساس ، المشكلة لهذا بالما  
 الشراء بالتوكيد السياسي المتزايد ، من قبل حزب سورستان على عروة عرقية  
 متبعة بحملهم على التماثل صراحة في حزب الدعوة السجارية ، على حد  
 الاضرار بالتصاعد السبب ، الشعبية او متبعة للشدة الإيرانية

## II - الموجة المتصاعدة للشعبة اللبنانية

### ١ - انقراض الشعبية في لبنان وارتدادات السكان الشيعية ١٩٦٦

بعد بداية الفتح الإسلامي ، كانت منطقة لبنان شيعياً للفريق بدمون ظهوره  
 ولا سيما أشباع علي ، من فهو اصحاب المعتقد السقيم . وبعد أن السواة  
 الأولى من الطائفة الشيعية قد تشكلت انطلاقاً من قبائل عربية من اصل بني .  
 عامه فبسطه في عملا التي اعطت مسها إلى محل عامل في لبنان الجنوبي ومن  
 حركات من الملاحين الفرس وهي منكم في شبة ، الذين كانوا يسيطرون  
 الأسم المطلوبة من دمشق ، اتسمت هذه الحركة بأنشطة جبال لبنان مسه  
 اصطفاوات السنة . وجرى الأمر على هذا المنوال في حكم فماسب انطلاقاً  
 من عهد الخليفة المشركل ( ٨٤٧ - ٨٦١ )

ومر على الاسرة الفاطمية الحاكمة من القاهرة المهجبة على مصر و أفريقيا  
 الشسلة ونسطير وسوريا وجزء من العراق ، نمت الطائفة الشيعية المسانية .  
 حصل معاداة أكثر ، نمواً هائلا ، بالانتشار هذه المرة إلى مناطق شمري كان من  
 شأنها أن تشكل لبنان العالي ، مشرق ووسطي فقيم تشكلت على هذا الحور

تحت إمارة شعبة ، إمارة من مراح ١٠٥١ - ١٠٦٨ هـ . ثم بعد ذلك  
 انضمه بعد ذلك متحركة في سهل الجفاح ، وإمارة أمو طاب في عصر  
 ( ١٠٧٠ - ١١١٨ هـ ) على طريق الساحل من جبل في سورية إلى جبل في  
 لبنان ، وإمارة من شقوة في عجل ( ١٠٥٨ - ١١٦٤ هـ ) ، مشتملة على  
 لبنان الجنوبي . وقد شهدت الحملة العثمانية الأولى الشعة وهم يقاتلون  
 بالجرس المصنوع بأنفسهم ، وحدثت سقوط الأمانيس الإحمرين . وخلال  
 أن قطر خان بقي على إمام العليين بسم بندوق حلي وأصبح من الشعة وولد  
 الإسلام الديني انطلاقاً من هذا الواقع كان من أصوله إسلاماً شيعياً . وإلى  
 حوالي نهاية القرن الثاني عشر كان ما يزال يمس منطقة كسروان أعليه من الشعة  
 ( مركز جبل لبنان )

في القرن الثالث عشر والربع عشر كان من شأن الأمور أن تبدل ولا  
 سيما تحت حكم الصليبيك ( ١٢٥٠ - ١٥١٦ هـ ) . المتصغير بالفتح  
 وبالفهر على نحو خاص بزيادة الأقليات المسلمة من الشعة ، علويين ودرزيين  
 الذين كانوا في تصورهم إما عليهم أن يتحولوا إلى السنة وإما أن يزولوا حذفاً  
 وللإفلات من السداس المتكررة تحولت شعة ميطني عكبار وكسروان  
 المهاجرتين إلى السنة بأعداد كبيرة ثم إلى المارونية المسيحية التي كانت تملئ  
 تسامحاً من الصليبيك أو أنهم هاجروا مجهرتهم بحر الشاطئ . ولما كان  
 الجنوبي . وحوالي العام ١٣١٠ أصبحت منطقة كسروان وقد حلت تماماً من  
 سكانها بالتحول الديني أو بالهجرة الجماعية مارونية مأكملها . فضلاً عن أن  
 مناطق لغربي حجبها سكانها على نفس عاد المارونية يسكنونها من جديد . في  
 حين أن المقدر وطرق المواحلات انتقلت كلية تقريباً إلى أيدي السنة ومارس  
 الشعة المتطرفة عندما كان الوصح يتج لهم ذلك ، مستترين على امتثالهم الديني  
 للإفلات من الخطر . وهي هذا البحر ، جهالة عدد من الأجيال آل الأمر بعدد  
 من الأسر الشيعية إلى ميلاد مريتهم الدينية الأصلية .

تحت حكم الأمراء الدرزيين من السعيتين ( ١٥١٦ - ١٦٩٧ هـ ) ، الذين

حكمتوا تحت مظلة الملك الناصر ، وبعد شبعه هذا ، فصره من الرئاسة ، حتى  
أصبح يعموا بداية مشاركة في إدارة الدولة ، وفي عام ١٦٠١ ، انضمت الحكومة  
الشيعية في حرابلس لمدينة جديدة شيعية ، حيث لا يصدق على الشمال الشرقي  
الذي كان منطقة موند حاروس مع ذلك ، حيث كانت حرمته القلوية ، الشيعية  
وأصبحت إلى مراح سريع في طلي حكم الأمراء ، من ١٦٩٧ - ١٨٤١ ،  
وعنده مرور فترتها كانوا مواراة ، النوبة ، وفيها من ١٩٦١ و ١٩٧١ غنمت  
الاضافات الشيعية التي عبت في عمل عامل ، لتشكل قامت القوي الموارية  
بقيادة الأمير يوسف شهاب على قرو مستقلة ، هناك سطره اهدى من قبل عهد  
الشيعية ، بطرد الشيعة من العمل القلوي ، وحصلت عامل جليلك والهرمل  
ولسان الجوبي مزارع

ومن جديد عبت تدرجت شيعية منها من ١٩٨٥ و ١٨١٠ في  
عمل عامل وفي الشمال حوجية ، استاء من ١٩٨٢ بحاصية ضد السيطرة  
المصرية الصية ، قام بضمها الأمراء المشاهير شليخ من مصر ، ووحد الشيعة  
والدروز اعلمهم حياً إلى سبب للكثير من المواراة ، ولقد لوحظوا حتى  
حزبان ، في سوريا ، حيث تم سحقهم ( ١٨٣٨ )

واستمر إلى من عام ١٨٤٣ ، حمل معهم لحد إلى فلسطين ، واحداً في  
الشمال أصدت مهامها إلى التمرد القلوي وواحدة في الحسوة لمصن  
الدروز ، الطائفة الشيعية قوامها ، وقامت تشكل حيث ١٢ / من مشروع سكان  
لبنان ، مقابل ١٩٠ / من الصبحي ، جمع تحت عهد الدروز ، ولم بعد الشمال  
بهم سوى بعض التمرد الشيعية في القفا ، وفي سنة ١٩٠٠ هرب الاطمية من  
المواراة والدروز ١٠ أيار / مايو ١٨٥٩ - قبل / أغسطس ١٨٦٠ ، قاتل الشيعة إلى  
حاسب الدروز من جديد .

وفي حزيران / يونيو ١٨٦١ ، تدخلت التسوية النظامية ، التي منعت  
عمل لبنان استقلالاً اقلية ذاتية تحت الولاية العثمانية ، أول شكل من الاعتراف  
للمسلمة بالشعبية القلوية للطائفة الشيعية ، التي كانت حتى ذلك الحين ،

محلته ، في نظر المسلمين بكثرة الجسد ، في حصف طائفة تشعة على أن يكون مثله في المجلس الإداري المكلف بمساعدة الحكومة ، كما حصل الشيعة على مراكز مالية سنة عدهم

خارج سؤالات ، في نطاق الإداري التي تضمنت حينئذ الدولة التركية ، مضاعفتي الضاع ومبدأ ، على النتيجة فصار للحكم والتي دعمت السير من السات الحالي ، وفي الحروب ، لم تكن الاسلحات الاجتماعية ، الاقتصادية داخل الطائفة ، عن التمتع على أثر وضع الشياطين للوائح احتكار السلع التي كان يحصل مالكي المساحات الكبيرة على حصة الأكثر حرماتاً ولم يكن في وضع هذا الاصل والاشياء السام لتي أفقدوا ذلك المعصو أن يجدوا في الهجرة ، لأن هذه الهجرة كانت كذلك معززة على الشيعة من قبل العثمانيين

#### ٢ - الشيعة والكفاحات القومية .

بلغت مرحلة القومية العربية القادمة من سورية ، نال في بدايات الحرب العالمية الأولى ، وقد لعبت الشيعة المتحمون في اصلهم لخروج دوراً من المرحلة الأولى في الكفاح ضد العثمانيين الذين يشعرون سماعهم بالحرمان المزدوج ، مالكت الداهية سراء الاصطهادات أو الأرواحات لمجموعة من الشيعة ، وكبت قومي جبراء الهبة التركية . وفي عام ١٩١١ ، نظم أحد الشيعة في صيدا محمد الكريم الخليل ، حركة ثورية عربية ، سرعان ما وُثِّقَ بها ، أحد اعيان الشيعة المحلّين ، كامل الأسعد فأنهى الأمر بأعضائها إلى الشق أو إلى التشتت في آذار / مايو ١٩١٦ . وبعد سقوط الامبراطورية العثمانية عام ١٩١٨ انضم عدد من الشيعة هكذا معززة طيبة تسلموا إلى الحكومات العربية المؤقتة في صيدا وصور التي بقيت في مكانها حتى الاحتلال الفرنسي ، الذي كان استقال الشيعة له شيئاً حاداً فوضوا بطلانهم حتى حرب ١٩٢٠ ، بالسلاح المصحح المؤقت للمحتل الجديد . كذلك استقبلوا بتحمع شديد اعلان المفوضية العليا الفرنسية بلسان المنزلة عورو عام ١٩٢٠ للشان الكبير ( حصل لثان ملحق به





الجمعية لترشيح نخبه يوريه ولينجر أعضاء الحكومه ، ( في تشرين الثاني /  
نوفمبر ١٩٤٣ )

بالإنتماج في لبنان ، حيث ما من طائفة تشكل اكثرية وحيث يعترف بها  
جميعها ، اكتب الشجة سالة المواطنة ، نماساً « كالأخريين » ، كالثوالم  
الأخرى . رؤاوا انفسهم يرتفعون إلى حياة سياسية توفقوا عن المشاركة فيها منذ  
رسم طويل . وفي الاستقلال رابع ، هينتيق الوطني ، لعام ١٩٤٤ يصدق على  
هذه الحققة من الواقع ، في دولة تقوم بنيتها اساساً كإطار معاصر لتأسيس الحرية  
والثوارون بين الاغلبية - ابتداء الحولنة والفرور . وملائمة للتعبير كان كل تقدم  
في مشاركتهم في الحياة السياسية بشكل ربيحاً واضحاً

وفي لبنان القسطن وجددت الطائفة الشجيرة وقد امتدت إليها رئاسة  
البرلمان ، في الوثائق المركز الثالث في الدولة ، وعدد من المقاعد البرلمانية  
لا يقل من مقاعد البنة إلا واحدة . وعلى هذا النحو من المراكز الإدارية

ولد رفض اهم رضاء الشجة ( مثل صبري حسادة واحمد الأسعد ) إلى  
جانب البنة ( العرب ) في اتفاقية عام ١٩٥٨ الموجهة ضد السياسة العراقية  
للعرب والمعادية لعدد عناصر التي انتهجها رئيس الدولة الماروني محبيل  
شمعون زعيمه شعبان طيط حنا عاقل صيراف وكاطم الحليل بلها رحد صفا  
مختلفين لشمعون ، أما الزعماء الشجعون الآخرون فقد شكلوا جزءاً من معسكر  
الوحدة العربية المزمع للناصرية . إلا أن هذا التحالف مع الناصرية لم يكن  
يسمح بالضرورة من جانبهم المدول عن نوجه لبنان البينية من أجل اتحاد بدول  
عربية أخرى . كما ان هذا حال عدد لا بأس به منهم ولكن الأهتمام إلى  
الناصرية ، بالنسبة لأغلبية الشجة كالم يطبق بغضاً على خيارين : الرغبة في  
التأكد على حية الكيان اللبناني العربية وتضاعفه مع سياسة المعسكر القومي  
العربي من جهة ومن جهة أخرى التعبير عن مطلب « طيحي » ، وبعيداً في  
الاستراتيجية الناصرية الكلاً للمضامينات في النظام الاجتماعي - الاقتصادي ،  
وحيثه لإبراج الشجة والبنة المعرومين ، من البؤس .

والصلاة من عام ١٩٥٩ - حيث كنت قد كنت قد عدت هذا المطلب ، الخطين ،  
 يشيخي التفتيح مع مطلب حتى يتضح حقائقه - من ناحية أخرى تحت  
 أخرى من راية التوجيه العربي التزايد حاد من راية الإسلام بزعامة  
 موسى الصدر ، شبي من قبل غير عربي .

٣ - التبشير المذهبي الجديد - والعبود العمودي للشعبة ( الطلية )

في ظل العمل التبشيري لزعيمه شهاب تفتح الطائفة الشيعية إلى  
 المذهب قدما في بناء التعبير عن مطالبها المطلبية بدمية .

معضلتها برعية وفيرة اسباب كانت كذلك نظرا بالمرس تفتيح في الخدمة  
 العامة . ثابت في التشاغل وفي المجهود لتفتيح اكثر المناطق تفتيح في البلاد  
 وفي الصعوبات كانت الفوارق المذهبية والتراث حقا صياغة في لسان مع  
 تاليات اجتماعية - الاقتصادية عامة جدا . فقد لعب النظر لتخليق امره حصة  
 تحديد قبل عام ١٩٧١ ، إلى العلاقات المتنامية من تعقيدات مدعومة وبإيات  
 من التدخل - تموضيه في الصلح الاجتماعي - مستوى تعليمه - الخ (١٩٥٩)

علاوة من الفت الاجتماعية ، شعبة مسكوبة بالعبودية (١٩٥٩)

مطبعة	عدد أفراد	أرباب عمل ومعمرات	مستعملون ومعمرات	عشر والأول الآخر	أفراد معمرون	أفراد معمرون	أفراد معمرون	أفراد معمرون
مستعملون قلوب	٦	١٦	١١	٩	٩	٩	٩	٩
معمرون قلوب	٦	١٦	١٣	-	٢٢	٤	-	١٦
شعبة	٤	١٦	١٣	١	١٢	٦	٣	١٦
شعبة	٢	١٣	١١	١	١٠	١٦	١	١٦
أفراد	٣	١١	١١	٩	٢٢	٨	١	١٦

كانت نتائج هذا التفتيح تشير إلى الاختلاف المزجج بين مجيبي  
 ومسلمين باتجاه زوال حقوة المسلمين ، ولحق المسلمين ، من شعبة وشعبة ،

استبهر له الشيعة عجم الأكثر جرماً مما يتعزز بمقتضى الحياة ومهم المهر ومي  
 عليهم ، وهذه الآية أكثر تحشياً بين المسلمين ، باستثناء البغداد ، نهاسير  
 المسير ، فهي تبلغ ٢٣٤ من السكان المذكور الشيعة و ٧٠ من السكان  
 الشيعة الثالث

بعد عام ١٩٥٨ حاولت الشيعة ، بإصلاحاتها ، الضمني قديماً ، ربط  
 المسلمين بالنظام الإداري وساق تنمية البلاد ، فتمح رؤساء الإقطاع الشيعة  
 حصر النتائج الاقتصادية لصالحهم ( خصوصاً إصلاح الملكية الكبري )  
 وكانت حرجاً أكبر للفلاح الشيعة قد حدث طريقة للبناء ، غير أن بسى الطائفة  
 الاجتماعية ، الاقتصادية قامت تتعد قليلاً قليلاً ، وإن بسى عديدة أخلت تبر  
 من الجماهير الرقيقة غوامها من المعلمين والموظفين والأساتذة وأعضاء مهن  
 حرة ، كانت تمسهم للطقة السياسية التقليدية ، رؤساء الإقطاع الشيعة ، أقل  
 سباً ، وصار في وسع هذه الشيعة الجديدة ، دون تم خشي معاداة اقتصادية ،  
 التكلم بلسان المحرومين من الطاقة ، المكوهين على التوام العصب حتى ذلك  
 الحين ، والمسلمين القوي

في هذا السياق الاقتصادي والاجتماعي وهو في توج نظوره ملهم الإمام  
 موسى الصدر على مسرح السياسة اللبنانية عام ١٩٦٩ ، ولد في قم عام ١٩٢٨  
 بوليان في عائلة فارسية الأصل مورعة بين طوائف ثلاث : عراق والعراق والسنة ،  
 وإليها ينسب كذلك بقر العصر الذي لعب دوراً كبيراً في شيعة العراق  
 وبعد هجرات عديدة أقامت هذه العائلة نفسها رماً طويلاً في منطقة صور  
 ( مملكة ) لبنان لم تنقلها إلى العراق إلا حوالي عام ١٨٥٠ ومن هناك هاجر  
 والده موسى الصدر مشدود إلى إيران

وقد لفت موسى الصدر وهو عظم من علماء فخر رحيم الشيعة الرجوعي  
 في صدد عبد المحسن شرف الدين الذي لم يزل جعله بعد مولده وهكذا  
 التمس موسى الصدر بعد تحسن الثانية ليقيم في الاصطلاح بزعامة الطائفة

الشيعة في لبنان ، وقام بخوفه - ٩ - في رص ثول على خطوته الشعبية ، وعلمه ليس توسع وأروسته العائلي . وكان عليه وهو يمتد قطب شؤون الطائفة . أن يوتي به الأمر إلى إنشاء مجلس شيعي أعلى عام ١٩٦٣ ، مهتمة أن جميع مطالب الشعب الشيعية لا جميع أولئك الذين بنوا أسسهم أو بيوتهم ، بل صود دور في الطائفة ، في إملوة للطائفة ويوزنوا حكما سلطة الرجاء الغيرة ، القطب الآخر في المجلس الأعلى . وكان إنشاء هذه المجلس ينمى إلى تكريس استقل بعدة جديدة سياسيا واجتماعيا وأصوات تأثير الرجاء الإنطاعير الشيعية . وإذا تم انتخاب رئيساً لهذا المجلس في أيلول / مايو ١٩٦٩ كان على الإجماع منس القسود أن يعطى بمعارضة مؤلاء الرجاء الإنطاعير .

لقد شكل الكفاح ضد التاميات الاجتماعية الضارحة في لبنان إلى حد ضخم حيث يتجاوز الشرف الشيعي مع مؤس مفد الصليح . نوحه الأول لعلمه الذي لم يتود من أمته في اللجوء إلى جميع أشكال في العمل ما عدا القصد . صرمي عام (١٩٧٣) . إنذار إلى الحكومة مقفوع بتهديد باستقالة رؤساء الشعة ، مظاهيرت ملية ولكنها ملحة . هكذا أخص ١٠٠.٠٠٠ شخص في معلك في ١٨ أيلول / ملوس من عام ١٩٧١ . مكروس - ٩ - قائرة تالزهم . مأسوا ظيهم على الكفاح حتى لا يقى في لبنان محروم واحد ، مظهير على هذا الحقوقة ، حركة الممحرمين ، ٩ تني نشئت في ٢١ حزيران / صرم ١٩٧٣ . ولوسو يكون من شأن حركة الممحرمين هذه الشهير بعسا الدولة ، احتلال الأمن المساند في الجيوب وجود الرجاء الشعة التقليدي . وهي الأمور التي أحد يقترح منفذ بدلاً آخر لها . فضلاً عن ذلك كان موسى الصدر يردد أن يتحجب إعطاء عمله طابعاً شعبياً صرمياً ، ٩ طائناً ، وعدائاً تحاء الطوائف الأخرى . ولأجل هذا أثنأ عام ١٩٦٠ مع المطرارة شرقي السويسيوو غر بعوار حناء : والحركة الاجتماعية ، ٩ وشارك في عام ١٩٦١ في الحوار الإسلامي - المسيحي موحدة عام ١٩٧١ لجنة تضم جميع الرؤساء القيس المسلمين والمبجيين في لبنان الجنوبي . وأخيراً ماشر في عام ١٩٧١ حواراً مع متفخي جميع الطوائف . من شأن أن يقص إلى ليجاء

مكتوبة مشتركة بين مصر والسودان - خوجية مع مسيحيين في مصر  
مشتركة

ومن أجل هذه مخاوف المسيحيين - المسلمون قاسوا ، لا غير  
من كن يمسوا بأنهم مهتدين بكل طلب في مصر - الثوارات - لا غير  
الانتماء الطائفة - أهل موسى المسلم بأن لا يسموا ، إن تعلم الثوارات  
الذي تطور بعد الإحصاء ، ١٩٥٠ ، على الرغم من أن فوام الطائفة المتطاول  
مطروحات من ٢٠١٠ ، ٢٠١٠ سنة ، يتطور عددها عدد الطائفة المتطاول  
التي ما تزال راسية عن الطائفة الأولى في البلاد - كذلك أظهر خطه في  
الدولة اللبنانية - وهو تدور لم يكن في وضع المسيحيين إلا أن يسموا  
مفضلاً للشيعة ، وضع - الأقلية التي لا تنتمي لها من النسل ، ولكن إلهام  
ذلك في الدنيا الأقلية المسلمة - المعصومة ، على وضع تلك المسيرة في  
دولة عربية موحدة ذات أكثرية سنية مائة مئة

أما وقد روات ، عام ١٩٧٥ خرج عسكري ، فإن - مثل - خطه من  
المعروفين وحقق فيها مشقة مشتركة في المشاكل الناجمة من عدم  
الاعتراف ، إلهام في مناطق الشيعة بالمعروف ، المعروف بحكم هذا  
للعلامة الإسرائيلية - وكان لهذا الوضع بالغ الإزعاج المتكثف من قبل  
الشيعة اللبنانية ، إذ أن حركة هذه الشيعة المتطاول تهامة بالمتطاول  
ومخاض ما جاء مروت التي أطلقتها تلك المتطاول قد ساعدت في  
الذي سن أن بدأت هذه الطائفة ، فعلى الصعيد السياسي تطور من قبل  
الشيعة ، في الأيام الأولى في معروف الفلسطينيين - وهي الحقة الرئيسية  
الحرب الأهلية لعام ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ كان عدد كبير من الشيعة في  
والفلسطين المتطاول ، إلا أن موسى المتطاول من جهة أن -  
وسطاً ، وخاصة على الأقل المتطاول المسيحي ، عاداً من أهل وضع  
للمعارك ، خاصة على إلهام حصار قرية قاع المتطاول من الشيعة ،  
بالمهاد (مسيح) موية ، على الأقلية المسيحية المعروفة للمعروف

السلطان تحت التفوق المسمى - قدمت من بر مصر والتمن الحبيب في صمد  
 الشطرين من الفلسطينيين كفتحهم - وسيرة الفصل الإمام موسى الصدر من  
 هؤلاء الفلسطينيين القديسين وعقب حملات وثيقة مع سوريا وحماة حد  
 القطيعة في شاط - آذار - فبراير - مارس - ١٩٦٦ ، من دمشق وسطه التحري  
 الفلسطيني والحركة القومية الفلسطينية - متعمدة - الفلسطينية - وثقت هذه القطيعة  
 قد حدثت حول مسألة مصر - الحرب - تدخل الجيش السوري في نخال في  
 ايام ١ مايو ١٩٦٦ - فإن حركة اصل ، مع فرق مسلحة أخرى ، أكرت على  
 الحركة القومية الاستقلال سبيل الاسلام المدني ووعنت تعارض نشاط الحرب  
 الداهية في لسان الحوي

وهنا منح الإمام موسى الصدر حيث مثل القديسون من المثيرة  
 العلماني فضلًا تامًا ، على وجه اللغة - موعته شخصية ومجود الديني  
 حول لغة الرموز الشبهة لأهملر ساسة - اجتماعية ثورية - بالاحتفاء الديني  
 بالقرى عاشوراء كما تعبر عن شعور حضري بالآلة يتقل من جبل إلى جبل  
 عبادة الأعداء ١٩٦٦ ، الطلوس ، شاستي Nizanchiwe أماسية ، كما  
 بأسر التحويل إلى الذات لعدوانية لا مبرح لها - وتم بكنة التعميم  
 التعميم أن يتألسوا بسلطان الاحتمال هذه التذكري ماقتارها نعتهم  
 المحافظة على النظام الاجتماعي القائم ونحوه من النخلة الشيعة التطلعية كل  
 شكل من أشكال المعارضة - وكانت هذه النخلة التقليدية تظهر على وجه العموم  
 تطلعي بالمحافظة على هذا الاعتقال ، وخاصة في عام ١٩٦٦ عندما دخلت  
 لإعانة القيام به بعد المائة المؤقت في عام ١٩٦١ وفي عام ١٩٧٠ دعا بعض  
 المتدربين من الشيعة أهالي السطية لتحتفي من ممارسات الفصص المدني  
 ونوجه عصهم إلى « أعداء الآفة » وإلى « أعداء الطلقة » فقدموا على أنهم  
 يعملون على انقسام الطائفة وتم اختطافهم وجند الإمام السحلي الشيخ جعفر  
 الصادق الدعرة إلى التكفير عن الذنوب بالمعد بالوسط .

وفي شاط ١٦ جويليو ١٩٧٤ ، بين الاحتمال بفانسوراء ، منح الإمام

موسى الصدر في تقديم الأعمال المنشورة في دائرة مساهمين من السبط  
 ثوري . من عود أن يظهر لنا بخطط موحدة الطائفة ولا سرحد الديهي إلا أنه  
 مع ذلك كان ينبغي سلف «موضح من مرفوعة الاستد بالسلطة داخل الطائفة  
 النجبة عنها ، تماماً كالسود الأحمر والذي الفتح بهذه تنجير البس في لسان  
 وطلبه إلى الشيعة بالآه يكفوا هذه الاحتفالات وبعدها بعد الأله لثعب  
 إلى تحرير وطقساً ودرسيات شكلية وتمجزة بحسب وراءها المنة ، والتي  
 صبح للطائفة الشيعية من مسؤوليات التي يتحفظها أمام الشعب ، بحسب الآ  
 صبح المصوغ والمشاركة في التمتع بمبدأ من العمل ، وسنة لثعب المص  
 والث . ، عند لعدم القيام بعمل شأ ، وقد ذلك التحس ( ١٩٧٥ ) و ١٩٧٦ /  
 لبر ( ١٩٧٥ ) ولست أيام التظاهرات الاجتماعية . سطاها ملت عمالية .  
 وإضرابات . في صيدا عامة . في مواكب مصر على رأسها الإمام . تلاحق  
 كالثعالب الشيعي فلاحتال بمأثره ، وقد أحد موسى الصدر بصرها من  
 حديد ذهبي لها بالحاء ثوري

وفي شب / أغسطس ١٩٧٨ . كان على موسى الصدر أن يحثي في  
 ظروف هو واضحة . كماه رحلة رسمية إلى لبا . وقد أثار هذا الاختفاء  
 العامي رتوة على صحة معادية الليبا في الطائفة الشيعية اللبنانية والدولية . فلاء  
 راع طويل من الزهرس اللداني والإمام الحسيني الذي كان موسى الصدر مقرباً  
 من كثير . ولم تقل إيران مستأنه علاقاتها المبلومانية مع طرابلس الغرب إلا  
 في تشرين أول / أكتوبر ١٩٧٩ مراعاة للنزاع العراقي - الإيراني وسبب الدعم  
 العسكري الذي تقدمت ليا في طهران .

بعد انتهاء الإمام موسى الصدر تولى إدارة أهل مجلس قيادة برامه على  
 التولي حبيب الحسيني (وهو وزير ) وهو الرئيس الحالي . وإذ وقعت منظمة  
 أهل ناع من رعاة الشيعة الفلسطينيين من مثل كامل الأسعد رئيس المجلس  
 الشيعي . وتعارض الحركة الخربة والفلسطينية على حد سواء غلبها وآت صفوفها  
 نصم جميع الشيعة الذين علموا فلسطيني بتدمير تعرضت حالها





الجليل وكانت تريد تحية القوة المستعدة للجنسيات والمجريه وروسه مدع  
 وريطانية التي كاد من شأنها ، حي طرعا ، لم يتكف سطاً مرفوح ، ولم يمد  
 هذا النظام على قيد الحياة وسخنة السياسة العربية ، ولم يزمع إلى العبد من  
 انتشار الدعاية للثورة الإسلامية الإيرانية في بلاد وهي المنطقة كلها ، وأصبح  
 الجهاد الإسلامي المحلبة نظري في المخطط السياسي سدة الأسيه إلهام  
 إمبراطورية شعبة بقيادة طهران هذه الإمبراطورية التي لا تشمل بلاد العراق  
 ولبنان والعراق ، سوف تومي فيما بعد إلى قسم إمارات الخليج وتضم إلى كل  
 سبع الأطنان الموقلة للمغرب ولا سيما نظام الثورية السوداء ، وقد أراد  
 الإرجاس ، الخلفين لجنسيات مستعدة ، الذين نديهمهم إيمان ولسه من حرمي  
 معسكراتها أو المعسكرات اللبنة مخططاً آخر مدحوا مخططاً للتعهد من حرمي  
 نهاية الخطط للسعودي للتورود في وهي ثورة على مغرب من الظهوره وكنت  
 مخططاً لعمم الخبز التي تحكم الوصول إلى مصير حرمي ونكسر لواءه حكم  
 الشاشين ، الإصاحيليين القديم حرمي نفساً هذه الشبكة من حرمي  
 الضعفين ، على الأوسع خلق تطبيقات غير متسقة طامراً لواء لاطيا  
 بالمعنى الطلي تيرة هذه الكرة من التزمير الشيعة غلشتك تهره لا سي  
 السعلاة به مع ذلك لأن الفوضى كذلك وما تكون مقصودة ومخطط ، ش  
 ما كانت الساحة الشيعة اللبنانية حيث الحرق الاضطراب الواسعة للسعود  
 و نموها آثار ، السؤالات

من جهتها تريد أهل التي طالت النظم الشيعة الأكثر تحية ، لاس  
 بأنها اتخذت أبعادها مائة لظهوره وتدافع من نفسها بالقول بأنها ذات صبح  
 الأفكار الضمنية ولا سيما تلك المتعلقة بخلق إمبراطورية إسلامية ، فهي لم  
 الشرق الأدنى كذلك عابها تعي اليوم أنها وديت لو تقيم ( ولا سماع الله  
 المرافقة ) ، الدولية الشيعة ، الكبرى التي أرودت حركة السوروس ، تكون  
 تحسناً لها الواقع ، يسلو ثم فهدى الحساس لدى تلك كاه المستحيل ، ثم  
 دود كبير في المعلوم من تلك وفي تنكفاه شيعة أمل للاتصال على أدول أكثر  
 نخصيها بليان ضد قدم زعماؤها التعلق بالكين اللساني مدني على

هؤلاء المرعاه الذين عبرا إليهم تحت مسمى "حزب اللاهية" مشروع  
 انصالي. هو مشروع خلق جمهورية إسلامية من سطح "هذا التعلق نفسه  
 ينطوي على رفض التسليم بالثوقية من ناحية العربية" لا يصحار لسان  
 مكتشف لومع من "عرب لا يكون في وضع متعة الفتيان في حفظها إلا أن  
 يفقدوا ورجع النسي". فالتبعة القابضين القهر يعرجون على أخذهم في أمل  
 يقولون هكذا إهم جرمهم لا تستمر في التمسك مع المصير المسيحي  
 والشيء ولكن في عائلات احتشاعة مستند على موضوعهم الأساسي هو  
 المطالبة بمشاركة أكبر للشيعة في السلطة، على حسب الشئ وكذلك على  
 حسب الموارث، ورفع مستوى الحياة الأند على من الطاعة وهذه المطالب  
 تقتضي إعادة تعهد أسس الميثاق الوطني اللبناني التي طالب ممثل أمل في  
 مؤتمر المصالحة في جنيف (تشرين الأول - تشرين الثاني / أكتوبر - نوفمبر  
 ١٩٨٣) ثم في لوزان (نيسان / أبريل ١٩٨٤) به بري. كما طالب بها  
 الزعماء الآخرون من المعارضة. وليد جنبلاط، وشيد كرامي وسليمان فرنجي.  
 هكذا لم أمل تأمل في أنه ينال الشيعة نصيباً أكبر من "قرعي العلوي  
 اللبناني". أكثر بالنظر إلى وزعم المهددي كذلك وجهوا انتقاداً للجهار  
 الطائفي من أجل إستاند المواقف في الدولة دون اندماج علماني الدولة لذلك  
 فإن الشيعة يتسكون كثيراً بالإبقاء على مكتب الأحوال الشخصية، إحدى  
 الأسس الأساسية للتصويحات الطائفية وكذلك بالمحافظة على الوزن  
 السياسي للتنفيذ الديني.

## ٥- الألفا المسيحية للشيعة في لبنان

يدور جيداً على جميع الأحوال أنه على لبنان الممثل في مزاياه  
 نفسها، الاعتراف للطائفة الشيعية بوزن سياسي أكبر كثيراً مما كانت تحظى به  
 في الماضي فإن أحداث شباط / فبراير ١٩٨٤ قد أظهرت أن زعيمها،  
 المحامي نبيه بري، كان، بداهي نفوذ على أمل بل وأيضاً بالنظر إلى تأثيره  
 على الشيعة في الجيش الوطني (ما يغرب من نصف عده من الشيعة) أحد  
 مفتاح موقف التوازن غير المستقر بين زعماء النزاع اللبناني. أما وقد حاول

أمير الجيش البحرية المودع مدفع الجيش الوطني إلى جهته على معادل الشجع  
في بيروت المودع . ثم بعد ذلك أرسلت الشجع إلى صمصام الشريعة  
والشجع إلى الشجع على ذلك الحين حتى جاء جيش لاسي صديري ،  
إلى قطع علاقاته بالنظام من قبل المودع من الاقترب . أيضاً ، من دمشق ومن  
جهة السلام الوطنية المعارضة ، التي لم يكن متصلاً بها . فكان مودع نية  
مرد ، المودع إلى المودع شعبة المصباح ، والمودع بالشعبة ، وهو عمل  
لم يكن موصفاً على مودع ، من ذلك الحين . الأمر لم يدم في حرمان أمير  
الجيش من شطر كبير من دوائه العسكرية وأصبح يأمل الانسلاء على بيروت  
المرية ودرع المودع منكرة حاسمة . مما كان من شأن الموقع المفضل في  
المودع المكتوب من خطبة الشعبة ، سواء كان مودعاً بالشعبة وقانونها  
التشوية . وسألتهم انحلجهم . ثم واقع الاعتدال النسبي الذي يمنع به  
رعيها خطبة موسى للمودع ، لأن شطر لمودعها السياسي في الإطمار  
الثنائي

### ١١١ - شعبة العربية المودعة والبحرين

#### ١ - الشعبة والمودعة الماء والنار .

يلزم عند الشعبة في المملكة العربية المودعة ( ١٥٠٠ / ١٥٠٠ / نسمة  
بمطوى بضعة رئيسه الأسماء ، المقاطعة الشرقية ، والمركز الترولي الرئيسي  
حيث يشكلون أكثرية واسعة . كما تشمل المدينة السورية على عدد منهم .  
يتصون ، جميعهم ، إلى الشعبة الأثني عشرية . وكان الشعبة في العراق وفي  
لبنان ، يرجع معظمهم إلى أصول عربية عربية ، والذين هم من أصول إيرانية  
بهم أقلية . وكانت معظم الأسماء هذه في القرن العاشر مشيرة بالدولة الفرمطية  
التي أسسها أبو سعيد الجناتي . وكانت عند الدولة كذلك تصبم البحرين  
الحالية . وفي القرن الحادي عشر ، بعد أن أعادت إلى الشعبة قبيلة محلية هي  
قبيلة ، بونيد عرفت هذه المنطقة تكتلاً من أشكال الاستغلال الذاتي حتى  
جاء الاحتلال العثماني عام ١٥٩١ ومن جديد عرفت لها قبيلة أخرى هي قبيلة



معظمها من الشيعة . وقد حرت هذه الدول في الشريعة ، المستمدة من وضعها  
 والمطابقة في إطار مفاهيم ، عن مبادئها الاقتصادية ، خاصة إيمان إسرائيل  
 بالإحسان ١٩٤٧ ، ١٩٥٣ ، ١٩٥٦ و ١٩٦٧ . ولم يحصل وقت طرويل حتى  
 جاءت معارضة سياسية ضد هذه المبادئ الشيعية . وهكذا قامت تعلقها معارضة  
 من المنطق القومي لسياسة القلة المسيحية للعرب . فتوكلت حول قضية تعلقها  
 بنظر القادة العسكرية في التطور في الولايات المتحدة . فعلى الرغم من موقف شيعي  
 العراقي للمهدي السرخسي بعد بين الحزبين ، كانت هذه المعارضة تكتسب  
 هذه معدلات . ومن الصعب العثور على التفسير تفاهماً ، ومن جهة  
 واحدة ، غير إسلامية ، وكلاهما ، كلاهما من مناصرين متصارين في رد فعل الدفاع  
 القومي ، شاد الدفاع من مصالح شيعة عربية ، السياسية ، الاقتصادية  
 والدينية . على هذه المعارضة الشيعة سرعان ما آلت من جهة أخرى إلى  
 المبادئ كذلك سرعان ما أكثر في الإذاعة التي كان الشيعة اليهوديون شامهم شاد  
 أمثالهم العراقيين والبنانيين تماماً . مستعينين بها ، خبيراً وأن الوضوح  
 كان صحيحاً يرى الشيعة أنفسهم فيه ، من جهة أخرى ، محرومين من حرية  
 التعبير . تلك لكل ما ينجم من تأثير المذهبي ( تاريخ الشيعة ، منصور  
 المدد ، ص ١٠٠ ) بل وأحياناً من حرية الصحافة . أصعب إلى ذلك أنهم كانوا  
 حاضرين للشريعة الشيعية ما عدا بالنسبة للحالة المدنية . ففي حين أنه كان على  
 الشيعة في طاعة حرية أخرى يشعرون بأنهم مهددون بتقويض الأفكار العلمانية  
 ( العرفان خاصة ، وحتى لسان بدرجة أقل ) . فإذ كان في الحرية السعودية ، إذ  
 هم لا يملكون من ذوي وهابية متصعبة ، فإن ما كان يشير إلى الشيعة ردود فعل  
 للدفاع المذهبي . وكذلك التناقض المذهبي بين المعتقدات الإسلامية

وهكذا تصافح جميع هذه المخاوف من الضغائن وأحت الشيعة تغدو التربة  
 المحاذية لأسرار المعارضة السياسية . وسوف تكون توجهاتها السياسية كما في  
 العراق وفي لبنان مثيرة فائراً شديداً لانفاس المذهبي الموجود بين الشيعة  
 العرب والشيعة المتحضرين من أصول غير عربية : إسرائيل وإكسهايم  
 أساساً برما ، كما في أي مكان آخر كانت اليهودية العربية تقرب الشيعة العرب

من السنة العرب في المملكة ، وبعد عدة سنوات تبعه في الثورة العربية  
والثاني من الملكة ، الملك . . . على ما نضع على وجه  
المعروف ، قامت الثورة القوي . . . على الأغصان بحرية الحرف  
العربي ، تحت مظلةها بخاضه من سنة ذات الوصول هي "حرية" ( بل ومن  
المتحررين من : من طويل ) . أما لشعبة من الأصل المغربي العربي بمقتضى  
الاشراخ هي الحركات الثورية ذات الفروقة العربية الوحدوية ، مثل اتحاد شعب  
شبه الجزيرة العربية ، الموالي للتصايرية ، مؤسس عام ١٩٥٧ والعرب  
الديمقراطي الشعبي ، الموالي للعث ، المؤسس عام ١٩٦٥ وانتهت أغلب  
عقدهم بحرية التحرر الفروقة ذات لولا . الملك . الجزيرة عام ١٩٥١  
والتي كان من شأنها في عام ١٩٧٥ ميلاد الحزب الشيوعي في المملكة العربية  
السلطانية ، وقد اجتذبت شبهة التحرك الفروقة ( ٢١ . ١١ ) تلك الملكة ،  
وولدها الأخير الحزب الشيوعي العربي الشيوعي ( ١٧٨ . ٨٥ ) . بدوره رئيسه  
عاصر السبع ذات الأصل العربي غير العربي ، في السنوات ١٩٦٦ - ١٩٦٧  
اضططت هذه التشكلات جميعها بأعمال تحررية في الدول مارس ذات  
خاص من هذه التنظيمات الحرية للمعارضة جبهة الغيال حاكم منظمه الإحصاء  
معدود من حلوي وللاثة أشخاص من عائلته ، ومن ليكول / سبتمبر ١٩٦٩ ، إلى  
سطح نشوب أول / أكتوبر ١٩٧٠ حرمه الحرس الوطني الذي صرح على  
عمل ، حصاراً على منطقتي القطيف وبنها الذين كادوا في حيلان تام

ولقد جسد نجاح الثورة الإيرانية تشجيعاً محققاً لهذه المعارضة التابعة  
للداخلية فهي ٢٧ تشرين ثاني / نوفمبر ١٩٧٩ أتاح الاحتفال بمائتة  
المرسة لمظاهرات معادية للنظام في عدة مدن . أسفرت عن العديد من القتلى  
والجرحى . وعلى الرغم من الاعتصالات التي نجمت عن ذلك فإن الهياج  
الشعبى تضخم من جديد في الأول من شاط / فبراير ١٩٨٠ . استجابة للنداء  
الذي أطلق أثناء الخطبة في أهم جامع بالقطيف بعامة مرور هام على حرفة أية  
الله للشمس إلى إيران ، هوجم سكان عتيد وقتل أربعة أشخاص وأحرق  
بلازة الكهرباء وخمسون أوتوكاراً ، إلخ

وسماتته تدعى طهره التي رمت تصحيح الخطية ، فلا إسلامية في النظام  
الوطني ، التحدث في المعارضة الشعبية موضوعاً أساسياً لها فقد سلك الذين  
المؤمنين ، المتمثل لدى بعض مؤيديه ، الأخلاق وه الشخص في الحرية ، لدى  
أحرار بصورة ضيقة ، وفيه ، في النطق عن مسائل الإسلام التي لم يكن  
موتهم الفتيح ، رسماً ، غير أن هذه المعارضة تشيخه المحلية لم تشكل  
أداة ، محصر الحمى ، نهدياً سقراً في سطر السلطات العمودية ، بعد الهجوم  
على الحرم المكي في كانون الثاني / يناير ١٩٩٠ ، تحدثت هذه السلطات مع  
ذلك استباهاً مزججاً عشرات الآلاف ، شاحات ، غلاء ، كاملة ، من الشفلة  
الخاص ، منهم عدد كبير من الشيعة ، المعترضين سياسياً عن مأمون الجانب  
عقلاً من أن مجرد الهجوم على الحرم المكي نفسه ، النابع الأدنى للنظام ، لم  
يكن مرتبطاً مباشرة بالنزاع الشيعي السعدي ، وإن المناصر المتصفة بال ، تعصب  
الدهي ، ، مصدر الهجوم كانت تنمي سائفة الأكبر منها ، إلى عقلة فتية ،  
إحدى القوى لبتائل المملكة ، وهي كثيراً ما كانت تتسرد على السلطة في  
الخاص ، ونسب من مناصرة ، الثورة البدوية ، التي عا رالت واقعية في حية  
وخطاها ، ولم يكن محمد عدا ، أحد أعضاء لجنة حثية ، الذي نادى به  
مهدياً ، مهاجراً مكة ، وهم بأكثريةهم ، اعطس من فتنة ، ينسب إلى النصور  
الشيعي للمهدي ( من سلالة علي ) ، وإنما ، حسباً ، تصور المهدي ، ولها  
للمفهوم الشيعي الشني الذي يمزج هذه الصفة إلى كل مسلم عائد الترموز الإلهية  
ولكنه مزود بصفات لعلانية وحلم ديني نادر ، بجملة جديراً للقيام بدور هاد ،  
صاحب وزعيم للمؤمنين ، ومع ذلك لا يمكن التشك في أد النزاع الشيعي ،  
المتجلى في الإعتياح المتكرر في المقاطعة الشرقية من المملكة ( ولا سيما في  
القطيف عام ١٩٨٠ ) ، وطرس إلى تفويض شرعية الأحكام الدينية في الرأي  
العام ، كذا ترويحاً لنزاع المعترضين الشني الذين كانوا هم أنفسهم يصمون  
المائلة الصالحة بال ، استراية ، الشيعة ، ذلك أن المعارضة الشيعية المحلية قد  
اكتست فعالية ما بهذا المعنى ويتجلى عبر مباشرة ، على الصارعة الدينية الخاصة

مجلسه لایحه های بعد و بعد از آن در سال ۱۳۰۰ - ۱۳۰۱ در مجلس شورای  
مجلسه لایحه های بعد و بعد از آن در سال ۱۳۰۰ - ۱۳۰۱ در مجلس شورای

#### ۱. الشيعة الاثنتية في البحرين وعمان - حثية في الخليج

إن تاريخ الشيعة في البحرين حدهم مناهات كثيرة تلحق الشدة من  
مخالفة الإحصاء السعودية، سواء في البحرين، بيد أن نسبة مما مختلفة، المع  
في أن أكثر من ۱۵۰ من سكان البحرين هم من الشيعة (الإثني عشر) منهم  
۱۹۵ من أصل عربي، منهم ۱۵۰ من أصل إيراني ومنهم من حثية  
والذين) وكان الإحصاء كانت سرور البحرين في علة الدولة التي شكلها القواسم  
على حسب الإحصاءات السابقة، وفي حوالي مقصد المرد العادي  
عشر آدم الماسوي فتح البحرين التي غنشتها مما حد إلى قسمة الدولة الوطنية  
(۱۵۱۱ - ۱۶۰۲)، ثم، مع المظاهرات لغيره، إلى حكم العرس القوي  
عبرها عليها حكماً عاماً عاماً من السنة ۱۷۸۳ من صلاة من حاله  
الحكومة العربية السنية لغير البحرين، متسعة لراه معارضة الدين الشيعي،  
الذي بلغ عدد أتباعه في البحرين حوالي ۱۰۰۰ - ۱۶۰۰

شأنهم في العراق وفي لبنان وفي المنطقة العربية السعودية، يمتشي شيعة  
البحرين في معظمهم إلى الطائفة الأقل براً في المجتمع ويمشون بصيرة  
وتحس من الزراعة وصيد اللؤلؤ، وجعل اكتشاف البترول عام ۱۹۳۲ واستثماره  
من هؤلاء الدلاحيين وصيادي اللؤلؤ عملاً في الصناعة البترولية، مكافحين بالغ  
نشاط من أجل تحسين ظروف وجودهم ومستوى حياتهم، دون أن يبرطوا،  
مع ذلك، مطالبهم هذه بالدفاع عن طاعتهم لو ارتقائها. وهكذا شاركوا إلى  
جانب العمال السنة في إضرابات عديدة، فبعث جميعها بسرعة، إضرابات  
الأعوام ۱۹۳۸، ۱۹۴۵، ۱۹۵۶، ۱۹۶۵ وتلك التي تعاقبت من بعده في  
عام ۱۹۷۱ وفي ۱۹۷۵.

وقد شكلوا، سياسياً، جزءاً أساسياً من ألباع تشكيلات المعارضة  
عند التحرير الوطنية في البحرين التي شلت في شباط / فبراير عام ۱۹۷۵



والشبهة الثانية ، وهي إشتقاق من قبيلة الشيعة لتحريرهم معاً ، والتمسح  
للعربي

وهي كتاب الأول / ديسمبر ١٩٧٤ تكونت مجلس ساسي حقل من  
الشيعة على ١٢ من ٢٢ مفعلاً بطريق الإشتعاب ، كما حصلوا على أكثر  
المقاعد في الجمعية التشريعية المنتخبة في ٧ كانون الأول / ديسمبر سنة  
١٩٧٣ وقد تمّ طرح مطالبهم الاجتماعية والسياسية في المشاركة المباشرة في  
القرارات السياسية ، المتخذة بأنها مقدمة أكثر مما يجب ، بالأمر ، الشح  
حتى في سلمان أن حنبلة إلى حل هذه الجمعية ونطبق الدستور في ٢٦ من /  
أغسطس ١٩٧٤

وهي شاذة أمثالهم جميعهم في البلدان العربية الأخرى نلتقي شيعة  
البحرين التأثير التعشوي للشوكة الإسلامية ، متمسكين شجاعة في نجاحاتها  
الأولى سقوط الشاه وصوف آية الله الخميني من المنفى ، وهكذا تفرجت  
مظاهرات سلمية منطوقة في مائات عتيدة إلى السفارة الإيرانية : في  
حرماء / يونيو ١٩٧٩ ثم في ٢١ / أغسطس ١٩٧٩ للإحتجاج على اعتقال  
السلطان للشيخ محمد علي العسكري لدى عودته من زيارة آية الله صادق  
روحاني في إيران ، وأخيراً في حديد ، في ١٤ أيلول / سبتمبر من السنة  
نفسها وفي ٢٢ أيلول / سبتمبر كان آية الله هذا نفسه يندعو من إيران  
العربية إلى إسقاط الشح همى إنما وطن هذا الشيخ المصروع له ، مبادئ  
الإسلامية ، ويعلن أنه على استعداد إننا انفس الأمر قيادة حركة لورية لهذا  
المرعى ، ويبدو أنه كان لهذا النداء صدى الصدى في أوساط الشيعة في  
العربي .

وتحاشا قاضي النشاطات السرية ولحقه السلطات من الصواب القيام  
باعتقالات عديدة وهي ٣٠ تموز / يوليو ١٩٨٠ لأول مرة أظهرت رسماً من  
وحدة ، هيئة إسلامية لتحرير البحرين ، مركزها في طهران ، بإذاعة بلاغ  
بنوه باعتقال مئات من الشيعة في البحرين . ويظهر أن الزعيم ( الإيراني ) لهذه

ربه كان حجة الأملاء الهادي نهديسي ، القصد - في حبرته من الثورة  
 المؤيد المصلح وفي ١٣ كانون الأول - ديسمبر ١٩٨٦ تم اعتقاله أكثر من عشر  
 أشهر منحر إلى هذه اللحظة ، أصعب من السجن من هذا أنسوى من  
 مصلح - لهذا الإشتغال هو مؤامرة واسعة النطاق هدفها إبطاء تحرير بلاد  
 وبشر الثورة إلى بلدان أخرى من المصلح شون مطلب إمبرالي من الشعوب -  
 فطرح عنها في أعلى المقامات في طهران ، لم يفتأ في نفدي طواس صم في  
 الإطوار ، ويدافع من إحسانهم بأن التحرير ، أكثر لبعث من حكومت وبلدان  
 المصلح الأخرى هدف الثورة الإسلامية المتميز ، طابع ذلك تحرير على جعل  
 بالإصهار إلى الأحرار والمجاهدين الرتبة المدافع من هذه المذهب -  
 منطوق ، إنما اعتبر كل شيء ، الدور في مختلف المصروف على أنه يسقطوا  
 في مثل الإجداد إلى إيران وهكذا كانت التحرير حيلة خطر القسم الواقع  
 ومناه ، إلى التوقيع في ١٩ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٦ على إتفاق أمر مع  
 الحرية السعودية ، هناك مكسلاً ومعززة لتفقد المشتركة عضوية باسم نفوذ  
 البلدان المشكلة منسحل المتعاون المصلي ( المروية السعودية ، الكويت ،  
 قطر ، الإمارات العربية المتحدة ، البحرين - عماني ) ، الناصر في آذار /  
 مارس من نفس العام ثمانية كتب في طهران مع ذلك ، أظهرت منظمات  
 تحرير فئاتها بولاء العناصر الشيعية الممتدة للأصول الحرية لنظام ، والواقع  
 أنه لم يكن واضحاً في حالة العكس كيف كان يمكن لنظام البقاء وراء مناعة  
 احده في الإنشطار من جانب أكثر من نصف سكان البلاد ، عالمياً الشيعة  
 لكن فكود محصورة للعناية في سواه العناصر المرفقة ذات الأصل الإيراني لا نسل  
 في ذلك خطراً واقعية أقل ، فمياً دائماً بأن بشكل إيراني القريبة جداً رأس  
 حبر

وإنما لمجد كذلك نواة هامة من الشيعة الإسلامية في الكويت ( ٣١٠ إلى  
 ١٠٠٠ ) وجماعة أقل علقاً في دبي

John Kebabian The Shi'ite Community and Politics in the Arab East, in (1)  
Middle Eastern Studies, Vol. 12, P. 11

11. Durrani The Shi'ite Religion  
1973, Islamic Politics, Manuscript at Iqbal Centre for Islamic and Cultural  
Studies, Aligarh Muslim University, Meerut, India

John Kebabian The Shi'ite Community

John Kebabian The Shi'ite Community (1973)

James (1973) "Kashmir in the Past and Present" in The Journal of the

Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11

12. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11  
13. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11

14. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11

15. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11

16. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11

17. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11

18. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11

19. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11

20. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11

21. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11

22. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11

23. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11

24. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11

25. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11

26. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11

27. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11

28. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11

29. (1973) "The Shi'ite Community" in The Journal of the Asian Studies Association, Vol. 12, No. 1, P. 11



## العلميون في السلطة سوريا

### ١ - علوية سوريا وعلوية تركيا

توزيع الطائفة العلوية أساساً اليوم بين ثلاثة بلدان - سوريا وجمهورية لبنان - ولكن الجماعة الأعم من هؤلاء السكان - الجماعة النورية التي أسست لعمري على مكتبتها (نقريتها) - سلباً لم يمس - فقد في سوريا وعلى وجه أدق في جبل العلوية ، والى جبل العلوي - وادواح شبهة سور العلويين محدود قليلاً قليلاً من تلك الأعالي فإنهم كذلك استوطنوا سهول الأحصنة ، والمجاطة بها سهل العباب إلى الشرق وسهل حنكل إلى الجنوب وسهل اللادنية إلى الغرب . ولم يكن في الإمبراطورية العثمانية أية حدود دولية تعترض هذه الهجرات من مقاطعة إلى أخرى في الإمبراطورية فتمت هذه من القرى العلوية فوق صفوح سوريا الوسطى العنية ، على مقربة من حمص وحماة ومحد تجمعات علوية صغيرة أخرى كذلك في الجنوب - شرقي من لبنان (وادي النيم) والى فرجين تقمان إلى الشمال من نابلس على الضفة الغربية لنهر الأردن التي تحتلها إسرائيل ومن الوجهة العرقية فإن جميع العلويين هم من العرب بالتحريف النبطي والمحدث منه الذي لا ينسك إلا إلى نسب القلي

إن الأقلية العلوية القاطنة إلى اليوم في الأراضي التركية ، أقلية متناقلة هاتفي Hataي الحالية قد أصابها نزيف حدي يمان تخلي فرنسا لتركيا عن مسخر الإسكندرية ، وغداً صفة نهائياً في ٢٣ حزيران / يونيو ١٩٣٩ معاهدة ثنائية ،

مرتد ، في ذلك الوقت فصل عدد وفير من أعضاء هذه الطائفة الطائفة المارونية التي يطلق عليها الأكراد كلمة « لقي » ( ١٩١٧ ) ، ويطلقون بها أحياناً عليها وير « حلي » ، المبحرة إلى سوريا مصطحبين معهم قطعانهم وبنسلاهم ، نزلهم إليها فوجدوا مثل دمشق وطلب أكثر من الجبل . وكان هذا كذلك نزل المبحرة الأكراد الطائفة بالاضاء في عاتق « من المسيحيين وبمظلمهم من الأورثوذكس الشرقيين الذين ما نزل مهاجر لهم » التي بدلت في نهاية الثلاثينات ، منهم في أياضا هذه بتجاهل المذهب العربية مثل حلب ودمشق وبيروت وغيرها من بلدان الأكراد ما كانوا كذلك . فس « ١٦٠٠٠٠ سنة في عام ١٩٣٦ نقلهم من دمشق إلى « ١٠٠٠٠ في عام ١٩٤٠ وإلى « ١٠٠٠ اليوم في جميع أنحاء عاتق . وقد أخذ هذه الجزيرة القوية والعميقة المضيق من الأقلية ، معروا إلى الفناء بالآحاد . ولسوف يحول بها ما حل ، قبل ذلك بكثير ، بالأرض . بعد أحدث صمم تركيا لتسليم ، خليفة ، زوجها حمداً ، عذراً ، ومكتفاً من الطائفة الأرمنية التي ترحلت من سوري إلى مدح . بالخطر إلى أن أعضاءها لم يترك في وسعهم مواجبه البقاء تحت سيادة تركية ، هاجروا إلى حلب وإلى الجزيرة السورية وإلى بيروت . وسلك غير الطريق ما يحرم من نصف الأقلية العربية الصنية في السجن ( يتكلمون ١٠٠٠ اليوم من مجموع السكان ) كذلك فإن المأساة التي تحدثت بالصفة لجميع الأتراك غير التركية وغير المسلمة ، في صمم السحق إلى تركيا وتركيا ، علمانية ، وقاتل . ألوت على الطائفة اليهودية ، فأنز أعضاؤها اليهودية »

ما زالت الطائفة الألبية ( علمانية ) في عاتق تمثل قوة هامة ( ١٠٠٠٠٠٠ سنة ، أي ١٢٢ من مجموع سكان المقاطعة ) على الرغم من خيانتها وبنسلاهم نشاطات إرهابية السكان الأكراد من تلك الذين تقرر استيطانهم في السجن . ففي نهاية الثلاثينات كانت تمثل ما بين ٣٨ و ٣٧ من هؤلاء السكان . ودامع من المصالحات بأحد صبح متزوج ، لعنارت السلطات التركية تعريف الألفين من أحد « أثبات حيوان » ، يتكلمون التركية منذ ٣٥ / قوماً

ومستغروء حيث هم قبل محسبي القصور بكثير ، وليس لا يتحرك لهم حقد  
ويشكلون مثلثي حسنة متغيرة وضوح من علوي سورده كذلك بطون  
الترك علة ، التي ، على قلب كيريلسكي ، الصلابة في الاناصول ،  
الامر الذي ليس من شأنه توصيح الامور ،

ولد قبل عدد من أعضاء الطائفة الأتية العلم باسمه التمثيل منسرى على  
هو منهم العلوية والعربية لصالح الهوية التركية (العبثية) ولكن غالبية النخب  
بثاني المعطى ، بقيت دائما ، ضد الانتطاع ، تنحى بأعلى صوتها بإعلان  
عنيتها الأقلية المزدهرة وتؤكد على وظيفتها وامتيازاتها جماعة علوية  
سورية الذين لا يفصلها عنهم إلا حدود غامضة جدا لجميع ألوان التسلل ، هذه  
الطائفة الأقلية في هاتفي ، قد شكلت ضد اقتطاع التمتع طوقا ، منازعة  
واضطراب سياسي واجتماعي ، تفيدها الحركات الشاعرة من رفض عونها  
الثقافة ، برفض اللغة التركية عليها في هاتفي حتى أن الكلام بالعربية يكاد أن  
يكون سرايا ، ومن تنحرف المنطقة الإقتصادية ،

وفي عام ١٩٣٨ / ١٩٣٩ م تم إنشاء علوي ، هو ركني الارموري إلى  
نظم العلويين المؤثرين لكي يتيح لهم الوصول للعلاقات المصحيحة الكبرى  
وكان من شأنه أن يصبح مع جيش عظيم أحد الأمد المؤسسين للثب وأهم  
إيديولوجي له ، وكان من شأن عدد وانظر من الفلاحين العلويين من السجق أن  
يصحوا عن الخدمة في سورية بسبب التمزيد التي يكتونها تمردهم بالغ التقدم على  
الحياة الحديثة ، فالحقيقة أن نخبة من أصالي المحدث العلويين كانت قد  
استطاعت بصورة استثنائية ، أن تنحوي من سجن وفي ميليزيا ، وفي  
السجلات ، مثل الإحتياج الإجتماعي الذي أبلغ مداه ككل فطالية صناعية في  
مدينة الإسكندرية ، عبروا تدخل الجيش في نهاية عام ١٩٤٠ م قد حرص  
وصول نظام يسيطر عليه العلويون إلى التحكم في دمشق الترتبة الإقتصادية  
تحريراً شديداً لدى الأكثري ، الذين تنهجوا منفذهم سورية الأمد إنجاحهم  
إلى عود ميلسي ، غير كثرين ، بعد الفشل الواضح لبعض مساعي المطالب

بالطريق قبله ، ثم انزلت ، هوية هوية أيضاً ، نحو الإحداث ، ولا بد  
بالطريق ، وعلى الرغم من المساعدة المختلفة - المتغيرة من الطريق إلى  
الشيء الثاني ، أن منطق شرطية في موضوعها بالمتوسط المنسوب إليه ، فقد  
الزوايا الذي سلمته تركيزاً على نقطة بنهر ما هو قاصد ، من حيث الشكل ،  
هذه المنطقة

١- إلى الطريق الطريق يحتويه لبنان يتوزع على الأطلال إلى غير  
المثل ، أي يتوزع إليها أمثالهم تسود وحدها على روابط وثق جداً  
مهم ، وتتميز من البعث الطريق السويط طابوا إصلاح زراعي وهي  
أثناء الحرب الأهلية اللبنانية هاجم بعضهم قوى الموالاة في منطقة عكا

بتكامل علوي سوريا قاسماً ، نضعهم الأعم وعددهم البالغ ١٠٠٠  
ملون ، أي ١١٢٠ من مجموع سكان سوريا ، أقلية ريفية ، تتركز ، وهي  
في صناعة الحل أفضل ما تجده ، العدو السري سواء أكان من  
الصالحات أو من المشركين . ومع أنهم لا يكرهون الإسلام في المدن ، وحد  
العلويين ، حتى منتصف القرن العشرين ، في المناطق التي يجلبه إلى  
المسيحيين بها إندماجهم الاقتصادي أو أي مظهر لحصونهم الدينية ، مراحل  
بالف التشرط لرجعتهم بالإعراض في المدن ، إن حركة التمرد العامة ، السوء  
إلى سكر المدن ، التي يهزها لدى العلويين صمود الطائفة السنية السبع  
لها السبعينات ، قد عقلت هذه المصطلحات تعديلاً معيناً ، ففي السبعينات  
كانت هذه الطائفة من الفلاحين تعرف نمطين مختلفين من العلاقة بالأرض ، في  
حين كان علوي الحل في معظمهم حلا كبير صغاراً يزرعون أراضيهم الخاصة ،  
وسمى أقلية حسب من المؤكرين في لوص الأعيان (يعقود إستحلال) ، فإن  
النوع في السهول كان مختلفاً جداً ، ها كان الفلاحون العلويين ،  
المحرومون من الأرض ، يعيشون متبعية اقتصادية لكثير الملاك من السنة  
والإسماعيليين والمسيحيين المقيمين على وجه المصوب في المدن والشبكات  
عليهم أحياناً تسليمهم حتى ١٩٧٥ من المحصول وكان يراود هذه النجبة



المحاولة لجملة سياسية ، فإن كلمة الملاككي القديم لا ترجمه . كلمة طائفة أو  
عشيرة من القضاة مع القضاة العلويين كدورهم من جهة معينة  
حديثة<sup>(١)</sup>

في الحق ، كان هناك العلويين . وهم رؤساء عشائر أسماء مصر  
من جهة ، إلى قانس عليه بفضة كوير من طائفة بنطارون بها الحدود  
من بستان وحتى الحدود بين الطوائف . وهكذا كان ينقسمون عند قانس  
مع السادة لفظاً لاسماء طائفتهم . وحتى قصير السيفي من جهة أخرى ،  
كانت مضممة إلى شيخ أربع أحضان شافيين . بدمردن ، القساليون أو  
ششون ، الكلاويون أو المنصيون والمعلون . وهو من كوير يشكل أول دفعة  
في وجه مسج العلويين تحت سلطة دينية متجربة بعد الفاتحة في إيطالي ولسد  
وبير معالم بينها كما هو قبله لدى ششمة . على سبيل دفعة سياسية أو دينية  
على موحدة كان بينها من جهة أخرى . تحت الأمانة لهم . كان بينها  
مصرح علوي السهل للأجانب من هو العلوي . وله دور الإصلاح الرواقي وصر  
الملاككي الكبيرة من يفتي الملاككي القديم يسمى . كما يقال لوحدة مع مصر  
( ١٩٠٨ - ١٩٢١ ) . واستمر تنظيمها في حكم قنس . الملاككي من ذلك  
الخير فمن كانوا يسمونه من الأمازيغية . بترويه من لم يكن بطلانهم  
دفعة أرض ويطرد . طرد من كسر الملاككي . لا سيما حول حبله وحده ،  
وبالمقابل حافظت النسخة القديمة لتقليده . التي كانت أملاكها ودفعة حول  
البلدفة خاصة وعلى حساب قليل من لأهية ومانكي لم يملكها الإصلاح  
الرواقي كثيراً على فضتها على العلويين . إلا أناس مع ذلك سوف  
تعرض . على القصدير المحلي وتعرض . لخاصة حدة حده من لسط  
الـ مصرين ، تكونت إطلافاً من العائلات

## II - المحاولة الانفصالية لما بين الحربين

دولة العلويين ( ١٩٢٢ - ١٩٣٦ )

حتى حصاره سوريا على استقلالها تحت إملاكاته بين العلويين ومصر

العلويين في معظم المجلات صحفية مثل *البيان* ، *النصر* ، *البيان* ، *البيان* ،  
 كانوا يستعملون على الصعيد الاقتصادي ، بينما كانوا على الصعيد السياسي  
 يرون أنفسهم مستعدين من قبل فئة تدعى بخبرتهم غير مسلحين ، يرون  
 مكانهم في أدنى السلم الاجتماعي بل أدنى مكانة من أهل الكتاب ، فقد ثبت  
 دائماً أن في كنف العلويين ذكرى هذا الفئدة المجرية ، ولأنهم كانوا يفتخرون  
 به ، وهي طبقة ، وقد وصلوا إلى قمة السلطة في دمشق سعوا إلى الحصول  
 من السلطنة الدينية الشيعية (العلوية) على احترام سياسيهم إلى الشيعة ،  
 وهذا يتوافق سياسة هذه الطبقة (السلطة) من المصلحات على الصعيد الدولي  
 ولا سيما من زعماء ( بل وكثافتك بهذا أكثر برحمة ) وهو إغواء مرة جديدة  
 بالنظر في الحقيقة ، نعرض من شأن الأخير عما يعبر من شأنها ، والارتفاع بمنزلة  
 إلى حد مستوي الشيعة حضاراً أدبياً ، المقتر بها منكم الواقع من الأمة  
 الإسلامية

إن الفرق في العلاقة بين العلويين وطبقة كانت دائماً علامة مزمنة يقول لا  
 يرى بالصفحة الواقعة ، فكل يقول غابر يقوم به أحد العلويين إلى مدينة أكثر منها  
 من أنه يمكن أن يتم إخماد جبر الطوائف ، فليس لمهش كل سبها ، كما  
 كتب أحد أكثر المرميين من العلويين ، « اختراع الفلق ما يكون لها شهادة أكثر  
 لهم بسورة من النص ، وهذه ديانة ، وصوتية ، لأنه في وضع مثل هذه  
 الأقضية العديدة ، لا كمال البليدة ، أن تصرف إستراتيجياً تصرف الأهمية  
 التسمية ، كما يمكن أن تكون منصرفة منصرف سياسي متفوق أو عسكري أو  
 إقتصادي : هكذا كان شأن الأصوات الإسلامية جليل نحاه لفسلاح  
 العلويين ، فإن برافاً جدياً قد مرص في كان يظهر لدى كل إشارة نصير  
 من أحد أعمدة الطائفة المكرورة ، كما هو نهدي أو نجد لظلمته الخاصة ،  
 ليطلق محزون الرعدة المتشاككة وعكس هذه الوجود المعقدة ، هكذا عانت  
 الأقلية الشيعية في جبل العلويين أكثر من مرة نتيجة إهانة الحضرة الأكثرية الشيعية  
 في مدينة من المدن بأحد العلويين

فلا يمكن ، في ظروف كهذه ، أن حجب من أن يكون الشعور بالهوية

وبالتصديق العربي العربي - الذي كان يملك - شكله على التمسك - ...  
بمبدأ على العكس هذا فإن شعور الإنسان العربي من الأهمية - ...  
في حوزة - تأثير لا يتضاءل تقريبا - أهمية - ...  
عربية - قضية حادثة من الزمر - كان مسبقا على يد - ...  
عدد قليل من الأفراد - شعبة - ...  
بنتهاء مرفوح قومي - قضي وعرفي - هي - ...  
كانه إنسان ليس في وسعه إلا أن يضرب بقضية العروبة - ...  
إلى السلطة - أظهر فيعتبون العلويون في الخلق لهم غير مستعجلين كثيرا - ...  
الوحدة العربية - وهذا ما نضج لشداء هو حقيقي - العزيز - مع - ...  
لهي السنية - ...  
في الوحدة بين العرب بكافة مشاربهم - ...  
لقدوا لهذا سياسة مردودة - سورقة الضرورية وسورقة القومية العربية لأهم - ...  
إنهاريه - ...  
في فترة ما بين الحربين - تمت حالة العلويين الصغلة - ...  
بالنسبة للحركة القومية العربية - السلطة جدا في سورقة عند الدولة - ...  
وبالنسبة كذلك لمشروع استقلال كيان قومي عربي أصلي - الطريق - ...  
بين العلويين وفرنسا - إلا أن الدلائل لم تكن مع ذلك مشجعة جدا بالنظر إلى  
معارضة برعه الإستقلال القديمة لدى الجبلين وحامية رؤساء العشائر المنقرضة  
لكل تدخل خارجي - وهكذا - في شباط / فبراير ١٩١٤ جاء تدخل أرواح من  
جانب الدولة المتدبة في نزاع وقفه فيه انقلابيون العلويون والإسماعيليون وحيا  
لوجه الأحداث ثورة التحول - بقيادة الشيخ صالح نصري - التي لم تكن نهدي إلا  
في أيار / مايو ١٩٢١ - بعد أن تمكنت ثلاثة أرتاة مصفحة من تطويق المرتفعات  
المحلية نظرياً تماماً وفادت بتحرير السكان من السلام

فأتمت سياسة فرنسا على إخماس الدعم من العناصر الأقلية لتصليل صعود  
القومية العربية المتفاضة مع الملك فيصل وحكومته وكذلك لمواجهة القومية

التركية ، هي المنطقة المدعومة من الحكومة الكمالية المستمرة فيرد الأسماء  
 فتجبت منوها بقولها : «بما أن المصير والإيمانية الكرامة والمبادئ  
 العلمانية والتجديد لهم بغيره نجيد لذلك : إذ طرحت معاً الاستقلال الذاتي  
 للمواطنين فيجب التمسك بكونوا يشكلون أكثرية على المستوى المحلي . وعند هذا  
 أغسطس ١٩٢٠ أنشأ المجلس المؤقت ، منطقة المجلس المستقلة ، التي تحولت  
 بالقرار ١٤٧٠ تاريخ ١٢ سبتمبر / يوليو ١٩٢٢ إلى «نقطة» للمجلس . ولحقه ،  
 من عام ١٩٢٤ . بالاعتماد على موريا القوي جسم من حسابات أخرى دولتي بعض  
 وحجب ١٩٢٤ . وتمكنت حلفاء إلى تمهيد أنفسهم على رأس كل قضاء بلديته من  
 الأتالي بسيد الحاكم نوري وبعونه . فيقول ذلك ، مستشار لرئيس  
 الذي سعى لذلك لغيره في الطوائف والمخالفين . ونحوه الجهة السلطانية  
 لتوحيد الأماني حول «حكومة إنشاء» مجلس قسطنطين (١٩٢٤) بالقرار ٢١٤٤ تاريخ  
 ٣١ آب / أغسطس ١٩٢٢ . مؤلف من أعضاء ومتمسكين ومن أعضاء مجلس  
 متكلمين بمساواة الحكومة في مهنتها وبالإشراف على الموازنة ، حال هذا  
 المجلس ، الذي يستمر في تنظيم ربيع أعضائه ويتجسد بأخره في صفة  
 سون بالنصرت . ٥٠ . يضم ١٥ عضواً : ١٥ من القنصلين ، ٣ من الصغار  
 ١ صبيح شريف أورثودوكس وإسماعيلي واحد وحشول واحد من الأتاليات  
 المسيحية الصغرى ( السورانية والأرمن والكاثوليك الكاثوليك ) إلا أنه هذا  
 المجلس بقي دائماً حذراً إلى أبعد الحدود في مهنته . حقيقة إن هذه المهنة  
 تكرر مهلة ، عبره جراء التخليف ونفسي الأمانة بين الأتالي السليبي حمدي  
 السليبي (توحيدهم ، حول الحياة الإدارية والسياسة

ومن جانب آخر زاد تكشف أن تعاوناً متصفاً بين منه وعلمين مستجلاً ،  
 فإن المدعوين المجلسين ، أصبحوا عند عام ١٩٢٤ ، من المجلس الاتحادي  
 وهي ٥ قانون الأول ١ ديسمبر ١٩٢٤ . يعتمد الجنرال ويذان تفتت الاتحاد بذلك  
 بلا قيد أو شرط وبإعلان الاستقلال الذاتي إلى «دولة العلمانية» المستقلة . وفي  
 عام ١٩٣٠ تغير ذلك لتشكل السياسي للحكومة التي تدير بلاد المدعوين .  
 النظام الأساسي المؤقت . بتاريخ ٣١١٣ ٣١١٣ تاريخ ١٥ أيار / مايو ١٩٣٠ حتى

سواء حكومية اللائحة وحلت في سورية أولاً . بعدة أجل وأمر  
للمركبة . إلا أنه حوّل على عهد الأور . . . . .  
فقد الحكومة السورية من . . . . .

هذا بياناً لاعتقادنا . . . . .  
مما لا شك فيه . . . . .  
الجيوش المنصعة . . . . .  
الأقل شهرة من جهة المصالحات . . . . .  
شككت نتيجة علوية وسرايا ثورية وشركسية . . . . .  
بأن في خدمة الدولة المستند . . . . .  
الاحتلال الاستعماري الذي يعني وراء قوة سلطة محلية . . . . .  
من الأثرة العربية . . . . .  
التي انصرفت إليها أول حكومة سورية مستقلة . . . . .  
المنفعة لصالح الأقلية في ظل الأندلس . . . . .  
على سبيل المثال . . . . .  
المنفعة فيما يتعلق بالأحوال الشخصية . . . . .  
منها أهم

### III - ارتباط العلويين بالأحزاب السياسية الخصومة بين حزب الشعب السوري P.P.S و حزب الشعب

#### ١ - النخبة العلوية الجديدة لها مع الحرب

كان من شأن ارتباط العلويين بالأحزاب السياسية من جهة المنفعة لها  
بعد الحرب أن يكون مفقوداً بغير ضرورة جديدة وسط اختلافات المعلومة بين  
الجهة العلوية التقليدية . . . . .  
لهم والمذهب بدويون في ملكهم . . . . .  
الفرق ويظهر بوضوح عن . . . . .  
النخبة الجديدة . . . . .

السياسة . بدلاً من البدء بمسكوة على المحيط . جعل جود جودسيه  
 التربة لها بعد الحرب . لم يحتفظت هذه القوة . فقد زالت القوة العظمى  
 الوسطى ( من صمد ملاكي الأرض ) ومن أثناء الصلوات النفسية . لم يكن  
 يملكون أرضاً على سواء . والحاجة لأداء الفلاحين الفقداء عزة الذين كان في  
 ديمهم الوصول إلى تطبيق قوي . ولكن بصورة أكبر إلى الحصول على دور  
 التعليم العالي . كان ضروري بالكلية الحربية حيث كان يكون مع  
 الطريق إلى الارتقاء الاجتماعي . فاعطى الوسطى التعليم . التعليم  
 على جيرة إحصاءه ثلثي مهمي فو سروجاني وليس على جميع جوانب من  
 سراج ملاكي أرضية . فالتعليم . صحت فطناً عسكرياً عاماً ( من سراج ملاكي  
 منطوق . وحاصل جود إحصاء ثم . بعد من صامتاً ) إلى جانب صحت  
 التعليم ( منطوق . استأثرت تعليم شقوي . والمهر الحرة ( أطباء ومعلمين )  
 والبروراطية بالتمني الدليل ( منطوق الطهيات والسماطات والمستور  
 الوطني )

كان ثمر من تلك العناصر من الطبقة الوسطى الجديدة لتأثير الحروب  
 الصناعية بحري أثناء تكوينها للعاصمة في المدارس الثانوية والعالية على قبة  
 الحرب الشعب السوي في ثلاثيات وللبعث في نهاية الأربعينات من مئة  
 في الثاني . وفي نهاية الخمسينات كانت الشكيلة الحربية تضم في صفوفها عدداً  
 متساوياً . شكل طاهر . من أعضاء طلبة الحزب المتناسق

ولقيامهم بدور متزايد الأهمية على الصعيد المحلي والوطني والتماسي  
 بصورة خاصة بالتدريج . على إعلانه توزيع الحزب المتناسق من الدولة والإدارة  
 ( من أكثر . مميزات مالية ) على إخوانهم من الذين . أكثر كثيراً من القدرة وأداء  
 المباشر . فإن أعضاء الطبقة المتوسطة المتعددة سرعان ما دخلوا لذلك في  
 تماس مع أولئك الأعيان المتخلفين . سواء على صعيد التأثير الاجتماعي  
 والسياسي أم على صعيد الخطوة والسلطة . وقد لوتى التنافس أحياناً شكلاً واعياً  
 بالمر إلى أن عدداً من أعضاء الفئحة الجديدة تحالفوا مؤقتاً مع الفلاحين لدهم من  
 هيئة أسر الأعيان الاقتصادية في السنة والإسماعيلية والمسيحية والأقرب منها

شكوكه في وعلى العكس ، أحياناً ، تؤكد العلاقات الصريحة ، على تكيف مع الظروف الجديدة لمسلمة فلسفة الاحساس - - - - - بعد صمت لأشهره - - - - - مدته فيها استطاعت مباشرة نظام حور في ظل من سوس - - - - - مساعد لعودة نفسه وتأثير الاحساس المعرف لإشراك وجهه - - - - - حور كوسيلة - - - - - مخبره ، إلخ

١ - - - - - نخدي ، من الأغليات حزب الشعب السوري والدفاع عن السورية هناك حرب بقوه على مدعب صالح الإنكار - - - - - في فترة ما - - - - - الحرس ، يمو مجنداً أعزاه ومؤيديه من فنية السورية كسيدة الاحساس بالذكور - - - - - هذا الحزب هو حزب شعب السوري ( ١٩٢٨ - - - - - وهذه النسبة في التي أعطيت له في عصر الانتداب من قبل الشاطل - - - - - الفرنسية والبريطانية ، والحرب السوري القومي الاجتماعي ، - - - - - قد وصف جانيه نذبه الحياة السياسية السورية في فترة ما بعد الحرب ، ويسكن من سولي مد ، - - - - - معاروه تحسباً استثنائياً جداً في الشرق العربي : نعيد للأغراض الصريح على الحرية الحرية للدولة وللأمة باسم مشروع قومي يرمي إلى استبدالها بوحدة - - - - - من الحرية السورية - - - - - ماثلة على أنها انبعاث للجماعات الأقلية - - - - - وعد هذا الإقتران ، على الفور بالغ الاستغفار لإزاء المرونة - - - - - كان من شأنه ، ولا سيما في الحسنة ، - - - - - لإلحاح الفرصة لهجاتها عاطفية وإلى عطفيل من الأعمال المنصبة بالمع المعط انتهت بالقضاء عليه ، فوهو العامة الاستثنائية الفكرة : كما بدوره من الدرجة الأولى الذي لعه في شيس نسخة الثورية الجديدة ، سنحق حزب الشعب السوري الدراسة

بعد في بدء تأسيس الحزب ، عام ١٩٣٢ ، مشروع هو أنطون سعادة ، ابن لاووثوكسي شرقي لنتي من أصل غير عربي هاجر إلى أميركا اللاتينية . وفي عام ١٩٢٩ كان أنطون سعادة قد عاد إلى الشرق الأدنى يعمل في جريدة دمشق - - - - - ومنذ عام ١٩٣٥ ، وقد إبتدبت إلى أفكاره الشيوعية جداً كبراً من الصنايع ، إعتقلته السلطات الفرنسية - - - - - وفي عام ١٩٣٨ شرع في بيروت كتاباً هو نشره الأمم حيث طرح به المبادئ الأساسية لمبادئه (١)







التي دوت في المجرى أو كانت لعلانية أما السفارات الفرنسية من حينها فقد  
أغترت بحراً

ولم يكن تاريخ هذا الحزب سوى سلسلة من العنف نحو الأصل تقديراً  
للحزب من شبكة محكمة نداء غروباً واختلافاً من سوريا ومن لبنان ، ولكنها على  
رغم أنها أكثر تركيزاً على لبنان . وقد خدمت السلطات الفرنسية هذا الغرض  
السياسي عام ١٩٣٥ . اعتقل سعد ، منسحباً بالتأثير على الدولة وحكم عليه  
بالسجن ستة أشهر . وبعد الإفراج عنه بوقت قصير اعتقل من جديد ، بعد  
الوقت مع بعض من أصدقاء محاولته اغتيال شخصية لمدى من الصحفيين  
الفرنسيين . ابتداء من هذا أصبح الحزب في نزاع مستمر مع السلطات الفرنسية  
والفرنسية . إذا أنه في عام ١٩٣٦ تولى الموافقة بالعودة إلى نشاطاته على الأرض  
الشامية بعد أن قطع على نفسه التأكيد بأن نشاطه ، لم يكن يهدف إلى تدمير  
الحزب اللبناني وإنما لحسب وحدة الكيان السوري . وفي عام ١٩٣٩ قاضوا  
به ، بعد أن كانت معاهدة كلف في رعاية ثنائية من القضاة السوريين في  
أمريكا المتحدة . حكمت هناك حتى عام ١٩٤٧ . وفي غضون ذلك ، سمحت  
الدولة المستقلة للحزب من عزوله نشاطه واعتقلت عدداً كبيراً من أعضاءه منهم  
الذين على سلامة الدولة والشرائط مع دولة المحور . وعلى الرغم من مرور  
الحرب ( ١٩٤٠ ) الشامية لم يثبت أبداً بغير وجود حملات بينه وبين الحكومتين  
الألمانية أو الإيطالية . وفي عام ١٩٤١ أطلق سراحه ، لأنه كان ، المعتقلين  
من من صفاته من . وبين سنتين ، وبعد مرور ثلاث سنوات سمح للحزب  
من جديد بمزاولة نشاطه في لبنان . فبعد إقصاءه وأصبح مستبعداً ، الحزب  
الغربي ، وكان هذا التطور متطابقاً لنسب تناميّه الجديد : صار الحزب من مد يد يركز  
عقله في السياسة اللبنانية الداخلية وحدها . وكان على أن يكون معاهدة لدى  
عودته في عام ١٩٤٧ ، أنه يكره هذا التوجه الجديد وأن يترك بعض الأمور  
التي دوت ، وأنه بعيد تنبؤ رعايته وحدها للحزب . وراح الخلاف بين الحكومة  
الشامية ، التي كانت قد أصبحت مستقلة بعدها ، وبين الحزب بعودة المشاركة  
في الأحداث اليومية ، فالسطر إلى أنه معاهدة عاود نشاطاته فصالح الوحدة

سورية وبعد حجة قصيرة من سورية ظهرت  
حزب في حلب (التي أصبحت الحزب من جديد) الحزب  
في دمشق (التي أصبحت الحزب من جديد) الحزب

إلا أنه كان عليه ، بعد ذلك ، أن يهتم من جديد الحكومة السورية كما  
يحتاجه الفلسطينيون العرب الذين كانوا يستحقون منهم التزام من أجل الكيان  
السوري . فقد أكد أنه عربي الفجوة السورية في فلسطين . ١٩٤٦ كانت  
مع السبل على إقلاص الفجوة . وانضم إليه عدد من برصاص السياسيين  
التيار من المرحلة الأولى (من الفجوة والفجوة) ، ولكن معظمهم رافض  
معظم الرأي . خلوا عشر عداتهم له . وفي سنة ١٩٤٩ منحت مواهبهم  
منظمة حاضرة من الحزب وأعضاء الحزب الكتل . فتمت الحزب (١٩٤٩)  
حيث حكومة ربابر طرأ على هذه الحوادث لإمتهان . . . . . لمع الحزب  
وأما ما كان من الأمر بأن الحزب وجد نفسه فعلاً معزولة من العمل . ولم يتم  
إحتلال أمين من أعضائه . فاضطر سبعة إلى الإلتقاء في سورية حيث أمضى  
حسب المرحوم إسماعيل في البداية . ثم أغلقت عليه من جهة تحت الصلح  
الدبلوماسي الثاني وضعه على طاعت الرأي المتطرفة للحزب . فبدأ أول وثائق  
عسكري سورية الصلح بينهم سبعة . فحزب سبعة في لسان أمام محكمة  
عسكرية وأعدم صباح اليوم التالي . بعد صدور الحكم سحب له محاوله صعد  
أو تنفع . وكان قد كان هذا المرحوم بشخصية القوية كارتة على الحزب . عند  
أعلن ما أعداده ترفضه الحزب التي أصدر إليها معاه الأمور بالمفاوضة ،  
من ثم بعد حسر المرحوم ، عن الفجوة . لكن الحزب (١٩٤٥) لم يهمل  
لذلك . فإن محاكمة وعينه المتفحصه وتبعد الحكم فيه فورا . منسحب إليه  
المعطف . وقد ظهر هذا المعطف يوم صبح في سوريا حيث لعب الفضا  
المتطافون أو الأعضاء في الحزب دوراً حاسماً في الإثبات الذي كان من شأنه  
الإطاحة بحسب الزعيم . وفي إتخابات تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٩ تم  
إنتخاب سبعة من أعضاء الحزب P. P. S. إلى الجمعية الوطنية السورية . وفي

رئاسة رعيه الحديث ، بموجب هذا الصرح ، على حركة فلياذ العرب من ...  
الى متى

بعد ان لغزيب 5.5 لم يكن كلفوا على مزيد من التمسوا قسماً لنام  
صمود قوى لاسر المتزيد من اشتراكية بعثة وشيوعية ، ولعلم معلومه ففوق  
للمحافظة العربية لسنة الملية. في سنوات 1954-1955 بلغ التراجع بين حرب الشعب  
سوري 3 1 5 من جهة والمث وخصاط القوميين العرب انعتب ، العرب  
الشيوعي 3 1 5 من جهة لسرى حفظ البلورة وحذاء اغتيال مباد من ح.  
عشتر هو العقيد لملكي ، الذي على يد رقيب علوي متب لظهير 3 1 5  
يحدث وضع الحرب موضع الاتهام مستبد انهم جميع القوميين العرب في  
الجيش ، من بعض زعمهم بعثي ، إلى السليبي في الجيش لاستعداد جميع  
المتاصر للمواقي للحرب به . كذلك هناك المدعوى التي تلت كانت قبل كل  
شيء معاكسة للحرب ال 3 1 5 وفل أن تكون دعوى معاكسة حربية متعلقة  
بالعمل العام ، هو ، هو التي خالت وبآخر التخلي عنها ، كانه ، مخالفاً لثلاً  
بالأعمال الطفرة من قبل لأراء والشخصيات الأولى في هذه القضية التي دعت  
او لجأت إلى الطلوع أكثر من ذلك من المدعوى أدلت في وجه الحرب بوجه  
موضع الاتهام فسدت وكذلك مصداقية

ومن المهم جداً في ملاحظه متى حظ الإصباح السدي كان يحصل  
المعسكرين المتواحد لير يكر الحد من أقبليات / أكثرهات ، لأن حرب  
الشعب السوري 3 1 5 ، تماماً كالعث كان يجد أعفاده من أوساط محتلة  
أقلية وأكثية في آن واحد مع أن تكون حرب الشعب السوري 3 1 5 بالأقبليات  
كان أكثر وصوحاً كانت عاصره من الأقبليات عطفياً أكثر منها من شعوب  
لجنة ، من الحدود الأقبليات / الأكتويات كانت ترم عنها وفل كل من طوى  
المعسكرين ، إلا أن خلاف ميصوح - - - - - على مستوى الشعارات كان  
محصل سحدد العلاقات بين أقبليات ، عطفات هذه الموجه من القضية ،  
الجوهرية هي هذه ، من غير عطفة من قبل مرافقي الحياة السياسية هذه - - -  
إدراك من أن طغمة النظر إلى أنه كان يتعارض أصلاً في هذا النزاع ، فمعبران



الاقليات ومصلحتها . حيثما لديهم أي عناصر اقلية غير عربية في أيها عربية ولكن من  
 بينها ، كالميلوس والحدود ، قد أمكن استظهارها من هذا الحزب كوراء راجع  
 كذلك بأن طغت تمثيل في الصحافة التي تلت عام ١٩٥٥ . وتمكنت حزب الشعب  
 السوري P P S ، من أن يبرز في قسماً كبيراً من البلاد هذا الحزب من  
 الاقلية ( العلويين والحدود خاصة ) . إلا أن الوظيفة المشتركة لا يبرهنونها  
 البائني العلويين ، وهي وظيفة الفصح المعنوي للاقلية في الأمة ، حصر في  
 سطوتها العربية ، انتقال هذه العناصر من تشكيل إلى أحمر من حبيب  
 التشكيل . وقد شغل هذا الانتقال ، من جهة أخرى ، في حالة العلويين  
 والحدود ، يولج أن البحث ، مع ذلك ، من بعض النواحي ، طريقة للتعبير عن  
 هذه العناصر الاقلية ، كان يتيح كذلك إعادة دمجه في الهوية العربية ، التي  
 كانت مبنية من دون شك ، ولكن الجانب العربي الأثني ، غير القس ، يثار  
 القس ، بدو حصر القس . في فزونية الإيديولوجية القس في قسها ،  
 طريقة للتعبير عن العناصر الاقلية وتوحيد الهوية الاكثرية في أن واحد مدناً  
 كان من شأنها حقيقة ، تسم جميع الاقلية العلوية والحدود والاسماحلية في  
 سياق اسماح القس . في حالة أكثر من هذا أيضاً ، كان من شأنها أنها تتيح  
 لهذه العناصر العمل على تغليب مشروع القس وهي تحت عطاء من القس  
 العربية واسماح . تحت التسمية البعثة سوف لا يتولى العلويين خاصة من  
 شي ، من هويتهم الاقلية . على العكس كانوا يجعلون في القس ، وأن تاد  
 هذا لم يظهر إلا فيما بعد ، بعد استيلائهم على السلطة واسقاط حصرهم  
 وسيلة ملائمة في الصعود نحو القمة ، مثلما هي طريقة ( بالرجوع ) الثابت إلى  
 العربية ، لا لاثرة شرعية تصوراتهم ومشاريعهم الخاصة المتعلقة بسجل  
 سوريا . ذلك ما سوف يكون ، وهذا العلويين السردوج . الفور بالسلطة  
 لأصهم وحدهم والاحتفاظ بها من جهة ، ومن جهة أخرى السعارة ، تحت  
 مظلة القس العربية ، سياسة خاصة قدماً لتقديم وارضاء الـ سورانية التي  
 كان يدافع عنها فيما مضى حزب الشعب السوري P P S

إن للتلويح القس ، في ظل زعامة حافظ الأسد ، مزارع البحث

السوري وحزب الشعب السوري P.P.S هو من جهة أخرى حذر بالملحظة ولا  
يمرر من نحو خاص . على الحقيقة والصدق شانه حزب الشعب  
السوري P.P.S ما يزال قائماً مسوفاً من العمل في الإقليم السوري . وهو يند  
قائمه في لبنان حيث انفس إلى الصناديق قبلية + صياح قواي . بدعي  
وماوي + شرفه لاند الاشر . وصياح يبعي مطوف متوازي مع نصايد الحروب  
بغوه . حوزج حد السيج واحبوا حوا + وسعي + هو حجاج اتمام وهذا وعد  
ساعة . عليه . على الرغم من ذلك الصيح قلبي لست في خسرته في سوريا  
هنا حزب الشعب السوري P.P.S إلى واحد من حشاه . هو شرفي حوله .  
يستحق . في ظل نظام حافظ الأسد . سرية سرعي الحزب اليومية الثورة .  
لبنان حال الحكومة<sup>112</sup>

هذا التعاون . المفاجيء إذا سرى ذكره - صراوة النزاع في معارضة اند  
الحرس للأشر وعمن الهوية التي كانت تحصل موقع ثلثي منها من الأسم بها  
بعض ضعة الهوية القومية ونية عتدية الدولة المطلوب مبرصها . إن هذا  
التعاون لا يفسر اليوم إلا لأن عدوي الأسم . على وجه التحدة في هذا الصدد .  
له سلكا دروباً متداولة فلاتهما إلى موقع لم يكن مبدأ عز أن يكون مشتركاً

على التلاقي الذي يكاد لا يصدق في المواقع الناقصية قطعاً بها نفس  
والعتامة ظاهراً قد جرى على نحو غير محسوس رويداً رويداً . من خلاف كل  
طرف . من دون أن يكون شيء ما قد افكر حليفة على مستوى الابدولوجية من  
الطروحات القديمة الصدام فيها . فالتبع السوري سيطرة هذه الفلصن +  
وجناحه العمكري ذي اللون الأخضر الشديد . قد اعاد . كما معروف نرى بهذا  
للبل . لوكيز ايدولوجية ولوى مسارته في الصداقولية ماء الالكيان السوري +  
وموريا - لبنان ورما شرق الأردن . مع المحافظة تماماً بالمخالفة الحشة إلى  
مناه وحلة عربية أوسع كثيراً وإلى اولوية الهوية العربية في الامة . ومن جهة ذلك  
حزب الشعب السوري P.P.S . إذا اضطرر بالاختيار من خلال كتابات شرفي  
خيراته . يمكن أن يكون قد تغلب على اولوية الكيان السوري + غير عمري + وهو

ما كان يمثل قلباً مموهاً بالغ الإثارة ومروحي من الأغلبية العربية السنية ، والذي  
 من حزب الشعب السوري P.S.S من قبله في زمن أطول سجنه ، بعد شهادته  
 الحرة . وعلى العكس من حزب الشعب السوري P.S.S في المسيحيين  
 والمسيحيين ذات بصيص باعدي حوته متلفذة بالاطلاع على حربي ، للشعب السوري  
 الثاني الذي يريد سنده قوماً ، الأمر الذي يجعله أكثر قبولاً إلى حد ما في علم  
 القوميين العرب . وراح سلك حزب الشعب السوري P.S.S بخوم سلفه على  
 الاعتصام حول المصطفى / المرحوم الضابط سمعوره في هذه السجون على  
 التمييز الحربي الصلبي على الهوية العربية للدولة وللأمة ، وعلى أن يتخالف مع  
 هذا المصطفى بمفارقة الاهتمام بدلاً من محاولة انتهائه صراحة كما في السابق  
 مدفعه المتمردين الضابط وأراح حزب الشعب السوري P.S.S . سعيه للحصول على  
 الصلابة القائمة من جانب المروية . نفسه بترجمته نحول أعظم اتهام كان يشمل  
 كائنه ضد الآخرين . وهي التهمة بأنه حركة شيعية أي سعاد للفر ، ولم  
 يصبح والمحاكمة هذه ، أعداء الأيدي . الكتائب ، بأنهم مالياً شيعية ،  
 وعسكرة أهم أعضاء من المبحرين البياض السليمة بسعود إلى نفس  
 لبار ١٩٦٦ فتناوّد حزب الشعب السوري P.S.S مع الحركة الوطنية اللبنانية  
 التي كانت تدعم كميل شمعون طيلة الحرب الأهلية ١٩٦٦ . وفي ٢٩ كانون  
 الأول / ديسمبر ١٩٦٦ ، مثلت محاولة "ثلاث موجة ضد الشاميين  
 والكتائب الذين يدعمون حليفاً شمعون ، فؤاد شهاب ، أعداء تولي خير الله  
 وحده الله معانده رئيس حزب الشعب السوري P.S.S . هوجه حيراه الذي حكم  
 عليه بالاعدام ، مقومة تسندل بلسجس السؤيد . ثم بحرم من القسم عام  
 ١٩٧١ بمقر من الرئيس عرسية . وفي الحرب الأهلية لعام ١٩٧٥ تقرب حزب  
 الشعب P.S.S من الجبهة الوطنية التي تجمع حول جبهة القبلين وحزب  
 وليد جنبلاط الاشتراكي التقدمي ، بعض التشكيلات اليسارية السورية ، مثل  
 حركة العمال والطلاب ، حركة القصر والاشد الوطني لنقوى العمل لكث  
 شائلا . الح وانتهى به الأمر بعد نزود ، إلى الأفراسية دمشق في لسا  
 معتبراً بأنها من أفضل السياسات الفنية بفتح لك فسئل ، في الحق الاتحاد



وشرطي المموج - سودة (سوق) الأوقد وكـ مطعم من الأرض مخصصة  
 حتى تم تحرير ١٤ قرية إلى فلسطين (١٩٤٨) في التحول السياسي المبين الذي  
 نفي به البعث السوري عن العمل بالحزب الوطني ومنزلة مع الدفاع عن - خصوصية  
 سورية - ونسجم ايدولوجية حزب الشعب السوري ٢٢٤ مانحة معاقبة  
 واعاقه - جنبة ام سحر الانتهازية - لما يتعلق بحكم - الفوضى العروية  
 الرئيسة - لسود يكون من شأن ذلك كله أن يؤدي عدم التمسك إلى نسي  
 شعار ومشروع سياسي قومي منطلي - ولكن هذا السلوك ام ذلك يجب أن  
 يجري تحليله كتميز عن تشكيل من خصوصية سياسية القلية بأكثر من وجه  
 الكثرة - مدار التطور المنهيك القلائد - التبادل بين - اومكها  
 المواليد - عند من ط - صلبة - الايدولوجية - على وجه الدقة في  
 بواقي - قد لها حيا - في طرأ كلاً واحدة منها على السحر إلى التمارس

## ١٧ - صعود العلويين في الدولة

### مشروع اقلية يبحث عن وجه أكثرية

لقد تم من العلويين بشقوة في عدد من السنين - في الستات - عمل  
 صعود الذي توصلا إلى نائب على حزب البعث بوسطية فرع اللاذقية الهام الذي  
 تموا بشروع هذه - وبفضل نمو حضورهم وتأثيرهم على الجيش كذلك - كان  
 قمة صعود اقلية العلوية في وموزها بجميع السلطات تحتلها كلها بصمود  
 تنطيس - اثنين : احدهما صلي - ال - اقليين - ، حرد من حزب البعث -  
 والأخر عسكري - ، اللحة العسكرية القوية - الشهيرة - وكلاهما تلوث شديد  
 من الاقليات ولا سماع من العلويين (١٧)

في الحسينات جعل البعث من نفسه معتدلاً لتوحيد دعة مهامية  
 محتلفة متميزة شافر قوي إلى حد ما - تثار جغرافي - وتامر طائفي بل وتنافر  
 - طفي - إلى حد معين - ولما كان مصدر الجزاء الكبير من مشايخ استمر في  
 القدوم إليه - كما في بدايات المزم - نفسها في الطبقة الوسطى المتأجورة  
 الحليفة (المتلفة - معلوم - موطعون) ومن الانتطجيا (عالم الطلبة) -

وكذلك من البورجوازية الجديدة (سوى حرة ، طغاة ، مهندسون ، مهندسون ،  
 الخ) . مرة أخرى من بين مقاصد الجيل البعثي الأول : كان لهم كل أجل  
 وفتح لتجديد تعليمهم في القساري في وسط الأرباب الصغيرة التي كانت  
 تعيش بها . هكذا استوعب الحزب في الخمسينات أثناء ملاحق وملاحق  
 الكثير من وضعا الرفيف وعلى وجه خاص أعضاء من الطوائف العلوية والبربر  
 والإسماعيلية من كان عددا لا بأس به منهم يدرسون في نهاية تعليمهم الثانوي  
 لينخرطوا في الكلية العربية ، كطريق للتصعود الاجتماعي المربوب المنصب ، كان  
 رأينا بالنسبة لآباء صغار البورجوازيين من المحافظات والملاحق من صغار  
 الملاكين الفلاحين على أحسن وجه أن يوفروا لأولادهم تعليما ثانويا . ولدنا  
 نعيد بحث من المحافظات وحتى من القرويين إلى الأرباب طوائف المسيحية  
 بسبب كفاية تعليمهم ، على هذا الصعيد ، وكذلك امتزجت عوامل طائفة  
 حرة متعلمة مع الأيديولوجية البعثية من أوساط اقلية معينة . الوظيفة  
 السائدة لهذه الأيديولوجية ، إزاء عناصر أقلية ، جرى تفحصها من قبل ، ولا  
 بد أيضا من التوجه بوجهين آخرين جديدين من هذه الأيديولوجية : موضوع  
 الفلسفة ، المرحل لإجراء اقلية معينة ، كإحدى النعص الصبي له تظهر من  
 صحتها ، صارتها إلى الهامش اجتماعيا ، وابتعدت عن السلطة ، وموصف  
 الاشتراكية الذي سوف ينضم إليه صغار البورجوازيين وهذه الفلاحين الواسعين  
 يهدم البورجوازية السورية الكبرى ، العربية السنية في معظمها ، رجالا أيضا  
 كانت المطالب القبلية تنطاز مع مطالب الجماعة القاسوية . طغى فتح  
 الأشعب المتزايد من جانب العناصر ذات الأصول الأقلية ( علويين ونوري  
 حصة لماسية ) للأحزاب اليسارية المستندة إلى الاشتراكية ( ١٩٥٥ ) حروب  
 الشعب السوري ثم حزب البعث ) وتكاثر المجتدين من الأقلية على حد سواء  
 في أثناء الخمسينات ، الطريق لبروز نخبة سورية في الستينات ، مركبتا الفوق  
 من الأقلية .

إن حصة الاتحاد مع عصر الناصرية في الجمهورية العربية المتحدة  
 ( ١٩٥٨ - ١٩٦١ ) شكلت رخصة حقيقية لحزب البعث . وقد وجد البعث

نصفه . جراء مدممة جعل الاتحادات جميعها معزولة عن فعل هذه العناصر ،  
مكرها على الانحلال إلى العمل الفردي . فحتمت صهرتان من جهة تخرجه  
إلى صيرورة الشطايا المفسدة من جهة أخرى . فصار المبدأ المطلوب لب في مواجعة  
مشاكل الحركة في التحكم إلى جانب التثمين للعنصر ، ومن أجل الاتحاد  
ومن جهة تكامل حتمت للاتحاد العربي + ومن جهة أخرى أهمية جزء كبير من  
كواثره الأساسي للحزب التقدمي إلى الخارج أو الداخل أو اعتمادها للعمل السياسي العام  
وجه الأمل الذي أتى إليه من جهة حظر الفتن . الاتحاد . وقد اعتمدت رهنيل  
العديد من سكوادر التقلدية للمكان شاعرة رهنيل عقيدة أمجد من + لمعاداة  
الحرب ، تلك القناعة التي وصفا بطور شديد في صيرورتها

في ذلك التشتت على هذا الشكل للفتن قد جعل مهمة إعاد ماء الحرب  
عسرة جداً . بقوة الانتباه انفسر الزعماء ، انقضت إلى سرية جديدة من  
الفتن . لم تكن له صطنعت بشر دور في شئ من الحرب . فل ضم الجمهورية  
العربية المتحدة ( R A L L ) حواف بطون على هذه كبر منهم فيما بعد صفة  
ال + الفيلسوف ، + من صفات لوجه العربي . فلكة فلول الزعماء التقليدية  
للحرب ، وصفت الزعة السورية بمختلفة ، مخالفة واسعة المدى للمنظرات  
الوحدوية لدى الأماة المؤسسين للحرب . وتلقت النظر إلى كلمة + اللهم ، في  
مستطاعات التث الثابتة تسمى كل بلد من البلدان العربية في حين أن  
+ الأمة ، عظمي مجموع العالم العربي . وحدوة الله + الفلبية ، المستغصة إلى حد  
ما في المنظور العربي الذي يدين ، نظرياً ، تقسيم الممالك العربي إلى دول  
صغيرة ، نحوحي فإن منذ مبدأ الموحدة الثورية وقيام الاتحاد ، إلى جعل الحدود  
المقامة هؤلاء + الأفليبيون ، من حزب التث يشكلون جزءاً من حل جديد  
- يرجع هم معظمه إلى الثلاثين وثم تعبد أغليتهم من عناصر الاقلية :  
علويين ودرور واسماعيليين .

في وقت مبكر جداً أظهر العلويون خاصة بهم معادون للاتحاد المحقق  
مع مصر ، ولذلك اسباب عديدة . في المقام الأول ما كلوا ، وهم لا يمثلون

منذ أكثر من ١٠٠ سنة من مجموع سكان لبنان أنه ذو عذبة نصر - السنة  
يعزيم المجتمع اللبناني من سنة العشرين . وكله يكبرهم في المظلم الثاني  
واقعة له ضد الناس لم ينشرهم حول هذا حل الأحزاب السياسية ، فإن كان  
السيون ضامون ليسوا فوجين قتلهم لم يكبروا وانفس من ذلك . ولكنهم  
كانوا أكثر كذلك من السنة بشجوة حلاً للأحزاب . يؤدي إلى اخلاق فئة النصر  
الوحيدة . زهم أشوا وكثوا مؤثرون دائماً حقيقة غير الحرب بتحقيق الإصلاحات  
والثورة الاجتماعية في مظهره اللائقة والمضطهدات السورية الأخرى . وسير  
كل للمؤمن كذلك مواقع أخرى . كانوا يحشون ، من أن نذهب وثمة مشروع  
في الخاب للمصريين الذين يتدخلون بهم عنهم إلى المستقلة . ألم يعلن وزير  
الزراعة ، يونس له حمزة المصري إلى حيورية تملأ متحف مشروع الري ؟  
وأخيراً كان على شعاري . تلون مات ممنوعاً عليهم عندل المحنة إلى ليد  
للشور فيه على عمل ، أن عاشوا على نحو خاص جداً من حلة الحفان  
المؤثرة على أوساط اللامحي

إد : القومي ، الحرب عزلاء ، المتحفظ على الأقل أراه عمل الزعامة  
الطليدية أثناء حقة الجمهورية العربية المتحدة ١٩٨٨ : لا كانوا يأخذون  
عليها بخافه إنها لم تطلب من ضد الناس ضمانات كافية ، راحوا كطلبك  
يظهرون حيالهم اشتراكية أكثر تطرفاً كثيراً من سابقهم

كذلك كان هو تنظيم بني مستقل في الجيش في عهد الجمهورية العربية  
المتحدة لـ R.A.L. ، اعظم اعمية فالضباط السعويون عاشوا كذلك أكثر من  
المدارس من انتابهم السياسي . لقد قتل ابتداء من عام ١٩٦٠ إلى ما من بني  
عسكري احتل موقع نفوذ في سوريا . ففي تم / أغسطس ١٩٥٨ كان ثمانية  
بعض من عشرة ضابط وقيل محضين للمصل في مصر . وفي عام ١٩٥٩  
أبعدت وحدة أخرى من الزعماء أكثر اعمية كذلك . وفي نهاية عام ١٩٥٩ شكل  
أربعة عشر من عزلاء الضباط تسنولين إلى ولدي الليل ، لجنة عسكرية ، بنية  
كان طابعها الأساسي المميز العقائد السلف والروابط السرية بالقيادة القومية

الحزب (وفيما بعد «عصابة» نظرية السرية المؤتمرة» - المظنة عام ١٩٦٢) وكان دور الصحران والمصطفى لا بد من أن يكون مسلفاً في هذه الوحدة القسرية للمعتمد صلاح جديد، فباطل مدوية علوي، «فني عاكس حدة» - فيما يخص عضو عام في حزب الشعب السوري P.P.S. - الشبك عام ١٩٦٧ في الدواوين السياسية التي أحدثها اغتار عفيف الحلي - حيدر اسلاني بيد علوي - آخر عصر كذلك في حزب الشعب السوري ٢٢٢

كذلك أكثر من نصف الحسابات الأربعة عشر مؤسسي اللجنة العسكرية البنية - أصلهم من الأقباط - أربعة من العلويين، «دوريات» - وإسماعيليان وفي مطلع عام ١٩٦٣ كانت هذه اللجنة العسكرية شبيهة قد عاينت تنظيمياً «ب» قوية - يسيطر عليه عدد قليل من الأفراد القدامى من مدن صهيرون وفري ومعظمهم من حلي العلويين، كانوا فاعلاً من أصل متواضع (مقبلة فلاحين وسطى - مراكيس صغار وموظفين رعيين) بل وأحياناً أكثر تواضعاً (فلاحين لا يملكون أرضاً) - وراحت هذه اللجنة تدخل في شاحن مع الزعماء الصنفين التقليديين للحزب ونسبوا في كتابها من دعم الأقباطين في الحزب

وفي أعيدت المراتب أنذر في مارس ١٩٦٣، في التوافق موجه من الطرف من الحزب ومن الإدخالات الجديدة إلى الحزب أحدثت تغييراً أساسياً في صهيرون في التوازن بين مختلف فروعها ومناطقها الجغرافية - وقسمه «الأقباطيون» في الحزب إلى العودة إلى تصرف القباط البشيين في اختيار رباتهم من العلويين والمثوري من مطلع الخمسينات - وإلى تميز منطقة حودهم الحاصية بالهبطاء سياتهم في التجديد - تحيد الانصار الموالين للحزب - بجيد سطاء الحمود وبخاصة الشرقية إلى رتبة حائط في الجيش - الطامع الطائفي المؤكد - وفتحته جماعة الألبانيين، مستعدة من قتلان سجلاته باسماء الأعضاء الستين للحزب، باب التدخل إلى التظيم وأماماً لأعضاء جدد متحشرين على وجه الاجمال من متعلق العلويين والاسماعيليين في جورف اللاتية - في حين كان الطرف من الحزب يعمل بأعضاء الحزب من السنة الثابتين في القيادة التقليدية

وكانت هذه القيادة التقليدية ، بعد انقلاب آذار / مارس أكثر انحداراً فضاء  
والسياسة العليا ، كسلسلة أزمات متتالية سرعان ما انقضى ، من أن تستطيع الأحزاب  
بذات على صلك الكوادر المتعلق بالسياسة التقليدية

بعد آذار / مارس ١٩٦٣ ، كان هناك حركتان ، بالتوازي حزبياً ،  
متنافستين في سورية ، فالحزب القوي بقيادة علي البشار كانت مترددة إلى حد  
ما ربما يتعلق بالاشتراكية ، وفوق ذلك كانت تريد من حليفه تقارباً مع مصر ،  
في حين كان الاتجاه الحزبي في الحزب الأكثر شباباً بقيادة حسام الدين  
يدين موقفه بحزب إصلاحات اجتماعية جديدة ويعارض كل تدخل مع عصر  
مع العراق ، وشاهد على التطرف بين الانتماء إلى الأقلية والامتياز إلى إيداع  
تحت الوحدة العربية وديمقراطية اشتراكية (في تلك الحقبة على الأقل)  
وتمتدح أيضاً بعد السلام على البحث عن الحكم في العراق في نهاية عام  
١٩٦٣ لم يكن لهؤلاء الممثلين في سوريا أي دفاع ضد التطرف  
العسكري ، مما كانت تمر شهوة بعد استلام البحث للسلطة ( آذار / مارس  
١٩٦٤ ) حتى شكلت اللجنة العسكرية الستة عضواً في الأول / سبتمبر  
من العام ، بدعمها عدد من الأقلية ، الجماعة القياسية خليفة هو ، من  
المرحوم ، حتى وإن كانت رعاية الحزب التقليدية الجديدة لم يكن هناك  
تعبئة إلا في عام ١٩٦٦ بعد انقلاب صلاح حبيب

وفي الأول / سبتمبر ١٩٦٣ محل المؤتمر القومي للحزب ثورة عاتقة  
حليفه ، فإن اللجنة العسكرية مدعوم من الأقلية ، اصطفت مما أفضت  
الزعماء لماركسية في الحزب ، التي كانت القيادة التقليدية تحسن صوبها دائماً ،  
من محدوديتها التصوري ، ما كان يلائم اشتراكيةها الخاصة واستبعدت ما كان  
يعارض من هذه الاشتراكية : لأول مرة تعلن نجاة من المثل بهذا على أنها  
« صراع الطبقات » وتنادي بإقامة « ديموقراطية شعبية » ، ملتزمة في ذلك سحر  
أمام عارض الحزب ، ورفضت بالتقابل بسوء مبدأ عدم تدخل العسكري  
في الحياة السياسية ، هذا المبدأ الذي كان العسكريون يدافعون عنه بشدة

قذيفة أو نابضات مطلق عام ١٩٦٤ (تأليف مصانع السلاح مطلب - البحرية إلى ميدان تجريبي لعدة الأدلة اللدنية - قلبي حبرى التوسيع فيه غطى من فروع بحرى من الصناعة والبروامة - غلبت بولك حمامة كبيرة لنسج يد الانطافى - الح ١٠ هذه التجهيزات تتحدد من خلال مطلق - الانعطاف اليدوي - الابدولويجى - ثم تسبح بها التليفة التخليدية إلا بصعوبة - ولم يفلها تار التحمل والحرفى في المدد خلفاً حياً

في شباط / جواير ١٩٦٤ - أصبح اللواء أمين الحافظ «عقيد» رئيس مجلس الثورة - رئيساً لمجلس الوزراء ورئيساً للجنة العسكرية - واستمر العسكريون في ظهور الحزب من « غير معروف لهم » فيه ، من ألباح الزعماء المدعى التخليدي أيضاً ، في حوى كاد الشذويع بسوى للمجولة حوى سبطوه الحشى على الحرب ، ولكن بنفخ الطريق على سترحة أوساط الحزب السطوفة المتواحدة عتقال متبيل عتلى من مصب سكرتير عام الحزب - وكان يرصد ، في مقام ذلك ، أن يرى في السلطة ، اللواء أمين الحافظ في موقع الحكم ، وهو منى ومعتل الإحصاء في اللجنة العسكرية وقد طي الصبد الحقل في صورة حتى عام ١٩٦٦ - طالعاً لم ينسج ، سار ، الحزب ، في اللجنة العسكرية التي بدعها تشد الإقليم واليكالية من أبعاد أو نجهم الحجاج اليسرى

ومن ١٩٦٥ إلى ١٩٦٦ بلغت الفسراج محصورة بين المتطرفين من العسكريين الملصق حول اللواء صلاح جديد وعبد أمين الحافظ ، الصبة الأخيرة في وجه سلطة العلويين - ولم رته صلاح جديد من التطهيرام التي حدثت من عام ١٩٦٦ إلى ١٩٦٤ ، وهي الحلقة التي استعاد بها الصباط السنة (الدعشيين خاصة في القيادات - حتى كان قد شكل حركه أيضاً داخل هيئة الصباط بتكثيل جميع صباط الأقاليم ولا سيما من العلويين والدرور - وفضلاً عن ذلك كان في وسع صلاح جديد الإعتناء على دعم ملني ، تمتد به الأقليات الربعية من غرب وشمال - شرقي البلاد ، التي كانت ترى في جماعة جديد

القصة المعروفة باسم الحزب الشيوعي في لبنان . وهكذا أصبح من الصعب  
بين حدود والحفاظ على وحدة البلاد صراحة خلال نزاع بين السلطة المركزية

وفي ٢٢ شباط / فبراير ١٩٦٦ جاء انقلاب عسكري بقيادة صلاح  
يضع حداً نهائيّاً لذلك الصراع المأخوذ على الحدود . فاحتلّ العسكريون  
الحفاظ وحلفاء والبيطار ( رئيس الحكومة الطيبي سمارة ) أعضاء الحزب الشيوعي  
مجلس الثورة . واتهموا المعارضين التقليديين بمحاولة الرجوع عن الإصلاحات  
الإشتراكية ومن التأميمات وأنه يريد تطهير المجلس من عناصر الثورة . وأمر  
النظام الجديد من بينه في النضال قداماً في تطبيق الإشتراكية والاشتراكية  
الأسطورية الديمقراطية . وتعمّدت العلاقات مع الاتحاد السوفييتي وهي مهمة  
نيسان / أبريل ١٩٦٦ خالد بكداش الرئيس الشيعي مشاركة حرة في الحكومة  
الجديدة . وشبعت « كتائب العمال » بقيادة خالد الجبدي ( إسماعيل )  
التي ترسم تشكيل « المجلس الأحمر » الصيني . فكان هذا النظام له الأهمية  
لطرفاً التي عرّضها سورية : وقد عززت المساواة في مواجهة عدائهم سوريا  
خاصة . إلى صف أقل قاعدة النظام الشعبية على وجه الدقة وإلى ما معها  
والتي تطاولت لأعضائها الداخليين

وكانت الحكومة المشكلة في الأول من آذار / مارس ١٩٦٦ لديها هدف  
في أن لا تظهر على أنها دكتاتورية عسكرية ولا على أنها حكومة صليبية  
العلويين : لقد تم اختيار رئيس الجمهورية نوري الدين أنطاسي ، وزير الزراعة  
يوسف رعيّ ، وزير الخارجية إبراهيم باشاوس ، وثلاثتهم أعضاء ، بقيادة  
فائقة من السنة ، إنفاذاً للظاهر على الأقل . أما صلاح جديد فحصل من  
جهة شأنه شأن كثيرين آخرين من العسكريين البقاء خارج الحكومة رسمياً  
على قبضته على الجيش والحزب

ولم يكن لعام ١٩٦٦ أن ينتهي قبل أن يحصل إضعاف حري حليفه  
السلطان والعلويين ، المعلنين إبان انقلاب أيلول / سبتمبر الحزب الذي تم  
سليم حاخوم . وكان سليم حاخوم هذا وهو حزبي الأصل ، المدة الزمنية





والعسكريين والسياسيين والفقهاء والرجال  
الكثريين، واستمرارية تحرير للنظام...  
التي أوجبتها سياسة هذه إتاحة حافظ الأسد...  
الكثري والعمري، وأكسبتها تحرير عقيدة ذات مع الملك...  
مع الدولة السورية ذات الاستقلال الكبير...  
شروعات نسبة، ومع عمر عام إلى جميع أولئك الذين فاقروا...  
من رجال الأعمال ومن المثقفين...  
فأثبت النظام الحديث خطوة معينة لدى...  
التي تأتي رقت من جديد إمكانيات الإغناء...  
لكذلك من سياسة ارتفاع ماحلة القوي...  
وإذا سوف يكون منه قصيرة جداً...  
حول العلمانية

بالنظر ملياً إلى هذه الحالة كلها من محمود حافظ الأسد...  
يقولنا بأن ملاحظة علاقة الرجال المتغيرة بالإيديولوجيات...  
١٩٩٦ زائد حافظ الأسد وعمرها يزال بعد مصراع مع صلاح...  
الإشتراكية، في مقلدة صحفية مع كرمود...  
تحويل المنتج السوري شطرين صباغ...  
السلطة، حتى كان ذلك، وهو يرجع تماماً إلى مصر...  
وإنما، أن بطرس تطبيق السياسة المعاكسة...  
كبيرة جديدة فيها مما مثل شهير...  
المنعاضة بأثره الإيديولوجية التي تشير...  
عشيرة عاماً...  
صابطاً أن يكتب...  
عجينة، فليس لها أية علاقة...  
المطلي، المثارة في تلك...  
عن هذه المبادئ...  
١٩٩٦...  
٢٤٢

نظم مطلق للخدمة للاسطة مصرية التي خدموا لها. لسوء فهم النجوى إلى  
الإيديولوجية صربا من التشرع الشريفي البعيد ولكن ليس فعلا دائما كانت  
للطام طغى يطرح هذه مطلقا مناصبا لتعريف. رجعت العربية والإستراتيجية لم  
تتصبة الفسطاطية. بها طبع بوموت والإستراتيجيات الأولى. لكذا قد نعهم تشياد  
فليقة بالبحر إلى تحليل التناقضات نعهم. من الحق قيسار الذي يتبعه وطا  
لنمعاير إيديولوجية. من ذلك حد بحد من يرى فيها التشرع الثابت من  
تجريبه معه محضه للإرتفاع معالج التفرق في السلطة إلى الأوج من  
الزعم من صعود المعاركات الديمقراطية والحرية

## ٦ - خدمة العسكرية وودود فعل الطوائف

إطلاقا من عام ١٩٧٣ ما احتلج تيسر في سوريا. كانت مطلقا الإستقلال  
فيها تسي مجلس الشعب في ٣١ كانون الثاني لم يوافق الدستور عليه مدة للمعامل  
محل الدستور المؤقت لعام ١٩٦١. الذي سيطر به دستور عام ١٩٦٢ الذي  
لم تكن هذه المؤقتة أجل. وقد جرى التزاع مطلق على مسترجع. الصمد  
الدستوري. السرمي الفرجع الفسوق. ومعه التعليم حيث كانت ملاصق  
الصالحات منحت على سلطة. هذه المهيبة السياسية وعلى صنفيل  
العلاقات بين الطوائف

لم يكن النزاع المتعلق بدور الإسلام في الحياة العامة، في سوريا،  
يرجع إلى الأمر. فهو إذ أثير في القرد المائسي إمتد لم حكم فيصل في دمشق  
من ١٩١٨ إلى ١٩٢٠ ولتضاء حقة الإستبداد الفرنسي وتطور لأول مرة بعد  
الاستقلال في عام ١٩٥٠ حول مشكلة الدستور. وكذا المشروع المقرر حينها  
بتعصر العامة التالية: « لما كانت غالبية السكان السوريين مسلمة فإن الدولة  
تعلن إلتزامها بالإسلام والمسلمة ». وقد أثارت هذه المادة إعتقالات شديدة في  
الأوساط النصرية المسيحية والمسلمة، المتهممة بإزالة الحدود الطائفية في  
الحياة السياسية وفي الدولة، هذه العناصر حاولت - بلا طائل - القيام بالصعق  
لمسح هذه العادة من العقيدة وإحلال صيغة تنوع محلها لتحل بأن الإسلام

في ريس الجمهورية محمد . وكانت مملكة حيدر علي . عام ١٩٥٠ مثل  
أقدم صيغة دستور له تصور بلدان عربية أخرى حيث طرأ من قبل المولى هو  
الإسلام . نشأ سوريا . ولم يكن دستور الجمهورية العربية المتحدة في إقليم  
الوحدة السورية العسكرية . الذي تولى ملك دير الدولة هو الإسلام . هذا  
سوريا . حقيقته

وقال دستور البعث المؤقت لعام ١٩٦٢ قد احتفظ بحصص النسبة التي  
نجدت بأن الإسلام في ريس الجمهورية وللمسندة أعيان . ثم بالنهاية  
تغير على أن هذه الإسلام هو مذهب التشريع . غير أن المشروع الجديد  
في ١٩٦٩ في حكم صلاح جديد لم يترك نهائياً الأسس تلك المذهب .  
سواء كان شكل مع ذلك استلزاماً من جانب المسلمين التقليديين - ثلاث  
تعديل الصيغة الإسلامية المتبعة في تولية ريس الجمهورية . فعلاً من حيث  
والسنة ١٩٦٩ . أصبحت صيغة جديدة . في السنة ١٩٦٩ . في هذا  
والمعدي . وكان من شأن الدستور المؤقت لعام ١٩٦٩ . في هذا  
الأسس . أن عاد إلى الصيغة الأولى

وقد أُلغيت مشروع دستور عام ١٩٧٣ . بدونه . التوبة المتعلقة بأعيان  
رئيس الجمهورية للإسلام . ريس أن . الجمهورية السورية هي دولة ديموقراطية .  
شعبية . وإستراتيجية . ولم يتخذ الرئيس الأسس القرار بالعودة إلى إدخال الأسس  
المتعلقة بريس رئيس الجمهورية إلا بعد أن تمجرت مظاهرات عسكرة في حماة  
أمام مكاتب فرع حزب البعث ( ٢٠ شباط / فبراير ١٩٧٣ ) . ولم تكن تلك  
هذه المرة من المادة الثالثة وإنما وردت في المادة ١٥٧ . وكانت تلك  
المظاهرات من عمل عناصر منظمة سنية تقليدية يفوقها علماء ومثقفون ولما  
ومعظمون ديميون . يدعمهم الإخوان المسلمون . ويشهدون مطالب الدستور  
في المعدي . وإحداث تشويه المتعلق بريس رئيس الجمهورية . من هذه  
الدستور . كان ذلك قد أدخل المرحى في مفهوم رؤساء الدين . كما شهد  
ريادات العلماء والمثقفين الدين إلى وزلة الأوقاف تعبيراً عن شكرهم .  
أنها لم تعد الحواشي تسمى . فتمت الدليل على ذلك في نهاية

نظام الحكم يتم بواسطة المجلس من خمسة أعضاء منتخبين من قبل الشعب  
والمواهبات مع قوى الأمن في حلب وفي حمص حيث جرى اعتقال الشيخ  
شمال . وكانت الحكومة كريمة على وفد حرسه . ولقد تمسك على عاصم  
الحركة . وفي ١٩ آذار / مارس ١٩٧٣ سبب المواقف على الدستور بالاستفتاء  
العام . رئاسة بحسب جميعه في المناطق نسبة والمشاركة فيه كتبت في  
المناطق ولدت الأكثرية العلوية

عد . من طويل جداً كانت أقسام معينة من جماعة الأكثرية السنة ( ١٩٧٦ )  
من السكان السوريين ) تطالب دكر يسمح «الدستور» وسبها مكان دين الدولة  
للاسلام . كما كان ذلك الحال في دستور العراق وسوريا والأردن والعربية  
السعودية ولبنان . وما كانت قد نجحت ثم أعيد ترميزها . وهي الصيغة المتعلقة  
مدير رئيس الجمهورية . كانت تلك الآراء تعتبرها حقاً لكن . وعلى  
العكس . كانت هناك عناصر مختلف الطوائف والأقليات . مسيحيين وعلويين ودروز  
يعارضون في هذا الإقرار الرسمي . الذي يكرس . إذاً جميع الدول . على  
الصعيد القومي . عدم مساواة سياسية . اجتماعية من الطوائف . فالصبي إلى  
رمز ذي هدف مساوئتي كان رمزاً أساسياً لصلته السياسية من قبل . في  
الثلاثينات . ثم تشكلت حزمة لربط ومحافظة مثل الكتلة الوطنية وحزب  
الشعب . مثلاً . على وجه الإجمال . على الرغم من بعض التسهيلات  
بالتقاء موقف بعض مكانة الإسلام ثمراً أساسياً في القوة العربية وفي الدولة .  
هذه التكتلات عارضت حزب الشعب السوري والحزب الشيوعي السوري .  
لترغبتا إلى العسمة والتحالفا في هذه المرحلة من الأقل

كان الإجماع السائد في أمر الطائفية يعطى بدرجة لدى الفرع المحافظ  
من الحركة القومية وكذلك لدى الإخوان المسلمين والزعماء الدينيين  
المسلمين . وكان هناك أكثر تقدمية في الحركة القومية . تحت تأثير الأوساط  
المسيحية . يسمى على العكس إلى التراجع من الهبة المسلمة في الرمز  
السياسي في سوريا . من دون إغفال تماماً مع ذلك . وكان الجبل الذي طرح

أسس حروب الشعب حركياً من وجهه النظر الأخير. هذه الجمع له برنامج العمل  
تتضمن العلمانية وأنه الإيديولوجية اتبعت كانت تتعرف للإسلام بدور هام في  
المفوضية العربية ، بعضه مزدوجة : من حيث هو أول حركة توحيد عربية في  
التاريخ ومن حيث هو « ملتق كلاني » للمرونة بعد علم إتباعها وحظونها

والحال أنه للمرونة العلوية في وسط حزب الفتى - وهي التي وصلت  
إلى السلطة بانقلاب صلاح جديد في شباط / مارس ١٩٦٦ - كما الزمره <sup>العلمانية</sup> <sup>العلمانية</sup>  
حياته المعقد عرّف في السبعينات ، قد تشكلت عن أنها أكثر نظراً حول مشاكل  
العلمانية هذه ، ومن أنها بالفعل أكثر قرباً من وجهة النظر التي كانت وجهة نظر  
حزب الشعب السوري P. P. S. والحزب الشيوعي السوري . وكان هذا الموقف  
الأسيد وفيه كالية من جانب العلمانيين العثير حول مشكلة العلمانية ، <sup>بعض</sup>  
بالإزواجيه المؤثرة على وضع الصورة العلوية في وسط الأمة المسلمة - مع  
أنهم ، بلا حواء ، سلعود على صعيد الإحتفاء - لم يستفد أفضاء الطائفة  
العلوية أبداً ، وقد رأينا ذلك من قبل ، من تعرضوا إلى السلطان الذي كان بعض  
أن يؤمر لهم انتماؤهم إلى الإسلام - للدين في هذا السواد في الأحوال المعقدة  
وأمام القانوف بين جميع المسلمين حركياً على وروا لواء الصود والمسلمين هم  
المسلمين والمسلمين غير العرب على حد سواء ، في سياسة الإسلام السياسية  
ترجمت هكذا بالنسبة للعلويين ، لا على أنها طريق للمشاركة في الحكم وإنما  
على العكس كلياً من مصدر مستبعد وأنها تكريس لهيمنة النزعة السنية  
الأكثريّة . وهكذا كان تفوق الإسلام هذه في العهد العثماني أصبح مرادفاً  
لتنحيتهم من الميدان السياسي ولديونيتهم الإجتماعية . من هنا رعتهم في أن  
بنوا من هذا الغزو سواء بسب هذه التعميمات الحديثة أو بالدرجة في  
التحديث الإجتماعي

إن ما ينبغي أن نذكره في رسالة الرئيس سرفط الأمد ، المستكة في  
طاهرها ، إلى مجلس الشعب ( ٦١ شباط / فبراير ١٩٧٣ ) ، التي يوافق فيها ،  
متراجفاً أمام المتطاعين ، على إعادة إصلاح الشرط المتعلق منجز رئيس

لحمهم حتى الموت . وهذا من سنن إبراهيم عليه السلام .  
مما ذكره حلقه على المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في الرسالة . إن بعض أهل  
نفسهم الإسلام . من يجرى مجرى عبد مناف .  
الذي لا يملك إلا أن يترك ما كان عليه من الإعتناء .  
المعروف من جميع . من يجرى مجرى عبد مناف .  
الصعب الذي لا . من يجرى مجرى عبد مناف .  
بما لا يحسنه من غير أن يكون له ذلك المثل . من الإعتناء  
على حق معين غير أن يكون له ذلك المثل . من الإعتناء  
بما . في الواقع إنكار الهبة الشبه . وهو في الحقيقة  
المراد من السيرة السنية . ثم يقول شيئاً من تعبد العلويين  
السياسي . فقد ظل المصالح العلوية والنزول هكذا إلى جميع المواقف  
الرافضة لخاصة من قبل حلفائهم مطلقاً تحتفظهم عليه حزب البعث السوري  
١٩٨١ . ولولا ذلك لكان الشرع الإسلامي في الدستور لم يكن من شأنه التأكيد  
أن غير شيء كبيراً من المصالح السياسية . ذات قد تكشف على العكس من  
أبعد نرى على الصعيد القومي كنعن من شكل معين ما من حرمات الإسلام  
الأورثودوكسي من السلطة . وأنه لعلى هذا النحو تصلياً من نفس من السنة

كان نصر بيان العلماء الداعي إلى مقاطعة الإسكندرية على القنصلية في ١٣ آذار / مارس ١٩٤٣ يستند إلى غزوى مشابهة لإللي بيان من لجنة حقوق الإنسان في صوماليا. وكان هذا النص يحرر الإشتراكية التالية على مشروع الدستور

١٠ - إنه يتناقض مع دستور الإتحاد الذي شقيقتنا مصر المكافئة وليا  
المؤمنين ، وكانت هذه الحجة تفصح . من خلال طواهير قانونية صرفة ، الفئور  
الوحدوي لتسي القويق المملك بالسلطة . بإرساله فحجاً إلى الإقتضاء  
للأقليات وثمة مشور إتخذ وقم ٩ تم توزيعه في عدد سور الكوري في أيام  
شباط - فبراير الأخيرة من عام ١٩٧٣ جعل من ه السقوط العلوي من السلطة ،

الشرط الذي لا يفر عنه كفي يحققوا ضعالية أكثر لعدم مسوئته إلى الإتحاد  
المصري - الليبي

١٠٠٠ - مع قعود سلطة لاكتربة الأسلمية (إشارة مستندة)  
هيئة أهلية في أقاليم العلوية

١٠٠١ - يتفقه عن عرض علوة

١٠٠٢ - معاهدة عن لفتة الإسلامى ، وحقه ثالث من قبل لمدارس  
المشرفة بها من حيث هو مصلح أول لكل تشريع

١٠٠٣ - معاهدة - تحكيم إلى جماعة حزبية مصر الوقت الذي سيات  
الأحرار من أو يشاركوا فيه (إشارة إلى المذكرات المرفقة)

١٠٠٤ - على مستوى دستور الإتحاد مما يعلق ضرورة عمل  
بمناهج لسمات الدنية للأجود السنية الثلاث - عن الممكن مع فصل  
من الإحتك بأعمالهم بحجة الإحتك بالنظام - مثلاً يحصل ذلك من جانب  
من أن المنتم الحزبية السلطة

كانت الاعتادات العوجية إلى مشروع الدستور لوى مركبة كانت تعمل  
في لوقت مع سياسة الحكومة العلمانية وسبلتها مع العرب وبشكلها  
الفرق العلوية بلوى العلوية العمل فصرح ، وطابع زعماء البنية الأولى  
ولاستعانة للقوى السياسية الداخلية الأخرى ، بالمحققة يمكن أنساق لعماد  
كانت جميع هذه المطالب لا تلخص بواحد محض - ذلك أنها في مصر  
المسلمين السنة لا عدواة أخرى "شك بأن السياسة العلمانية ، والفكر القومى  
والاستعانة أن يتعاون المثل حقيقة مع القوى السياسية المتبعة بوجهة - لأمر  
غير المشهور ، وبصورة خاصة مع كفة المصالحات المتوالية بخاصة ، مع  
شأنها حطير واحد وعن الحامل - لصفة العلوية للفتاة

ولقد أود مشروع الدستور من دعم تشويجين السريين الفلاح لمد  
ظهور احتساعات شعبية للإعداد للإستفتاء - أما الجماعات الأخرى الست





المشهور الذي طرأ ملائمة من لحظة لأمر أو موافقة لإكمال المراسم  
الكنسائية ولأنه أصبح لطوي - التي ، على صعيد العلاقات من  
الطوائف ، كان هو الغالب في هذا الجراح حول القضية - لكأنه غير صحيح ،  
مع ذلك ، أن نرى فيه ، بصورة أهم معروفة من الأكثرية للأكثرية - تصد هام  
١٩٩٣ . كان المعسكرات المتوسعة بالعلماء من عدد كبير من العناصر الأقطر

سيون عرب وسبولد عن أصل غير عربي ولوا أكثرية مسيحية من عرب وعبر  
عرب ، فليس ولعلمائهم بمشيرة - نسيم واسعة - بغلة ترتيب الآراء في السرف  
١٩٦٧ - ١٩٧١ - رصد ومورد - تحت في السلطة وحده عدد لا بأس به من السنة  
عبر العربية إلى جانب القسطنطينية العرب والعلماء في معارضة البيت

وكان في وضع بعض هؤلاء سنة من شهر العرب - بسبب من عكاستهم  
الاجتماعية ، أن يكون لهم نواحيه لمعارضة وبماض البحث الإنشائي ،  
ولكنهم وفغوا بمعارضون هذا المعرب ليس حبراً لأسباب طلبة وأيضاً كذلك  
لدوامي الجماعة القانونية - بالنظر إلى عدم الوصول إلى الوضع النهائي وإلى  
الخطوة إلى انبثاقهم فهي ، معطرت من الفلاسفة عرب - إسلام ) فإنهم لم  
يكونوا بأطوار في أي سرور بعد الفيني بنات في الحياة الاجتماعية ،  
السياسية ، غير أنه لا بد من أن يلاحظ على أقلية عبر - التي انشأت بانماها إلى  
حماة ذات وضع أقل ، راعت نزاهة في البحث - بعضهم هذه العناصر  
السنة ، عبر العربية في أصولها - الجماعة نصت سر في شراكته في مظاهرات  
أما / مارس - نيسان / أبريل ١٩٦٩ وكانوا الذي / يناير ١٩٦٥ في حماة  
وحلب ودمشق ، المنظمة نحن من في الأئمة الذين كانوا يعطون بالحرب  
على النظام الذي كانوا يريدون بالتمتع من ، الذين والحرية .

وقد شهد عام ١٩٦٦ بداية تحول ترتيب مختلف الجاهات لأنبي - وهي  
أيار / مايو ١٩٦٧ - على غير عهد - على في ٢٥ نيسان / أبريل يستلمه  
الكنس من محطة المبنى السبعة الأسبوعية ، حيث الشعب ، حدث السابق عنه  
من المظاهرات والإضرابات والتمنع - واعتقالات المعسرين والعلماء - السنة  
وحصل على إعادته بسبب عدم من الإضرابات لفرق المعسكرات المتواحدة على

لسانه فوجد انهم - سحر - من حلقهم ، تمردوا في جميع  
 الارض اجمع ، فبما انهم لم يجدوا على ارضهم في الحياة السياسية -  
 الاحدية - قد اصبحت - دولة - غير ذلك يعني عن بعد الف - كان  
 موقعه بلده حتى انهم سحر من سحرهم في لغاتهم من جميع الاديان -  
 ولكن ليس بالاصحاء التام المتعصب الديني من الحياة السياسية التي ابتدا شوما  
 ما بعد مودعهم الحائس الاجتماعي والسياسي - وهو موقفهم في تلك على  
 تقليد الملة كذلك رأينا اربعة مختلف الطوائف المسيحية الذين نجسوا حتى  
 ذلك الحين التدخل ممارسة في حياة السياسة الوطنية - يحتجون بحجة سالفة  
 على الانتعاش العلمانية المقتر بها خلف جيش الشعب وشاؤك رجال  
 المهي الاورثوذكس في عطاياهم حملة المعادية للحكومة وتدخل رؤساء  
 الطائفة الكاثوليكية بدعوى لافراج من العلماء ، ويخ انفعال العماسات  
 المسيحية توجه عندما انشرت في ايلول / سبتمبر ١٩٦٦ ماثرة بشانوي تأميم  
 التربية في القرى والسجود للتدريس الدينية ، وامنح رؤساء الطائفة الكاثوليكية  
 على هذا خلفون مؤكدين بأنه يرمي من عداة بإزاء المؤسسات المسيحية التي  
 كانت مدبر الترويج المسلم لتدخل باحترام ، ضد اعلنت مدارس طائفة جديدة  
 واصطلم ما يرب من خمسة عشر ألف تلميذ إلى متابعة دراستهم في لبنان ومن  
 الملاحظ - على العكس - أن البعث العراقي ، وهو يسعى إلى استبعاد بقية  
 الزعامة الدينية عن الحياة السياسية ، قد صعد الحرية الدينية في عانة التعليم .  
 وهكذا فإن الحكومة البعثية في العراق اصعدت مرسوماً يلغي بأن يتمتع  
 الطوائف المسيحية واث اللغة الأرمينية والكثيرون الكاثوليك - الأسوريون  
 النسطوريون ، والسريان الكاثوليك والسريان الأورثوذكس - بالاستقلال الذاتي  
 لظلالهم . وسمح بالتكلم بالأرمنية في المدارس الابتدائية والثانوية المحتومة  
 على أكثرية تتكلم بهذه اللغة . وهذا الموقف الأقل تشدداً يسر بأن بعث العراق  
 بدلاً من يواجه نفس العداء الذي لقيه البعث السوري في الأوساط المسيحية ،  
 نظر إليه وما يزال يعين الرضى .

حتى الأورثوذكس الشرقيين في سوريا ، الذين تعاونوا بصفة علنية ، عن

المانحي مع هذه الوحدة الخيرية - هدفهم يتصل في صفوف - بنات - تقاموا  
 بعد مائة الميزة للمعلمية في تشرين الثاني / سبتمبر ١٩٩٩ ، لاجتماع  
 على تمثيل السلطات في فتحه مطران الأورثوذكس الشرقيين في  
 حيدر ١٩٩٠ ولد هذا التعاون مطبوع على مستوى الزعماء الذين بين  
 المسلمين السنة والمسيحيين الأورثوذكس الشرقيين ، ما يستلزم على مستوى  
 تعليمات ، ليس فقط في أوساط النخب السياسية - الثقافية المستوية  
 البرجوازية السورية الكبرى ولكن كذلك في قطاعات الطبقة الوسطى - سفلى  
 المدن - البرجوازية الصغيرة والبلدات - من هذه الفئات الإجمالية - من  
 حصة الأمر نظري على مواضيع عديدة من الأهمية - تستخدم الدين - والآخر  
 أيضاً مواضيع خلافية جديدة انغمس من الدين - العلم - الصحة - رداء  
 السلطات الدينية برمول إلى زعماء - من مواضيع المهمة في نسبة - - -  
 الملازم .

ولم يكن أعضاء الطائفة الأورثوذكسية الشرقية . في أي مستوى كانوا في السلم الاجتماعي ، يرون ، من جهة أخرى ، في سبب للنظر بعدم التماثل بين صوره العلوية في مراقب الدولة . اهتمام المقام بين طائفتين من الأقليات ، لم يدر سوى ظاهرة مألوفة إلى حد كبير لا تتعلق في الواقع إلا بمبدأ يوجد . امتداد ، بين سطرين من الأقليات وحيدة حفيضة من المصالح و « عائلة أمثلة ، مشابهة ، في أي واحد منها . » ( مصنف بالإتصاف إلى نفس الفئة القاسية للحبيبة ، على سبيل المثال ، فئة العرب المسيحيين ، فئة العرب غير الصليبي ، فئة المسلمين غير العرب . وجميعها ذات شهيدة التقوى ، بل ودعاً متداخلة في وجهات نظرها ومثلها )

طاعة إنقاء مصابيح مؤقت جعل أو يكون نظروهم والمغنيين في الحضر  
السوى . في الحميات . فائدة تماماً لنفسه . هبة لإرفاء عتاة  
وأولئك . بنادول كامل . على حساب ألبسة الدين كانوا على ذلك الحول كثر  
في حيث الأركان العامة . ومن الصلاط . فضلاً عن ذلك أنهم ممنون

عصر النهضة التقدمية - نشأ في عروب سلسلة غير متصلة - وإن - نهضة - من حد  
الرافع - تصورات أكثر تقدماً بعض الشيء - وحسب سياسة مشتركة للمسلمين

بما هي هذه المبادئ المتغيرة التي يحتفل فيها النشطاء من هذه المصالح  
والتصورات من أنبيس - وهي الحداثة والتسامح تكوينا الفاعلة - هذه المبادئ  
التي نجعل الطوائف لأفكار متعارضة على محمد السني تعمي على هذا  
على تصوراتها المتعددة في الحياة الاجتماعية : هكذا ، في الأردن ، فإن المصنوعات  
المسلمة والمنسوجة أسبقاً بالمفهوم الجسدي - التي تصح الأورثوذكس الشرقيين ،  
والكاثوليك الشرقيين وأعضاء الكنيسة الأرمنية بعضهم بمعارضة بعض ( وثلاثتهم  
مستبعد مع ذلك ) بدوافع خاطئة من حق التقدم في الممارسات المختلفة أو هي  
ممنوع التبادل إلى بيت لهم ، لتعطيل فكرة كنهه من المصالح المرسى من  
الطوائف المستقلة بالأحرى إلى التصعيد السياسي - هذه المبادئ من الأقليات  
كانت كذلك متوطدة عندما كان الممنوع ملوحاً به تحت استراتيجيات تكاملية  
مستقلة الواحد من الأخرى - هكذا الأورثوذكس الشرقيين - أقلية إجماع لها  
استراتيجية تنبئية ، إندماجية ، وشملت منذ زمن طويل من المروعة المهادنة ، ما  
قال في وصفها أن نظر إلى الأقلية المملوكة دون شيء من العار ، وهي نسل  
من جهنها إلى استراتيجية جهادية للإستيلاء على السلطة من أهلها من  
وعددها ، . ولتصبح في فرض نفسها على رأس الدولة . وتفسير هذه المواقف هو  
كذلك في أن أقلية ما تخشى مصفاة عامة من سيطرة أقلية أخرى أكثر من هيمنة  
الجماعة الأكثرية العربية - المسببة - من جهة هناك تعود نسي على سيطرة  
عربية - مسبة تطابق تدرجاً مقاماً من توزيع بعيد والذي هو كذلك ، في حالات  
هذه المواقف تطرح الأكثرية المملوكة . ومن جهة أخرى ، يظهر ، على وجه  
العصوم . بأن وصول أقلية جهادية إلى السلطة سوف يتقود بالضرورة ، إلى  
تجديد نشاط الإنفاق على والتناقضات الطائفية ( أو العرقية ) ، وإلى إعادة  
النشوء تصورات بين العائلات غفقت وتلاشت شيئاً - تعلم كل طائفة من  
معارفها بالتوزيع العربي - المسلم ، إنها لا تتوقع شيئاً جيداً من جراء . على جميع

عند الأسف - بعد الأسف - في انتظار الحرب - نفسه أن يرى  
أقلية تنهج بصيرة سياسي مدروس - وأقلية أخرى

## ٧٤ - الحكم العلوي وارتفاع المعارضة من جانب الأكراد

سوف لا يصبح حل أزمة مشكلة العلمانية سداً للمسارعة الطائفية ،  
والحقيقة أن هذه المسألة سمعت بعد عام ١٩٧٢ تساعة ماثلة - مع قليل من  
الوعي المتعلق بالعلمانية - فإن الأمر سرعان ما انتقل من الدواعي « الفنية » إلى  
الدواعي « طائفية » - الدواعي من الإسلام أو زواله - مرتدياً في كثير من  
الكفاح من أجل التوفيق السياسي بين طائفتي العلويين والسنة - وكان في يوم  
دوماً الكلام عن نزاع « طائفي » - طالما أن حرية الصحافة المتعاضدة كانت  
من السطح الفنية - ولكن ، فيما حلا حالة الإضراب المسلمين - المدفوع من  
كفاحهم ضد الطاء - حكمهم بالحرية الدينية - منه لم يكن للدواعي من الدين  
دلالة كبيرة بأهميته لعدمها - كانت الإضافة ، صفة رئيسة من خصوصية  
لهؤلاء المدفوعين لإسقاط أولئك الشيعة حاكمية يعتبرونها كئيبة من طائفة أخرى  
عزوة تصور تنحصر في السياسة القومية - تنحصر إلى وضعه موضع تطبيق

وعلى مر السنين ، بما كفى التضييق المتفرد قدماً بحل قاعدة الظاهر ،  
أحد انتهاء براءة الحاكمين الحقيقيين للأقلية - يصبح بارزاً أكثر فأكثر -  
أجري هذا التضييق في عهد من المراحل ، بلدي - ذي بدله ، على الرغم من  
سياسة الانفتاح المخطط من البداية من قبل النظام في عام ١٩٧٠ ، فإن هذا  
النظام سرعان ما سار باتجاه تأكيد حكمه عشر سنوات واستبعاد القوى السياسية  
الأخرى من خلافاته في الجبهة الوطنية ، في نيسان / أبريل ١٩٧٣ استغل هذا  
أناسي - سكرتير عام الاتحاد الاشتراكي العربي كساراً لها من قبله - مجيء  
محتجاً على « محاولات القمع » وفي كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٤ ، في  
القطيعة بين الحرب « الشعبي » والنظام هي التي حدثت ، بالتفرغ إلى اعتقال  
شيعي وهروب الكلداني حائل بكداش زعيمهم - وراح هذا التضييق لقاعدة

النظام بحري تمتد داخل الحروب معه ، تشجع جميع الشرائع لصاوتة أولاً  
 لشهد جميع العناصر السّنة المتوقعة شرعية تطبيقية القديمة وبخاصة حيثيل  
 طفل ، المحكوم بأن عدم موافقة ، وللهاوت في العراق ، واليهيدون من  
 العناصر السّنة الذي طلوا حكمهم واستمروا مشير في قياحه سمحت النظرية  
 سرعاه ما عدوا ليس حتى أنهم مسئولون لإمكانية تدلي سياسي ولما كرهت من  
 للأقلية المحاكمة - مدعويين للمسئولية على سياسة مفروقة من قبل أسرى  
 هكذا ، محمود الأموي ، رئيس المجلس السابق ، عبد الحليم حذام وزير  
 لشؤون الخارجية ، مصطفى طلاس ، وزير الدفاع لو حكمت الشهابي ، رئيس  
 الأركان العامة ، جمعية السلطة الواقعة ليرجع إلى عصبة أفضت من جميع  
 لطائفة العلوية نفسها ما فيها من محتلين ، ألا وهم إيتاء ، الشهابي للرئيس  
 السابق صلاح حديد ، ثم جماعة محمد عمران ، العلوي<sup>(١٥)</sup> واتبه رئيس  
 المجلس الرئاسي سابقاً ومحمود مزر لـ لجنة العسكرية ، العتية ، المنفي  
 من التأثير الذي تنحى به لدى بعض العلويين في الحشر ، كما لدى  
 العديد من السنة . الذي اعتل في آذار / مارس من عام ١٩٧٢ في طرابلس  
 ( لبنان ) في ظروف لم نوضح بعد . وقد سمعت هذه العصبة العلوية من  
 الطائفة العلوية تبعاً لروايتهم القدم المتصغير السياسي معها على قاعدة التقى  
 الحر . باعتبار نمرود بأنهم الأكثر ثقة : إسمو الرئيس الأسد وأمهارة كل منهم  
 بطور جيداً حقيقياً ) ، كذلك جدت وفقاً لسماع أخرى مثل الحوار ، الإنشاء  
 لشعبه جيد ، ممارسة وظيفة ما إلخ

ولم يفت المعارضين الثروة بلان المحكم العلوي صار من الآن فصاعداً  
 مدود شريك على الناحية المالية الداخلية ، وإن حرم الميث واحته  
 المؤسساتية هي المؤتمر القطري الشام السعقد مدعيت في كانون  
 الأول / ديسمبر ١٩٧٩ ، شكلت لجنة مركزية ، تضم ثلاثين علويّاً من حصة  
 رسمين : هذه السلطة الجديدة يفرضها من فتاوى في سياسة البلاد أثناء  
 اجتماعاتها الفصلية . كانت بالفعل مولدة جديدة للقيادة القطرية التي كانت ما  
 تزال ، سنة أكثر من اللازم ، حسب رغبة القيادات الحقيقية ولم يفت

المعارضين أن يقضوا هذا التجهيز للثوب الأبيض من كل ما يشتمل به من سلع  
 البنية الخاصة : وأول ما قبله في إنشائها ٠ جاري سنة ٠ في عام ١٩٦٦  
 طرحت مركبة غير متعانة ومتلازمة مع مبادئه وأبعده ، أضيف الدفاع من  
 الداء السورية ٠ ، الطابع الإقليمي ٠ الذي لا يلغى تقبلاً كذلك في بعض  
 العربيين من أعضاء الحزب الذين يذكرونهم بمسيرة بحزب الشعب السوري  
 D. P. S. ويسمونه السيادة للوحدة ٠ وبعبارة « قاعدة » الحزب كذلك سبب  
 إضراب الفصل من الحزب التي قدم بها القطريون من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٥  
 ومجموع المجهود للحرب من هذه المواقف ٠ الشخصيات لهم ٠ وأخيراً حل هذا  
 النسبة من الوحدة الأعلى ٠ في نيسان / أبريل ١٩٦٥ إلى المؤتمر القطري  
 الذي جعل الطريقة الأصلية في بناء الحزب الداخلي المكملة بمبدأ  
 الانتخاب ٠ وأعطى الداء مركبة الديمقراطية ٠ التي كان ألبت دائماً سياسي  
 بإستاداً لهذه ٠ سداً تشكل صلبه ٠ بصورة غير خافية ٠ على المشوار  
 العسكري ٠ وذلك على البعث وذلك يرى نفسه وقد تخلص دوره إلى ملأه  
 تنفيذ واسم الطاق به الحكم من المأمور في الحكم

وإلى المطامير في شأن السياسة الداخلية راحته تصاف المطامير لتدعك  
 سياسة النظام الفلترية / الإقلبية ٠ فكان محاولة الاتحاد القبطالي مع ليبيا  
 ومصر التي بدأت منذ نيسان / أبريل ١٩٧١ ٠ بإعلان سي غازي في ١٧  
 نيسان ١٩٧١ ٠ المعروفة من الخفاة السورية على أنها شهادة على حماسهم  
 التوحدوي ٠ سرعان ما راحت تتورق في مجال حتى بعد إقامة عدد من  
 المؤتمرات الزمنية إلى نشيخ الشيشين الانفصالية والعسكرية ٠ وعندما سقرو  
 مصر وليبيا عام ١٩٧٢ ٠ بحث من طرفيها ٠ بإجراء التوحيد الشامل على  
 مراحل ٠ لسوف لا يضاف الإخترع إلا تحفظاً وأصعاً من جانب السلطات  
 السورية ٠ عصفاً فيما بعد حطت الرئيس الأسد وبخاصة في إعلانه لمجلس  
 الشعب في ٩ حزيران / يونيو ١٩٧٢ ٠ وعدلاً من أن يرى مؤيدو الوحدة العربية  
 من السوريين فيه تعظلاً ٠ فله مرور بتجربة عام ١٩٥٨ المشروطة مع مصر ٠  
 لسوف يعلونه برهاناً على الداء بروود التوحدوي ٠ من جانب الحكم ٠ غير مكتوم



كما يجب من وجهة حواس التاريخية، دراسة حركات - بعض - برصية  
 يقولون أخيراً بأن هذا الإحصاء مع بعض - من - الحقائق - من - الحقائق -  
 مقتضوه لإعطاء الشئ - من - الحقائق - من - الحقائق -  
 العرب في حين أن الشكل - من - الحقائق - من - الحقائق -  
 للجلاء ، ويمكن حقيقته هو - من - الحقائق - من - الحقائق -  
 المؤقت ، كان مستعداً

وثمة عنصر آخر سوف يلقي مصادره القويين لتسوية النظام . هو  
 تدخله في لبنان ١٩٧٦ - ١٩٧٧ إلى حاسه المعاضيق المسيحية ، في مرحلة  
 أولى سوف ينضمها العرب التي على أنها ، حياة للعروة والإسلام ، لصالح  
 أقلبات أخرى . هم المؤلفة . وإذا كان هؤلاء المؤلفة أكثر رتباً حيث ينظر  
 مال ، ضامن الأقل ، ولم يثنوا أن يلقوا في الإغنى قصوري المرحمة ردة في  
 البناء السياسية . حكومة في لبنان . تعدلوا عن هذا الخسيف ، سوف يرى  
 تشرق نعمة معكروها ونسج عونها إلى فلسطين . لتتبع رصده سوف  
 مشر العربيون السوريون المعروضون سيمر الإتحاد على ، تشتت على لا  
 حالاً النظام بالثلاث السبسي لحلفاء المعترض ، ينظر إلى أن الموعدي في  
 هذه التحالفات الوثنية العاروا هو أن نؤم له على الموقم موضع قدم في لبنان  
 ( وسواس ، سورية الكبرى ، ) وقد عدل حلف في عصبي . الأكثر توجهاً  
 إلى ( حيازة ) ، وعلى أن نؤم له بذلك وصفاً حيوياً من ثروة الإغلبة .  
 مفضل الإشراف المعاصر على المقاومة الفلسطينية ( ومن هذا المعركة العروة  
 عند ياسر عرفات ، في نهاية عام ١٩٨٢ ) وقد هذه المكاسب المحررة  
 جميعها على الساحة الإقليمية غربي ، بين ما لم يبق فيه من أمور أخرى . إلى  
 إحكام التأكيد من حديد على منطقة فلسطينية مهيوزة

والحال أن سياسة النظام اللبناني سوف تختص ، في سوريا معها ، عدداً  
 من المعارضين الجدد من وصبيين - عند يمين ( أبريل ١٩٧٩ ) سوف يتم  
 اعتقال أربعة آلاف من كوادر الحث واليس ومنى ضابطاً قاتلاً ، معروض لهذه

السياسة في لبنان ومنهم من يشتمر لقلب النظام وفي شهر أيار / مايو من عام  
العام لم يوف تعطين حدة التطوير، في ثلاث قواعد للتطوير حسب تطور هذه  
الإشياء. وفي آب / أغسطس / يوليو / سبتمبر وتكون الأول / ديسمبر من  
١٩٧٦ ، سوف تكون محاولات الإحتلال المرتكبة ولا سيما عند تدوير التوازن  
المعاصرة حدام ، لا مرة من فصل الموضوعين لئلا ينه النظام الثاني من

سوف يكون أمر المتمردين الاقتصادي من شتى الأنماط السياسية أو  
الاحتلال ، مؤيدون للناصرة ، يتأهده الحاضر إلى الوحدة العروبة ، ويتوزع  
مشتقون بدعهم العروبة ، ويعتقدون أن الدولة كطبيعة النظام المذكورين  
شبهون مطردون ، صراط لا يتسوى إلى أي تشكيل سياسي وإستراتيجي  
بعضيات عامي ١٩٧٨ / ٧٩ المستهدفة حيث الصراط وحزب البعث وليس  
نارسن الطوائف ، في سمر للدفاع عن نفسها ، عند أدعى إتياء وطني  
أشد مأساً شرعيتها الوطنية ، ألا وهو الإنهاك بأنها لا تمثل إلا إرادة قوة لغتوا  
ملوكة ، دعجاً معها يهروا في - صال إلى الإغتراب المسلمين وحديد ، إلى  
عبرهم من الدينين المتمسكين بالعروبة ، شكلاً من المحاصصة العنيفة بوز  
مها بلا أدنى ريب ، كذلك معارصون أغروا فكان لا بد من أن يصبح  
الـ « إخوان المسلمين » يتلف الإلتصاع ومما سبباً ففي ٧ تموز / يوليو  
عام ١٩٨٠ تم التصويت على قانون يوقع عضوة الصوت لصعود الإنشاء إلى  
الجمعية ومحاولات الإحتلال بتفصيل الشكوكية حدة المراجعة عند نظام الرئيس  
حافظ الأسد ، إنداء من عام ١٩٧٥ ويضد المسؤولين السياسيين والهيئات ورجال  
الدين الطوائف وكما القتل والإحتلال الجماهيري لأتباع النظام ، كل ذلك أصبح  
عملية مازحة أثناء العام ١٩٧٩ ، إلى حد وجبت أنه لم يعد ثمة حاسة لها  
الإتياء عنها رسمياً وبالكاد نجح الرئيس حافظ الأسد معه من قبله بدلاً من  
دمشق يوم ١٦ حزيران / يونيو ١٩٧٩

وفي آذار / مارس إكتسبت موجة الإضطرابات طغرات المجتمع ومن  
قوة حكمة تلت مظاهرات وإضرابات منظمة كذا ، حتى ، بالاكترى ، أسما



وسط الطائفة الأرمينية المسيحية حادثة شنيعة صرحت عنها تاريخياً<sup>١٧١</sup> ، ومن  
الأسكن الثلث في أر. بحسب هذا الضحك المتعبد في الإنشاء محرراً ، وهو  
الشيعة قد استقبلت فعلاً مساعداً من قبل السلطات الدينية العلوية من  
شطابح الذي ما يزال واحداً من في المنعزات الشيعية التي أوجدت التعارض  
بين الشيعة والملايين ، ولقد جرى المؤامرات الثلاثية ، التي قتل العلويون طويلاً  
مؤامراته من جانب الشيعة

عالمية المحكم كان المقصود ليس حسب إعادة تفويض الحالة الإسلامية  
لهذه الطائفة ، المسودة والمختومة القليلة ، وإنما كذلك أن يكون قائداً من  
الأدباء عابداً على أن يلعب ورقة خلع التهمة في السياسة الانقلابية ، ولقد  
ناس تأثير دمشق على الشيعة في لبنان بواسطة حركة لعل ، أما الضمير المقصود  
مع النظام الإسلامي الإبراهيمي ، لدواعي سياسية الكراهية تجاه هذا الكثرة  
للخصام الديني ، عليه الحرب الإيرانية ، المعرفة ، المؤثر القوي ، من المرحلة  
الأولى المتصل لعمراً مع بعض الزمر من الشيعة في العراق تحديداً لأحال قلب نظام  
بغداد وهذه المحيطات جميعها كان العامل في هذه شيعة ، يلعب فيها دوراً شديداً ،  
لكنه في النظام الأول ، إحتتمت الفاقة السورية إلى السعي إلى الوقوع من شأن  
تجارهم الشيعة ، وقد أوقف هذه من الطلبة متخاصمة إلى إيمان الدراسة الفقه  
الحجوري ، وبدايع المتخاصمة تقدمت بعض أفكاره إمامة ، محجور ، شيعة يحتل  
من لبنان إلى باكستان طريق بغداد وطهران يكون من شأنه توطيد موقع النظام  
السوري بمواجهة السلطة الداخلية ويكون قد أتى له نقلاً إقليمياً متزايداً  
ومعها أمكن لهذا المشروع أن يبدو طوعاً أو قهراً محجور ذكره ، وهذه لم يكن بسفه  
إلا أن يشر مخاوف المبرية السعودية ولفظان الخليج ، المتجهة للشرك ، وأهم  
مصادر تمويل دمشق ، أن يندوها إلى مراعاة مديتها ، ولعل الفصلية الوثيقة  
كانت من جهة أخرى تحسب لها

إلى التناقضات الظاهرة المميزة لتساووت المديته ، لهوية العفوية تتعدى  
خدمت المتطوع الواحد يستنها وسواس المحافظة على الحكم ، والتوصل

تحتل مصالح الغرب حيزاً عظيماً في السياسة السورية . في الواقع ، إلى أقصى ما يمكن . والتأثير الذي أحدثته انتصارات نكسب في مصر ، الجزائر ، منشقة في الرص ، خلافاً لما كان من شأنه لا بد من أن ينعكس في حيزه السوري . إن بسكن الفلسطينيين أنفسهم ، في لحظة من هذه اللحظة على أيديهم ، في الإصرار على استقلالهم للشجوة ، على نفس التواتر ، التي كانوا مدعوين في . في السياسة ، بأنهم ملوكيون ثوريون ، وأنهم تحرريون . وأنهم دفعوا القضية العربية وأنهم مشاهير لهذا السوريين . في ذلك كما كان يلاحظون ويعلنون بهجتهم الخاصة محاولاً للعمل على أن يكونوا مقبولين من العلويين في حكمه قد وصلوا إلى شواهد للمصالح السياسية حينئذ في المصالح ، وأحياناً موضوعات إيديولوجية متعلوكة . ولا ينبغي بكافة الأحوال ، سورية ستقف في تكليف ولا سيما على الساحة الإقليمية . سياسة في مرجع ، من الشرق والغرب ، هو نظم عربية في نفسه . في معتدلة . هدهد في يحفظون من سوريا القوة المبدئية في النظم .

بلى أن هذه الهوية العلوية ، التي كانت تحت حصر ، في إصاها إجماعية وسياسية لا حدود له . كانت تمثل اليوم وجهة عظمى لأعضاء الطائفة للإبقاء الاجتماعي والسياسي . ولما كانت القضية لا ترتكز والعدالة هذه إلا على تلك العلاقات القوة العام بين الطوائف وحسبها كشرقة ، على إشراف العلويين على القوات المسلحة . في ذلك ما يظهر في التساؤل حول حداثتها في الدوام . فإن عزلة النظام الداخلي والوضع المتميز للوضع ما ما يلزم من عقد من المنين ليوميات بالخوف من قلب مقابله . للأمر يجمع الطوائف لجميع رغبات الثأر المتراكمة لدى المعارضين وإلى أزمات جديدة للنظام . فالمرين العلوي يهيئ ذلك جيداً ، وهو الذي . نوعاً على ما يقال ، نصرة محتوية نصرة على التخلي عن الحكم والإبقاء فجأة إلى مشغول الأذهان ، لم يفتي . الاعتمادات المقصورة لسياسة مطقة جبل الأميرة إقتصادياً ، منطقته الخاصة به وترويضها بية تنمية عسكرية . فتجعله يست في معسكر محض ومحمز وهو ما يحترق لدى البعض شاهداً إصافياً على أن من شيء لسلي قد تدل في ذهن

قضايا في عصر المعلومات في ١ - وعلى كل من العرب : الإحصاء - العربية في  
العلم - المعرفة - على الأقل لكل من العرب  
العلم - المعرفة - على كل من العرب : الإحصاء - العربية في

- (١) مؤلف: محمد رشاد. لواء الإسكندرية، نشر: دار الفكر، ١٩٨٤م (١٩٦٤م).  
(٢) مؤلف: أنطوان كيريلوس. المجلد: ١، الجزء: ١، الصفحة: ١٠٠. نشر: دار الفكر، ١٩٨٤م (١٩٦٤م).  
(٣) المؤلف: أنطوان كيريلوس. المجلد: ١، الجزء: ١، الصفحة: ١٠٠. نشر: دار الفكر، ١٩٨٤م (١٩٦٤م).  
(٤) المؤلف: أنطوان كيريلوس. المجلد: ١، الجزء: ١، الصفحة: ١٠٠. نشر: دار الفكر، ١٩٨٤م (١٩٦٤م).  
(٥) المؤلف: أنطوان كيريلوس. المجلد: ١، الجزء: ١، الصفحة: ١٠٠. نشر: دار الفكر، ١٩٨٤م (١٩٦٤م).  
(٦) المؤلف: أنطوان كيريلوس. المجلد: ١، الجزء: ١، الصفحة: ١٠٠. نشر: دار الفكر، ١٩٨٤م (١٩٦٤م).  
(٧) المؤلف: أنطوان كيريلوس. المجلد: ١، الجزء: ١، الصفحة: ١٠٠. نشر: دار الفكر، ١٩٨٤م (١٩٦٤م).  
(٨) المؤلف: أنطوان كيريلوس. المجلد: ١، الجزء: ١، الصفحة: ١٠٠. نشر: دار الفكر، ١٩٨٤م (١٩٦٤م).  
(٩) المؤلف: أنطوان كيريلوس. المجلد: ١، الجزء: ١، الصفحة: ١٠٠. نشر: دار الفكر، ١٩٨٤م (١٩٦٤م).  
(١٠) المؤلف: أنطوان كيريلوس. المجلد: ١، الجزء: ١، الصفحة: ١٠٠. نشر: دار الفكر، ١٩٨٤م (١٩٦٤م).

المطبعة: من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦  
The Princeton Study of the Arab World  
The Princeton Study of the Arab World

وذلك لعام ١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦  
The Princeton Study of the Arab World  
The Princeton Study of the Arab World

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦

١٩٦٦ من جداول من المطبعة الأمريكية ١٩٦٦



(١٩) عبد القادر السريه المبركة - دار الشكر ١٩٦٦ - ص ١٣٩

(٢٠) الصحافة السورية في ٢١ شباط / فبراير ١٩٦٣

(٢١) اسباب اندماج الامم المتحدة كمنشور لثبوتها وحسنها - من العربية صليبيد - ص ١١٦

يرجع هذه كمنشورهم على لسان عربي - اسر ستر المبركة نفسهم - من جهة اخرى  
ولهم لكل نوعاً من القوم من الكثرات - واهلهم لا يتكلمون لقلية منعسة  
ولكنهم معتمدين على مراكز السند الكبرى

(٢٢) Peoples' Movement for the Liberation of the Arab World - Case ١٩٦٩/١٩٦٩

١٩٦٩/١٩٦٩ - ١٩٦٩/١٩٦٩

## الرجوع المفجأة لقرى المرونة

(في لبنان - سوريا - إسرائيل)

### ١ - تعدد مراكز الطائفة : اقلية أم طائفة سياسية

بعد خروج القروى الفلسطينيين من وجه مرقوم من التجمع والتجمع التبعثر في بلدان عديدة من الشرق ، ففي سوريا ، لبنان ، إسرائيل ، شرق الأردن ولكن التجمع في جنوب لبنان كثافة حمة ، كوش عنه الجموع المكثفة سياسياً في حبه المتعاضدة السورية ، السورية ، أو حل اليهود ، المنطقة المحلية ، فالتف الفعالة المركزية الرئيسية ، لا تأتي جنوب لبنان ، الاكثر نشأة الى التمدداتى الشرق وغالب في حل لسك ومحب في جنوب - لبنان ورافضا في المقام كذلك بعد تجمعات عامة في فلسطين ، فلسطين ، من إسرائيل حل الكرمي (عرب - حال المحلي ، قصة جماعات لقل متشردا وهاك في دمشق وفي صواحبه ، في حلب وعلى القلا وفي محافظة حمص وان حتى اهالي الحولان وفي بعض مدن إسرائيل ولا يسا في مياه ايلات واخيراً في بيروت فضلاً عن أن هناك عدداً على جانب من الاغلبية من القروى ، مستقرين في الولايات المتحدة

ويقدر عدد القروى اليوم : ٢٥٠,٠٠٠ في سوريا و ٣٠٠,٠٠٠ في لبنان و ٣٥,٠٠٠ في إسرائيل (الأرض المحتلة) و ١٠,٠٠٠ في شرق الأردن

والقروى هم اساساً ومعيون ، ما زلوا في الشغل الرئيسية الثلاثة التي يعمون فيها ويسكنون قطاعات من الوسط الجبلي ويمكثون فيها على الزراعة

حتى الآن إن أكثر الدورود المتداخلة في قطاع النفط والغاز نشأت من الامتياز (التجارة والخدمات) مع في حقل كساب وإسرائيل - سوريا - لبنان - العراق - حرة وحيدة عسكريه . وقد عرفت الطائفة الدرزية منذ أن كانت ، ولكن حرفة منذ حوالي مائة عام حركات بروح علمية ، على أثر اضطرابات سياسية . ولولمعرفة ١٩٦٥ في لبنان وانشاء الحرب العالمية الأولى ، نزوح من لبنان باتجاه حرة الدورود وحوران السوري حيث توجد قري درزية . وكانت تلك الاضطرابات الانجيلية باتجاه قطب آخر في الطائفة تحري هدف الانفصال من مسقط نفوذ مركزي متزايد يصح حطاً أو تدخلاً . وكثيراً ما انما كانت تقسم من الطائفة ان يحو من وصاية سياسية يدبر بأجها كانت منوطه في قسرها وأن يواصلوا اللقاء في استبدالية نسبية . فإن تعدد مراكز الطائفة ، إذا ما نظر إليه من هذه الزاوية ، قد تشكل وسيلة سياسية لا يمتنع بها لأعضائها . ولكن الجانب السياسي لهذا التمدد في مراكز الطائفة هو أن الدورود بالنظر إلى تنفرهم على هذه الحقول فخلدوا الميزة السياسية له أثر الكثرة ، التي تكفي بحكم أن يمتنعهم إزاء كونهم مجتمعين ويعتبركون في نفس المنطقة الواحدة

وفي الستينات أيضاً حدثت مجزرات من سوريا باتجاه شرق الأردن وحتى إلى إسرائيل بسبب التبعيضات السياسية والدمع الذي لحق بحملات القساطر الدورود . ومنذ عشرين من السنين تغيراً احتاز عدد من العائلات الدرزية الحدود معياً وراء وثلاثين . أو تطعيم أكثر تقدماً لا ولاهم أو حتى للانضمام إلى أعضاء من عشيرتهم ومن أسرهم فيما وراء الحدود . حتى حدود إسرائيل ظهرت إلى حد ما ولجزء من الدورود ثائلة للبقاء أمام هذه الحركية الدرزية

## ١١ - زمن القوة الدرزية

### ١ - سمات لعبة السياسة الدرزية .

إن الفرقة ، وقد نشأت في القاهرة في مطلع القرن الحادي عشر ، هي حكم الحليفة الفاطمي السادس ، الحاكم ، قد نمت سريره وانتشرت إلى لبنان ، بصورة أساسية بتأثير محمد بن اسماعيل الشوزي ، مؤيد الحاكم . وجاء التأهيل

في سورية وهي فلسطين فقد عهد الحقبه . وعند الجماعة القبايله طويلاً  
 المجتمع الرئيسي للحية لسياسة الثورية . وحسب القوي . على الرغم من الدور  
 الذي لعبته النجدة العسكرية الثورية في الحياة السياسية السورية . لا تشكل  
 الطائفة الثورية في هذه الحالة قوة سيطرة مقرر أهمية طويلاً التي تشملها في لبنان .  
 ذلك صحت سنة هذه الطائفة فعدد السكان في سورية بالمقارنة مع غيرها تلعب  
 دوراً كبيراً في ذلك . حسب إلى ذلك أن لأقلية ما . في إطار إمكانيات متعددة ،  
 بحيث كالتى بصمها المجتمع السوري . من العزم لتوحيد نفسها سياسياً أكثر  
 مما يكون لها في مجتمعات تعتبر محطتها تفوق أكثرية محدثها على أقلية  
 مغلقة . بخلاف ساحتها . وهذا على الرغم من أن ليس السياسي . متصور . هي  
 لبنان . فضلاً عن ذلك . للتصير من الأقليات العرقية . الدينية . والاحياء ما  
 الحكامات سياسة عامة . يمكننا أن نعتبر . معزول من العوامل الأخرى . أن  
 القانون العام هو كليا يكون مجتمع سياسي متعدد . الجنبات كلها يكون لأقلية  
 له فرصة التمكن لنفسها . وسوف نلاحظ من جهة أخرى . أنه إذا كان  
 العنوان لم عرفوا في هذا الإطار السوري حيث لمع السياسي من المقام الأول  
 الذي وضعه فيما تقدم . فزهم كذلك أكثر مدداً من الدروز السوريين ومثلون  
 حد شبه من السكان أعلى كثيراً بوضوح . ولا سيما لذلك الأشخاص من أهمية  
 الدور السياسية : إذ أن هذه الطائفة المتقلصة حديثاً قد مرتت ناهضاً فيها  
 وظائف ردة . فقد لعبت وما زالت تلعب دوراً سياسياً إقليمياً لا يتناسب مع  
 وريها العددي وحده

إطلاقاً من نأصل القوي في لبنان التفتت حيلة الطائفة السياسية فسمات  
 كان من شأنها أن تكون هي قسماها لعصور عديدة حتى انشاء الدول الحديثة  
 بدافع السعي إلى استقلال ذاتي انتهى تجاه المركز السياسي ( السني على  
 وجه العموم ) اجتهد الأمراء الدروز في الأكتار من تحفاتهم المخارحية ، مع  
 عدد من القوى الإقليمية أو الغربية . القضية بأن ميزنة لضوابط المركز السياسي  
 الثابتة ولجماعة العرب . إلى السيطرة . وبالمقابل لم يكف المركز . سواء  
 أكان مملوكياً أم عثمانياً ، عن توطيد اشرافه على هذه الطائفة الجموع ، في

لدى كما في سوريا ، مستغلاً كل إشارة ضعفه ، وكل اشتغال داخلي .  
لاحترافها سياسياً ، وإرجاع الأمر إلى حيلته الزاخرة السياسية . القانونيون ثقات

كان الحفاظ على علاقة انفرادية مع المرحوم وتحميها إذا أمكن ، أحد  
اهتمامات الزعماء الثغور . فكثيراً ما وجدوا أنفسهم جنة إلى حد وخصام  
في هذه الكفاح الخطية حطية ضد المسلم غير الثغوري المسيطر سياسياً في  
السلطنة ، أو في القاهرة أو في دمشق وبخاصة عندما كان يظهر قوته بزعامة  
الأرامل الشاذلية إلى الجبل . ولكن كثيراً جداً كلفه ما كانت الشاذليات  
الداخلية بين زعماء الثغور تسببهم نفوذهم إلى عقد تحالفات خارج الطائفة  
بهذه الإغلاء من صوائع عشيرتهم إلى الأوج على حساب المصلحة العامة  
ولقد أثبتت المزرعة العصبية ضرورة مرضية وثابتة بالطلقة الثغورية ، دوماً تمزق  
المصورات في الأسر الكبيرة ، المكافئة بضرورة من أجل السلطة ، بحاصره  
بدلاً من حلاله المحكم الموصلة ، لا تفك من أن تضع نفوق الحناش  
الثغوري موضع الاتهام . رد على ذلك أن هذه المزرعة العصبية التي كانت تشكل  
عامل عدم استقرار سياسي قد حدثت كثيراً لصالح أولئك الذين يسهون من  
المخرج إلى احترام الطائفة والسيطرة عليها بضمائمها واضعائها . كما ساعدت  
في تعزيز طوائف أقلية أخرى ولا سيما صومرية ، الذين عارضوا نشاط دعم  
لعض الأسماء الثغور ، الصالحين على ارتقاء هؤلاء الصوارة السياسي وعلى  
هبوط القوة الثغورية المتطرفة

فضلاً عن ذلك أن الأسماء الثغور ما لبثت الدائم إلى إعادة التوازن في  
علاقات القوة الداخلية والخارجية المهددة بالتصدع ، باستمرار . اكتسبوا مرونة  
ناقد في التكيف السياسي ، متعلمة في تمير الاتجاهات وفي تعديل متكرر في  
تحالفاتهم ، وفي حسن دبلوماسي ومواردة بالغ الدقة وناقد جداً في جميع  
العصور أعجاب المراقبين ورجال السياسة الفطنين من الثغور ، فهي البدايات  
الأولى للحركة الثغورية عندما كان دهاء المحاكم ( أعني أسعي مريدته مقاماً )  
عائنين على تشير مطلق العنان لاجتذاب الثغورين في العقيدة الجديدة من كلمة



الإسماعيلية ويتبعوا توحش المذوور حركته في حوس - مريه حلف جابه لهم بعد  
زاده بض مدناً بل واعظم حيسا بعد ( ١٨٩٠ - ١٨٩١ ) تحت ضغط وتهديد  
هذه ، فتراجع إلى القوم بتبعه ليل<sup>١٢</sup>

وكأدهاء للتفسير التي قدس كانوا يقدرون لهم جوانبهم وينظرون لهم  
راسبهم في حلق التراجع ، في المذوور وكذلك المورثة . قد ساعدوا أو كانوا  
جلسا كانوا في تقدم نفعه . ولكن موقف امراء الحبل سات حير مريخ حذا  
امراء من المنطقة التي عرفه المصليود عن أن تكون هذه الطولي على سوريا  
واستمر امراء الغرم والثوب . فهاكفون على زينة لشجار الثوب والفرسود  
على مقربة من بيروت وحسبهم بوموجه السبلات العوزية المكلفين بحرام  
الجميل وتأسر المحافظة على اس السلام . وحسبهم فساد امراء وادي التيم  
والتداعلي وقروا لأجسدهم نفس السبلات السبلية في عشر شروبيها  
المستورحات عن شركات ميرثر القرمية . وبصورة عامة ، والحال هذه ، كانوا  
يعملون ، في كل حوة بسج لهم فيها سلامتهم . التحالف مع الامراء  
المسيحيين على التحالف مع المسلمين . وحسبهم جابه عام ١١٢٩ ، امراء  
تهديد جيوش دمشق لهم ، ملغوا سبيلهم ، حسمهم ، إلى الصليبيين .  
استحبوا للاعتناء عنهم شعاب لش الداخلية لا شك مددوعين بمحافظ او  
ماتتخاسي مع القلاصين الحمد لل كثير منهم مدالع الاعندم بالأفلات من وصاية  
مصلحة سبة وعت نزوح للتدخل في شؤونهم وعظوة على عربهم كجماعة ، ومر  
حافر شبه بذلك الذي قاد سبيلهم الشرق لدعم وصايته الجيش المسلم مع  
الحكم البريطاني

عندما حرص السبلات بسفرهم على المنطقة ، سكر الصليبيون ، بعد  
مدائح الصباغات الأولى ، من الأسرار في الاسفانة من الحبال الشريفة  
السكونة بالإسلام . وبالمقابل كانت الطوائف المسلمة منهم صفة ، جميعها ،  
من درور واسماعيلية وهيرية أو شيعية ، موصوع سمة نمتية المعروفة إلى السنة  
بالأكراه بل وكثيراً ما كانت موصوع إبلا شاملة . وما أن سقطت احمر قلاع  
العربية في ايدي السبلات حتى أصبحت تلك الطوائف لهائنة إلى محاباتها

المسلمين - حيثما فيها على الدوام ولكنها تملكها بقوة - بعد من السكوت  
السلمية لينة الصحاري له

وفي عام ١٤١٠ لمحق حشديك في القامرية وانقطاعهم في دمشق  
وطرابلس - عديد عريضة كثره - ولطفاً من هذه اللحظة من انصار المرو  
اكثر إلى التعامل مع التوكر المينسي من تتخلف مع الفرعية - وفي القرن  
الرابع عشر ساءت المرو عماره فوسجل عن قبل القوي اللبنانية ، فأقاموا حراك  
رصدع عوف العرب الفسة المشرقة على المرو للإصلاح عن تراحمه المبرحة  
وبدا الأمراء المرو - حارجياً ، طرماً أو كرهاً ، خاصين لتداء للمماليك ،  
ومن بعد للعثمانيين - فكانت التعلل واجباً ولا بد من أد تراحمي الثقة مدقة فائقة  
لعمام الجماعة - ولكن الفتنة التي ترقها المحرمات لمعصبه في الصراع  
على السلطة - فسدت حال الموضع المظلم المتعدد بمواضع الساء الممد في  
كل حين ، إذ كانت كل عشيرة ترمز حطها المينسي من لعنتها الحارجية  
للوصون إلى نفسي ما يستطيع في سلطنة الداخلية ، ففي مطلع القرن السادس  
عشر كان يسيطر على المرو عشيرة - في الغرب ، الحنزيول وفي الشرق ،  
المعون - وتمكنت ثلاث احري من حارب آخر من اكتسب مدد كبير ومن أي  
نجم مولها معبات عديدة : المصلاطين ، الأرحاميون ، الشهابيون الذين  
ما يزالون يملكون إلى اليوم مكاناً بارزاً في الحياة السياسية في لبنان

ومتب سوط أسرة المماليك الشراكسة في القامرية شهد الصراع  
المسلح ، في مرج دابق ( بالقرب من حلب ) بين الجيش المصري وجيش  
سلم لأول العثماني ، عشيرة البحتريين تغافل إلى جانب المماليك في حين  
كان المعنزون يقاتلون إلى جانب العثمانيين . وبعد لأي كان على الأمراء  
البحتريين أن يتحالفوا مع قبائل البدو زعماء العربي ابن حنتر في محاولة  
لإنعاش السلطة العثمانية التي كانت تفصل خصومهم المعنسيين المرو -  
وما نكسارهم امام باتا دمشق كان على البحتريين أن يقصروا ايادهم الانخياء في  
السحر - وعلى العكس راح المعنزيون ينعمون بالفعل والقتال ، يتوق على



الإبقاء الأسري من الأرستقراطية الانتقائية الدورية ، مرفعة إلى هذا المستوى الميكرو نحت لواء الشماليين وكثيراً جداً ، غير تفرج الطائفة من شاهد عد ، السط من المواقف وراء تصرفات حثرتية دورية وإوتيا طفت معارضة لأمر ، المتابعة ونحت به الأثر لك الشماليين ، وفي الحالة التي عانتها سوريا من القوي والأسطهاد ، فقم جبل الثور الذي لم تنهك حرته حتى عام ١٥٥٨ ، الصلابة إلى جميع المصطلحين وبخاصة لملاحتي سهل ومعظمهم من المواربة ، ونوصل الثور حكة ذوليك ، سلبس مرة وتعرض امره من ، البعد العالي ، إلى الإبقاء على أعوم في حالة تكس صمم ، ليس مالب لأطوائه المحاورة السبعة أو التسعة التي كانوا يجلبونها برعي عددا لا تكون عددا بالسطر ، فقدم ما هو السبب للمحكم الشمالي

## ٩ - بنة المحكم في الإمارة الدرزية<sup>١٢</sup>

بعد الانتصار على الفوا السلوكية في ٢٢ آب / أغسطس ١٥١٩ ، في معركة مرج ذابق بالقرب من حلب ، حافظ العشقيون صفة عام ، على السليم الإداري الذي كان سابقه قد أسوه

لل ولاية ( المطاطة للتيبة القديمة ) ، فُسست إلى ساجق أو فتمقامات بشرق حلبها لاقطامون تابعون للوالي ( أو نائب ، حاكم في العظام السابق ) وعلى هذا النحو صحت سوريا ثلاث ولايات حتى نهاية الأسر اطرورية الشمالية ولاية دمشق ( وتشتمل على حمص وحمص ) ، وولاية حلب ( للشمال السوري ) ، وولاية طرابلس ( حمص وحمص ) ، وقام حل لناد إلى شمال ولاية طرابلس وإلى جنوب ولاية دمشق ، وفي عام ١٦٦٠ كان من شأن صيدا سوريا لم رجعت إلى درجة للولاية ، وفي هذه الشروط ، التي لم تكن ليقوم بها وجود آية حاوية دولية من سوريا والشأن ، كانت سيادة الأمير تفر من نفسها فلا حليم في العظمى

والعظام - تمدهو سال ، فقل من ، ( بصورة غير صحيحة إلى حد ما ) الذي د من على نظامين الدرزية والمارونية أبرز خصائص مجة لا بعد عليه

في بلدانه حرق له قلعته، على من طغى على سلطة الإقطاع في بلادهم العربية، وقد حافظ دافع النحل - قومية تتحد مع صربيا - من سلطة القوماء لكذلك خزان الظلم الإقطاعي، على الوصول إلى حوز ملكه، والتمتع بالسيادة المصرية وبالتالي بمنزلة الاستقلال من مجموعة إلى أخرى، وقد طرأ حرقه الممثلة التي أثرت على السلطة في القديس القديس شرق وصلاح عشر

في منه الهرم الإقطاعي الخلفي يستوي الأمر، لمتابعة من التوافق الأرستقراطي ومن يهجم وموافق عنه من قبل السلطة ومن الأمر والداعية المشكلة من الفلاحين تمنح طقة المظاطمية، ويعينها باسمه للأمير أن يجي من الصلاحين المصرية في حدود المطاعين، وتلك المظاطميين يعود لمؤيدي هذه المصرية إلى الأمير بعد أن يقتطع حصة صيده، ثم يعزل الأمير بدوره حيز الشيء قبل أن يلقى إلى منشآت طراش وتحتضن المصرية، الحقل، المثلثة للسلطان في مقابل هذه الوثيقة الأميرية المرتبطة بها النظام الإقطاعي كان المظاطميين يمارسون حقوقاً ملكية، حق الإمبراطور بحقوقه في أراضيهم والحكم بها، وكان عزلاء المظاطميين يتمثلون من مصر شعباً، في خط مباشر ولقاء لحق الحكومة

إن السق الصروح في التولية ضمن أهم الحدود قد منح شبكة من دلائل السلطة النوعية بين الأمير والسلطات المركزية والأعمال ضرور ولما كان من الواضح أنه لا صندوق من مواضع الأعيان وكذلك تطبيق الباب العالي لتسببه وغير الطائفة، فإنه لا بد من الحرص في هذه التسمية وكذلك في ممارسة السلطة من قبل الأمير التتميم على مراعاة مصالح المتكلمة بدقة من هنا، من هذا الواقع كان الأمراء الدور جميعهم يجدون أنفسهم أثناء صلتهم في موقف صعب من التوسط بين أئمتهم والباب العالي الذي كان الإعراف المعلى بالتجديد السنوي لوج في مهتهم الأميرية، بشكل هاملاً أساسياً في نفوذهم على الموالين المخاضين لهم، وكذلك هذا الشكل من التبعية تجاه الحكام الأسلاك، يبرز، في البنية الإقطاعية للمجتمع القروزي كسلالة ذي حدود لاطمين، ضروري لكي يكتب الأمير موداً لدى الأعيان الآخرين، خصوصاً،

كذلك كان يربي - أو يخرج - ذلك العدد من مصيبيه بقا حدثت في ظهر الأمير  
فذلك الإقطاع من المملكات المركزية . وهكذا كان عامل مساورة الأمير جميعاً  
إلى حد بعيد ولا يترك له مجالاً إلا لبيئة خفية . هي غالباً ما تكون مساورة  
الانقسام ، مصيبتها إنما نستق . تبجي . ظهور استياء معمم لدى القراءاء الذين  
ويختلف على جانب من القوة الزكوية لإسقاط الأمير من مركزه

## ٢ - إمبراطورية الأمير فخر الدين الكبير : الدورية \*

لنأخذ إلى القول بأنه لم تكن هناك لبداً إمبراطورية دورية . باستثناء ربما  
وحدها في زمن فرنس ، الأكثر حظوة في الطائفة . الأمير فخر الدين الثاني ،  
من الأسرة المحبة . في حكم هذه الشخصية صافعة الأسوان ، بلغ الإستقلال  
الذي ساء العتاج . ونوع الإملارة الجغرافي وإنشعاع القوة السوروية للدولة  
حضر المؤرخين بحدوث إليه المشروع ، الحسي ، بأنه لو لم يأت شيد إمبراطورية  
الفاطمية لوصفها نعب السيادة القوية . ويؤكد آخرون أكثر تحفظاً ، أنه لم  
يكن أبداً لطرق باله في العلم حتى الإستقلال التام عن الإملارة الدورية . فهي  
فيها نصريح للمسي . وهو مريب يمكن معه جده في السباح المتور الذي كان  
دالماً ماخ العلاقات المبررة . المثلية ، من الصعب القطع في الأمر<sup>(١)</sup>

كان جد فخر الدين فخر هذا المدعو بفخر الدين الكبير ، هو فخر الدين  
الأول من الأسرة المحبة ، قد تميز لدى الفاتح العثماني سليم الأول ، فبثته في  
إمارته وأجازه في حيازة الممرات شرط أن يسلم من ثم إلى الديوان العالي  
الحصة المحددة . وبتهيئ هذه الروابط الطيبة فإن الأمير فخر الدين الأول هذا  
قد أعدم من قبل شانه دمشق عام ١٥٤١ إثر النزاع الذي ولغ فيه ضد الباب  
العالي . ومنذ ذلك اليوم عاهد إليه فرقتان نفسه على أن يكون حدوداً أبدياً لفتنة  
والله مدبر حرب مصالحة مطعة ضد جميع مضلي طيات العالي . فلم تعد  
القوايل المحمولة بدفع الممرات تصل إلى القسطنطينية . وإذا من الأمر أهم  
نقطة حساسة مائسة لتحكم صدر لراماً عليه أن يقلومه . عندها جردت حملة  
نادوية عامة بقيادة إبراهيم باشا وهي معسر . اكتسحت عكاك واقشرف . وكان



دحر الأتراك ( حصار سيدا ) - بعد قليل من الزمن تألف معهم وأسمهم بمرى  
 الولاء شرط أن يستقروا في القروى والمطروى من التشع حمره في كذا  
 ممتلكاتهم في لبنان - كما وفد على البقية العالي طلك وإلى عليا راج يحرس كالم  
 جهده لحسي إدارة لشان وفيه إله الإقطاعيين القصور الطين كاسوا معروف  
 الحاضر حراء سلطة والده - وبعد مصي سنوات حسن عداد حمر الدين الثاني ،  
 سرخوة من المصفي - إلى مناجه للتمرر حجرة حبة ، منابها طرفة السلف  
 في التصر والرشيبة لما نمت له من مواهبها - وظلت حمره في حلة نعمة  
 دائما على الموازنة الأكثر إحصاء من - نزعها - تدور الدين كدوا دائما يظهر  
 حمرهم من معاجات لعدم وعلى إستملاك لتغير مواقفهم - حلة العشرة من  
 حكم حمر الدين - حكم منق لا حمر الدين كان قد تنازل لصالح إله علي ،  
 هي مع ذلك حصة السطر القروى حقيقة : وإن حمر الدين - في نفس الوقت  
 الذي حقل من حمره حرايا لصناعة الشرق وتجاوزه مع الغرب مستأجما ،  
 على هذا النحو ، التقاليد الميراثية لعلية - حمر حمر الدين والآداب - وفي  
 مشرق العزة - بنت المصاحبات والحدائق على السطر الإقطاعي في بيروت  
 حمرها - مخرج بنمايل وروم فتاني مستخدمين في أوروبا معا تار إستملاك  
 المسلم الأورثوذكس

ولدت مدت النصارى والرواية المزدهرتين حمر الدين ثروته هائلة  
 جميع البلاد فيما بين أطاكجة وصيدا كانت في طاحته وامتد نظام دفاعه من القلاع  
 حتى تدمر ، وكان فوق توسكالا الكبير يسلح وسد جيش المسلح سرا بالمؤن  
 حتى الباب العالي نفسه أظهر له وده منحه القلب القروى - أمير حمره مثالا ،  
 أعمر أمير العرية - إلا أن الأمير - من جهة أخرى ، كان يشجع مسو العثا  
 الدبة المسيحية في إمار الأمر الذي - حمره الباب العالي خيانة وحمرهم من  
 الدين

وفي عام ١٦٢٥ قرر السلطان مراد الرابع - متفعلا بهذه القوة الدورية  
 وقفنا من حلاوت الأمير مع أوروبا - وإلها من الوجود - وبعد حمره ولدي  
 حمر الدين على وحمر وإحرازه حلة إستملاك على الحياوش العثمانية ،

نزل عليها العدو وجعلوا روحها في سجنه . وقبل حرق الدين بالإسلام  
 يوماً لما قد يصل بالبلاد من دمار شمل على يسر تحيوش التركية وأعد في  
 بلاط الشاهي في العام حقه على أكثر دية بنته . مثل الشيراز والمالي  
 وسجهر في السرا . ويقدر ما كان لأما في حقه سنة في سراي السلطان  
 كان كذلك كترهم للندور . فقد عرف كيف يكون مؤثر لدى السلطان الذي  
 أنى بقية حياته ولتقاربه إلى الغروب : وهذا هو ما سجد إذ لم تتحمل حاشية  
 المعامل هذا الأساس ربيع الشئ

بما بعد أسندت حكومة الجبل إلى أسيرة حله الدين . قريبة أمراء  
 الغرب ، ولكنها صلبة صحبة المعتد ومخالفة لسلطة الفسطاط . وبلغت  
 لا تحينه حدة اضطرب بها إلى الإسراع لمفتوحة المنطقة . بعد ضميرها إلى  
 السلطة في تحصيل مطعم حقد من الدين ، متحاً من كراهة في الشهر واختار  
 رفاقه ديفعه للبلشاكوات المتدوسين من الجبال العالي . وفي عام ١٦٩٤ طغت  
 سلاطة الدين . فإن ما حدث من أول صخرة حمادة للندور سلتجاء حوران  
 حيث كانت سلطة الشاه العالي مترتبة وأقل حزماً أكثر . كان في ظل مثل  
 تلك السلاطة الأخير أحمد الدين . وفي أمام ، ثروج الندور ، السود . من  
 المنطقة وأقاموا فيها . ومنذ ذلك كان من شأن التهمد العمادية أن سنانف سرها  
 بحر جبل حوران في سورما كلما حدث ما يهدد سكان وادي التيم بالخطر

#### ٤ - حكم قل شهاب وصمود الغرة العلوية المناصرة

لقد غلقت أسيرة الشهابي ( ١٦٩٧ - ١٨٢٩ ) النعمين في قيادة الندور  
 علماً وقمع اختيار مشايخ الجبل المحتجين في مجلس رسمي عليها . وقبل  
 الشاه العالي عنها الإلتحاق ، وعياً منه لعجزه في مرض سلطته على الجبل ،  
 وهو في حذقة الأمر ، كان يتوحي أساساً نذية منظمة للجزيرة والخراج ولكن  
 ليس لحدود السعي مرة أخرى أيضاً إلى التعريق لسود وذلك بأن يثير أعضاء  
 الأسرة الشهابي بعضهم ضد البعض الآخر ويغريهم وحس على حيدر الأمير  
 العلبي القتي . وتوجب على الشهابي ، وهم من هاجر سبياً مؤخراً وأخر

لقد انقلب في منصب الدور ، معاهدة كمبر من مظاهر المصباح من حصار  
عائلات أقدم مثل أن حنلاط وقد طس منهم مرسوموا القبة لإتضاء إلتفاتهم إلى  
المسحية

بل إلى مصمم بركة بيان اعتاقهم للممرونية سرّاً كان قد جرى علم  
١٧٩٧ ولكن الإختصاص كثر قد تشو ليصاً على الأسرة نفسها لم تدع هذا التل  
بحرم حول إعتلتها القوي إلا لأحكام تصحيح كافة المصممين حولها وإبهاضه  
عند الإلتقاء لمحاولة الإقتصاص الدور ، المشردين على سلطانها

أشهر مضاهير بلا شك تكن الأمير شير الذي يتطابق حكمه (١٧٨٨ -  
١٨١٠) مع حقه حاسنة في مصائر الطائفة الروية ولأن لند حوت مداف  
حكمه في الدور . من توليه للحكم في عام ١٧٨٨ إلى سنة ١٨٣٢ ، المتمم  
إقامة المصريين في سوريا . حوت سياه الأمير بأشمل ثبات عبادة النظام  
العام وكان يحس للشعب أنما لم يحط بمثل أبدأ من قبل ، بمحاكاة شيري القن  
حسرة . وكان في وضع هذه السياسة ، الموجهة نحو الوصول باستغلاله الذاتي  
إلى أوجه ، أن تتركه حمله من قبل الطائفة الموزية على أبها دفاع عن الهوية  
الطائفية بمراجعة الحكم التركي . والحال أن التطور الثاني الذي بدأ معام ١٨٣٢  
قد اتسم بشعبية الأمير ، بنحية لا مخرجها . لاشا مهم ، أوركث من قبل الدور  
على أبها عبادة لمصالح الطائفة

قام حكم الأمير شير على سياسة متعجبة للمعصر من جناح أعيان الدور  
ولحماية الأقليات المسيحية من قباب القلي . والمحايلة والفسرة كان شير قد  
نرمض إلى إلتقاء جميع مناصب المحتملين على الزعامة بطردهم من وظائفهم أو  
نزع أرواحهم من أهدبهم (الأرسلاتين التلمحوقير ، المصادين ، العه  
الملكي . إلح) أو سيدهم مثل أولاد عمه الثلاثة . أبناء يوسف الذي عمل  
على فقره عيه . مع ذلك ثمة شبح في قوداً هو الشيخ . شير حنلاط ،  
دهم عائلة حنلاط . الذي تمكن بفضل وعظمت كمفاطعهم من تكوين أنصار  
سياسيين وفروسي . له هم الحزب الحنلاطي وقد جعلوا منه هؤلاء الأنصار

الهامير الرعب الحقيقي للسلطانة العثمانية في سوريا ، وفي مناسبات عديدة تعادلت الشيراز ، خير شهاب وبنو حلاط ، وهكذا أراد شير حلاط في عام ١٨٤١ مساعد الأمير شير شهاب على قمع ثورة الصواري والنجديين في الجزيرة العربية الذي رفض تأتية العثمانية . وبما بعد راح كل من العرييين بشير عبادة مختلفة عن الآخر في مواجعة شهاب العالي . في عام ١٨٤٢ وهم الأمير بشير حاكم حكاه عبد الباب العالي واغترق من العزب الجلاطي الذي انقضى على العكس في السنة الثمانية . ولم يكن من شأن السراج بين الشيوخين ان يتوجه إلا بعوار بشير حلاط إلى حوران ، ثم يموت . هؤلاء إذ تم أسره في دمشق لقد أعدم في حكاه على طلب شير شهاب

فصلاً عن ذلك كان على حكم شير شهاب ، المستوركر إقليمياً على لبنان ، أن يتدرج سكاناً مسيحيين يزدادون لعدة أكثر فأكثر عدداً وإحتشاداً ، ثم إهم باتوا يحدون في السياسة الفرنسية في المشرق دعماً فعالاً . واتخذ بشير بصورة صهيبة عكس الموقف الذي كان يملكه حكام حلب ودمشق المعنويين من قبل الباب العالي فيما يتعلق بشكلة الأقليات غير المسلمة وغير الصنية . فعلى حين كان هؤلاء المحكمات يعمدون إلى تداروز ، ترمت ، وصيانة الوهابيين من غير إبرارات المصلحة المطلقة على هذه الأقليات ، بعد الأمير بشير بعد مدافعاً عن الأقليات المسلمة ، موحياً بهم في لبنان شرط واحد أن يسمح لهم طلبتهم بالإصهار في إحدى طوائف المنطقة . وعلى هذا قدم عدد من رجال الدين ومن التجار الكاثوليك الشرقيين من حلب للإقامة في بيروت وفي الجبل اللبناني ، عاملين بذلك على نصحيح الطوائف المسيحية . كذلك جاءت أعداد من العائلات الدرزية القاطنة بجوار حلب إلى الشوف عام ١٨١١

كانت لحظة الإحتلال المصري ( ١٨٣٢ - ١٨٤٠ ) شامخ سياسية هامة سواء في سوريا أم في لبنان . فقد أدخل إبراهيم باشا ، الأمير البكر لسعيد علي ، في إدارة المنطقة تجديدات ذات نفس شعوري وغربي موجهة إلى صهر مستلكان في دولة حديثة ، على غرار ما كان ولله يحاول إقامته في مصر . ففي



التصريحات الأكثر من تحرير نفسه سنة أنشئت حوارات ، محترس بدوره كذا  
 المسيحيون يحملون ذمها على عدم السلوة مع المسلمين . ووجد البعض  
 المسيحي نفسه يوكل إليه كذلك في التوفقات مراكز عامة . فضلاً عن أن  
 إبراهيم كان يحاول إرضاء قصة الإقطاع اللبناني بتحويل جميع الأعباء إلى  
 محرومة مرتعس في الدولة . يتولون رواتب ثلثة ويحوي القضاة مصالح الدولة  
 وليس باسمهم الخاص وفقاً لأساس متخذ من قبل الباشا عند السياسة ،  
 المتعاضد مع إجراءات أخرى كاستداع ضرائف جديدة وتبني أسعار المهرب  
 الختام ، مصلح الورق الرئيسي للحيل ، وأخيراً قرار فرض التجديد العام في  
 سوريا ثم في لبنان ، التوت عداء متزايدة في جميع الأوساط . فالدرور ، في  
 عاوية الأمر ، لم يشعروا أنهم المصنوعون بالقرعة ، ظاهري لا شك بأنها تعبر  
 عهد . فتعاونوا مع المحتل على التسمية والمعرفة الذي كانوا يستحقون من  
 نفذ الفوات العسكرية ويرجعون تهربهم من سلاحهم . وكل شيء تغير  
 عندما رعت الحكومة كذلك عام ١٨٣٧ في تطبيق التجديد على درور حوران  
 وقد عدم التجديد التوروز حدة عبلة وهم الذين . وإن كانوا لا يعرفون قط من  
 هذه المصالح بعكس الأقليات الأخرى ، فإنهم ما كانوا أقل رغبة في الفبالا وقد  
 نحت إرادة رؤساء اختاروهم من بينهم لمصالح خاصة بهم ومن أجل الدفاع عن  
 حوزة الجماعة النوية بهم

عندها ، أخيراً أصدر إبراهيم مرسوماً بتزج السلاح كذلك بصورة عامة ،  
 ذات الإنلثة بالغة القوة ، مما من رجل درزي وهو العقائل المستنير ، كان في  
 وسعه أن يمكن بالانفصال عن سلاحه ويأمن بشعر بفقده المحتمل كأنه حصي  
 فاطلق المصباح بقيادة زعيم شاب هو شبلي العربيان ، ودام من ١٨٣٧  
 إلى ١٨٤٠ . ينظمه الباب العالي حصة الفتي كان يريد طرد المصريين وإبادة  
 من حوران إلى لبنان ، متعمداً من مساندة العمليات أخرى . ولم يعد يقصر دور  
 حوران ولبنان ، بالنظر إلى تأكيد مصيبتهم من قبل السلوة ( جماعات شيعية )  
 من نابلس ولسطين وللمصرية من منطقة حلب ، إلا للمرابطة حتى ينفذ  
 المصريين كل أمل ولكن بشيراً ، حبيب بيته الفتي ، بحراة المرابطة ،

بمصر في تمسك من قبل مع. ب. عبد - حتى تصويته على عهد الإسماعيل  
بنو محمد - وقد حرم بخاصة سائر مروج سنة عشر ألف مئة من مصر  
ب. ب. من المصالح عنهم من آخر

وبعد جمود مؤلفات الأهرامات في المصالح والمخاطر من إلى الإستئناف  
تدريج - فقد كانت إسحقيا القلعة من معاملة فرنسا لمصر - بدعم الدور  
والتمكين والتمتع أيضا وروسيا عرض شروط السلطان بالذرة على محمد  
علي (ماهدة لحد في شهر / يوليو ١٨١٠) وإخلاء سور ماعدا حكا - وفي  
أيلول / سبتمبر ١٨١١ كانت أطول المدة الأربع - بريطانيا العظمى وتركيا  
وروسيا والمسا تزل إلى السم كسابقة للمعهد الذين أصبح على رأسهم الآن  
عبد ملحم شهاب المدهور بشرا - السواني لبريطانيا والبرالي مضمنا من والذي  
على الجانب العالي حلقا للملك - وقد تم على بشر الثاني المحاصر في ١٤ من الشهر  
والثاني من تم اجمع أن سلم بعد السلطان وموته في شهر شهر عام ١٨٥٠  
الاضول - وكانت سلطة شهاب المدهور على حلقها - مطرقة ما - على السهل  
لسوري - ولكن المدهور الذي ساعدوا الأتراك على طرد المصري لم يكونوا  
في القوة على الوقوف من حده تحت التمسك

٥ - الصراع الماروني الدرزي وإمكانات السلطة لصالح الموارنة  
(١٨١٥ - ١٨٦٤) .

لمسول نكتف معاذرة المصريين وفي شهر الثاني والستة الثمانية  
المحاربة للدروز عن الهوية التي انحطرت في سنوات حكم بشر الأخيرة من  
المخالفة الدرزية والطائفة المارونية في لبنان - جنحهم من بشر تمكين قسم من  
الموارنة الذين ما كانوا في زمن من الأتراك إلا تبعين أسرى لدى الإقطاعيين  
الدروز - أصحاب الأرض - من قد همسوا ملاحين لأراضي حادها بشر من  
عملاء دروز - وجرى إصلاح أسرى انصرية مانجاء أكثر معجوبة للمبحرين  
فقد هؤلاء المسيحيون عن أن يكونوا خاضعين لإوتداء الملاحين التي كانت في  
ذلك المنطقة تصرفهم عن المسلمين وكانت علامة على الدرزية في المعاملة

الاندية . ومن ذلك الحبس راج التوتري يتناغم بين المردود الرابع في امسية  
إمباراتهم المتقدمة ، المدحومين من قلبه المالي ومن به يعطايها تحضر  
والمريض الذي أصبحوا شريفاً أكثر عدداً ، حريصين على صيانة مكانه  
القانونية ومنهغي على الإستغلال

وراحت الخاتمان المارونية والندوية تتلمحن بقصد التجهيز . وانتظت  
تجديدات حربية من حوران إلى أشوف . وانفجر عدد من الإضطرابات في عام  
١٨٤١ (مدامح دير القمر) قدعت للباب العالي الفرصة ليصل دور الحكم بين  
الطائفتين وأن يزيد من سلطته وقد يخلع من مصه أغرني شهاب الذي سلك  
عمره في السيطرة على الواقع حلياً لألف . وسيتي عمر باشا النمساوي . وكان  
قروالي الأصل ودخل في الإسلام ، ضابط من أتباع مصطفى باشا . خلق له

ومن بعد الحرب إملأه نيران في الواقع ومعها التي خاض الإستغلال المدني  
في الحزب والواقع الذي صعدت تلك الإمارة طيلة ثلاثة أعوام للجيل . وقد أمدام  
حياكم الجيل المتعالي في بيت الدين في قصر الأمير شيم الثاني . ولكن  
للخاص هكذا أن يقدروا مدى الكثرة التي أحدثتها إنقساماتهم الداخلية . ولم  
توقف معارضة الموارنة والندور للحاكم التركي من التصامم ، متحدة من كل  
حزب شكل عصيان مسلح

أمام هذه المعارضة الشديدة من الطائفتين ، اضطرت تركيا إلى التפשר ،  
إلا أن عزمها على صد الإطفاء على الإدارة الباشا لم يصحف ، بملاءمتها هذه  
المرة مع طابع ثائري . فقد خضعت حتى الرأي مد عام ١٨٤٢ مشروع إصلاح  
إداري مبني لقائمتين ، واحدة جزرية وأخرى مازونية ، تقضيان تعين  
حاكمين منسبهما أتاب العائري ومنسبهما مجلسات يسمان مندوبين عن كل  
طائفة . إن الأجل المردود ، المحققين عندئذ ، وإن كانوا معارضين أساساً لهذا  
المشروع الذي لم يكن من شأنه إلا أن يثور المصالحات بين الطائفتين ،  
وبدأت حالة الإستقطاب الطائفي التلمي في لبنان ، ويتركك أتباعهم الحاضرين ،  
الخطوط حتى ذلك الحبس ، لم يصعدوا في الواقع إلا على مسألة إمتيازاتهم

وأخيراً فإن حين تشكيل مجلس عام ١٨٤٢ فقد نهالت الحالة الإدارية القطاعين بالتصديق على ميزانية المصارف لعام ١٨٤٢ مع التصديق على الشيء من طامح الإدارة المالية. يقول كرسطاسو مختار بنحسب أعضاء من الأعيان في كل طائفة - وكانت عبارة عنه - هي ، أهلي ، قريظة ، حد الرد - لم تعد تعني بحسب مؤسسة السلطانية التطبيقية ولكن سيج أولئك الذين تميزوا اجتماعياً أو سياسياً ، وهذه أول طعة للبناء الإقطاعي ومن جهة أخرى فإن الإصلاح لم يفعل إلا تحريك هذه الطبقة ، والتقدم المسيحي على مؤسسات ربيع موضع الشك نسبة لاحتياجه التي من عليها الدور سطرنهم على التمدد

طبعة ثانية للمساء الإقطاعي ، إذا كان من شكلها حاداً فبأنه قريظة الدور هي : إلغاء التنازلات في الحالة الضريبة ومع أو جميع الأعيان القدامى ، دون تغيير في الدين - الذي كانت فونهم مرسطة بالمعيار الإداري والسالي القديم - قد أغبروا بذلك ، إلا أن هذه الصيغة جاءت أشد وقفاً على الأعيان الدور ، لأن المسيحيين استمروا من دعم طائفي وتعاقدت إحتلالات التكاليف الداخلية بين المطروحة فصل الفروق في الأثر الحاسم لمصر التحولات الاقتصادية على الحماضات الضريبة هي مناسباته حتى نسبة دور حوازة مسجعة هرفت ، هي لنعم وهي سوريا ، أن تعرض علاقات جديدة من النعمة على أعيان ودور وأحياناً على بعض الأعيان المعوزين من طائفتها عنها . وإطلاقاً من عام ١٨٤٠ ، هي حقيقة - شجع نمو النشاطات التجارية مع أوروبا الغربية المتحضر - غالباً ما كانوا مسجيين - أصبحوا عملاء التجار الأوروبيين وأحدثت منافسة شديدة لخصم حرق في السوق - هي سوريا عامة ، وهي ميدان الغزل على موانئهم - وكذلك للمواكزين الدور الذين كانوا ينامون الغزل بالدولاب القرمي في الإقليم الحرفي - وكانت مصالح هؤلاء الحرفيين وهؤلاء المواكزين الدور الذين كثيراً ما كانوا يحرمون من العمل

من الممارسات المتحرقة الجديدة ، تتعارض مع مصالح الثورة السورية العادلة  
والمزدهرة ، المسيحية عالياً وحرقت الأديرة ، من كنفك ، وهي مصادر ثروة  
إنتاج الشرائح ، الإنتاج تلك الأسواق الحقيقية

أخيراً ، كان آخر عصر للنزاع ، إنطلاقاً من عام ١٨٥٦ ، مروراً  
إلى ثورة ، الروائية التي قادت الفلاحين المولودة ، هي الغارات القابات الدروب  
إلى طرد مشايخهم ، المولودة كذلك مثلهم ، إشتدت في الغارات القابات  
المختلفة حيث أعد الفلاحون مولودة يسود أنفسهم الآن بالتحقق كذلك من  
الملكين الدروز الذين زناهم حاضري لهم ، كما في الملاحين الدروز من جهة  
فلم تتخل عن تضامنها مع رؤسائها الإقطاعي ، فكانت عدة في نقطة الإنطلاق  
في مذبح سنتي ١٨٥٩ - ١٨٦٠ شمسية . فقد تمجرت الأحقاد في وضح النهار  
أثناء مذبح ١٨٥٩ - ١٨٦٠ عدة عظمى فيها عشرون ألف مسيحي بينهم  
حيث قام الدروز بقتل السكك المسيحيين في عدد دير القمر وحمصيا وبربر  
وعيدا ورحلة ، عبر أن الإضطرابات لم تنته حدود السن والشرف لإنتاج  
المزعمة المسيحيين في المناطق الأخرى من الشمال حوضاً من أن سدد  
المجابهات إلى موزع حاكمها وهي دمشق إخص قسم من السكان السنة ،  
تشجيع من بعض القضاة ، على المسيحيين كذلك الذين لم يتمكنوا من  
الغور على حماة إلا في كب الأحياء السنة . وأولئك منهم الذين لجؤوا إلى  
حس الثمانيين دخلوا مصادجة نزع سلاحيهم عنهم وبهم الدروز سرقوا  
منصفيهم من الثمانيين ، وما كان على المولودة أن يسوا أسوأ هذه المجابهة  
وهذه المبررة ، وخرجوا منها حكرة مستحقة على مشاعرهم أن يرفضوا أي  
صف وأي إمتثال جديد لقوة سلطمة .

وعندما عزم الياب المالي على معاقبة المدنيين من الدروز فإنه أعد  
مخاصة مهم الأعيان الذين ، في الواقع ، لم يكونوا دائماً هم المسؤولين عن  
المذابح ، بل بعكس ذلك ولكن لمبايعة تجارزهم . وكان الثمانيون يقطع  
رؤوس الطفلة الدروية على هذا النحو ، يسعون إلى التحفص من أشد العنصر  
مقاومة لسياسهم في الإصلاح . ومن جهة أخرى جاء تدخل الجيوش الفرنسية

١٨٦٠ - أوروبا في ١٨ أغسطس ١٨٦٠ ، بعد اندلاع ، يعمل في تولد علاقة  
 دور الشيعة التي أصبحت معسرة بشروط و بعد هذا الذي اعتنوه  
 كبريت ، هاجر عدد منهم لأكثر من قفص في عام ١٨٦٨ وفي عام  
 ١٨٦٨ - ١٨٦٩ إلى جبل سوري في سوريا ، ملجأ الطائفة الأدي ، حربة من  
 المطاف أو ساطة في المندبة العامة

وأحد إصلاح إدري جديد لبنان ، هذه المرة من صل لعمه لولية دشت  
 أعمالها في بيروت في ١٢ أيلول / سبتمبر ١٨٦٠ ، انتهت هذه الأعمال في  
 حبران / يوليو عام ١٨٦١ إلى وضع أول دوتوكول ينص في الملحق على نظام  
 أساسي لحمل لبنان وقد منح هذا المعين : البروتوكول والشعاع الأساسي  
 للنكاح وصفا قانوناً دولياً ، وفي أيلول / سبتمبر من عام ١٨٦١ أعيد توجيهه في  
 مصر جديد وكان من شأن هذا النظام الأخير الذي أقره لبنان على لسانه حتى  
 حرب ١٩١٤ أنه يلبي نهائياً الإلتطاع المطلوب إليه على أنه السب المسائر  
 للثروات الشعبية ، إلا أنه بالمقابل كان يولد النظام ليطاير كاد يكون مبدأ  
 إستقلال والتي ما للجل ، مستباحة بيروت وطرابلس وحيداً والطاق

في حدود هذا الدستور الأساسي الجديد كان يتوسع على لسان المعينة  
 نصوص على هذا النحو ، أن يكون على رأس إدري حاكم قائل للعدل ، على  
 العترة المسيحية ، بسبب الباب العالي ويكون تابعاً له مباشرة ، وهكذا نعت  
 صبط الدول الكبرى حري تكريس الهيبة المسيحية

كأن من شأن كل طائفة من الجبل أن تكون ممثلة إلى جنب الحاكم  
 مركبل ( مسعود ) وأشر ، مجلس إدري مركزي مؤلف من ١٦ عضواً وفق  
 عازات إصلاح ١٨٦٤ أربعة ممثلين من المولودة وثلاثة عن الدرور والتي عن  
 الأرثوذكس الشرقيين وواحد عن الكاثوليك الشرقيين وواحد عن السنة وواحد  
 من الشيعة أي خمسة مقاعد للمسيحيين مقابل خمسة مقاعد للطوائف المسلمة ،  
 وكان هذا مظهراً آخر للطابع المسيحي الذي يرغب شخص بمسحه للناس  
 وعلى جميع مستويات التنظيمات الإدارية ، وحتى على مستوى القرية وفي

النسبيل الميراثي "نقصاني" - مركز تنظيم تحليل الطوائف - و. صيدا - صيدا  
المعروا من طائفة لبنانية مارونية حثيثة حتى اليوم

كان أحد أكثر إجراءات هذا التنظيم ثغراً للخطر هو إلغاء الإقطاع ، كونهما  
لا مراء فيه لطبقة الملاكين المسيحيين المتطرفين على كبناء بينهم ، أي القلان  
وقل حينئذ (١٨٥٨) ثم على الأعيان الشروط . بيد أن هذا الإقطاع نوهب  
حنج إلى الاستمرار بشكل مختلف في ذهنيات المروزي . نعمت شكله مع  
سياسة للاستمرارية الفكرية من الأعيان ما زال متحفياً حتى الآن بالإسراع الدائم  
الذي استمر في وضع القطر الطائفي الواحد في معارضة الآخر الجلائف  
والتيهكة

### III - الإنتداب الفرنسي وإنشاء الدولة الدرزية المستقلة

( ١٩٢١ - ١٩٣٦ )

بعد هزيمة الدرروز السياسية في لبنان انتقل محور حياة الطائفة السبلبية  
من الشرق ، إلى جبل الدرور شموري حيث وعلت عائلة الأطرش بمسودها  
في ظلها صار الجبل قللاً على الألفاء على استقلاله الذاتي بوزاء المناس .  
الذين ، مع ذلك لم يطلعوا على ترحبه لمرقيل من حيثهم لمهاجرة العبل  
( ١٨٩٦ ، ١٩٠٩ ، ١٩١٠ و ١٩١١ ) ، إلا أنها لم تخر غير نجاحات مؤنة  
وفي أثناء الحرب العالمية الأولى انقسم الدرروز إلى معسكرين ، الواحد مؤيد  
لعربيا والأسر لبريطانيا العظمى التي كانت تلمب ورقة الأسيرة الشريفة ، متخذة  
هدفاً ، على الأقل ظاهراً ، لتحقيق الوحدة العربية . فاحتوت القوى العربية التي  
بقودها الأمير فيصل وندعها بريطانيا العظمى عقد ما من الدرروز . وبعد الحرب  
استمر هذا الانقسام بين المعنوي العرب والحواليين لبريطانيا في دروز حوران  
ومرور لك . وفي ذلك ، من وجهه الشدة أمر أعوان الإمبراطور  
البريطاني في اعتبارهم فواد أرسلان وشعيق ملك الحلي والزعيم الكبير  
شيخ الحقل العربي وطاموا بالانتداب الفرنسي ١٦٠

هذان المعسكران يظهرون في واقع قصوري متمارضين لحصير التحل

السياسي والقطاعة الدروري . بر . عبد امريطلس السطيفة - الوحيطة المعروفة . كانت تعمل معهم في ذلك الزمن . اطفال القروية - مدغم صميمهم ككوا بعدل في خبز الزعماء الدروري . ليس مواجهة إلقاء التحلل في الحشود هي عتلة سرية يمتد واسا التصميم على نسي استرناحية «مماح ميسر» مالتا كيد على ان هوهم العربة فوق أية عربة اخرى . على الصغير كذلك للمنتخب المصافي فرنسا . في حزه واسع منه . حصص رخص القروية شمرطة ويحرر من أمنية استقلال حبل الدرور . وحتى الاستفتاء قسيمي حطيم في اللذين حصل الإنداد الفرنسي على أغلبية الأصوات . وبعد وصول الفرنسيين إلى دمشق ، في تموز/يوليو ١٩٢٠ وهزيمة حرب الوحيطة القروية في سوريا ، غرقت فرنسا ، بدعيتها دارمر لك الاطرش وعدد معين من مشايخ حوزي . الأخذ بالتسديد لظهور غمطل نحو الاستقلال . وفي ٢ آذار / مارس ١٩٢١ كان المنسوب الفرنسي . دوجر دي كيه والشبح الديني الدروري محمود بو نمر بولفان الاتفاق الراي إلى اثناء امارة لحبل الدرور ، فتنه استقلال ذاتي إداري واسع القدي تحت سلطة الإمداد الفرنسي ووزارة ونفس دولة مشعب لمدة اربع سنوات من قبل معلمي الأهالي . وكان على رئيس الدولة هذا لا تقوم مساعدة مجلس منتخب ولحقه إدارية مؤلفة من مسؤولين يسهم في الحكم

وقد سمي بانثا الاطرش اميراً للجيل ررثاً للدولة . الأمر الذي فزع سلطان الاطرش ابن عمه . الذي اقترن . على غير راسد الاطرش . من المعسكر الانكليزي الميولي للوحدة القروية . الذي يلت الآن معلاً في شخص عدالة في شرق الآراء . وهي نهاية عام ١٩٢٢ . كان على اول رئيس للدولة القروية . مصالحة من وسط عائلته الخاصة . ألد بمتيل . وكلا من الميسر هذا ابناء من يحلفه لشدة ما كان الصراع مستنداً بين الطامحين

وفصل المجلس . نمأ من تلك الصراعات وتلك التفتتات . تعين حاكم غير دروي وقت الحكم المؤقت كاريه المستشار الإداري السابق إلى حنب الامير سليم . في وظيفة الحاكم حتى نهاية عام ١٩٢٤ . وقد اشرت إدارة الكباش كاريه الإستدادية . امتياا الزعماء الدروري من امحدوت على



ادعائهم ، من جهة أخرى ، دعاية حثتة الألمان والنموسيين - جدد -  
 لفضيل من مزل سلطان الأتاترك على شمي لافترش علق . مشترك في الثورة  
 اذيقا الحمرال عورو ، النموسيين السامي وقائد الجيوش النموسية في الشرق  
 وهو اعتلى يس - فشرع عمدة إلقاء القنص هذا على النحر الذي به قد  
 سلطاناً إلى الكراع ونحمرش الأتاترك على التمرد . ثم أن دعوية النموسيين  
 السامية السيكولوجية التي كانت على رفض المرائش ، "البريد المعلق" ،  
 بهاتة للمكاش وجر خلفه للمكاش كاريه ، بصورة مهينة وحدها نفسها معاً  
 دمشق في تموز / يوليو ١٩٢٤ لإعتقال زعماء التمرد المستهين ١ وهو الفتح لجز  
 الملك من الوفرة به سلطان - "أتاترك وحده" . "لوفد بهوان الترافع" مصر  
 زعماء الطائفة القديونية القدير وصلوا حتى ذلك الحين عدم إتخاذ مودة  
 سياسي انصبوا إلى صفوف المصلحين السوراني لأن الأتاتركين وهي ١٨  
 تموز / يوليو ١٩٢٤ كان سلطان يرفع راية الثورة وخوف بحسب قوى الجبل ،  
 محدة المتكلمين لإثارة الحش كنه إلى "مصلح" ، وفقاً للاتفاق الذي كان به  
 من ذلك القضية العربية في دمشق . وقد تمرد من حوز ذرور لسان القادسين في  
 دمشق ومن حوز المشاركة ولكنه لم يكن قادراً على إثارة جهان شامل في سوريا  
 كما أمل في ذلك التمرد واليه حوز القديونية التي من المدن وهما لافترش  
 لمطارنة لوجب ضحايا عدة كثيرة القسمة في عام ١٩٢٥ والتمرد في عام  
 ١٩٩٠ ضد الأسلاف في العراق ، ثم شته قبائل الجيوش السامية التي تعد  
 للتمرد من الحفظ العصور عليه

وبقية القوات الفرنسية نصف دمشق التي استولى عليها الثائرون  
 وشمل التطير في الحقل أمكن اختلط على هذه الثورة المسلحة بواسطة  
 الانشطار . وكان هذا التمرد القسمة من ١٩٢٥ إلى ١٩٢٧ آخر مشهد في  
 تحديات المرحلة الاستعمارية في الحقل ورفضه لأي تدخل من سلطة مركزية  
 ولما سلطان في العربية المستعربة في شرق الأردن حيث أقام عدة حشر  
 سوان . وظل الحقل تحت سلطه مخترقة من الموحدة الفرنسية السورية  
 في عام ١٩٣٦ التي تحت الاستعمار تدعى لافترش الدورية

## IV - خروج سوريا ولبنان من الحرب العالمية الثانية

بعد الحرب - عامه ١٩٤٥ - لم يحل نحو ساحة سياسية من حيث الأثر  
معه، فمروية وهو نصره سر - بدأ في القرن ختمت معقود دون أسر الاصل  
الكرن كآل الأطرش وحسلاط والرساير - من أن تسير ختمت معقود دامت  
به حيث إقطاعياتها الأرضية - فقد قدمت هذه للعثمانيين رخصه سامير  
طريق لكل فرع من فروع التكوينات السياسية

### ١ - خروج سوريا من الإندماج والاستقلال التام

في سوريا، استقلت الطائفة السورية غير موالية الإحزاب من متعددة من  
في سلطات عائد الحرب المتوحد مع حكومة الرئيس المؤقت، الرامية إلى  
مهاجرة على الجبل والداخل لنشيل الانقلابات في فرنسا، وبصورة عامة .  
المع - بكافة اتجاهات الانقلابات البلد: سلطة المركز

واستمر الأسلاح الذي تسبب به طائفة من الحرب العالمية الأولى ،  
بعد حرب المشرقين المتكافؤ حول أسرة الأطرش عداوة غير استقلال الدور  
الذي - سياسي ( اختيار بعضي ) في مواجهة الحركة الشعب السوالية لا اندماج  
الموا في القضية العربية وكان خمسينيات - كلاًهما - يؤيدان - منصب  
أزمات المروية بالهوية السورية ولكنهما لا يستثنيان من هذا الارتباط نتائج  
متشابهة فيما يتعلق بالمصير السياسي الصامول والممكن بالنسبة للطائفة  
السورية - فقد استجبت عائلة أبو علي حولها المعسكر المعارض للطرشان ،  
استخدم من دعم الحكومة وتنافس لاتجاهات عام ١٩٤٧ في حرب أهلية  
خفيفة خرج منها سلطان الأطرش مستصراً - عشتار عائد عند كبير من "عزود  
سوريا إلى الأردن ، قدموا يزهدون عدد الدورز الهام من قبل الذي ينفذ منطقة  
الرواق - وقد سبق للحكومة - فيما مضى أن عملت بحيث يفقد الطرشان على  
عند الانتخابات للبرلمان ما كسره بالسلح - فضلاً عن أن جميع الرطائف  
لعمومية استعطفة بالدولة انتزعت منهم - وماضيت إلى أنهم يمتلكون مصداقاً  
سياسياً خاصاً تشكل ميليتياتهم السوالية لهم ، في مواجهة مركز مجلس عامر .

فإن الدور كذلك تعلموا الفتح في مدرسة الدكتور زيب الشيشكو في عام ١٩٥٣ اتفق هؤلاء الممارضون للنظام الدكتاتوري في الموانئ المسممة البعث والمغرب الشيوعي السوري (PCS) مع عدد من القروى ضد الثورة المسلحة في الجبل ، بأمل . كما حاولوا أن يشار إلى كافة ابناء سوريا ففشل المشروع وعمل الميثاكلي على اعتقال زعماء من الدور وعلى إرسال رتل إلى الجبل ( ١٩٥٤ ) لتقمع - وسحق الثورة وهي جنين لا في الدور - بمروا للميثاكلي ابداً . إذ شاركوا نشاط فاعل في الصام نفسه في السوا واختاره احداهم في عام ١٩٦٤ في "الترزيب"<sup>١٧</sup>

وما تزال الطائفة الدرزية في سورية اليوم موضوعه تحت تأثير مروج إنها تحتل ، على الأقل بالقوة ، بصورة الكمون ، بالاستعداد به ، موا صرامة مستقلة دائماً ، في التوسع أو التوكل لها نفسها موضعها في خدمة نعمة سباب ترشحاً للعبة الماضي . مشهورة عورة رتيبة حول السعي إلى استغلال داني قصوى بالمدرسة أو بالمظهر بجزء تتركز ، لامكانتها المسلحة ونوفية من هذا النوع يرد مع ذلك على أنه مذهب الرمحان ، إذا ما اعتدنا بين الأما الصنف العدوي للدور وخاصة إذا ما اعتدنا بين الاعتدال النحاح الذي رسم منه علمه ثلاثة استراتيجيه الانعراج لجهة معقدة من الطائفة

وفد وأيًا ما تقدم من البحث أو هذه النخبة الدرزية البعث نفس حظ السير السياسي الذي تبنت الطائفة العلوية - السوري بحزب الشعب السوري ثم بحزب الشعب ، حضور طام المذووز في هيئة الضباط ، ولكن أقل مع ذلك ، من حضور العلويين ، في المدين تحفظاً معهود حد الضباط السنة ) - الوصول إلى قمة السلطة أخيراً بالطلاب سلاح حبيب العلوي (شباط / فبراير ١٩٦٦ ) ، المدموم من حبيب حطوب للدوري . وقد آل التنافس بين القائدين الذي يعديه تراحم من طائفتين ، بركة مرفقة وحسب حضور عدو مشترك ( المذو الشبي ) إلى معاونو انقلاب حاضوم في يوليو / سبتمبر ١٩٦٦ وإلى شعبية الضباط الدور المصالح مع العلويين غير في الجيش اضطروا إلى القول بالبيعة

التي هي ، وسامع بعضهم من سلا منهي - انظر شروط سطحي حدود مصر  
البرلمانية حافظ الأسد ، العلوي على حد سواء ، عام ١٩٧٠ رسمه من  
الاستقلال الذي يمارسه على قريش واداره حكوما مع ذلك معصية من الموازن  
الرئيسية الاساسية السياسية والمؤكدة ١٩٧٠

١ - دور الضرر ومكان التراجع العلوي - العلوي في العجدة السياسية اللبنانية  
الحالية .

في لبنان المستقل ما بعد الحرس حدثت السلطة بطريقة شخصية  
مارونيان . الامير مجيد امسلاي ، زعيم الحزب الوطني وكمال حلاط ، كذلك  
امد ابناء اشهر العائلات ، « الاقطاعية » اللبنانية ورئيس الحزب « الحزب الوطني »  
ولد له كل منهما دورة برلمانية من الدرجة الأولى ، مشكراً وقالوا لقوائم من  
الموازين من الانتخابات ، وشغل كل منهما كذلك مناصب وزارية هامة . كان  
يحدد امسلاي زماً طويلاً وحرراً وديرة المدافع ومن جهة تولي كمال حلاط  
حفاة الداخلية والتخطيط والاشغال العامة والترية ، ولكن النظام يتوقف عما  
لله . في حين كان مجيد امسلاي يمثل الترويج نفسه السياسي ، التقليد الذي  
يدين بكل شيء . السلطان المسلس على انصارهم كذلك من النمط العشائري ،  
يدين امسلاي سياسياً من النمط التقليدي على حد سواء قائم على المفاوصة  
والمصارعة بين رجاء عائلات كثيرة ، ومنحدا من تصبم موافق محافظة ، وله  
كمال حلاط أثر مطلقاً أكثر تولياً لم يهمل شيئاً من الاساس السياسي الذي  
كان يصح له اياه مؤلفه كرئيس عشيرة من النمط التقليدي ، من سط الى سيد  
الاطاعي ، مضيقاً اليه ، بصورة لاحقة أكثر ، الحظوة المستمرة من وضعه  
له مطلع ، موهوب في القيس العلوي . ولكن من جهة اخرى انتأ في عام  
١٩٨٤ حزناً سياسياً هو الحزب الاشتراكي التقدمي بقي زعيمه حتى اعتياله في  
نار / مارس ١٩٧٧

ولقد حافظ على مقعده في النيابة عن الشوف الذي اصبحت اليه عام ١٩٨٣  
عند حثائه باستثناء فترة السلطة التشريعية ١٩٥٧ - ١٩٦٠ هذا الرفاه شبه

الدائم لانتخابه عن الشرف يعود على ما يبدو إلى شخصه وإلى أسلوبه الذي  
 يعود إلى خطه السياسي الذي عبر تقلبات عديدة قبل أن يصبح عضواً في  
 لا مجلس فيها اشتراكاً وفاقية عربية . بدأ وهو نائب شامياً بأنه يكون قريباً من  
 الكتلة الوطنية لأميل لبه ( انظر الفصل الخامس المقتصر ٧ ) ، وكذلك خلاصته ذكره  
 حيلولة اسطون ساجد على رأس حزب الشعب السوري PPS قبل أن يلج  
 تأسيس حزبه الخاص . الذي سيكون من شأنه أن يصبح واحداً من أهم  
 الأحزاب على الساحة السياسية السورية ، وبدأ في لوائح حياته منقطعاً إلى حد  
 ما تحاذى القومية العربية ، مروجاً برنامجاً محو وضع عاهات الطائفية ، مطالباً  
 بملامية الدولة وبعض الإصلاحات السياسية فوضها إليها ، الزعماء للثمة ،  
 نظام خدمة عسكرية إلزامية ، توحيد المناهج المدرسية . كذلك نادى به ، له ،  
 المنشقين الأجانب وتمثيل القانون الانتخابي . وأنه ابتداء من عام ١٩٦٥  
 وبخاصة من الحرب الإسرائيلية العربية في عام ١٩٦٧ ، انضم صراحةً إلى  
 الداعمين للوحدة العربية ، ملتزمًا ، على غرار عبد الناصر سياسة خارجية  
 معية على عدم الانحياز والتعاون مع الكتلة الاشتراكية ، لصولة بحالف  
 إسرائيل مع الولايات المتحدة . ولمسوره تصبح اصلاحه الحزب الاشتراكي  
 القومي P.S.P. البعث أكثر اشتراكاً صراحةً بتكرار المشاركة التي تشارك على  
 كمال جلاله بدءاً من ١٩٦٠ - ٢٢ بواسطة الحرب الشيوعي الثاني ( المولود  
 في تشرين اول / أكتوبر ١٩٢١ في وسط مسيحي ، ودمشق عام ١٩٢٥ مع  
 الحزب الشيوعي الاوسى لاريس صافوسان وسوف يحقن الحزب الاشتراكي  
 النقدي P.S.P مع الحزب الشيوعي اللبناني P.C.L قائمه ترشيح واحدة إلى  
 انتخابات ١٩٦١ ) وكذلك بواسطة المقاومة الفلسطينية ( منظمة التحرير  
 الفلسطينية O.L.P ) التي سوف يدمج فصبتها . ومنذ ذلك الحين سوف يتألف  
 الحزب الاشتراكي التقدمي P.S.P ورئيسه بإصلاحات اقتصادية واجتماعية أكثر  
 راديكالية تأميم وسائل الإنتاج ، وتخطيط اقتصادي مركزي محاصره . وما يزال  
 يطلق تأثير الحزب الاشتراكي الفلسطيني بطائفة بالغة نصيب عريض منه ، الدائم في  
 مقورية القديمة ، إلا أن الحزب لمجتمعت إليه من عناصر الانتزاع حسب المبرورة

والشمية الزاهية في الاعتراض على نظام البلقي ، سوى الإمتضاء من اجل ذلك  
الى تشكيلات سياسية تعثر سورية في انجازها اخرى عربية وحديثة والحزب  
الشوري ؟

إن شخصية كمال جلاط الشخصية وحفظه كزعيم سياسي جعلت منه  
زعيماً مؤثراً قومياً ، الأمر الذي زاد بالمقابل كفتك في سوء المظانفة السورية في  
الآن . ولم تكن لشخصه ضمن احد فكرة الشك في صدق امتنا إلى الطرمية  
الحرية وإلى موضوع الوحدة العربية بسبب امتنا إلى سورية ولا حتى ادهان  
الزعيم العرب السنين الذين قدما منافقاً لهم على وحدة سرية الوحدة العربية في  
لبنان . بالنسبة له كانت هوية القروى العربية ليست عقيدة مؤكداً لا حول فيها  
فصل . ولكنه كان يستخلص منها النص التلاحح الايديولوجية لصالح الانقسام  
ولا لحفظ بالدعوة إلى الوحدة العربية . وعلى نفس السؤال لم يكن احلاجه في  
الانقسام إلى الاشتراكية مدعاة للمساقة . على الرغم من أهمية إدراك المقاري  
( الذي يدع منه ، من جهة اخرى ، فساداً في شئ ) فقد كان دور كمال  
جلاط دائماً مهماً للغاية . فالتفاهم بواجب المسعي في تشكيل صحيح الممارضين  
نظام شارة القروي الذي امتصح امر لفساده . انتهى إلى اجباره على  
الاستقالة . وفي الأونة اللبنانية لعام ١٩٥٨ من جديد كان رأس المعارضة  
السلطة لتكميل شمعون ؛ وإن كان أصلاً احد مؤيديه . مع انه كان يجب عليه  
اللاعب بالانتخابات بتقسيم مناطقها ، الذي أُل إلى حرمان أهم الزعماء عبر  
المخلص لنفسه من الرئاسات ، وكذلك كان يدين في موقفه الميؤالي  
للأمير كان والمعادى للناصرية ، المتطرفة أكثر مما يجب في نظره . انشاء هذه  
الأونة كانت الأقوات المسطحة التي يملكها كمال جلاط مؤلفه أساساً من  
المرور ، تصادم قوات المعري ، من القروى كذلك وصعها مجيد ارسلان في  
عدة معسكر المحافظين . وكان من شأن تدخل زعماء الطائفة الدينية التي  
أفح مجيد ارسلان بالإسحاب . إنه تحاشى الوقوع في الأسوأ . وعند انتهاء  
السياسة لم يتمكن كميل شمعون من التجديد لنفسه ، وهو امر شكل انحصاراً  
مالياً لمعارضيه . وفي العرب الأهلية اللبنانية ، التي انطلقت عام ١٩٧٥ كان

كمنك حبلط أيضاً واحداً من أعضاء اللجنة تهيئ في السراي . مثلاً سر  
 معص حيث ربحاً لحره الخاص . ولكن كذلك بصفته واحد من  
 الوطنية التقدمية وشخصية عامة أولى في هذه اللجنة المستقلة من حزب التوت  
 والحزب الشيوعي السلي وحزب الشعب السوري P.P.S ومن حزب  
 الحر ومن ومن الموالين للناصرية ومن حره . الحزب الاشتراكي التقدمي  
 ومنع هذه اللجنة التحرير الفلسطينية O.S.P . فلاح في حسابات عطفه .  
 الملاح الفرور المسلح في الحر إلى جالس فوات اللجنة لوجه . وبعد  
 احتلال . السراي إلى سوريا . حلفه له ولقد حبلط في سر السراي ومن  
 وفاته لمثل . حدام يمكن رسم اختلال . كان كمال حبلط قد أصبح ذلك في  
 ربح المصاحف السورية في السراي . وقد صنعت اللجنة لوطية التي كان يفردها .  
 جعل السوري إلى حاص الموالاة في هذه اللجنة ربحت فتقد صابة دمشق  
 سره . ويتولى إليها مستقلة لملفوفة السراي الطاروني . شدة في الحزب  
 . الأمر من الحزب السراي . وهو ما كان يرمي إلى استبعاد سوريا من القبة  
 اللحية . وهي ما كان يهدد في أن تكون طرفاً متفكاً منها . صولة كس  
 الموالاة لم يردوا بلون من أكثر من ذلك صابة والمنة

ربح على ولقد حبلط . نحا نقط المصاحف من قبل والده . أن بشده  
 على موصى الاستقلال اللبناني ويرد من التداخلات الخارجية . مجتهداً نفسه  
 صداقة دمشق . وقد خرج في محاولة لاحتلاله في كاسود الأول / ديسمبر  
 ١٩٨٦ . كذلك كان كوطده إذ حلفه بصفته زعيماً للحزب الاشتراكي التقدمي  
 P.S.P. والمولى المعارضة المسلحة . فهاطن باسم حصوفة مردوخة . محاسبة  
 للمباه طلبة السراي في الفتوة الثانية ومعاملة صابة السراي المحافظ  
 الإلمية . السراي لإبقاء لبنان بعيداً عن القومية العربية باللحوة سر اجل هذه  
 العمل إلى التحالف مع إسرائيل والولايات المتحدة . وما تداو الحزب الأهلية  
 راح مشروع تقسيم السراي وتكفاء السراي في . لكن صغيره . مناطق المصطفة  
 التي يهيول عنها عسكرياً . يخرج عنه تدريجياً في الميامة ليوية ( حول  
 وجهات نظر الموالاة وتطور السراي . مفر العمل النظم الفقرة الحجاب )

وذلك أن منطقة جنوب - الضفة إلى حد ما ، منذ عام ١٩٧٤ قد بدلت  
 صبح ، انتهاء من تشرين الأول / أكتوبر ١٩٨٩ بعد فترة مصالحة وريد حلا  
 للتصديع مع مصر ، فحصل ( الذي عمل رئيساً للدولة بعد مقتل نفيه شهاب )  
 للمواهبات من بلديات الدردو والسلوة . فحدث منار احتلال إسرائيل  
 للسان ( حيث ٨٩ ) عمر طبعين الملوحي موافقه في الإعادة وهي الميسر ، الأمر  
 الذي كانت المعارضة تنهيه بأنه معذولة توظيف للقوى ، له كتابه شطوط ،  
 وفقاً لتعريفه بـ ( كان الجيش يشو لأحد المعارضة كأه دستور في الكتاب  
 المارونية أو كأه اقتداء للقوى اللبنانية ) ميليشيا مهيبة لوجدها مشير الحبل  
 بل مقبل ( أكثر من جيشاً ، وطنية ، بعض الكلمة معقداً وموقر المعصاة  
 السياسية لأن المولونة فيه للمكانة لأول ، على الأقل في مستوى الطهارة

والعمل إن تعمل هذا الجيش التوسيعي في هذه حرم البشري ،  
 بالشرف ، السعد امتداد من الحبيب كان القرب انتهاء كونه مجرد محارب لقصر  
 الجيش على دماغ الموقف العسكري أكثر منه ملكاً طليحاً من حاسب حكم  
 شرعي أعلى . فقد كانت المكاسب الإقليمية ترتفع في فتراً من الأهمية بحيث  
 لحدود الهيبة العسكرية ، على الأقل جريئاً ، المعارضة من حاد كل منكر  
 على قسم من الأرض اللبنانية ، علاقة القوى المتواضعة ، كما نحمد ومائلها  
 المشاركة في معارضة وهي تصوم قادم

في معطو مواجهة عسكرية جليدة مع المملوكة مهد الزعيم الدردو شياً  
 فتناً لنفارب مع دمشق ولم تكن استغرة وليد جيلاد ، التأكيد ، إلى سوريا  
 من طيف حاطير ، إلى التصلب التكتيكي فاند إلى هذا الاختيار الأخير ، هي  
 قانون الثاني / يناير ١٩٨٩ ، حقيقة ، وصحت محاولته ارتكاب جريمة اغتياله  
 شخصاً من قبل الكتاب ، في حين كان يلتزم لحد زعمائهم ، ميشال  
 ساحة ، بقصد التوقيع على انتماء بين الطوائف ، حجة لتبريره واقتعه بأن  
 البيني الملوحي صرف لا يفضل بالتزلات السياسية إلا مكرهاً بفوز السلاح .  
 ولكن من شأن التفارب مع دمشق أن بات رسمياً في تموز / يوليو ١٩٨٩ عندما



مع إهلاك غرار وليد حبيلاط بإتلافه سفينة السلام الوطني مع رشيد كرامي (سري  
 ورتيس ووراء ساف) ووليست حرجية (مشرقي ورتيس جمهورية سري)  
 وتطلب المفاوضة في الجنوب ، المصالح العسكرية السورية ، مع القبة النورية  
 لأمل ، والمال لم أنها لم تكن محددة بالأوامر عن معاهدة دمشق شديدة ولا  
 متعلقة برضاها في إقامة حامية سورية على سري ، حواء المديانة ، بعد  
 الموارد ، فلما جرى معها العسكرية ، عتقت معها احتلالا من تلك ، احتلال  
 التي بعد مع البطون ، كثيرة التوزيع على الساحة سنة عسيرة  
 والمحمورية للتمهيد على الحصار الذي تولى الأولوية الرابعة ، وكان موفيق وليد  
 حبيلاط النجدي ، قد نحر ، من جهة أخرى ، - مصداق ارادة شيخ النجدي ،  
 من شحمه ، وكان رجلاً سورياً متفانياً ، مختلفاً فيما يليق مع حرب  
 الحبل ، ليؤكد فعلاً من ذلك ، وقد حبيلاط لم يهمل التفت من حواء  
 إسرائيل ، لرافضة إلى حد ما من سلك أمير الجميل (الفصل الثاني) ، الغرة  
 الحارة ، في حال ما يجري بها استئناف الأعمال الحربية ضد الموارنة على  
 انحدار متوقع لغزو الاحتلال الإسرائيلي من منطقة الشوف

وكان من تلك الأسابيع صدام من تلك القوى (الاول) ، سنة ١٩٨٢  
 أن يتم دلاً في العسكري ، حاداً عتية على الشوف ، التي اسدع كلاً  
 وليد حبيلاط ، مدعم عسكري من سورية - يثولي على المواقف الصورية في  
 هذه المنطقة ، بالنظر إلى أن الجيش ضعيف بما فيه الكفاية لم يتوجه إلى  
 الاستمرار على حاله إلا في بعض محاور الطرق ، وسلك تحية مداهة طرد  
 حاد في الأمانة الثانية ، لتحديد مداخل للسكان المتضررين ، مبيح ومسلمين  
 (نظر الفصل الثاني من الحفرة الخامسة)

استهلت بدء مؤتمر فصالية وطنية ، عقد في جيف (أكتوبر - نوفمبر)  
 تشرين أول - شبين الثاني ١٩٨٣ ، ترأس المرحوم السوري وفيد التضاميين  
 (كرامي ، مرجية ونيه بوتي رحيد لعل الشعبية) - كانت المطروحة الثانية تنظر  
 من هذه المواقف الضعيفة حديداً للمنطقة (أجلت تعهد الميثاق الوطني) التأكيد

من حدود على حدود تلك - من مصر - في تكديس بين الماروني ،  
 وانتهى المصادفة من عهد حرب ١٩٠٥ - مع بداية إسرائيل ، و أعلن  
 بين الاعتناء مصالح إسرائيل حسب مبرر وبعد خلاص - إلا أن عمل هذا  
 المؤتمرون ومداولة القضاة ليجر استمالتها من الحقل ضد سباق الشبهة في  
 نشاط / فبراير ١٩٨٤ / ولد فرعية تدريجي إلى التسدد في مولاة وإلى تحديد  
 طاقته مع اقتضاء استغلال الأمر الحقل ، حيلة النظام التكتيكي ،

فد - حرب شوف - ، أو الحرب الأهلية وقد ضل اندها ضد مدام  
 ١٩٧٥ ، أياً ما كان الخواص فإنه سوف يشهد من جديد كواحد من معاورة الرتبة  
 ابتلى المعاصرة السياسية القديمة والاشد التي لم تكن من الطائفتين الدرزية  
 والمارونية - وهي الجبل توضع إلى منتصف القرن التاسع عشر إلى اللحظة  
 التي انضمت فيها خلافة السيطرة ، تحت عهد العرب - صف - لصالح  
 المولدة - إن مثا وحسين حاملاً لروح من الزمن فغير جداً على مستوى الشرق  
 الأدنى حيث تعيش الطوائف عاصم من الفسحة ذات كآبة حاصر وبالمعنى  
 من أن هذه المخاصمة المارونية الدرزية - تسو مجموعة من الأول عوامل أخرى ،  
 ونسرح طاعة عصبها السياسية - منها نفي وتسمية من المركبات الإسلامية  
 لاعتبار الوضع الثاني

## ٧- دور إسرائيل أو وزن الازدواجية : أزمة الهوية الدرزية ١٩٩١

برجع وجود الطائفة الدرزية في فلسطين ، التي بلغ حدودها اليوم  
 ٣٥.٠٠٠ نسمة ، بتكوينها الجيني إلى أيام الانتشار الطائفي الأول - وازداد  
 عدداً أثر تلك مساهمات موجات المهاجرة الثالثة من سوريا وخاصة من جبل  
 لبنان ، بصورة رئيسية - من التوسع الدرزي الكبير المعاصر ثلاثينيات القرن  
 الثاني

كانت طائفة فلسطين هذه دائماً انتمى عدداً من ثقافة الطوائف الدرزية في  
 الشرق الأدنى وأهلها استغلاً كذلك بالنسبة للسلطات المشافهة التي كانت تكبر  
 عليها وضع الملة والاعتراف بها طائفة دينية مستقلة - كذلك أثبت السلطات

البريطانية عليها هذه الاعتراف من عام ١٩١٩ إلى عام ١٩٢٢ وقد تم  
الدور بغيراً عام ١٩٢٤ حتى الاستحالة لرغبتهم التي طرد انتصارهم لها  
بعدما اقترنت لهم المظلمات الأسرية لهذا الطلب واعتبرت بهم كسلطنة بهذا  
مستقلة ذاتياً لها حوزتها الفصلي الخاص.

وكانت سمات الدور بالمغرب السنة وعلى نحو خاص بالذو مائة السد  
في فلسطين إلى حد أن ما من تجمع قروي كان في وسعه مباشرة الاستقلال  
في هذا الاقليم ، في قرية ذات اقلية سنية . فلم يكن التعايش ممكناً إلا في  
القرى الممتلئة على اقلية أو اقلية مسيحية أو كذا ذلك على اقلية سنية . وبعد  
بالمقابل أن سمات الدور بالاقليات اليهودية كانت انصلي كثيراً وهذا سبب الدور  
الثاني عشر كما يحلو اليوم لكتاب يهود لتأكيد عليه ولناطقين باسم الدور  
والقرى الدينية السنية بين الدرزية واليهودية ليست عربية في هذا التعامل  
لأن النفاذ الموصوفية المشتركة على المستوى الديني أكثر من أن نحصى هذا  
وعليه فإن الكتابات المقدمة الدورية متعدد إلى الدين اليهودي هو ، أقل اداة من  
الادمان الأخرى ، السنة المسلمة أو الشيعة أو المسيحية . إن الدور  
إسرائيل ، المرحلي على نيل الصلاة الدرزية اليهودية اقلية يؤكدون اسباباً  
بالدور قد شاركوا في بناء معبد سليمان ، بالاسناد إلى الاسطورة التي تجعل  
ارحام وجود الحركة الدرزية إلى نيل ظهورها تاريخياً سوت طويل ، أو أنهم  
أيضاً ، أصهار اليهود ، لأن النبي الدرزي شعب ما هو إلا بشر حمر موسى .  
وسواء أكان في لبنان أم في فلسطين جبل خطر دولة إسرائيل ، يبدو أن الدور  
واليهود ، صلباً ، قد تعاليت في الحلب الأحياء في وثام على المدى الطويل .

أما ما يتعلق بدور فلسطين نلقى السلحة اليهودية فلها بدأت  
قبل خلق الدولة العربية بزم طويل ، هي نهاية الثلاثين ولا سيما في سنوات  
١٩٢٦ - ١٩٢٩ ، في فترة استقام الصراع بين اليهود والعرب والبريطانيين في  
ملسطين المحتلة . وقد تهم القوميون العرب هؤلاء الدروز ، العرب في  
طرحهم ، الذين يتعاونون مع الوكالة اليهودية ومع الناجاه ، كـ ، حيانه ، حينئذ

فندم الرئيس الصهيوني القسح الذي يتقدم إلى أعضائه معلّمات وأسلحة  
 معه الطائفة ملاذاً وما زالت تلبس شجرت زعماء الطائفة الطرود السياسي  
 هذا ، بقية له تشكّل حتى الاستكشاف ، ولكن دور اليهود ، في جميع  
 الاسماء ، يرمضون الفكرة التي تدعى طائفة في إسرائيل معها ، والفائز بين  
 المعروف يرى لعمرو فتيان فتيان ، فوجه وضع الطائفة الدورية إلى جانب  
 السمر الأكثر احتمالاً ، هي فوجت الذي كمل الطرود به يتجاوز مع  
 الهامات ، كان مستقل المظنفة سياسي ، تملأ كمصير الأسلحة ، لم يكن  
 العمل به ، عدلاً ، متولفاً بوضع ، وفي أثناء الحرب الإسرائيلية - العربية لعام  
 ١٩٤٨ - ١٩٤٩ ، تم كنية توزية أفعالها على رحلتها في العمل طاعة النزال  
 العسكرية العربية ، على الرغم من تحفظات الطرستان ، تشهدى المحرم على  
 تشجيع مشروع حل دروزي مستقل ذاتياً ومن أجل ذلك ، مقادير التأثير السياسي  
 للتصريح الدروزي السياسي للفرصة التوجيه في الحركة التسمية ، من أصل  
 الاصنام للمشروعات العسكرية العربية ، يوم حزيران / يونيو ١٩٤٨ بعد  
 الدمول في معارك عديدة ، تفرقت هذه الكنية ، جماد معظم رحلتها إلى العمل  
 في حور راج بعضهم بعد إلى الوحدة الدورية ، المؤلفات بمعظمها من دور  
 مطقة جبل الكرمل ، الأحدة بالشكل في الجيش الإسرائيلي ، ومن هنا أصل  
 « وحدة الأفليات » ، المشكلة في الأساس من المتطوعين وحدهم ، التي سوف  
 يكون على العناصر الشريكة<sup>١١</sup> « وحدة رئيسية الائتلاف بها وبعض من البدو  
 ومن المسيحيين » وما تزال وحدة الأفليات هذه موجودة في أمانا في الجيش  
 الإسرائيلي ، مشكلة الفرع السياسي الرئيسي لقولا الدروزي تجاه الدولة ، بل  
 الأساس بعد له عهد الدم ، الذي لا يغفك الدروز في إسرائيل يشيرون إليه  
 لمعطال المساواة أثناء في الحقوق مع الإسرائيليين اليهود ، ومنذ زعماء  
 الطائفة الدورية في عام ١٩٥٦ إلى أبعد من ذلك أيضاً في الفرقة على ولائهم  
 نظرياً بأن طبق التجنيد الإجباري عليهم على نفس النزال الذي يطبقه على  
 المواطنين اليهود ، الأمر الذي لم يسعه إلا أن يرجع من قيمة وعيد الطرود لدى  
 الرأي العام الإسرائيلي وظلت وحدة الأفليات حديدتهم المعصل ، في حين

كانت وحدت الحزب تمنح لهم بيئة دولية جيدة . - حتى في سوريا  
و ذات المخاضرة العليا ، شهد نفس الأمر العسكري التي حل المدبرين في الدور  
بمعدن صها

تتكون الحزبة العسكرية هي وحدة الأقليات بصورة أساسية . حيث  
الضرورة بتعريفات عدة : سيجح على قسماكية ، طرقتا للارتقاء ، الانعقاد  
والاحتشامي متلا في كثير من الدول . ولما كانت الطائفة المسيحية في سوريا  
الأشد حرجاً على الصبيد الاقتصادي فيون بعض الفري القوية ستر . في  
دعولها الرجيدة . وتوافق أن وحدا الأقليات عدة تقوم بدور حماة ضغط مزاد  
بإزاء السلطات لتبرير مع أكثر الغزاة نوعاً من سياسية واجتماعية واقتصاد  
للطائفة الدرزية

ويمكن القول إنه إذا كان دروز إسرائيل لم يهودوا بملكون ، بخلاف  
أفرايم في كساد وهي نطق أقل وإلحاً لا ينهي به . فالدين هم في سوريا .  
وهو ساراً مستقلة استقلالاً ذاتياً . متحدة في السياسات العامة برؤساء  
عشائهم . إلا أن قدرتهم العسكرية تفر حصلاً سياسياً دائماً ولكنه بعد  
الأمر في إطار مؤسسات الدولة العربية أكثر من أن يكون قادراً على الوقوف موقف  
المعارضة لها

#### أزمة الهوية الدرزية .

لكأنه يلوح أن سلطات الطائفة الدرزية قد ذهبت إلى أبعاد ما يمكن  
لأنها ولأنها واندمجها بالدولة الحديثة . وكان هذا ينطوي كذلك على المساعد  
من الألبنة العربية ، فلبث المسيحية في إهمال . التي تنكر شرعية هذه  
الدولة بالتصالح مع الطغاة العربية المعشورة . وكان هذا يمكن أن يكون سبباً  
أسهل لمر أن الدرود كانوا حفيظة أقلية من جميع وجهات النظر بالنسبة للمغرب  
السنة ولا يشاطرون هؤلاء العرب طسة هوية الجنس العربي معها ، كما عناصر  
ثقافية أخرى . لا سيما الكلام باللغة العربية . التي يسيل إلى صلاتهم مع  
ولدت سلطات الإسرائيلية ما في وسعها لإقصاء هوية الدرود العربية هذه

لا يتناقض مطلقاً مع ذلك مع تحريمه صدور صهيونستية من مطابقة المصير  
 الإسرائيلية، مثلاً التي تحمل ثلاثة سمات: الميراثية (الإسرائيلية)،  
 الانتماء الديني (اليهودي، المسيحي، مسلم، إلخ)، والاندماج  
 القومي - العرقي (يهودي، عربي، يهودي - عرقي، إلخ)، عرق يهودي  
 بين العرب والمسلمين، وعصر الفوج القوي، في كانون الثاني / ديسمبر ١٩٦٧  
 بعد تحلية الجنود اليهود الجديدة أثناء حرب الأيام الستة، أو يعني الدور  
 بعد الان من الموروثة بال، قسم العرقي، لكل وزارة ومسكنهم التوجه - حاشية،  
 مثل كل إسرائيلي يهودي، إلى المكتب المختص للوزارة المعنية - انتهاء،  
 على الأقل استقل أحياء الطائفة اليهودية استقلالاً جديداً ١٩٩٨، هذا المنهج  
 للاعتصامات الذي يوجه وجهة العمومية المعالجة المنصوصة على الدور - بعد  
 أن مطائفة اليهودية، المعرفة بالحس غصبه هيبتها العربية، التي تحسب  
 إنها تقوم على وجه اهتمامها في وجه تفضلها من الإسرائيليين، كثيراً ما  
 قامت بأنواعها، متفردة مع ذلك التوزيع من الصدام، على سبيل المثال الذي  
 وصف، في حطاب له، الدور في الجيش الإسرائيلي عام ١٩٩٨ من العرب  
 كما الرأي العام الإسرائيلي منذ، من جهة، بخلاف السلطات لم يقع التفرقة  
 وأما بين جميع تلك المظاهر التي تشكلت العربية بانتظام وهكذا، بعد  
 الخيالات كيريات شمونا وما لكوت التي ارتكبتها صوب فلسطين عكس  
 السكان اليهود المحبوب، معهم ملا تميز على العرب شدة والدور الذين  
 حملوا من ذلك مرارة كبيرة في عدالة الانتصاحات المنصوصين تلك الانتقامات،  
 ورد ذكر حندي هودي بيزقة العسكرية الإسرائيلية وماتلة هودي، جرمي على  
 وجه الدقة وهو يكافح الإرهاس في كيريات شمونا، وهذا عزاز من أكثر ما يثير  
 السخط على سبيل الرأي العام إلى خلط الدور في هذا لخلع الصوفين مع  
 الأقلية العربية المعالجة (١٩٩٨)

تجبر العقيبات في وجه اندماج الدور الكامل، بالتأكيد في شطرنج  
 مديرية السكان اليهود، الواقفين في حالة من الحوف المستمر من القتل (١٩٩٨)  
 يستقر، في ظروف كهذه الثقة بغير اليهود (١٩٩٨) ولكنها، على حد سواء،

تعلق بمواويل أخرى أكثر شيوعاً لم يعث لها معصرون لإسرائيليين ، مبرهن  
الإشارة إليها<sup>١١١</sup>

إن الأيديولوجية الصهيونية محاصصة ، تكون دولة إسرائيل أعلنت مبرهن  
بهدف بناء مجتمع يهودي من أصل الشعب اليهودي ، تنسج هذه الدولة على  
إشارة هوية مرفقة - دينية وفوقية حاصصة - ضمناً هذه الأيديولوجية تعاضد به  
عائلية ليست أقل تأكيداً إلى مثل أعلى ديموقراطي يربط مصداق السيادة إلى  
الحقوق السياسية والاجتماعية بين جميع المواطنين بلا تمييز في السن ،  
العرق ، ولكن التفاضل المحتمل لا يمكن تجنبه - فكل من غير  
يهودي وفي الدولة ، كما هي العلاقة مع القروى سوف يوصف من الإسرائيليين  
بالدخلاء وطني ، ولكن لا يوصف أبداً بالدخلاء لومي . ، ذلك لأن الأمة التي يسمي  
مها ليست هي التي تنسج رمزياً هي الدولة

وكما يشير إلى ذلك مع Ben-Dor ، لا إسرائيل ، وإن لم  
تعود إلى تصور حشيت للدولة ثم تطرح مع نموذج الدولة التعليلي العنصر  
أوسطي ، مرتكزة أساساً على الانسحاب الطائفي<sup>١١٢</sup> ، وهو ما يمكن أن يفسر  
قراءة نسبة العلاقات الاجتماعية التي تطرح فيها مشاكل للأقليات مع ما يجرى  
عند جيرانها

من جهة أخرى ، فيما يتعلق بالدمج القروى ، ليس مؤكداً سأل القروى  
أصهم ، وإن كانوا وفير بالاندماج بالدولة الإسرائيلية ، قد انصرفوا في نقل  
جميع النتائج الممكنة لاندماج مبالغ فيه ومحاصصة بالاستبعاد وفقدان هوية  
عربية - فكثيراً ما أظهر الزعماء التقليديين والجيل القديم ما كملته قلقتهم أمام  
التماء بعض النشأ القروى إلى لسان أسماء عربية وإلى العمل على أن يكونوا  
يهوداً أصلاً في أن يكون قولهم الفصل في مصر (الكثيرة) (الثقيلة) - فمثل هذه  
اللمعة لا يمكن أن يكون هي وسمها إلا في تقوية في طرده إلى فاكسل تدريجي  
للهدية القروية

ولم يكن من شأن النحطت القروية أمام الاعتبار الاندماجي إلا المصير

في تشامي ضد النخبيلات من لبني + في عام ١٩٥٦ كان قرار السلطات  
قضية السلطنة بالتجنيد الإجباري للقوات ، موضوع كثير من الانتقادات ومنها  
بعد ذلك عدد من القروزي في محاولة وضع سبب حتمي للإرهاب والعنف  
الناجمة عن ملائمتهم الخاصة باليهود وأكثروا بأن الطائفة عربون في ذلك أكثر  
مطالبة ، وإذا هي « حقيقة » تقريباً ، بين اليهود والعرب ، لم يعد لها ، في  
رؤيتهم ، تسليح حد واضح لهويتها ، فضلاً عن أن الشعب القروزي يحارب من  
جانب إسمائلي ثلاثه سواف حكمة عسكرية على حساب هوياتهم أو على  
حساب تكوينهم السهمي ، حلولة مهمة سابقة لطائفة ما زالت متعلقة على  
صعيد التربية . . . وثمة قطاع آخر لا نخلو من المسلمين ، وكثير كذلك ،  
صها ان الطائفة القروزية هي أقل حظوة من الأقلية العربية على الصعيد  
الاقتصادي ، بالنظر إلى أن السلطات ، بحسب هذه الأقاويل ، تراعى جانب  
لذلك الدين ، يكونون مدبرين لها أكثر من الذين حق لهم أن كانوا محللين لها  
ولا سيما بالمشاركة مع القروزي البسائين والسويين لأن القروزي الإسمائليين  
بمصور أنفسهم كـ « أقليةهم الضعفاء » ويعتبرون أنفسهم على مستوى التنظيم فيهم  
ويتكبدون من الكوابح التي تحول بينهم وبين الارتقاء ولا سيما في المراتب  
المكرمة الإسرائيلية . وبعد أن طالبوا بسلامتهم على كراهة حصولية وليس  
تخصيصها عاد بعض القروزي إلى فكرة أنه الفرد السوري لا يمكنه أن يلقي عبر  
القروزي في الكفاحات إلا بالاعتماد على دعامة طائفته من حادروا حية  
الطوائف ، المتعلية في الانتخابات في قيد قروزي على القوائم العامة  
للأحزاب وفي قيد قروزي آخرين على قائمة « الأقلية » لهذه الأحزاب نفسها  
فالنائب القروزي الذي يمثل طائفته في الكنيست والقبائل شايده ، الانضمام + قد  
تم انتخابه ، من جهته على قائمة هذه الأقلية ، في حزب العمل . وكذلك  
المصنوع اللباني المجاور ، الذي لم يكن بعيداً عن تقديم المصروف بالنسبة  
لبعض منهم ، حيث القروزي يلعبون فيه دوراً أساسياً واجتماعياً من المقام  
الأول ، يدعوهم إلى فضائل المسالمة بين الطوائف في جميع الميادين ولكن  
المنصر الذي أطلق لدى القروزي أكبر هداه هو رسالة طرح ملكية الأراضي لصالح



البناسر اليهودية المطلق على الدورز وعلى سائر العرب على حد سواء .

وإذا على مبادىء سرع الملكية هذه تأسست لجنة عمل دورية سربرير رئيس دهنى هو الشيخ غرمود كسم غرمود ، في آذار / مارس ١٩٢٢ . وكان هذا الشيخ قد احتج منذ عام ١٩١٦ على قسوة السلطات الفرنسية ضد شعب لبنان . تشعب الإسرائيلي على الشعب دورز ، فلسطي كان يستخدمهم إلى حد كبير . وقد تضمنت مطالبات لجنة العمل الدورزية حول دورز العرب أغريب . الكفاح ضد نزع الملكيات وحصد الثروة ، رقي أغريب دورز ، الاقتصادى وعدم تسير المراتب الفنية المعروضة . الصعوبة لتوفيقاها وزجاجة

وفي حوالي منتصف السبعينات ١٩٧٠ أظهرت لجنة العمل الدورز ، دعلاً عازماً بالهوية العربية للدورز وشرائحهم الثاني العربي ، مصفاً على صوابها طامعاً قومياً مؤكداً . واضعت لجنة العمل الدورزية إلى لجنة الدفاع عن الأراضي العربية . نشأ عام ١٩٧٢ وهكذا كان العمل الدورز ، الفنر بنسب التطور نفسه الذي تلقاه الأقلية العربية اللبنة في إسرائيل . باتت تؤكد دورها في فلسطين . وتضمنت الامتيازات من الخدمة في الجيش الإسرائيلي بالصحة في نهاية السبعينات . مؤدية إلى الصعوبات بالصحة

إن الطائفة الدرزية في إسرائيل تظهر اليوم متشعبة على نفسها منسجمة عصبياً فيما يتعلق باحتلال واحده هو منها فلسي تريد ما متغيرة . وهذا الإحساس يربط بداهة عازماً سياسة حادة على حل لإوضاعها عبر المريج من التصرف بين نفث العروبة الزانفس والرغبة في الاندماج بأكثر ما يمكنه في المجتمع الإسرائيلي بمصهم كالشيخ عبد الله حير ، أحد أعضاء أسرة من أهم ثلاث أسر دورية في الحلل يعنون أن فكرة « صوية دورية في ذاتها » ، مبرورة من أية عائقية حمية للعروبة ، ليست مسرة . حركة لم تجلب غير مؤلها وقتية وهي مدعوة للتدوال عندئذ شيخ حلل غريب حيرى - الإسرائيلي الدورز الدعوة إلى هويتهم الـ طائفة العربية ، مع جرائهم في إسرائيل .

وتتبعه ، قومية ، الدروز ، العربية ، لذلك ، بالخصوص لصالح العرب  
 اليهودي ، الرأسمال ، وهو تصويت احتجاج وحسد الفئط أكثر منه مراعاة  
 للثيوقراطية ، ولتفضل إلى القول بأن ، كراخ والمسام ، على عكس الليكود ،  
 يرسن إلى ، العربية ، الدروز ، العربية ، إلا أن أغلب الطائفة يقولون ما يزال  
 يساند وراء موقف الزعماء التقليديين الانعزاسوي المتسارع في إخماد  
 الجانب الجنسي العربي من هويته ، دون إكثاره مع ذلك ، وفي القاء بعيداً من  
 القومية العربية

عما يتعلق بمسألة تضامن الدروز معاً وراء لفظة ، مسألة يمكنها عند  
 الانقضاء ، أي تشكل كذلك مشكلة تتعلق بالقولاء بحر دولة إسرائيل ، فإن الانجلاء  
 يدور فعنداً إلى التأكيد المتزايد على الانضمام الدروزي ، فهي حينئذ الدروز  
 عام ١٩٨١ قد انفصلوا رسمياً عن الموقف التقليدي لسوريا ومبادئ السياسة  
 الإسرائيلية تبعاً من الز ٧٠٠٠ دروزي من الجولان المنظم عام ١٩٦٧ ، فإن  
 الطائفة الدروزية في إسرائيل ، في صيف ١٩٨٣ على العكس قد احتجت معنة  
 على فرار الإسرائيليين بالجلاء عن منطقة الشوف اللبنانية ، مشبه أن يكون هذا  
 الجلاء إلى معانها من الدروز من جهة والكثافة والجيش اللبناني من جهة  
 أخرى ، عندئذ عند أهم مناهي الدروز في إسرائيل السلطات بقرار الجسود  
 الدروز الراغبين بالانضمام إلى الشوف للقتال ضد دواخاً من القرى الدروزية ، وقد  
 بعد إذن أن الطائفة الدروزية ، أقل شعوراً منها بالنسب من تبعيتها بالخاصي ،  
 وبما شك كذلك ، مرفقة البحر لإنشاءات ولج جيلاط إلى الانضمام من أجل  
 الدفاع عن خط طائفي ( لبناني ) قام بواجبه دوماً من العائدية للمال الدروزي ،  
 لم تعد تولي أولوية مطلقة للحصول على أرض سلطات إسرائيل ولم تعد تتراجع  
 أمام توكيد سياسي معين بخصوصيتها .

وأنشراً من الجدير أن نصيب نظراً لضعف أهمية الدروز العددية بأن قليلاً  
 من العناصر بينهم سواء في إسرائيل أو في أي مكان آخر ، هم الذين يمنعون  
 أي صلاحية لغربية إنشاء دولة دروزية منفصلة ، للموصفة على وجه المسموم

1. The first part of the paper is devoted to a general discussion of the problem of the origin of the universe. It is shown that the existing theories of the origin of the universe are not satisfactory. The author proposes a new theory of the origin of the universe, which is based on the assumption that the universe is a finite system, and that the origin of the universe is a process of the development of this system.

- [illegible]

political integration and regionalism in Syria. Middle East Journal 26, n° 2.  
 1973. Georges Haddad. Revolution and military rule in the Middle  
 East. The Arab States, 2nd ed. Specter, New York 1971 - Salfer-Ged. The rule of  
 the officers class in Syrian politics and society. Ph.D. diss., Americ. Univer.,  
 1969.

Arnold J. Toynbee. L'islamisme historique perspectives et ; (٩) من الزعماء المشرقيين (٩)  
 book (ed.) Politics in Lebanon J. Wiley New York, 1968 et du même Toynbee,  
 2nd ed. and studies on the Lebanese Crisis of 1958, in Middle East Journal 15, n° 2  
 (juin 1961) P. P. 127 - 140.

Lebanon Ben-Daï. The Druses in Israel, a pole. (١٠) حول الدرزيين في إسرائيل - بن دايا  
 book, Maga Press. The Hebrew Univer. Jerusalem 1979 - J. Ben Zvi  
 The Druse Community in Israel, in the Israel Exploration Journal 4, n° 2 (1954)  
 Salma Salah. Druse communal Organization in Israel, in New-orient 10,  
 1971.

(١١) المشترك هم عناصر من القوميات المختلفة إلى البلدان العربية في عصر مختلف ، ١١  
 سيما في حكم المماليك والعثمانيين ، في بداية القرن التاسع عشر . رغم ذلك  
 وينكلمون لغة العربية ، وفي إسرائيل العربية ، ويتكلمون بالتركية . عددهم في  
 إسرائيل حسب آلاف وفي سوريا ١١٠.٠٠٠ موزعون حول منح في الشمال وفي  
 حوض دجلة . وحول القس في العراق منهم القس في العراق . وفي سوريا ١١٠.٠٠٠  
 للحصول ، وهم موزعون في القسم السوري . وعددهم في الأردن ١١٠.٠٠٠  
 منهم ، يرتبطون بالملكية يفتنون عدداً من عناصر القس والملكي . يقومون ، على  
 الرغم من ذلك عددهم حول ساسي عدم عد إنشاء الملكية . وهكذا فإنهم في عام  
 ١٩٢٨ ، لم يكونوا أكثر من ١٠٠ من قبل الموقوفين في الممتلكات في الأردن . ولهم  
 دائماً تحريم من يمثلهم في الحكومة . ويرجع حروصه ظهور المقتضى العرب والحام  
 الفلسطينيين في الدول . (١٢) أو تعيينهم في القطاع الاقتصادي (عامة ، وملكيات  
 تجارية) لم تكن . عددهم في العراق تسعة آلاف وفي تركيا تسعة آلاف وحسب  
 وهم في جميع البلدان العربية . تتجه في القطاع الأول للدفاع عن الوحدة المحلية  
 في الشريك - انظر Michel Praek. Les Turbes en France Medisette 1978  
 100 - ١١٠. وفيما تحت قوقله أخرى هم المشايخ وعلماء الفقه  
 يمثلون الصغر القس في الأردن .

(١٢) بالمقابل غير الأعيان ، تحت شعور من أنهم على النظام القديم ، منظمين من عدم  
 لهم الموقوفين الممتلكات الرسمية .

Walter P. Reuther. *Walter P. Reuther: A Life in Labor*. New York: Basic Books, 1978. 312 pp. \$12.95.

Carlson, John. *The Great Depression*. New York: Basic Books, 1978. 312 pp. \$12.95.

The Islamic Republic of Iran. *The Islamic Republic of Iran*. London, 1978. 312 pp. \$12.95.

Gabriel Durr Durr. *The Islamic Republic of Iran*. New York: Basic Books, 1978. 312 pp. \$12.95.

1978

## اجتياح الأمم المنتشة : العرب ، الترك ، الأستريون

### ١ - المسألة الأرمنية

١ - الشرق الأدنى : قاعدة الإنجذاب السياسي الأرمني  
 في الطوائف الأرمنية إذا ما انفصلت عن محور الأقاليم العرقية - الدينية  
 في الشرق الأدنى ، تمثل مفارقة سياسية : ينظر إلى كونها مبرومة بشروطها  
 الخاصة لإحدى نتائجها الخفية ( المبرومة إلى الولايات الأرمنية تحت السيادة التركية  
 المسألة ) وماحزبها السياسية المحفوفة ، فإنها ، هذه الطوائف صعبة  
 الإدماج جداً بالبلاد العربية سياسياً وتشكل عنصر الاكثريات الأكثر تطابقاً مع  
 مثال اللاتكامل في نظام القوة القديم وقد سمحت مع ذلك في أن تبال ،  
 سياسياً ، تتبرأ من انضمام ، ضد عددي من الزمن ، من قبل الدول العربية  
 إلى حديثه ، ذات النزعة التكاملية . ذلك أن هذا المتروك القومي الأرمني ،  
 على عكس معظم المشاريع السياسية للأقليات ، لم ينفذ ليمارس بصورة مباشرة  
 مشروع القومي العربي : إنه لا يرمي إلى استخلاص فضاء من الأرض من  
 سيادة دولة عربية صنية ( حالة المرحلات الانفصالية ، ملوكة أو خيرية أو كريمة  
 مثلاً ) ولا إلى اشتداد عوية الأغلبية ( العربية ) لهذه الدول - مهوية أخرى  
 ( الخلية أو ) تسوية ، . فقد كسب العرب فائضاً حاسماً بإزاء انضمام  
 إلى تحدي ، الأرضي لمروية الأكرية . وكان يتعب الأرض أنفسهم ميل  
 لاعتبارهم هذه البلاد العربية مأوى عبارة ( بل ، بلداً مصبغة ، قل هوذتهم  
 إلى الوطن الأرضي الأم . ويظهرون شغافاً لا يس فيه على لسانهم في الأيام

الصعبة ، ولا يسمون ، في صلتهم ، إلى تحليل أسس الدول المستقرة ، وعلى نحو متناقص ، كانت المطوائف الأرمنية ، في حين راح نظامه ، في سارجاتي ، للأقليات يساهم تحوله من قبل الأكثرية العرقية - السنية ، تمتع ، بسبب من نفسه بصفة سيئة قليلة ابتداء مع عسكر الأتربة ، وقد تدعوت هذه الحالة جمعا ظهر أن المشروعات الأرمنية والعرقية ، من أجل أن تكون متسوقة على مستوى الضمانات ، لم تكن بالضرورة على مستوى (الوسائل) ، فإن العاملين السياسيين الأرمين (السياسيين أو كهنة) مقيدون القوى الخارجية روابط لها اختياراتهم الاستراتيجية العامة ، روابط رامت السعة المحددة في السلطة بالبلدان العرقية تعتبرها انتهاء من العتبات ، منصف لمصالحها الخاصة

ومع أن طوائف الشرق الأدنى هذه غير مستقرة ولقد عطفاً حوليات الهجرة المحددة ، فإنها تشكل اليوم البنية المؤدية في النشاط السياسي القومي اللبناني . وكان القرن الثامن عشر قد شهد بطفة انتفاذ الأرمنية في غير السدة للآباء الأرمين المينوريين *Minoriens* ، فإن هؤلاء التربة النصفية اليوم بمرخصهم شتى تلك الشروح - لتاريخ السليم ومدهش ، لانه وثقافة هيئان ومعرفة ، أرض مشتركة ، بين قومي ، المتحارب الصناعية قرية العهد ، التي جعل منها الثمور القوي الأرميني

## ١ - المستندات القومية الأرمنية : لغة ، تاريخ ، هوي . لوصي .

بليت أصول الشعب الأرميني رماً طويلاً خاصة بالنسبة للمؤرخين ، مصدراً لمضاغفة الأساطير والفرضيات التي لا أسس علمية تقوم عليها . كان هذه كثير من المؤرخين اليونان والرومان والأرمن يؤكفون بأن سكن الأرمين في شمال الأناضول ، في المقاطعة التي تحمل اسم أرمينيا ، يرجع إلى أقدم العصور . ووفقاً لهذه المصادر كان جد هذا الشعب هو سياتك *Satruk* بن ثودغون *Thodgon* ، حفيد *Gomerc* الذي هو نفسه حفيد سوح السفي استر في السلالة الراجمة من مشلوف جبل أروارث ، في الأرماني التي رمت مرقعها





الأجدية حولهم العام ٤٠٦ م من تاريخ المسيحي . أرمينا دهمنا واسما قدومه  
للمقاومة الإسرائيلية ونمطه في السلطة وعارس القضاة .

وما كان المصحفون الأرمن يستقرون في أرمينيا . المنطقة المرحلة من  
القولان . سلطة اليونانيات وطوروس وحال الكرديستار . حتى كان ظهور  
أنفسهم أن يجابهوا العزة القادسي من الشرق ثم من الغرب .  
همهم المندبيون ثم القوس الأحمديون ( بقيادة كورش ) . وجعلوا السب  
ملحقين بإمبراطوريتهم كمشعب في ولاية مسئلة ولكنها خاضعة وحادية  
الإسكندر الكبير في عام ٣٣٦ ق م . بسططين بعد هم المندبيون .  
عام ٢٢٢ ق م . جرى استواء أرمينيا في الإمبراطورية اليونانية السلوية فاعند  
اطاكية . أسما سلوقس ، قائد الإسكندر ) ثم تعرضت بعد ذلك لسطر  
البارثيين . وهم شعب فرع من السكيثين Scythians . استمر على التحول الشرق  
من بلاد الفرس ، فانشأ عام ٢٥٠ ق م . انتشر على السلوقس ، دولة

في عام ٩٥ ق م . إتبع لثراء تيفران الثاني Tigrauc المدعوهم  
الكيرة للعرش الأرمي حصراً أرمينيا من الأودهاو الهائل ضد .  
إمبراطورية رومية ، منحرة من وصاية الإمبراطورية البارثية سالتصار عليها  
فصلاً من امتزاج مديا الشمالية منها والكرديستان وكل شمال ما من النهى  
وبعد أن أس حمانه على شعوب الألبان ( الأرميحيانيين الحاليين ) وعلى  
الإيبوس ( الجيورجين الحاليين ) إظهار نحو الغرب إلى مملكة السلوقس  
لماحتلها فطم حكما سيليزيا وكامل سوريا بما فيها لطاكية

في ظل تيفران الكبير أصبحت القنصوة ذات المقصات الخمس ،  
السلوك الأرمي ، شعرا إمبراطورية تمت سلاتها على آسيا الغربية كلها ،  
الحرر إلى سولعل فينيقية على البحر المتوسط . وهو ترسخ .  
المعصر . إتساع الإمبراطورية الفارسية الأخمينية حسب أو السلوية في  
سوريا . وطغ على تيفران كبرت ( في الفارسية ) . المدينة التي سالتا بيلان  
الإقتصادي والعني . عاصمة الإمبراطورية الأرمينية . جداً هاتلا .

جيشه قوي . بعد ما حارب سنة ثمان مائة واربعة عشر سنة . بعد من  
 بالعدية ، برودة كبرى من المصير (الحدس) . جرسك حرب من حصار  
 بيرة بناسد النهرين ، ووفى راحة بعد ، مقيمة من حبروجة ومن اسباب  
 (أفريسيان العالية) ، ومروقة سور . مع . ومروقات عاراج بشيع الدغرافي  
 روما الحظر التي كان يمثلها الملاقى لأرمي على حيثها الحامية . بعد ان  
 حارب مملوك عديدة في الأمر نيعران وقد حارب قبا . بالعدول عن مملكة  
 الكتلخ ضد بومي ( ٦٧ ق . م ) والفلون بالمدينة الرومانية . محصوران جميع  
 بربطه دفعة واحدة ، ومثلثة حلوت مملكة . بومينا العسرى . تدلو من قبل  
 ابراء لجانا تنصه . وما . ومن تم . ملط . إلى كزلاء اميجوا مطونين ،  
 من حواميل ماتيى بسيد الشعب الأرمني . كشر اخف ، ( ٥٣ ق . م )  
 وكتاب من شأن حصول الأرمني إلى مسيحية أنه حدث في ظل احد هؤلاء  
 المواهل تالوي . كحدث أخفه بالمسة لمصر الأمة ، موطداً بصورة حالة  
 موبتها وعصوبتها العرقية . ومن شدائد دخلت المسيحية بشكلها السرياني  
 إلى أرمينيا بفضل مسهل الرسولين : البرتبسي (Marthelm) ولانديا (Thaddeus)  
 ولكنها بقيت محصورة جداً وملاحقة ( ) وهي لالتيهم محطس كان الأرمني ما  
 يزهد على دين وثني غريب من دين القربحير وشيع سلاسلهم وسألته  
 بالمشورعين اليونان والرومان والقروم . وقد إعتنى نيريدات الثالث ملك أرمينيا  
 للمسيحية في العهد الأول من القرون زامع بواسطة غريغور الملهم . نير  
 أرسيد (Arsacid) (١ ماوت) ، أرمينيا إلى تكليف أول مملكة مسيحية قبل روما  
 نفسها (س) غريغور وقد احتواء الأعيان بطريقاً أعلى (أو كاثوليكرس)  
 لجميع الأرمني . مدينة تشيمازيس Ecthemadise . عند منح جبل أروان ،  
 مدينة مدينة أرمينيا (في أرمينيا السوفياتية اليوم) حيث ظهر المسيح ، وفقاً  
 للمأثور . تشير إلى الموقع المفضل لأول كنيسة مسيحية في أرمينيا . فأنشئت  
 الكنيسة الأرمينية أسماها ، الله كنيسة القريغورية ، من اسم القديس غريغور  
 الملهم .

وبعد موت نيريدات الثالث ( ٣٠٠ ) صارت أرمينيا ، وقد نُشرت من

وتلك الإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الفارسية - ورهن انحصارهما في  
 حرم غلام وبالتالي بعد إحداهما دُعم من الأخرى - وفي عام ٥٢٩ م. خرج  
 الأرمن ، وقد انتهكتهم القوي وظلموا الناجمات عن سبب هذا التظلم إلى  
 على عقب ، إسقاط الدافع لآثارها وانفضحة باستغلال البلاد باحتلالها  
 فارسية تجمع بداية للمستمر المتنافسة الفارسية والبيزنطية . فكانت بداية  
 نعمة ، لأن هؤلاء الفرس المسلمين أنفسهم راحوا ، عام ٥٤٩ ، رعا منهم  
 في إبعاد لومينا نهائياً عن أي تحالف مع بيزنطة ، محاولوا أن يفسدوا عنها  
 التحول إلى الشريعة . تبين الرسمي ، عرفوا الأوامر هناك فارتادوا مذكور .  
 وطبرستانهم الأعلى ، كاثوليكوسهم ، ونهضوا للقتال . ومع أن الفرس المسلمين  
 تضلمهم نعمة من مشاتهم « علق » المتألمين ، يدعوم فخلق الحرب والجد  
 الطبرقة ) كانوا هم المستصرين ، عسكرياً حفيظة في أواخر Avareis في سهل  
 داعوت Daphnouch ( جزيرة ) يونيو ٥٤٦ ) . فأن الأرمن ربحوا في النهاية  
 بمناذير حرب عصابت طويلة المدى . مما دعا الساسانيين أن يستعدوا رحلتهم  
 المجوس وحرروا المزدكية في لومينا . إلا أنه كانت لهذا النزاع نتائج جسيمة ،  
 لأن الكنيسة الأرمنية ، لإشغالها الأكثر بالكفاح ضد الفرس من الدفاع  
 السلافية ، لم تستطع في مجمع خلقيدونية تستند في حين العام ( ٤٥١ ) . في  
 هذا المجمع الديني نبت كنائس روما وبيزنطة عقيدة الثالوثيون فكثير الفاشلة  
 بوجود طائفتين ولكنهما متحدتين في يسوع المسيح إحداهما إنسانية والأخرى  
 إلهية . أثناء هذا كانت عقيدة المونوفيزية ، كهرطقة ، وكانت قد انتشرت منذ  
 فنيشاً في العالم المسيحي - ولا سيما بين الأساقفة السوريين - والفاشلة  
 بامتصاص الطبيعة الإلهية في المسيح للطبيعة الإنسانية ، بفردانها بها الماص  
 القول . ( وكانت هرطقة أخرى ، هي النسطورية ، من أن أدب في المجمع  
 الديني السابق ، مجمع أفسس عام ٤٥١ ، تحمي على انعكاس الجانب الإلهي  
 في المسيح ولا ترى فيه إلا مجرد إنسان عادي متقبل للإنسانية ، مزعل لعمل  
 اسم الله . . . أعني « حبل » . ) .

وقد جهلت السلطات الكنسية الأرمنية ، التي قلت نتائج أفسس وثلاث

في نظرية « مجمع خنثوية » ، بحثاً خويلاً بالخط الذي استمرز الإمبراطور  
 لهم حتى نهاية القرن . وبمنذ حينئذ ، فإن تلك بواسطة الأساليب  
 الجورجانية الجديدة ، الذين ، سبب فقدانهم المونوفونية وجدوا أنفسهم مضطربين  
 في الكنيسة البيزنطية ويحتلون من حنفية . وقد سطروا موضوع خنثوية مجرباً  
 من عند وعلى نحو مغربي ، متلاعبين بترجمة كلمتي « طبيعة » و « شخص » ،  
 رويقاً لهذه الرواية بون خنثوية كقري المسبح ليس فحسب ، عليهم ، ولكن  
 بذلك « شخص » ( وبذلك يصير الكاثوليك « رباعياً » ) . ولم يكن في وسع  
 الكهنوت الأرمني ، وقد أطلعوا على هذا النحو إلا أن يلعنوا خنثوية ، وهو ما  
 قاموا به في المجتمع الكنسي بفاغوشيات Vagharshapat عام ١٩١٠ وأكثروا في  
 معلمي دوس Dross الذين بنين عام ٥٠٦ و ٥٥٤ . وكان موقفهم الحاضر معده  
 شذوية المسيح ونماليه متعلّقاً ببدأ جمع الإنسانية والألوهية في المسيح بقدر  
 ما كان ببدأ الإلهانية . الانفصالية في شخصه ( وهو ما لم يكن يافض مع  
 ذلك ) . كائن يظهر ، بما يتعلق بالأساس ، أنه أكثر عدداً بكثير من الفرضيات  
 المونوفونية [ ذات الطبيعة الواحدة ] . التي قدتها قائماً من جهة أخرى ،  
 وحدة . صها عن الفرضية الخنثوية (المدانة في شكل سطري ) ، ولكن  
 الفكرة المحتفظ بها للتعبير عن مفهوم الأرمني ، سوي مونوفيزي ، أثناء  
 التماس على مستوى الشكل ( والجمال اللاهوتي حول محتوى وحقيقة البسودو  
 Pseudo المونوفيزي للكنيسة الأرمنية هو بعد أن يكون مفقداً . يلي أن نتائج  
 تاريخية عديدة ذات أهمية أولى حدثت بجلب طبيعة نهائية مع الكنيسة اليونانية  
 وتكريس كنيسة قومية أرمنية تدعى « الكنيسة » الرسول « أو « المونوفونية » ،  
 المشرقة اشتقاقية ومهرطقة من قبل ميخائيل الثاني كان من شأنها مما بعد بالعمود  
 لكل محاولة دمج خارجي . لم تبرز بصورة هائلة الهوية المشرقة - المشرقية  
 الأرمنية .

وفي القرن السابع ، وهو مرحلة حاسمة أخرى ، إجناس القباطل  
 المبرية - السلطة آسيا الصغرى وتمسكت مساهمة القروس واحتلوا أرمينيا  
 فأصبحت من جديد دهاً لتتألف بين الإمبراطوريتين العربية والبيزنطية كما

من لها أن كانت بين فارس وبيزنطة. وأصل الحرب مع كذلك فعدون حر تحويل الأرمن إلى الدين الجديد + فكانوا يسمون حكماء محامين لها نارة من العصبية وأخرى من الأرمن ومتحدين من أسر الأسراء محصلها يكون الوقت للإفراج وإلى مزيد من الإستقلال الذاتي. وبما بين ٧٧٤ - ٧٧٥ وقعت تصرفات مسلحة أسيمة عديدة. وكونت واحدة من تلك الأسر الأرمنية الكبيرة في أسرى بالفراتوني Bagratouni في عام ٨٨٥ سلالة حاكمة نالت اعتماداً في أر واحد من الخليفة ومن بيزنطة، فصمت لأرمينيا مائة وستين عاماً من الأبدان دون أن يخلط مع ذلك على التناقص التي كانت تنزق النبلاء الأرمن وهي القرد العاشر لم يكن إحصاء عدد الممالك الصغيرة الأرمنية المتناصرة لبقول من سبعة. بعضها في حيازة بيزنطة (في الشمال) والآخرى (في الجنوب) نازلة للبلاد. بشر بعضها على بعض حرباً ضارية بلا حوائد. وكان لهذا العنصر للسلطة المركزية القوية وللوسيلة الداخلية تصوب كبير في سقوط أرمينيا أمام القرد الطورانيين القادمين من المشرق. ولم تكن أقل مساهمة مباشرة بيزنطة للتصير الخطر: فإن بيزنطة، ولقد الأولى قوات حفيضة للمحرم على أرمينيا لاحتلالها في الوقت الذي كانت فيه على اشتباك دائم مع العناصر الطورانية. ولم يمد الأرمن، ولم يتكبروا جراء احتلال اليونانيين الذي بدأ في عام ١٠٤٥، فاقروا على الصمود أكثر لثلاثين. وراحت أرمينيا على مدى قرون تعاني أضرار احتلال مختلف الشعوب الطورانية: الأتراك السلجوقيون بقيادة ألب أرسلان (١٠٦٤) ثم السلجوق بقيادة سنكير خان (حوالي ١٢٣٦) + تيمورلنك (١٣٨٧، ١٤١٣) والتركمان (١٤١١ - ١٥٠٦) وأخيراً انتهاء من القرد السادس عشر (١٥٦٤) الأتراك العثمانيون.

وكان على بيزنطة (ومعها المسيحية بأجمعها) أن تدفع ثعناً داهياً لهذا هذا الحساب الداهي. لأن الطورانيين، ما أن سقط أملاكهم انصرفت الأرمني حتى احتلوا آسيا الصغرى بأكسلها على حساب اليونانيين. وسائر الشعب الأرمني بمهاجرة كبرى نحو المغرب قرأوا من وجه الغزاة، بالتحاكيكية وميلاديا وهنطاريا وحتى بولونيا.



كانت روسيا هي التي أوغلت يديها في الحرب الروسية - التركية عامي ١٨٧٧ - ١٨٧٨ على اسم المصلح الذي إقترحه - أتت ذلك في بلادها ما لبثت والاعراب . وقد سرت على هذه الحادثة فتفتح حده على تطور حياته القومية الأرمنية . والثوريون القويون الأرمين . الذين سرف بتجميعهم في عدد - من حرب الطاشناق ، عللوا نفسهم في أن يطبقوا جميع نصيبهم الحاضر ما سفي بال - طرشين البلغاري ، لكي يخلقوا المنفس من سرف ثلاث : إنداء ، حشيش شوردي ، وقومي يتبعه فصيح زهير من جعش الأتراك . يسود في مرحلة ثالثة ، رد الفعل ، إلى تدخل من جانب الدول وإلى التمرد القومي ، للأحف إن الأتراك أنفسهم كملوك اعتبروا استعبادية وأنفسوا أن يفعلوا كل ما من شأنه أن يجعلهم يكرهوا البلغار في البلغار في المناطق العثمانية المأهولة بالأرمن . وكان أئند ١٦ من معاهدة سان ستيفانو و١٦ من معاهدة برلين قد عهدت لهذا السبق : إرجاع المسألة الأرمنية ، ليعرض على الباب العالي إصلاحات في مقاطعات عرغ ( Erzurum ) ومارش ( Marash ) ولضرورة المأهولة بأغلبية أرمنية . واعتبر هؤلاء : أن إصلاحات لأهمهم صد أعمال العنف ، المتكررة ، من أكراد وشركس هذه المناطق . الصحيح بحث المرافة الروسية في بداية الأمر تم تحت مرآة الدول الكمورية . ورفاً على سياسة الدول الكبرى نسلب حد الحميد في سياسته الخاصة . مستغلاً بأبي ذي بدء الخصومة القلبية بين الأرمن والقبائل الكردية والشركسية المجاورة . وجاملاً على نسحر يرفها حد الإكضاء ، لإنهاء كل مقاومة أرمنية . وطرحت على المناطق ذات الأكرية الأرمنية سياسة إسكان مكثفة من العناصر الكردية لتعديل اللغة العرقية المميزة . وكان هؤلاء القوميون الجعد الذين لم ينظر في أي ترتيب لأصنافهم ، حالة الفلاحين الأرمن المسترفين من قبل بدفع صرية مزدوجة للدولة العثمانية ولرؤساء قضاة الكردية . وعمل انتمصر الكردي الذي كان لصلاً عن أنه مدحج بالسلاح معاً في فيائق الجبال الصغرة للكردية الحبيدية ، على إشاعة الرعب في الفلاحين الأرمن العزل . ورفاً على حملة الرعب هذه شغمت المقاومة الأرمنية في المناطق المحيطة ، وإلى هذا



لقد خرج رفاقه حربيين مبشرين لرميز كجوس ، مايزالان يعملان نشاطا إلى  
اليوم هذا . الهشاني ( Henschag ) ( لوق ) ، الصفا في عام ١٨٨٩ في حيدر  
رابطاشاني ( Tachnag ) ( حيدر ) ، طاشاني ( قشور ) ، الإتحاد ، الصفا عام  
١٨٩٠ في تركيا .

وباشير السطاط . وقد خرج على أن يكون أكثر حساسا حل المسألة  
الأرمينية بجعل الإصلاحات المطلوبة من قبل الدول الغربية القسري غير ذلك  
موضوع باستعمال الأوامر . فكان ذلك شأن المعاهدات الكرمية ( التركية  
( الماشورق ) الشهيرة ) التي حرصها الدولة ( Middle ) بكشفهم ( المزامرة  
لرمية ) على الإسلام وصاداتهم بالحرب المتقدمة . وكانت تلك السيفاح التي  
اندثرت في المثلث / سبتمبر ١٨٩٥ في مناطق الشرق وامتدت إلى الأناضول  
الشرقي بأكملها ، ثم إلى السعد الكبرى كاتسطةطينية . ومنسمرت بعد توقف  
تصور يعود إلى احتجاج بريطاني . حتى عام ١٨٩٦ . وهي نهلتها مني السكان  
الأرمن نفس مقدار ١٠٠.٠٠٠ منهم ٣٠٠.٠٠٠ قتلوا أو ماتوا جوعا وعطشا ،  
و ١٠٠.٠٠٠ فروا باتجاه السطاط .

بعد ذلك مجيء . رجال شرقي كشنة من لجنة الإنقاذ إلى الحكم عام  
١٩١٠ ووعودهم المتطورة بالإعتراف بحقوق الأرمن أملا كبيرا لدى هؤلاء . إلا  
أنها الحال ثابت بسرعة لأن سياسة الترك سرعان ما راحت تعتمد بشدة بالنسبة  
لسياسة السلطان عبد الحميد . شيعة لتصرفات متفحذة في سائر أنحاء  
الإمبراطورية ، غصيان ثروز سوريا وعرب فلسطين والعراق ( ١٩١٠ ) واليمن  
( ١٩١١ ) وأخرى كذلك في مقدونيا ( ١٩١٣ )

ولقد وضع اندلاع الحرب في عام ١٩١٤ الأرمن في موقف ، ولو أنه  
صعب لم يكن محبولا مع ذلك لديهم . فكثيرا جفا على مدى تاريخها الطويل  
ما وجدت أرمينا نفسها في موقع الرهك ، واقعة في شباك الصربي التوسعية  
المتلحمة لإمبراطوريتين متنافستين متخاصمتين . فلم يكن هناك في الحقيقة  
سوى الكرملين يحلم بالامتداد إلى ما وراء القوقاز . وفي السلطة على رجال

تركيا المقتلة يمدون مشروها كسراً بموجباً الخيرية معه إلى مع أرضهم  
شرق القوقاز حركة صالحة لحركة تروس ، وهي سبباً تروسي . عندئذ  
من حيث برز على السطح فيها مصر . ونسوة بنح إقتداء بالنسبة الخيرية  
من المتر الأحمر بجنس وتركمان التركمان أو مكتب أرمياكستر الوضع تحت  
السيطرة القيصري . أحداث وإصراطورية شهيرة . وكان لا بد للحكومة الأرمينية  
المعارضة للديانة ، على الصعيد العربي ، المحاولة لهوية قومية خاصة ، غير  
الصلة ، الواقعة عند حلقى القوقاز ومضلا عن أنها سياسياً متجهة نحو مصر  
الروسية ، من أن تزال من وجهة نظر الحكومة السلطانية هذه

منه مستهل النزاع حاولت تركيا استخدام الأرمن . الثامن على طرفي  
حدودها مع روسيا . لأحداث ثوراً مبدئياً للروس هو الموقر . وأما بعد  
بالقابل إنشاء أرميا مشكلة تحت إشراف تركي تحت الأرميني الشرفا على  
جانب الحدود . فربما حرب الطاشاق هذا المرض . اعتبر أن الأرمن لا  
يريدون التحول من موقفهم التقليدي من اللولاء لبدء الدول التي كانوا عرضة  
لها . وهكذا راحت مشاعر الأتراك المعادية للأرمن تستيطع بمرور هذا المرض  
وليزيدوا كذلك معارضة الأرمن الموجودين تحت السيادة الروسية إلى الحدود  
حيث القهر . وكما غير بوضوح من ذلك الكاتوليكيوس ليقولا الثاني قد تم  
مربح للروس يمثل في أعين الأرمن أكثر فرصة صورية لأمنهم والأوتك هي  
باتوا مضطربون في لمقاطعت العثمانية . ومن هنا جاء إنشاء دولة  
بهم أربعة آلاف متطوع من التراتسوفازيا ، يساند الجيش النظامي حين وجه  
عن قبل عدد كبير من المضايط والجنود الأرمن . سهل التقدم الروسي في الحرب  
التركي من أرميا . وإذا اعتبر الأرمن مسؤولين عن اندحار الجيش التركي  
( مسؤولية جماعية ) فإنهم أخذوا من حديد يتعرضون للمذبح الكاسد  
الأترك ، في حين كان الجنود الأرمن المتطوعون في الجيش العثماني يجرؤ  
من أسلحتهم . ولم يكن ذلك إلا بداية

نفي ٢٤ نيسان / أبريل ١٩١٥ جرى تنفيذ مخطط جديد لاستئصال الأرمن

من قبل الحكومة التركية أوسع كثيراً من منصف عدم دمجها في كلمة الوحدة  
 ولاية نفس على الأرمني وجود وشرعية التواجد وحقها في حرية وحرية وقطاع طرق  
 من كل نوع . مستحقين رسمياً من عدم الانفصال . تراجعاً في الشابة بفسطون  
 يذلة السلب . هي حين كانت غنميرة من شيوخ ونساء واعلان . دون دفاع وأقل  
 مدونة . يساقون فيما يوحى بأنه أداة قتل ، إلى محلات سرور وما بين  
 أشهر من . نهر عسكرات مجهولة حيث يكون من الواضح . لقد أهلكهم  
 المروج والبرد والإغتيال . أنهم لم يلقوها أبداً . فس ٢,١٢٠,٠٠٠ أرمني  
 كانوا وما يزالون في عذاب سكان الإمبراطورية العثمانية فسر ١٠-١٢,٦١٠  
 سنة منهم بحجم . هكذا في ظروف مرعبة مما يور على ١٩٩٥ و ١٩١٨  
 وفيما بعد تحذرت الحكومة التركية من نشاط تنوري الأرمني فزعه لتبرير إقالة  
 آلة كلمة هو تركية . ولكن هذا النشاط الثوري المستهدف لم يكن إلا بديل مدته  
 من المناهضين وقضاها لا يكون في وسعه على أي حال أن يبرر ما كان إساءة  
 حسن عن جانب بعضهم<sup>(١)</sup> . ويصعب أن يحدد مدته من جهة أخرى أنه إذا كان  
 جماعة تركيا الفتاة قد استفقوا للتناقصات على المستوى القومي وانكروا غيراتها بأن  
 أصفوا ترجيح الهوية الجنسية التركية وحدها في الدولة وإذاعة كل ما كان في  
 وضعه أن يشكل مدته في طريق ذلك . إن فكرة تمزق وليس الدفاع عن الدين  
 هي التي كانت وراء المذابح ، ولم يأت ، الدفاع عن الإسلام ، إلا ثانياً بعداً  
 في النفاق الذي كان فيه انتماء الأرمني إلى مسيحية يشكل تعميلاً لهم منهم  
 القومية الخاصة . وما كان المسؤولين الدينيون على خطأ في العالم العربي ،  
 الذين أدانوا بالإجماع تلك المذابح كأنهم مختلف للفعل المسلم . وكان من  
 شأن الأكراد (إذ كانوا مسلمين سنة ، أن دفعوا من جهة أخرى بمشاوره  
 المصري في السنوات التالية .

بعد المذبحة البشرية وضمت الحالة المباشرة لما بعد الحرب من جديد  
 نعت إشارة الأمر . وعادت أرمينيا المستقلة من جديد حقيقة واقعة عندما أعلن  
 ألومن ما وراء القوقاز (ترانسقوقاز) في نيفليس (أيلر / مايو ١٩١٨) . في نهاية  
 مدونة طويلة للأناضول . أرمينيا دولة مستقلة تديرها حكومة الطائفتي . إلا أنه

كان عليها ان تتسلم في شهرين الاول / اكتوبر ١٩١٠ بعد الصرب  
المضطرة من شاتر ارجيفاند - لاعده التنظيمي للارمن - والحيثي الكمال  
المتأكد من سلطة الحلفاء الذين ما كانوا يريدوا صربهم مصالحهم الاقتصادية  
في تركيا الحدودية لمخطر ولم يصرح الروس - تليه لنداء الأرمن إلا عددا  
سحقوا وحملوا من أنفسهم وسطاء ، ويقتروا بالاعتماد على الشعور الأرمن  
تحويل أرمينيا إلى سوفيتية قطع لارحمة فيه . ولم يلبث تحويل الوطن الروس  
الأوسى إلى روسة مضرة<sup>(١)</sup>

وثمة وجه آخر عثر على استقلال الأرمني هو إنشاء وطن فرسي في كيليكيا  
تحت الحماية الفرنسية عام ١٩١٨ - ١٩١٩ بموجب شروط الهدنة في مودروس  
والمؤقتة من تركيا ورسالتها العظمى باسم الحلفاء - فخلعت إليه للاستقرار  
١٩٠٠-١٥ من اللاجئين الأرمن إلى سوريا وما بين النهرين ، بملأهم الأول  
وقضي على هذا ان يكون شعور بالخروج جديد لأن فرنسا عدلت ، تحت ضغط  
مزورج من الهيئات الأتراك الكماليين ومن القسوى القبرية بقيادة الأمير لعل  
البلاد من مكة الذي كان مولها بفصل منطقة له ، عن احتلال البلدة ، الذي  
لمو بأنه باعط التكليف . وتحت عنها إلى تركيا بتفافية شهرين أول / أكتوبر ١٩٢١

وكان آخر مشروع لأرمينيا مستقلة هو ذلك الذي تخوته معاهدة سيفر<sup>(٢)</sup>  
اب / أغسطس ١٩٢١ بين الحلفاء وتركيا . ففي هذه المعاهدة رأت أرمينيا  
بعضها ولما اعترف بها بحكم القانون ( في سبدي ٨٨ و ٨٩ ) في حين كان رئيس  
الولايات المتحدة وليس مكلفاً بتعيين الحدود بين تركيا والدولة الأرمينية ولما  
بعضها مصر إلى البحر . وانتهى وليس فعلياً بتعيين تلك الحدود في ٢٤ تشرين  
الثاني / نوفمبر ١٩٢٢ ولكن التوقيعي العام الأميركي عارض في إرسال جبرش  
لضمان تطبيق هذه المخطط<sup>(٣)</sup> . ومن التمثل العسكري التركي ورتبة الحلفاء  
في أن يتسببوا المحادد التركي عراقي يمتد من الصرب وري من الآن فصاعداً  
التعامل معه على رفعة شطرنج الشرق الأدنى كل ذلك جعل أحكام معاهدة سيفر  
باطلة . وفي تموز / يوليو ١٩٢٢ إعلان توقيع معاهدة لوزان لم يعد ثمة مسألة  
لأرمينيا المستقلة ولا حتى ذكر لوطن أرميني أصغر . متأثير بريطانيا العظمى ،

في تلك توى المسألة على حد المثل عن وطن قومي لرمي عمل توفيق  
الأثر في المطالبة بولاية الموصل ، ثم التحلي عن فتح مشروع ، ولأنه  
يكون له أهمية سياسية في الوطن القومي الأرمي .

إن جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفياتية تعد اليوم ٢.٩٠٠.٠٠٠  
من الأرمي في مفضل ٦٠٠.٠٠٠ في جمهورية جورجيا الاشتراكية السوفياتية  
و ٦٠٠.٠٠٠ في أذربيجان ، الجمهورية الاشتراكية السوفياتية في جارجيا

تد اثرت القضية الأرمية كثيراً من المحافظ ومشار الحق في الرأي  
العام الغربي ولا سيما في فرنسا وبريطانيا ، فكل القوم الأرمي الذين التزموا  
تتأ في مناسبات عديدة من ملز أعتانهم في تلك لحظة "حاسة من حاسة  
الفر لم يكن بنفهم لا اتحاد ولا تعاملية المصلحة . كما يفهمه حسب أن  
بنها لهم في العرب حكمة حفظ قانده حكمة على ، إسم ، حكومات له تكن  
نهم الألة مصالحها الاقتصادية والسياسة

### ٣ . الأليات الأرمية في الشرق الأدنى

إن لم الصعب اليوم الكلام في مشكلات الأمة الأرمية دون الرجوع إلى  
طور الطوائف الثمانية في السامي والعاصر في الشرق الأدنى وخاصة طورها  
في لبنان . هذه الطوائف التي تخلص عدد بعضها جده اليوم تحت مظلة رئاسة  
لعل في الحياة القومية الأرمية . مصفات عديدة : في أعين شعب مغربي ،  
شعر في بلدان الغرب يفقدون موت بالمثل ( وهو ما سمي بال ) مذبحة البشارة  
البهاء ) ، فإن الطوائف الشرقية تمثل صندوق المصيبة الأكل لجميع أشكال  
المقصوعة الثقافية الأرمية . المثال مع لهوية قومية ماضية ومزلفة . وفي  
الاعتبار الثاني فإن قلب الحياة السياسية الأرمية الشرقية يقع في الشرق وبصورة  
لن في لبنان . وليوم يرى جيا في الانفعالات الفكرية والسياسية  
الأرمية الجديدة ، تلك حسها في التي تبث في الدنيا في الشرق ونهز حتى  
أعلق رجوعه في الغرب . تبث وتشر كلها في موجات الرالية منطقتة من  
نوذتها في لبنان . وأخيراً ، على بعد مئات من الكيلومترات حسب عن القرى

الأرمينية القديمة في تركيا التي أمرتها المداخل من سكانها على خذو دوسم .  
 نحن على الطوفان شهادتها بوجود مشكلة لم نحل . فلنأخذ نوحه بقلها تكديراً  
 للدول الكبرى التي تعتمد على الهجرة نحو الغرب لتصل المشكلة الأرمينية  
 ولا يفسد فيها ما تعود به إلى التفرع من المحلة الأرمينية الإقليمية الملائمة لتركيا  
 وهذا هو في التحليل الأخير ما يجعل مقادير ثمة حاد في أعين جميع القوميسر  
 الأرمن<sup>(٧٤)</sup>

# ١ - التنظيمات السياسية الأرمينية في البلدان العربية

إن معظم تنظيمات السياسة الأرمينية في البلدان العربية هي أرمينية بوع  
 خاص - أعني إنها لا تعد في صفوفها أعضاء من الناطقين بالغة ، وهي جميعها  
 منسقة فصولها بمرور أخرى مسئلة متطورة في الطوائف المرحلة سوجدتها من  
 العالم بأكملها . الولايات المتحدة ، فرنسا ، اليونان ، إنج . ولدت بعد أصبحت  
 المنظمات الكهسوية المرحلة . في جميع الأزمنة ، دوراً هاماً في يدورة هذه  
 الأحزاب ، إلى جانب المرحلاء العلمانيين ، وهذه التكتلات السياسية ثلاثة  
 حزب الطاشاني واليهيشاني والرامناني . وهي تروص نشاطاتها إلى المبادئ  
 الاقتصادية والاجتماعية والثقافية يكملها عدد كبير من الجمعيات الفنية والأدبية  
 والمدارس والنوادي الرياضية والجمعيات الخيرية والعماليون ، يديرها مباشرة  
 ماضون تلك الأحزاب . وينظر إلى هذه النوى في التأثير الاجتماعي - السياسي  
 القوية ، فإن قليلاً من الأرمن المستقرين في البلدان العربية . قد أفقروا من  
 ضيس مباشر أو غير مباشر في حياتهم اليومية .

أقدم هذه الأحزاب السياسية هو الهيتاني ( البوق ) ، أسس في جميع  
 عام ١٨٨٩ كان عدله تحرير أرمينيا التركية وإنشاء دولة مستقلة وكانت  
 فيضولوجية قريبة جداً من أيديولوجية الاشتراكيين - الديسوقراطيين الروس . ولم  
 يعد بملك اليوم . وقد مي بالانحلال ، إلا إدارات منطقية في الولايات المتحدة  
 وهي بيروت وحلب . ويرى معيود أنه شديد العروكة للخطط الصوفياتي ، ولقد  
 دب في صفوفه ، في بداية سبعينات ، في ذلك ، اشتقاق عدد للصوفيت فله  
 أرض شارب Anzenberger

يأتي على يد حرب فخرنا في سنة ١٨٩٠ في كاساغيا ،  
 ومن أيضاً الصحة الثورية الأرمينية ، سنة ١٨٩٠ في كاساغيا ،  
 بالأحد نفسها ، في الأصل ، ولكن سره لثلاث مدنية ، تنظيم  
 سرق مسلح في تركيا ، في الجغرافيا ، في سنة ١٨٩٠ في كاساغيا ،  
 الأكثر محافظة في الحركة الثورية الأرمينية ، في سنة ١٨٩٠ في كاساغيا ،  
 في الأرمينية ضد تشابه ، بالثورية الاشتراكية الثانية ، على تولى الثوريين  
 الثلاثين يؤكد على أنه كان بينهم ماثورة في مبادئ الحرب الاشتراكية  
 الثوري الروسي ، التطوع الشعبي الذي كان يدعو حشاهم لثلاثين إلى الثورة  
 المسلحة ، وكان المحرك الهام ، بتسريته خمسة إلى جميع مناطق أرمينيا  
 المأهولة ، في معارضة النظام القيصري بعد ما كان في معارضة السلطان  
 عبد الحميد سواء بسواء ، وقد شارك في ثورة ١٩٠٦ في إيران ، مؤيداً بذلك  
 تحركات البارون الروسي تولدبه الذي أعلن في الدولة ، لا بد من العمل ،  
 بالضرورة على تغيير هذه المصيبة الثورية التي تكافح على سهبات ثلاث معاً  
 والتي تؤدي الحركات الثورية في امبراطوريات ثلاث<sup>(١٤)</sup> ، والفضل ، ظهرت  
 الطائفتان دائماً خمسة سلاسل حركة ذات معاني متطرفة تلك به عسكرية  
 نجح مؤثر أكثر منها على شكل خمسة من الأعيان الثوريين ، في أرمينيا  
 لأعضائها ، غير المتجانس إلى حد ما ، الذي يطال شرائع شعبية في البلدان  
 عديدة ( من ضمنها الشرق الأدنى المصري ) ، يساهم في تحديد نظرات  
 رائدة كالة في محيطها تعب في شاحات اجتماعية هامة جداً ، وشباً قسماً  
 أصبحت العالمية الاشتراكية ، لديها ، بكل وضوح المجال للأولوية المطلقة  
 المعطاة للكفاح والقيم الثورية<sup>(١٥)</sup>

وقد وضعت القطيعة بين التشكيلات السياسية الأرمينية في حزيران / يونيو  
 ١٩١٨ عند وشك إنشاء أرمينيا المستقلة - إذ اتخذ عندئذ الكفاح بين حزبي  
 الطائفتين واليهوديات للإتصاف بالإشراق على السلطة أيضاً مذهلة ، عندما سن  
 عناصر الحزبين ، المنظمين تنظيماً فنياً ، حزباً بين الأنوية ، دأبه إلى أحد  
 حد ، خرج الطائفتان متصراً منها إتصافاً مؤقتاً وفي النهاية عندما حدثت

انفصامت شيوعية وتدخل الجيش الأحمر لثبوت خطائهم من السلطة وإعلان  
جمهورية أرمينيا السوفيتية (٢ كانون أول / ديسمبر ١٩٢٠) منح الهيتشاك  
دعمه للمخاطم الجديد ولجان ثورة ٢٨ شباط / فبراير ١٩٢١ السلطة الممنوحة  
للسوفييت.

وظل لهم باب للتغلق بين الخطائين والحزبين الأرمن والآخرين.  
الهيتشاك والرافقافار يحصر في الوقت من الاتحاد السوفياتي وفي تقديم من  
في الساحة الأرمينية . والهيتشاك والرافقافار يقفزان إلى الاتحاد السوفياتي ندم  
حلاً مغلولاً سياً للعلاقة القومية بـشأنه جمهورية أرمينيا السوفيتية . وادّعى  
إلها عما بعد الانسحاب المزعومة من تركيا ، بالمشاركين بعشر الطائفتين الاتحاد  
السوفياتي حقوا على نصوص تنوي تركيا في طائفة إجماع منذ عام ١٩٢٠ يمارس  
سياسة رومنة أرمينيا السوفيتية ويعترف بالحركة الراهنة الإقليمية ويفرض على  
الأرمن نظاماً شمولياً

إن حزب الرافقافار ، المشكل في معظمه من القوميين الكبار ومن  
رجال الكهنوت ومن المثقفين ، يحصر من اتحاد تنقيحات ثلاثة في عامي  
١٩١٨ و ١٩٢١ في : حزب أميناكاف ، المؤسس عام ١٨٨٥ في فيش والفرع  
المتنق من الهيتشاك في عام ١٨٩٦ ومجسومة ، ليمرية ، متكلة في عام  
١٩١٨ . ومع أن الرافقافار متعلق بشدة بالتعلق بمبادئ التحررية الاقتصادية  
والسياسة فإنه اتجه في غالب الأحيان إلى التمازج مع ووميا ( القيصريّة أو  
السوفياتية ) لمواجهة الخطر التركي . من هنا إن الرافقافار والهيتشاك تعاونوا في  
الثلاث ، غالباً الأحيان رغم ما بينهما من تباعدات أيديولوجية واضحة  
وحزب بلا مناضلين ولكنه حزب عتي ، عتين بقوة التأثير الاجتماعي . الظاهر  
المكتسب بواسطة الاتحاد العام الأرميني للبر والاحسان ، المؤسس في عام  
١٩٠٦ والذي يهيمن عليه ، وإن الرافقافار يحضر بشدة ووال المحطوة لتحتمل  
مشاركة الأوس في لحداف سياسية نافذة بالبلاد ولا سيما في لبنان

عند تأسيسها جذبت الأحزاب الشيوعية للبلاد العربية سنة كبيرة في



معدود من الأرمن احتلوا أحياء متصلة من القنوجنة الأولى في السلطات القبلية لهذه التشكيلات . حتى ١٩٤٦ - ١٩٤٨ كانت آلاف صحيفة من أرمن من الجبلان . مدعومة مع الشيوعية أو متصلة في عضويتها . والحال أن هذه الأحزاب الشيوعية الشرق - أرمينية ، هي نفسها ، نظرية معينة للمسألة الأرمنية مع خلاف الأحزاب الأرمنية الجامعة الوطنيين واليهود والرفاق ، نعتبر أن حل المشكلة الأرمنية في العالم لا يتطلب مساعدة قطاعات الأرمن في الجبلان الأرمنية ، إذ أن الاتحاد السوفياتي وحده هو فاضل لحقوق الأرمن القومية ويعترف بعدم المساس بالحدود السوفياتية - التركية .

### ٣ - الطائفة الأرمنية في لبنان في القاطرة السياسية للشعب

إن الخمسة آلاف أرمني ، وأكثر منهم من الكاثوليك التي كانت هي عدد الطائفة الأرمنية اللبنانية في عام ١٩١١ أصبحت اليوم ٢٥٠.٠٠٠ تقريباً ، يرتبط ٨٠٪ منهم بالكنيسة الرسولية الأرمنية و ١٢٪ بالكاثوليكية ( الشريحة الأكثر بعداً من السكان الأرمن ) و ٥٪ منهم تنتمي إلى البروتستانتية ، وتأسس الكنيسة الرسولية في هذه الطائفة دائماً وفقاً للقانون الأساسي الأرمني المصروح في عام ١٩٦٣ من قبل الشعبين ، الذي يسمح لهما سير أمورهما بنفسها والإشراف على شبكة كاملة من المنظمات المدنية والفنية . وصل انتماء الملايين في المدينة سهل نجدهم وعلى وجه الخصوص في بعض أحياء بيروت كبرج حمود وحليل بدوي . وهذا اليوم أغلبية أرمنية واضحة . محور تأثير الطائفة السياسي كذلك فإن رجال وطرابلس ونجر نخوي على جماعات أرمنية هامة .

إن الأحزاب السياسية الأرمنية ، على وجه الخصوص ، على استقلالها تمثل في لبنان . عاليه تشق أقام في جهلته الإلهوي وهو يمثل فيه أكثر منه في العرب حيث لم يبق له فيه إلا بقايا . وأعضائه المستورد ، وإن كانوا ملوكيين ، يؤمنون وحياتهم الدينية وكأعضاء الرفاق يتجهون نحو تشيقاتهم . أما الطائفة في هذه كنان يسيطر تماماً على المسرح السياسي - الأرمني - اللبناني حتى هذه السنين الأخيرة . وكجسج الأحزاب الشيوعية

الحرية مع الحزب الشيوعي اللبناني عندما هلك من الأرض

وكان حصول الطائفة الأرمنية على حق التمثيل في البرلمان اللبناني في عام ١٩٢١ بمثابة واحد كان في ذلك الحين عضواً من العشاشين (خلف عام ١٩٣٧ عقوب من غير الطائفة). وبعد عام ١٩١٣ أصبح الممثل اثنين بتمثيل جميع الأحزاب الأرمنية

من أهم حركات الهجرة التي اتسمت بها الطائفة منذ مطلع القرن لم تتوقف حقيقة بعد الحرب العالمية الثانية. إذ لم يكن شيء، كانت في هذا العهد الأرمني الشرقي: اللاجئون ألف لرمي من سوريا ولبنان ساندوا نحو أرمينيا السوفيتية وإيران المحتلة التي نظمتها الاتحاد السوفياتي لإعادة إسكانها، وعلى أثر الحرب - العربية - الإسرائيلية عام ١٩٤٨ فرح عدد من اللاجئين الأرمن من فلسطين، ومن الشتات والسبعينات جاء أنعمون من سوريا ومن العراق إلى لبنان فراراً من وضع سياسي أو اقتصادي متدهور في هذين البلدين. وأنعموا، انطلاقة عام ١٩٧٤، على أثر الحرب الأهلية، سوف يسجل هجرة جماعية لرمزية حديثة من بلاد البجاء أوروبا والولايات المتحدة كما أنه المعاهدات الدامية من الكتائب والأرمن (١٩٧٩)، والحزب الذي حمل سمرة حمر المصلحة الفلسطينية - الإسرائيلية صيف ١٩٨٢ والسجانيات بين الفلسطيني منظمة التحرير الفلسطينية OLP والممثلين السوريين في المؤتمر عام ١٩٨٣ واحتلال الأمن الناجم عن ذلك، كل هذا قد قائم أيضاً ذلك الانحدار إلى الهجرة التي تسمى المنظمات السياسية الأرمنية بالمقابل إلى كبح حصارها.

ولقد ابتعت انسياسة السوفياتية في الصياغة بعد الحرب أملاً حريصاً في مجموع الشتات الأرمني. فالاتحاد السوفياتي يطالبه خاصة بمقاطعتي كارس Kars وأرداهان Ardahan تحت السيادة التركية، كان يطرح نفسه منذاً عن القضية الأرمنية: كانت سياسته تبدو أنها تتولى مع تركيا المفاوضة حول حدود نسوية للتجارة الإقليمية الأرمني - التركي. وثقت حملة التشجيع الراسمة النطاق للهجرة إلى الاتحاد السوفياتي تفلحاً حسناً على جميع الأحزاب الأرمنية

ولا بد من الذكر هنا بأن كاثوليكيوس كيليكية هذا ، وبسبب ذلك  
 كاثوليكيوس ميس ، يجلس في كرسي الأسقف ، في الحقيقة ، في سطرلي  
 بيلان . إذ كان هذا الكوس قد نقل إلى حلب ، ثم انتقل إلى تلك العاصمة من  
 شمال بيروت عام ١٩٢٠ بعد استرجاع الأشراف الكيليكية . ولهذا الكوس ،  
 الذي يدعى كوس ، كيليكية ، تاريخ طويل . كان قد بُنِيَ على الرغام من حجارة  
 الكاثوليكيوس إلى تشيكلدز عام ١١٤١ . فهو يتمتع باستقلال قلبي قانوني  
 وإداري مع اعتراف من جهة أخرى ببطريرك رومية - سبته (إيشيافازين) . ومن  
 عام ١٩٢٣ كان النزاع كلاً . لأن قسماً من الشمامسة الأرمن ، كما الطائفة في  
 لبنان كان يسكنون في كاثوليكيوس إيشيافازين ومعها الاتحاد السوفياتي  
 استطاعوا بواسطة كاثوليكيوس في كيليكية انتقاله إلى مساهمتهم ، أن يتدخلوا  
 في شؤون طائفة المشرقية وأن يمارسوا تأثيراً سياسياً على جميع أمتيازات الشمامسة  
 المرتبطة بالملابس . وكان كاريكين Karakene الأول ، كاثوليكيوس كيليكية  
 السابق ، المتوفى عام ١٩٥٢ ، كلاً وراء ذلك باعتباره راعياً من إيشيافازين  
 ومواطناً سوريّاً . وقد أعطى اهتمامه بتبديل منه لحزب الطاشناق الفرصة  
 لمطرحه تأثير إيشيافازين من كاثوليكيوس أكثر امتلاكاً . ودوام الاتحاد  
 الثوري مع إيشيافازين حتى عام ١٩٦٥ . وفي نهاية توصل الطاشناق إلى العمل  
 على انتخاب وتعيين المونسنيور زاري Zari ، أسقف حلب ، الأكثر تلامهاً  
 مع أملاكه . فأس هذا الاتحاد للطاشناق الهيئة السياسية والإدارية على  
 الطائفة الأرمنية النيريمورية الهامة في لبنان ، التي غرقت ، فضلاً عن ذلك  
 الارتباط بها أبرشيات إيران واليهان كما بعض أبرشيات الولايات المتحدة التي  
 تشاركها نفس العقيدة لا إيشيافازين . ومع أن الطائفة النيريمورية أشبه بوجود  
 رأسين لها فإنها حافظت وسياً على مطهر الوحدة .

يبدو أن أزمة الخمسينات في المعاداة للمسيحية كانت لها مضاعفات هامة  
 داخل حزب الطاشناق نفسه . إذ لم يجر إلا تحفظات اصحاب أعضاء الحزب  
 إلى حركة المعاداة للمسيحية ، والحظ الحظ ، من حيث المبدأ الذي فرضه  
 وإمام ناباستوريان Vahan Navasartian ، في عام ١٩٥٣ جذب نائب

الطاشناق قدس في التسوية الفلاني هو خوصتوه نو، نو دجيان . مع المصورين  
من المحرم عندنا من المستبين المعنوي سنة في وسع القصيدة الأربعة  
الكسوة المخطوطة ، في حدود معينة من القصة كمثلك مودقة ، العمانية ،  
السويحية . وثقاء الحمينيات لحكي الله حرس القليم ، من القوم .  
الشم بحرية كومييا السفلة لعام ١٩٩٨ - ١٩٩٠ ، الذي نعتزمه مشاعر  
المعالم للوفيت دور تاملات . من الحياة السياسية اللبنانية بلاعتراف أو  
الموت . ولرب تكون السوجة الجديدة من الأسماء السفلة التي متعلق  
الرؤساء الآخرين أقل نظراً وأكثر ميلاً للتألف مع حقيقة كومييا السويحية  
الواقعة . وهكذا بدأ أن تنه مهارة يمكن أن تبدأ بين تيارات الطائفة السياسية  
الكسري . وأحدثت الأزمة اللبنانية لعام ١٩٥٨ ارتعاشاً حدودياً في  
المعارضة . فالنواب الطاشناق في البرلمان ومعهما الحزب انضموا إلى حزب  
الكتائب الشامي لسيبر الحليل ودعموا سياسة كسبل شعور عليهم من الحرب  
الوطنية المحررة لأميركا . والمقابل كان حزب الكتائب يذهب حرب كمال  
جنبلات الاشتراكي القديم . ومن الواضح أن الأحزاب الأرمينية متحالفا مع  
هذا أو ذلك من زعماء البراج الفلاني المتخاصمين . بالتخاصم مع هذا أو ذلك  
الخيار السياسي الدولي أو الداخلي ، تتعلل كذلك من خصوصياتها الخاصة  
إنها أعلنت ذلك بعبء مغرط وبالسلاح . فقد جرئت حارمة بلا حدود أعمال  
التوقيف ومشارك المشورج ونصفت الحلب داخل الطائفة . حيث أعصى في  
بيروت وحدها أكثر من حبيب قتلاً

#### جاء الأرمين في الحرب الأهلية اللبنانية لعام ١٩٧٥

منذ بداية الحرب الأهلية في عام ١٩٧٥ أفصحت الأحزاب الأرمينية الثلاث  
من بينها بأن تلزم موقفاً حليفاً دقيقاً . وحشية انقسام سياسي - عسكري في  
الطائفة جددت اتفاقاً مائياً بينها عام ١٩٦٥ برمي إلى تجنب تكرار الأخطاء  
السابقة والد لا يقتل الأرمين في نزاع ليسوا فيه طرفاً . ونتيجة لذلك عيان  
الطاشناق الذي كان ليزن طويل إلى جنب الكتائب ، رفض مع السلطات  
الدولية . الانقلاب إلى المحرك الماروني . وكان على هذا الحياض الرسمي

الأرميني . المشير لسطح الكتائب إلى أقصى الحدود ، أن يدفع لها حرد  
 إذ حاول الكتائب بالقوة العسكرية أن يوقعوا على الصاعدة عاليًا السهم الأرميني  
 الذين كثيراً جداً ما لم ينجوا من التصف بالشيوعية (أو بحملة تطهير  
 اسمياتهم ، التي تعد بها العيشية الأرمنية (حوالي ٥٠.٠٠٠ رجل)  
 ويالتظر إلى أن الأحياء الأرمنية بنوع خاص مثل برج حمود وقلعة ، مثلاً ، قد  
 لم يلب صاعدة المعركة في الأرم حاسوا كثيراً جداً من المجاهدين  
 للمسيحيين والفلسطينيين . المتدعين

شيئاً عتياً عما موقف الحيد الذي كان ابتداء من الصعب الأثرم «  
 فأكبر ليس محبة ، لكن ان ASALA (و الجيش الأرميني السري لتحرير  
 أرمينيا » ) ، وهو قسم متفكسي من الشيعة الأرمنية ، كان يتعاون ، على  
 المكشوف ، مع البديعة مع الفلسطينيين . وأنشأ في بعض الأحياء الأرمنية  
 « جهة المرفض ، ولكن أنه اتلاق لبيولوجي التريعا ، في أثناء ذلك ، بعض  
 لقطاعات الطائفة ، متجلباً ظهور تضام حسوي بين عناصر «  
 الأرمية من بين الأشة فقرة (مثل عوي) ومعسكر ، المتطهين ، اللبنانيين ، «  
 قلص هذا التضام تلك الأحياء أيام المورثة عمليات تمضية (أب)  
 المحطس ١٩٧٦ . وفي الأعوام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ تزدت العلاقات مع اليس  
 السحي . صراحة ، بتقلوب قسم من الأومن ، على المكشوف ، مع  
 الفلسطينيين ، عظهراً مداهم في إسرائيل ، حليم الكتائب فقصفت هؤلاء  
 الكتاب ، في أيار / مايو ١٩٧٩ الأحياء الأرمنية بالمدعية القيلة ، وفي  
 أيلول / سبتمبر من نفس السنة انتهت المجاهبات العيلة بين عيشية الكتائب  
 وعيشية الطائفة ، إلى مقتل عدد من الرجال من الطرفين . وأصبح خارجاً  
 صف محلات الأومن بالديتييت وإعدام الرهائن في كلا المعسكرين . وبنت  
 تدخلات الكاثوليكيوس لإقامة علاقات سلمية بين الموارسة والأرمين ، ملا  
 جمدوى . وما زال الأمر مستمراً حتى أن كتيرين من الأومن ، في أحيائهم  
 المهذمة ، لم يروا مخرجاً إلا في الهجرة باتجاه الغرب حيث غلبو منهم لسان  
 ٥٠.٠٠٠ فيما بين ١٩٧٥ و ١٩٨٠ .

وحراء الحزب الأهلية اللطيفة تعرض لطاشق لأزمة وطنية جديدة . إذ تعرضه ، انتهاء من عام ١٩٧٩ لغزوات الـ ASALA ، الجيش السوري الأرميني لحدود لوجية . الصريحة . التي كذا بعض فكرة ، إجراء الضغط ، على تركيا بواسطة الولايات المتحدة على أنها وهم - مسترة أنها ليست استراتيجية غير ودية صلبة وإنما يكون شئها شكلاً من أشكال النجدة ، الباسية - فإن الحزب تعرض لنتج من زوال تعاطف شية السطحة معه . فقد رعت هذه شية لامتلاك الدولة بالقصة الأونية ، وسيت فيها حرية نمره أعلام سور من ، مؤامرة المصمت ، التي شريح الأتراك في مصر بكتارهم للمطالبة بالواقعة عنها بالإقامة الأرمية . ونشبة من أن يرى لطاشق عنه وقد تحلى به مناضلو الحزب الثالث أو الرابع هؤلاء لما بعد المذبحة إلى تنظيم أكثر نظراً . بله رغب في أنه يلقي حاجة هذه الأحداث بالعمل المباشر . ومن هنا ، من هذا الواقع لم يستطع التراجع أمام المودة إلى اختيار الإحزاب الذي اتسم به في الماضي فكان استباق تشكيل ، كوميونوس قصة المسلحة . . المطالبون بالعدالة ، هي مطلق الجماعات . وهو تنظيم تابع للحزب . خارج حق لوفاته . منخصص في اختيار الدبلوماسيين الأتراك العاملين في الغرب أو في التمهي على المصالح التركية في تركيا نفسها . وفي كانون الأول / ديسمبر عام ١٩٨١ ، إبان مؤتمره الثاني والعشرين ، انتار لطاشق رسمياً بالعمل الإرحامي . عملاً مكثفاً ولكنه لا يرمي ، بخلاف عمل الـ ASALA إلا في أهداف تركية . إلا أنه لم يتغلب لذلك على لزمته الداخلية فلم بعد بتألف إلا من ١,٠٠٠ مناضل ، صغوم في لبنان . وأصبحت إدارته السياسية من أكثرية لبنانية ، كما أن مكتبه السياسي المقبول من القاهرة إلى لبنان في عام ١٩٨٦ لم بعد يضم سوى اثنين غير لبنانيين

د - عصر الـ ASALA - الخيار الإرحامي

تألفت هيئة الطاشق على المسرح السياسي اللبناني عبر متكرة حتى عام ١٩٧٥ ، وانطلاقاً من هذا التاريخ عفت بيروت المسرح والرهان في آبي

واحد معاً لصراع لا واحة فيه على السلطة بين الثلاثين والاثني عشر دولة  
الأمر من الشرق ليشمل القشت في الغرب كله

نشأ الأسالا، الجيوش السري الأرضي لتحرير أرضها، قبل الحرب الأهلية  
البنانية بوقت طويل (رسمياً حوالي العام ١٩٦٥، في سرية نانة) وإن لم  
تاريخ ميلاده الرسمي - الاعتقاد على مقر مجلس الكنائس العالمي في بيروت.  
يرجع إلى كانون الثاني / يناير عام ١٩٧٥ - فكان في الأصل جمعية من  
أعضاء من كبار الأحزاب الفلسطينية ولا سيما من مجموعة وأوروبا مستفي من  
الطوائف تشكل من الاستقلال بالإرهاب الفلسطيني - رسمياً بالتكامل مع  
فإنكون في نظم مستقل فلتاً على غرار النموذج الفلسطيني لشرق طرقتاً  
هو طريق الأحزاب الفلسطينية المتبادل في نظره. فالنهج الذي عرف به الإرهاب  
الفلسطيني، بإتارته للربح في الشدائد العربية كما تثاره في إسرائيل، احتل  
اتجاه الحول الكبرى إلى وحدة وحداثة شعب مسيحي، عصمهم على الاستقلال  
مع عملية ذلك، صلات منه، من شطآنه - ورائف السعي إلى الفعلية  
السامية كذا ك مهمة منه - حيث من المنطق السهل - كان المفهوم إخراج  
القوميين الأرض من مستزجهم الفلحة في السؤال والالتباس، المزدوج  
بالمردود ناسه الذي كانوا صعباً، وهم المضحون في السؤال الذي يجرؤون  
على، مضايقة العالم، ألا وهم يسرون على أقدامهم للحصول على  
الانصاف - والمفهوم من الآن فصاعداً نوجبه عن مكسوت ومنعكس إلى  
الذات نحو الخارج والإنتاحة على هذا النحو لاستعادة شعور مفقود بالكرامة  
فإن هذا الأسرعاء خطاً للكرامة جماعية عبر ما حتم العطف الذي تمتع به  
الأسالا، عند بداياته في الثلاث الأرضي

يرغب الأسالا في أن يكون - في قن وتعد - تجمعاً قومياً مطلقاً على  
جميع الأرض وجيشاً مسلحاً، متفصلاً على العمل في السرية لأنه محروم من  
قاعدة إقليمية خاصة (في أرضها) - ونشاطاً ثورياً محتجباً للملوكية - ومنه  
تشرين الأول / أكتوبر ١٩٨٠ راجع يشر نوعية بالغة الأرضية (وهاباستاد ١١

وبالمدينة (الجزء ١٩) وانحازت إلى حزب هو حزب هاشميون وورد  
 صدور الجريدة ١٩٧١. من نعت رسمي لـ"الأسلا" في هذه الأسبوعية  
 استرود الأرض الأرمنية التي يحطها تركية سالكها السليح (نمعة أستاذ  
 الأرميني الأرمني) - وورد - مرامي الأسلا الأخرى حلفاء القوة التركية  
 (الولايات المتحدة الأمريكية - دول الحلف الأطلسي USA OTAN) والبول  
 العربية التي صحت ، هي رأي الأسلا ، بالخصية الأرمنية من أجل مصالحها  
 الخاصة (فرنسا - سويسرا) - كذلك ذكر اتفاقيات هو أحد مرفعه لأن يوحى  
 الأسلا ANCHIA (لجنة مساعدة الأمور التي لا وطن لهم) ، التي تربط  
 سهل حجرة الأمور إلى العرب ونشر استمراجهم ، مسافعة . على هذا  
 النحو ، بدو نصبة ، القضية الأرمنية وأظهر الأسلا تطلعت مع الشعوب  
 العربية والشمب الفلسطيني (وشعوب أخرى عربية) والشعب الإيراني  
 ولكن ليس لقليل هذه الشعوب . وهي شعوب ، في رأيها ، لشركتها مع  
 الأعلى الثوري ونشأهم في أحكام الطرق الحضراني - السياسي (سريوليتيك)  
 حول تركيا ، معقده لاجتماع - سياسة ونظوق ، العدو التركي هذه ، اجندت  
 الأسلا ، على الرغم من الماضي ، إلى التحالف سياسياً مع أثرة العرب  
 وتركيا ، الذين نصب نعمة إلى جولهم<sup>١١٦</sup> كما تعاون مع المعارضة الداخلية  
 التركية (حزب العمال الكردستاني) P K K . والحرب التوسعية التركية ،  
 وهو التشكيل التركي الوحيد الذي يمتدح بمعقده إمارة الأرمن الواقعة ويبدو  
 رغم الصدق (بلعده الوطن من يشاء من الأرمن) ، إلا أنه لا يملك كثيراً من  
 المستعبد في تركيا - وسط الأسلا إلى أرمينيا السوفياتية على أنها قاعدة الأمان  
 الأرمنية الأسبانية ، دون أن يحط على كل حال ما إذا كانت الأرض الأرمنية التي  
 هي حيوة تركيا سرود لجميع إذا عاتم تحريرها بأرمينيا السوفياتية - وقد شعب  
 الأسلا دائماً تلك سياسة الاتحاد السوفياتي (في أفغانستان وفي بولونيا على  
 سبيل المثال) - وبالمقابل يدعي كل تحالف مع الولايات المتحدة ومع  
 إسرائيل وعلى عكس الطائفتين فإنه عارض نظام الشاه - في إيران ، ومع  
 الثورة الإسلامية في عايتها ، للانفصال عنها عندما تقرب النظام الحزبي ،



على مقصد الانفصال من تركيا ولا بد من أن يضاف إلى هذا الغرض ما تفرغ  
النظام الإسرائيلي و« حوس الشريعة » من فسخ للفوميسين لعام ١٩١٦ م. من قبل  
أعضائها عام ١٩٨٦ م. وتبع ذلك عقد من الإغلاقات ( ) . وقد ارتبط في بداية  
ارتباطاً وثيقاً بنظامية التحرير الفلسطينية O. L. P. وتدرج في معسكراتها ومنهج  
مها . ولكنه امتد عنها كذلك عندما ظهرت باسم حركات من تركيا ، يدان  
احتياط ، بل تعامل بملاقات وثيقة مع فرق المقاومة الأشد والديكتاتورية . وقد  
أكثر من متابعة أغلبية الفلسطينيين المعظمين للبحر في إسرائيل / أغسطس ١٩٨٦  
نحت معط الحرس الإسرائيلي - الأسلا . على أنه يعمل نفس الشيء . فلتكلم  
كثير من أعضائه وتعرضوا في إسرائيل وفي سوريا وفي اليونان وفي المناطق  
المكرمة

وبعد أن كانت تعهده الصهيونية في صراع الطبقات شتمت غزوة ما  
برصيد في إرضاء الأسلا بحرق التخلي عنها لصالح اتحاد جميع القوى العربية  
الأرضية لا تفرق بين الطبقات . وبالفعل كثيراً ما يجد عناصره من صفوف  
الشبه الأرمية المسيرة حذراً ، مما يتيح له تحويل نفسه . جزئياً . نسبياً  
وأتاناً . وأبعد تقسيم للكنية الأرمية ، التي كان يهاجمها فيها بعض . بعضه  
مؤيداً . وربما صراحة إلى القوماء إلى أحد دورها التقليدي في نهاية  
الأمم . ابتداء من تشرين الأول / أكتوبر ١٩٨٠ غاصت راج الأسلا بهاجم  
الحكومات الغربية للمحمول على إطلاق صراح أعضائه المسجونين عنى أثر  
إحدى محاولات الاغتيال . سباني جهنمي للعمل الإرهابي الذي يؤيد إرهاباً لا  
نهاية له . وكان تكتيك الأسلا لمحبته أن ينكر اشتراكه في الغيالات ، مثله ،  
تولد فلدان العظوة . وأما يستند إلى جماعات متطرفة ، لهذا الغرض ، غير  
خاضعة للإشراف ، الأمر الذي أتاح له دجعة واحدة ، التقدم كمتعاون معتدل  
( وهو تكتيك مجرب من المنظمات الفلسطينية ) . وهكذا كان الشأن في أسر  
جماعة ٣١ تشرين الأول / أكتوبر ، التي قامت باغتيالات في سوريا عام  
١٩٨١ وفي « جماعة أولدي » التي قدمها الأسلا عام ١٩٨٢ على أنها تنظيم  
يهودي متطرف شرف عليه الطائفة . وقد مارست مجموعة أولدي هذه الشد

[illegible]

هذه طوائف الشرق الأدنى والأمتيا الأخرى (مصر، سوريا، العراق، شرق الأرمين، إيران):

تعرضت هذه الحرائق لمخاضات الهجرة الجماعية عامة ، غالباً ما حسب تحليل عددها . جميع التقديرات الحديثة تقريبية . ويقدر عدد الأرمن الباقين في مصر بـ ٢٥.٠٠٠ وفي سوريا بـ ١٦٠.٠٠٠ وفي إسرائيل بـ ٢٠٠.٠٠٠ وفي العراق بـ ٣٠.٠٠٠

يجمع القسطنطين الأرمني ليهول سوريا التي تحللي عضبة الأناسول

[illegible]

تصريح خبری  
الغرض القصد  
مستوف  
نحوه ، تسویلاً  
مجلس - محکمہ  
مدتی فی ہوا  
مالیہ حاجی  
پس عینی امر  
ولید ارواہا لا  
باعتقین  
رضاء و غیر  
اور بعتدل  
ان فی امر  
یسرا عام  
نہا خطیب  
از اسد

العليا ، إلى ما قبل التاريخ المسيحي . وقد قام الأرمن الأمستور بدور هام في ترتيب الأمور بين الإلادوي بسبب جدولتهم وتقاليدهم الثقافية ، فيه حزن وقع آثار منهم . من جهة أخرى في كيليكية وهي حقبة الأساطير الكسرى ، في أسر جيوش السلالات المسلمة المتتالية وحولوا إلى حيد . ويرور حطب في العصر الوسيط كتركز تجاري من الدرجة الأولى ، صيانتها أصبحت القوية المستغنية لجميع الأرمني وفيث كذلك طوال السيطرة العثمانية على سوريا . وفي أثناء الإبعادات التي نظمها «الترك عامي ١٩١٥ - ١٩١٦» منح بعض صحاياها ، من كانت فاعل الأسرى تمر بوجوه حطب قاصصة إلى العسراء ، في الانفلات والانفاس في أروقة المحي المسيحي الضيقة . بالمدينة . ومن حينئذ عندما تخلت فرنسا للترك من كيليكية في ١٩٢٦ - ١٩٢٢ كانت حطب السلجا الأول الذي احتس في الأرمن . فكانت «الفرجة الجديدة» ( «Nouvelles» ) التي الأرمني للعصر ، السمي كذلك «الميطا» ، التي بيت في لوسا المدينة

حتى إذا ما انقضى ود العمل الأول النظم بالأرمينية إزاء السلاجقة البؤساء . ولأن اللقاء السوري مات أسوأ أكثر تحفظاً . فإن هؤلاء القادمين الجدد اظهروا أنهم مناسوب مطروون للأبدي الصامدة المحلية في الشطاف الذي كانوا يتولون فيه بداية أي من من العمل وفي مقدمه من الأجر تأمياً للعيش وإن تمتوا غالباً بكفاءة جيدة . وفي جميع بلدان الشرق كانت الصناعة في طور بدايتها ، ليس في اسمها التي نستوعب كافة من هم في من العمل من السكان الأرمن فاشتغل الأرمن الأكثر براء ، في سوريا كما في لبنان وفي العراق ، بصفتهم صناعات مزعلين أو حرفيين في صناعة الأحذية ، وفي العلبات الجساعزة وفي المحوهرات . واستظهروا بسرعة لأأس بها . أن يروروا وأن يههوا بتعارف صغيرة . أما في الانجليز ، في حدود المحافظة على البقاء المدني فقد تورعوا بالوظائف الثانوية . ( مسجر ، سوامر ، عمال حواني ، عمال بطون ) في المهجر المضطربة مثل السويد والجمهورية

في ظل الانتداب الفرنسي توسع تلاحقوا الأرمن بصورة هائلة في شبكة

المؤسسات الدينية والتعليمية في دمشق وجميع حلقب "وحدات" نحدد من  
الأرض في الرديف الذي أشتهر السلطات العربية منحت الموصى العرب  
والمفضل ، في أواخر الحرب اعتمدت نسبة عدم ذلك التمتع السوري من قسم  
من اجل الاستقلال . ندر الأرمي على بعض محولات القوي . انه إلى  
إبناهم في وجه الحركة القومية ، فكان موقفاً مستظفوا عليه احترام أول حكومة  
سيادة للجمهورية السورية . وفي دمشق لم تتدخل السلطات الحكومية إلا بعد  
في شؤون الطائفة الداخلية التي وإن كانت جسماتها الصلبة غير معترف بها  
رسمياً ، وإنما كان يسح لها بالعمل في وضع النهار والتي لم يكن لرواسطها  
الاكشافية والرياضية مثيل لدى العرب

ولقد أحدثت الحملة المالية لعام ١٩٤٦-١٩٤٧ شي كان عددها إهالها  
الأرمي والشتات إلى وطنهم لروصيا السوفياتية ، في مدى الطائفة الأرمنية في  
حلب كما في مداه في بيروت . كثيرا من الاضطرابات الداخلية والمخاضات  
الاقتصادية . إذ أن العديد من الأسر شرابة في الهمة صفوا عقاراتهم بحرم  
وهذه من ليعنها الحفيضة . وهذا ما فتح الأحياء الأرمي لعرب في مستوى مياه  
منخفضة جدا ولشعة كالمناولة ولا سيما من استغاثوا من الاكشاش في  
الدخل المائل لنضم مؤتة من الثعروض العلوية . وطيلة ما يقرب من ربع  
لرون كان لا بد للأرمي اللين ظلوا قابضين مكانهم وحاضرين لحنكة من الاحتكاك  
الوثيق ولكن غير معروف فيه . من أن يظهروا سرورهم أمام هذا التهرب إلى  
الأحياء الأرمنية من عناصر منظمة أقل نظورا في الثقافة ومعدل صوابه أعلى  
صراحة .

وتكتشف طوائف أخرى من الشرق الاقنى من لها قفل تأثرا بحصة  
الإضافة إلى الوطن . الطائفة المصرية بحامة . المدينة ( ٣٠٠,٠٠٠ )  
نسمة ) . المتشعة برعاء اقتصادي كانت غيلة الاستجابة للنداء ( ٤,٠٠٠ )  
شخص فقط من ١٥٠,٠٠٠ مجموع الذين غادروا البلدان العربية ) . وكانت  
عجزة هذه الألاف من الأفراد - الأقل تعليماً وثقافة في الطائفة على وجه

المعوم ، واضعها في مستوى معيشتها - ضعيفة التأثير على مستقبل المنطقة  
الارمنية في مصر ، الاكثر انتماعاً ، نسبياً ، بالخدمة القومية من مثيلاتها  
فبلدان القومية الأخرى .

قبل العام ١٩٤٩ كان البرلمان السوري يتركز على مبدأ التمثيل النسبي  
وهكذا يشمل على ممثل ثوراني رسولاني وعلى ممثل ارمني كاثوليكي ثم  
جرى فيما بعد تبني طريقة اختيار فرعية « سلمية » و « مسيحية » ، محدثة  
للطوائف المسيحية مجتمعة على هذا النحو على ١٤ من المقاعد ولم يدخل  
البرلمان في الخصومات إلا ناكب ثوراني واحد ( وهو القاضي كبركوار ابلخانيان )  
بإشياء فر من الطائفة ومن جديد تمكنت الطائفة عام ١٩٦٦ ، من استن  
مقدمين من المقاعد الخمسة المخصصة للمسيحيين حيث فلتحت بذلك  
مقاعد من الجيش المصري ، وهو ثوراني ، مكانه في البرلمان إلى حد  
ابلخانيان

وفي أثناء الوحدة السورية - المصرية ١٩٥٨ - ١٩٦٦ أصبح ثوراني سوريا  
كما ارمن مصر سواء سواء إياهم ، على نحو مماثل مستخدمون ببرامج التهم  
الناسري وقد طلب حوثقسيان على تلك التأييدات كما يلي : على  
الرغم من أن تلك الإصلاحات بدأ مصباً بخفاضة على الاقليتين ومع أن درجة من  
التحيز غير الرسمية لم تكن عميقة ربما ، فإن المحر غير المتكافئة التي لحقت  
بالاقلية ( في مصر ) وبالآرمن ( في مصر وفي سوريا ) في الموضع كذلك ،  
بصطق سليم ، اعتبارها نتيجة من نتائج حالتهم الاقتصادية ، الأكثر  
سراً و ١٩٦٦ . فهجرة الأرمن الجهادية الهامة من مصر ومن سوريا المسجلة في  
السينات تحت من هذه الظروف الاقتصادية المتردية أكثر منها من نوات  
سياسية واصبحت مسخرة من تجلوة معينة مرتبطة بالاستيراد أصف  
فأصبحت

وقد وجهت حكومة الميث السورية ، التولية للسلطة من عام ١٩٦٣ ،  
الانتهام إلى أحد حزمه ثوراني هو الطائفي ، تنعقد عليه جريمة العصبان

والبحر للسلح الولايات المتحدة ، وهي رخصة اختلافات معاهد هذا المبرم  
 اعلمت مرسوماً بمنع الصحافة الارضية وجمعيات اعدائهم السياسية الثقافية  
 وجمعت مدارس الطلبة حيث اتبراف امدون - جنى في مده بصروفه نعمت  
 رغبة المقشئين - المقررين ، تم في عام ١٩٦٧ ، شخصية وادوية التربية  
 لمزولي عفرمين رئيس عنها ، هي كائن محسن الإدارة في كل مؤسسة هو  
 الحكم الوحيد لهما مصر في الأمر . وحرصت اللغة العربية لغة التعليم في  
 جميع المواد باستثناء مادة التعليم الفني . ولم يفسر تعليم النظام التربوي إلا  
 بالأقلية الأرمنية . فقد حصلت اقليات مسيحية اخرى عديدة الخلاق مؤسستها .  
 ومن جانب آخر فإن استبداد جميع المفسوسين والأعاريين غير المتعلمين  
 بالنسبة للثورة فاد في نهاية الأمر إلى الخلاق جميع المؤسسات التي يديرها  
 احدها . واسطر بعض الاساقفة إلى مغادرة البلاد ولم يجد مسيح الكاثوليكوس  
 كيليكية ، بطريرك الأوس الرسوليين في سوريا ولسان وقرع . بالحدوث إلى  
 الأراضي السورية سبب ارتباطاته المتفرقة بالولايات المتحدة .

إذا كان تعريب النظام التعليمي وتطبيق علمانية قد اصر جميع الاقليات  
 المسيحية ، فإنه كان للثورة المتجلية لدى السلطة طزاء الطلبة الارمنية منهاها  
 المعاصر . كانت تعادل إدانة جماعة الاكثريه لاستراتيجية القبة باملا . فلم يكن  
 المشروع القومي الارمني مدته هو المفضو ولكن اتصالات مع الخارج التي  
 يلود الارمن إلى عطفها ، وهي صلات ، على ما يظن في وسعها أن نصر حد  
 الانتضاء بمصالح القومية العربية . فقد كانت هذه « العلاقات الخارجية » تقوم  
 بالنسبة للارمن ، على صلات سياسة «الثبات ، وتوقيطات معتملة لموجينا  
 السوفياتية وصلات التعاون السياسي مع القوى القوية بدعم مشروع إعادة بناء  
 لرمينا ( الولايات المتحدة ) .

وقد جاء انقلاب حاصط الأسد في نهاية عام ١٩٧٠ بخلف الضغط بعض  
 الشيء في هذا المناخ للتفيل ؛ إذ سمح للكاثوليكوس كولون الاول ، خاصة ،  
 بالقيام بالسفر من انطلياس في لبنان إلى دمشق لتقديم تهابه لرئيس الدولة

الجديد . وبالإضافة إلى ذلك سمح تفريق رياضية ، في ربيع ١٩٧٢ بالحدود  
في مهرجان رياضي لومني دولي نظم في بيروت وفي كانون الأول / ديسمبر  
فيس المعلم ، تسكن الكاثوليكوس ، اختياراً من رد وثيقة بطريركية إلى طلب حيث  
مثل في علماء أصحاب المقاصد المتأخرين لاستقباله عدد من الرعي  
الحكوميين الهاميين . هذه الإجراءات الدقيقة من تيسر الأمور تقصر عن حصر  
السلطات في دراسة المتأخر بين السلطات ولكنها لا تعيد النظر في حث  
الإجراءات المتخذة سلفاً ولا بالضرورة السياسية الأكثرية المتصورة فيها . رغم  
مذ تلك العين من الشكوك في الرجوع ذات يوم لرب إلى الحافة المسافة من  
الحرية السياسية في الشاعلة

يبلغ عدد الطائفة الأرمنية في العراق اليوم حوالي ٣٠٠.٠٠٠ عضواً . ولا  
جانت نرفاً قوياً منذ الحرب العالمية الثانية . ترجع أصولها إلى القرن السابع  
عشر عندما رحل قشاه حلس . كما وأنها . الأما عديمة من الأرض من سهد  
الأرارات لئوليتها في النهضة الآرامية . ومن هناك هاجر بعضها إلى ما بين  
النهرين . وفي القرنين الثاني عشر والثالث عشر كان يوس البصرة يتولون جزءاً هاماً  
من التجارة مع الهند ونجحوا في فرض شبه امتكار لسوق الملوك العاصي  
لطانفهم . وكان زمن خداد . الذين أصبحوا حوطين وحرفيين ، يتكلمون  
عمامة مزعومة فائدة أن تتج لنسها في القرن التاسع عشر . رعاية كبير  
وملوسة مهنة باللغة التكاليف . ودايرة لعية ومطبعة للصحافة وكذلك معهداً عالي  
الفتيات .

وأنشاء الحرب العالمية الأولى لجأ من شرق الأناضول أكثر من ١٠.٠٠٠  
من الأرمن ، إلى ما بين النهرين . واستحصت السلطات البريطانية معظم هؤلاء  
اللاجئين . كما استحصت آخرين غيرهم يتمون إلى الطائفتين الكلدانية  
والنسطورية في معسكر مدكوية . وكذلك في معسكر الحاربي الأخرى تقع على  
مضربة من البصرة والموصل . عن هذه المعسكرات ترجع الأرمن وريداً رويداً  
إلى الأوساط المدنية حيث ولدوا . على عموماً مثلهم في البلدان المستقلة  
الأخرى ، يصرّفون إلى معلومة من الحرف والوظائف الصغيرة في الإدارة

الإتدلية والملكية . وسبغت لصناعة متروية سبعة الأمتك قشلة الملقعة  
من الخنفس والمهفميين . وندت لعلات الهامة للتصحيح الأرضي متشرة في كافة  
أبعاء البلاد في أحصنة وسعدت وطموصل وكركسوك والحصانية على مقربة من  
بغداد ( وهي راجية ) في الشمال )

وهي مثل الأسرة الهاشمية تمتعت بالحماية والمؤسسات الأرمينية سمرية  
تتة شاملة . وعندما استقطت ثورة ١٩٥٨ عدا النظام ، سلمت إلى السلطة اللواء  
عبد الكريم قاسم . وقامت المواقف الأرمينية في لودوبجيه من جهة لم تكن  
الطائفة الأرمينية ، شأنها شأن معظم الأقليات ، تظر نظرة سيئة إلى اللواء قاسم  
وهو يتحول سياسته . على مر السنين ، في اتجاه أخذ في الانحدار شيئاً فشيئاً عن  
الوحدة العربية . وأكثر ما كثر في مخالطة الأتعاء الناصري ( متمحيزاً حول الدفاع  
من موضوعه الداء وبنية العرقية ) . فليس اللون الأقلي المطبوع به النظام  
، ذلك اللون الذي جعل المشنوق عليه من العرب الية بصورة خطيرة بالنظام  
الشعوبي . ومما سبب في الانفتاح على الأقليات ( انظر الفصل الرابع طرفة  
١ . التهمة في العراق ) قد أظهر بقلطة مجسدية وسخسابل ، ثم تكن  
الخطوة التي أخذ يستع بها الحزب الشعبي ، ليخس من فكرة معاروف سلطات  
الطائفة الكهنوتية ، التي سببت احتجاجاتها إلى استجابات رؤساء الدين  
المسيحيين الآخرين من حانب القيادات العراقية . وسكن الاستقلال على شيء  
من الحرية : لقد اجالت السلطات على سبلوات ، وبمطة الشيعة الأرمينية  
الديمانية ، متعينة حسب ، أن ، بسلك الأرمن كجميع الأبراس الآخرين ،  
سلوك المواطنين المحليين . كانت بقلعة الضعف ، في الحقيقة ، من حانب  
الحزب الأرميني ، الطاشاني ، المعروف بتعاطفه مع الولايات المتحدة في حين  
كان النظام الصادر عن ثورة ١٩٥٨ يرى التوجه نحو موسكو . واتهم الطاشاني  
من السلطات ما شروط في محاولة اغتيال قاسم ( ٧ تشرين أول / أكتوبر ١٩٥٩ )  
وقدم بعض أعضائه إلى المحاكمة . وبسبب وصفت الطائفة الأرمينية تحت  
رعاية محكمة

مثل ذلك الزمن اتحد عدد ما من الأرض قروعه بالهجرة إلى الولايات



المتحدة . واستمرت هذه الحركة من الهجرة في نظام الايجور منذ  
التأسيس التي مقي بها في نظام عبد الكريم قاسم ونزاهت جميعه  
إلى السلطة عام ١٩٦٣ ، ضلوة بممارسة نشاطات ثورية معينة ، مدله حاسه  
في تلك الهجرة الجماعية نحو الغرب .

تعد الطائفة الارمنية في الاردن اليوم حوالي ١٠,٠٠٠ نسمة ومنظمه  
وهاء عدد من الآلاف موجودون اليوم تحت السياحه الاسرائيلية . ونزاح نحو  
الارض إلى القدس موصل فيه غيايب النزع . وقد لعبت الارض في العصر  
الرومي . في عسطن دور اتجار والحرف . وكانت الفرق الرومانية من  
مؤلفة من الارض . وعمل ارض الاردن وفلسطين في سلطنة بطريرك القدس  
الفضائية . التي كانت له منذ القرون السابع عشر حصانة مقدسات الكنيسة  
الرمولية في الاراضي المقدسة . وكانت واحدة من تلك المقدسات وهي  
كاتدرائية القديس يوحنا البطريركية مزودة بمطبخ أسرار الارض . وقار  
الطائفه

وفد تحمضت العلاقة الأرمنية في فلسطين ، التي تضمنت الآلاف  
اللاجئين القادمين بعد الحرب العالمية الأولى ، حدة انسحاب البريطانيين  
واشلاء اسرائيل . واعتنى جميع لومن المدن الساحلية والحدية الجديدة  
نقرياً ، وواء أسوار المدينة القديمة طيلة الحرب العربية - الاسرائيلية . وبعد  
هذه حرب ١٩٤٨ لم يتمكنوا من العودة إلى منازلهم . وإذا صاروا هكذا بعد  
مرة أخرى ، لأن معظمهم سلك الطريق إلى بيروت ومنها هاجروا ، في  
الخمسينات ، إلى الولايات المتحدة .

في الحضور العتيق الثلاثة من الإنتداب البريطاني على فلسطين وبمدها  
وخلت البطريركية أموالها بصورة عائلة في السيدان العقاري الأمر الذي مايزال  
يحصل اليوم من الكنيسة الارمنية اكبر مالكة للأرض في القدس . وبما  
انقسام بعض الإحتكاكات الخلافة مع السلطات الإسرائيلية لأن الأبناء  
الارمنية في السبعة القديمة قرية جداً من أحياء اليهود المعديدة الاخوة في

الإتباع ورخص رتبته الامتيازات كالرياسة كنز الجيود . . . . .  
وبع السلطات الإسرائيلية لوجبة ليحيى نتمت الارسي

الطائفة الارسية هي الاثني عشر نتمت من جهتها الارسية وامت من  
عام ١٩٥٧ إلى عام ١٩٦٠ قتل في شمس غروب في انتخابه طهريك الجيود لإبدا  
الموسير فيريديك والمسل على انتخاب الموسير موسويك : اذلو / ملوس  
١٩٥٧ ) . الأكثر تطابقاً مع عليه . . . . .  
خط منهم لمعتلت الموسير موسويك ( ثقب / أغسطس ١٩٥٨ ) ورثك  
إلى بيروت . . . . .  
طهريك ما انتخاب الموسير فيريديك . . . . .  
وموسير نصيب في ثقب / أغسطس عام ١٩٦٠ . . . . .  
المسورة من الطائفة ليست متلفة وبما تملك كعائلتها في لبنان وإن لمزج الاروس  
. . . . .  
ما يكرر كس من ثقب . . . . .  
ولا تسر إلى ربح لواء الوحدة العربية المناهضة ولا تعرض سياسة تطبيع  
علمي

وكانت الطائفة الارسية في بيروت تمثل الجماعة الصحبة الأهم في البلاد  
ساعاتها السالح مستخدم ٢٠٠.٠٠٠ والأغصود . . . . .  
والسطوريس والكاثوليك . . . . .  
هذه الطائفة الارسية موزعة اسما في ثلاث ابرشيات : ابرشية طهريك ( وتضم  
١٢١.٠٠٠ شخصاً ) وابرشية اسفهان ( ١٠.٠٠٠ شخص ) وابرشية ليريز  
( ١٠.٠٠٠ ) . . . . .  
بعض طائفة مسورة تضم كثيرين من اعضائها من اصحاب المهن الحرة  
والفنيين . . . . .  
قل النظام الإمبراطوري كانت مزدهرة بمثلها في البرلمان شبك وخضر واحد له  
مجلس الشيخ وخمسة نواب وزراء وكثيرون من الموظفين . . . . .  
ها أن تمين نواب وزراء كان وسبقه للتعايل على منطوق المادة ٥٤ من الدستور

التي ترسم له وما من أحد يمكنه أن يصح ففوة إلا إذا كان أصله مسلماً إيراني  
وهذا الدستور الذي كان صلبه لعام ١٩٠٦ (والمستكمل عام ١٩٠٧) لم يكن يشر  
بأية إشارة إلى الأقليات الدينية ، كان يفرغ في مادته الأولى : « الذين هم من  
لايران هو الإسلام النجدي » وفي مادته السادسة : « مواطني ايران هم مسلمون  
امام قوامين الإمبراطورية » « من المقتولون الإستغاثي هو الذي كان يسمح بالحق  
للمسيحيين وروعيه لليهود » « ٨٠,٠٠٠ شخص » تسرد بالعامة منهم في  
طهران ، شاصلون في بلاد فارس سنة ٢٥٠٠ عام ولا يتكلمون على وجه العموم  
هو الفارسي ) ، « وخيراً ناشأاً ولحقاً للمردخشتين » « عديدهم ٣٠,٠٠٠ في ايران  
نصفهم في طهران » « مفضل ١٠٠,٠٠٠ في الهند وبعض الآلاف في اوروبا »  
وقال الأرمن هم أكثر الذين قاموا مع اليهوديين ( ٣٥,٠٠٠ في ايران ) ، « على  
ما يبدو ، من خدمات السكان التي قدمت بها بداهات الثورة » « على الرغم من  
نداءات النجدي واداة تحرير للاحترام للأقليات » « ورغماً عن الثقة في مناطق  
بطريكهم المونستور برايك - هاشيان ، فإن عديداً منهم ، من اعاصم ، أنرا ،  
ككجيران من أعضاء الطائفة اليهودية ، الهيرة . حقيقة إن قلق عصر المسلمين  
كانت تذبذب شرعاً رواية القادة للمسيحيين البعده المتجنية ازامهم منذ زمن طويل  
فإن مقاطع كتاب النجدي من اجل حكومة إسلامية ( مبدول ١٩٧٩ ) الذي  
يعالج صراحة وضع المواطنين غير المسلمين في دولة مسلمة تقتضي تدو ليس  
بالعودة إلى الماضي ، والمواقف في الماضي ، « غير المسلمين يستطيعون معارضة  
منهم شريطة الاحترام ببيان الإسلام ودفع ضريبة الجزية والأشغال من  
التدخل بشؤون المسلمين » « بعد حفض طاعة عن الإيديولوجية العلمانية  
والقومية لأن رغبة كهذه إلى الوراء هذا لهم تحملها ، صعباً لا شك بعض  
الشيء »

#### ١ . الأكراد - أو التأكيد الصعب لأمة من الشطايا

بشكل تأكيد القومية الكردية ، في ايامنا ، مشكلة سياسية بالنية للبلاد  
ثلاثة من الشرق الأدنى هي تركيا والعراق وايران ، يستنظر إلى أن البلدان  
الأخرين اللذين تلتقي جهتا تجمعات كردية على جانب من الأهمية وهما سوريا

والإتحاد السوفياتي ، فهناك من يعتبر هذه الفترة الانضمامية الكردية ، إلا بصورها هامة . مرة ما اتخذ بعض الأتشار هذه الانضمامية ملأنا نفهم بسهولة إن نعين حدود هذه كردستان ، فلهذا ، لصفة المطلب بها من الأكراد ، وإنما مطبوعة من الدول القائمة جزءاً من ثراث كل منها القومي ، هي مشكلة سياسية من الدرجة الأولى . فإن نعين الحدود هذا قد جعل تحقيق الجنسية إلى حد أن اسم كردستان ، بلاد الأكراد ، لم يكن أمداً بلاد دولة مستقلة معينة الحدود بشعوب سياسية ، كان قد عاش داخلها نسل من السكان ، إن لم يكونوا متجانسين على الأقل كانوا أكثرهم بشعوب لأصل عرقي واحد . ولما كانت بعض المناطق الكردية تتركز جيداً خاصة عرقياً موطناً ، فإن مناطق أخرى بالمقابل ، ليس الأكراد فيها سوى أقلية عامة مختلطة بجماعات عرقية أخرى . وهذا ما كانت عليه حالة النهضة الأرمنية قبل أن يجري تفريقها في جزء كبير منها من سكانها الأرض لبيع الأكراد فيها عندلظ الأكثرية . ولمدم شواهد القسرة على تقديم تعريب مرتكز على حدود عرقية واضحة ، وهو مطلق يستلزمه من جهة أخرى ، للتصدي اليوم سياسات نشأت الأكراد ، فلا بد من الانكفاء بتعداد المناطق التي نلتها بها بجماعات عامة من السكان الأكراد . ففي تركيا حيث يوجد القسم الأهم ( ستة ملايين تقريباً ) فإن الأكراد يسكنون فيها سبعة عشر مقاطعة ( أي ٣٠ ٪ من الأرض التركية ) ، متجمعين خاصة في شرق البلاد . وفي الاتحاد السوفياتي ( حوالي ٢٠٠.٠٠٠ ) يتركزون في جمهوريات : أرمينيا وأذربيجان وتركمانيا . وفي العراق ( من ٦ إلى ٣ ملايين ) هم شديداً الكثافة في الشمال : في ولايات السليمانية والموصل وكركوك ودهوك . وتحتوي ألوية حافين ومندلي كما تحتوي العاصمة بغداد على كثير من الأكراد . وفي إيران ( نحو ثلاثة ملايين ) فإن لواءات خويجان وهاماري وبختاري وكردستان وكيرمنشاه وخوزستان ، ( رأس سلسلة زاغروس ) هي الكثيفة منهم ، وهناك أيضاً جيوب منهم في فارس وفي مازندران . أما في سوريا حيث تداخلت الأقلية إلى حدود ( ٣٠٠.٠٠٠ ) فإننا نجدهم في الشمال من البلاد ( الجزيرة ) وفي الشمال الغربي وفي دمشق ( حي الصالحية ) .

ما يزال أصل الإكراد قتلًا يعني يشرح اليوم مشكلة على علماء الدين  
 القروي نسبة إليهم ( البرونسور سينورسكي ) قد يكونون السلاجقة  
 المنشوة للمسلمين ، الشعب القهستاني - الأوزبي ( إيراني ) ، قلبي بعد  
 احتل منطقة جنوب بحيرة أرومية ، في القرن الثامن قبل الميلاد ، أسس  
 ( أذربيجان في إيران ) ، اشترى نحو الغرب ( سقوط نيزي الأستورين  
 الملك الميدي كيكسيروس حليف القابيلونين في عام ٦١٢ ق م )  
 قنبرون ( البرونسور ماز ) في الإكراد محصلة للاختلاط بين هؤلاء  
 الميديين أنفسهم بتمسك الكلدانيين الأصلي ( الأورارتيد ) ، وهو  
 آسيا الساقلة التي سبق لنا أن رأينا دورها في التركيب العرقي الأرمني .  
 الإكراد على هذا البحر وتوفي القرب جداً بالأرمن<sup>١١٦</sup> وأياً ما كان من الأمر  
 الخاصة العامة في الإكراد والأسهم الميدي ( على شكل أو آخر ) لم  
 متكرين اليوم . باللغة نطق ثلاث لهجات هي : الكورمانجي وتسمى  
 خطاً زلزاً يتكلمها ٧٩٠ من الإكراد ، والسوراني أو الموكرياني . ويتكلمها ٣٠  
 والورباني ( ٧٩٠ ) التي . بخلاف اللهجتين السابقتين ، لا يتكلم<sup>١١٧</sup>

من وجهة النظر الدينية ، الإكراد هم بمعظمهم من المسلمين السنة ،  
 وإثنية شيعية . وتزوج غالباً في حدود الإكراد الفرقة الشيعية وعلوها ٧٠٠٠ ،  
 سنة . وهناك أخريات دينية عامة تدخل بينهم ، تحولت دائماً بتطلعها إلى دور  
 سياسي مثل لخصوية القاقزية التي تنسب إلى عبد القادر الجيلاني ( ١١٧٨-  
 ١١٦٦ ) وهو كردي الأصل ، والأخوية النقشبندية ، وهي فرقة صوفية ،  
 مؤسسها محمد بهاء الدين البخاري ( ١٣١٧ - ١٣٨٩ ) يرجع بأصله إلى منطقة  
 بحاري ( في الاتحاد السوفييتي اليوم ) ، المنتشرة في سوريا وتركيا وإيران  
 والاتحاد السوفياتي وحتى إلى الهند والصين . والنوركيولار وهم جماعة ثغرى  
 مشقة من النقشبندية . واعتبره أهل الحق هو ، أهل الحقيقة ، أو ، العدل ،  
 وهم يشكلون فرقة شيعية لها عقيدة وعبادة خاصة بها . تمسح بسيعة  
 تحبيدات إلهية ( أحداها على ) يصاحبها في كل مرة لرمسة ملائكة تمثل  
 الصفات الإلهية . وقد حدثت هذه التجهيزات دورات إيقاعية لتأوين الفرق

ويقر أهل الحق بالتناصح - وعلى جمهور خبرائها في إيران والعراق وتركيا بشقلة ١  
تتمثل الطائفة القليلة الكرديّة طهنة - المستعيبين ( في إيران ) ومشاري الكلدان  
( في عراقي ) والمندران . وفي تركيا يعتبر بعض الكتّاب منها ١١٦ .

## ١١٦ - التكوين القبلي البطيء للقومية الكرديّة

ونجمه الاكتراد إسماعيل الفتح العربي المسلم - في القرن السابع القبائل  
العربية بمقاومة شرسة ولا سيما بالقسبة لفتح مدن الموصل وكركوت ( ٦٠٧  
٦١٦ ) وأرمينية الجوزية . كانت دوافع هذه المقاومة انعكاساً عاماً لقتال دخل  
في وجه مجتاح قادم لمزاحمتها على المراعي وينتد إلى فرض شريعته عليها ،  
أكثر منها ود لمل للدفاع القومي أو الديني . ولما بين هذا الفتح العربي ومجيء  
المغول يختلط تاريخ الاكتراد بتاريخ سلالات الأمراء الاكتراد العلوية الذين  
حكّموا بصورة عارضة على عدد من الولايات - فأمره نشيدان ، التي تأسست  
حوالي عام ٩٥١ حكمت من ١١٦٦ إلى ١١٦٦ ومن ١١٦٥ إلى ١١٧٤ . في  
عانة عاصمة البغداديين الأرمينية السابقة . وكان الرحلة في غاليتهم من الأرمين  
والعشائر ( ٩٥٩ - ١٠١٥ ) والمروسيون ( ٩٩٠ - ١٠٩٦ ) ونورغاز ( ٩٨٦  
١١١٦ ) والمزاريقيون ( ١١١٨ - ١٢٢٩ ) انقطعوا كذلك لملوات لهم وكان  
أكثر تلك السلالات الكرديّة حطوة الأرمين ( ١١٦٩ - ١٢٥٠ ) التي أسماها  
صلاح الدين التي سيطر سيطتها على مصر وسوريا وحزبه مما بين النهرين  
ومملكة سبلات ( بحيرة قار ) معتمدة على جيش - معظمه من الأتراك . وكان  
والأز ، النظري إلى حد ما ، ينصرف إلى خلفاء بغداد - ومع الأيوبيّين ترك  
الاكتراد أول وأحسن فرصة تملت من أيديهم من شأنها أن تعطي لهم فيها مناسبة  
تكوين دولة كردية دائمة .

ومجيء المغول في القرن الخامس عشر أصبح دور الاكتراد أكثر  
انطباعاً . حاول اثنان من زعمائهم مقاومة هولاكو في الأسبلاء على بغداد ،  
في حين قادت اكتراد آخرون مثل سليمان شاه يدعمون الغزاة وسقطت أكثرية  
الولايات التي يقطنها الاكتراد تحت سيطرة المغول ، ولم يثبت في الأحفاظ

بظهورهم إلا بعض الزعماء الأكراد . كما أن التركمان لم يلبوا دوراً مشهوداً في  
 الاكتراد بالعمل الجيد على إقناء عائلاتهم فكبرى . وجعل قلوبهم تنزف  
 والقلوب تكون دولة كردية مستقلة منذ صغرة . بيد أن عدداً من السلاسل  
 في المستقلة والاقطاعين الثامن وديوان العترة الأقوياء تقريباً مستعزلاً  
 حلقه من العومى العزلة التي كانت تميز الإمبراطوريات التركية والفارسية  
 وبعد اندحار الاتراك أمام شيكا عام ١٦٨٣ شلت الهيمنة التركية نفسها على  
 الإقطاعين والأمراء الاكتراد الذين راح استقلالهم الذاتي يتأخر شيئاً فشيئاً  
 إفا جاء القرن التاسع عشر فمما لم يبق إلا ذكرى . وحدث التطور سبب في  
 إيران . على الرغم من فترة المعاصرة من حكم الأمير الكردي كريم خان : ( ١٧٦٠ - ١٧٧٩ ) ببطرته على العرش الفارسي . وبعد أسقطه الأكاجيل  
 منصوره . بفضل دعم القبائل الكردية ( موكرى ووردلان ) . وثمة فرصة ثانية  
 أخاضها الاكتراد على هذه المنحرفي تكوين دولة لهم . ذلك أن الاتراك  
 والفروس . في امراضورجهم الضاعين بهم . السطوا . من هنا ومن هناك .  
 بدافع مصالحهم بأهلية الاكتراد الحرة . برصاصهم . غير وظيفة الحاكمية . دوراً  
 في الدفاع عن الحدود . ومن هنا أصل القرار التركي في إضعافهم المتكبر  
 بعد عام ١٥١٤ للقبائل الكردية إلى فرمتها على التفرع بين فارس وخورجها .  
 الأمر الذي ساهم كذلك في توسيع مدى الإمداد الكردي . بيد أن من  
 المفروض أن هذه القبائل السطوة من أية ضرورة لقاء الخدمات المقدمة . أو  
 تشكل مهلبية قائمة في خدمة الدولة التركية والدفاع عن حدودها وأن تمارس  
 ضغطاً مستمراً ثابتاً على المنصر المسيحي الذي كان ولاؤه يسوغ غير مؤكد . وكان  
 السكان في الهضبة الأرمنية العليا مع عصر الفلاح الأرمني كثيراً ما يكون قائماً  
 على التنازع . كان نصف المكونات الاكتراد يجرى الأرمن أراضيهم ويحولهم إلى  
 أكالين وعاملين في أراضيهم عليها الحصة لهم . وكان قطع الطريق والصراع  
 على الكلا يرميان مناساً من العداوة

ولقد طلق نظام الميليشيا الكردية في لومينا كذلك على كردستان المجزية  
 ( مقاطعة المواد ) حيث لمحت قبيلة بابكر الكردية عتدهم عظيمة للباب العالي

قد صراخه مع الصرخة وعلى مجانب الآخر من المستودع كثر حيلة الله من  
 يمتنعون أيضاً على مراعاة الأكراد الصورية المقتلة الأتراك الذين شاء حبسهم وبلاد  
 شاء وفتح عازل منه يفتنون للأكراد في الخلق - كما يشكفون القسم الأمم من  
 قواعص المستعملة ويحتلون مراكز عليا في الخدمة - باستصوابهم على الخصم  
 التركي وتسميت لي ذلك ليطقة موكرتي الكردية على وجهه لخصم كاله من بين  
 الرواها قائداً عاماً للجيش الفارسي هو: عزيز خان سردار - وهي الفود الثامن  
 عشر وفي أحد كبار المشعراء الأكراد محمد علي ، صفة - في إحدى قصائده  
 ( صم - لو - زير ) ذلك الأسراف في غزو الدم الكردي في خلعة قسما غريبة  
 جبهة : هؤلاء الأكراد الذين - بالسيف صغروا - المجد - كيف جرى أنهم  
 كانوا محرومين من دار الدنيا وما صغر للأخرى : إن الأتراك والفرس يحاطون  
 بأصول من الأكراد - في كل مرة يميء بها القويب والأكراد واليهود... إن  
 الأكراد مع الذين يفرغون بدمعتهم ولا هم قائما متفردون - دلتاً على خلاف  
 فإهم لا يدهنون لسطح واحد مبر - فلوما توحده - إذا أصبح هذا التركي  
 وحده الصوري وحده الفارسي حاضرين لما والى في الخليل والنشيت  
 والنصومات القليلة ونزع النزعة القومية التي يبره بها الإسلام مرفت شعوب  
 أخرى ، بالقبائل ، كالأتراك والعرب الإسلامية منه حسرة أفضل كثيره  
 لا فرائدها القومية كلها عوامل ساهمت في العمل من الأكراد لغة لا دولة  
 لها .

ولم تتجمل القومية الكردية إلا مؤخرأ ، في القرن التاسع عشر المستقلة ،  
 من جهة أخرى ، في البداية بتجليات الروح الإستغالية أو الطموح الشخصي  
 لدى المشايخ طاهرة خاصة إلى حد ما بالأكراد الجديدة بلغت النظر وهي لمن  
 سلطة هؤلاء المشايخ كان يخالطها أحياناً يلقى عي بدء أصل قومي - ثم أنهم  
 على أثر ذلك صاروا رؤساء قبائل وأفضل مثل على ذلك هو مثل الشيخ  
 البردوانية وقد جرى قمع ثورات تلك الإطارات الكردية التي هبت فوق خطة  
 جماعية سرعة - ثورة محمد باشا ( ١٨٣٩ ) ، ثورة بلخير خان بك ( ١٨٤٣ )  
 - ( ١٨٤٦ ) ، ثورة يزهان شير ( ١٨٥٣ - ١٨٥٥ ) . ومن المثلق عليه الإعتراف



أول دلائل على النونية التركية في المصاحف ( التفاضل ) التي قام بها الشيخ  
عبد الله . المقيم في تركيا ، تشكيل دولة قومية تركية . في الأوس الغربية .  
نحت حماية الشعب العالي ( ١٩٨٨ )

كان على تلك المطبوعات أن تجد تكريماً لها ، فإن ترقيع مطبعة سينغري  
أب / أغسطس ١٩٩٠ . أول وثيقة دبلوماسية تتألف من الاستقلال الطهي  
المحلي للمناطق التي كان يسود فيها العنصر التركي . وهي المناطق المتممة  
شرقي العراق . جنوب الحدود الجنوبية لأرمينيا . على النحو الذي سجدوا  
فيما بعد ، وإلى شمال حدود تركيا مع سوريا وما من السوريين ، ( البلد ٩٦ من  
قلم القاتل ، المكس لكرستان ) وكانت جميع المسائل المتفرع عليها مع  
الأوس حول تعيين حدود المناطق الإقليمية خاصة . كانت قد حوت من قبل  
( كانون أول / ديسمبر ١٩١٩ ) بتفاهق بين القاطنين . المستعربين تركيا كمع  
مشترك وطابعي لـ ( التعاون بين المسلمين ) والأهم أيضاً أن المادة ٦٤ كانت  
تشرط أن لا تستطيع تركيا معارضة طلب الاستقلال الصادر عن الطلبة من  
السكان الأكراد في مهلة سنة . وكان من شأن معاهدة لوزان . كما هو معروف .  
أنها حملت أحكاماً صريحة معاهدة سينغري لألمانيا . فإن محتاجها إلى ٣٩ المكسرة  
لحماية الأقليات في تركيا لم تكن تعني حتى الأقليات المتممة للإسلام ، إذ أن  
الولد التركي كان قد أعلن بأن هذه الأقليات « واحدة تمام الرضى عن مصرها  
في تركيا » حيث حسب مشكلة ولاية الموصل التي عهد بها من قبل معنة  
الأمم إلى الإنجاب البريطاني لمدة ٢٥ عاماً . وفي عام ١٩٢٦ تبتت مراضة  
ثلاثية إمبراطورية تركية - عراقية - الحدود المشتركة بين العراق وتركيا . التي  
كانت إلى ذلك الحين فاصلة وربطت الموصل وسميت بالعراق ، كما كان  
البريطانيون يرونه . وكان هذا الإنجاز البريطاني صراً بطرعة في تزويد الدولة  
العراقية بموارد يروية من منطقة الموصل وتخليص هذه الموارد نفسها ، دفعة  
واحدة . تلبية دولة كردية مستقلة بمحتل قيمها . يستعمل السيطرة عليها جراء  
حرارة الرماء الأكراد وتزايد هفتهم لسياسة بريطانية كثيرة التعرض لمخاطر ،  
وحكنا انطلاقاً من عام ١٩١٩ قائد الشيخ محمود . عن قبيلة البارزيجيا .

التي حاكماً لعمومى من قبل الشريطين ، تتألف من الإقليم دام حتى عام ١٩٣١ وتحتل في هذه الحدود مساحة ( ١٩٢٢ ، ١٩٢٣ ، ١٩٢٤ ، ١٩٢٥ ، ١٩٢٦ ، ١٩٢٧ ، تم فتحها جميعها بتدخلات من سلاح الطيران الملكي Royal Air Force وفي تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٢٢ عرقي بهذا الشج محمود ، رئيساً للكرديستان مستقلة ، تضم المناطق الكردية من العراق ، خاصة لها هي مدينة السليمانية و... جيش قومي كردي ، للدفاع عنها ، تشكل من عناصر قذية وفي آب / أغسطس عام ١٩٢١ قاطع الأكراد الاستفتاء الذي جرى على جعل ملكا على العراق ، منوهين بذلك عن معادتهم للإسراج في العراق ولهددت عشرة ما بين الحروب ، بشرة الشيخ أحمد طبرزاي ، الدخول المحتل لمصر قبله الجوزاني إلى السلطة السياسية التي كان مع شايهم أن يحتلوا طابعها حتى أماناً على أحد عشر بعد الأحرار . فاستمرت سلة من التمرد المسلح مزمت في الكرديستان العراقي حتى السرب الملكية الشاب ( ١٩٣٣ ، ١٩٣٥ ، ١٩٣٧ )

وفي تركيا ، حاولت المسألة الكردية منذ خلافة العرب العالمة الأولى بصورة جذرية من قبل السلطات . ففي اليمن نفسه ، الذي كانت فيه لجان كردية ، منها لجان الخيالة الكردي المشهور ، العسكرة ، التي أسسها عام ١٨٩٦ - تقابل الروس إلى جانب الأتراك ، أعطى الأمر ، تحت عطاء التظاهر أمام النظام الروسي ، بتطبيق خطة ترميم مكثف للسكان الأكراد من النوع الذي حل بالأرضين ١٩١٨ . ولولا يتكون الأكراد ، الذين سمكتهم النجاة من تلك الترحيلات في وسط معادي ، مشير ، في جميع الأحوال ، في جميع القرى التركية ، منفصلين عن رؤسائهم التقليديين ، ولاتقدي الجنية ، إذا صح القول . يشير أنه من الـ ٧٠٠,٠٠٠ شخص الذين كانوا معرضين لهذا الإجراء قد قُتل منهم مئاة ألف .

وخشية منهم ، أمام محمود لغوية التركية من أن يحل بهم نفس المصير الذي حل بالأرض ، أنشأ الأكراد عام ١٩٢٢ ، في أوزبكستان لجنة استقلال كردية وبعد إلغاء مصطفى كمال للخلافة ( ١٩٢٢ ) شاركت اللجنة في إعداد

مصالحة مدانة وقعت تحت بدعوة الشيخ سعيد وهو كردي وليس أهم أهمية  
 مصرية من التشيكية ، فاعطى للثورة المسلحة مدعاً مبنياً دقيقاً . تحت الحلاوة  
 بعد إسقاط النظام الملكي ، يضافاً بهذا إلى تأييد فضيلة أتراكاً بوجه خاص  
 انتهاء . لم يكن الشيخ سعيد هذا يتبع لأي شيء من صفات القديس ، وإن  
 كثير من مشايخه تخلوا عنه أمام وحشيات إرثكتها سيوتيه بعض أشخاص لم  
 تترك لهم أية علاقة بسلطات التركية . وتلفظ النصح التركي على الفري  
 الكردية ( سيد / أبريل ١٩١٤ ) ، فتم تنشيط ذلك ٢٠٦ منها ولقي ١٥٠٠٠  
 كردي في ذلك صرعهم . وحلّت الجمعيات الكردية وحرم عليها العمل ، ومنع  
 الأكراد من الاحتفالات والاجتماعات وأغلقت جوامعهم وحظر عليهم ارتداء  
 اللباس القومي التقليدي . فاشرو عديمشون من الأكراد الهجرة إلى إيران وإلى  
 العراق . أما الاتحاد السوفياتي فقد أعلن في وجههم عدوه . وفي عام ١٩١٧  
 أصبحت لوزنات مسلحة ( الثورة ) التي قادها إسحاق بوزي وهو حابط لكردي  
 لديهم ، في سومسي حبل أرواحه ) ، وفي عامي ١٩٣٠ و ١٩٣٧ ( ثورة سيد  
 رضا ، وهو شيخ آخر من تهرج التشيكية في تروسم - طوندجيلي ) وبعد هذه  
 الثورة الأخيرة ، التي سقطت فيها لأول مرة وحدة ما للأكراد ( بالإنهاء أكراد تركيا  
 وأكراد سوريا تشجيع من فرنسا ) لزمت الجيوش الحكومية سكانها لغرض الإدارة  
 المدنية على السطحة . وفي التفرج جرد الأكراد من سلحتهم ، وأصبحت اللغة  
 التركية إجبارية . في حين إتخذت إجراءات معينة للبدء بتفكيك الروابط القبلية  
 في تلك القاطنات جميع المستلخ لمعدوا ، وألغيت جميع ألقاب الشرف  
 الكردية ، والقبائل ، وقد سقطت على هذا النحو . شئت على قاطنات  
 عديدة ( قانون ٥ أيار / مايو ١٩٣٢ حول توزيع الأكراد ، الإخذ من حديد  
 بأحكام القانون المطبق عام ١٩١٤ ) . حتى عبارة ( كردي ) نفسها أُنزلت من  
 المصطلح الرسمي وأصبح الأكراد وفقاً للتفسير الذي صار شبيهاً هم . الأتراك  
 المصليون ، وقد سوا التركية لغتهم الأصلية ، لغة الأم . وأخذت السلطات  
 التركية أي لون من ألوان لإعلام سلطنة الأتراك المسلحة التي عارضوا بها هذه  
 الإجراءات

في سوريا كان الأكراد المستقرو عديمي - ١٠٠٠ ، ٢٥٠٠ بشعوب من قبل السلطات الفرنسية على التفكير بحلول الاستقلال الكردي ، ولكن إذا كان قد سمح بتنظيماتهم السياسية الخاصة بهم وحملهم التتالي ( إحتلال محلة عاقلو مثلاً ) ، إلا أن حريتهم السياسية لم تكن شاملة ذنبة . فضلاً عن أنه لم يكن في وسعهم حمل السلاح . وإذا لم يكونوا على تماس كثير مع أكراد العراق فإنهم كانوا قليلي التأثير عبريات الأحداث به . وبالمقابل إحتجوا بحد على إرهاب الأتراك ووحشية ضد الأكراد ( نساء وأطفال وشيوخ محتجزون في الكهوف أو محرقون أسياء في الغابات ) ، وإن لمع ثورة دوسيم الصلحة ( بركة بكري قوطوش إلى عصبة الأمم ١٩٣٥ )

وأما في إيران فإن حركة الأكراد كانت دوماً محتلفة بعض الشيء . من حالتهم التي ضقت لهم في تركيا . فلم يكن ليهيوت الحكومة أن تشاء على ما بين الشعبين الإيراني والكردي مرء قرابة ، عرقية وعلى ما بينهما من تجانس ، يشهد عليها أقدم التواريخ . إلا أن طهراني لم تكن أقل حدة في تدخلها لمقع كل ثورة كردية : ثورة خليل أبا جيلالي من جهة الخوف ، وثورة إسمايل أبا سيصكو ( زعيم قبيلة شهابي ) ، التي تسرد في أواخر ١٩٢٥ و ١٩٢٦ و ١٩٣٠ وقروا حطرت أبا سلطان عام ١٩٣٢ . فجميع هذه الثورات ، وإن كانت تنصب إلى القومية الكردية ، وخصت من قبل السلطات الإيرانية بأبها ، أعصا قبلية ، يدعها الطموح الشخصي لمؤساء القبائل . وعليها أن يتأكد من أن هذا أو ذاك من التمليلات لا ينبغي أحدهما الآخر ، إذ أن تمثيل سيطرة رؤساء القبائل وتعليل القومية كثيراً ما لا يفرقان إحتجاجاً في التاريخ حتى القريب حداً منه للقومية الكردية . في جميع الأحوال ، إن الجانب « القبلي » ليس في وسع أن يولد حجة لإنكار حقيبة القومية الكردية لتواظمة ، على النحو الذي يجري السعي إليه غالباً .

بعد عام ١٩٣٠ بأمر الجيش الإيراني الجديد ، وقد صار أكثر تنبهاً في أمسه ، إعتزافاً منظمياً لرجال الأكراد حيث قام بشق الطرق وإنشاء مراكز شرطة دائمة . واستقدم المشايخ الذين لهم بعض التأثير أو الذين يستثم منهم ميولاً

إتصالية ، إلى طهران ثم هاجر تقريباً ، أو يومئذ هو في إقامة تحت إشراف  
تدريج مناطق حدودهم القلي . في حين تسببت من جهة أخرى إضرابات تطبق  
لتحيط أية ظاهرة قومية ، فقد عمل على حجب كل شيء من ألبان وعلقات وتنام  
بوعي خاص بالأكراد وكل شكل من أشكال التمييز العنصري من شأنه إضرار حد  
مداة بالأكراد

#### ١ - جمهورية عاباد الكردية المستقلة

( كانون ثاني / يناير ، تشرين ثاني / نوفمبر ١٩٤٦ / ١٩٤٧ )

كان لا بد للحرب العالمية الثانية من أن يكون لها تأثير كبير على القوم  
الكردية في إيران . فقد جعل دخول الاتحاد السوفياتي الحربي في  
سبتمبر / يونيو ١٩٤١ من إيران ممراً مسكناً للإمدادات من الأسلحة والورق  
طريق المخرج الفارسي إلى الاتحاد السوفياتي التي يزود بها الحلفاء . وبذلك  
على ذلك كانت إيران تحيط مولود بتروية عظيمة . وبالنظر إلى أن الشاه رفض  
طرد البعث الألمانية وأنه لا ينبغي مشاعره المعادية للسوفيت ، تقرر ابتداء  
مشترك عربي . برميقي للأراضي الإيرانية ونفذ في ٢٥ آب / أغسطس  
١٩٤١ وفي ٢٨ آب / أغسطس أمر الشاه جيوش بونف إطلاق النار وتدن  
لصالح إنه ، محمد رضا بهلوي . فاحتل البريطانيون نفاداً رئيسية جنوب عا  
سرداشت ، سايكو وزنجان في حين احتل الروس المنطقة الواقعة إلى الشمال  
من عا الخط . وتم توقيع معاهدة ثلاثية بين إيران وبريطانيا العظمى والإتحاد  
السوفياتي ، حددت بأن عا الاحتلال ينتهي بعد نهاية الحرب ستة أشهر

ولم يلت السوفيت في المنطقة الشمالية التي يحتلها من إيران  
عملوا على نسبة عالية هدفها صهر الأكراد سكان آذربيجان في حركات ش  
مستقلة ذاتياً وحوالية للشويعيين من شأنها أن تختار فيما بعد الإدماج في الإتحاد  
السوفياتي

ولم تكن مهمة عملاء السوفيت سهلة في محاولتهم لهدية الأكرا  
بغلاب ما كان يجري في آذربيجان . فكان زعماء القبائل الكردية يحفرون كل

هو غريب من التكرية مما يلائق إن لم يكن مسلماً ، وقد حدد أربعة الشريعة  
تكرية . وطلب عقد كثير منهم الإستقلال إلى المنتظمين . وطلبوا  
بأنفسهم . وما تأثير الإيديولوجية السوفياتية بصورة عامة في وسط ثبات  
المتنظري المنحصر من الثورة السوفياتية العظيمة التي فككت دواخلها القلبية  
السكنى في البلد .

في أيار / مايو ١٩٤٢ ، بعد هجوم جسيمة من الأكراد على مركز الرئيس  
الإيراني في مدينة ماهاباد ( إلى الجنوب من مدينة ريزيه ) . احتلت منها  
السلطة الإيرانية تماماً . وكان فرعب السليبي والقبلي المسيطر في ماهاباد وهي  
مدينة تعد ١٥,٠٠٠ نسمة هو ناصر محمد . وكان يستفيد من دعم عدة  
تنظيمات كردية موجودة في « كومولا » ، « إختصار » ، « كومولا إزديبان  
إكوردستان » أي لجنة الوحدة في كركستان ، « والد » ، « زكاري كورد » ، أي  
الحاضر الكردي . وفي عام ١٩٤٥ أقره المجلس الشوري الذي حدد أن مقتل  
خليلة العام بآباده وحلفائه البالغ عددهم نسمة آلاف الأولى المستطعة العراقية ،  
على الإنكشاف بحبوشة إلى ماهاباد حيث استقبلت سالا بختروني شي . من العلوي  
فاضي محمد . والحقيقة أنه كان يولب في أمراء . من ناحية أنه أراد بإسقاط  
الذهب بالورقة البريطانية للإستقلال الكردي ، ومن جهة ثانية أنه لميل القلبية  
للشايخ في مناصرة زعيم آخر . وبصورة سريعة انتقلت السلطات في ماهاباد من  
العلوي المحكم الذاتي إلى اختيار الإستقلال . وعلى الرغم من دعوات الإتحاد  
السوفييتي الملقاة إلى الجنوب والشوري فإن فاضي محمد لم يبال بالإستقلال الكردي  
في ١١ كانون الثاني / يناير ١٩٤٦ ، مرتدداً بزة سوفيتية ومنعراً عمراً بنية  
كردية في مدينة ماهاباد . وفي ١١ شباط / فبراير من نفس العام مهي فاضي  
محمد ولياً لـ « جمهورية ماهاباد » . وكانت سيادة الجمهورية الجديدة تعارض  
على أرضه تشع إلى مدى ثمانين كيلومتراً تقريباً حول ماهاباد . وشامت الحكومة  
الجديدة أن تكون ممثلة للأكراد في جميع البلدان وحاولت أن تجتلب إلى  
ماهاباد ممثلين من تركيا ومن العراق . ولكن بشوة كبر مجاع . ومع أن عدداً من  
الأمم المتحدة ، أدخلوا على هذا الشكل في الحكومة ، فإن شأنها لم يكن

خفضه على مستوى طموحاتها لتمثيل « كبرستان الكسرى » ذلك صراعات  
 حدودية دفعتها إلى متانة العقيدة الأنرجانية المنكوبة هي الشابة حديثاً والتي  
 كانت تشد العروة على الجمهورية المركزية التي شجعها الإتحاد السوفياتي  
 الذي يرى اقترافاً للامثلة التي لا بد لها من « وفقاً للميثاق الثلاثي » من سحب  
 حيوته من إيران . وقام بذلك في ٩ آب / مايو ١٩٤٦ ، تاركاً الجمهوريين  
 تواجهاً مصرعاً . وكانت وسائل الدعاية الوحيدة لدى جمهورية حاضرات تكبر  
 من حاضرات من الشاهي مصطفى لمختلف مشايخ القبائل التي أظهرها  
 ولادهم للجمهورية الجديدة . ولكن لا يطرأ إلى أن هؤلاء الأنصار لم يكرسوا  
 مؤثرهم جداً بين طليعة وكثرت جميع جهودها في خلق جيش نظامي غير واثق  
 بالمرحى إلى حد بعيد . ذلك أنه إذا كان يظن من الإتحاد السوفياتي أسلمة  
 وحفاظاً حربياً ريثما يمولونوه ، فما من شيء بالمقابل كان يشير إلى العمل على  
 تزويد دمايين له أو تزويده بمساعدة تقنية . وأقل من ذلك أيضاً مساعدة مالية  
 سوفييتية . وعلى الرغم من وطئها المتوعدة حق التأكيد في تكوين دولة بالمعنى  
 الحديث للصداقة لم لم يكن أمام الجمهورية الصغيرة اختيار آخر غير أن تتسامح  
 بأرجح فوحة من الإنطباع الداخلي . وتتم ما كان المنشطون السوفييت في  
 ماخاداد يظهرهم لتذكهم الشديد في إحداث شيوخ القبائل للجمهورية . كانوا  
 على صواب ، ذلك أنه ما إلى اجتاحت الجيوش الإيرانية ، المستندة على  
 عجل من حكومة طهران ، جمهورية أذربيجان المجاورة ( تشرين  
 الثاني / نوفمبر ١٩٤٦ ) حتى تخذلت أكثرية القبائل الكردية عن الجمهورية ،  
 بساطة . لهدف الجود لها أو لحيث لها بفقدان احتمالات السرج ، عن  
 الجمهورية . وبقي الباراميون في عذاباد وحاولوا التصرف بالمدينة في وجه  
 المهاجم الإيراني إلا أن السلا مصطفى البرزاني قود أمام طبيعة الحالة الكردية  
 الميزوس منها إلى حد ما ، إلا اعتصام بمنطقة نافقاده ، على مقربة من الحدود  
 العراقية . ولقد تعرضهم لهجوم الطوائف الإيرانية المتكثف واضطر البارانيون إلى  
 مغادرة منطقة نافقاده في شباط / فبراير ١٩٤٦ . وبانكماشهم إلى العراق اعتقل  
 الرعاء منهم ووصفت القبيلة بأكملها تحت المراقبة . وتمكن السلا مصطفى

من الإغلاقات وهي: العراق - عام ١٩٤٦ - مصر - سوريا - ليبيا - العراق -  
 سوريا - لبنان - العراق - عام ١٩٤٦ - مصر - سوريا - ليبيا - العراق -  
 سوريا - لبنان - العراق - عام ١٩٤٦ - مصر - سوريا - ليبيا - العراق -  
 وكان عليه أن يبقى في هذا الحقل حتى انتهى من عمله

في العقد الذي تلا عام ١٩٤٦ حررت السلطات الإيرانية والعراقية  
 نفسها على الساحة الكردية الدائمة في أراضي كل من البلدين . أما وقد  
 كانت تفتقد لمعاملات قوية فإن القومية الكردية خضعت لجلوسها ولم يذكر لها  
 سوى اضطرابات طفيفة . إلا أنه كان من شأنها في نهاية العصر أن تظهر من  
 جديد مرة ثانية في العراق وفي تركيا

## ٢. التنظيمات السياسية الكردية

وأما الجزء المهم الذي قام به رؤساء القبائل لتحرير من القومية الكردية  
 شأنه . إن الطموح الشخصي لم يكن بالتأكيد دافعاً من وراءهم ولكن القومية  
 الكردية بدونهم كانت ستكون عديمة الوسائل العسكرية الضرورية للفصل على  
 الحكومات المركزية . فقد أثبتت ثورتهم المسلحة المتتالية هنا وهناك في دعم  
 الحكومات السليبية المؤسسة منذ مطلع القرن العشرين والتي كانت تبعد  
 عناهم عن أساساً من الأنظمة السياسية في العراق من الجمهورية الصبورة ومن  
 سلطات الطباط الأكراد . ثم في الخمسينيات والستينيات . وعلى هذه  
 الصبورة لهذه الأحزاب زماناً طويلاً محدوداً جداً . وإن أصغر الصبورة لم تعد  
 نظماً هي الأخرى كذلك لنداهية تلك التنظيمات السليبية إلا بعد أن أمن  
 رؤساء الدينوري وشيوخ القبائل . بصحب كبير . إعلاء الفكرة القومية  
 ونشأها . وما كان من شأن هذه التبعية التي للتنظيمات السليبية المتكونة من  
 مجلس بالشعب للجنة القبلية . أو تتوقف مما قريب . فالقضية السليبية لمحركة  
 القومية الكردية والعلمية المركزية غالباً التركيب للعلاقة التي تمت بين علمين  
 فطليح . القطب القبلي والقطب المتكافئ . السليبي . هما وقائع مركزية من  
 أجل لهم المشكلة الكردية



كان أول تنظيم جذاب متحرك المناهض لكل كردستان هم «جمعية من أجل  
 زخات كردستان وقدمها» (كوردستان خوالي وتركي جيمعيتي) ، المؤسسة عام  
 ١٩٠٨ المتأثرة تأثراً بعيد المدى بحركة تركيا الفتاة والمتمحورة حول التطهيرات  
 بتشيل الفضل للأكراد في السلطات القيادية . كذلك رافقت الحزب لفترة السور  
 في أواسط الخمسينيات ، «جمعية من أجل نشر الثقافة الكردية» (كوردوشتري  
 مهلوغ جيمعيتي) ، و «جمعية الأمل الكردية» (هيتي ياكورد جيمعيتي) .  
 ومنذ العام ١٩٢٧ توثقاً عاماً في التاريخ الكردي : ففي هذا العام اعتمد في  
 مارس أول مؤتمر ضمني كردي . فقد سمحت مختلف التنظيمات السياسية  
 الكردية التي كانت تنتمي هذا المؤتمر لأن تعمل في منظمة واحدة هي  
 «١٠ يوليو» (الإستقلال) التي كان عليها مباشرة إظهار وجهها في الكفاح  
 من أجل الحكم الذاتي الكردي بإنشاء قيادة عسكرية موحدة وتأسيس شبكة من  
 منسوبيات العمال الحزبي . وفيما بين عامي ١٩٢٧ و ١٩١٥ تشكلت أيضاً  
 منظمات قومية أخرى ، مثل حزب «هيتاش» (الأمل) وفي  
 أيلول / سبتمبر ١٩٤٦ تشكلت «١٠ كومولا» (الطبعة) ، وقد سبق ذكرها ،  
 حيث على طراز النموذج الشيوعي من خلايا صغيرة سرية ، في ماخاباه ،  
 المنطقة في حماية السوفييت . وفي نيسك / أبريل ١٩٤٤ «١٠ خلاص  
 الكردي» (دولداري كورد) انضمت بالكمولا . وفي آب / أغسطس ١٩٤٦  
 فرد فاضل محمد ، الذي سيطر في الحفاء على الكومولا دون اللجوء مع ذلك  
 على الانتماء لها ، لكي يحتفظ بحريته الكاملة في المناورة ، تمويل الكومولا  
 إلى حزب ديموقراطي كردستان ( P. D. K. الذي لزم نجاحه كذلك مكانه بعبارة  
 «١٠» ورفض ملام مصطفى كبرزوي على حد سواء الانضمام إلى الحزب  
 الديموقراطي الكردستاني . وفضلاً عن يستند سوى الحزب الذي أسسه هو بنما  
 في شباط / فبراير ١٩٤٦ «حزب الحرية» الذي كان يجند أعضاء من اليسار  
 الفاشلي . ولقد تمت دمجاً من أنه يتحالف أو عن يرضى بتضييق هامش حركة  
 السياسة . وكان الحزب الديموقراطي الكردستاني في بيان إعلان قيامه يحدد  
 أهدافه السياسية المبشرة على النحو التالي : تكوين مجلس مؤقت لكردستان ،

استعمال اللغة الكردية في الفولجج الموسمية لمنطقة حلب. ساعدت الكردية تحت  
 الحماية الأجنبية ، حق الحركة الثقافي في الشؤون المدنية ، تسبب سقوط  
 تجرد حصر في المناطق الكردية ، إنشاء ميزانية كردية ، حشع كاذبة الدمول  
 المصنعة في مناطق كردستان وكان يطالب من جهة أخرى بالحكم الذاتي  
 لهذه المناطق ، تنحياً بحرية الكردية بدكر الإستقلال<sup>١٧٠</sup> . وكان يسترجع  
 فكرة جزئياً البرامح المحددة من قبل أسد الزحمام الفولجج الأوائل هو الشيخ  
 ساسر سلام سوزلي شقيق ملا مصطفى الأكبر ، وناسر فخر الدين الشهوي  
 الكردي كذلك في عام ١٩٤٢ . وفي أثناء الوجود الوطني لجمهورية ماهايد ،  
 سبق أن ظهرت إنشقاقات عديدة بين مختلف العناصر مختلفة في الحركة  
 القومية الكردية . كانت مرقمة تصوراتهم السياسية والإجتماعية من أهمها  
 عيفة ، بدءاً من المطامحة شيوخ القبائل إلى اشتراكية المفكرين المتطرفة ،  
 بوجداً بالقومية العلمانية بالإشتراكية الأكثر اعتدالاً للأكراد المخلصين من قبلهم  
 المناشئ في المدن والأقاليم الكردية : وبعد سقوط ماهايد يتكفأ الحزب  
 الديمقراطي الكردي P.D.K إلى العراق حيث كان عليه أن يلهم دائماً ولكن  
 في المراتى يواقع بكرس شطراً كبيراً من طوائف في بلد العهد ليخلف الشايخ  
 العشائري في قيادة الحركة القومية مما أثار معاريف بين الأكراد ، وخاصة في  
 الشمالية عام ١٩٤٩ حيث وقعت صدامات بين رجال القبائل وزعماء سياسيين  
 متحالفين من الباشاوية . يصفهذه إتجهت القومية النفسية والإجتماعية بين أكراد  
 الحبل وأكراد الوسط المدني المتحالفين من الباشاوية ، التي ليس من المتوقع  
 ردها ، إلى المضاعفة سرادفها مختلفاً على دعامات الحركة القومية

وعندما غدا من البدهي عام ١٩٥٢ أن الحركة السياسية الكردية المبكرة  
 قد اشتزفت ، إثر القمع الذي لوقعه رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد  
 الكردي الأصل هو نفسه ، بجميع الحزاب المصنوعة ، فإن حزماً مؤخفاً  
 ديموقراطياً كردستانى تكون إنطلاقاً من بغايا الحزب الديمقراطي الكردستانى  
 P.D.K القديم . فالأعضاء الذين انضموا إلى هذا الحزب الجديد : الحزب  
 الموحد الديمقراطي الكردستانى P.U.D.K ( الذي سرعان ما عقد من

جديد في الاستقلال الخارج الحزب الديمقراطي الكردستاني ( د ك ) كثر  
 لساناً من لساناً لمدين استعالي من القبائل وساء الحزب على سرخس  
 في مقل عداء وهوصل وكوكوك والمعوة التي كان سكانها غير متجانس  
 ومع أن الحزب يهجر بعض الأفكار الماركسية - اللينينية إلا أنه وقد أصبح  
 طاقته في المشاكل الكردية ، محترساً مع ذلك ، مغلقة ، من أنه لا يملك في  
 هذه المرحلة الأولى بالحكم الذاتي أو بالاستقلال لكردستان وكذلك السكينة  
 العام لهذا الحزب هو انهم احمد ، وجل قانون شيوعي من السليمانية سولم  
 سمي من قبل عام ١٩٤٢ لتولي هذه الوظيفة في الحزب الديمقراطي  
 الكردستاني P. D. K. وسمي ملا مصطفى البرزاني رئيساً ، حتى من دوره  
 يكون قد استقر صفاً ، وكفى من الصمد - وقد أصبح رمزاً للقوة بحربه  
 معها وشرباً ثم التفت لا مثيل له ، الاستثناء منه . وفي عام ١٩٥٧ صدرت  
 صيغة الحزب الماركسية متزايدة كثيماً بتدفع الأعضاء الاكثراد من الحزب  
 الشيوعي العراقي . وقد سئل هذا عن سجل في اب / أغسطس عام  
 ١٩١٦ بشأن إنشاء الحزب الديمقراطي الكردستاني P. D. K. وكانت الروايات  
 بين الحزب الشيوعي العراقي P. C. I. والحزب الديمقراطي الكردستاني  
 P. D. K. أنشأاً موضوعاً محصوراً بالبحر ، فكرة قائمة على التصلب وتارة أخرى  
 على الشاكر المحمد على صعيد كردستان

٣ - المسألة الكردية في العراق ( ١٩٦١ - ١٩٨٣ )

أ - نظام الثورة فاسم وانطلاق الثورة المسلحة ( ١٩٦١ - ١٩٦٣ ) :

يدلح الصلات بين فاسم ( كردي من أمه ) والأقلية الكردية في ظل أفضل  
 التكنسيات واستقبل لشهد القوميين تطرفاً من الاكثراد النظام الجديد  
 بالمجاهدين . وقد اشرك فاسم مستين عن الحزب الديمقراطي الكردي في  
 الحكومة المشكلة عدة انقلاب ١٤ تموز / يوليو ١٩٦٨ . وأطلق سراح أكثر  
 السجناء سياسيين الاكراد وفي ٣ أيلول / سبتمبر ١٩٥٨ استدعى من المعمر  
 ملا مصطفى البرزاني . وسعى الصحافة الكردية بالمعوة إلى الصلوات فظهرت  
 أسلماً في أنه يرى أغلبية في الاستقلال الذاتي الإقليمي والنفادي والمفوي متحققة

في يومها. ذات هذه كانت هذه الحركات جميعاً  
 نشأت، وبورج لأربع - - - - - في السنة  
 الإقتصادية - - - - - في السنة  
 العربية المتحدة التي يختلف عموماً - - - - - في السنة  
 والمنازل الكبرى على مقدار موضوعات الضم جديد. وجاءت هذه المزايا في  
 ٢٧ تموز / يوليو بعد أنه - - - - - في السنة  
 وطن واحد. وكان هدفهم المرحلة في إنشاء الوحدة العراقية معترف بها دون  
 المضي في الإلتزام لبعث - - - - - في السنة  
 كردستان لتشكل - - - - - في السنة  
 للإستقلال الذاتي الكردستان (الأول بتاريخ ٢٧ تموز / يوليو ١٩٥٨ - صادر  
 من الحزب الديمقراطي الكردي)

من حسان عام ١٩٥٨ لم يجد على شيء. للإستقلال الذاتي عام ١٩٦٦  
 من الأول / ديسمبر كان ملا مصطفى البرزاني يحظى بشهرة واسعة  
 المسمى على سمعة من ٢٥٥ ثم راحت تسقط حتى مضطرت المظالم في  
 شاط / فبراير ١٩٦٣. في أواخر هذا التسعينات وفي قاسم المدفوع إلى  
 أمور من مصر. الإجماعات المشهورة في الميدان السياسي (إشياء إدارة للظنون  
 الكردية عام ١٩٥٩ في وزارة التوبة القومية وكرسي للغة الكردية في جامعة  
 بغداد. ولكن لا جامعة ولا رقيب ولا مدبر في كردستان / وبعد أن ذهب  
 إلى ذلك سياسة التلاعب الكبير والإنتقام للفرق القومية الكردية الموضوعة من  
 قبل قاسم للفرق القومية الكردية تحت غطاء تعاون سياسي. أراد التخلي،  
 على ما رأينا، كان كائناً بين القطبين القبلي والموالي للمحركة القومية الكردية،  
 ولم يكن أقل حدة داخل القطب القبلي بين مختلف القبائل. واستاءه أشرف  
 قاسم بتحديد الحزب الديمقراطي الكردي P. Q. K. وإعطائه بفرض وثيقة  
 ملا مصطفى البرزاني عليه. إذ لم يكن هذا دليل الاتفاق جيداً مع المصالح  
 الماركسية في الحزب. رجعاً من سنوات إقامته في الإتحاد السوفياتي الإحدى  
 عشرة - لم يلبث أن طرد على الفور المصالح فيه سياسة تطوير علمية جداً كان

من شأنها إضعاف الحرب كثيراً وبعد أن جعل الحزب الديمقراطي  
P. D. K. متعادلاً للوزاري شرع قاسم أيضاً بإضعاف قاسم نفسه بتسمية قبائل  
أخرى مسلحة بعائنه فسلحه (الزباريين ، البوالموسيين ، إلخ) . وضع  
البوالموسيون سلطات غير مأثوقة ولا حيدة من الشرطة ، في الكردستان القبلي ،  
عدية مسومة لم يكن في وسعها أن يفوتها إضعاف رؤساء القبائل المسلحة ،  
الذين عملوا بلا مراعاة من نظراتهم . وقبل أن يخضع الجبل الكردي لقصد  
الطيران العراقي له بالتقابل ، كانت نيران المتارخات البعثية قد أوقعت به  
زيادة سلطة البوالموسيين فجأة وسياسة الإصلاح الزراعي الذي طعن السلطان  
بعموره إصطفائية ( ثورة البوالموسيين واليشانيس في نيسان / أبريل ١٩٥٩ )  
( أيار / مايو ١٩٥٩ ) . وقد طال هذا الاضطراب القبلي حتى عام ١٩٦٠ . وقبله  
الجزائري نفسها إنقسمت بين صوايق للحكومة ( مشرقيين ) . وهو ما يعكس  
كثيراً حول ما أثوت سياسة الحكومة من الإقسام والتفجر . وبعد أن وهي إعدام  
القبائل هذه البضايرة ، فإن الأمور آل بهم إلى الإسراع بإرسال وفد إلى بغداد  
بطلب من السلطات الكف عن إثراء بعضهم ضد البعض الآخر . - بسخرية  
لأنه - استبدال جميع الموظفين أو الممثلين السياسيين الأفراد في كردستان  
الذين كانت سلطاتهم لمتحدة مستقرة جداً . موظفين عرب ( وهو طلب  
بشأنه مع ألت مطالب القومية الكردية وأقدمها ) . خرفض النظام ذلك  
صرامة . وقد كان راضي جداً من نتيجة سياسة التدميرية تلك . وبعد مؤتمر  
الحزب الديمقراطي الكردي P. D. K. الخامس أصبحت القطيعة بين قاسم  
والحركة القومية الكردية واضحة للعيان . فاعتقل أهم زعمائها ومنعت الصحافة  
( أيار / مايو ١٩٦١ ) الكردية وإد عاد الريزاني من جديده إلى الجبل فلان حادثاً  
محسوراً بين (مدافع القبائل المتحالفة معه والكلوى الحكومية لتسجل النار في  
البارود . وفي خريف عام ١٩٦٢ كان يقدر بأن الريزاني ، وهو على رأس قوة  
دائنة من عشرة آلاف مسلح يستطيع نعت لمربعين ألفاً أخرى . ما يعادل لنصف  
الجيش العراقي - بسخر عليها جزئياً فحسب الحزب الديمقراطي الكردي  
P. D. K. الذي لم يكن لينجح لمدة في أن يجعل نفسه مقبولاً في الدنيا القبلية .

وفي آذار / مارس ١٩٦٢ عرض مصر على الأسد أن يمدد أسلحته أو أسلحة  
بذلك السلاح إزاء التورط الحاد من قبل بعض إسرائيليين في جنوب سيناء  
مع السلطات اللبنانية المستقلة. وبعد ذلك، أصدرت الحكومة اللبنانية، أواخر  
ديسمبر ١٩٦٢، وثيقة برامتي لفرص الأفراس عند عام ١٩٦٠، التي  
منحها مرنط باستعداد عدم تكرار هذه المواقف. فبعد هذا القرار،  
صعد مع نعتا شون في ١٩٦٢، التي كان حصل على نتيجة  
اللائحة. عارض عليه دعمهم وحسن كرومشان في حالة إعتاق محاربيهم  
مقابل وعد بالحكم الذاتي للكويت في حالة النجاح. وهذا الوعد كان يرد  
أيضا استعداد وزعمية أربعة الأكراد في الحكومة اللبنانية.

ب- النظام البعثي الأول ونظام الأخوين علوف (١٩٦٣-١٩٦٨ / ١٩٦٩)  
كان من المتوقع عليه أن يحمي المشرعون مطلقاً سقوط الانقلاب ليكونوا  
قائمين على دعمه، ولكن البعث، لضعف حظهم، احتسروا بأن لا يفعلوا شيئاً  
في ذلك وكان الأكراد أول من عرض، نجاح انقلاب ٨ شباط / فبراير ١٩٦٣  
ولم يكونوا أقل إظهاراً لفرص وهم يرون إسقاط نظام قاسم، وعلى الرغم من  
أنهم لم شاركوا في الانقلاب، صعدوا إلى أن يسجلوا لحسابهم على الأقل والمدة  
أنهم لم يستفيدوا عسكرياً. ومباشرة تم وقف إطلاق النار، معي خلال المطالبات  
ليكون المطلق باسم الأكراد في المفاوضات التي كان يجب أن تبدأ مع السلطات  
(١٩ شباط / فبراير ١٩٦٣). وفي شهر آذار / مارس أعلن المطلق باسم  
الأكراد أنهم قبلوا باللامركزية، في الحكم المعروضة من قبله، إلا أنه  
كان يولي تحديده المصنوع، ولم يكن إعلان الإستعداد بين سوريا والعراق سهل  
إعتدال السال، الإنسراج بين السلطة والزعامة والأكراد. ذلك أن هؤلاء  
الأكراد، المحرضين على المحافظة على ورد الأكراد النسي في الدولة ما كانوا  
معرضاً في أن يروا أنفسهم وقد غرقوا في لجم عربي مومح. كان موقفاً مختلفاً  
جداً عن موقف الأكراد المعتدلين المتعصبين بالضرورة، الذين كانوا شاك على  
صالح لمستلبي مكرتير البعث فلعلم نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية،  
يظهره تعلقهم الشديد بالوحدة العربية.

في مطلع حريرات / بوجور انتهت الحكومة الاكروا سانهم امرين اعم  
 • مطلب مير مقولة : . بالمرجعهم في حقله المصطفة العسكرية التي يشقون لها  
 الحكم المطلق البعد الاقصى من الحصول البتروولية ( كبريتوك ، اربيل  
 والموصل ) . فاستؤنفت العمليات العسكرية في ٢٠ حزيران / يونيو ، لدهها  
 فرقا موزية . وفي تشرين الثاني / نوفمبر من نفس العام وقع انقلاب يقود  
 عسكريون / حارث ، سرعان التكريتي ، طاهر يحيى / فزاح البحث عن سلطة  
 وحسد هذا الانقلاب نمر من الجيش الى تطهير اصعب لمساندة إسماعيل  
 عائلاً ، صعد من الطر في مواصلة التدمع عمليات ذات سطاق واسع صعد  
 الاكروا . وسد من هذا الصنف عرض الرئيس عارط وقتاً لإطلاق النار قد  
 الموزاني ( ١٠ شباط / فبراير ١٩٦١ ) ، مخالفاً لقرني الحزب الديموقراطي  
 الكردي ( ١٩٦١ ) الأمر الذي نجم عنه نزاع عنيف بين الموزاني والمزب  
 الديموقراطي الكردي كان اثره في زعزعة الحركة القومية . فاجبرت المحلوك  
 الدامه من التمييز على شاميين الموزاني و لشهر لحاس الشاميين للحزب  
 الديموقراطي الكردي على إعطاء هؤلاء ، بلوان حيث قامت السلطات بترديهم  
 من السلاح كانت لقبائل محبوسها عملياً تغفد وواء مللا مصطفى السوزاني  
 مد أن سرحد الحزب الديموقراطي الكردي في تطبيق برنامجه من الإصلاحات  
 الاجتماعية في القطاع من الجبل الخاضع له ، وهي إصلاحات كانت تملك  
 إلى أعلى فوجبه رؤساء القدي لأنها كانت تقوض السلطة التي يمتلكها هؤلاء  
 الرؤساء على ولايتهم (إصلاح برامبي وإنشاء مجالس للفلاحين) متعنه وفي نهاية  
 شهر تموز / يوليو ١٩٦٥ كرس مللا مصطفى السوزاني نصره على زعماء الحزب  
 الديموقراطي الكردي السليبي بالدهوة إلى عقد مؤتمر في رانيا للحزب الذي  
 كان رسمياً دائماً رئيسه . فتح هذا المؤتمر السكتب السياسي وكذلك أحد  
 عشر عضواً من أهم أعضاء اللجنة المركزية . وأكد مللا مصطفى السوزاني  
 دعمه الكامل . وفي منتصف ايلول / أكتوبر كان على السوزاني من جديد أن  
 يجمع الحزب في مؤتمر للحصول مع على تصويت بمنحه سلطات كاملة من  
 حيث هو رعيم للثورة الكردية . وفي تشرين الأول / أكتوبر قتلهم مللا مصطفى

الحكومة بالقبض على ناطق برام مع زنتا ، فوسد الإقصائي التي كان  
يعتزم إجراؤه . وبعد ذلك انحطت جميعه منذ عام ١٩٦٣ السلطة  
السيادية الإقليمية الكردية ، حيثما توجد سلطة . سوفج سي لعائدات  
لشركة ، نسبة نائب رئيس كركي القصرق ، وهو تشيل بوزاري كركي مكفول  
في الحكومة

ولما كانت الحكومة لا تنجح بجلاء برصاص مللا معظمي في معظم تلك  
المنطقة المستقلة ، فإن المؤتمر الثالث للحزب الديمقراطي الكركي لعام ١٩٦٥  
قرو بجائه كان على الأكراد أن يحتلوا إلى الأفعال وأن يكرسوا هم أنفسهم  
كجاءت تلك حكومة ذاتية دور انتظار إذن من السلطات العراقية . وهكذا أصبحت  
الولاية الكردية إلى مناطق حصة إدارية لكل منها حاكمها العسكري وحكمتك  
إدارتها القضائية والمالية . تلك كانت جبهة تسمية كردية تضم ١٢ عضواً  
ومجلس للقيادة الكردية يدير العمليات العسكرية ولجنة تنفيذية من ١١ عضواً  
رئيس البرزاي البرجل القوي في هذا النظام الجديد علاءه في جميع المراكز  
الرئيسية واستؤنفت العمليات العسكرية في الكركستان على جبهة قوس فالوة  
طولها حوالي ٢٠٠ كم

في بغداد كان صيف ١٩٦٥ صيف محاولات الانقلابات والمؤامرات  
الدائمة . التي شجع بعضها البرزاي حفيده . وفي أيلول / سبتمبر أضيف إلى  
القائمة الطويلة ، انقلاب عبد الرزاق وقيس الوزراء . وعانى الجيش من تعليم  
فلس وقتن اللخاير . ولم يعد إذ أضحت على عنا النسر وبطت معنوياته ، في  
حالة تمكنه من شن الهجمات على الأكراد . على الرغم من تطويرة مائة الأركان  
التي كانت تزيد مواصلة الحرب . وقد قصد ما جعل الجيش العراقي متاعبه به  
من ضربات كاسرة حندين خاصة التي قضى عليها على ٢٠٠٠ عسكري  
عراقي ، إبان الحملة العسكرية التي شنها مع ذلك في أيار / مايو ١٩٦٦ نعت  
ضبط المعية العسكرية ، مركز رئيس الوزراء الحنني ، الدكتور البزاي ومركزه  
مشاهيه الذين كانوا ينادون بحل تفاوضي . وعليه في ٢٩ حزيران / يونيو كان  
الدكتور البزاي يذيع لحظة سلام من التي عشرة نقطة ، فبغت في الحال من



البرزاني حذوهم رجة الطلقاتي الذي كان يأمل في تمهيد نفسه إلى أحد من تلك  
 في معاصي الأكراد . وكانت هذه الخطوة تنوي نحية بعض مطالبه الأكراد  
 الاعتراف بالأمة الكردية وباللغة الكردية لغة رسمية إلى جانب العربية في  
 كردستان وإشاعة مجازي متجدة من اللغة والفكرية والتشؤون اللبدي في  
 القضاة والكردية . الأمثلة للأكراد في ناحية موطنهم في نفس هذه  
 القضاة وتتمثل في الأكراد في البرلمان الفصيل . وفي الحكومة وفي  
 الإدارة وفي الدبلوماسية وفي الجيش وفي الهيئة القضائية . حرية الصحافة  
 الكردية والتنظيمات السياسية الكردية . إعلان ساء كردستان الاقتصادي

الح

دام وقف إطلاق النار مثنى . عائد لم يملك خلالها ملاحا بعض من  
 توطيد سلطته في كردستان . في حين كان الطلاني وحلفاؤه في الحزب  
 الديمقراطي الكردي وصهم البشميرغاس لم ينضموا بأي دور في معركة حل  
 هندور . يتقانون . وقد عجت الحرب الإسرائيلية العربية لعام ١٩٦٧ عطة  
 الدكتور البراز ( الذي أبعدته من غف العسكريون في الحكم في آب / أغسطس  
 ١٩٦٩ ) وسفها هيئة الأركان . كان لا يد من أن يفي جبرا على ورق

جاء النظام النفي الثاني (١٩٦٨) واتصالات ١١ آذار (مارس) ١٩٧٠ حول  
 الحكم الذاتي

لم نخرج حطة النشاط الاثني متسرة من سلة المهمات إلا في  
 حزيران / يونيو ١٩٦٩ . عندما باشر نظام البعث الجديد . وقد استقر في مكانه  
 بعد انقلاب تموز / يوليو ١٩٦٨ . وقد لهذا كذلك شديد الإغياض فيما يتعلق  
 بحلول النزاع العسكري . في التفاوض مع مسئلي البرزاني . وشهد شاة  
 ١٩٦٨ / ١٩٦٩ القوات الحكومية مشبكة هذه المرة إلى جانب قوات الطالباني  
 ضد البشميرغاس التابعة للبرزاني . وتوقفت المعركة تقريبا على أثر التبع  
 والإنهاء للذين حلا بمقاتلي العسكريين . هير أن صمود ملاحا مصطفى كان قد  
 نعدو بصورة دائمة بعودة النزاع العراقي الإيراني في كانون الثاني / يناير ١٩٦٩  
 ومباحثات الإصناف العسكري للعراق المتطرفة . وسرعان ما واجهت

المتعلقات تُرفَّح حركاتها : بالنظر إلى موقفه القوي سياسياً ، فإن هذا موقف  
 رهيب في المحصول على أكثر من حجة لغاط لا تنفي عسرة ولكن ذلك حطمت  
 مسودتين مصممين ، من جهتهم على أن يمسحوا أفضل من محسوبي ملك  
 النخلة . وفي ١١ آذار / مارس ١٩٧٠ تم توقيع إتفاقية هدنة بين الحرس  
 حالي الأكراد هذه انصره بحجة من خمسة عشر نقطة تحتصرف لهم بحز  
 الاستقلال الذاتي الثقافي والسياسي ، و«سلطة القومية» وهو ما كان يمثل  
 أكثر ما لم يحصل عليه أبداً في أي بلد . ولكن كان لا يزال الطمع مادي  
 عامة يجب تحديقها ، أما فيما يتعلق بالمستوى اللواتي للمفهوم ، الحكم  
 الذاتي ، في تصورات كل من بغداد والأكراد فقد راعت شكك أنها مختلفة  
 جداً من حيث آخر ما كان في وسع بغداد أن تعتقد جنباً إلى الأكراد سوف  
 يفسدوا عند مطلب الحكم الذاتي هذا وإنها سوف لا تفسدوا كمرحلة إلى  
 الاستقلال . من هنا اهتمامها بتجديد حقيقة قانون ١١ آذار / مارس ١٩٦٤ إلى  
 أمم حد ، وهو الرامي إلى تطبيق المبادئ المتفق عليها في ١١ آذار / مارس  
 ١٩٧٠ . وهذا القانون لم يكن يلزم وزناً كبيراً للذاكرة الكردية المظلمة في  
 نيسان / أبريل ١٩٧٣ من قبل الحزب الديمقراطي الكردي P. D. K. ، وفي  
 وثيقة عامة ، يفسح فيها من مسودته للحكم الذاتي . وكان النص العسكري  
 يشترط بأن يشير الجمهورية المراقية هو الذي يمين رئيس المجلس التنفيذي (لا  
 أن يكون متجهاً من قبل المجلس التأسيسي الكردستاني ، على نحو ما كان يريد  
 ذلك المشروع الكردي) ويمكنه الحصول منه . ولم يمد الموضوع عن تعيين  
 نائب لرئيس الوزراء من الحكومة المركزية ، على نحو ما كان يطالب بذلك  
 الحزب الديمقراطي الكردي P. D. K. وعلى نحو ما كانت تقضي به إتفاقيات  
 ١٩٧٠ . ومن جهة أخرى كان رئيس الجمهورية العراقية يرى نفسه متفلاً سلطة  
 حل المجلس التأسيسي أو التشريعي الكردستاني . ولم تكن طريقة تعيين  
 أعضاء هذا المجلس محلقة في القانون ، وهو موضوع تنازع آخر بين الأكراد  
 والحكومة ، وكان من شأن محكمة التمييز التحقق من مطابقة القوانين المتعلقة  
 من هذا المجلس للدستور والنصوص التشريعية المراقية (بدأ مرفوض من

الأكراد) وذلك على المجلس التنفيذي والمجلس التشريعي أو بعض جلساتها في أربيل. يلاحظ أن كركوك أصبحت كعاصمة لمنطقة الحكم الذاتي. وثمة نقطة أخرى لم تذكر في القانون: المطالبة بسيادة منطقة الحكم الذاتي على جميع القوى المسلحة (شرطة وجيش) المسجلة على أرض المنطقة. في إطار منطوق المذكرة الكردية، بعبارة خضوع هذه القوى للمصالحات الأكراد اللذين بينهم المجلس التنفيذي للمنطقة. ولم تكن بغداد لتقبل بهذه الصيغة، التي كانت تقيم نظاماً يمتد إلى أبعد من النظام الديمقراطي، بل هي سر. ويتنظر تنظيم إحصاء، فإن السلطة التي سوف تستند من الحكم الذاتي المحدد على هذا النحو من قبل بغداد كانت هي المنطقة المأهولة، بدءاً لإحصاء عام ١٩٥٧، بأكثرية كردية وهكذا استبعدت عنها فائزات كركوك وخاينين وسنجار، الفئة السابقون التي لم تكن بغداد لتعارف في أن أراها يوماً لمنطقة في مشروع انفصالي صراحة.

رفض الموزاني هذا القانون المؤرخ في ١٦ آذار / مارس ١٩٧٤ أبداً أن يكون هناك أية سلطة على التنظيمات التي سوف تقام على هذا النحو وتبنت هي ذلك أكثرية الحزب الديمقراطي الكردي P. D. K. وعليه استؤنفت حرب المقاومة في السهل. وكان يمكن من جديد إطلاق أيديها لو لم يفتح حادثات أعظم من السياسة الدولية في آذار / مارس ١٩٧٥: التوقيع بين بغداد وطهران وأعداء نسوية لصالح انفصالها المتفرع عليها من الدولتين.

طيلة مدة الثورة الكردية المسلحة تخرجاً، التي بدأت عام ١٩٩١، كان أكراد العراق يستفيدون من توريدات العتاد العسكري من إيران ومن اللجوء إلى أراضيها، ومن لجوء كثيراً ما كان حيوياً إبان إنكفادات البشمير فأس أمام اندلاع الجيش العراقي. وكان موقف طهران يقوم على تسهيل ملاحقة هذا النزاع في العراق، وهو نزاع كان الطرفان يتروطان فيه ويستغلان فراحها، مع إحتراس طهران من ألا تمكن عدوى القضية الكردية من تنحية أقطارها إلى إيران نفسها وفي هذا الصدد. تفاقم الحزب الديمقراطي الكردي P. D. K. من جهة أخرى، بحرص دائماً على تنظيم طهران لا يسعى إلى التحالف مع مثله الحزب

الديموقراطي الكردي الإيواني إلا من أجل ما يمكن بحسن سوء صليته المبررة في الأرض العراقية . وهي حطرت سيف ١٩٦٥ . خاصة ، شن الحروب الديموقراطي الكردي الإيواني ثورة مسلحة في كردستان الإيواني فأدت المعالجات مع الجيش إلى نتائج عظيمة من الضحايا وبعد قتلى الثائرين الإيواني في ثورتهم فإن الحزب الديموقراطي الكردي العراقي سلمهم إلى سلطات الإيوانية رافضاً قبولهم في حواء ، مثل طلسا موهيني ، سكوت ، جاب الحزب الديموقراطي الكردي الإيواني ، بدلاً من أن يحضر مستقبل لورده لئلا يفسد العلاقات مع إيران . وهكذا فإننا نرى التكتيف المطروح على الحركة القومية الكردية سواء يتكلم كردستان وإحداث ترويضه على حدة دول ، أم يلقان الدعم الراسخ واللائق من قوة حرجية مؤيدة للأكراد . لقد استفاد هؤلاء على التوازي من حقون الاتحاد السوفياتي ، ومن عهد الملكية ونظام الامم عازف<sup>١٥٦</sup> ومن الولايات المتحدة ومن إسرائيل دون أن يكون أبداً لهذا النوع من هدف نابي إلتصاوم ولكن ليقلل نزاعاً كيث يصف بغداد . فكان من الصعب جداً على حضور أعضاء الحركة القومية الكردية ، المختلفة ، المحتل على هذا التحول في دولة السلطة ، المستمرة عليها بتوجه معينة من ليدلة ، إمداد استراتيجية إجمالية متصلة شيء من التلاصق ذات طابع قائم وللدماغ من مصالحهم للطاعة على الصعيد المحلي ، فكان يلجأها على الأقل ، حراً ، القيام بلعبة أولئك الذين لهم وراء أحد الحدود ، كانوا أمرا أعداء الأكراد . وضع مساوي ولا معنوية على الصعيد القومي

في السادس من آذار / مارس ١٩٧٥ ، في مؤتمر P. E. F (١) في الجزائر ، إسان لقاء شاه إيران ومات ريس مجلس الثورة العراقي حدام مسي ، المنظم بإيعاز من الرئيس بومدين ، حصلت مصالحة بين البلدين عند ترم الشاه سحب دعمه للأكراد في العراق فليس استغفوا هل حتى الشهور شائعة من حادثة المدفعية الإيوانية في العمليات في حرة ككس العراق الذي نتج عنه أكراد إسرائيل بالهوان ، يؤكد بأنه مبطن على حفره كذلك مراقبة من أكراد ماكنون . وبالنظر إلى أن مواصلة الحروب في الكردستان العراقي قد جعلت غير

ممثلة منذ ظهور المجلس ١٩٧٤ إلا أن الدولة العسكرية والقويمة التي ندد بها  
ظهوراً الأكراد ، وقد طردوا المنظمة كانت تطلبون لها أنها تدخل في عام ١٩٧٥  
مرحلة الأخيرة . وقد علم فيما بعد أن الولايات المتحدة كانت وراء سحب  
المساعدة الإيرانية كما كانت من قبل وراء منحها

وفي الشهر من آذار / مارس كان مجلس قيادة الثورة يعطي عضواً شاملاً  
من جميع التيارات الأكراد . وكان عليهم الاحتياط من الإقالة النهائية على الأرض  
الإيرانية أو القبول بالعدم الصادر من بغداد . وحذر ميثاق مصطفى ، من حوث  
الحل الأول وكف عن القتال . وكان عليه فيما بعد الملحوظ إلى الولايات المتحدة  
حيث واثق السيد من آذار / مارس ١٩٧٦ . نادياً باسمه للتخلي الأهمكي عند  
تطبقت بعداء فدايوس الحكم المدني ورودت المنطقة بمؤسساتها النشطة  
ومشروعاتها الخاصة وسمح بالعلمة الكردية في المدارس وافتتحت جامعة في  
السليمانية . وخاصة أن التنمية الاقتصادية للمنطقة بكروية اندادت أسوأ وانفست  
أصبح السيد من انتادات التسمية ومن جهة أخرى ، تحت درجة البطالة ،  
وشهر بنقل ٣٠٠,٠٠٠ كروبي إلى جنوب العراق وبمسكاب عناصر عربية في  
الشمال . وبعمل ساء إلى أخرى المسحقة ، القمرافية من الجيش والفسح البوليس  
الوضع صبراً على الطاموس أو من سوله له عند بذلك .

وفي حين كانت اتفاق مستقبل الثورة قائمة إلى أمد حد عام ١٩٧٥ ، أنشأ  
جلال الطالباني الاتحاد الوطني لكرهستان . كان قد أعلن نهائياً عن تولي إدارة  
الحرب الديسوفراطي الكردي P. D. K. لا على سط هورازين الذي لوصى على  
هذا الحرب زعامته وبصنعه وهو يحافظ في عرس الوقت على الواعية  
الأيديولوجية لئلا يفقد تعاطف التي المنظمة التقدمية في المدد . وكان  
طالباني يحدث مكثاً في العفاء تنظيمياً مناهج لمحرم الديسوفراطي الكردي  
P. D. K. كان يربطه بمصاديقه صحيحة من اليسار ، وبالتالي مواجهاً  
للمشروعة وأفضل تنظيمياً من تشكيل البوراني الذي كان استمرار طابع المروج  
القبليّة كثيراً ما يخلق القوض . وفي نهاية ربيع ١٩٧٨ نشبت عند المنحوم

العراقية الإسرائيلية بين ١٩٤٨ - ١٩٤٩ ( نسخة المصححة ثانية -  
 الديموقراطية الكردي ) ، وهي مسيح عرب - للحزب الديمقراطي الكردي  
 ( ١٩٤٩ ) ، يفوقه من الآن فصاعداً الإحيائي ، والملا مصطفى ، ( ١٩٤٩ )  
 ومحمود البرداني ، والاتحاد الوطني الكردستاني ( ١٩٤٩ ) ، من هذا الاتحاد  
 الوطني الكردي هما حائز طغمة في الرجال وسجل لوفاء ألباع على الاشتراكي  
 ( المنهوي في الشك مع القيادة المؤقتة للحزب الديمقراطي الكردي  
 ( D.P.P.D.K. ) ومعدله رابع حزب آخر هو ( D.C.P.D.K. ) ( القيادة العامة  
 للحزب الديمقراطي الكردي ) ( جميع الشكوك من الحزب الديمقراطي  
 الكردي ومن الاتحاد المؤقت الكردستاني ) ( إشباع المرحوم علي الشكري  
 المستعصي في « حركة اشتراكية كردية » ) ، وأعضاء مجموعة طلق على نفسها  
 « لجنة إحصائية » للحزب الديمقراطي الكردي ( P.D.K. ) بلينايا منصور  
 عثمان ، وأيضاً حاصر « حزب اشتراكي كردي » نفس ، قبل ذلك الزمن أيام  
 هذا « انقسام في النفس حركة حزب العصائيات نشأ « حزب الحرية والتقدم  
 الكردستاني » ، في نيسان / أبريل ١٩٧٩ ، ومن كذلك باسم « الاتحاد » ،  
 « يكون » ، « هدف واضح جيد للانقسام وتقديم إطار للذين يريدون العمل في  
 نواحي « انقسام » وقد أعاد تأكيده ، في أول مؤتمره ، « الصنفا » في نورو / يوليو  
 ١٩٧٩ ، « معدداً خطه على أنه « تقسيمي اشتراكي » ، بأن مهمته هي « إحياء  
 الاتحاد ولقد عدّه الأهم هو التوحيد الذاتي للشعب الكردي

لقد وجدت حزب العصائيات نفسها عند الثغرات العراقية وقد استأجرت في  
 شغل « فتح ضد أيار / مايو ١٩٧٦ » ، متعته انتماشاً عاتلاً بإطالة الحرب العراقية  
 - الإيرانية التي استدامت في أيلول / سبتمبر ١٩٨٠ . كانت مجهود بعدد  
 عسكري يكرها على « إجراءات سحب للجيش من كردستان » وثحت حتم  
 النزاع وجدد المقاومون الأكراد من العراق مستعدت جديدة خارجية لدى سوريا  
 للمرك ، « الضعائيت ضد العراق » وأيضاً ، في نفس الكردستاني ، كانت  
 لمرآة السلبية والإيجابية تجنب إلى التراجعي ، حيث كان بعض الموظفين  
 يغفلون لأنفسهم مسافراً مستغيباً على الصعيد المحلي في المناطق التي كانت

سلطة بغداد تبدو فيه أقل أهمية للشعب . غير أن مؤراً ثورية عامة . مستفيدة من موج  
الضراع للناس ، في حيز من المنطقة المحتوية العراقية - التركية . أعادت  
تكوينها ، متخذة عوامي لها قوى تركية وعراقية ، وهو الذي كان يساعده منذ عام  
١٩٨٠ كمنحها للأكراد الأتراك . وفي أيار / مايو ١٩٨٣ ، كحدث لا سابق له .  
انطلقت أنقرة بالاتفاق مع بغداد كورماتروس ثوبها المتخصصين في القمع  
الكرد في باز - بولو / المهجوم على تلك البؤر ، الواقعة على بعد ثلاثين كيلومتراً  
داخل الأرض العراقية . وكانت عملية « التمشيط » هذه تسجل في إطار اتفاق  
للحعاون المتاحض للأكراد الموقع عام ١٩٧٩ بين الرئيس عدام حسين والجنرال  
أبرين جنشلي رئيس هيئة الأركان العامة للجيش التركية . وكانت معسكرات  
الأغوس برزاني في المقصورة خاصة . وأعلنت بغداد احتلال الأتراك لألفي  
مقاتل كردي .

وللحصول على توقف سلمي كرماتلة طيلة هذه الحرب مع إيران ،  
باشوت بغداد في كانون أول / ديسمبر بمبادرة من السيد قاسطلو ، رئيس  
الحزب الديمقراطي الكردي P.D.K. الإيراني الذي يساعد العراق .  
المفاوضة مع السيد جلال الطالباني . بيد أن هذه المفاوضات المبوقة شرف  
إطفا في النواحي المنطقة للسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني P.K.D.K.  
لم تكن أبداً قد أعلنت في أيار / مايو ١٩٨٤ ، لتنتشرها حول مسائل إحصاء  
كركوك في منطقة الحكم الذاتي ، إلى مفارقة القوائم الحكومية وإلى إعانة  
تسلح الشبيخات المسلحة .

١- وضع الأكراد في تركيا وفي إيران (١٩٧٨ - ١٩٨٣) .

في تركيا ، حيث ، كانت كردستان ، وقد أصبحت « منطقة عسكرية » ،  
مغلقة على كل أجنبي حتى عام ١٩٦٥ ، طيقت الأحكام العرفية من جديد عام  
١٩٧٨ على أثر المحادثات الدامية بين الحكومات المختلفة . وامتدت إلى عام  
١٩٧٩ للكفاح ضد « السياسات الانعصامية » . ولم يكن من شأن مجيء  
المشركين إلى السلطة في ١٢ أيلول / سبتمبر ١٩٨٠ إلا أن يخافم الرقابة على  
تلك المناطق . وجاءت إضافة إلى المعاقبات القضائية الرسمية التي قادته إلى

لحقام المموت على أكثر من متاضلين من أقصى الميعة ، فعدية في السبع  
 والمجاهدات والمجاهدات التي يقوم بها حكومتهم من قبل المبراهين ،  
 التي حافظت جميعها على مناخ من الرعب ، ولم يجر حركته الفدوية الثورية  
 فيها أقل انقلاصاً منها في العراق . فتم تشكيلين الفدويين ، حزب لاثنائي  
 للكرمي في تركيا (M.K.T.I) وحزب العمال للكرميستاني (K.K.K) - الذي  
 دعمه هو نفسه إلى الموت . الأبركولار ، المستعصود حول الإحصاء  
 والـ ، تفويض ديموقراطية الأكثر ، البيولوجية ، - جاءت تفادى رعب صغيرة ،  
 شديدة التعلق بصورتها في الممثل مثل ، المحررون الفدويون للكرميستاني ،  
 K.D.K و الملاحير فطري ، راية المنسوخ ، والشكوزين ، الكفاح ،  
 والرمالوي ، المنحرف . وقد أظهر الفدويون ، لمشركين لمسة هذه التفت ، على  
 العملية التركية في العراق في أيار / مايو ١٩٨٣ ، رعتهم في أن يروا إلى هذه  
 التحولات ، وكففت إقامة وحمل بينها وبين مثيلاتها العراقية ، ولكن التعاون لم  
 يجر لمالاً حتى الآن إلا من أجل عمليات محدودة من المظفرة

وفي إيران ، تلوت الثورة الإسلامية لدى الأكراد لئلا كثيرة ، عند سقوط  
 الشاه استلم الأكراد رمام الأمور في عائلتهم وخاصة في سانداج وداغبلاد ،  
 بالنظر إلى أن زعماء الحزب الديمقراطي الكردي العراقي كانوا يمثلين سباً  
 مثل من الرحمن غاسبلو ، وقد تجاوزتهم طاعراً حركة ناشئة من فاسادتهم .  
 والسوي ، يتم الاستيلاء على الميناء بالقسرة من الجيش ، في حين راح  
 « الماسلاريان » والششميرخاس يحافظون على الأرياف . ودار السبي لحمل  
 لغواضي لمين بالانطواء إلى حكم ذاتي إداري ونظامي ، في طلق حيل ، إذ أن  
 مشروع الدستور المحفوظ به من طهران يستند مبدأ الحكم الذاتي للأقاليم  
 الفدوية . ومن معارك متفرقة في عام ١٩٨١ انتقلت فأصبحت في أربع سنوات  
 معارك حرب حقيقية ذمت ميزانية مرفعة ( أكثر من ١٨,٠٠٠ قتل - وحصار  
 خصاصي حرم كردستان من الموقد والأدوية ) . فإن إيران التي كان يظن لفترة ما  
 نهاية للانقجار لاجتماع المجالس لثلاث كيانات مبنية على هوية عرقية ( كردية ،  
 عربية ، إلخ ) إذا بها في الحقيقة .



في كافة البلدان الممتدة (تركيا ، إيران ، العراق ) جاء بفضل إلى  
 مختلف لمبات الفشل التركي تصحيح ثابت للنسخة الكردية مبرقة إلى الجمع  
 وإلى استيعاب بالآخر من بعض أفضل العناصر الكردية في القطاع غير الكردي  
 ( حربية ، إرادية . إلخ ) . وهذه العناصر ، عندما تصل إلى السلطة فإنها  
 تأخذ بالدفاع لصالح الاتحاد غالباً . وهذه المشكلة الأساسية في تحررنا  
 فرعية ذات فكر حديث هي كذلك مرتبطة بوضع اكفاء الأكراد في منطقة جبلية  
 صعبة ، سهلك ، بلاأكيد مقامهم المعرفي في حالة من التكرس ، محفوظة لمدة  
 طويلة ، ولكنها كذلك أعاقته كثيراً . شملت الشبث بالآخر وبالعقليات  
 المباشرة ، تطويعهم نحو الدولة والاستقلال

### III - الآشوريون : التطوريون والكلدانيون

إن الملتقى الآشورية ، تبايع عددها حوالي ٥٥٠,٠٠٠ نسمة ومضى  
 بعدها اليوم حيرة رئيسة في شمال العراق ( مناطق الموصل وأربيل وكركوك )  
 وفي بغداد ، نعدو في أصولها القديمة من آشوري ما مثل التاريخ ، الدين  
 أسسوا في بحر التاريخ مملكة سامية فيما بين النهرين ( القرن الواحد  
 والستون في م . ق . ) . ومع تغيرها حكمة على الصعيد المعرفي ، تنفرد كذلك  
 على الصعيد الديني بوجود دين سبيحي قومي ، مقسم اليوم إلى جزئين .  
 التطوريون ، غير متحدين بروما ( من حوالي ٥٠,٠٠٠ هي العراق ) ،  
 متجمعون في « الكنيسة الآشورية الشرقية » ، والكلدانيون ( حوالي ٥٠٠,٠٠٠  
 في العراق ) منشقون من التطورين ، ويتحدون بروما ، فهم إذن كاثوليك ،  
 منذ عام ١٥٥٢ . متجمعون في « الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية » . هانان  
 الطائفتان المسيختين الآشوريين وهما على طائفتين الكلدانية . ويتكلمان لغة  
 طسبة هي الأرمنية الشرقية . السويث فمسند ، للمني كان يتكلمها المسيح ،  
 ولكل منهما طريق . ولأن حلت قديمة ما يزي الأثوريون يحتفظون فيها  
 بهم ممارسة لهجة بقا ، منها ، سوريت . التي ظهرت للوجود لأول مرة في  
 عام ١٩٨٢ في الموحزات المصرية العراقية . عبارة قسرتها الطائفة والمهم

الاحكام بالنيير حاضراً في المتن من مختلف قضاة العرفية ، حيدر  
 لهرية الاشورية ، إذ يقود المصطلح السامري أحياناً في نصوص سارة  
 ، كلداني ، على أنها مزجعة لـ « آشوري » أو « سبطي » ، نفس الكتابة  
 مع ، الكنية الكلدانية ،

ولكن إذا ما جئنا حاليّاً هذا الانعكاس في العراق ، فمن بعد ذلك في  
 الشرق - لأى عناصر أخرى من « آشوريين » ، ٣٠٠٠٠٠ سبطي  
 و ٣٠٠٠٠٠ كلداني في إيران و ٣٠٠٠٠٠ سبطي و ٣٠٠٠٠٠ كلداني في  
 سوريا و ١٥٠٠٠٠ سبطي و ٨٠٠٠٠ كلداني في لبنان

، والصدفة تجعل نعتها يعود إلى رسول المسيح - ماسي ولكن سادها  
 لكما قد نمت في القرن الثالث ، خلع نظام الإمبراطورية الرومانية ، في ظل  
 سيطرة الدارين الأرماسيين ، ثم القروس الساسانيين ، باسم « كنية القروس »  
 ( أو الكنية الشرقية ) ، المستقلة استقلالاً ذاتياً ، ذات لغة آرامية ، حول  
 الكرسي الأسقي ، ثم الكاثوليكوسا لشريخون السلوي ، وحوالي نهاية  
 القرن الخامس تحت المذهب النسطوري ( الفصل الثالث ) مركزاً على هذا  
 النمو خصوصيتها الطائفية . وفي إطار الإمبراطورية الساسية ، التي كانت على  
 هي مزدهر ، حصلت على حماية تعاليمه مطالبة لحالة من العودة . وعندما  
 حلت الإمبراطورية المسلمة محل الساسيين انطلاقاً من عام ٦٣٧ ميلادياً  
 الآشوريين النسطوريين نالوا وضع المسلمين ولعبوا دوراً هاماً في ملأ الخلاء  
 الساسيين من خلال وظائف ثقافية قاموا بها : صيرماني ، فلكيين ، أطباء ،  
 إلخ . وشهدت حقبة من التوسع الهائل مرده إلى مرحلة بالغة النشاط ، في  
 القرن السادس خاصة ، شبكة من الجاليات الآشورية - النسطورية ، نشر حتى  
 الهند ، في الهند وفي الصين وفي جزر الهند حيث استمرت أحياناً إلى القرن  
 التاسع ، وفي ظل مغول تبرلوك ، قلصت الاضطهادات الصربية الآشورية ،  
 التي نشأت واستمرت فيما بين الهويين ، إلى بعض الجزر ، ولجأ جزء كبير من  
 الطائفة إلى كردستان ، في منطقة هاتباري الجبلية . وهناك تطمعت على قاعدة

خلية ، تحت سلطة الـ «مالكين» عنها ( وهم رؤساء قبائل متحرون على النهر )  
 في عدد من القبائل - ويملكون بقلعة لقبائل اخرى ) وتحت سلطة طبرقها ،  
 بالرواق على اسم عبيد الخواري ابتداء من عام 1180 - وهي الفروع المنسوبة  
 عشر ، منها سوط جزء من الطائفة مروما ، شكلاً بذلك السلطنة الأشورية  
 الملكانية ( الكاثوليكية ) ، وفي هذا الانتقال الآرتي سوف يبداه وينزل من أجل  
 تعيين ططورك الكلداني . أما وقد لوحظت الاحترام على الأكراد المجلدين  
 بتبنيها للقبائل . متعلقة عن السلطات المركزية المصلحة فإن طائفة الأشوريين  
 في هكاري كانت هي الطائفة الصحيحة الوحيدة من الشرق الأدنى مع طائفة  
 المارونيين في لبنان الذين ساروهم بشهر تهافت ، التي تخلصت من حالة  
 التمييز الدولية ومن التزاماتها ونواحيها ، متداخلة على قدم المساواة مع  
 الأكراد وعلى نأف حسر حتى منتصف القرون التاسع عشر ، حتى أن القبيلة  
 الأشورية في Hakkari كانت لها رعايا أكراد عبر قسطنطين 1901 . وفي ذلك  
 طوما اتجه اشراف البعثات التبشيرية البروتستانتية إلى هكاري إلى فتح أفاق  
 انحرى للأشوريين ، عنجها بهم نحو الغرب ، في حين أن شدة العثمانيين . في  
 عصر الوقت ، في رعايتهم على الأمراء الأكراد كان يجعل هؤلاء الأكراد الآراء  
 آفة نكماً وأكثر زفا إزاء هؤلاء المسيحيين الذين ماتوا بغيرهم منذ أن كرعها  
 واحده بدعوى الحرية . وقد نسي لمير بومشار الكروفي مصاديق للأشوريين في  
 1813 وفي 1816 ، إلا أنه أيضاً لم يور المقاتل الكروفي الصاف . وإذا زال  
 المسبب العالي إمارتي بومشار وهكاري على أثر ذلك المصاديق ونعت منظر  
 البريطانيون ، فإن الطائفة الأشورية انتقلت رسمياً تحت الوصاية العثمانية  
 الصائفة محتفظة . في المملوكية العثمانية باستقلال فعلي عربي مرده إلى  
 موقعها الجغرافي ( 1905 ) .

وقد شكلت الحرب العالمية الأولى انقضاء في تاريخ الطائفة . فإن  
 الأشوريين ، وقد صعدوا إلى حسب نخلصا ، منذ 1915 ، الذين أرسلوا إليهم  
 بمبرزين ( وبخاصة الروس ) لم ينهبوا القسود طويلاً ، في غير دعم  
 عسكري خارجي ، أمام محمدات الأتراك والأكراد فكان عليهم بقيادة

بشاركتهم والمالكين *Shahs* إن يستأجر هكتاري مساحة لا تقسم إلى الجيوش الرئيسية في فرنسا و ألمانيا في حينها . ولم يكن في وسعهم أن يتخلوا . بعضاهم وجد البريطانيون لهم تدفق من لافوا أول / ديسمبر ١٩١٧ بتكوين وطن قومي مستقل لهم على أرض الجديوم ، وشوقي خوة الخلفاء العسكرية ، بأنهم لم يعودوا إلى هذه الأرض أبداً . وفي نهاية الحرب ، وصلت لندن من حديث مؤلفه الأثوريين في الشرق التسملي حيث كشفت عن الجور من هذه الأمة موجودة من قبل ، دلسنة مقناتيلها ، جيموشها الإضافية ، ال *Shahs* التي راحت تعاون في قمع الثورات والتعديلات العربية - الشهيبة والكردية العديدة جداً منذ إنشاء الدولة العراقية . ولم يستف الأثوريون الذين ولفوا من أنهم لم يستقروا في العراق إلا بصورة مؤقتة جداً . الشالج المعصمة التي كان ناصريهم هذا مع البريطانيين يسكنون على حلقها على علاقتهم اللاحقة فيما بعد بالعناصر الكردية والعربية . عزى البطريك ميليشيون الشككر إلى حد بعيد جراء التربة التي ثلثها من أخت الميدي سورمه . العنصرية هي نفسها على يد البشيريين الأنجلو ساكسون ، تمس بحق ، وسورة قاصرة على ، السورة البريطانية ١٩١٤

إن تخصص شطر الهاكتاري الذي كان يملك سابقاً الأثوريين لتركيا في عام ١٩٢٥ ، المقصود من مجلس عصبة الأمم لا شيء نهائياً الأقل في تكوين دولة أثنورية صغيرة مستقلة فيه . على ربح الأثوريين لمحب قسطنطين في تركيا حيث سرعان ما شتركوها أو نكروها . والذين كانوا يعيشون في العراق معوا من عن الدولة . وإذا أصبحوا في العراق مجرد لاجئين ولوا الأمان التي كانت ملائمة لهم لمسا مصر تبذل تدريجياً . تخلفي عصبة الأمم ولندن هي تكوين دولة على الأرض المحصورة في الأرض العراقية ، لعدم وجود أرض خالية ، التدير العدل لوظائف ، ونشئت العائلات الأثورية كأكثريين عند الأكراد والمعرف والمخبر . بل وخاصة ، إعلان القاهرة الإنجليزية العراقية (١٩٢٠) المؤكدة الاستقلال للعراق والمستعرة لانسحاب البريطانيين . ولمسوف يصرح مثل لندن أمام لجنة الانتدابات في عصبة الأمم استعانة منح الأثوريين لمحكم الذاتي أو يسمطة

إذ منهم ككتلة متراصة . وكذلك المحافظة على سيطرتهم على سورية كيم الرمنية  
الخاصة . فإن وجهة النظر العراقية ، المدفوعة بمقاومة وممطرة البروتات ،  
الأفراد لاستطاع حرم من مطلقهم ، ثقلت في النهاية . وبعد ذلك الحين أنزل  
الاشوريون يوفون معاديين لهم وجالاً سراسين قوسين ، مبالغى للـ وطنية  
المرالية ، متعجبون وأقلبت الموضع إلى حد ما ، الموحدين في السلطة  
عندئذ بدلاً من الميل إلى الوحدة الأمريكية ، مثلاً كحكمت سليمان ، رئيس  
الوود . التركي الأصل تعرضوا كثيراً بأنه ، تركي أكثر منه عربياً . وقد  
هؤلاء ، القوميون العرب باسم فيديولوجية بناء قومي للدولة مستلهمة من الفكرة  
الكلمالية ومن عبد رضا هلاوي يرون محاولة ليه نفقة لتوكيد السياسي على  
نصوصه الفنية . ومن جهة أخرى كان مثلاً في ذاكرتهم أنهم كانوا في المعسكر  
المبارح للمعسكر . لأشوريين عندما كان هؤلاء يساعدون على قمع الثورة  
العراقية في عام ١٩٦٠ . ولطفاً منهم إلى التألف معهم لأنهم راحوا يرددون في  
المقدمة منذ ذلك هؤلاء الأتوريين للدولة لتبرير الفتح

والتنظر إلى أن فكرة الأعيان الأتورية ( ١٩٣٠ ) ( ١٩٣٤ )  
الطالبين لجميع الأتوريين وبالمعكم الذاتي للطائفة . طائفاً بلا نتيجة ، فإن  
شرق ، الفايبر ١٩٣٨ كما نشرت صيف ١٩٣٢ فقصت شورتهم بمساعدة  
البريطانيين . وانضجرت المسألة في أيار / مايو ١٩٣٣ عندما وضع وزير الداخلية  
الطبيبك العونسيبور مرشحوم الحرية العراقية في منفذ لإحصاء على التخلي  
من نفسه عن موقعهم الزمني . وفي نفس الوقت أُرغم الأعيان الأتوريون  
المتحمسون في التوصل ، على القول بحطة لحيمة لإقامة الطائفة أو مفادته  
البلاد إذا كانوا يفصلون ذلك . ولم يطر من السخط ، انتقل رجال من القبائل في  
نمور / يوليو إلى الأراضي السورية حيث أبلغتهم سلطة الانتداب الفرنسية ،  
وإن كانت عطوفة ، بأنهم كذلك لا يستطيعون إنشاء أرض الحكم الذاتي فيها ،  
في قطعة واحدة ، التي يرغبون فيها . وعملوا بقطعون بجلة ، في آب /  
أغسطس ١٩٣٣ ، تسطيلهم الحيوث العراقية بقيادة العقيد بكر صدقي  
( الكردي الأصل ) ، المعروف بحدة مشاعره المعادية للأشوريين . فكانت

المجاريات التي حدثت جليل في منطقة الانطلاق من العراق من حيث  
في الأيام التالية ، في القوي الانشورية جولة لسجون ، تحت الأسماء  
والزيديون وبلوشو ، متأكفين من الإقالات من المعتاد ، مهلك ما عرصة من  
تلف قليل من طواء فلاحين الآشوريين ، لعبير عدد من صعيد حرب القتال  
ويجلبهم الحرية . وأودعت قري عراقية عديدة بالأعزام احتلالاً بهذا الحدث  
وأفاد الجيش من عفا ، النصر ، الأول الثاني سقوطه من حوزة القوات العسكرية  
الإنجليزية ، حالة من الفخر . ورأى المعهد بكر سنخ ، الشيخ ، في إلى  
لواء ، مستلاً سياسياً يفتح لمعه في مستوى هذه التعمد شكنة هكذا  
وفي شهرى أول / أكتوبر ١٩٣٦ ، دعم حكمت سلطان دنيا ، نـ . صبح في  
أول محاولة انقلاب عسكري عراقي ونزولى السلطة .

وقد جرد البطرك مار شمعون ، الذي كانت السلطات جرد عرصة من  
العراقي بعد مباح عام ١٩٣٣ ، من حنينة العراقية بموجب مرسوم ( خاص )  
مختلف للمستور بعض الشيء ، استود مجلس الوزراء . بعد إلى بنسباتم لجبا  
إلى الولايات المتحدة ، فاقداً منظم رصيده لدى السجلين له عدداً قبل عام  
١٩٤٨ المنسوخ لسلطات بعدوا لكي . شرجع استيلاز . وعلى حين كان  
بعضهم يأخذون عليه ملكاً شخصياً من قنط لا مشدادي ، سالي تدايماً .  
كان امرور مزهجين منه خاصة من تهنئته وهي تخلفه من الكساح للسلطة  
شعت آشوري العراق ومن أحل المصود على أوص قومه في أي حوزة من  
العالم ( كان هذا الجزء ذمت مرة في البرازيل ) . وللأججاج على ما كان يعتبره  
عدد من الآشوريين في سوريا خيانة لرتبهم ، ( في عتلة الحرية ) ، أنشروا  
الجنة للتحريم الآشوري ، آخرة على عاتلها هدف تحوير الآشوريين ،  
ولكنها كانت عديمة وسائل العمل السياسي . وفي الولايات المتحدة ، ظهر  
للعيان ، بنس الروح ، اشتقاق ديني ، بقلعة تحضر آخر من أسره مار شمعون ،  
صاعياً إلى تكوين كنيسة مستقلة في شيكاغو . الكنيسة الرسولية الأمريكية  
الآشورية . The American Assyrian Apostolic Church .

أما النسطوريون وإن كانوا أقل عدداً فإنهم ما يزالون إلى اليوم موجودين

من الشرق ، تحت السلطة المروحية لطريقتهم حار آدای الأول . العظيم في  
بغداد وثمة طائفة منطوية أخرى كذلك موجودة في الهند يتبع مذهب  
١٠٠٠٠٠ .

ولم تكن الطاقة الكثافية . الأكثر عدداً كبير المأساة التي حلت فيما بين  
الفرجين بالاشيوتين الطوروس . فيلا بطريقتك تلك الفترة انفصل من  
الطوروس تحت ضغط السلطات ولكن يؤمن بلا شك الأمن لطائفه ١٩٩١  
اليوم كان المشرق الدامس في الجماعات في العراق طفيف جداً وكثير من  
الاشوريين من عم غير متعاونين على الدول بأنهم يتمون إلى هذه أو تلك من  
الجماعات منشأها رزق عليها بروح في عام ١٥٥٣ تحولت الكنيسة الكلدانية  
من المذهب النسطوري إلى أنها حافظت على البنى نفسها وعلى الطقوس  
بعضها . راجعة بحالتها فحسب إلى غياب في العبادة الكاثوليكية . واتداء من  
قرار البابا بنوا الرابع عشر (١٧٤٩) بأسماء بعثت الشرق البشريه بإرسال  
الديوبكس والكارسير . كان هؤلاء ديوبكس والكارسير شديدي النشاط  
والفكر في حداثه وفي الموصل . ويرد من الشطرنج الحالي بول الثاني وشكهم  
البابا في الذي نصب مد ١٩٥٨ حله من في بغداد في مدة أربع وعشرين  
سنة . ثم بدأ وحسن كية . وليس لدوره . المقترن بدقة بالدفاع من الذين أنه  
خط السياسة . وعلاقات حكم فليق الانفصال تتزود الذين المسيحيين جيدة  
ويكتشف العزلة المذهبي من «خزنة الكلدانية» وإن كان يحفظ مسمو  
الديوبكس . من أنه . على الصعيد الغربي ، شديد الاندماج بحريه الأكثرية  
ومع عدم لا يأمن به من أعماله وشكك سياسية خالصة في الدولة . مثل طائفة  
هم . وزير الشؤون الخارجية وأحد رماة رئيس ووزراء النظام العربي العالمي

(٢) - (١٩٥٥-١٩٥٦) *History of Armenia*, Paris, 1955-56.

وهو من أكثر الكتب وضوحاً في ما يتعلق بفترة من الفترة بالتحديد (الروسية)  
لذلك انظر

١٩٥٦. *History of Armenia*, Paris, 1956.

(٣) - (١٩٥٦-١٩٥٧) *History of Armenia*, Paris, 1956-57. *History of Armenia*, Paris, 1956-57. *History of Armenia*, Paris, 1956-57. *History of Armenia*, Paris, 1956-57. *History of Armenia*, Paris, 1956-57.

(٤) - (١٩٥٧-١٩٥٨) *History of Armenia*, Paris, 1957-58.

(٥) - (١٩٥٨-١٩٥٩) *History of Armenia*, Paris, 1958-59.

(٦) - (١٩٥٩-١٩٦٠) *History of Armenia*, Paris, 1959-60.

(٧) - (١٩٦٠-١٩٦١) *History of Armenia*, Paris, 1960-61.

(٨) - (١٩٦١-١٩٦٢) *History of Armenia*, Paris, 1961-62.









مائة أهل الكتاب المسيحيين واليهود  
في مواجهة صعود العرقية واليقظة الإسلامية

١ - تطور الهندس لوجهات الأكثرية واتكملت العلاقات عبر الظروف

إنهاء منذ هذا القرن العشرين المشرف على الانتهاء كلها ، إحتلت مقعدة  
الساحة السياسية العربية صراعات التحرر القومي التي لم يكن وهانها حسب  
مستقبل الأقليات العربية - المسلمة - ولكن كذلك - بالنظر إلى أن كل شيء  
يحبب إرادة ناته في علميا الشرق الذي يعد منبع حربته ومؤساته - مستغل  
العلاقة بين الأكرية والأقليات - فالفصول السابقة أظهرت نمط الإحتاجات  
التي أساء فهمها البحث - بالسبب لأقليات كثيرة ، بعد أن سار نظام السلطة  
القديم لأخ إلى حد ما ، هي علاقة جديدة - لأكرية - انطلاقاً من أشكال جديدة  
من الساكنة والحياة المشتركة حتى الإنتمائية ملا شروط ، وهي هذه المهمة من  
البحث عن طريقة المعيش جديدة تحقق مكامل حلقهاها في التكيف من أجل  
الاستقلال - ضد العثمانيين ثم ضد دول الإستبداد الأوروبية ، فإن الرموز  
السياسة سوف تكتسب إلحاح شديد من مجموع الرموز السياسية وبعد تنظيمها  
كلها تناماً من أجل تقديم صيغ جديدة للتعبير عن إثبات وطموحات مختلف  
الطوائف - فمن أجل بناء دول - لم يكن يكفي ، في حقيقة الأمر ، إندفاع  
ساحة جغرافية لتوزيع عرقيات مختلفة فيها وجماعات طائفية على المناطق ،  
فإن يقتضي كذلك ، التخصيل على الفقة ، في دنيا الرموز هويات جماعية غالبة  
لجميع النحام الطوائف العاطفي التي جعلها تعيش جنباً إلى جنب علاقة قوى  
إيمانية وحدها منذ عصور - إن الأقليات والأكرية سوف تعرض إجابات

إيديولوجية حتى لهذه السلسلة الأصلية لتحديد هوية سماعية قبية سائر حوزة  
مضوية من الجميع . ففي عالم شديد الانفتاح إلى هذه الحدود سرية المطلة  
القطبية ، بهذا التزاخم السنييت بين طوائف غلت شه أعم ، أنه لمن العت  
تطر من جملة حرقية أو طائفية الشول مسرود فرس هوية الجار عليها محدة نو  
نحت ذريعة التفوق العنصري . لقد سلس الكفاح من أجل الدفاع عن تال حرب  
والإبقاء عليها ، براعة البحث عن الرموز والذواشم المشتركة .

والحال أن ظاهرة مماثوية من عدم التطبيق تبدو لنا قد أضررت بهذا البحث  
المصطلح المصور أو متلائمها بالثوب عبر الطوائف . في حين لم لا يديولوجية  
الأكثريات تبني أن تكون تكاملية أكثر فأكثر . بل حتى استعاريه مع  
الأقليات ، جانباً تشكو . في نفس الوقت ، نقصاً في إمكانيات عمليات التكامل  
والنسبة إلى بعض عناصر الأقليات ، خصوصاً أهل الكتاب . فإن ما يؤيد الإحصاء  
إليه مما هو هذه الرسم الضجمل ، المسط حصفاً ، لهذا الإحصاء للضرورة  
إيديولوجيات الأكثريات التكاملية التي ظهرت على التوالي

لقد انضمت القومية العربية حوالي مطلع القرن ، في إطار الإمبراطورية  
العثمانية . بعد أن احتلقت لفترة ما بالحركة الإصلاحية للجامعة الإسلامية ،  
سواء التي طرحها الثمانيون أنفسهم أم التي طرحها الصنطرون الأصوليون  
المصلحون مثل الأفغاني والكواكبي . وانفصلت عن الجامعة الإسلامية حوالي  
١٩٠٥ بتقديمها لهذه الجامعة على أنها سلاح إيديولوجي مسخر من القادة  
الأشراك بلحد الحصول على ولاء العرب وإيثارهم تحت النير غير العربي  
الإنجليز الأول . كان الشكل الإيديولوجي السارو ، المشتق عن هذه القطبية  
يقوم على قومية عربية خيالية ، غامضة بعض الشيء في تصوراتها ، في  
عفاهيمها ، متمحورة حتى الحرب العالمية الأولى على حثروك الحكم الذاتي أو  
الاستقلال العربي ، وله كتيبة طيبة إنفجار الإمبراطورية العثمانية . كان لهذه  
القومية العربية الويادية طاقة تكاملية تفوق مائة ثلثي الأقليات المرفقة  
والدينية . كانت تجمع لعل تحت نفس الراية عناصر عرباً ، مسلمين ومسيحيين  
( الذين كانوا يقومون فيها بالدور الأول ) ، كما تجمع عناصر غير عرب

أفراد أو أوصاف ، وأقصد بـ «عندنا» العربية ، ( أي ) الذين كانت لهم جميعاً ،  
أساليب تشبيحية الأمير بطورفة ، وهي من الجانب غير ذلك منصوص هذه  
القومية العربية كانت على قدر طاعتها التكميلية ، وحسب الحرب العالمية الأولى  
حدث إحياء لها ، عندما حدثت بعض التحويلات الأيديولوجية كرد فعل على  
سياسة الممول الأوروبية المتحالفة التي حاولت لوئشت المسؤول إلى خارجها .  
فتراهن القومية العربية بترجمتها الأولى تبعدت لإفساح المجال لظهور شكلين  
(يدولوجيين جديدين ، أحدهما ، جامعة العربية ) التي تدعى منذ القومية  
العربية ( ) ، منبهة أمثلها بأعضائها إلى عدة دول فرضت على المشرق العربي  
الفرق المتحالفة ، ولتمحوورة بالنتيجة على مشروع الوحدة العربية وعلى الهوية  
العربية المطلوب تنفيذها على هويات الإلمسية ( العراقية ، السورية ، إلخ ) ،  
أما الثانية فهي الوطنية - القومية المحلية ، باعتبارها المتعددة ( سورية ،  
مصرية ، عراقية ، لبنانية ، إلخ ) ناشئة إلى استقلال الدول إزاء الشرق  
المتحدة ، ولكن ليس لفرقة العربية ، وانضية إلى حد ما ، أحياناً ، بافتتاح  
للحرب نظام ومشاهدة لهويات جماعية ، من التوسلات ، من أكثريات والليات ،  
على كل حال معاداة لتوكيد هوية عربية عربية متفوقة ، فطالما أن هذه القوميات  
المحلية ، قد احتلت مقدمة الساحة السياسية في الكفاح من أجل الاستقلال أو  
من أجل إنهاء الانتداب الذي مير ما بين الحريز ، مستفيداً غالباً من دعم  
الوحدويين العرب ، لأن العناصر الأقلية عرقية ( من كوراء ، وشرق ، وإيرانيين  
مستمر من جمعهم وأقباط ويهود ، إلخ ) التي بصور من نطلمتها كان  
بمنظمتها أن تجد نفسها متفجعة اجتماعياً كلاً بالهيئة السياسية القومية وأن  
تلمح لها دوراً من الدرجة الأولى .

ولسوف تتكشف موجة جامعة العربية ، كاتمة هذه القوميات المحلية ،  
بصورة عامة هي نهاية ما بين الحربين أو عذلة الحرب العالمية الثانية - عبر أنها ،  
بالعقل ، أكثر محدودية في قدرتها على دمج العناصر الأقلية ؛ إن فرقة جامعة  
العربية ، المتمحوورة على تمجيد العربية ( العرقية ) ما زالت تجمع العرب  
المسلمين والعرب المسيحيين ، إذ يستطيع هؤلاء الضور على أنفسهم فيها

سهولة ، ولكنها تشتت العناصر غير العربية بأصولها العربية ( ومن أثر  
مغلظة هذا التطور التأسري موقف نحلون نوحه تحت المبرزة العربية إلى  
الوحدة ، كما وليا ذلك في الفصل الثاني توسيع حيز الهوية لإحداث  
عناصر الأقليات الواصلة للإصطناع المعروفة سواء أكانوا غير عرب أو غير  
مسلمين . وهذا المحاولة المعروفة ، بل والشهيرة حتى ، لتعديل تصورات  
تقليدية متعلقة « بهوية » ، قد اصطفت بتقل قرات حلفي قصير آلاء التي  
( لدى الأكثرية ) كما لدى الأقليات على حد سواء ) وليس في وسط المقدم  
نتج ثمارها بلا تأخير . فضلاً عن ذلك فإن مزعة الوحدة العربية هــ  
مرحمتها . المنصوبة على رفع الهوية العربية لتعمل على مستوى الدولة  
الـ ( والمنطوق ) إلى التخفيف من أهمية الإلتواء الطائفي ( يستلزم  
العلمة ) . فهي من ذلك تعجب تماماً العناصر العربية المصححة ( والـ  
سوف تكون خالصة موصوح معلولة تامة للإستعاضة عن جرس الجامعة الإسلامي  
( ولا سيما الإخوان المسلمون ) التي كانت ترقى به مائة ما كان محمد بن  
أهدأ لأن يسم الأمة الإسلامية ليؤكد لولة الأمة العربية . بالإضافة إلى أن القوة  
إلى الجامعة العربية ( لتعزز بالولاء إلى الإسلام ، في العناصر العربية .  
الإسلامية . لم يكونوا أبداً ، حقيقة ، مفصلية . فلا يخفى ذلك أن دعوى من  
أن تتخذ القوة القومية ، الشعبية ، في أواخر السبعينات . التي شتمت من رفضها  
لتزوا الثقافة الغربية ( التي جرى تبنيها على نطاق واسع وحققها بالمقابل النخب  
القومية المثقلة بالوحدة العربية ) للمنتمين العربية الإسلامية ، شكل يفظه  
للإسلام وانكفاء إلى الهوية الإسلامية ، يشجعها العنثل الإمبراني تشجيعاً  
تديلاً . فليس التأكيد الإسلامي هنا إلا الغلاف لمطالبي عياصين شعبي .  
مطلب يرمي إلى عرض ثقافة مضافة . فبم إضافة لتسريب اللغوب لعمالية حلق  
ثقافة ( والمطلب الآخر هو ما يمكن وصفه « بالسطحي » ، ينبثق من رفض  
اللامساواة الاقتصادية ومن البؤس الذي لم تقدم له الاستراتيجيات العربية . من  
الحقيقة « دواء مابعداً . فإن مفاضة التدين المفرط تكفي . بعد ذلك ، كترجمة  
شخصية وميتافيزيقية لظاهرة سياسية مدانة جماعية . ويغني أن عبادة للفعل

لقد أضحى الإسلامى أثناء « سجدى » حرير سقطت منه الألفاظ هو المصلحة  
 السقيمة أيضاً سداً أو « شقة الخدم » جديفة بدوية لها كانت عربية  
 حرفياً وهكذا يستجده أكثر من الإسلامى رهنه سوء بصورة حريرة  
 مائة لحام حادثة لأكثرية أو لأن هذه الأقليات ليست غير مسلمة  
 ولكنها من أشد المنحوسين أو بمنزلة حريرة سقطت والصبر السحق

إننا لنشرك حكماً ، غير هذه المؤسسات والمضمرات المتتالية لتشكلات  
 اليهوديولوجية لدى الأكثرية منذ مطلع القرن كيف حدثت لموقف الله جسد  
 الإيديولوجية ، التي تنهج إلى شرائع واسعة إلى حد ما من العناصر الأقلية بأن  
 تعصم إلى ثبات الأكثرية ، (أهم أقل الأكثر) ، المسيحيون هنا الذين أصبحوا  
 الأكثر عدداً بلغ هذا الإكتمال للولايات من الطوائف ترويه مع صعود إسلام  
 نسامي ذي نزعة شمولية بلاء الدولة كما بلاء الأفراد ، وأكثر شدة لواء  
 الأقليات غير الإسلامية مما كان الإسلام التقليدي عاكساً ، من الأمواطوريت  
 الإسلامية والأمل الوحيد ، الذي هو في شرفاً مع ذلك احتمال قوي ، يكسر  
 في الطبيعة المؤقتة لهذا المد الإسلامى الذي يركز ألا يكون أكثر من حادثة  
 عارضة سريعة الزوال أو قدتها الشريرة المحبة وسوف نطعن من هنا لرات

## ٦ - ظل الطوائف اليهودية المضمحلة

في منتصف الأول من القرون الثلاثة والعشرين قبل ميلاد المسيح ،  
 استقر عدد من البدو الأراميين (أو الأموريين) في بلاد بين النهرين من الصحراء العربية ،  
 لمهاجرين النهرين الجنوبيين ، تحت حكم روم - مصر ، تلك لأرساء في حوار  
 السومريين ، مختلفين أحياناً بجيوشهم ولعل هذه الهجرة ما كانت لتلغ  
 أثناء علماء الآثار والمؤرخين بهذا الظفر ، لو تم بولد ، حوالي القرون العشرين  
 قبل ميلاد يسوع المسيح ، بين تلك القبائل الأرامية في مدينة أور عاصمة  
 السومريين عندئذ أحدهم باسم إبراهيم وثيبي عشيرة الحابرو الأرامية ، الذي  
 تنسب إليه إلى اليوم أديان ثلاثة كبرى . إن ملحمة هؤلاء الهامورو (باسم غير  
 حد إبراهيم) المعروفين أكثر باسم الهورو ، المبرانيين ، الذين تبعوا إبراهيم



عندما عاثر لود إلى شرق بسوريا الشرقية ، ثم إلى فلسطين (الكنعانيين) . أمام العهد القديم ، وابتها . ولقد أكد علم الآثار ، عنصر من بعد هذا الأمل للعبرانيين . فيما بين اليهود ، قبلت الشعب اليهودي . ولما ضجول إلى الآن كثيراً إلى شيء كان من شأن ما بين اليهود . حين عرفت طوفان الشعب اليهودي الأولي . أن يتم تلويحه . وكانت طوفان غادر إروهم وجماعته العبرانيين لم يبقوا أقل ذوات المصنوع . بل بعد حلة . فلا بد من أن تكون هذه الحضارة عمر فكر يوفيم قد أثرت في عصر الأولي من سفر التكوين (السلطان الحلق والطوفان ومازل) وكذلك يجب أن يكون حيث نجد ألقاوت حمورابي . مضافاً عن أن اليهودية الأخوة . تكون . بعد ذلك بزمن طويل . بعد قيام نوحه نصر الثاني بهدم معه القدس وبسبب هذا (٥٨٦ ق م) . إيلان أسري بابل (٥٨٦ - ٥٣٦ ق م) . كان عليها قوى كثيرة من التبعصبات أو تربط وهي حيث هي تورات ثقافي مما بين اليهود . لم يكن ومعه من قبل أيضاً

بعد حروبه اليهود من الأسر وإخراجه بناء القدس ثمة حيثة يهودية امتدت إليها بين اليهود . بعد هذه من أعضاء الطائفة لم يهاجروا مكانهم ، وشكلت حيث هم مستعمرة لسيطانية دائمة . ومن بعد احتلال برومي القدس في سنة ١٨ قبل الميلاد وبأمر من طيطس هدم المعبد مرة أخرى عام ٧٠ بعد الميلاد (روما هي التي أصبحت مقر الكنيّة المسيحية في حين أنه في الجليل إنشاء (مدرسة نوكوشيا) ثم في بابل ، كانت تتأسس المراكز الروحية التي راحت طيلة قرون عديدة تؤمن للشعب اليهودي تلاحمه الديني وبقاءه . وكانت بابل عندئذ معقل الوثنية الفظيمة ، عاصمة اليهودية الحقيقية في العصر . وفي العصر الروماني ، كانه عهد اليهود ، المقيم في وراء الفرات من أعمق النهر الكبير في القرن السادس قبل الميلاد . بالملايين . وقد كانوا متجمعين في مراكز مثل نهاريا . سورا بروميدينا موهلرا نصيين ، ولأنهم كانوا يسمون بحكم ذاتي داخلي ولسع المدي تحت إدارة leur exilantiques (ريخ غالونا Redi Galouche) الذين كانوا يزعمون انسابهم مباشرة إلى بيت داود ويرجعون

مؤسسة الأيكتلاريك في باريس بنى موسى بن توماس ، من شعب عزرا ، في سنة ١٧٢٠ م ،  
 Calataguez استناداً من الفنون الفطرية عند الميلاد بعد حبة هند من المصلح  
 بروح من الأجل في سائر ، في الأكاديمية في مصر ، في سنة ١٧٢٠ م ،  
 وروحي ، من الفنون الحسنة إلى الفنون الفطرية ، من سنة ١٧٢٠ م ،  
 لليهودية في السنة ، كان رب الله Rabb وسموئيل Samuel ( ١٧٤٥ ، ١٧٥١ ) ، من  
 أشهرهم ، في سنة ١٧٤٥ م ، في سنة ١٧٤٥ م ، في سنة ١٧٤٥ م ،  
 أكاديمية موزا Saur وروبيشتا Womboldt ، في سنة ١٧٤٥ م ،  
 التفاهد الدينية ، في سنة ١٧٤٥ م ، في سنة ١٧٤٥ م ،  
 والمهنة العبد ومن التوبة السيرة . وإلى تلك السيرة في سائر سنة ١٧٤٥ م ،  
 التلويح الباطنية في القرن الخامس ، المعاصر للتطور الفطري ( لروشلين )  
 السيرة حوالي العام ١٧٤٥ م ، ويشكل مع العهد القديم ثلاثة الأسس لليهودية  
 ( التلويح الباطنية وهو أوسع من التطور الأورثوذكسي سيرة لبنان ، مظهره  
 كذلك مجموعة من الأدلة الأكثر إحكاماً ويشتمل رابع لسانه ١٧٤٥ م )

إلى الغرب من يهودا لم يكن الشنت اليهودي في مصر أول فضاء من  
 شنتهم في بابل : بل ربما كان ألكم ، ولكن علم الأثر لا ينجح لنا الشنت من  
 ذلك بين . فالانفاق مع التقليد ، أمشاء . بعد التزويج ما بين ( ١٧٠٠ )  
 م ١٣٠٠ قبل الميلاد تاريخ أول عبيرة للعبيريين من بلاد كنعان إلى مصر ،  
 وإقامتهم في وادي النيل ، وكذلك فنتهم يعترفون بأن الفاعل اليهودية ، بالنظر  
 إلى أن حائلها شنت حداء في مثل الفواعلة الفطرية الذين جاءوا في أعقاب  
 الهكسوس ( أقوام آسيوية ) خرجت من مصر بقيادة موسى ( أيضاً بين القرن  
 الخامس عشر والثالث عشر ق . م ) ، ثم باشرت مع شرع ، ما ستراد بلاد  
 الكنعانية ( ١٧٠٠ ) ( أرض الميعاد ) . ولكننا إذا لمؤنا من جديد بحث عن أثر  
 إقامة الطائفة اليهودية غير المنقطعة على الأرض المصرية في الأزمنة الحديثة فإن  
 مسألة تدبير المعبد الأول والأسر الباطنية هي التي من جديد تفيدنا كقسط  
 استناد . يدل ، كتاب أرميا ، على أمكان عديدة في مصر أنشأ فيها اليهود  
 مستوطنات جمعوا فيها قلوبهم وأسرهم الذين هموا مع أرميا من الاحتلال

البلقي ، بعد سقوط مملكة يهودا ( ٥٨٦ ق ) لترسيخها في جزيرة الأناضول على  
النيل ، شعوب لسان ( في مصر العليا ) وأشهرها كطلك نزلت بها وثائق مصرية  
بالأرامية ، لغة التخاطب حيث بين اليهود<sup>١١</sup> . وقد نمت تلك المستوطنات  
الغنية جدا نموًا عاتقًا حتى أصبحت المستعمرات لمصر التي كانت حوض ترويض  
من كثير من اليهود والشاميين سواء أكانت في مصر أم في بابل ، وبعدها  
لندعت تلك المستوطنات اليهودية إلى الاعتد باليهودية . متفانية عن ممارسة  
الآرامية للتكلم باللهوية ، وأدت . لممارسة حياتهم . على نواحي في مصر  
مترجمة إلى اليونانية ، لاستعمالها الخاص . ولم يكن الشاغل في الوسط  
اليوناني استيعاباً لهذا اليهودية لأن اليهود صارتوا جوهر دينهم . وقد امتد العصر  
للدهم . للأدب اليهودي باللغة اليونانية من حكم عظيموس السادس قبل المسيح إلى  
العقد الذي تلت الفتح الروماني في القرن الأول ( ٣٠ قبل الميلاد ) ولكن  
ملون الذي كان يشر في كتابة باليونانية جيداً على كان يعرف العبرية<sup>١٢</sup> إن التمسك  
بمصر في أيامنا ، وما هو مؤكد بالمقابل أن الفتح الروماني جاء فعلاً يهدم  
« العلم اليوناني » لليهود<sup>١٣</sup>

ذلك احتلال الرومان إنحاء في الحديقة على الكاثوليكية مائسة للطفافة  
اليهودية في مصر ، التي لم تشملها المواطنة الممتوحة لليومانيين وحرمت من  
المحقوق المدنية التي كانوا يكتسبونها . ولما كانت مستعملة خارج المدينة  
ومسطحة ( مداخل ٣٨ ) فإنها شملت ( ٦٦ - ٧٤ ) وحري امتثالها تماماً  
قطائف . وكانت عملية الحرب الشهيرة التي قابل بها اليهود المصريين الرومان  
عام ٦٦ والتي روى تفاصيلها فلافيوس جوزيف ، ما بين ١٠٠ ، ١٠١  
و ٦٠٠ قتل من اليهود . وبعد هذه التاريخ عاد يهود مصر ، برد فعل للدفاع  
الغوي إلى الآرامية والعبرية

نعت السطره الإسلامية . على اليهود ، كيهود ممداد ودمشق  
وكالمسيحيين وضع الدين حماية متكافئة مع عدم المواطنة وواجبات مدنية  
( الفصل الأول : شعوب مختلطة وشعوب خاضعة ) . وتم عقد صلوات مع  
المراكز الباليستينية . التي كانت هي نفسها أيضاً تحت الوصاية الإسلامية منذئذ

وغدت الفيربان واحدة من مؤاتر اليهودية المصرية تلك . على المستوى النظمي  
 الرقيع على نحو خاص . وها هنا توضيح ففكره سكب سلاطه Kouda Kouda .  
 المعروف في الأقليات العربية باسم محمد طيبي ( ١٩٢٠ - ١٩٣٦ ) الذي قدم  
 إلى الفكر اليهودي أفضل صحائفه الدينية والعلمية وأبلى عنه رثته  
 للاكاديميه . أوله وقدر استدعى من تصدير من عمل الأكاديمية مسورا  
 Kouda الجبابرة الشهيرة . الواقعة على مقربة من بغداد . وكطبيب لعلم  
 جديد . أكثر حرية . هي الحقيقة في غير تلك من الفكر المصري ( وموقع بين الفكر  
 اليوناني وحضارة الثقافة لليهودية . وترجم المسودة إلى العربية . فإنه وصف  
 بغيره الثاني وأنه مبشر موسى بن ميمون . ومثل معهد الفيومي ليس  
 موسى من ميمون هذا شطراً كبيراً من توحيد العلم في مصر . فهو كطبيب  
 وعالم ولاهوتي وفيلسوف . ولد في قرطبة عام ١١٣٥ وقدم إلى مصر عام ١١٦٥  
 بهمس بقامته على العصر الوسط اليهودي . كما أنه . وكان ذلك قبل انتقاله  
 اليهودي . العربي عملاً في بلدان الشرق الأدنى . إذ تبنى اليهود عربياً ثلثة  
 العربية . حتى علماء اللاهوت منهم . متحليين عربياً عربية . ولكنهم طوروا  
 كذلك العربية كلغة أدبية ( ولم يحدث لها كذا في أوروبا . كوفي المغرب خلق  
 لغة مستقلة مثل الهندية . اليهودية . الإسلامية أو اليهودية . العربية ) . وقد  
 تبانت عمالة الطوائف اليهودية كثيراً في التمرر تحت مختلف السلطات  
 الإسلامية (٣) فإن تطورها حرة عرصة في الفصل الثاني . ويكفي هنا بأن  
 نذكر أن هذه الحالة . وإن لم تكن مثالية ومجيدة بقدر ما يرمي بذلك  
 بعضهم . قد شكلت على الأقل نهجاً أفضل كثيراً من نهج أوروبا الغربية . حال  
 خاصة من الاضطهادات المنظمة التي مورست بها . وما نظر إلى أن حالة  
 الأقليات اليهودية كما المسيحية . هي حالة . « الأقليات . العاجزة » . البسيطة  
 حكم وظفتها بين حكم أوتوقراطي وجمهورية مسلمة فلباً على شعاع الإعجاز .  
 قد عرفت العسر والبسر . حقاً بالغة السعة حيث كانت نخب الطائفة نجد  
 نفسها معاملة بالأعجاز والعطايا والشروات . توزع منها عند الإقضاء . جزءاً  
 على إخوانها المعوزين بلها قسرات يكون فيها أهل الكتاب . . وكش

السفرقة ، وتركهم فيها طاعل عمداً للعقاب الشدي . ( انظر الفصل التالي )  
وهي سبلة عبر مسخرة للطغاية ، وعالية مزودة عبر مريحة ، ولكنها لسوء  
التذكير ، لم تترك الأسوار في تلك المجمعات .

في منتصف القرن التاسع عشر لحق بقطاعة يهودية التي سرعها سعد  
علي وحلفاته تدميرياً تحول عميق لخصلي اقتصادي بالإضافة إلى الإستنزاف  
العربي الذي يمكنه التميز بعدد من المقامات . ترقية اقتصادية متسارعة ،  
( ارتفاع مفاجئ ، ديسوفاقي مرتبط بالمهاجرة ، تنجح ثقافي ، تحديث وتغرس  
مجنونان مع ما يملكهما ) التذكير عن الوسط العبري ، المسلم المخطط  
والنصاب شكل من العنصرية<sup>١١</sup> أكثر حدة وأكثر وضوحاً ، وكان اختراق أوروبا  
الاقتصادي والسياسي لمصر قد فتح الباب لتدفق كثيف من الأجانب ، بهم  
عدد كبير من يهود أوروبا الغربية ( من إيطاليا على وجه الخصوص ) ، الذين  
سرعان ما جاؤوا باليهود القادمين من أفريقيا الشمالية واليونان وسوريا والمغرب  
وأشبه الصغرى . فما زال عدد اليهود إلى ٦٠٠٠ في حوالي عام ١٨٥٠  
الموجرين في مصر يتزايد حتى بلغ ٣٠.٠٠٠ بعد أربعين عاماً فقط . وجاء  
ينضم إليهم فيما بعد اليهود الروس والبولنديون المنطردون من بولستان أثناء  
الحرب العالمية الأولى بحجة أنهم يسمون قوة صاعدة . وفي عام ١٩٣٠ كان  
عدد اليهودية المصرية ، جراء ذلك ، قد بلغ ٧٥.٠٠٠ شخص ، لا يشمل  
بالأكيد أكثر من نسبة مئوية صغيرة من مجموع السكان ( ١.٤ ٪ ) ، ولكن هذه  
النسبة مزودة بوزن اقتصادي وسياسي أكبر كثيراً بسبب تجمعها في المراكز  
الحضرية . ولم تلبث خطوط الانسحاب أن اتسعت بين هؤلاء الاشكنازيين ذوي  
الهجرة الحديثة ، القادمين من أوروبا ، من البلطيق أو من فلسطين ، غلبوا  
الاندماج والمحتفلين بلهجتهم اليهبة ، واليهود السفارديين والشرقيين ،  
وعالياً هم من أوروبا أقدم في البلاد ويتكلمون بالعربية . وكان ثمة آلاف من  
القرائين أكثر اندماجاً كذلك من الأتريين جميعاً ويتكلمون العربية على حد سواء  
يقفون بوصفهم بعيداً عن اليهود الترمائين . وفي نهاية القرن التاسع عشر ومطلع  
العشرين كانت اليهودية المصرية تفرغ ، سبب من صعود سريع لبورجوازية أعمال

يهودية ، ومن جهة أخرى من قبل ممهين وضعيين وأعضاء المهن الحرة وسبيلها وبسبب من مستوى ثقافي منخفض من مستوى حولهم ، علو أيها أكثر ، وعزلة في الطرف الأدنى ، الأمر الذي لم يكن سبباً لامتلاكهم في الأرض وسط الطائفة على سطح ما يشهد عليه وجود كتلة بالغة عاتلة في حارة اليهود بالإسكندرية ولكن ثقافتها نفسها ، التي كانت في وقت من مدارس التبشيرية الغربية لم تكن دون ما تقترح بعض المشاكل لآلة التوجه إلى هذه المدارس لتبشيرية قد تنهض باستجابات تمحولات دينية ، وسرد عمل للدفاع راحت تحت من اليهودية ، في الاعتبارات تصاميم ، في حين أخذت تنمو حركة مؤاتية لهذه الثقافة اليهودية في مصر ، وكان لتأليب يهود في النيل الثقافي ، مقاطعة القاهري ، ما دام أن اكتسب حول سفر أحتي كان يمنع بعضاً منهم ، منذ مطلع القرن سبعة إحدى الجنسيات الأوروبية المتمثلة في مصر ، المتكافئة مع حالة فارسية متميزة ، ولم تأخر الطامل لهذه المزايا حتى بدأ الإحساس ، طاعراً في أصيب اليهود المتدعجين بالأسباب ما أخذ يصيب هؤلاء من إحصاءات منذ ١٩٣٦ لتتميز اقتصاد البلاد وبحسب أصحاب رؤوس الأموال والمستخدمين الأجانب ، وبلغت هذه الإجراءات أوجها عام ١٩٤٧ مع شركة L'Egyptien Company Ltd ، ما تضمنه تشريعية مصرية في جميع الشركات الصناعية ، فضلاً عن أنه تأليب حرة واحد من اليهودية المصرية انشربها من الفداسة على صورة الطائفة بأكملها في التصورات الإسلامية ، مدبرة بصورة أكثر مروناً لكل ما كان لجنياً في البلاد ، وجنات تضاف إلى ذلك ، ابتداء من عام ١٩٣٤ فمائل الدعاية الموالية للنزوية ، التعمانية لمجيء ، انظر إلى الحكم ، يشجعها في مصر حضور جالية كاثوليكية من ٢٠٠٠ شخص وعداء القوميين المصريين للبريطانيين ، هذا الانعكاس نعمة الممادي للبريطانيين ، في العراق هي الصانع كذلك للدعاية لهتلرية ، وإذا أن المضمون الرقي لهذه الدعاية قد استبعد منها في اليلطان البرية لأسباب واضحة ( إسماء العرب لجمعية المعارف السامي ) ، كان التوجه الاقتصادي للشأن بين الطوائف هو الذي وضع في مقدمة الأمور : حقق الجمهور المسلم بأخذ على الأغنياء من

اليهود ترونهاهم الطائفة غالباً ، التي تشكلت من التضييق التتاري في مصر  
 الترك في العراق من أيام الخليل وهي مصر من أيام الخليل في  
 على ذلك ، وتخرج من المحطة المصرية ، آثار يهود مصر في  
 مكتبة ركنسوا ، حبه ضد معاداة السامية الألمانية ، ( آذار / مارس ١٩٣٣ )  
 وفي العراق وجدت مقاومة السامية على صلاتها في الممات لرمسة في مصر  
 لمحكم من التهور القومي العراقي ( المحلي ) ، في الإنعكاس الاستبدادي ،  
 القبول في التهور القومي ( وبخاصة المفيد مكر صلي ) إلا أنه يوتي حالة  
 الطوائف اليهودية في البلدان العربية لا تميز بالأولوية في تعديل العلاقات بين  
 الطوائف المرتبطة بالمواضع المذكورة أعلاه . ولقد أصبحت جميعها مباشرة حلقة  
 التحولات المعقدة المتدفقة في مجتمعاتها الاجتماعية والسياسية . فإن اليهودية المصرية  
 التي كانت ، هي مطلوبة ، تمثل الشطر من التشتت الأكثر اندماجاً بتبوء  
 السامية لحد حرمي . منظورة فضلاً عن ذلك في وسط اتحد مدة طويلة في  
 جامعة العروبة ، قد تشكلت من العصور زمنياً طويلاً ببعض الشيء ، تلك  
 الصدمات . ولكنها تنهي ما الأمر كذلك إلى أن تكون ضحية لها

من ، القومية ، المحلية إلى جامعة العروبة وإلى جامعة الإسلام  
 لا بد لنا من التذكير بما أن سمة الحياة السياسية المصرية تساهمة انطلاقاً  
 من نهضة القرن التاسع عشر تنحدر في نسبة قومية مكانة السيطرة الاستعمارية  
 البريطانية وعند الانقضاء ، الأجانب الذين تعاضد هذه السيطرة ، وهذه القومية  
 نفسها سرعان ما تنقسم إلى عرقيين متباينين ، اللذين ، كان لهما ، دور  
 نشا ، على التوالي ، الثوري في الزمن . الأول تحوري لا طائفي ، علماني  
 حصل بالبعد انطلاقاً من عام ١٩١٩ ، يسمى إلى استقلال الأمة المصرية ،  
 تلقائية ، متجاوزة الانقسامات الطائفية ( موضوع الوطنية المصرية والدفاع عن  
 المصرية ) ، هوية تركيبية للعلامة نجاة مختلف مكونات الشعب المصري  
 العرقية والدينية ) . العرع الثاني ، ناشيء عن حركة نقطة ديب ، منحذرة على  
 الدفاع عن ، هوية إسلامية ، متجاوزة الجزء المصري ، سرعان ما تأكدت بأنها  
 أكثر فأكثر داعية إلى العربية . ولم تتباين بوضوح ما عن النزعة إلى الجامعة

الإسلامية . مع ذلك إلا أن عدد من القريبات وجدته منذ تجزئة القوم  
 المصري ، السوراني . " المتحد بالقوم حقير " ثلاثت من مصر . وذلك في  
 وسع اليهود والأقباط ، ولا سيما في مصر . هناك أحصاه أعضاء بخاصة  
 من هذه القومية التي كانت هويتها التركيبية لا تتعاضد مع أية جماعة  
 عرقية أو دينية خاصة . ولا تنبذ منها مثالي أحد من أصحاب الرمزي ، ولا  
 تطالب منها من أحد مكراناً ما ظهرت المؤنثة تبعاً لامتداد القوم والمباني .  
 عام ١٩٩٩ ، كان موديس هرحون يدعو في " البعثة " ، صحيفة القوم ،  
 اليهود إلى الانضمام إلى حركة التحرر القومي هذه . وقال الذين أنشأوه مثل  
 فيلكس بن رافاي وذكري كيديسي ولفرد يلفور وغيرهم . وذلك كانوا يسرون على  
 عرب رائد شهير هو محمود صنوع - أبو سطلون - التي كان صاحب دور وبيع  
 الشر في تكوين هذه القومية الحرة والعثمانية من نهاية القرن التاسع عشر  
 وقد حدد العهد الأول مشا بين العربيين طبقة لوج اليهودية المصرية : ولم يكن  
 يهود متنافس التسل أبداً متدمجين إلى هذه القومية الحياة السياسية القومية  
 وسوف لا يكونون كذلك أبداً . كان ذلك هو الزمن الذي مثلهم فيه المصانع  
 حايهم بالعمد العظيم شخص في مجلس الشيوخ وكان يربط مطاوي ناشأ  
 مجلس به على مفاهيم الحكم في حين كانت مفاهيم القوم والسعيين تستغل  
 نوابهم في البرلمان . وكانت عشرات من المصنفات الدورية بالبرية والعربية  
 والفرنسية أو اليهودية . الإيجابية تعكس حماسهم للقضية المصرية

وبالمقابل لم عرف ، لا سوريا ولا العراق ، الذين اندرجا مبكراً قبل  
 مصر في متجج الوحدة العربية . هذه الظهور من الوطنية - القومية المحلية  
 والتحررية السائدة التي كان يمكن للاقطاعات اليهودية أن تنضم إليها . لأن القومية  
 العراقية ( غير ذات النزعة إلى العربية ) ، وإن كانت تفرد عناصر هي نفسها  
 أقلية ( أراك ، أمركا ، إلخ ) تكشف عن أنها استبدادية ولا ديمقراطية بلغة لكل  
 خصومية أقلية ، وبخاصة منسمة للإسلامية تعاطفاً مع الموالاة للمحور . ولم  
 يكن اليهود مع اشتغالهم في ظل الملكية العراقية تعاضد حلة في الإدارة العليا  
 وفي الوزارات ( حقبة العائلية خاصة حتى الخمسينات ) ، متضمن حقيقة ،



نهاداً إلى الحياة السياسية . كانوا يريدون في ذلك فصل امتداد التقاليد من دور  
 معاصرين فدين كانوا يعرضون الأمر إلى اختصاص المذممين العرب لديهم من  
 إدارة شؤونهم . ولأنهم أقل نيباً في هذا الواقع ولا شك كملت لهم ، فلهذا  
 من الطائفة اليهودية المصرية ، ربحوا الكبار في دور النجاح الانفصالي في  
 تلك الطوائف الشريفة لم تخرج حقيقة من نظام الملك ، في الوقت الذي كانت  
 اليهودية المصرية تجد فيه الفرصة المثوية التي يورثها لها التاريخ للخروج من  
 هامشها السياسي الضيق

يسكتنا رسم بيان خط سيد لليهودية المصرية السياسي هكذا يتركيز في  
 اتجاهين مختلفين ومتناقضين . أحدهما حياداً للتحسيع والاندماج بالقومية  
 المصرية والأخرى مائلة نداءً لإطلاقاً من الثلاثين . يبدو بهذا الشكل  
 المصرية المتحدة باليد إلى الزوال لتخلفها فوجبة شاملة للأطوار العربية .  
 قبله الإحتلال أصلاً عن الجامعة الإسلامية . لأن هذا الانتقال من الدولة  
 المصرية إلى أشكال من القوميات المصرية عن مهابين وأيديولوجيين من الجماعة  
 العربية . المسبة السائدة في التي نرصد مأساة الأقليات غير العربية وغير  
 الإسلامية . أعني اليهودية والمسيحية . بالثبات . ليس ثمة في جامعة العربية  
 « استقياً » من غير من الأقليات غير المسلمة على نحو ما يجد بالمقابل في  
 الجامعة الإسلامية . إن جامعة العربية نرحب نفسها أن تكون متفتحة  
 ومتسعة . متعلقة ( ولعلهم نكروا في ذلك أكثر في شكلها البشري الآخر )  
 ولكن هذا الاستيعاب . هذا التمثيل لا يتطابق مع تطلعات معظم الطوائف غير  
 العربية وغير المسلمة في أن واحد . التي نسمي . على العكس ، على وجه  
 العموم إلى الإبقاء على هويتها والتي تزعم أن ما من شيء لديها نكسه من  
 تعجيد طرية جماعة ليست جماعتها . وعندما ننتهي رموز من العمالة ، من  
 تحقيق الهوية التركية ( كالمصريونية ، طرية والتي التبل ) قيمة بالحصول على  
 وراء مختلف الطوائف ، مؤدية مهمة الجسور الرمزية بين الطوائف ، يخفي  
 البديل الوحيد للإشتعالي الذي نعبر هذه الطوائف غير العربية وغير المسلمة في  
 أن واحد . إنها على استعداد لقبول . ذلك أن هذه الطوائف الأخيرة تشر فعلاً

مستمدة من جامعة شعروية ومحتشمة من حرملة من النطاق عظمي . عاها كنت  
 الاحتياطات والتماعة المتعددة من جانب الزعماء السياسيين من ذوي النزعة إلى  
 جامعة الشعروية . ( نجيب أو ناصر عام ١٩٥٣ ) . إنما قاموا من الحكم . من  
 أجل دراسة هذه الأقليات ولتتقوا في كمال حقوقها . من هذا الأمر لا يفر شيئاً  
 كثيراً من المصروفات الرسمية للمعاشرة بين الطوائف . فهي حصلت بحرية  
 التعليم . من جهة ثانية . كانت نصف حقوق عناصر الأقليات . ولم يثبت  
 هذه العناصر على الترتيبات الحماسي . لاجتماعي وسياسي . فهذه المستعانت .  
 أن تصح بعد الأهداف المصونة للقومية . في مصر سوف يكون ذلك هو الحالة  
 عندما يتم النزعة إلى جامعة الشعروية . في ظل ناصر . انطلاقاً من ١٩٥٦ /  
 ١٩٥٧ . مما اشتراكه . بالبحر إلى تخطيط الدولة وإلى تأسيس الصناعات  
 الرسمية بعد عثل سياسة الإطلاق . لإقتناع على رؤوس الأموال المحلية  
 الأجنبية . والمصروفات التي المصونة سداً . للصناعة أو التجارية من الأغلبية  
 اليهودية ( كما الاتحاد أو الزمن . من جهة ثانية ) من هذه ( سراديات على نحو  
 خاص . من دون أن يكون لهذه الإجراءات بالضرورة . طابع تمييز

#### الأمر الخاص للنزاع العربي - الإسرائيلي .

إلا أن أشد العوامل خطراً في ترقى حالة الأقلية اليهودية في مصر . كما  
 جميع حالاتهم في البلدان العربية الأخرى . سوف يكون النزاع الإسرائيلي -  
 شرقي . كانت الطوائف اليهودية في سوريا وفي العراق الأولى من التضرع  
 للمصلحات الناجمة سبب من حساسية السكان المسلمين لما كان يجري في  
 فلسطين منذ الثلاثينات . وفي الاستفاضات العربية في فلسطين للاهوام ١٩٣٦ /  
 ١٩٣٩ كانت ترجع في بغداد بهاجات شعبة معطية لليهود . لم تكن الحكومة  
 شقة لهمس فيها كثيراً . فتوقع باليهود التكفير والقتل . وانعد الاشتباه سواط  
 الطائفة يزداد أكثر فأكثر أو على الأقل بتعاطفها مع الحركة الصهيونية . والإنهاء  
 بالتواطؤ بين الصهيونية والإمبريالية الأنجلو - سانسوية في فلسطين لم يعلج  
 الأمور بالنسبة لليهود الذين رأوا أنفسهم معرضين لسوء الظن المزودج . إثناء  
 انضمت جميع الطوائف اليهودية في البلدان العربية حول مسألة الصهيونية .

فاقسم جزءه فحسب من كل طائفة خمس وثلاثين يهوداً ، فزيد مائة ألف يهود  
 تسعاً من اليهودية ( كما جامعة المروية عن المروية ) ولكنه كان بحث منذ  
 انتعاج اليهود في البلدان العربية . وكانت الشيعة هي الأكثر اعداداً من  
 المسيحية وكذلك الفشت الاقل نسباً ، أو حيدر علي العبد بسايعه  
 كالأشكنازي ، العديدين في مصر . والمقابل كانت هناك اقسام اخرى نحو  
 كثير من النحط إلى هذه الحركة الممثلة اعداء تصورياً في محتوى نواحي  
 مختلف جداً والتي ، فضلاً عن ذلك ، كانت تعرضهم جميعهم لسوء نسب  
 في اعيان العرب المسلمين . ولم تعد الاحتجاجات العديدة المبررة عن ازار  
 اليهود لعدم الدول العربية لا ولا انشاء روابط يهودية معادية للصهيونية ( ولا سيما  
 في العراق ) ، من تصورات الاكثريات ، كثيراً ، ذلك انه كان يكتفي الشبان  
 بفوق اشكة من الجسم لومجرد دعم عالمي لإسرائيل لكي تتلشى جميع تلك  
 اليهود . وثمة عصر هام يتدخل هنا : وعرفنا هو انه طاعة النازية سادت في  
 كل مكان في توصح الاجتماعات ، ما في هذه حيلة محصورة للصهيونية ،  
 مؤثرة شعور عدم الأمن ، ومن الشك فيما يتعلق بإمكانية القضاء في هذه  
 البلدان . وبعد الهزيمة العربية عام ١٩٤٨ وتقسيم فلسطين في اذار ١٩٤٨  
 طغت مشاعر العداة لليهود ذروة المد في جميع البلدان العربية . على بعد  
 وهي دمشق كما في القاهرة تضاعفت الاضطرابات للتواصل مع العدو الصهيوني  
 وغالباً ما كان جوهر الاتهام يخلط من جهة اخرى بالإنهام المتعلق بالسلطات  
 الشيعية . ولما كان الاتحاد السوفياتي أول دولة اعترفت بإسرائيل فقد اعتبر عندئذ  
 وقياً للصهيونية . ومن جانب آخر كاله كثيرون من اليهود المصريين والسوريين  
 والعراقيين يهاجرون في الاحزاب الشيوعية المحلية . مصطلحين بها سواك  
 دجعة ( حوزيف بوريتل ، هنري كوريل - هيل شورس من بين أشهرهم في  
 مصر ) . وفي عام ١٩٤٩ اضل سبيل معظم السوفيات في القاهرة ، وودت  
 البعث امثالهم المتصاعدة في مصر الممركت ولكن المظاهرات المعادية لليهود  
 والمعادية للاوربيين لم تتوقف سرعة على طرد من مساهمات الطائفة الهامة  
 في العدو وفي الفلسطيني . وارتفعت العنيفة في مصر على الاقل لمارأته من

انفصال الحكومات عن تلك الأحداث برصها لئلا ينفذ في المنطقة سرياً .  
 ومع ذلك بدأ اتحاد للسلاجقة تروى حظوظه في أماكن أخرى . ذلك لأنه في  
 ولسون عرافة أكثر مأساوية . فحدثت منهم السلطان المصرية ، موالاة بولسية ،  
 الحج . وإطلاقاً من تلك الفترة ، تضاعف الفرعيل ، المستقر غالباً [ مغرب  
 أوروبا ] إلى اسرئيل ، وسأولت السلطات من حامها معززة بوضع الدولة  
 في وجه حرية تملك ضيقة . ولتشرت حتمت التفكير بأنه لا يمكن أن يفسر من  
 نتيجة المساعدة في تعزيز العدو الصهيوني ومن أجل ذلك بالتالي بغير حرية  
 الهجرة . وكان رئيس وزراء العراق يوتي السيد الجبل في ملكه . فقد سبق له  
 في عام ١٩٤٠ بعد أن سجن البريطانيين ثورة رشيد عالي الكيلاني القومية  
 الموالية للعروبة . لأن وجود هذا الصهيوني السعيد عند ، وقد تروى بسمة  
 له ، موالاة للبريطانيين ، المعروضة لأعظم الشهادة تجاه التواقي العالم ، في  
 احتفاء بشاعر العلماء لليهود وفي المقامات المتعلقة بهم متفناً ملائماً حداً  
 للسطح القوي . لا أنقذ في معاداة اليهود شأن من شأنه على أن سب  
 لربهم صحت في القومية العربية تكاد تصح باعة . ولشوب يستخدم أكثر من قائد  
 عربي لاحق . يقع في ملوك ، على الإساءة نفسه . وفي النهاية ، مع ذلك صار  
 قانون يسمح بوجيل لليهود ولكن مطالب نفدي شعبية فارقية . فاختار لمارول  
 ألفاً منهم المغادرة في حين بقي ١٠٠٠٠ في العراق . وعندما أرموا حوالي  
 ١٠٠٠٠ ( ١٠٠٠٠ ) في سوريا وحوالي ٥٠٠ في مصر و ١٠٠٠ في لبنان  
 وحوالي ٥٠٠ في اليمن الجنوبي ) . إلا أن كسي لقطعة وجهت إلى البطالة  
 المصرية لم تكن من أشر حرب ١٩٤٨ ولكن نتيجة الحملة الانجليزية  
 - الفرنسية - الإسرائيلية على مصر عام ١٩٥٦ التي اعقت تأميم عبد الناصر لقطاع  
 السويس . حيث اعتقل عدد كبير من اليهود ووضعو في معسكر وأموالهم تحت  
 الحراسة . وفيما بعد وحل جميع أولئك الذين كانوا من بينهم ، رعايا عريين  
 وانجليز أو ملا جنسية ( وكان هؤلاء عديدين بين اليهود المصريين من فكري  
 الأرامل القديمة الذين أنقوا من اكتساب الجنسية المحلية ) . وسودرت  
 أموالهم . وبذلك تقلصت الطاقة إلى ٢٦٠٠٠ شخص . وبعد حرب الأيام

السنة ١٩٦٧ التي انزلت إجراءات لتفريقهم ثم يهودا الكثير من ...  
تقريباً وهكذا في عدد من المقود تجمع يهودا والتي النيل ، ربما عنهم منذ  
في أن يكونوا في ثم واحد الحرم المفسد للإمبريالية والاضداد للصهيونية  
والاضداد للرأسمالية والاضداد للشعبية .

أما الطائفة اليهودية المستمرة اليوم في اليمن الشمالي فإنها تشكل اند  
الطائفة للطائفة التي كانت موجودة في الشمال والجنوب ( عدو ، حبان ، جوار ،  
وهدمرت إلى إسرائيل عام ١٩٥٠ . وكثير ينظر إلى أعضائها ، الذين يعتبر  
بأصولها إلى القريتين الرابع والخامس ، من قبل للحرب الصليبي السحوري .  
على أنهم من المتحططين ، أعني عرباً أقماحاً (بمعاني السلالات السوية) .  
اعتبرا اليهودية ومنهم قسما من الإسرائيليين ، وكان يهود ليس ، العاشرون في  
اليمن على هذا النحو في بيئة محملة بالتصور الذي يتور دوراً لظهور مسيح  
كاذب ينسب بانتظام مسيح ، يوم الانقلاب ( الموعود بالصعود المتقدمة ) ،  
بأطوار شوق في نهاية لمرتهم . ومن خلال هذا الأمر تطدعت الصهيونية بسرعة  
أكثر عند مطلع القرن عاشر عدد من العناصر إلى فلسطين حيث أصبح  
استباحتهم في المستوطنات الصهيونية عاماً — تضاعفت القطيعة وطاعتهم  
وتفديتهم المدينة المترامية ، وهؤلاء العناصر الذين كانوا ينادي الأمر مشار  
استهزاء هم اليوم قد أعيد تقيمهم كمصنوع للإلهام الفولكلوري الإسرائيلي  
بعد انتهاء دولة إسرائيل النمس اليهود اليمنيون من الإمام أحمد السامح لهم  
مغادرة البلاد وإنهزوا بالحصول عليه . وبدأت عام عام ١٩٤٩ عملية تهجير  
بالجملة عطلت باسم عملية ، الساحل السحري ، ، تجمع اليهود من الجنوب  
ومن الشمال في عدن ثم يتفقدون من هناك بجزر جوي إلى إسرائيل ، انتهت في  
أذار / مارس ١٩٥٠ إن الطائفة اليمنية ( بحددها البالغ ١٠٠.٠٠٠ نسمة ) هي  
إسرائيل التي تشكل الطائفة الشرقية الأكثر حرماناً من الحظوة والأقل اندماجاً  
بإسرائيل ، قد رأت عسها بانتظام مدعوة من حكومة اليمن الشمالي للعودة  
فاليهود الباقون في هذه البلاد وإن كانوا يتمتعون من حيث المبدأ بالمساواة في  
الحقوق المدنية والسياسية ، بمكتوبة ، بصورة معهودة ، كاثليين في العراق وفي  
سوريا ، بعزل عن الحياة السياسية

أصبح القول حجة على من سلك من شتى شعوب الشرق المسيحية  
مساكنات السليخة في الأرواح (جرحه من إسرائيل حوالي ١٠٠٠ كذبت) لم تعد  
اليهودية الاوثودوكسية تنظر إليهم كيهود. فقلت لهم السليخة: وحدهم انهم في  
الزمن الذي بقي فيه فليسوا السليخة بعد. حوثة من الأمر السليخي (٥٣٦)  
معمومين من الانسول إليه. ولمس اعترافهم بغير المشاكك (سليخة موسى  
الخسة) وتوحيدهم جميع اعداء النوراة التي تلجأ بالتخليد، فإنهم بذلك في  
الحقيقة، يضعون موضح الإتهام شرطاً حريصاً من تولدت اليهودية المتفلس.  
والأما عيسا بعد مصلحهم المخلص متى صورت جبل حارميس على مقربة من  
نابلس في الأردن، حيث ما مر من ندمهم إلى الآن، بشية حفيقة من الرمان  
النوراة بظالمهم المصلح بلا سلس. تستخدم كتابهم بالعربية احوالاً لا كبرنا  
بالكتابة العربية التي كانت مستعملة قبل الأمر السليخي. وما زالوا يتكلمون  
بطلاقة لهجة ارامية. وهم كذلك يتكلمون بالعربية مع شيوخ الإسلاميين. وفي  
عام ١٩٦٩ أظهرت للعيان تحقيقات شريفة في لغة سهل صليوهم ليسا للمعبد  
سخرتي من الفرق الرابع قبل المسيح. هفتة في عام ١٢٤ فكان من اليهودي  
الكبير حانه عبر كان

٣- الإنشادات المسيحية الكبرى والنبوة الطوائف العرابة

من أجل ذلك، انحصرت التي تصف بطء من سمس الشملين  
والغريش وأصل الإنطامات التي عرفت المسيحية الشرقية طمساً بالمسيحية  
« الأرثوذكسية » إلى فروع متعددة إما ذاتاً حيداً ، لا بد من الرجوع إلى الأروان  
الأولى من بحث حول رمي السيد المسيح المرسولية للظواهر المسيحية الأولى  
لكنوت في الشرق انطلاقاً من حدة مشترك ظهر في انطاكية ، حيث فعة  
الولاية الرومانية في سوريا ، مدينة مستدة كان يتلقى فيها بطف مليون من  
السرس ، من يهود ويونان ورومان ، أصبحت فيما بعد حاضرة اسفنية الشرق  
حيث بشر القديس يرنابا والقديس بولس والقديس بطرس ( وهي اليوم في  
الأرض التركية ) وأول فحجر في هذا الجهد المشترك حدث في القرن  
الخامس عندما انفصل :

- الناطقة أو الطورجون ، المؤمرون مدعب سطر جيوس .  
القسطنطينية عام ٤٢٨ ، الملائكة من مجمع من عام ٤٥٦ في القسطنطينية  
بالنفي في صحراء مصر عام ٥٣٤ لثلاثة متبرطين من الإمبراطور في تسعين تسعين  
الطبيعة البشرية ، على حساب طبيعته الإلهية

- اليونانية ( الفاللون بطبيعة واحدة للمسيح ) الذين استقوا خدمهم  
خلقيونية في ٤٥١ ، لتكوين الكنيسة اليونانية أو الجوفية ( العائنة - ضد  
الواحدة ) ، بإسم يعقوب السرياني ، رافد صودي ومعلوان أودس ، وهي  
كنيسة ما يزال لها إلى اليوم مطرانيها الخاصين في كنعان وكاستسها في سوريا  
والعراق والمشرق ومصر وأرمينيا والحبشة

- الأقباط الذين كانوا لأغلبهم كنيسة قومية ( مصر ) مع فئاتهم مؤمنين  
بمطريرك الإسكندرية ديسدوريس ، الذي لافته مجمع خلقيدونية كعدمه مذاهب  
أو نشيخ المونوفيزي ( المائل بالجمعية الواحدة ) ، وهو أصناف تهرمطار  
للقسطنطينية ، ورئيس الكنيسة النسطورية من مطريرك الإسكندرية الذي بمصر اليوم  
في القاهرة

- الأرمن ، الذين تشكلوا في كنيسة أرمنية طر بعبودية ( أورشولية ) مع  
رئيسهم القبول بطريركات خلقيدونية لعام ٥٥١ تأكيداً لإخلاصهم لمجمع امس  
عام ٤٣١ . وعهد الكنيسة ، كما رأينا على مذاهب الطبيعة الواحدة بصورة  
مخالفة للأصول إلى حد ما ، وتنتهي بذلك بحثي

بخلال أشكال الطبيعة الواحدة المتعددة حائظ الملكيون ومردم  
لانسائية ، في سوريا وعلى ساحل المشرق على إخلاصهم للمذهب  
الكاثوليكي مع قبولهم بطريركات خلقيدونية . وهي نهاية القرن الخامس كان من  
شأن الكنيسة المارونية اللبنانية ( الكاثوليكية ) إنها استملت داخل تلك الكنيسة  
المسائية ، علقة ابتداء حول القديس مارون ( انظر فيما يلي ) الرحيفة من  
تلك الكنائس التي لم تكن قومية - الكنيسة المسكية . انحنيت هذا الاسم في  
نهاية القرن الخامس ، تشبهاً من حصرها المونوفيزيين الذين يتعدون بإخلاصها

للإمبراطور (سنة ٤٥١ م في نصريانية) مترجماني : أحدهما من عثمانيين  
خاندانية ووجه وثم جعل ترجمتها من الاشتغالات والتكلفت وحده هذه الكنيسة  
المسلكية - بإشتقاق الكبير من بيوزنطة وروما وحده رأت وهي متوسطه في  
طقوسها ومعارفها ، على هو المصور ، عرّس في مسندنا نبيذان احدهما  
يسمى بالروما والاخر يسمى بالبيوزنطة .

كانت هناك ، منذ القرن الرابع ، مساهمة بين بيوزنطة وروما ، لانهما  
بيوزنطة إلى جعل نفسها ، روما جميعه ، منذ أن علق الإمبراطور روبا إلى  
المسقطانية (٤٣٠) ، فإن مفهوم الرئيس الأعلى للمسيحية لم يكن بعد قد تأكد  
وإن كان القديس بطرس مات في روما وهي الحرب كانت الثلاثية جعل جعل  
اليونانية فاحصا إياه الكنيسة والمجاسع الموحدة لعلم اللاهوت ، وحده بين  
المسيحية ، وحاصت بيوزنطة تدعوها لهدية بتفصيلها من الإرسايات الثلاثية  
القديمة ، فمن منتصف القرن الرابع إلى منتصف القرن التاسع كان الإشتقاق  
مضطرباً في حقله الأمر (عشوى الأديانية - الأوروسية - التي كانت تدعى الومية  
شخص المسيح موضع الشك والقول بالظبعة الواحدة ، والتوحيد ) ، ولكن ما  
كاد تدريجياً إلى ، الإشتقاق الكبير ، للشرق الذي راحت الكنيسة الأوروثوكسية  
تشكل من خلاله ، كان التزايد من الدواع السياسية والثنائية التي غالباً ما كانت  
وهيئة أكثر من الإحتلالات الطبيعية ، بعد مجمع نيقيا لعام ٧٨٧ لم يجد  
المشرقيون يعترفون بنزعة الجامع إلى توحيد جميع الكنائس ، رفضاً لقول  
المعتد : لثالث بأن الروح القدس ينشق بنفس القدر من الابن والآب ( النزاع  
الذي أدى روما عام ٨٦٣ إلى خلع البطريرك فوتيوس ) ورفضوا المعزوية  
المعروضة على النفس فإن مسألة « ثبثاق روح القدس » هذه عندما طرحت  
على بساط البحث بعد قرنين من التلويح مع روما ، بغضابة نزاع آخر حول  
استعمال الخبز بلا خميرة الذي قاله البطريرك ميخائيل سيرديس ، أدت إلى  
حرمين هذا البطريرك عام ١٠٥٤ في الحرج الذي دفعه عنه بولس السادس نصده  
انتهدنه ) . هكذا إن الكنيسة التي تدعى « أوروثوكسية » ، لأنها شادي بنفسها  
دعوة مباشرة لعقيدة الرسل وآباء الكنيسة الأوائل ، تشكلت إطلافاً من هذه



القطيعة ، حول كرسي بطريركة القسطنطينية وأنطاكية والقدس ، في حين كان  
يستر مع ذلك ، في عدد المؤمنين مقلدًا للبيزنطية أتباع لروما من  
الطائفة خاصة . وهذه الشرقيين الأرثوذكس اليوم هم ٢٦٠.٠٠٠ ممثل في  
لبنان و ٣٣٠.٠٠٠ في سوريا و ١٠٠.٠٠٠ في تركيا و ٢٠.٠٠٠ في الأردن  
و ٢٢.٠٠٠ في إسرائيل و ٢٠.٠٠٠ في مصر وحوالي ٢٠٠٠ في العراق  
وتنتهم في القارة الأمريكية مهم .

مع المصلين و عودة عدد مائتين المونوفيزيين إلى الكاثوليكية في تكوير  
طائفة لاتينية . وفي العمل كل ملحق من الطقوس نشأت عداوات راحلت منذ  
تعارضان

الشرقيين الأرثوذكس . من جهتهم حصلوا على ولاي وحده محاولات  
العم ( مجباليون لعام ١٦٧١ وفلورنسا لعام ١٦٢٩ ) . وانتهى الأمر انقلا  
عام ١٦٢٩ لكي تكون كنيسة شرقية كاثوليكية من جديد ( تطلق عليها عادة  
كنيسة الكمية ، الطائفة ) ، لا تطلق والعودة إلى روما ، مع تمام الاحتفاظ  
بطقسها البيزنطي ( سر أسبحة ، يونانية - شرقية ) . وإلى أمانا هذه نما  
شكره ومجاعة لاهوتية لمرحلة أي من الكنيتين صاحبة الشرعية وورثا  
الملكيين الأوائل . وأي مهمات فصلت من الأخرى ، وهو خلاف لما  
حريصين على الصلح فيه . بيد أن هذه الطائفة الملكية ، كالأرثوذكس  
الأرثوذكسين « فير اليوم » على الرغم من شوارعها في عديد من البلدان  
والقارات . نحاساً هرقاً كبيراً بالنظر إلى أن بطريركها وأسقفها ورجال دينها  
والدوامين بها جميعاً من العرب . وكذلك لغتها الطقوسية هي العربية منذ القرن  
الثامن . بعد أن كانت فليونية والسيرانية ( في الأرياف ) . يحصل بطريركها  
لقب بطريرك أنطاكية والقدس وسائر المشرق . وهي تجمع اليوم ما يترتب من  
٩٠٠.٠٠٠ مؤمن موزعين على النحو التالي : بطريركية أنطاكية : ٢٠٠.٠٠٠  
١٠٠.٠٠٠ ولبنان ٢٣٠.٠٠٠ بطريركية القدس : إسرائيل ٢٥.٠٠٠  
الأردن ٢٥.٠٠٠ بطريركية الإسكندرية : مصر والسودان ١٠.٠٠٠ وعضوي  
النشأة ( المدياسوز ) كندا والولايات المتحدة والبرازيل ( ٢٥٠.٠٠٠ )



المسجلة بروما ( ويغير الموصوفة معها = *Libertini* ) ( اعتقيرت )

ومعاً لبعض الاعتقيرت ، التي لا يمكن الاعتماد عليها دائماً ، هي المناطق  
التي : تنضم ، في غالباً من قبل المميين وتحتض من قبل السلطات ، ولان  
المسجونين بشؤون الحب المتوية الشعبية من البلديات : ١/٤ في العراق ، ١/١٥  
في مصر ، ١/١٢ في سوريا ، ١/٩ في الأردن ، ١/٤٨ في كندا و ١/١٣ في  
فلسطين .

#### ٤ - نزوح أقباط مصر

يشكل أقباط مصر ، لأغواء الطائفة المسيحية الأهم في العالم العربي على  
الصعيد المصري . كان إحصاء عام ١٩٥٦ يقدرهم بحواليين ونصف المليون ،  
وهو رقم غير كافٍ بالتأكيد . والمحققة لاشك أقرب إلى أن تكون من ٧ إلى ٨  
ملايين . فضلاً عن أن هناك شتاتاً فنياً عاماً مبعثاً في لبنان وفي الولايات  
المتحدة ، وفي كندا وفي أوروبا وفي استراليا . وهناك للأكثرية العربية -  
المتحدة برز الأقباط خصوصية مزهوجة . على الصعيد العربي أنهم - لالان  
التيمة المصري القديم ، التي من الأهرامات والتي كان يحكمها الفراعنة  
( ومن هنا اسم القديسة ) التي أطلق عليها العرب في الاستعمار الدارج  
والتي يشعرون به كذلك أجيالاً المصريين الآخرين ) . وهم على الصعيد  
الديني محتشرون مكتوبة قديمة قبطية . لغة شملتوها هي القبطية ، منهم فقط  
أقلية قبطية - كاثوليكية ( ١٠٠٠ ، ١٠٠٠ سنة ) ترتبط بروما . واسم القبط ،  
أقباط ( في العربية ، القبط ، الذي يعني أولئك المسيحيين الأصليين في مصر  
مشتق من اسم مصر اليوناني «*Aegyptus*» أيجيبتوس ، هو نفسه محرف عن  
الاسم المصري القديم لمدينة ممفيس - ميناء النيل الرئيسي ، ها - كا - بتاح  
( بيت أو معبد الإله بتاح ) . وسقوط السابقة أعطته العرب الكلمة حيث -  
قط

وفقاً للتقاليد ، أسست كنيسة مصر في الإسكندرية حوالي العام ٤٠ ،  
أسماها الرسول سان مارك الذي اجتذب إليه أوائل أتباعه من الطائفة اليهودية  
الهامية في هذه المدينة ، ثم من الأنطليجيا ( طبقة المتخلفين ) المتغربة في

سبعة من سوبت واثم ودار والمصريين النبطيين الذين كانوا معاصرين مندة  
 ولغة توصفه خاصة إلى أنه مصر القديمة لغة السونك والتهه روياء بمصوبات  
 شرقية أخرى<sup>(١)</sup> . وكلمته اللغة النبطية ، تلك المصرية ، لغة الأهلّي الاعتيادية ،  
 كانت تستعمل بأحرف يونانية زينت عليها سعة إشارات عرصتها لرحمة الأصوات  
 الخاصة بالمصري . فهي الانتظام المتصلح مبكراً جداً ، من تشفير باللغة  
 السونك ، لغة النجبة في المدينة ، إلى تشفير بالبطية ، التي تتيح للدين تجديد  
 بالانتشار الواسع في جميع فئات السكان واكتسب طابع غومي . وقد تعزز  
 طوع بالهجرة وبالخصوصية القبطية حيثما على مدى القرون بهذه الانتصاء  
 القبطي وبهذا النوع من الاستمرارية الشرقية التي كان الدين النبطي يُشبهها بدس  
 واستضاف عدد كبير لحسابه من العناصر الصاعدة من دير المصريين القدامى

في ظل السيطرة الرومانية ، لم يكن وجود الطائفة النبطية إلا سلسلة  
 طويلة من العداوات إنطلقت بمرسوم سبتم سبتر ( ٢٨٦ ) ، وثنابعث في ظل  
 ديسه ( ٣٠٣ ) ، نال منها في ظل ماكسيميان ( ٣١١ ) . ولسوف يسجل  
 علم تاريخ الشهداء الأخطاء عندئذ مجرور المؤمنين المنكورة بعشرات الآلاف  
 وقد شهد التكوين النبطي ، ذكرى لهؤلاء الشهداء ، نقطة انطلاق في التاريخ  
 القبطي ( المسمى « عصر الشهداء » ) للعام ٢٨٤ . تاريخ سبتر دهر كلينان  
 الذي كان بالغ الشكر بالنسبة للطائفة

وتمة ظاهرة دينية ، هي ظاهرة الرهبانية قد طبعت الكتب النبطية بطابع  
 صيق منذ مطلع القرون الرابع ، مساهمة في انتشارها على الصعيد المحلي ،  
 وبؤكده لها منذ نهاية القرن الرابع ، خطوة استثنائية في كافة المسيحية . وكانت  
 الرهبانية من صنع نساك قديسين عديدين جداً انسحبوا إلى الصحراء ليعيشوا فيها  
 حياة الضنك والوحدة . فإن « أيام الصحراء » هؤلاء ، كائناتك بول النبطي  
 ( نسبي حوالي ٣٤٩ ) وصلتت بأكسوم ( ٢٨٦ - ٣٤٨ ) ، مشرع الرهبنة  
 المصرية ، المعتبرين من قبل المؤمنين قديسين أحياء حقيقيين ، كانوا يجذبون  
 إليهم الحجاج المسيحيين من العالم بأكمله ، وخلقوا وراءهم أثراً لا يموتياً من

المسوى الأول ، شعباً تتجراً عاطفية لغرضية . إن ، في مصر ، الصحراء ، الألبان  
 هؤلاء كانوا يضربون بأسولهم في تغلب قديم جفاً محلي من تلك الصحراوية  
 ظهر في مصر القديمة ( والتي طغنت والملك ) واستمر مع الزمان اليهود ،  
 تلك شوقي الإسكندرية من اليهود ( القرن الأول ) الذين وحدهم فيلون  
 الإسكندري في كتابه *De Vita Contemplativa*

كان بطريرك القبط الإسكندرية ، قوة السلطة التي يمارسها على ، وطن  
 الرعاة ، يتمتع نفوذ لا يحد له نفوذ في العالم المسيحي وسريغان ما نال لقب  
 ، بابا . وهو إلى أيامه المهر الموحدة الذي يحصله . وكثيرة اليوم في  
 اللاهوت . وبدأت روح قومية تتشكل حول كنيسة ما فتت أصبحت كنيسة قومية  
 وعدت الماسة ابن بطريكة الإسكندرية وطريركة القبطية ( بيزنطة ) أمراً  
 لا مفر منه . بادىء ذي بدء توصل بطريكة الإسكندرية المتألمون عبر بلانوس  
 وبوسفوروس إلى نغيب وجهات نظرم على وجهات نظر بطريكة  
 القبطية : إدانة المنطوية والمنطوية في مجمع أفسس لعام ١٢٩ ، رد  
 إفسس أونشير ونظرته في الطبيعة الواحدة في مجمع أفسس الثاني لعام  
 ٤٤٩ . وعلماً رجع مجمع خلقيدونية ( تشرين أول / أكتوبر ٤٥١ ) من هذا  
 القرار وأدان كهرطقة سمع أونشير في الطبيعة الواحدة ابن بطريكة  
 الإسكندرية وبوسفوروس الرجوع إلى الصحراء . وبقيت الطائفة القبطية على  
 إحلامها له ، راعية القول بطريكة حديد ، وإن دقت في عصاه مطع كان  
 لا بد له من أن يتواصل في " وقت متقطعة مدة تقرب من قرنين . وهكذا أظهرت  
 معالمة لبطريركة بيزنطة السياسة الدينية ورغبتها في تأكيد وحدتها القديمة .  
 فأسس أباطرة بيزنطة حوثيان وأبوليوس ثم كيروس القوقازي ( المقوقس )  
 المرسل من قبل هراقلوس نظاماً من الرعب في مصر ، ولكن الأقباط لم يقبلوا  
 أبداً بالاكيريوس المخلصين الذي كلاً يفرض عليهم . وكان حقد المصريين  
 على المحتل غير متطلي ، ورغبتهم في التخلص من تلك الوصاية بالغة العداء  
 للتركة القبطية إلى الطيف الواحدة فاقم كثيرين لإستقبال التأييد الذي خس به  
 القبط الميث والإسلامي ( ٦٤٦ ) . ووجد الأقباط أنفسهم ، وقد تسبوا لدفع

عرفت ثم لدفع العجزة ، بمنعهم معه الذمير ( فحق الكتاب ) وأعيد تحديد  
 تسلي للتوحيد في إيمانه ، وأعيدت خطاطة الكتاب التي صادفت  
 ملكيون وأشدت إدارة البلاد إلى الأقباط . ولكن هذا الإعتق لم يغل  
 عادت العروبة ما مضى بقدر ما كانت تحت حكم البيروني ما تلت الأوطار  
 ذهنية المنطقة بالبابي ، وهدم الكتابات ومهدت لها من شعبة طعت  
 حركات الدم . وكانت الإصطفاة قاسية على حوخاص في حكم العروبة  
 فقامت المحاكم ثم في حكم المماليك ( ٦٩٢ - ١٥١٧ ) ووجه لوفو والي  
 مصر مدد من عدد الملك عام ٧٠٦ بغرض الملة العربية لغة رسمية للإدارة ،  
 لول صرة لممارسة السلطة التي ، يتنقل العرب من نظام الاحتلال العسكري  
 فحصل على الاستعمار المباشر ، انتهت إلى فقدان المجال تدريجياً ، من دون  
 أن تحتج مع ذلك ثامناً . ولا سيما في الفري المستقلة من مصر الدنيا حيث لا  
 نور تمارس إلى اليوم

في حكم المماليك أصبحت اللغة المتقدمة المصرية ، سب أهلها  
 لازمة للإعارة وللاعمال المالية في البلاد ، تحول مركز من الدرجة الأولى  
 ( ورواء ) وأكثر حارساً ، كانت بالتقابل تعرضها بصورة دورية للنهب الشعبي  
 وتحتل السلطان عنها ، في تلك العلاقة الثلاثية الخاصة بحاله ، الأفليات  
 الوسطة ، التي تعرفها لها في الفصل الثاني

وعندما خلف الأتراك العثمانيون في عام ١٥١٧ بقيادة المظفران سليم  
 الأول سلاطين المماليك ألت إدارة مصر ثامناً عثماني كثيراً ما كان يمزق وتبقى  
 الإدارة المحلية بين أيدي عماليك باقين على قيد الحياة . واستمر الأقباط في  
 ممارسة وظائف الحياة والكتابة منتمين بأمن جسدي أكبر مما كان وضعهم في  
 حكم المماليك . وقاموا باستشك بونابرت إستجلاً حسانياً ، مؤملين من  
 الفرنسيين نطق ميثاق الثورة الفرنسية الكبرى في الحرية والمساواة . وترسلت  
 اليهم مريحة الجوهري ، رفع المعلوم الملاحقة بالأقباط إلا أنه لم يتم من  
 الفرنسيين ، لأن الفرنسيين كانوا يفضلون أن يلعبوا ورقة الأكرية الإسلامية بل

ويظاهرون تبعاً باعتناق الإسلام . ومع تلك فإن الأقباط أنفكوا من العصور  
الفرنسي لأن الإكليروس كانوا حشدت يجندون من حيث جماداتهم وحدها وليس  
بحكم إتقانهم العربي والعثماني . الأمر الذي وضع بعض الأقباط في مركز  
رفيعة . وقد تميز معلم اسمه بمشروب حيا بنجاح باهر في عطلة : من موطن  
متواضع توصل في عام ١٨٠٩ إلى رتبة لواء ، قائد عام ، لفرقة قبطية ، من شعب  
رجل تساند الجيش الفرنسي . ونجح بالفرنسي في لدى مغادرتهم البلاد حالاً  
بإستقلال مصر من الأتراك والسلافيك ، آملاً إذا ما بلغ فرنسا ، إقناع برسانت  
بدعم مشروعه القومي . فعرض نحه وهو في الطريق ( قلب / أغسطس )

إن محي ، لسيرة عائلة . بسجده علي الملقبوني ( ١٨٠٥ - ١٨٤٩ ) ،  
تأخذ بتحقيق هذا الاستقلال . والحكم حتى عام ١٩٥٣ ، كان نقطة انطلاق  
لنحسب متواصل في مصر . نقاط : . في إسقاط الجزية ( ١٨٥٥ ) في حكم  
مهد يحي ، مع إجماع الأقباط في الخدمة العسكرية . وأعلن المندوبي سوفي  
باشا ( ١٨٧٩ - ١٨٩٢ ) لدى برنقلته الحكم جدياً المساواة أخيراً بين جميع  
المصريين دون اعتبار لاعتناء العربي أو القبطي . وحسبى مرسوم في ٢١  
نور / يوليو ١٩١٣ كما دستور عام ١٩٢٢ هذا المبدأ كذلك . إلا أن الأقباط  
مجتمعين في مؤتمر ماسبيوط عام ١٩٩١ ، ماضوا لأول مرة جملة من المطالب  
المساواة في إمتداد الوظائف الإدارية وتمتعهم الموارد المالية . وزيادة التمثيل  
القطبي في المجالس المنتخبة ، إلخ . وقد اصطدم هذا التركيز السياسي من  
جانب أقلية دينية بحركة معادية معادية لإسطلكت من مؤتمر إسلامي عقد  
بالإسكندرية

ولقد اتخبط عديدون من الأقباط بشاط في الكفاح في صفوف الدولة  
القومي المصري ضد المحتل البريطاني . وشهدت العشرينات المصليح  
الديني يؤمّن الكنائس ولفس الجوامع لتحريره المؤمنين على المقاومة  
والثورة ضد الإنجليز . وكان البابا كيريلوس الخامس قد أيد رسمياً ثورة عرابي

لقد أدى الأمر إلى هذه الحالة ونظر إلى ذلك المصير به عي شروا من الظروف . . .  
 دلت به على الأوضاع صبيحة معدي للوسطية . . . فإن طرس عاني حد . . .  
 دولة الحادي ، وقد مضي وبنا لثورة عام ١٩٥٩ كان الأمر . . . إلى . . .  
 النجدة لثورة . . . دلت ، انجذاباً على يد صله . . . هي . . . نشاط / فربما  
 . . .

والصحيح واحد من أهم التوجهات السياسية الأقباط ، هو موقف جيد ،  
 كترتياً علماً للموقف ، والد الأمر . . . المضمون المعاد من الموعود في البلاد إلى  
 النكوى من . . . استعمال ، الأقباط للحزب ثم إحتلالهم لمقاعد الوظائف ( عندما  
 يكون الحزب في السلطة ) . فالوظائف الوظيفية الأولى تضمنت (دوين لطي  
 دلاً وزيراً للدولة . . . ودافع الإخلاص لموقفه القومي والسماوي للبريطانيين  
 إصل مكرم عبد من الوفد عندما حمل البريقاتيون هذا الوفد إلى المحكم عام  
 ١٩٤٩ ، فاضحاً سياسة التنازلية فاسى حشد . . . في المعركة الشكة  
 للويده مستقلة ، التي إضمت إلى السلطة عام ١٩٥٤ . وأصبحت المشاركة  
 القطية في مختلف الحكومات قاعدة في الحياة السياسية المصرية ولكن مولا .  
 الرجال سياسيين الأقباط من ذوي المستوى الأول ، لم يهتموا أنفسهم لذلك  
 فليس من عاتقة عليهم أن يدافعوا عن مصالحها

ولمعت الثورة الناصرية عام ١٩٥٢ دفعة الحزن في شيع تلك الحقة  
 قتالته التي لم ينفك سعد وغلول الرئيس المؤسس للوفد . . . يؤكد بأن مصر  
 تخسر الأقباط قدوماً من المسلمين سواء سواء . فقد كانت بالنسبة للأقباط  
 نقطة الإنطلاق إلى مرحلة من الإنكفاء على الذات والإستبعاد السي . لم  
 يشارك أي مسيحي في الإعداد للإغقلاب الذي أطاح بالملكية ، وهو ما لا يعني  
 لذلك أنه كان يستحيل على المتأمرين المشو على متحالفين معهم من الأقباط  
 في الحقيقة الواقعة إن وجود العقيد من . . . الأنوار المسلمين . . . بين الضباط  
 والأحرار ومن المتعاطفين معهم كان يشهد دفقة واحدة أي تعاون مع



المسيحيين - إلا أن عبد الناصر تخلص فيما بعد من مخاوفه لخطيرين منهم  
 كانوا يتدبثون للحصول على السلطة لهم وحدهم - عاملاً على فهمه وعلى  
 سجنهم بلا رحمة - إلا أن الأقباط كانوا متشككين خاصة من ازدواجية سياسة  
 بالنسبة لما يتعلق بهم - فالمستور المؤقت في ١٦ كانون الثاني / يناير ١٩٥٦  
 جعل من الإسلام دين الدولة - الأمر الذي كان على المستوى الرمزي - سنداً  
 ودية واحدة بين المساواة بين المسلمين والمسيحيين - وكان الإحسان عبر  
 العمل على تدريس القرآن في المدارس المفروضة بهدف تكافؤ الناس  
 والجهل باللغة العربية - كما هو أول خطوة نحو نشر الإسلام - ونفس معنى  
 الشعب الجديد عشرة أعضاء من الأقباط - وهو ما كان في حد ذاته أمر حسن -  
 ولكن هؤلاء الأعضاء - سقوا من قبل الرئيس بدلاً من تسببهم بطريقة الإساءة  
 على مرور السنين للرؤساء بجماعات أخرى أقلية - من السبب ومن  
 النساء - الأمر الذي يعود إلى إنكار حق التعبير على الطائفة عن إرادة سياسية  
 خاصة - ونفس الحكومة - على نفس المنوال وأحياناً أو اثنين من الزواجر من  
 أعضائها ولكن فداها للقيام السياسي وللصفة التمثيلية بميزاء الطائفة وأعضائها  
 الديمقراطية الصرفة - حول بها إلى جعلها زهتين أكثر من كونها مسؤولين  
 والذي حسنت من عدد من الطوائف - وكانت سياسة الخاصة نفسها لدى عبد  
 الناصر التي كانت في وسعها أن تقدم بعض الرضا للأقباط - محملة بأنوارهم  
 منتظرة والعمل على الإصرار بها - فإن إلغاء المحاكم الطائفية عام ١٩٥٥ بحسب  
 مبدأ الأقباط لمحاكم مدنية تطلق لمقروناً مدنياً مستلهم على نطاق واسع من  
 الشريعة الإسلامية - وهو إجراء ما تزال السلطات الدينية القبطية المتسكة بالآ  
 تمس الحالة الشعبية - تكافئه إلى اليوم بأثر طاقة لها - ولشوف شكل أحد  
 أسباب الشقاق الراسخ بين البابا شنودة الثالث وخليفة عبد الناصر - الرئيس  
 السادات - وأخيراً فإن التاميمات والإصلاح الزراعي - وإن كانت غير موجهة  
 بصورة خاصة ضد الأقباط - لم يكن في وسعها إلا أن تساهم آثارها في الإضرار  
 بهم - بالنظر إلى أن وضع أكثرية الأقباط من عدد كبير ملاك الأراضي - (قبل  
 عبد الناصر عصر المسيحيين كان يملك قري حديدة) - ولقد أثرت هذه

الإسرائيليين من قتلهم عنى أنها تسببوا في جميع هذه مأساة ، التي  
تربطها مصر ، ولكل صراخاً شامعاً ، الذي دفع الأقباط إلى  
شيء ، بدونه عد كذا كان قبل ، وأن حركاته التي تنفذ بعد الآن هي وحده محمود  
أكثرية من يذهب إلى صاحب الإدارة ، حيث ، تترجمهم بالإقصاء إلى منهم الحرية  
وحرية التجارة أكثر من المنطوق إلى توصيفه شامدة

أراء هذه الأثوار السنوية ، كانت الإحراجات المتخللة من قبل عبد الناصر  
لنقدته تخلفته الأقباط ، مثل بناء مقر شديد القلبية في القاهرة على نفقة الدولة  
المخاصة ، والإلتحاق من أمواله الشخصية على إعانة رفقت الشمس ملك إلى  
مصر ، ذات دور قليل ، ولم يترنموا الإيجامى المستور : آذار / مارس ١٩٥٨  
وموعد لم يعد يشير إلى أن الإسلام غير شوقه . ويؤكد المساواة بين جميع  
المواطنين أمام القانون ، الحماس ، بالنظر إلى ذلك المستور كان قد صدر بعد  
إتصال مصر مع سوريا ، وهو إتحاد بين عرب ككل المسلمين من الأقباط  
بشروطه . كانوا بلاء موفى في ذلك مع إلتقاء - سبب أن سجلناه لدى أكثر من  
طائفة نخب غير عربية وغير إسلامية في أن واحد ، عند الفرقة إلى جامعة  
الرومة . كان التيار المعادي لحامدة المعروفة لدى الأقباط المسجل في رعاء  
مثل لوس موزي وهرت علي وطمنبور هومبورجوف ، كان يتغنى وما يزال  
إلى الساعة الحالية ، من تعلقات عديدة - راحة مألوفة لأقلية هي أو نمعي نفسها  
من عناصر العرب في حصص كتلة عربية - سلعة مسموعة وهي أن نحافظ على  
وإنها التي ، تعلق ليس أقل إلتقاءً بوطنية محلية وبالدفاع عن هوية تركية هي  
مصرية ، نصير العناصر الأقلية والأكثرية على حد سواء ، والخشية من ألا  
تجري الوحدة العربية على حساب الإخوة بالهوية النيلية بالذات ، المصرية  
على نحو غامض التي تشترك فيها صفات الهوية العرقية القبطية ، الخشية أخيراً  
من أن نجني الدعوة إلى الوحدة العربية إلى الإختلاط بصحوة الوحدة الإسلامية  
- وهو تحريف مبرر تماماً في الإطالع المصري ، في المنطق الذي كانت فيه دعابة  
الإخوان المسلمين ، القائلين في هذه البلاد على نحو خاص ، شعي ، للكفاح  
عند رتقاء معين إلى العلنة موجود داخل القومية العربية ، إلى جعل الإسلام

والعروبة ، على العكس ، غير قابلين للإيمان لمقدمهما عن الآخر ، هذا التمسك  
الذي كاله بالفعل المظلمة القطية وما يترك دائماً ينكر عروبة مصر ، مزقت على  
عويتها النيلية ، لم يكن يروى لذلك هذا تضام مع البلدان العربية  
المجاورة ، ومن ناحية أخرى فإن أطروحة مصر العربية وانتماء إلى الوحدة  
العربية قد وجدت كذلك أمعاء لدى الأقباط مثل مكرم حبيب والأب لوكاس  
وطرس غالي وميلاد حنا<sup>(١)</sup> .

ولم تكن أكثرية الأقباط است برولة بالحقبة الناصرية على أنها نهاية  
مصر ، وإنما ما لبثت أن أدركت إشراحيها ، باستعادة أحداث الماضي ، على  
أنها أعز الشرف بالمقارنة مع الحقبة التي تلت ذلك ، فمن كان في وضعه أن  
بجبل بأن نور الساعات خليفة عبد الناصر كان حتى عام ١٩٤٨ منبر لمرحلة  
الإصران المسلمين في نفس الوقت الذي يمتد فيه إلى جماعة ، القساط  
الأحرار ، وسوف يكون أحد أولى الإحراجات التي يستند بها هو إطلاق سراح  
هؤلاء الإخوان المسلمين أنفسهم من السجن التي أودعهم فيها سلفه . وقد  
أمل وقتاً طويلاً في أن يكون تحديد نشاط تلك الجماعات الإسلامية الأصولية  
موازناً لمعارضة علمانية أو ماركسية يختص منها أكثر فأكثر . وقد كانت هذه  
المعارضة اليسارية تجتذب إليها القسبة المسطحة المضطربة بالزوس المستوطن ،  
المعالم بالزيادة السكانية المعبرجة وسكنى المسدد المتنازع ، والمصلحة للنظر  
مقاومات مشوى الحيلة بين فئات اجتماعية التي كانت تولدها سياسة التحرر  
الاقتصادي التي أقامها الحكومات ، فهي وقت قصير جداً يجد أن جامعة كجامعة  
أسبوط ، في مصر العليا ، التي كانت في حكم عبد الناصر ، غدت أحد  
المراكز العليا للمعارضة اليسارية ، قد خوقت في خضم حملة من الطلاب  
المتحالفين مع الإخوان المسلمين . ومختلف فكرة واسعة الانتشار إلى حد ما  
كان الإخوان المسلمون يجتنبون إليهم عناصرهم من الطبقات الوسطى أكثر من  
الروايات ولكنهم كانوا يدعون إليهم يحصلون تطلعات هذه الروايات . بالنسبة  
للساكنة لم يكن استخدام ورقة الدين إلى أقصى حد ما ، فحسب فرص توازن

مع الناس في لعبة القوى المتواضعة ولكن كذلك توجب تعريضهم ومنفس  
 لمناقشة تلك الشبهة المصنوعة بالبطانة والقيصر المزعوم وتسهيل إنباء هذه  
 المناقشة ، ولغة واحدة من محور السلطة . في هذا المنعرج ، إذ حطت الحجة  
 الإسلامية على السام عن السلطات - بعضها لا يكون في وضعه إلا أن يفسر مطابقة  
 للمعنى - السلطة وأن تؤدي صلة وحمل بين قطبين في نزاع كاسم إله السادات  
 الذي يمكن أن يفسر في حسابنا إنه كائن ، فعلاً عن ذلك مؤمناً بصلو ، لم  
 يترك لهذا من التأكيد في كافة المناسبات على « إسلاميته » مشيراً إلى مصر على  
 أنها « دولة الإسلام والعلم » ومبدئياً رمزياً وصهيئياً وحده اسمه الثاني « محمد »  
 إلى جاتس شور ( وهو تطبيق إستائفة الرئيس مبارك ) وفي أيار / مايو ١٩٨٠  
 أخيراً في خاتمة إجراء طويل من الإعداد ، ظهر الإحساس أثناء المصروف  
 الإحادي المسلمين والعربية السعودية ، المقدم الهام للمال ملتبس للنظام  
 المصري ، أعلن رسمياً بأن الشريعة الإسلامية هي مصدر القانون المصري .  
 وكانت إعادة الأسلة هذه تكرر دبعة واحدة المقدم الطر - السابق نحو العلية  
 الذي كان يشده غير المسلمين .

وبدأت المناقشة البنية ، لهاهاها بقور كثر الصدا تجاد القوى الشعبية  
 المتضجرة ، تعاني بصورة متكررة تعديلات وإعتداءات شطرنج الإسلامية  
 المنصبي . فلهذا كان هؤلاء عازمين على تطبيق نظام الله إذلال ، المنصوص  
 عنه في الشريعة الإسلامية على الأقباط ومناقبتهم على الإستهلاك المعافى لأوامر  
 القرآن ( منع عادة الحشر - التزمت المتزايد في العلاقات الاجتماعية ، إلخ ) .  
 وبمباركات أخرى كانوا يهاجمون قبل كل شيء - إنعراهم الديني ، ولكن النزاع  
 كذا يستلزم كذلك رمزاً سياسياً لأن الأقباط وهم حملة أسس ثقافة متغربة ،  
 تقبل مخالفتهم للمعايير الفرنسية بخاصة ، والتغلبهم منذ عصور عديدة نحو  
 الغرب الذي يريدون أن يشكلوا معه صلة وحمل ، كانوا يمثلون بذلك نفسه تعد  
 للنامية الإسلامية ، رمز الإمبريالية الغربية ، مهدداً ومسترعاً للثقافة ، مغروراً في  
 عند المجتمع الإسلامي . وهكذا راحت المنازعات ، الطائفية ، المتصاعف ،

في ليوث عام ١٩٧٨ وفي النهاية بإطلاقاً من عام ١٩٧٩ تتلوه في عام ١٩٨٠  
 مراجعات للكتاتيب القبطية في الإسكندرية . وذلك عديم موازنة السلطة نفسها  
 لهم ، يشكل مصدراً إضافياً من المعرفة بالنسبة للأقباط ، الصاء إليهم على هذا  
 النحو . فهي مناسبات عذبة كان المتمسكون والصمتيون عليهم يحسدون أنفسهم  
 في النهاية حباً إلى حد ما في السجون . وكان قوي صلاح العلاقات مع  
 السلطات وبين كثير من النزاع ، على المستوى الشخصي في حرمه من ، الذي  
 تقابل فيه الرئيس الساعات مع البابا شنودة الثالث الذي لم يتردد منذ عام ١٩٧١  
 على رأس الكنيسة القبطية ، في تأكيد نفسه رجعاً سياسياً مبداً . وكانت  
 الطائفة كتلة واحدة وواحدة هذا المزيج القوي في غياب الزعماء السياسيين  
 العلمانيين الذين لم يبق لهم السلطة ، خطأ أو صواباً رأى الرئيس السادات  
 في البابا المرحوم على حركة احتجاج أقباط أمريكا الذين نظموا بعضاً من  
 رحلة الرئيس إلى واشنطن ، من أجل إسماع العالم صوت أقباط الداخل ، وحين  
 على هذا النحو منة بشر في جولة المذبح المرحلة بالولايات المتحدة  
 اتفاق السلام مع إسرائيل . وأصبحت الأزمة بين شودة الثالث والرئيس السادات  
 الذي حرص دائماً على الملء فيها لا مستهدف الطائفة وربما رئيسها الوحيد ،  
 إلى حلق البابا القبطي في أيلول / سبتمبر ١٩٨١ وفيه إلى دير في الصحراء  
 وأصل محله ، مجلس الخمسة ، شكل من خمسة أساقفة أناس عهتهم  
 السلطات ، لإدارة شؤون الطائفة . وفي نيسان / أبريل ١٩٨٣ قررت المحاكم  
 الإدارية المشكلة المدعوة لإبداء رأيا في شريعة هذا المجلس إلغاءه . ولما كان  
 البابا شنودة الثالث لم يستدع لهذا إلى القاهرة بل إلى الطائفة بقيت مقطوعة الرأس  
 إذا صح القول على الصعيد السياسي . ففي معاهدة سلطة ثرية لغتها ، على  
 ما يبدو أن تكون أكثر ، حباً ، منذ زوال الرئيس السادات ، ولكنها لا تملك بلا  
 عقاب الاستغفار بواقع علاقات القوى في مصر ، أعني إسقاط القوى  
 الإسلامية من أجل مدونة الطائفة القبطية ، هذه الطائفة مربعة المحس التي  
 تحس في المستقبل من تجاوزات أخرى من جماعات متطرفة تعاليم إنها  
 تتحسم دائماً على محاكمها في الأحوال الشخصية وتندب مثل الشرية في مقدمة

المستور، وثالثاً بالاسلام دية لقولته : نعمت في حكم السموات ، كأنما ذلك  
وغير استعانتها

٥ - زمان الموارنة النسطورية والآمنة اللبنانية

كنت أصول النصارى نسطورية خرجية : حوالي ١٠٠٠، ١٠٠٠، ١٠٠٠ في لبنان :  
مدر جدل دينا طويلاً : منذ : من القرن السابع عشر أكد عدد من المؤرخين  
لبنانيين مثل النصارى بالسرقة القسما ، وهم شعب جبلي من أصل ليماني  
يلدوا أو يولدوا : استقر حوالي القرن الرابع في لبنان أثناء الحروب الرومانية -  
البيزنطية ، تحولوا إلى المسيحية ، ولشهر تقديسه إلى مزرعة حيوشاً موحدة ،  
شعبة العرب من القدس إلى شمال سوريا ، انضمت لها القسوس في ربح  
الاحتياح العربي . وفي نهاية القرن السابع فصحى الامبراطور جوستيان الثاني  
بهؤلاء المردة ، مجزية من العرب ، مشتهم وقطعهم إلى كدابة امعاء الامبراطورية  
البيزنطية . بعد أن بعضهم تحولوا إلى الذاة في الجبل النسطوري . وقد عدل اليوم  
من اخروحة السب المباشر بحالة القروية الشقية بين أولئك المردة والموارنة  
النسطورية . إلا أنه لا ينكر ، بالمقابل ، إسهام ما من السرقة في التزيح من  
الناصر البيزنطية . الفينيقية والآرامية والقروية والأدري ( أيام الصليبيين ) ثم من  
العرب الذين شغلهم منهم على الصعيد الفرعي الطائفة الطائفية الحالية . وهذا  
التعامل العلوي في تركيبة الموارنة ، أتاح لهم أن يلعبوا على أولو عديده ، إذ  
رغم بعضهم الفطاح بأنهم غير عرب وفتحوا الانتساب على الصيد العربي ، إلى  
سلالة : لبنانية ، مخالطة إلى حد ما ، في حين يلقي آخرون ، بتهميهم  
الإفصاح ، بأنهم من العرب . وهم ليسوا كذلك على ما يبدو ، بالنسبة لجزء  
مهم إلا من خلال القبول المحدث ( الثقافي ) للعروية ، بالنظر إلى أن جزءاً  
من الطائفة لم يسطح الانتساب إلى مشكلة صحيحة عربية ( القبول  
التقليدي ، القبلي ) ، أما الباقي فله مستعرب . وبالمقابل فإن خصوصية الموارنة  
التي ليست مشكلة البتة وهي ترتكز على وجود كبة قومية مارونية . وهذه  
الكبة ترجع باسمها إلى ناسك هو عارون التي الذي عاش حوالي نهاية القرن  
الرابع وبنية الخامس في منطقة أنطاكية . ولدى وفاته ( ١٢٣ ) جمع المزمعون

به وقتها ووضعوها في دير مار ملون، بقي لهذا الغرض ١١٦٦ سنة إلى عهد عبد الله  
إلى أورشليم حتى سقطت الفصائية على شطر كبير من سوريا. وأما  
رعايا جبال ملون عام ١٨٨٤، بطريقاً لأنطاكية وسائر المشرق، إلى  
بطركية أنطاكية لموجودين قنصل، بطريرك الملك، وطريرك الميثاق، مجلس  
مجلس الكنيسة المارونية. وثمة الملوحة بعينة الإنشاء، ولا... الملوحة  
بعضونها، تريد أن يكون هؤلاء الملوحة قد انضموا لفترة ما إلى...  
بالتوجه (القرن السابع) - الطريقة الفصائية... في سبع المسمي  
ولكن إرادة واحدة - لكن لا يعودوا إلى الخلق... وإلى...  
الكاثوليكية إلا عام ١٩٨٦. وعلى الرغم من خصوصية الكنيسة المارونية  
حافظت على اتصال وثيق بروما ولعبت الملوحة مزيج من...  
وحصر العناصر اليونانية

إن التحويلات الملوحة، التي باثروها للإغلاط من...  
من صط الأبتاح العربي، فالتهم إلى مغالطة أنطاكية وإلى...  
في جبال لبنان الشمالي، ملجأ الأقليات المضطهدة. وفي حوالي القرن الثاني  
بعدهم وقد استقروا في شعاب... والوادي... عند الملوحة من  
حيث... من جديد... الأوسط وكسروان حيث يشكلون في  
منوسط القرن التاسع عشر ٦٠٪ من السكان وكذلك في داخل...  
المنى والتسوية حيث يمثلون في نفس الوقت ٦٠٪ من السكان...  
منهم تركزهم في مواتي، الساحل، في بيروت وطرابلس وحبيد والرواط  
القديمة جداً التي... مع الغرب وبخاصة مع...  
عشر... الأدوات المنسوبة والمستخدمين من...  
سوريا - لسكان في... من القرن التاسع عشر...  
١٨٤٠ أصبحت تربية... في الجبل... مع...  
الأساسي للصناعة الغرضية... الحربية... وهذا التطور  
من... الكثير من...  
وإلى تشكيلهم في...  
مطيرة... الإزلية ومسودة

للمتعلقات المصنعة ، على صلة مع الرأسمالية الغربية . وبرزت هذه نواتج  
الاجتماعية لتصبح : محور جوتزية كالمشجرة المتفتحة من قلبه في بيروت  
وطرابلس ، ذات الأصول السنية والأرثوذكسية الشرقية عند راسها .

لقد سبق لنا في الفصل الخامس : « أوجه الفجوة المبرورية المتشعبة » ان  
عرضنا لتحويل التطور الفكري جلب في المكون التاسع عشر - بالتالي الذي بدأ تحت  
تأثير أسرة أمراء الدرزي من كل جهات ثم بصورة خاصة تحت تأثير الضغط  
المصري ، الفرنسي على نحو خاص ، عكساً لملازمات السيطرة الاقتصادية  
والسياسة المبرورة بين الدرزي والموتورية . لتصبح لموارنة . وكانت مدافع  
الاف المسيحيين عام ١٨٦٠ في الواقع محصلة سحق الدرزي المتزايد  
لحام هذا التطور الإجمالي . فلهذا سبب القبايل ، « أي حركة  
الاستنكار الفلاحية المبرورة التي قادها طانيوس شاعر مدعهم رجال الدين  
الموارنة وتجار المدن المسيحيين ضد الأهلان الموارنة ثم الدرزي في المناطق  
الدرزي مثلت « نقطة الماء التي طفق بها الإتهام » . وفي أعقاب أزمة ١٨٦٠ هذه  
التي جرت تدخل الحملة الفرنسية ، فرضت الدول الأوروبية على العثمانيين  
نظاماً أساسياً جديداً لحمل لبنان ، « الملائمة التنظيمية » لحزبان / يونيو ١٨٦١  
التي كانت تكملي طائفة الإدارة في المنطقة لصالح الطائفة الأكثرية ، طائفة  
الموارنة

وأنشأت رضة عام ١٨٦٠ التي لم تمنح أسداً وحظاً الضرب وضروره  
لإيجاد منافذ وأمواق ليد عاملة مانقة عن السوق اللبنانية ، موجة هامة من التروح  
المسيحي في السنوات ما بين ١٨٦١ - ١٨٨٠ نحو مصر والولايات المتحدة  
وأفريقيا السوداء وأمريكا الجنوبية وأستراليا . ومثوقتي أنشأت بث الثقافة الغربية  
في الأوساط المسيحية اللبنانية - السورية الثقافية العربية كلها . فساهم الموارنة  
كثيراً في هذه النهضة الثقافية برجاء كبطرس البستاني ( ١٨١٩ - ١٨٨٣ ) ،  
والمفتي سليمان السستاني ( ١٨٥٦ - ١٩٢٥ ) والمترجم - الشاعر ناصيف  
اليازجي ( ١٨٧١ - ١٩٠١ ) وانه إبراهيم وابته وردة . والكتاب ماريانا مراث



بإقليم شارة نقلا موسي الجريفة المصرية . « الأحرار » : منح كذلك لقب المسيحيون المولودة أو غيرهم فدوا من المستوى الأول في الحركة السياسية التحررية العربية في مطلع القرن العشرين . وهكذا اشتبكوا في « المؤتمر العربي » الأول المنعقد في باريس في حويركان / يونيو ١٩١٣ من وفود من المسيحيين ومن اللاتين . من الطوائف المسيحية والممثلة : أصدروا بطلبات مطالبية بإصلاحات إدارية ومنظمة لا مركزية للولايات العربية والمساواة القانونية بين كافة « القوميات » وكافة طوائف الإمبراطورية وشجعوا كل عمل عربي في المنطقة

وفي ظل « انتداب الفرنسي » في ١١ أيلول / سبتمبر ١٩٢٠ ومن دوى أية استشارة للسكان المحليين . تشكل لبنان على النحر الذي يعرف حالياً ( « لبنان الكبير » : ضم « لبنان الصغير » أو جبل لبنان . « الولاية ذات الحكم الذاتي » المشابهة القديمة . على ما روية ، مثل بأنها غير قابلة للحياة اقتصادياً من حيث هي دولة . ثلاثة مناطق إلى سمعة من المحمدي السوري والمأهولة من المسلمين : منطقة طرابلس في الشمال . شبه لاساً ولكنها تنضم كذلك جويماً مسيحية عامة ، والطامح في الشرق المأهولة من فلاحين شيعة وكبار ملاكين مسيحيين وأخيراً في الجنوب المناطق الدرزية والمشيحية<sup>(١٤)</sup> . وكان من شأن إلحاق هذه المناطق بأكثريتها المسلمة أن يضغط بشدة التطور الديموغرافي والسياسي للبلاد ولم يقبله عموم الطائفة المارونية من طيبة خاطر : ففي حين انتهى بعض زعمائها أمام وجهة النظر الفرنسية التي كانت تزود الدولة الجديدة ببعض قابلية الحياة الاقتصادية بهم تلك المناطق المسلمة ، لم يشعنها آخرون أبداً مثل طران بيروت الماروني الذي طالب في عام ١٩٤٧ ، بعد تقسيم فلسطين أن تشر هيئة الأمم المتحدة في لبنان بتقسيم إقليمي آخر من شأنه يحصل « الأمن » ( الملة ) المارونية مستقلة ومن الواضح ، بعد عقود عديدة أن المساواة بقيت قائماً معقدة ، الخيال الإنصافي الذي كان له أضافة دائماً بين المملوكة وقد اتسع نطاق الذين يسيرون السمع إليه اتساعاً هاملاً أثناء الحرب الأهلية التي انطلقت عام ١٩٧٥ . فإن شجرة لبنان أو بقائه من حيث هو دولة

مسيحية - مسلمة هو ، لا شك في ذلك . أحد المجازفات الأساسية لهذا النزاع .

إن الانتداب الفرنسي ، الممارس من ١٩٢٠ إلى ١٩٤١ قد ساهم في تنمية البلاد الإقتصادية والسياسية ولكنه كذلك ساهم في توطيد البنى الطائفية وفي إبراز الوضع المتميز للموارنة . فمنذ نهاية الإنتداب جرت العادة باختيار رئيس للجمهورية من الطائفة المارونية ورئيس مجلس الوزراء من السنة ورئيس البرلمان من الشيعة . والدستور المعتمد في عام ١٩٢٦ ، المفروض أنه مؤقت ولكنه ما يزال مرعي الإجراء إلى اليوم ، لم تجر عليه إلا تعديلات طفيفة ( في أعوام ١٩٢٧ ، ١٩٢٩ ، ١٩٤٣ ، وفي عام ١٩٤٧ ) ، قاسمها المشترك تعزيز سلطات رئيس الدولة ، وكان دستور عام ١٩٢٦ يبذل قصارى جهده أن يجعل من الجهاز السياسي اللبناني الصورة الدقيقة لهذا المجتمع المتعدد الطوائف ، مع اعترافه لجميع المواطنين بنفس الحقوق السياسية . وكان يستدرك مقدماً درجة ما من الطائفية (توزيع الطوائف العامة بنسبة الأهمية العددية للطوائف) من دون أن يفرض مع ذلك قواعد بالنسبة لأعلى الأعباء في الدولة . كذلك أمكن أن يكون أول رئيس للجمهورية اللبنانية ، شارل دباس ، بخلاف جميع الذين جاؤوا بعده ، أورثوذكسياً شرقياً . واستكمل دستور ١٩٢٦ هذا بنص غير مكتوب : الميثاق الوطني لعام ١٩٤٣ ، وهو ثمرة اتفاق معقود بين بشارة الخوري ( رئيس الجمهورية ، ماروني ) ورياض الصلح ( رئيس الوزراء ، سني ) ينبثق عن إلتزام سياسي متبادل بين المسيحيين والمسلمين : على أن المسلمين يتخلون عن اتحاد لبنان مع سوريا الذي يدعو إليه القائلون بجامعة العروبة والـ P. P. S كان المسيحيون يقبلون بأن يكون « الطابع العربي » للبنان رسمياً ويتخلون عن اللجوء إلى الحماية الفرنسية . وقد سبق أن رأينا ( في الفصل الرابع ، فقرة ٢ موجة الشيعة الصاعدة ) إن الشيعة والدروز ، قد آل الأمر بينهم ، بعد بعض المماطلات ، إلى التحالف ضد وجهة النظر المسيحية . فليس صحيحاً أن جميع المسيحيين كانوا معادين للإتحاد مع سوريا ، بل بعض الأورثوذكس الشرقيين والبروتستانت ، الفعالين جداً في وسط الحزب

و لا كما هو متصور في الماضي . إلا ان هذه المصادر على تقنية السنة في طوائف  
الزمن لها ومفصلة . نسبة لمجموع المسيحيين . وبعد التعلق بالقرن  
١٩٤٢ . المصور له كذلك بأنه مؤتمت . على الأقل من قبل رياض العرب  
منير في حكم الحجة السببه للمدية بكاملها . به يزعم ان هناك بعض  
الوصول إلى جميع الوظائف العامة للمعالم التمثيل للمعنى للطوائف . وعند  
نانت غلة مسيحية واحدة ، مية بصورة رسمية على الإحصاء الأخير .  
الحاري عام ١٩٢٢ ( ١٩٢٢ ) مسيحيون . يوجد الموارد أعظم ويحفظ  
رئاسة الجمهورية . وهي وثيقة تطوي على سلطة هائلة في القرار . جرى  
نوسمها كملك بالتمديدات الدستورية والممارسة اللاحقة . سلطة أعلى كثيراً  
على كل حال من سلطة رئيس الوزراء الذي لا بد من أن يكون سنياً ، وكانت  
رئاسة مجلس النواب ورئاسة الوزراء على التوالي . إلى الشعب وإلى الأرثوذكس  
الشرقي وجرى تشكيل المجلس النيابي وفقاً لنفس مبدأ التوزيع العددي  
للمقاعد حسب الطوائف . سنة ١٩٢٢ مقاعد للمسيحيين مقابل ٥ للمسلمين ،  
واعتبر هذا العدد الأساسي بمرور عدة السنوات على الرغم من التحويلات كان  
وإنما مصاحب الرقم ١١ ١٩٢٢ ابتداء من العام ١٩٦٠ . لكن ٣٠ ماردياً ٢٠  
سناً ١٩٢٢ . ١١ أورثوذكسياً شرقياً ، ١ كاثوليك شرقيين ، ١ دروز ، ٥  
لرس وسالف واحد يرونيستي وسالف واحد من الطوائف الأخرى الأكثر  
أقلية . وكان التناقض المذهبي يعكس علاقة القوى بين الطوائف في فترة  
تكوينه . والحال أن هذا النظام ظهر تدريجياً بسبب الزيادة البشرية الأقوى عند  
العصر غير المسيحي . كما لم يعد يعكس حقيقة العلاقات العددية الواقعة بين  
الطوائف وأنه لم يعد يخدم إلا الإبقاء على البقاء السياسية والاقتصادية  
للمسلمة ، وهي نطق أقل ، على قيادة أهالي الأرثوذكس الشرقيين والكاثوليك  
الشرقيين . وعليه نشأت الطائفة الشيعية بصورة خاصة التي يقدر أنها بدأت بعد  
الان الطائفة الأهم من حيث العدد ومعها ، اليسار ، اليساري اللبناني . تفتأ  
لله طليعة غير الديمقراطية ، لهذا النظام السياسي المرتكز على الطائفية .  
وفقاً للتغيرات الأخيرة المعروفة عام ١٩٨١ . بحسب أن عدد سكان لبنان هم

(٦٣) من التبعة والسنة والشرور : ٢٧٠ من المسيحيين ذوي جيل واحد ،  
 حسب معدلات الجمهورية واحداً حرة ، إضافة ، سوف تشكل حكماً نسبة  
 المسيحيين / المسلمين . ولما تم ذلك معي الاعتبار ، فإن الإختلافات  
 نسبة إلى الولدان سوف ننته في ٢٨ مقعد للمسيحيين ( أي ١٦ نائباً إلى  
 من ٥١ للدين بمصوبهم منذ قانون بيلان / أبريل ١٩١٠ ) و ٥٣ للشيعة  
 والسنة ( ١١ + ) و ٨٠ مقاعد للثورة ( ١٠ + ) وهذه هي تضمير كل حلقة  
 برامية مشتركة بين الدعامات حول الشؤون الثنائية . نظمتها المؤسسة العالمية  
 لوضع الحياة . نقلها خروج مؤز - لو مؤز - عدد ٢٩ أيلول / سبتمبر  
 ١٩٨٢ ) والتأكيد أنها عا عا ثورة حقيقية

علاوة على حاصية هذا النظام الذي لا نقلي ، يؤخذ عليه مبنات  
 أخرى : وهي قبل كل شيء ، تأييد وتوطيد تقليد سياسي قديم ، كل مواطن غير  
 لاند في هذا النظام على أن يأسل بالمصوب على المائدة حتى في القطاع  
 الإقتصادي الخاص ، إلا من خلال علاقته بالثورة كبراً جداً إلى نفوذ الأعيان  
 والرؤساء المدنيين ، وبذلك به الأمر إلى عدم الوجود إلا حرة انتصاف الطائفي ،  
 من هذا الواقع فإن التبعة للطائفة قد ، أمة كاملة ، ، بالغة القوة من قبل سبب  
 برلمان الملة ، لم تفعل إلا أن تحت بدلاً من أن يسنى لصالح التبعة  
 للدولة . ومع هذا التوطيد للإتصافات الطائفية تطابق مع ذلك التنازل بين  
 الطوائف ، وتحتاد أمانياتهما ( وموسم الله الثوار ، من المنافع العروضة )  
 حلة أخرى من وجه ظهور شعور بالتبعة للدولة من النقط الحديث ، مفارق  
 للإتصافات بين الطوائف ومما على وحود الأحزاب السياسية من النوع نفسه  
 لولا التمسك الطائفي فوض هكذا كل إمكانية لتكبير شعور قومي ، عاملاً في  
 حقيقة الأمر الرفاعة ، من لبنان ، المنع بالغ التسرع بالحدثات البظاهرة على  
 الشيعة الثقافي أكثر دولة من دول الشرق الأدنى بالية المقدم . في هذا النظام ،  
 في الأثار الملمة ما تزال تتفاقم بفعل قانون انتخابي يتر انتخاب أعيان مدعومين  
 من عشائهم لمؤ رؤساء دين من طوائفهم . فإن الطوائف نفسها هي التي تصبح  
 قلعة الأحزاب السياسية . ولكن بالنظر إلى أن الطوائف ، في الواقع ، نادراً ما

تتكون الوحدة منها مترجمة ورواية، فصحف وأسماء واسعة، وهذا الأخير قد تشكلت عموماً وفقاً لمتطلبات الانتصارية الشرقية الأشد تقليدية - الفنية، منحصر في الوحدات الاجتماعية الأساسية، وحددت العشرات الإقطاعية والعائلية، وفي هذه الشروط، نادراً ما تتحقق الجماعات الفنية سياسياً ولا سيما في مجلس الدولة اسم الـ «أحزاب». ولم يكن لدى هذه الجماعات السياسية المشكلة من التحالفات الخارجية، يتبدل أعضاها المتشكون حول زعيم تقليدي، ما يفرض شيئاً من برامج سياسي واجتماعي واقتصادي محدد، مكنية بتأثير الإرتداد السياسي لزعميها والدفاع عن المصالح التقليدية لأنصارها، إنها تشكل وتتكون وفقاً لمتطلبات الصراعات الشخصية والعائلية، نادراً ما تمتلك نوعاً من الديمقراطية يمكن أن يعطيها معنى سياسياً أكثر شمولاً. لأن الحياة السياسية الفنية، على نحو ما تظهر عليه على الصعيد الرسمي، مشبعة بالأحزاب السري قد حلت حتى هذه السنوات الأخيرة من ذلك الصراع والملك التحالفات العنصرية، بتقليلها المتفاوت.

بعد أن هناك عدداً من الأحزاب السياسية تمتلك بعض السمات النبروية ظهرت ولا سيما في الطائفة السارونية التي صعدت إلى التعبير عن تطلماتها وكان أولها حزب الكتائب الذي تم تأسيسه في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٢٦ على يد حار الجليل وجورج طقش (١٩١١ - ١٩٧٢) مدير صحيفة الأورينت لوجور الصلابة المثلثة الفرنسية وشركه صاحب وإميل بارو وشركه الحلو (رئيس الجمهورية من ١٩٦٤ إلى عام ١٩٧٠) قدم نفسه باني، ذي بدء، لتنظيم شبه متأثر بالحركات الفنية الأوروبية المعاصرة حيث قبل أن يتحول إلى حزب في عام ١٩٥٤. ويظهر الوجه العسكري القاتم على الوحدة العسكرية التي ما يزال إلى اليوم يميز هذه الحركة في بنيتها نفسها. والتنظيم فيها هرمي وتسلسلي - مثل «كتيبة» تتكون من متباعدة رجل، مورعين إلى جماعتين تضم كل واحدة منهما فصيلتين، والفصيلات تضم ستة زمر كل زمرة من أربعة عوريات والقدورية من ستة رجال. ويحدد تعيين رؤساء الكتائب إلى الرئيس الأعلى (وهو يلو الجليل منذ نيسان / أبريل ١٩٩٧) - ضماناً كالمواثقة على

، تأسست في المرحلات الأولى<sup>١٩٩</sup> ، وقد نشأت نكتت من رد فعل للدفاع عن  
 سورية ضد مشروع اعهد لبنان في ، الهلال الجديد ، في ظل السادة  
 نهضة التي لوح به الربط بين صيدا بين الحزبين ، واصل الدفاع عن  
 صهيونية لديه في ، الأمة ، ، والمتورثة في ألد ولاء مبادئ ، ودفع لمطري  
 بحرب من القبيض ومن السوروية ومن التوروز - فبدأ الكتابات أخذوا على  
 سائهم مهمة المحافظة على البلاد من كل إدماع لها في مجموعة حربية  
 موسعة<sup>٢٠٠</sup> . إهم باسم هذه المهمة قتلوا بالسلاح المحرم الشعبي السوري  
 ( ١٩٥٨ ) ( حدث الحمزة في حزيران / يونيو ١٩٤٩ ) وهو حرم بأغلبية  
 مسيحية في لبنان موافق لإحقة بناء ، سوريا الكبرى الطبيعية ، شاملة للبلاد  
 وكذلك من أجل الدفاع عن صهيونية الكيان اللبناني ، ولكن هذه المرة ضد  
 موجة الوحدة العربية . مايم دعموا عسكرياً الرئيس شمعون القزويني لمهاجمة  
 الأتراك مع الغرب ، إبان الثورة المسلحة المؤيدة الناصرية في صيف ١٩٥٨  
 ( وثائق منذ رماء المصحح كهنري فرعون ، النعماني في ، قوة ثالثة ،  
 كانوا يمدحون جيش الماروني ) ، وهؤلاء الكتابات أنفسهم تارومرا  
 الفطير ، التقدم في الحرب الأهلية التي ابتدأت في عام ١٩٧٥ حتى  
 هذه الحرب الأهلية ، دفاع الأهتمام بالواقعية الاقتصادية ظل الكتابات يتحول  
 الاتحادات الانفصالية لدى بعض المراكز المسيحية العريقة للإيطواء في  
 أثناء صوم ، وفي الأيام الداخلية نصب الكتابات أنفسهم أبداً للبلد من  
 الليبرالية ومن المشروع الحر ، وهو أمر يطابق تمام المطابقة لمصلحة  
 دورجارية المارونية ، في وجه ضد الميزة النفاية ومحاولات الإصلاح .  
 وثأروا كذلك الفلسفة ونحو النظام السياسي التوريثي من الطوائف ، وهو ما  
 سبل إلى اعتباره نمواً دينياً ، في النطاق الذي تساهم فيه الطائفة بأشد الفعاليات  
 في الإنشاء على امتيازات السورونية في القوطة . وحزب الكتابات لا يتبع في  
 الأوساط المسيحية غير المارونية ، إلا تسمية ضيقة النطاق ، وعلى الرغم من  
 جميع جهوده للتوسع فإن الـ ٥٠٠ - ٦٠٠ من أعضائه هم نسبة ٨٠٪ من العولونة  
 ومسيحية ٩٠٪ وتواصل الحزب يتقى محصوراً في مناطق النفوذ المارونية قبي

بيروت وفي حينئذ كان يستجيب إليه أعضاءه خاصة من الطبقات الوسطى  
 (مدرسة، صليبي، تجار) وبصورة ملحوظة جداً من الوسط العمالي. وفي  
 الأيام مئة ولا سيما عندما صار يملأ السجون ووزيراً من ١٩٦٠ إلى ١٩٦٤ يلعب  
 نظراً من الشخصية في برنامجها ونهجها في الإجراءات التي للاجتماعية التي مثل  
 عنقود على نفسها فضلاً عن أن الإبحار في حزب الكتاب كان مدبراً  
 قسراً من أعضائه أن يشكل طريقاً عاماً للإرتقاء الاجتماعي أو للعودة السياسي  
 وهو ما يمكنه أيضاً أن يفسر هذه التفرقة في محيطه فقد شغفه العرب دائماً  
 الظهور بظهور الأوتار الطائفة واحدة. ومن هنا التشديد على القضية اللبنانية  
 (بالنظر إلى أن شعاره «لبنان أولاً») وبصورة متضخنة أكثر، إنطلاقاً من  
 اعتبار الإسهام الماروني لتعمير لبنان والتربية الثقافية والاقتصادية إسهاماً من  
 الدرجة الأولى. فسر الواقع أن الحزب يميل إلى مسألة «لبنانية»  
 «الدمارونية» «الهوية الأصلية» واجباً محووه غير حرية الطائفة الأهم. ومن  
 هنا العمود في مفهوم اللبنانية هذا الذي ينبغي أن يكون حسراً رمزياً بين كافة  
 الطوائف، ولكنه يطابق كذلك كثيراً في حقيقة الواقع. مع التعبير عن واحدة  
 من منها

وقد ظهر حزب الكتاب عنه واحدة من أصعب المواقف السياسية التي  
 مارسها الرئيس بؤاش شهاب ما بين ١٩٥٨ و ١٩٦٤ وأطال أمدها عهد شارل  
 الحلوة (١٩٦٤ - ١٩٧٠). فسر صدام ١٩٥٨ إلى ١٩٦٨ عارض الأزمات  
 المسيحية الأخرى، الحزب الوطني العربي (P.N.L)، حزب كامل شمعون  
 والكتلة الوطنية حزب إميل لحد ثم ومون من بعده.

إن الحزب الوطني العربي الذي أسسه كامل شمعون عام ١٩٥٨ بعد  
 انسحابه من الرئاسة، يتألف من ٥٠٪ من الموارنة أما مناضلوه الآخرون فهم من  
 الأورثوذكس والكاثوليك والبروتستانت يضاف إليهم عدد من الشيعة. فهو لا  
 يملك الهيكل البيروني نفسه الذي يمتلكه الكتاب وهو يقدم نفسه كحزب  
 كوارث، بناءاً على المبدأ من الترميم السياسي المتحد من عوائق مختلفة  
 عناصر مجتمعة من جميع الأوساط الاجتماعية (المسجون، محرومين، رجال أعمال،

بالحزب الوطني والكهنوت ، سكان هذا القطاع في حرمي بيروت ، الخ ) .  
 في عام ١٩٦٠ شكل الميليشيا الخاصة به ، المتميز ، وهي الميليشيا التي  
 نشأت في حزيران / يونيو ١٩٦٢ المهيمن على مصركات الفلسطينيين في تل  
 زعز وحبر الخشا . وأصبحت فيها الكتائب جزءاً بعدد . وقد تبنى هذا الحزب  
 الوطني الحر الأكثر نفوذاً من الكتائب في معارضة الجامعة العربية ، وفي توجيه  
 الثورة الأمريكية بوصفها في أثناء الحرب الأهلية تقسيم البلاد من شأنه أن يؤدي  
 إلى تكوين «السامية» المسيحية . وهو يدافع كذلك عن المشروع الحر .

أما ثالث الأحزاب المسيحية الكبرى ، الكتلة الوطنية ، الذي أسسه إميل  
 لحق ذلله ابنه ريمون ، فقد لعب دوراً هاماً في الحياة السياسية اللبنانية لمي  
 خصصت والنسب . كان يترأس أعضاء أئمة من السوارة والأورثوذكسي  
 الشرقي . جميع ، قاعدته ، أنصار عائلة إله في « قضاة » بيلوس وسفنة  
 بوجورية من المدن ، لبرقية سباً وعائلة إله المشيئة عالياً تاضل لعالم  
 الديمقراطية الوطنية وقد قل تدخل حزبي عربي . ومنذ عام ١٩٦٦ يفترض أن  
 الكتلة الوطنية التي لم تملك أدنى قاعدة قوية وعارضة وأتباع المثلث المتطرف  
 للكتائب أو للحزب الوطني الحر . سقطت نشاطها باعتبار أن منطقة جبل  
 أصبحت محاصرة من الكتائب

في جانب ميليشيات حزم الكتائب ( أي ٥٠٠٠ دائم ) وميليشيات  
 الحرب الوطني الحر ١ من ٥٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ رجل ) ظهرت على الساحة  
 ميليشيات مستقلة مارونية من اليمين المتطرف كاشكال أخرى للتعبير السياسي  
 في المناصرة ويمكننا أن نذكر « جيش التحرير الزهرلوي » أو « فرق المردة »  
 على اسم الأبطال المولدة في القرن السادس التي ألفها الرئيس سليمان فرنجية  
 ليعود أن طوني في منطقة نفوذ العائلة في زعزنا ، وال « تجمع الزحلوي » ،  
 و«باله الأب فبس المولدة » و« العصابة الصلونية » لشاكر أبو سليمان ،  
 « حرمي الأرز » الذين يقودهم أبو الأرز و« تنظيم جورج عبدوان » . وقد  
 كشفت هذه الميليشيات جميعها وإن كانت لا تملك إلا عدداً قليلاً جداً ، بعض  
 ذلك من الرجال لكل منها ، من أنها قمت جداً على الصعيد الإرهابي بسبب



تدريتها السخنة وتصبحها مشكلة مشتركة من العالم العربي ومن العرب  
 الإجماع السرياني. وعند بداية الستينات لم يعد الإصرار من نجاح من  
 الميليشيات وتسيبها يرجع إلى الانتقام، إلى الأخذ بنقله التقليدي من العنصر  
 وإسما إلى الإعداد فتراع أهم إلتحق فعليا عام ١٩٧٤ وفي بداية العام ١٩٧٦  
 أصبحت هذه الميليشيات لمواجبة محرم الفلسطينيين الثمنين ( الحرية الوطنية  
 الفلسطينية ) . كان مجموعها بعد عشرين ١٠٠٠ رجل ويستفيد حزبا  
 دعم الجيش اللبناني التي كانت قوامه العليا تكلف من غالبية مسيحية وقد  
 تفككت هذه الأعطية في آذار / مارس ١٩٧٩ . هناك الممرات الأندلس والفا  
 لأناس الإنفصاح الطائفية . فالتقسيم ، المحاكم للمعهد القائم ، والمرالي  
 للسيرة ، دعم الميليشيات المسيحية أثناء حصار المعسكر الفلسطيني في  
 تل الزعتر ( حزبوا / بربر - آب / أغسطس ١٩٧٩ ) . وأخيرا في عام ١٩٧٧  
 شكلته انطلاقا من وحداته نظامية مصكرة في جنوب البلاد ومن عناصر  
 محتدسين من عا وعناك ، ميليشيا العدد حدود ( ٦٠٠٠ رجل ) التي دعت بها  
 بعد ، دولة لبنان الشجرة ، لتلك أكبر منظمة القتال حدود في نيسان / أبريل ١٩٧٩  
 ، دولة لبنان الشجرة ، المستقلة استقلالاً ذاتيا في المنطقة الحدودية من الجنوب  
 التي يسيطر عليها جيش حزلي . وكما هم شرس للمقاومة الفلسطينية اكتسبت  
 ميليشيات حدود شهرة دولية ارتكبتها المجرار في منبسات الفلسطينيين بصر  
 وشاتلا ( أيلول / سبتمبر ١٩٨٢ ) بعد انسحابها من العقائيل الفلسطينيين أثناء  
 احتلال إسرائيل للبنان . وكما في لبنان مسيحي منغل متحالف مع إسرائيل ،  
 لها تعادي لدخل الجيش السوري وحضور قوة الردع العربية وقوة الردع الدولية  
 لهبة الأمم ( FINUL ) . وبعد موت المقدم حدود في كانون الثاني / يناير  
 ١٩٨٤ وضعت إسرائيل ، المضيد المتطرد لحد ، ضابط ماروني سابق على  
 رأس هذه الميليشيات ( نيسان / أبريل ١٩٨٤ )

ذلك أن المشكلة المطروحة على المسيحيين المحافظين بالحقوق  
 الفلسطيني في لبنان بدأت انطلاقا من العام ١٩٦٨ تصبح أساسية وتحكم اتخذ  
 جميع مراقبيهم<sup>(١١)</sup> . ومع تدفق اللاجئين الفلسطينيين المتصاحب مع حوب

حزب البنية ١٩٦٧. تصحح عدد سكان الفلسطينيين فجأة في لسان ليصل  
إلى ٥٠٠,٠٠٠ شخص تقريباً. وفي عام ١٩٦٨ عقدت الكتلة الوطنية والحزب  
الوطني العربي والكتائب الذين كانوا يقتتلون حتى ذلك الحين تحالفاً مسمياً  
بالحلقة الثلاثي أو التحالف عاتق. عتقه نزع السلاح من الهيكل الفلسطيني في  
لسان والده من حربهم في العمل على الأرض المقدسة. وقد سطر في عمل  
سراياها للثورة المسيحية من جهة أخرى على أنه أحد وجود رد الفعل هذا خوفاً  
ودفاعاً من المسيحيين في مواجهة صعود القضية الفلسطينية، التي عادت دولة  
ولعمل الدولة. ويذكر أن الجيش النظامي الصغير غير قادر على الهيمنة عليها  
بما فيه من أن رئيس الوزراء رشيد كرامي. فشي ما كان ابتداء من جهة ثانية.  
ليصير اصداقاً لفرق يسمح لهذا الجيش بمساعدة الفلسطينيين، من دون أن  
يرتكب تحليلاً مالياً حقيقياً في نظر انصاره الفلسطينيين

كان المسيحيون المحافظون يحسدون المطر من هذا الحضور الفلسطيني  
من جوانب عديدة: عدد مهم كان يحلل دعم قوى الرفض المسلمة أو قوى  
السلطة الفلسطينية، لا على أنه مجرد ظاهرة من التماس العربي محب  
(دفاع عن القضية العربية) أو ايديولوجية (تقدمية). بل كذلك على أنه  
لحلف لا يخلو من الغرض غايته العمل على تقديم تفسيرها الخاصة في لبنان  
(أعانة طرح مشكلة الطائفة والسوفزون بين الطوائف المصروص من خلالها أو  
محوه ندمير النظام السياسي اللبناني، في حالة الحزب الشيوعي وحزب  
البعث). ومن هذا المنظور كان هؤلاء المسيحيون يرفضون حتى التفكير بدمج  
الفلسطين في السياق السياسي اللبناني الذي ما كان في وسعه إلا أن يعرض  
خبرهم للخطر. ومشكلة ثانية، إن الحضور الفلسطيني في جنوب البلاد  
(Livable Land)، أرض الفصح، ومناطقه في حرب العصابات ضد مناطق  
الحدود الإسرائيلية (الجليل) كان لا يدليها من (ثورة أعمال القصف وغارات  
القصف الإسرائيلية التي تعيب السكان المحليين اللبنانيين بخطر ما تعيب  
مسكرات اللاجئين سواء سواء. زد على ذلك أن الأمر قد آل بهذا القصف إلى  
أن يشكل ملاحاً سياسياً من الصف الأول بيد الحكومة الإسرائيلية التي كانت

تولى فيه وميزة لتميز الهوية بين المسيحيين والفلسطينيين - المسيحيون يمسكون  
 القرن لديهم أكثر فأكثر بالفلسطينيين وشجريتهم - والشجاعة عدم الاستقرار  
 وضع بالغ الصلابة في نظريهم للمقاومة الفلسطينية . وانتقلاً من الحرب  
 الأهلية وبخاصة من بداية دخول الجيش السوري إلى جانب المسيحيين ضد  
 الفدائية الإسرائيليين إمكانية الإستفادة المعزوجة من هذا الصراع . من جهة ، إبعاد  
 الفلسطينيين وإصنافهم السياسي سوف يكون عملي ، المعسكر العربي ، لا غير  
 إسرائيل ، طبقة جديدة ، إنما مع القول من رواية ، إيلول الأسود ، الداء في  
 الأوتن ( ١٩٧٠ ) - ومن جهة أخرى فإن الحرب الأهلية نفسها سوف تقدم  
 حججاً لإسرائيل للوحدة لأمر العالم على رفضها الخاص المعتمد على أساس  
 مشي لإنشاء دولة متعددة الطوائف في فلسطين ، بأنها غير قابلة للحياة . ونعميد  
 لبرهنة السطر الإسرائيلية من لبنان على مجموع العالم العربي راجع عدد من  
 الكتاب العرب يعمدون للدولة العربية نية العمل على تفجير الدول العربية ، وقد  
 لانساق الفري الطائفة ، بقصد تكوين دوليات صغيرة تش على قاعدة عربية  
 . دينة ، بلغة ، لا يكون من شأنها إصناف خصومها من العرب لحب .  
 ولكن مصاعفة عدد حلفائها للمستقلين كذلك<sup>١٢٩</sup>

تش كان رد فعل المسيحيين بالمحافظين في عام ١٩٦٨ . على زيادة  
 الحضور الفلسطيني في بكنين ، قلع ، في كانون الثاني / يناير ١٩٧٦ في  
 كفور ( جنوبية ) ، أمام اعتماد حرمب الأهلية وشغل الجيش وإن أهم الفري  
 المسيحية المحافظة قد تجملت في ، بجهة لباية ، من أجل أن ننس  
 عملها<sup>١٣٠</sup> . وكانت همه ، البجهة اللبنانية ، تضم كتاب بير الجميل وحزب  
 كميل شمعون الوطني الحر ومسيحي الشمال بقيادة سليمان عرجية الذي كان  
 قد أمضى فترة ولاته ، وجماة الرهبان القنيسيين وحراس الأرض وتنظيم فؤاد  
 الشمالي ومختلف الموارنة المستقلين مثل الطائفة شول مالك . وإذا كان  
 يحصر اجتهاده لعناصر في بركا المسيحيين ، فإنها كانت كذلك تحدي على  
 تنظيمات غير مسيحية قليلة العدد كـ تنظيم السوري الشيعي ، و جيش  
 المعنيس ، ( درزي ) . ومن جانب آخر فإنها لم تكن تضم مسيحي البلاد

سمعوا ، إذ أن كثيرين لم يشاطروا خط دجلة السبعة موفيهما ، فمتطرفة ورعوا  
 لمصالحهم ، وكثرت على عهد معين من بعدهم أن يصد إلى الحركة  
 بحسبه السبعة نفوذ اليسار ، على الحرب الأهلية التي كانت تدمر الأسفطيات  
 بفناني وحدت عهد النخبة السطة في بيروت وطرابلس معروفة بين الإحباط  
 في شطام سياسي والاقتصادي القائم الذي كان يؤمن لها كثير من المرافاة  
 واحتلها الموالاة للحرب ، على حين كان الدفاع عن الخصوصية الثانية  
 والمحافظة السياسية والاجتماعية ، بالأسف للبروجويزية المسيحية ، بتطابقان  
 لكل دائرة ورحوبيتها ، ود على أنها كثيراً جداً ما تكون متجمعة على  
 الصعيد الاقتصادي ، وإذا كان من الممكـال إقامة معادلة مسيحية ، ذوي  
 نهلات ، مسلمين ، محرومين ، يبقى أن المسيحيين يحتلوا العصر الرابع  
 في البروجويزية زاهم على وجه المعموم برحمة اختيارات النظام في الشؤون  
 الاقتصادية ، وقد نما له إخراج ، الإسرائيلي - الدائم لدى بعض المسيحيين  
 فباسبين ، توافقت بعض الشيء ، بالمتصاطف الغربي ، وإن كانوا لا يشكلون  
 الأكثرية المطلقة في الجهة ، أثناء الحرب ، وكثيراً ما ظهرت في وضع النهل  
 التمييز بالموالاة ودعم الموالاة من قبل الإسرائيليين للمنتسقين المسيحيين في  
 الجنوب ، كما للعلاقات بين الكتاب ومبشريات المذموم حداد ونيل آيب ، هذا  
 ، كحالف مع الشطوط ، ، خلقاً لصفوات كميل شمعون العاصم ، الذي كان  
 يمول بمخيلة على المعز ، لم يكن خال من المخاطر على المدى الطويل ،  
 المخاطر التي كان كـ بفرديوني ( لرمي ) مصو المكث السياسي في  
 الكتاب ، يشر إليها من جهة وهو يكتب بأن ، صهيبة لبنان تعني ألسنة في  
 لول ما إلا أن اللبناني المسيحي يخاطر بأن يصبح هكذا بدلاً لإسرائيل فائماً  
 مقابها ، هذا منقراً بالنسبة للعالم العربي المسلم ١٩٩١ ومن المؤكد أن هذا  
 المنهج في المرفع الحجازي ، الذي يتضح أنه لا غنى عنه للمحافظين من  
 مسيحيين ، إذا كانوا يريدون الأبقاء على فضائهم المتصلية وبالتالي قلديين  
 على مصود عسكرياً في وجه هجمة القوى المسلمة المتفوقة ، لم يكن من  
 شأنه المفضل ، إلا أن يفاقم في قطبة السلطنة المسيحية من العالم العربي

السلام وفي استعادتها ، وكثفت كل ما على الصعيد الدولي لتعويض النقص في الأمن الإسرائيلي لازمة .  
 نتيجة طبيعية ، لا اختيار أشد بالانفصال الذي كان يرمي إليه تدمير الأسماء العظمى  
 من يسان / أبريل ١٩٧٦ ، للسان صير لهيمن عليه عسكرياً الجهة . مستقر  
 ذاتياً وهي حالة عدم الموضوع المعقنة بإزاء الدولة اللبنانية . وهذا التناقض العميق  
 الذي لم يكن يمثل اسمه ، يكشف مع ذلك ما يسطر من أنه موجود بصح دون  
 منطقة متكاملها . بالنظر إلى أن مخزبات الجبهة حدث سرعة ، في الضفة الغربية  
 تتركز عليها ، في هذه القيد بحجم تهمته التي توجب على الدولة اللبنانية  
 شبكة الطرق ، لشغل عامة ، نقل ، معوية اجتماعية وطنية ، جيش وإسراطة ،  
 حامية غرائب حليفة ( الخ ) مشقة هناك لتواجه مؤسساتية حقيقية بل ( معترف  
 حتى على إندخام مجلس شرعي . وعلى نصير يطلت العصفان المصادرة عن  
 كميل تميم ، هازناً بلا ماعلة الدولة ، كانت تتركز انتهائيات ، رئيس مجلس  
 الوزراء سليم الحص بالمعصية والشر ( تموز / يوليو ١٩٨٠ ) . وقد وجد  
 الصعود الممارس لظواهر نحو الجبهة ( الإصلاحي فرسنة الأيديولوجية في مسجد  
 الناصري الماروني ، المقلد منه ، متبني ) ، في الصحافة المسيحية وفي  
 اداعات مختلف التنبيلات ( كتب ، الحزب الوطني الإسلامي ، ١٩٨١ ، الرهبة  
 اللبنانية ، الخ ) كما في جدهم بكسليك وعلى مصر المنزلة أهدى التأكيد  
 على فكرة الخصومية المارونية وعلى عدم اندماجها وانعدام قابليتها للإسهام  
 بالمروية والإسلام . وفرض ، لبناء الصمود عام ١٩٦٠ الذي أسندت إدارته  
 إلى حاكم مسيحي والمطلق على وجه التقريب للمصطف الخاصة للجبهة في  
 عام ١٩٧٦ ، كما لو كان مثلاً أعلى ، في حين راح يحرص أشاء فرنسا للبان  
 الكبير كأنما كان خطاً اقترفت لم يكن حائزاً على الرسمى به . وقد تضاف ذلك  
 بحلية للتجانس بين سكان منطقة الجبهة لجريت بترويج هام للسكان الأقلية  
 شرجيل الكتاب لـ ١٠٠.٠٠٠ شبي في حزيران / يونيو ١٩٧٦ وتدفق  
 المسيحيين الفارين من قذافي الأمن في الشوف وفي القاع

بيد أن انطلق الآراء النسيي المجتمع بين مؤلفي الجبهة راح بسرعة يتراجع  
 أمام اشتباكات داخلية حادة ففي حزيران / يونيو ١٩٧٨ تحللت القطيعة

الأولى بين الكتاب والمردة غفل الكتاب عن خمسة وثلاثين شخص آخرين  
من عائلة خنيس كانوا يشجعون المصالحات مع إسرائيل ، وشجبه الكتاب ، تبعاً  
لذلك ، عن مجلة الشمال التي تهيمن عليها عائلة مزنجية ( حاروتية ) . فكان  
لما تضمنت مجلة فرجحة والفرقة الفين ظهراً مؤيدتين للتدخل السوري إلى  
الخططين النصفين . وأجيراً في عام ١٩٨٠ ، بهاية مجاهبات حنيفة ( ٣٥٠  
تيلاً في الأشرافية والسوري في نسوز (بوليس) أمقد الكتاب بهيات العرب  
الوطني اللبناني . حزب تمثيل شعبون الملقوة على المعمل . واستطاع  
شهر الجليل عند الإنباح لنجاحه . لتوحيد العسكري للمسيحيين الموارنة ،  
الأول مرة منذ أربعة عشر قرناً ، وذلك لتوحيد بالغ الإشكال بسبب تقليد الشمولية  
وعدم الانبعاث الخاصة بالقطاعية ( ثوروت مسلحة في القرنين السادس عشر  
والسابع عشر في الجبل اللبناني ) . وهكذا كثر ، لدى المخير ، المسيحي وهو  
ما زال يكرهه لم يتم بعد . معرضاً للمزج للمحسومات بين العنصيات

أثناء صيف ١٩٨٢ جاء اجتياح إسرائيل للبنان بغير وجه الأمور نظيراً  
ماتلاً كان هذا الاجتياح يمثل بالنية للمحافظين من الموارنة ذلك الدعم  
الحاسم الذي تمنوه ولم يتوقعوه أبداً . وكان طرد الفلسطينيين من لبنان وانتخابات  
شهر الجليل لرئاسة الجمهورية وصندوق ترافقي نسبي حول شخصيه من الأمور  
التي تسبب انتماء المحافظين بأن كل شيء يمكن أن يعود ، كما كان من قبل ،  
في السياق السياسي اللبناني . وكان الخيار الانفصالي قد أرحم ، بعض الوقت  
من قبلهم ما دام أن الخيار الانفصالي عاد يصبح ذا مصداقية مع دولة يسيطر  
عليها زعيم كنائسي خلفاً للرئيس سركيس ، الذي كان مادونياً حقيقة ولكنه أكثر  
زوعاً إلى المصالحة وإلى التوفيق مع قوى اليسار مما كان الكتاب يتمنونه .

ولم يمكن مثل بشير الجميل في أيلول / سبتمبر ١٩٨٢ واستبداله في  
رئاسة بانيه أمين الجميل من المحاولات ذات الطبيعة التي تعرض السلم المقام  
في خريف ١٩٨٢ بين الطوائف المنطير . بل على العكس كان أمين المشهور  
في لعين محاورته للمسلمين بأنه أكثر اعتدالاً ومساخي أقل ، ثقلاً ، من أخيه  
الكنائسي للكتاب . يمتلك ، سلفاً وحيداً أكبر للتفاح في استرجاع ترافقي

وطني إلا أن لمة الدول الكبرى والحوار الأفريقي جعلاً مهمته معاً  
 كان يريد أن يطرح نفسه رئيساً للدولة موضعاً للثقة لدى جميع الطوائف والملازمين  
 في الميثاق الأول من ألا يكون محمد الزعيم (المرشد) للكاتب ، وفي السنة  
 الثاني من ألا يظهر كمجرد « سارق » بيد إسرائيل ، أمشي لم يعرف المصير في  
 وجه المضبوط التي لا تلت الدولة قصيرة أن تعادها للحصول على أقصى  
 التزلات في مفاوضات تسحب القوات الإسرائيلية من شأن التي تحتل حيث  
 مقدمة المشاكل على طاعة القنينة . ومن حينهم سوف لا يكون القادة  
 الإسرائيليون تحسبه لمة ليس في مصلحته كسيمي لبني أن ينشر القصر  
 الذي كان يحضر عليه بإحسان حليف أيده السود . وسوف نمضي السهنة  
 الأمريكية كذلك في الضغط في هذا الاتجاه . وهكذا في موقفه على حد السيف  
 من التجاذب سوف يفقد مودة إسرائيل وفي أن يكون في نفس الوقت موضع  
 اتهام من سوريا بالانصياع للأمر المفروض من الدولة العربية بتوقيعه لأخطال ١٤  
 أيار / مايو ١٩٨٣ سوريا التي لم تقبل بأن تولى دعماً مستعداً من ندد  
 المتفاوضين وهي التي في الحقيقة الواقعة ، عند نهاية تدخلها في لبنان ، تبع  
 خامس : لبل كل شيء . أن تولى نفسها الإشراف على المفاوضات الفلسطينية . من  
 أجل أن ، تلج في يدنا ، الورقة الفلسطينية في كل مفاوضات ثلاثة مع إسرائيل  
 ( وهو ما فادها إلى تعريف وتقوم من القسم من المفاوضات الفلسطينية الذي يرفض  
 طاعتها ) ، ثم تعمل بحيث لا يظلم سلم لبني حارج نفاها قد يمكن حرمها  
 من دور ، الوسيط ، المميز ومن الحماية الفعلية التي تتطلب إلى مشاركتها على  
 لبنان لتوطيد موقعها كقوة إقليمية سواء يقره الولايات المتحدة أم يراه إسرائيل  
 والأنظمة العربية الغنية

وراحت الحرب الأهلية تشأف سيرها في أيلول / أكتوبر ١٩٨٣ ،  
 العوامل ، الخارجية ، فيها ضاعطة بقوة على العائش المسلمين وراح الدروز  
 والشيعة . وقد أغاظهم عجز أمين الجميل في تهمة مطامح الكتائب الذين كانوا  
 منذ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٨٢ يستثمرون الدولة والجيش الوطني تحت  
 جناح الاحتلال الإسرائيلي ، يستثمرون السلاح حتى يتموا ما أن تسحب

ريم ثر حبيتها من الشوق ، انجس الطين ، الذي صار سطحه كصخرة  
 مسوحة نكتات ، من أن بها أرض الشوق . ومن عن البيان القول بأن  
 منجمنه موريا البذرة يسعد ، من جهة كان لها شأن كبير في استئناف  
 الصيرورة وأن الفلدة الإسرائيلية أنفسهم من جهة أخرى لم يظهروا على نحو  
 خاص أنهم يريدون دفع ذلك . فبالجلاء جوتهم فعلة عن الشوق في الهول /  
 حينهم في منقذات ساعات ، كانوا يخضعون لأشك لاولية انجازات سياسية  
 داخلية ، ولكنهم كانوا كذلك يوافقون على تصرف أمين الجميل . ذلك أنهم لم  
 يذكروا يجهلون أن الجيش اللبناني لم يكن بعد في حالة تمكنه من الهيمنة على  
 هذه المنطقة . واستؤنفت المذابح النطحة بين اللبنانيين موقعة ١٩٩٢ من القتل  
 في الهول / سبتمبر ١٩٨٣ ، مسجلة حائل المدح كثيراً من الجانب المسيحي  
 وبذلك التهمة المسيحية من جديد من لاجئين مسيحيين ومسلمين الهاربين من  
 لبنان . ولقد أُلغيت ١٩٩٠ ، ١٩٩١

## لها من سجل لبنان ؟

إن ذلك إطلاقاً للنام المؤقت الذي حدث في الهول / سبتمبر ١٩٨٣ ترك  
 في مجموع مشكلة تحديد التوافق الوطني ، وإذا حدث حينها مراهات عديدة  
 يمكن ، غير أنه من اليسر الواضح أنه إهداء المحافظين المساواة على رهان  
 طائفي ، ألا وهو رفض انقسام السلطة مع المسلمين وقوى أخرى ، من  
 اليسار ، لا يمكن أن يفقد إلا إلى ، حالي ، مواصلة حرب ممتدة دائمة مباشر  
 بالاستعانة بالعلاج ، أو الخبر الانفصالي ، الذي يقضي إلى الإنكفاء في  
 الجبل صدير ، مسيحي ، متطابق مع المنطقة الواقعة حالياً تحت هيمنة  
 الكتائب ، على أن رفض القوى المسلحة ، المتحفة نسبياً ، العودة إلى الحالة  
 المراتبة السابقة ودونها في الحصول على تحديد متناق وطني جديد اقتر تولدناً  
 بجمال ذلك الرهان النصائوي مطلقاً . وفي منظور ثالث يتكرر منظور البحث  
 من نوبة تؤمن وأبلة قائمة على المساواة بين المسيحيين والمسلمين في دولة  
 لا هي مسلمة ولا هي مسيحية ولكنها متعصبة العنصرية والاديان ، فهل التخلي  
 عن فكرة لبنان مسيحي ، يمكن أن نحتمله أقلية ما يزال مطروح في ذاكونها



العمانية أكثر من « دهر القصور » و« فلسفة » ورفض حقلوة الملة « مباد حريم  
 السبعين الأكبر » المتجدد الفقدالية في مواجهة المبد الإسلامى بشكل وثقة  
 حقيقة ومن الممكن فهمه ولكن هناك كفتلك - ومير ما يعتقد كل شيء - نسج  
 هذا الخوف واستتلاء السياسى، المصلحة في العمل من أجل الدفاع عن  
 السبحة، الشرقية، التي تمتد عندك أولقة السيطرة لدى العصيات المتطوع  
 المراهبة خاصة بعدم التخلي عن جزء من امتيازاتها - بحافز نيل ومشروع هذا  
 نجح الرئيس فؤاد شهاب (ملوني) - بعد الحرب الأهلية الأولى عام ١٩٥٨  
 في إعادة توافق ما - لأنه إلى جانب حوجه أقصى الحر من على حماة مستغل  
 المسحور السياسى، لم يعمى عنه أبداً في ذلك المنطق النطالوي - داخل  
 شيء أو لا شيء - يثرى نموذجاً لهذا الفهم ولهذا المعنى من الاعتدال اللطيف  
 محتاجهما لسان الملاءة





## منهج العمل السياسي الأقليمي في المرحلة الحديثة

إن قول ملاحظة تفرض نفسها في نهاية هذه الدراسة لمجمل الأقليات  
العرفية - لدية في الشرق الأدنى هي ملاحظة التنوع الهائل في المبادئ التي  
يعمل بها عمل هذه الأقليات على الصعيد السياسي . وسوف ننت من أن  
دولة المشرق والاستراتيجيات المتبعة بالأقليات والأكرليات تتطلب بالضرورة  
بذاتك جديد . إغتراب بالتاريخ ( عمل آلاف من الحدث المتعلق بالأقلية في  
الشرق الأدنى ) بالوصول ( علم اجتماع ) السياسية ( تعريف وتحديد  
مختلف للحدث المتعلقة بالأقليات ، وحالت الأقليات في الأنساق الاجتماعية -  
السياسية ، تأثير الحاسم لهذه القوى الاجتماعية على الإيديولوجيات ) ، ومن  
أبدا نعرض على حد سواء نظره على تأثير هذه عوامل الخارجية ، الحاسم  
لحالات في هذه المبادئ ( علاقات دولية ) ، كما وأنها تفرض لجوءاً إلى تحليل  
من سط الاجتماعي النفسي للإدراكات والتصورات الخاصة بكل جماعة ،  
طبعه به جيداً لفهم كل علاقة بين أكرلية وأقليات .

ولقد كنا نود إنهاء هذه الدراسة بالتأمل في الإشكاليات التي تفرع إليها  
مختلف أشكال العمل السياسي المتعلقة بالأقليات . وسوف نرى فيما بعد أن  
مقدمة هذا العمل تنصب إلى ثلاثة أبعاد نوعية من المشاكل : مشكلة وجود  
دولة الدولة الشرق أوسطية ، مشكلة شرعية واستمرار السلطة السياسية ، مشكلة  
مشكلة التفاهة السياسية . وهذا التأمل يشكل مقدمة أساسية في « نظرية  
الأقليات » التي ما تزال تنتظر البناء .

رأينا من قبل أن لعبة العالمين السياسيين الشرقيين أو سطحيين ، تحت تأثير  
ظاهرتين مفرقتين ، تنجر الإمبراطورية العثمانية ، والبنية العثمانية ومبر  
الشرقية ، تفوقت بعضاً رأساً على عقب ، فهي أثناء عهده من العقود وإن  
الأقلية المحصورة سابقاً كثيراً في أرضها الإستراتيجية بالنسبة للعلاقة غير  
مؤاتة ونطاق مؤسسي ثابت وصارم ( نظام العتق ) ، دفعة واحدة يتم إلى ما لا  
يهمة مجال المستعمرات فتنة نظمات جديدة ، كانت محسوبة أو غير مقبولة  
برزت ، متفئة في تعيد مشروعات سياسية متعلقة بأقلية محصورة . ومن  
الواضح أن عدداً من هذه الظروف : الأمم ، بالمعنى العثماني للعسائر ،  
المتكسبة فيما مضى في الإمبراطوريات المسلمة ، صارت هدنة الحرب العالمي  
الكبرى الأولى ، تتطلع إلى أن تصبح أمماً بالمعنى الغربي للعسائر ، مسلماً بها  
أن تؤكد كل منها في دولة تكون خاصة بها . من هذا الواقع سوف تكون أولى  
الاعتبارات الاستراتيجية المتعلقة بالأقلية وأكثر راديكالية ، هي الانضمام  
سواحة الدول المتعددة الطوائف الناشئة حديثاً على أنقاض الإمبراطورية  
العثمانية . الدول : الآشورية ، الأرمنية ، الكردية أو التركمانية الطولية  
الفرسية ، العلوية ، الخروية ، المسيحية ، مستوية لأحلام متعلقة بالأقلية  
بعضها طرف مدانة لتحقيق جميعها تشجيع من الوعود أو مذهب من الدول  
العربية . ولكن إنشاء دول متعددة الطوائف وتوطينها سوف يحملها غير  
متعة في الواقع . وكان هذا الانخراط الانعصامي حقيقة نشاطه الأشد في الساعة  
المباركة حيث كانت التوسلات وإعانة جميع المقاطعات ، المظلة عبر  
التوسلات والتجارب والشرائح من قبل الدول الكبرى تغرز جميع الآمال  
القوية - الطائفة . وكما من المناسخ المضجعة المعادلة هنا وهناك حواء التخلي  
عن أقلية انصالية منهمة ، المواطن مع القوى المستلبة للدول لها معها القومي  
الخاص . ولكن حيات الأمل المتحدة من الدول الدول هي وعدوها لم تكن من  
نصيب الأقلية وحدها ، الحق يقال إن تقسيمات الإقليم المبرومة أساءت  
تقريباً جميع الناس ، إذ أن فساداً كبيراً من جماعة الأكثرية العربية - اثنية قدم

مع هذه قدرته على خيبت أسفه وعمود به بشفقة الشرق الأدنى إلى علة دول في  
 وقت ومكان الشرح البريطاني لتكوين مملكة عربية كيرة متحدة فالقول العربية  
 الشرق أوسطية الجديدة وجدت نفسها إزاء من جديد مرضي لتلحق عزموج يمارس  
 من جهة باسم الكيانات الطائفية الانفصالية ومن جهة أخرى باسم «أمة» عربية  
 لوسع. ويأت في شدة مشروعين بمصداق «الطامع الاصطناعي» والاشعرية في  
 طيرة، يمزقها من خطر التجزئة وخطر الاتحاد في كيانات توسع والمعروف  
 أن مشروع وحدة اللذان العربية على الرغم من اختلافات عديدة في محاولات  
 لوحده لم ينجح أبداً من انشطار على عكس من الحركات السليبة العربية  
 مما أهبط في المقابل في الثمانينات وفي اللذان العربية من المشاريع القديمة  
 بغيره المتعلقة بالانقلابات «الشيء» المنقلب في الحقيقة فيما عدا لئان مقسم  
 ربما، ولكنه مع ذلك باق، ونزعة انضمامية كردية تعبر عن رمادها لأدنى  
 إشلاء معص في السلطات المركزية (إيران، العراق، تركيا). أما المشروع  
 القومي الأرميني الذي من الظاهر أنه يسترد اليوم نشاطه فإنه بشكل من جهته حالة  
 على حدة لأنه لا يهدف نسمية الدول العربية أكثر من أنه يعترض على شرعيتها  
 بهل هذا يعني أن الانضمام المتعلق بالأقلية القوي عاد إلى الإنطلاق انطلاقاً من  
 السينات (ثورة أكراد العراق المسلحة)، المصنفة طوال سنين السبعينات  
 الحروب الأهلية في لبنان وفي سوريا وفي اليمن، لكني تلغ الثورة بعد عام  
 ١٩٧٩ في البسطة والإحاجة الشعبين المصريون لعدوى الثورة الإسلامية  
 الإيرانية، لا يهدف نسمية الدول الشيعة «هذا ما حكم فيه فعلاً». بالتأكيد إن  
 الحدث المتعلق بالأقلية يظهر محتملاً بإمكانيات نزاعية عامة دائمة. يمكنها أن  
 تكون عامل للانداد الاستقرار للأنظمة، التي يجعلها عرضة للمعطى الدعم  
 «غير الضمر» عن المنحوس - الذي تجده الأقليات عند الانقضاء لدى القوي  
 المنازعة، لكن عند الثورة الشرق أوسطية المصنفة يعنى وفقاً لأصول قوى  
 عربية رئيسية تنصح بأنها جد بعيدة عن «البسطة»، أعني عن التعت إلى دول  
 عربية أحادية الطائفة، يرتقبها بعض المتنبون.

يبدو لنا أنه عبوط مصداقية معظم الفرضيات الانفصالية ناتج عن معطيات

جديدة - فل كل شيء - الأهمية الهائلة للطاقة العسكرية التي راكمتها منذ  
فجئتها جديدة حتى في ظروف تكاد أن تكون غير ملائمة ، لإخماد الضغائن  
الانفصالية . ولقد أثارت هذه المحاولات قسماً بالغ القسوة وكثيفاً بقرارات  
الدول لها على أنها عمليات من جانب الأقليات رامية للاستيلاء بموارد سرية  
للدولة . وعلى هي حالة الكردستان العراقي والخوزستان الإيراني (الخوزستان  
عند بسكنها حاليون من العرب تقريباً) ، وهما منطقتان من أهم مناطق  
البترول . وتداركاً لتفقدان مناطق على هذا النحو من الحيرة فإن الدول تطور  
مستعدة لترح جميع قواها في المعركة . فإن استعداد إيران الصهارة القدر  
ظاهرياً خداع ثورة الحسيني لاحتواء اضطرابات كردستان (ماتانداج) من دور  
أن تمنح أدنى بداية لإرضاء لمطالب الأكراد في الحكم الذاتي ، ولقدتها التي لا  
تقل إثارة للفتنة ، على تحجيم آثار كفاف العرب في خوزستان من أجل الحكم  
الذاتي (حجة تحرير الأخوان) وعلى استنفاد مصاريفها إلى الجيش العراقي في  
بدايات الحرب الإيرانية . العراقية الأولى ترحيل مكثف للسكان العرب من  
مراكز المدن مثل خوزستان كل ذلك يشهد على هذا العزم من جانب الدول على  
أن تتغلب من شيء من الأمر

إن مصداقية الفرضية الانفصالية قد أضرت كذلك بعمل أمة ، كما عدا  
نفسك الدول هذه المناطق لعنة جداً ، التي سبق أد ذكرناها ، كنسكها  
بعلاقات جيونها ، فإن الصعوبة تبدو كبيرة في إنشاء دول تكون قابلة للحياة  
اقتصادياً من أجل أقليات أخرى . كيف يمكن تأمين النقاء الاقتصادي لدولة  
عالمية أو دولة صغيرة مثلاً ، مشتركين كل منهما في الجبل الذي يحمل اسمها ؟  
الثالث - التجارة والخدمات والمصنوعات - البائع النمو اقتصادياً في ميدان القطاع  
كثيراً من المشكلات من العلاقات الناتجة على أبعد الحدود المتبادلة بينها وبين  
الجوار والتي توجد اقتصادها يتصل ما وراءها من بلدان الإقليم العربي -  
المسلم

وواصل الأقليات نموه ، يشكل حصة ، المورد ، الجورجي بالسبة لأغلبية  
 قومه ، التي تجسده أرض إقليم تكون فيها أكثرية ومتجمعة في كتلة متجانسة  
 عليه منبثقة عنها أقليات عديدة . وفيما عدا عدد من المناطق المنعزلة بأهالي  
 الجبل ، في الأقاليم المتجانسة تماماً من وجهة النظر العرقية أو الدينية ، هي غير  
 موجودة ، وسياسات ترسيب الأقليات وتبريقها التي لجأت إليها السلطات في  
 عصور مختلفة قد زادت كذلك هذا العجز . ففي كل مكان ، على مستوى  
 المدن والقرى معاً الأكثرية والأقليات . متشابكة فيما بينها بصورة لا يمكن  
 حلها . وعلا الجبل اللبناني متميزة ، ولكن كذلك حالة بلاد العلويين وجبل  
 العلويين وجنوب كردستان العراقي والإيراني . من هذا الواقع ، لمقتنعين  
 بالحدود تبعاً لأصول عرقية أو دينية بقصد إنشاء دول منفصلة ، سوف يستع  
 والعسرة . إما خلق أقليات جديدة في المكان ( بقايا الأكثرية القديمة أو أغليات  
 أخرى محلية ، الأمر الذي لا يكون من شأنه إلا خلق مشكلة جديدة متعلقة  
 بالبلد ) ولما لرحلات وهجرة من السكان ، سواء على مستوى أصغر القرى أم  
 المراكز المدنية . ولا بد من الإشارة هنا إلى أن وجهاً من الصلاحيات الإحصائية  
 للبلاد الأرمنية يكمن على نحو دقيق في « نجاح » السياسة التركية بإسلاء  
 الأرمن من مناطق أرمينيا حيث كانوا فيها يقيمون بشكلون أكثرية ، وهو الأمر  
 الذي يقف ، على الصعيد التقني ، القومية الأرمنية من اللجوء إلى حجة حق  
 الشعوب في تقرير مصيرها على الأمر التي تشغلها بالدخل ، لعدم وجود حق  
 دولي لا يكون في وضعه بالطبع إلا أنه يشجع سياسات ترحيل وتبريق الأقليات

ونصت عنصر آخر يضاف من قوة الاختيار الانضمامي . ألا وهو تفاير  
 المواقف السياسية ولعل كل طائفة التي لم يفت حرامتنا هذه الإشارة إلى  
 للأقلية العرقية أو الدينية مستويات مختلفة من الانتماء . نترجم نحولاتها  
 معروضة جد معبرة من المواقف بإزاء مشكلة الاندماج بالأكثرية . بين التابسين  
 للأقليات الراغبين في أن يلعبوا لعبة الاندماج والتماثل والذين يتدخلون في التباين  
 المعروف ، بين المشايخين لا اندماج تحت سمع التحول ( وطنيات محلية )  
 أصعب الانفصالية فإن الإمكانيات التوعوية تكون عامة . إن تحليل المشكلة



الأكثية يكون على نحو خاص كثير المعنوي في هذه المسألة ، ولكن معظم الطوائف المختلفة بالأخليات تقدم على حد سواء المتغيرات نفسه فهي مرادف لربها يهبط سطح مهصوم يعترض ، أحياناً بحفلة ، للإلتصاقات السابقة لدى السائلين لها فملاحة الأفراد كمرفق أو بالهوية الدينية تكون إذن بعلة من أن تكون منطقة داخل نفس العنفة ، وللقبول المحتمل لصور إلى زحمة وإلى حياة ذات قاعدة طائفية تختلف حسب المنطق .

أما وقد فقدت الفرضية الانفصالية ، في معظم حالاتها ، كثيراً من مصداقيتها ، فإن انزلاقاً جرى نحو اختلالات الاستبدال عجلت تنفس عبرها بعض التطورات السياسية الحديثة بالعناصر المتعلقة بالأقليات ، ومن المفارقة أن الأقليات المرفقة - اليمنية تمثل اليوم أصعب السليبين لهذه الدول العربية التي أنشئت على أنماط أحلامها لأنها تروى في هذه السنين ، إذا ما استمدت ذات مرة ، الفصل الجلي في وجه أمواج الوحشة العربية التي تدفع من الداخل أو من الخارج إلى إنشاء الإتحادات العربية الأوسع حتى العناصر الأقلية التي تعترض على الشكل الاتحادي للدولة وتكون على حدود الانفصالية كالزعماء الأكراد العراقيين وهم في حالة المصيان ، قد عرخوا ذاتاً على الممارسة سياسياً من انصهار الدولة مثيلاتها أو جاراتها العربيات . فالمواقفة في هذا الميدان كانت تقومهم في الحقيقة إلى اعتبار أن حفظ الدولة ( العراقية ) في هذه الحالة ) يشكل وجهاً أساسياً من دواعهم الطوائفي ( الحفاظ على وزنهم النسبي ) ، وجه لا ينبغي لمبولهم التنازلة ، الموضح عنها في الاختلافات الصلحة ، أن تقومهم إلى التنازلي عنها . فوجهة نظر كهذه قد ميزت بالآخرى الأقليات التي ما تزال تتغلب بوضوح أكثر عن الاستراتيجية الانفصالية ، وليس في وسع هذه الوجهة نظراً مع ذلك أن تؤخذ كإشارة على محور لولاء الأولي للمنظمة الجنية أو الدينية لصالح الولاء للدولة ، تماماً على العكس فإن تلك الولاء بدوم على أشد ما يمكن من الحيوية مع عثوره في وجود الدولة على مرجحة ( جزئية ) لحالات ، متكيفة مع الأوضاع الجديدة ، الدولة - الأقل شراً ، للدولة - الملحقاً ضد ، الخطر الإصطناعي ، لجامعة العربية ، تجدد هكذا شكلاً من

في تطور الأقليات لا تباشر تلك الدول محسب هذه الوظيفة النبوية من  
 تسمية والدفاع ضد الإشتغال في حلقى جغرافى عرقي - مسلم موسع : إنها  
 تتكلم تلك وكثير للمولاء وشمع برعوز من المماثلة جديرة ، في أمين العديد من  
 الأقليات ، على نحو ما رأينا في الفصل الثامن ، بالأى تكون مجرد ترجمة لهوية  
 (كثرة ، عربية ، لسية . فإن مشكلة هوية الدولة هي في الحقيقة في مركز  
 المحل حول شعبيتها . على تكون هوية الدولة أولوية ، هي هوية الجماعة  
 الأكثرية ، أمي عربية ومسلمة ، أو أنها تتجدد متدعا في رمز يسمو على  
 طوائف ، في واحد من تلك ، الجود عبر الطائفية التي أطلقنا عليها كذلك  
 ومرة طسوة . التنوعية : المصرية ، اللبنانية ، الأردنية ، العراقية ، إلخ .  
 من نفس على عموماً الإعتراف بأن وضع الأقليات ، يحض النظر عن جميع  
 العوامل الأخرى ، يكون أكثر راحة سياً في الدول ذات الهوية المتجاوزة  
 لهيت مختلف عناصرها العرقية والدينية . حالة الدول الغربية التي يضاف عنها  
 الدول الحديثة . ونكون أقل من ذلك كثيراً عندما تطابق هوية الدولة رسمياً مع  
 هوية الجماعة للعربية أو الدينية الأكثرية . وهذه الفرحة الأخيرة تتحقق تماماً في  
 حالة معظم دول الشرق الأدنى ، العربية وغير العربية . ذلك أن أهمية الرموز  
 الضمنية للمماثلة المحكومين للحكم هي تماماً كالوجود الوحيد لهوية للدولة التي  
 لا يكون في دسج بعض الأقليات ، على الصعيد الماظمي المشاركة فيها ، تسبيل  
 إلى أن تكون في إدراك هذه الأقليات . كأنما هي مصدر للنيل ، للتهميش  
 والإطلاس الصلة القانونية ( وجود مواطنين من الدرجة الثانية أو الثالثة . )  
 حتى لو اعترف لهم رسمياً بحقوق متساوية تماماً فضلاً عن ذلك ، وهذه  
 هي على وجه العموم الحالة في البلدان العربية ، فإن الأقليات العرقية والدينية  
 لا تنفها إلا أن تحس بمرئاة الرابطة الوثيق بين هوية الدولة وهوية عرق أو طائفة  
 أمية خاصة ( أكثرية أم لا ) . فإن هوية الدولة تكون مدركة عندئذ كأنما هي لا  
 نبلا وظيبتها في الرابطة تجاه الجميع ولكنها متضمنة درجة ما من الإستبعاد تجاه  
 البعض وعليه يلوح بعيد الإحتمال جداً ، في هذا الشرق الأدنى حيث ما تزال

جماعات الاكثريات تموضع في طور مرتفع عن قوميتها ، أن تتخلل على  
 الجماعات نعمة من فكرة دولة تكون ، مبقاً ، ذلك على تشكيلها الخاص في  
 ما يتعلق به هويات التسيير ، التي إذا ما نظر إليها من الخارج - يمكن أن  
 تبدو كحل مفول من الجميع ، فدونها ليست كذلك البتة من منظور الجماعات  
 الاكثرية التي لا ترى فيها حداً وسطاً ، حلاً توفيقياً وإنما وسيلة للهيوم عليها ،  
 مجرد تدبير من الاقلية معاً لمعارضة المبرورة والمبرورة في تأكيدها إياها  
 تبدو حاسة ضوئية بنية للاكثريات ، تلك الممارسة إلى الترجسية المكسرة  
 تفرض هويتها ، لقرص عصفها على المجتمع ، للحصول بحيث تضع القومية  
 - الحارقة وتتأكد تنمائها في دولة تريد أن تكون ، دولتها ، فلا تحفظ ، حتى في  
 لبنان ، حيث أن عروة الدولة اللبنانية كانت رسمياً قد عرفت بأنها رمز لتعدد  
 عربي وعبر طائفي ، وفي حقيقة الأمر أن التزلات قد تم حلولة وهو أن مفهوم  
 اللبنانية قد أخذ يتطابق أكثر فأكثر ، في جميع الأفعال مع مفهوم « الصارونية »  
 ( انظر الفصل الثامن الفقرة الخامسة ) . وكانت المعاصرة السلطة اللبنانية ،  
 المشككة كذلك رمز اللبنانية هذا ، ولكن في التطابق الذي كان له طبيعة  
 متعدد المبررات وهو الطائفية تريد أن توقف التطور الذي يقتره تعريباً من  
 هذا المصالح هو الطائفية ، ومن هنا ، إنطلاقاً من هذا الهدف طلعت في  
 مؤتمر المصالحة الوطنية في صيف ١٩٨٢ تشرين أول - تشرين ثاني / أكتوبر - نوفمبر  
 ( ١٩٨٢ ) ملأ بركد من جديد على الهوية العربية للبنان ( وحصلت على ما  
 أرادت ) : لا من أجل معلومة ثبوتية لئلا أو رفضها أو إنكارها ، ولكن لمنع  
 استحواد الطائفة المبرورة وحدها على هذا الرمز ، فإن هذه الصلة غير المتفاداة  
 بين هوية لبنانية هي سلطة حامة تملأاً بلبنان ، الولاء لله الإجماعي للرمز  
 عبر الطائفة ( اللبنانية ) بإعطاه إيمعكس للاعتراف بطابع هذا النظام الوحيد من  
 التعاضد بين الطوائف ، وسواء يلاحظ ، في الحقيقة أنه حتى دولة الوحدة  
 المبرية من اللسانير يظهرون متسككين سياً ببقائه واندراً ما ينادون بلويانه في  
 دول أخرى ، وبقي أن هذا التصور اللبنانية بالغ النموذج يتجاذبه قطبان يسعى  
 إلى شدة إلى أحدهما كل من لبطال التزاج اللبناني : نحو الصارونية أو نحو

ثانوية ، وهو ما يشير أوضح إشارة ، إلى هي عدد تكرير محتويات الرموز إنعكاساً  
للمصروفات السياسية

وهما يمكن من الأمر فإن يبدو من الصعب جداً على هوية وهي في طورها  
نضاد في تحالف مع قومية عرقية لجساعات أقلية وأن تتغلب عن فرض هويتها  
تتبدل على دولة وعلى مجتمع لكي تدبر برحمة الطوائف الأخرى . فذلك أن  
لهوية قد باتت تحت تأثير عناصر أقلية من جهة أخرى ، للإنتفاضة على هذه  
المصوغة ، في جوهر من عملها ، هي محاولة إحصاء تعريف هوية الأكثرية  
الغربية ( التي تفتح بها على جميع الأقليات الراغبة بالاندماج . وسوف يرى  
نينايلي أنكر وجود هذه الإستراتيجية لنسط خلاص الذي يصر بأنفس التباينة  
لهامية العربية

١. إلام غير متساو للسلطة وعدم إستقرار الأنظمة السياسية : نعود نزع  
الإستقرار

إن تصور الوطنية الرمزية في التجميع ، تفيد ، كما رأينا ، إلى تمهيش  
دليل وليس رصداً للأقليات التي تحس بأن المهمة المستوطنة بها الدولة كأنما هي  
عربية من أعضائها الخاصة من التمييز والتأكيد الطائفي . وبكلمة : سبب هوية  
الدولة ، وحتى إذا كانت دعم فصلاً من ذلك مساواة كاملة في  
الحقوق بل وحتى في الإحتياجات الاقتصادية . لهذا عدداً من الطوائف  
غير العربية وغير المسلمة على وجه الخصوص يمكنها أن تصادف حبة في  
إلتجائها السياسي . والظاهرة تتفاقم عندما لا يكون الإشتداد رمزياً لحسب  
ولكن بتدخل تنظيم طائفة للسلطة ولوجود الأشكال الاقتصادية من المحايطة .  
بعضاً كانت عليه رصداً طويلاً ، في بلدان عربية شتى حالة عدد من الطوائف  
قسماً غير النسبة ( شيعية ، علوية ، درزية ، يزيدية . . الخ ) ، المستبعدة  
عن السلطة والمعزومة على المستوى الاقتصادي . ونجزم من دراسة هذه  
الظواهر أن مطالبهم كجملتها في حالة شعامة ( دفاع عن مصالح الطائفة  
الغربية - اللبنانية ) ومطالبهم : كطيفة ، ( الكفاح من أجل وضع إقتصادي  
أفضل ) بدلاً من أن تتألفا فإنهما تراققتا بحيث جنحت الواحدة ، في العصر

الحديث ، بل أن توضح بوضوح أخرى والعكس بالعكس وفقاً لتساوي  
 الطوائف . وقد رأينا ، في دراسة الشيعة اللبنانية خاصة بعد أسست  
 الإيديولوجية الدينية اللغة المعصنة للمطالبات الطبقية والسياسية ، ذلك أنها  
 تقدم بدلاً لعدم وجود أو عدم ملائمة لمشكل إيديولوجية أخرى . هناك خاصة  
 جميع أشكال الهيمنة النسيجية المحلية الشكائية الشبهية قد إشتهرت في شعوب  
 بالثورة الإسلامية الإيرانية نفسها مع أنه لم يكن المقصود في إيران طائفة أهل  
 ولدت أفاء التحيز الديني ، في النطاق الإيراني ( عرض حكومة إسلامية في  
 الإقبال إلى نصر و طغي ) ( العدد من التيارات الاقتصادية التي عاقتها الثورة )  
 كما أفاء في شكل من الدفاع القومي والوطني في الرد على « التحدي » الغربي  
 والإنكفاء على قيم إسلامية ، نهض على أنها أكثر ديموقراطية ، أكثر ملاءمة  
 للمساواة ، بل وأكثر « تقدمية » من الأفكار المستمدة من الخارج ) . في هذا  
 الإطار نمكت الإيديولوجية الدينية لمستطعة بعمق من خلال التطبيق الطفولي  
 والسرور للإشراك ، من تلاقي غيب إيديولوجية سياسية أخرى وافقة ،  
 طوعية وغير طوعية . ومن المعروف أن هذه الثورة الإيرانية نشطت كثيراً  
 مناصرين التهمين الأقلية في البلدان العربية ، مقدمة لطوائف لبنان والعراق  
 « ملان الحليج » ، عنصراً كان يفضيها حتى ذلك الحين ( على عكس أقلات  
 أخرى ) : الإحساس بأنها صارت تملك من الآن فصاعداً ، في إيران ، دولة  
 « لها » ، دولة انتصرت فيها الشيعة ، دولة لم يكن فيها قلائدها الشيعة  
 المتعصبون مستبدين لمحب لدعم مظلة الشيعة في كل منطقة ولكنهم يرون  
 في الأقليات الشيعية المعتمدة لشر الثورة الإسلامية هي الغاية الإيرانية  
 أنه لا بد لنشاط هذه الطوائف الشيعية الأقلية من أنه يتوجه نحو قلب النظام  
 القائم ، نقصد الـ « حدة » إلى نظام إسلامي مثالي ، منصف سيادة الشريعة  
 القرآنية وحدها حتى ليس رسم في خطبتها الهدف الأبعد لإعلاء خلافة نفوس  
 على جميع ملان الشرق الأدنى سلطتها القضائية الزمنية والدينية . والأمريكان  
 إلى كثير ليلان بأمر مجموع شعب البلدان العربية إسرحطوا في وجهة نظر الخاصة  
 الإيرانيين هذه . ذلك أن الطوائف الشيعية ولا سيما شيعة العراق ، ليست ، كما

بما أن هذه نسخة من النسخة الأولى ، - تنظر إلى أن عددًا من خطوط  
الكتاب لم يزل بها ، فإن إقامة الضرورية شبيهة أو حتى انظمة  
البلدية . - غير هذا الشيعة . باسم الذين ، في البلدان العربية ، ليس  
على في عهد بعض الشيعة منهم ، طرابلس - ولا ينمي في الواقع  
بنتظام نتائج مترتبة من إستلام الملوك في سوريا للسياسة - لقد فازوا  
بسلطة وحكموا بالإستد إلى شرعية من النمط القومي ( وحدة عربية )  
والثباتية في الأصل ، وبخاصة لا مند لها من شرعية دينية فضلاً عن الأقلية ،  
وغيره لا يمكن إلا أن يعمل في إثارة الخط عليهم وهم يسمون ، منصوص  
إلى لمدح ، لإنهاء ذلك . ( انظر الفصل الخامس ) . ومن هنا لحرم  
السلطة المطلقة إنداء إلى خطاب منطوق بالأكثية ( وحدة البلاد العربية ) و  
بالأقلية ( الاشتراكية ) ، معيزة خاصة ، الاشتراكية التي نخدم على الفصل  
وبه ، مصالح طائفة ريفية فقيرة ومستعبدة غالباً وهي ظاهرة تدل على أن  
العلاقة بين طبقة ، طبقة ، وطبقة جماعة ذات وضع خاص تحصل في  
إقليم ، كل منها يستلزم أن يوعي مهمة لغة الآخر المتميزة . وعلى هذا  
فمنعقد ربة الشرق الأدنى تكليفاً لنظريات التحديث التي تنبأ بإنحدار  
الواقع الأثري ( الإغناء في السياسة على آثار الإصاغات العرقية - الطائفية )  
لصالح التقادرات الطبقية في المجتمعات الأخلة في التقدم نحو التحديث  
والمزج لنا ، في حتام هذه الدراسة ، أن تقديم المكونة المحكومة أكثر معقولة ،  
وهي أن التحديث نفس بالإغناء إلى ريادة أهمية المتضادات العرقية - الدينية في  
طرق الدول التي تشط في الطبقات الاجتماعية . وقد دلت الفصول السابقة  
على أن التشريد للفراسي لهذه حقيقة ، ( التشريد النسبي لبعض الفئات  
الاجتماعية ) ساهم في تعمق الفوارق بين الطوائف العرقية - الدينية وهي جعل  
سلطة الأقلية حادة أكثر . بعض الأغليات الواقعة ، على حد ، التشريد ،  
والأقلية تقريباً ، في عصور مختلفة بدور الوصل بين الغرب والشرق كالأقباط  
بالدولة وبعد من الطوائف اليهودية ، أن هذا الأمر ، جزئياً إلى الانتماء أمام  
العلماني ، الغرب الثقافي بل وحتى إسرائيل السياسية والاقتصادية . وجعل منها

هذا المذهب النحوي - الإشتراكي مع عناصر أخرى ( مزايا اقتصادية ) سرمد  
واسحة لتغلب الجماهير القوية المسلمة . ويوضح لنا أن ظاهرة التغير التلقائي  
عنها (والمصداق الثانية عنها) ليست قسماً بعد انطلاقاً من السمات دورها  
من المذهب الإسلامية العربية الحديثة التي راحت تغرب تدريجياً ، وأحياناً تنسحب  
إلى المعصرة ، والطوائف الخشبية ، الأكثر إنطفاءً على نفسها ، والتي مشها  
بالغرب معاً في بعض أطرافها المنقوصة . هذه المذهب ، التي كانت مؤمنة  
على وجه المصوم ، لكنها لا تؤذي واجباتها الدينية ، كثيراً ما وجدت الجماهير  
بالإلحاد سبب من سلوكها مثلث الغرب في الحياة ، المعتر امتعزازياً  
من وجهة النظر المسلمة ( مشرقة على الصحن ) حيث تعرض أفلام غريبة  
يذكر مآثها ، عسفة ، وإباحية ، وعلى أساقف القمص والتونسي حيث يظهر  
الاحتلاط بين الجنس أكثر حرمة . . . إلخ ) ، من منظور الفكرة القليلة  
إسه ( من أجل المشرق على هذا النحو لا من أجله للمسلمة حرفة من أن  
يكون ملحداً . ) ، والتغريبية على نحو ما تطلقها وتدركها الجماهير والطوائف  
الضعبة خاصة ، تنص ذلك الجانب من الاستغفار يضاف إليه الإساءة التي  
ينطوي عليها النمك الشرقي بالقدوم وبقية الروحية . فإنها ، إذ توضح وعنها  
المذهب الشرقي لوسطية ، نفوذ في الواقع ، سيطرة لصعاب مادية صرف لتفهم  
البيعة الإنسانية ( مثل طريقة الحياة ، أفعال الإستهلاكية ، التفتحة مما يسمى  
بالإستهلاك ، إلخ ) التي تعرض كلفة من شأنه العناصر المتممة إلى هذه  
الطبقات الاجتماعية البائسة التي ليس في مقلوبها المصولة على الطوائف ،  
القرية . ولئن كان نزاع الطوائف يصبح بالغ الحدة وشعباً للفتن بذلك لأن هذه  
الطوائف المحرومة تحس به كهداية إلى ما يؤسس شعورها بالقيمة الخاصة ،  
إلى تقديرها لذاتها . ولأنه من مراجعة خطب آية الله الخميني لقراءة اللاهوتية  
الشمالية بين مسطورها ، نحن بإسلامنا أفضل حالاً كثيراً ، من الغرب ، إننا  
نحقق كل ما يوعده به هذا الغرب ، الحرية والمساواة وتنمية الإنسان ، والإغراء  
عظيم ، في الواقع - لولادة قيمة الهوية الدينية لمكانة انقراض الذات بثقافة  
أخرى

« وحرية مدونة شعبة مطروقة ، مائة الأوج ، غالباً ما تكون منظمة في  
 مومن سرية متلفعة على استوعب الإستقرار نحو على الإطاحة بالأنظمة العربية  
 - سبباً شمل الإرهاس ، قائد الحكومات بين الأعداء سبباً من الإحتار مطلب  
 تفوقت الشعبة المنظمة ( عمل من سط ، انطوي ) وتهدئة للشعبة غير  
 محرم الدين ما يزال في الوبح استملتهم ، راحت أكثر من حكومة لتدريج  
 هذا من العناصر الشعبية في الفرق الحكومية ومواسرها العليا ( يظهر هذا  
 راجعاً عامة في العراق ) وأكثر من ذلك راجع بعض القادة العرب يزادون في  
 إسلام ، لئلا يتعرضوا لفساد التماسين الذين همرون إلى كشف  
 الإسلام ، الضفة عا ، وإلى ، لعلاقتهم المحلية ، هناك ، ومالكهم  
 ، المثلثة للفرق ، من هنا ذلك الشعب المحقق في بلدان الخليج ولا سيما  
 في سورية السعودية المتعلقة تطبق الشريعة القرآنية ومحرماتها ( تحريم  
 الكحول ، الفصل من الخس ، والتزمت لظاهرها في ( الأخلاق ، إلخ ) . ومن  
 ما يلاحظ ذلك الإحتار المتزايد المتشاهد للجنة من رجال الدين ( عطاها في  
 ندرام وصروح دية أخرى ، بلح ) والإمرانو المقصود والمساهة في المظاهر  
 لربما يتدهر المعط من جانب المسؤولين السياسيين على جميع المستويات  
 عن في الأنظمة التي يقال إنها « إشتراكية » . فجميع هذه الإجراءات المتخذة  
 لتقم للدفاع في وجه المرجحة الشعبية المرافعة ، من شأنها أن ، تضخم ، على  
 محارم من أهمية ، الهفلة ، في الإسلام في البلدان العربية ، مساهمة في  
 زيادة القلق لدى المطوائب المسيحية المحلية وإلى التزوير بعض الشيء . في  
 العرب ، في تنظيم الظاهرة

من دون أن ينحس من قيمة الحمية والأثر السياسي الحاسم لإندفاعه  
 المعنى الإسلامية المتعققة منذ سنوات في الشرق الأدنى العربي ، فلا بد لنا  
 كذلك من أن لا نتعاضد عن أنها تعرج جلتاً هرباً من الحساب السياسي ومن  
 السحر المعاصر ، الضيق في نفوس الشفاعة ( الموعظين ) في التشرب أو  
 نصيب ، في مواجهة تعلي الإسلام التسيب .



أشرنا في الفصل الثاني إلى مسألة العناصر الأقلية ( أهل الكتاب ومن العرب المستعربين ) في إعداد وفرد هذه المجموعة العربية - الإسلامية الكلاسيكية ، وهو العمل الذي يحلج الأوجه التكافلية لهذه المجموعة بفرد معالج تكبير هذه الأقلية الدائم . وفي العصر الحالي لا تزال الأقلية المختلفة مصدر الأنشطة عامة مؤثرة بخاصة في الثقافة السياسية التي تهيمنها حاجة قديمة وولد لمظاهر الانفصالية ، النابذة والإستراتيجيات من النمط الضالوي ( إتمام السلطة أو إضعافها ) ، مسألة الذكر - فؤاد مختلف الأقليات تعكس عملها السياسي تبعاً لحاجاتها ولتطلعاتها الخاصة وإشكالية الأقلية التي تحاول هذه المجموعات من العمل السياسي أن تولد لها إجابة تحللي يسانها كما يلي :

١ - تأييد « الفارق » : معي الأقلية التماس إلى صيانة هويتها أو الدفاع عنها . وهذه هي النقطة الأكثر قابلية للتغير من فرد إلى آخر ، حسبما يكون عروصه ذاتياً في المطالبة « التنكيسة » مدقة ، أو يكون إشتار إستراتيجية إندماحوية زائد مثلية .

٢ - الكفاح ضد الإشتاد وحد التهميش أعني معي لإيجاد بائدولة وإلى إمكانيات الإنضمام إلى مشروعاتها وإلى « مهمتها » .

٣ - الكفاح ضد التفاوت الناتج من إشتار بعض الفهم الاجتماعية في الطاء المقصود معركة ، حاضرة دائماً في كل مجتمع حيث توجد عناصر أقلية ، ضد التفاوت ويخش القيمة اللذين يكون في وسعها التأثير على تلك العناصر سواء على صعيد المعاملة السياسية أم الحقوق الاجتماعية واحترام الذات . حتى عندما يكون معترف لهذه العناصر رسمياً بالمساواة المطلقة في الحقوق . وهذه هي بخاصة حالة المجتمعات العربية السلطة في الشرق الأدنى .

- تمركة من أجل الهوية : جدول من الاشتراحيات المميزة  
 تلك المصاحح الثلاثة من البحث خلقت اقلية معتقدة إلى ممارسة عمل  
 تخرج دور هندية ذاتة وعرض وكثير جديده لشعبي الذاتي والولاء . وقد رأينا  
 خطر عائلته العمل المتعلق بالاقليات حول الثقافة السياسية قائم على بدل  
 لجهة حول الهوية . حول هوية الدولة قبل كل شيء . لتجنب انفصال تطابقها مع  
 دولة سياسة الاكثرية وعندما ، عملاقة على تهميش الاقلية . إنها هويات  
 صعبة . جنة من تعقيد الحدود بين الدول والمربطة بالدفاع عن وطنية محلية  
 (البرية ، الأرمنية ، اللبنانية ، المصرية الخ ) هي التي حيرى إسرائيل . ولكن  
 قد هناك أيضاً انشراح هوية قومية - عرقية ذات جلاله اسطورية ( حقيقه أو  
 مغربة ) ، كالسوريه ( المصاحح منها من حزب الشعب السوري P.P.S ) ،  
 القسطنطينية القديمة ، مؤدية لمهمة « هوية للتسوية » هو « جسر بين  
 طوائف » ، أقل كثير من أن تكون « هوية المتقابل » الهوية المضادة ، بالنسبة  
 للواقع العربي الذي تشد التعقيد عليه . ونحن نعرف بحدود فعل الاعتراضات  
 الهينة لسانا التي أثارها لدى العرب - السنة الاكثرية الذي كانوا يتصورونها  
 لمفهوم سامس للمروية ، يوصي إلى إجملاء مفهوم المروية ونصيرها التضالي  
 نهاري . تدلله يثبت من شايه جميع تلك المصاحح الترابية إلى إعادة  
 مدانة ، إعادة تحديد شخصية الدولة أو الأمة المستقلة باللمحور إلى هذه  
 السطح التركيبي ، وخاصة إلغاء رمزي للواقع الاقلية ، محاولة لحل ايدولوجية  
 من حلول أخرى لمشكلة اندماج الاقلية . ومن جهة أخرى لم تكن البلدان  
 العربية الوحيدة التي سجلت هذا النمط من الظواهر : فإسرائيل حيث تطرح  
 مشكلة اندماج شائكة للأقلية ( عربية ، دروز ، شركس ، سامريين ) بالدولة ،  
 اعتمدت دائماً في هذا الميدان على مفهوم الإسرائيلوية ( الارتباط بالفرسية  
 الإسرائيلية ) الذي يقدم للعرش مزية أن يكون متدوجاً ، شائفاً ، ولكن كذلك  
 العود بأن يكون مجزأ من البعد العربي ( ولا ، ضحياً ، بعد الارتباط باليهودية  
 كماله ( الإيديولوجية الصهيونية ) ، كذلك رأينا إلى جانب مفهوم الإسرائيلوية  
 هذا ، ظهور اقتران هوية « كفاية » الذي سرف يكون من شأنه عند الإحتفاء

الإشتمال على الأكثرية والأقليات باسم الهوية العرقية نفسها ، إذن أن يكون الزر  
 انحصاراً من اليهودية بالنسبة للأقليات غير اليهودية ) ، هوية عرقية ، لا إنسانية  
 إلى تلك الخصوصية الصحيحة بالغة الخلق في الشرق الأدنى كله : عمق تراثي ،  
 مسطورة ترجع إلى آلاف السنين ، كما « السوروية » ، إلا أنه انعدام الحملات لدى  
 الأقليات المعنية لهذا المفهوم الجديد وقوة الصهيونية على حد سواء ، استبعاد  
 تماماً ، وعلى كل حال فإن الحضور الكلي لهذه المسألة يشهد على حدة  
 الجدل حول الهوية ، بيد أن كلمة « عروبة » من أجل الهوية أكثر ملائمة ...  
 والرابطة الوثيقة ، التي تكاد أن تكون محتوية على هذا الصعيد من الشرق  
 الأدنى ، بين الواقع العرقي والواقع القومي والمواقع الموقلة .

في المجتمعات العربية - الإسلامية ، لم يقتصر جهد الأقلية حول الهوية  
 على هذا النمط من المفترحات ، بل سعى أكثر ، لك أكثر روعاً لواقع  
 أنه سيكون من الصعب التخلص من نفوذ سلطة هوية الأكثرية في الدول ، قام  
 على إعادة تعريف هذه الهوية بصورة يستطيع أن يبرج في هذا التعريف جميع  
 العناصر الأقلية غير العربية ، ولهم الصلة التي ثبوته ذلك . وقد رأينا منذ الفصل  
 الأول من هذا الكتاب أن هذا التعريف الجديد للعربية ( أو الإنتماء للعروبة ) ثم  
 بإحلال معايير ثقافية بالحصر والتهميش ، اللسان المصري ، الثقافة المشتركة ،  
 الإمامة ، الشورى بالإشتمال ، جعل معايير روابط الدم ( حسب وانتماء إلى قبيلة  
 عربية ) التي كانت توضع في تصورات قدماء العرب . ووفقاً لهذا التعريف  
 الجديد المعصومي للعروبة التي ظهر بها بين العرب ، لا ينبغي لمعايير الإنتماء  
 الديني غير المسلم وغير السنّي والأصل العرقي - السلالي ، أن تدخل في  
 الحساب لتحديد الإنتماء إلى الأمة العربية ، الأمر الذي يخرج دفعة واحدة  
 الواقع المتعلق بالأقلية بشكله الديني والعرقي . وهذا التعريف ، كما رأينا  
 ، امتثلت به الإيديولوجية الناصرية حتى صارت « أمياً » أمياً ، أما الإيديولوجية  
 الناصرية ، فإنها وإن كانت حسنة مشقة بها تبقى تعالماً غير واضحة حول هذه  
 المسألة . وفي أدراكنا أنه البعيد عن كل قناعاتها قبل اجتذابها بالاولوية لهذا  
 المفهوم الإندماجي بالنسبة لثقل عروبة من الأقليات سواء في سوريا أم العراق

لهذا أكثر كثير من الإيديولوجية الناصرية التي ظلت بحاجة ظاهرة عربية  
 مستقلة عربية - مسيحية - والحد من غلبة جداً مما يميز الكتاب  
 المذكور لهذه القضايا قلقة المست على الإجتذاب بلقاء الاقلية إلى موضوع  
 العلمانية المبرج بوصف في ايدولوجيتها ولا ريب في أن العلمانية تشكل  
 عصباً علمياً في لعين المسلم وغير المسلمين ، خصوصاً سوف لا تقو على  
 الاستجابة . ولكن هناك كذلك اليتب العرقي في الواقع المتعلق بالأقلية ،  
 الذي سوف لا يكون في وضع المتساوية ، بالطبع ، أن تقدم له حلاً ، وهو ما  
 يتهدد بالفتل إعادة التعريف المعصري للعربية ، التي نبتاها كذلك البحث .  
 لذلك المحنة كثيراً ، بالتأفك ، على التوجه العرقي للواقع المتعلق بالأقلية  
 فهل كثيراً من العوائق ، الذين يكونون ضحايا مخالطة ايدولوجية ، النظر  
 إلى الأمر مثلاً ، عندما يصدرون التعريف المعصري للعربية ويتجاهلون  
 استمرار هذه التعريف القديم الذي يشهد من العروبة عنداً كبيراً من العناصر  
 الناصرية ، من زمن طويل جداً . ومهما طلع الأسف لهذا الإشتغال المحارب  
 كثيراً من عند الأكثرية ومن الأقلية ، فإنه في الأسس حزم هام من واقع الاقلية  
 في الشرق الأدنى ( جزء عربي ) وسوف يكون إنكار هذا الجزء مستراً عليه في  
 الطبقة الاجتماعية - السياسية الواقعة .

إن الفاعلة المزعومة في هذا لا نخلط تماماً محاولة ايدولوجية لحل  
 المشكلة المتعلقة بالأقلية ، بعلمها . يرجع في الإجابة على السؤال التالي : هل  
 يمكن التنبؤ بأنه كانت لمحاولة إعادة التعريف المعصري لجماعة الأكثرية جميع  
 الآثار العامة على التكامل المؤتملة ؟ الجواب يجب متلوج الفروق على نحو  
 مثال . فلا حرم أن كثيرين من عناصر الاقلية غير السنة ( علويين ، دروز ،  
 شيعا ، إسماعيليين ) ومن غير العرب ، وفضاً للمفهوم القديم ( الشوريين ،  
 لبرانيين ، باكستانيين ، كركا ، آشراك ، تراكية ، تركمانيين ، وجميعهم  
 مستعمرون ومقيمون في البلدان العربية ) ، حصلوا على إمكانية الإحساس  
 بالإندماج في الحركة القومية للجماعة العربية التي كانت ياتية غريبة عنهم  
 حسب تعريف العروبة القديم . ولكن هل يمكن لهذا التأكيد بأنهم منذ ذلك

ليسوا يكمل أحسابهم بهم ، أكثرية ٢٠ عسواء من جانب العرب ، السنة أم من  
 الأقليات ، إلى المذركات القليلة ، غروب التصورات المتعقبة بالعرق  
 والدين ، الشطرة بقوة في الممارسات الاجتماعية والمستطنة من الطفولة  
 سنم بالضاء . وسبب التوقف فذلك صورة ١ الأقلية ٢ المنتمل هكذا المن  
 ٣ الأكثريات ٤ المرحلة من ذاته تكون مبنية إما على التفرقات الحديثة وإما  
 على التفرقات القديمة ، وهذه التفرقات القديمة تمهد لتطور على السطح في  
 مواقف التنافس بين الأشخاص حيث تتجلى قبة المنافس من جديد  
 ذلك لأن هذا التفرق المعدل تعدد من جديد ، يفضي إلى ثانية جهسية لم  
 الهوية ٥ تكون ٦ عربية ٧ ولها لبعض القيم مع بقائها ٨ غير عربية ٩ ولها لهم  
 أخرى ١٠ لا تكون قد احتست تماماً مهما قبل عنها ١١ ، إلى إحساس من الإبعاد  
 بالإستعداد من البقاء في حتم الإتساع نفسه ، لكنه إيجابي في ذاته بالنسبة  
 للهوية الأكثرية

إن حدود الإتساع المتعلق على هذا النحو ما تزال تحظى بمزيد من  
 التوضيح من سمارات الأليات السياسية . فقد أظهرت دراسة استراتيجيات  
 الأليات العلوية في سوريا ، قبل وبعد وصولها إلى الحكم ، إن الإتساع ، ما أن  
 يتحقق مره حتى يسمح المعدل لإبتلاع مشاريع سياسية تصبغة أقلية ١ مقدرة  
 تحت لافتة إيديولوجية ٢ أكثرية ٣ ( وهو ما سمينا ، مشروع أقلية بحثاً عن وجه  
 أكثرية ٤ ) مثلاً استراتيجية تصورية واسعة إلى استبعاد غير العلويين ( الأكثريات  
 والقلبات أخرى ) من سياقات القرار ( نأو ندعاء المستبعدين ) ، وغنى من البيان  
 إن هذه الإستراتيجية التسلوية وافرطاتها ليست ، وقائع من شأنها تهدئة العلاقات  
 بين الطوائف . ومنح عنها إعادة تشيط مفولسات أكثرية وعريدة بالقوة إلى الرية  
 التي خضدت لفترة . ونسبع من يقول ٥ إن العلوي يقى علوية ٦ وأنه لأمر خطير  
 حقاً القول بالثبات في حظوة العلوية ٧ . وهكذا تتمش أشد التنافسات فكاً  
 من جديد . وعندما يحس العلويون السوجومون في السلطة أنفسهم بالحاجة  
 كذلك لتخفيف طابعهم الأقلية ٨ إلى التماس الاعتراف من السلطات الدينية  
 بإتساعهم للشيعية ( فرقة غير صحيحة المعتقد ، مبعدة فيما مضى ، ولكنها أقل

تعرضاً للفتن نسياً وتحقيراً من الملوغين ، الذين يكرهون غالباً عليهم أي  
 انتماء للدين الإسلامي . أولئك يسعون كذلك للميل على الإغتراف بهم .  
 وممن كتب (١) : « علينا نؤكد بالطبع السطحي للإندماج بالجماعة الأكثرية  
 المستحق من خلال التعريف المصري الحديث لهذه الجماعة الأكثرية . فإن فكرة  
 الصلاة المداخلة لحدود الجساعات الطائفية هي التي تشعل حقيقة وليس فكرة  
 لغزيتها النسبية التي يعرفها المثقفون والإيديولوجيون المضائلون .

أي ما كان مولى المحدث حتى وقتنا الحاضر ، فمن العدل الاعتراف على  
 الأقل بمزية لهذه المعادلة الإيديولوجية في إعادة تعريف هوية الأكثرية لأغراض  
 الإنفتاح على الأقليات : هي مزية الإوتكانز على رضا هذه الأقليات في البحث  
 عن علاقة نظامها ، تحقيق شخصيتها الإنفعالي وعلى احترام درجة ما من  
 الخصوصية الثقافية المتعلقة بالأقلية . إنها بالطبع عبثة جداً من سياسة القذافي  
 القسري مع هوية جماعة الأكثرية المتبعة في تركيا مثلاً ، والمنشقة مع إجراءات  
 المهر والغاء هويات الأقليات ، وهذا للبقاء على مستوى الصلابة

ولسوف تأكد من خلال هذا الكتاب ، من أن مبادئ العلاقات بين  
 الطوائف في الشرق الأدنى يقدم في هذا المجال من العمل حول الهوية شكلاً  
 مروجاً من التدرج مقترحاً جداً ومتنوعاً جداً من استراتيجيات الأقليات  
 والأكثرية ، شكل مروجي يتمي ، بمعصده وشروطه إلى نموذجية مبرطة .  
 مقترحات جديدة من الرموز المتعلقة بهوية الدول (رموز عابرة الطوائف أو  
 إبعثات للأقليات) ، إعادة تعريف للهويات الموجودة ، هوية جماعة الأكثرية  
 ولكن كذلك هويات الأقليات .

هكذا عندما نسمي أقلية إلى التكيف مع موقف بالتعديل الظاهر لهويتها  
 الخاصة فإنها لا تلجأ بالضرورة إلى وضع التشكيل الذاتي للمهرباء ، إلى التستر  
 التام على هوية الأقلية (النقية) وهذه الإستراتيجية الأخيرة السهلة المنال نسياً  
 على فرد نلتصق في كتلة الأكثرية ، ليست كذلك بالمقابل على جماعة برمتها .  
 وهذه الجماعة تنصرف على نحو آخر بهويتها لتخفيف قبايتها ، لمحاولة إزالة

المحدود حزبياً التي تفصلها عن جماعة الأكثرية : إنها تتميز هذا الجانب أو ذلك من هويتها الذي يساعد على المماثلة مع الأكثرية وتوجب الأوجه التي تفصلها عنها فكرة حالة المفرد في إسرائيل مثل يهود الموضوع بوجه خاص على هذه المعادلة لإعانة التركيب الإثنقراطي هذا الهوية . وهناك إستراتيجية أخرى رأيناها مع الأقلية العلوية ، تقوم على عرض بناء جديد وعمي للأصول الطائفية ( تكون تشكلي اصطفاي للأقلية ) . وهذه الإستراتيجية التي تقوم على « تغيير تاريخ » الأقلية أو تغيير صلاتها الحيوية بالأكثرية كثيراً ما تكثف عن أنها مؤثرة إلى حد ما عندما تكون بفعل أقلية ساجدة إلى تأكيد تباينها ، وإلى تفردتها بالنسبة للأكثرية العبرية . السبب ( حالة المولودة مثلاً )

وقد نكتشف بالمقابل عن أنها ذات فعالية مشكوك فيها ، عندما كانت ترمي على العكس إلى إلغاء التمايز مع الأكثرية ، ذلك إنها كانت تعطل ، لم هذه الحالة صلاية ذاكرة الجماعات المشتركة : ومهما يمكن التأكيد في هذا المجال ، كل واحد يعلم عن العلم إن علوية ليس لا شعباً *Stricto Sensu* ولا هو إلى أيضاً سي

• نزاعات القيم وصلتها بالإيديولوجيات السياسية

فيما وراء هذا الجدول - الأساسي - حول الهوية ، مارست العناصر الأقلية عملها التمييزي في الثقافة السياسية ، على نحو كذلك بجهة تطويع بخصوص القيم الأصل في إنفاذ منزلتها وتثبيتها . ضد رأينا في الفصل الثالث أن معركة الأقلية ضد انقاص منزلتها واضطهادها اتصحت بالتفصيل . لم الإمبراطوريات الإسلامية ، طاعة الخلاص الديني ، متاخمة غالباً مع ثروات سلطة وأمية لقلب علاقات السلطة . فهنا نعدد الشقوق الأخير مستقيمة المعتد قد اصطليح هكذا . في الأصل ، بعد هزيمته وافترس ظاهر سخامة في حالة الشيعة . وجميع تلك الإيديولوجيات كانت تشتمل على مشروع ضالوي لأنها كانت تعرض فكرة الشقوق ( الأخرية ) للفرقة « المختارة » وقسرها في قيادة الطوائف الأخرى ، لغيرها الأعظم . ولنا نجد في هذا العيد من الشقوق الأدنى - وهذه هي هنا إحدى العلامات المميزة للعلاقة بين الطوائف المستمرة حتى أيامنا - أدنى أثر

تبدل في ذات الأقليات بحكم سبق للاكثريات وتصوراتها المنزلة لقيمة هذه  
 الأقليات ، على نحو ما نشاهد بالتحليل ، في ميادين أخرى ، من شر  
 الديموقراطية الاكثرية التي نرى وتصدق على دوية وضعها لدى الأقليات نفسها  
 في الممارسات المبطنة ، لا يوجد تصديق شرعي حقيقي على نظام غير  
 يصف بالعدل ، على ( *Parliamentary Order* ) كما يقول علماء السلالات ، وإنما  
 قبول الأقليات الإنشائي فحسب لعلاقة قوى ، غير مؤاتية ، متكررة من جهة  
 أخرى ، بالعودة إلى أساطير دينية أو عرقية مؤسمة لضوق أنقي . ذلك أن مفهوم  
 الشعب المختار ، نرى كثيراً في هذا الميدان ، شذوذاً بإسماعية دينية مظلمة  
 العنان ، في الهيلاني : لتذكر ( الفصل الثالث ) الطائفة الزيدية الصغيرة ،  
 طندوة إلى حكم العالم بسبب من « سحرها الاسمي » الخاص ( إنها تستعير  
 من قدم وفاة أساطيرها ولكن ليس من حواء . ) وما من شك في أن هذه  
 الحالة الداعية ، تلك المذاهب والإيديولوجيات ، التضالوية بدوجيات تنسج ،  
 قد صامتت كثيراً في الحفاظ على الأقليات حتى أيامنا هذه ( إلى جانب عوامل  
 ضمنية أخرى ) زد على ذلك أن بعضاً من تلك المصاهي لم تكن فحسب  
 « طلبة في الحرم » مع النظام القائم ، ما قامت قد بلغت مؤلفاً وجزئياً ، أهدأها  
 في الواقع : غلق أسرار شيعية ( لبنان ) خلوجية ويزيدية ودولة فرسطة  
 واسرائيلية فاطمية إسماعية ، إلخ .

في العصر الحالي ، أكثر كثيراً مما في الماضي ، إن مصاهي الأقليات  
 ترامة إلى المكافح بالإيديولوجية السياسية ضد الخيم المثيقية من ذلك النظام  
 للقيم غير المنصف بالمثل ، ما تزال ترتطم سائر من هبة في الواقع .  
 للارتداد إلى التفرع الكبير في ايديولوجيات زماننا السياسية ، في وسعها أن  
 تكون غنى لإطراء مصاهي الماضي وراء حقة الخلية أو طائفة واضحة ، وإذا تزود  
 خناق أكثر صورية فإن حطها بالثاني يكون في إبتدأب أعوان لها من الجساعة  
 الاكثرية أكثر ورحمتها أكبر في لرض نفسها على الأنفاق السياسية .

هذه الإحتراصات الإيديولوجية يمكن تصغيرها إلى طائفتين : قبل كل شيء  
 تلك التي تهدف إلى مسو واحد من النضن الكيويين من عدم المساواة



للقانونية . للدين . كما رأينا في الفصل الأول . بتمايزات في المجتمعات  
 العربية الإسلامية ، وهذه الإكراهات تعيل غالباً إلى تأمين أولوية السنن الأخرى  
 المجتمع . وهي تعمل القنات الأقلية منخفضة المستوى بسبق وبعد ( العروة لم  
 السنن الإسلامي ) . ولكنها مجتدة تكثر من السنن الأخرى . وذلك إنما يهدف  
 بالحصة يملكها القوي بأن الأقليات تكون حائضاً في المقام الأول . أجزاء أخلاقي  
 النزاعات وتعمل للثغرات . ساعية للعمل على تطويرها في الاتجاه الذي يقرر  
 أكثر ملاءمة لها ( ظاهرة ملاحظة في جميع نماذج المجتمعات ) . وقد جاء هذا  
 في الشرق الأدنى العربي بعض الأقليات إلى التدخل بعض في النزاع مع  
 الأحرار الذين كانت مصلحة القانون معارضة لمصلحتها . وهكذا أظهرت  
 ثقت من العرب غير المسلمين ( المسيحيون ) ومن المسلمين غير العرب الذين  
 أطلق عليهم ، هؤلاء وتلك ، هوامش غير مضمجة ، من الحماة المسيطرة  
 في الفصل الأول ، . إنجاءاً منها لتسير إعلاء البيروقراطية يؤكد بعضها على  
 الصلات الثوري ( العرق . القومي ) وبعضها الآخر على الصلات الديني  
 الإسلامي . إن إسماعيل العرب المسيحيين في ثمر الجامعة العربية العلماني  
 جاءت معروف من المعرفة ، سبق لتتبعه . . إنهم « العدو اللدود » للمسلمين  
 الضعفاء ذوي الأصول العرقية غير العربية الذين يسمون . على العكس غالباً  
 إلى تأكيد أولوية المرجعيات الإسلامية في الأسطة السياسية على مصرة  
 المرجعيات القومية العربية . بالطبع يجب اعتبار هذه التوجهات كمبول وليس  
 على أنها أمور مطلقة لأن جميع القنات الأقلية منظمة وقد سبق لنا أن قلنا  
 ذلك ، حول ظاهرة الاندماج التي تقوم بعض عناصرها إلى الانضمام إلى تيار  
 الاثنية في الجامعة العربية .

وأما النمط الثاني من المقترحات الإيديولوجية فيهدف لا إلى تأمين أولوية  
 أحد المنطقين لعدم سلامة المرجعيتين الإسلاميتين على الآخر ولكن لجعلهما  
 كليهما عتبي الأثر في المجتمع . وكان لهذا المسلك الإيديولوجي الأكثر  
 أصولية كثيراً ونموها من هلال بالنسبة للتقليد العربي - الإسلامي . خطوة العناصر  
 الأقلية . بالعرق ( غير عرب مستعربين ) وبالدين ( غير مسلمين وغير مسلمين )

من أن واحد ومضى القطب حاداً مع النظام لتقليد العربي - السلام ،  
 المنجز من نفسه من خلال ايمولوجيات تصولية كماركسية والحقائق  
 الديمقراطية ، كانت تطلق كذلك إنتاب عناصر من الأكثرية عديده ،  
 متعددة ، لأسباب متعددة ، مصححة هذه التمثل . ومع ذلك كانت الأحزاب التي  
 تلقى بذلك ( الأحزاب الشيوعية ، الأحزاب الديمقراطية ، من سط ، الحزب  
 الوطني الديمقراطي ، عراقي ) ، تستند جوعاً دوراً وحيث كان ، ولا سيما في  
 اللغة لعناصر من الأقليات ( لوس ، السورين ، صابث ، يهود ، شعبة غير  
 عرب ، أكراد ، إلخ ) . وكذلك ، التوزيع الطبقي ، لهذه العناصر غالباً ما يكون  
 بعيداً عن تبرير التزاماتها السياسية وحده . وبالإستاء إلى هذه الأيديولوجيات  
 كانت هذه العناصر تقدم جهتها الأقلية كما لو كانت ، تحالونها ، ، باعتبار أن  
 حالها ، لديها مبعوراً ، لم يجد من الواجب إدخاله في الحساب في الانتخابات  
 السياسية . غير أن الملاحظ ، في التطبيق بأن هذه الانتخابات السياسية قلما  
 كانت ناقص التوجهات - التوزيع المتعلق بالأقليات - والمنوه عنها ولكنها  
 كانت تقدم عنها ترجمة جديدة . وقد تكررت هذه الأحزاب ( PC و PND ) ،  
 الأحزاب الشيوعية والحزب الوطني الديمقراطي ، صراحة للدفاع عن حقوق  
 الأقليات العربية - الدينية . وقد توغث ذلك في برامجها بحروفه الكاملة ، زيادة  
 على أنها ركزت الدفاع عن الوظائف المحلية ، صراحة بالنسبة للحزب الوطني  
 الديمقراطي PND ، وبصورة أكثر غموضاً بالنسبة للأحزاب الشيوعية ، وأخيراً  
 لأن التزم إلى المساواة المبرورة في الأيديولوجيتين الماركسية والديموقراطية ،  
 جاءت في المكان المناسب نقلاً من اعتبار الأنظمة التقليدية العربية والإسلامية  
 كمصادر للقيم ( والمساوات القانونية ) . أكثر من ذلك تكثفت الماركسية ،  
 المتصورة بكونها الرئسية حول الدولة البروليتارية ، عن أنها لاذعة على أشد ما  
 يكون بالنسبة للعائد القومي العربي ، محففة مرقمها بالتأكيد في طبيعة  
 المعركة القومية طالما كان الأمر يتعلق بصحة الضرب ، ولكنها تخرج عن  
 غرضها وتنفصل عن القوميين العرب ( انطلاقاً من عام ١٩٥٨ ) لكي تصبح  
 فيما بعد فلب التحالفات المتعددة للوحدة . وبصورة صريحة جداً كان المراد

من إدارك الاشتراكية في الحركة القومية (الناصرية والبعثية) في نزع البساط من تحت المقام الشيوعية والمعرض على الجماهير العربية الاشتراكية ، على العكس ، لا تلغي الحركات القومية العربية . وهكذا ولدت الأحزاب الشيوعية تعاقب فتلو من مقادير المرواح في الوسط الاشتراكي . واستمر النظر إليها على أنها تعمل ثقافة - مضادة تبني نحو الإسلام ونحو المروية - وهذا ما يفسر انقطاعها المحظوظ في البلدان العربية إلا أنها ، بالبلاد ، ما زالت الطريقة المبهمة لتغيير من مدارجها أقلية تفصح عن معناها بلغة الأهمية والنزوع إلى المساواة ( واستطرد ، الصراع بين الطبقات ) - وهذه المعارضة الأقلية لا تقدم نفسها بالطبع كـ « أقلية » ، وفضلاً عن أنها ، ومحسوبة تامة ، غالباً ما لا تنصوّر نفسها كذلك . تعمل وهي ترفض أية أهمية للقوانين العرقية - الدينية وأية قيمة اجتماعية أو سياسية لتلك القوميات ، التي تم تجاوزها . وعلى المراتب السياسي أن يدرك بأنه موجود بالفعل أمام حضور أقلية دواع ( إنكار ) نتج لمن ينجأ إليها البقاء على سوا أفضل من حيث حامل للموارد . وأن يترجمها سياسياً ولده في نفس الوقت الإنطباع بأنه منجود منها . وهكذا تبسب الأيديولوجيات السياسية بأنها محملة بوظيفة وحزبية تلعب إلى أبعاد كثيراً من مضمون ومساكنها الجلية وتلعب دوراً بارزاً في تشكيل العلاقات

إن إعادة معالجة عناصر الأنكبات مع تلك الأيديولوجيات السياسية التي نتج لها « تجاوز » وضعها كاتليات ، تبدو من جهة أخرى كطائفة تكيف قابلة لتغييرات عامة . فما أسرع ما تكون أيديولوجية سياسية غير مستقرة وأخرى يعاد وتوظفها ، إذا كانت هذه التي توظف ولدت في لحظة تاريخية مضطربة تفصح بصورة أكمل لو أكثر فعالية في الأساق السياسية عن مختلف التطلعات المرتبطة بعودة أقلية ما . فإن الإنزلاقات المفاجئة المسجلة من قطب إلى آخر في قائمة الأحزاب السياسية لا تستغل أعضاء حزب الشعب السوري FPS إلى حزب البعث في سوريا أوامر الخمسينات مثلاً ، وبصورة أحدث إنزلاق بعض عناصر الشيعة العراقية من الشيوعية إلى الخصية ( توضح تماماً هذه التبادلية للتغير وهذه المرونة في الإلتزام السياسي المعجزة بمسألة أقلية متجذرة بعمق في الأنا .

هذه الآلة التي تظهر كتابة قابلة لدلائل متغيرة هي الحقل السياسي أكثر من أنها  
تتعلق فلا يسهل ويستمر جعل سمات ذات أخرى

وسوف نلاحظ من جهة أخرى أن العاملين السياسيين لا يهتمون إلا بأداة  
بمعالجة متداولة بين إيمانهم لأقلية واختياراتهم السياسية عندما تكون هذه  
الإختيارات من الوسط ، العمومي ، البارز ، شيوعية ، ديموقراطية . ففتش  
حق تجاوز الإحصائيات بين خطوات تلك إنا هذا يمر ميداناً حساساً على  
نموذجين حيث يشهد الحقل السياسي تعديلاته من وسط المقاومة الإنعشائية  
للمفاعلة الترجسية . هي الدفاع كثيراً ما تكون نشأتها مشحونة بالغم ، بدسورة  
الذات في الأجسامي . بعدد إلى حد كاف من سجل ، مخفاتي ، صرف وواع  
حيث يعمل حساسات واضحة صريحة ( من الوسط النفعوي ) متعلقة ببلوغ  
مباح الحساسات الأقلية . وسوف لا بدعنا أن نتحقق في هذه الشروط من أن  
عنداً لا يسر به من المفترحات المتعلقة بالأقلية الملائمة بالثقافة السياسية  
تطعن حاساس الإكثار اللازم . وهذا هو السب الذي ينشأ من أحده حقل  
الإحصائيات المتعلقة بالأقلية إلى ما وراء الظواهر التي تعتبر نفسها كذلك  
إن طس الذي في أعنه يوجد كذلك ، فيما وراء الحداث الأقلية الذي يميل  
لربما مضطرب حركتها . الحداث الأقلية بشكله المتغير ، كما يمكن القول .  
وجه حضور من ظواهر المتعلقة بالأقلية ، وجه لطيف وكثير المصنوع هو  
الذي يتألف في جميع مبادئ الحياة السياسية في الشرق الأدنى إلى حد أنه  
تشكل البنية نفسها

## BIBLIOGRAPHIE SELECTIVE

- AMMOUN Fouad - *La Syrie criminelle*. Marcel Gaid, Paris, 1979  
( Étude des relations et crimes interconfessionnels dans la région Syrie-Liban ).
- APTHUR Davis E. - *The politics of modernization*. University of Chicago Press, Chicago, 1965
- AKZIN Benjamin - *States and Nations*. Anchor books, New York, 1964
- ANDREY A. J. (ed.) - *Religion in the Modern World*. Cambridge University Press, Cambridge, 2 vol., 1968
- ARMSTRONG John Alexander - *Nations before nationalism*. University of North Carolina Press - Chapel Hill, N.C., 1952
- BAER Gabriel - *Population and society in the Arab East*. Praeger, New York, 1964
- BARTH Fredrik (ed.). - *Ethnic groups and Boundaries : The social Organization of Culture difference*, George Allen and Unwin, Londres, 1969
- BELL Wendell and FREEMAN Walter E. - *Ethnicity and Nation-building : Comparative International and Historical Perspectives*, Beverly Hills, Sage Publications, 1974
- BILL James A., LEIDEN Carl - *The Middle East : Politics and Power*, Allyn and Bacon, Boston, 1974
- BIRCH H. - Minorities nationalist movements and themes of political integration, in *World Politics* 30, n° 3, Avril 72, pp. 335 - 336.
- BINDER Leonard. - National integration and political development.

in *American Political Science Review* 49, n° 3, Sept. 1964  
pp. 677

BLALOCK H. M. - *Towards a theory of minority group relations*  
John Wiley and Sons, New York, 1967

BRENTON BRETT Robert - *Christians in the Arab East, a political study*, Lycabettus Press Athens, 1978, John Kress Firm,  
Atlanta, 1979

CONNOR Walter - The politics of Ethnonationalism, in *Journal of International Affairs*, 27 1, 1973, pp. 1-21  
et, du même - Nation Building or Nation-Destruction, in *World Politics* 24, n° 3, Avril 1972

CORBIN Jean - *L'Eglise des Arabes*, éditions du Cerf, Paris, 1977

CORM Georges - *Le Proche-Orient éclaté - de Saïd à l'Intelligence Liban*, 1946-1962, Maspéro, Paris, 1981  
et, du même - *Contribution à l'étude des sociétés multinationales nouvelles*, LODE, Paris 1973

COSER Lewis - *The Function of social conflict*, Sprinkler  
1956

DE BARRE Luc Henri - *Les Communautés confessionnelles du Liban*, édité Recherches sur les Civilisations, Paris, 1981

DEUTSCH Karl - *Nationalism and Social communication. An inquiry into the foundations of nationality*, 2<sup>e</sup> éd. rev., MIT Press Cambridge, 1966

DIVERGER Maurice, dir. - *Orsatures et légitimité*, Presses Universitaires de France, Paris, 1982.

ENLOE Cynthia H. - *Ethnic Conflict and Political development*, Little Brown, Boston, 1973

EVANS-PRITCHARD H. - *La religion des Primitifs*, Payot, Paris, 1965.

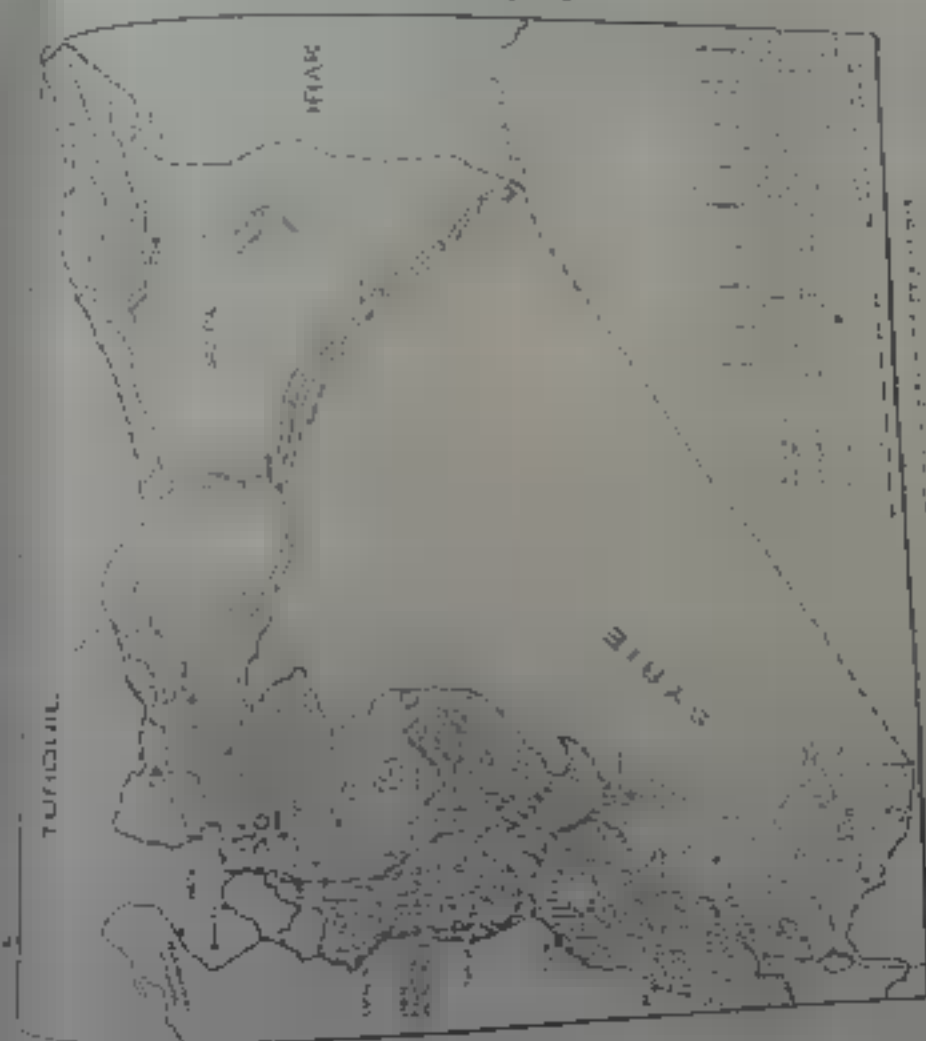
FROMM Erich - *Psychanalyse et Religion*, édition de l'Épi, Paris 1968

GLAZER Nathan and MOYNIHAN Daniel P. - *Ethnicity Theory and Experience*, Harvard University Press, Cambridge Mass., 1975

- GEREZ Clifford - The Integrative revolution: Precolonial societies and Civilisations in the New States, pp. 104-157, in *Old Societies and New States*, ed. Clifford Geertz, Free Press (Glenview), 1965.
- GIRARD René - *La violence et le Sacré*, Grasset, Paris, 1972.
- GILKESMAN Max - Closed systems and open models: The limits of nativity in social anthropology, *Adice*, Chicago, 1964.
- HAARD Kenneth - Political systems in multi-racial societies, South African Institute of Race Relations, Johannesburg, 1961.
- HECHTER Michael - The Political economy of Ethnic Change, *American Journal of Sociology*, 77, 3, mai 1970, pp. 1152-1178, et du même: Towards a theory of Ethnic change, in *Politics and Society*, n° 1, 1971.
- HOURANI Albert - *Minorities in the Middle East*, Oxford University Press, Londres, 1947.
- ISAACS Harold - *Ethnic of the Tribe - A Survey of Ethnic and Political Change*, Harper and Row, New York, 1973.
- LAMBTON Ann Katharine Swasey - *State and Government in Medieval Islam - An introduction to the study of Islamic political theory*, The Journal, Oxford University Press, Londres, 1981.
- MAC LAURIN R. D. (ed.) - *The Political role of minority groups in the Middle East*, Praeger, New York, 1979.
- MELCHING G. - *Sociologie religieuse - le rôle de la religion dans les relations communautaires des hommes*, Payot, 1951.
- NORDLINGER Eric A. - Conflict regulation in divided societies, in *Occasional Papers in International Affairs*, n° 29, Harvard University, Center for International Affairs, Cambridge January 1972.
- PERONCEL-RUGOZ Jean-Pierre - *Le Radeau de Mahomet, Les musulmans*, Paris 1953.
- RINGGREN H. et STROM A. V. - *Les religions du monde*, Payot, Paris, 1966 (Sur les religions et cultes anciens, notamment).
- SAUVAGEST Jean - *Introduction à l'Histoire de l'Orient musulman*, Cahen, Paris, 1961.

[illegible]







## 2 - L'ISLAM DANS LA PÉNINSULE

### NOMS DE PAYS

Arabie saoudite

Yémén

Oman

Émirats arabes unis

Arabie saoudite

Arabie saoudite

Yémén

Oman

Émirats arabes unis

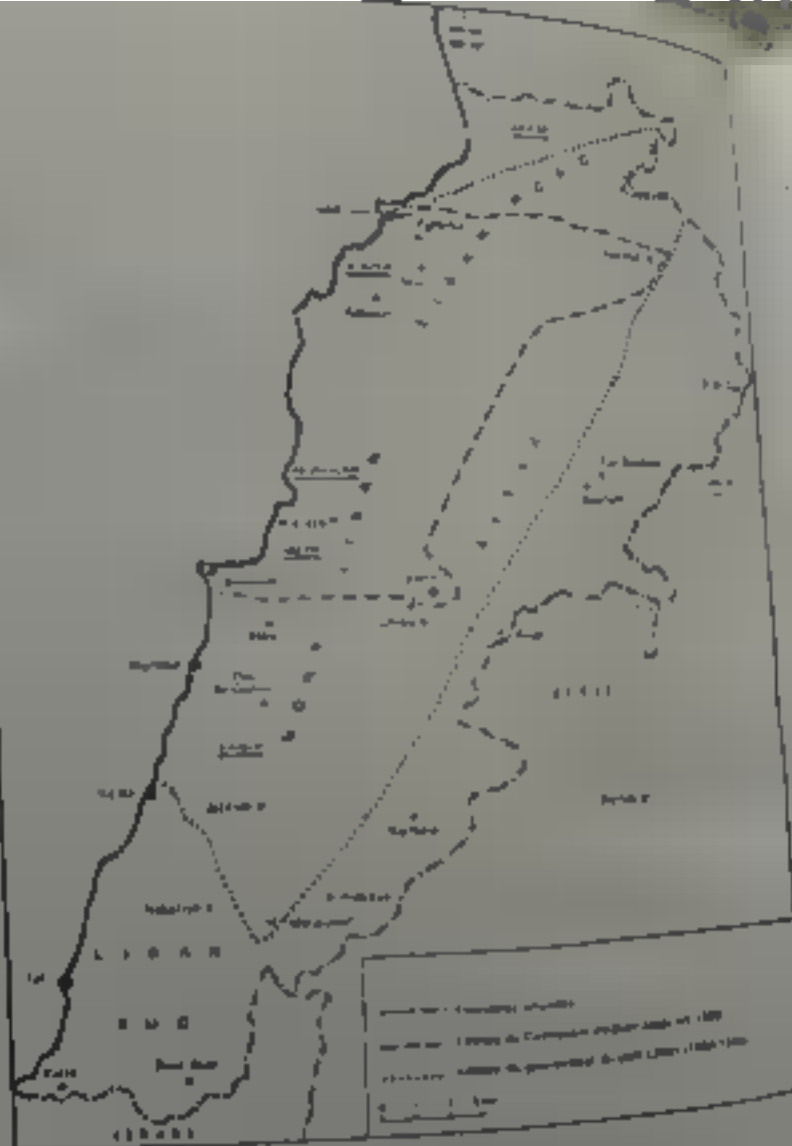
Arabie saoudite

Les données sont issues de la base de données de l'Institut de Recherche et de Développement de l'Université de Caen

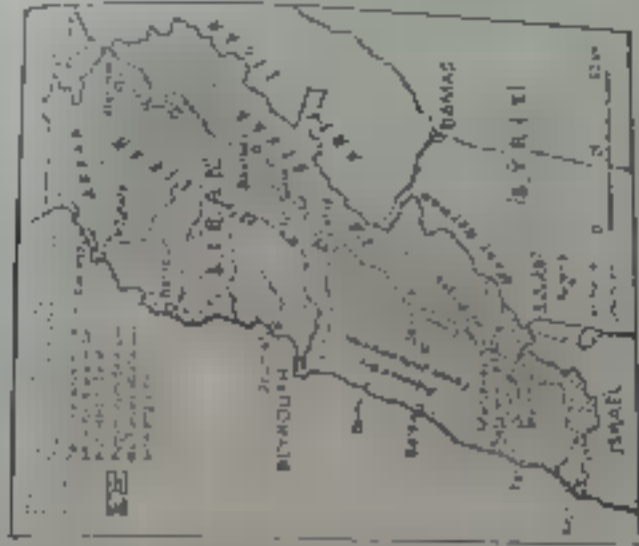
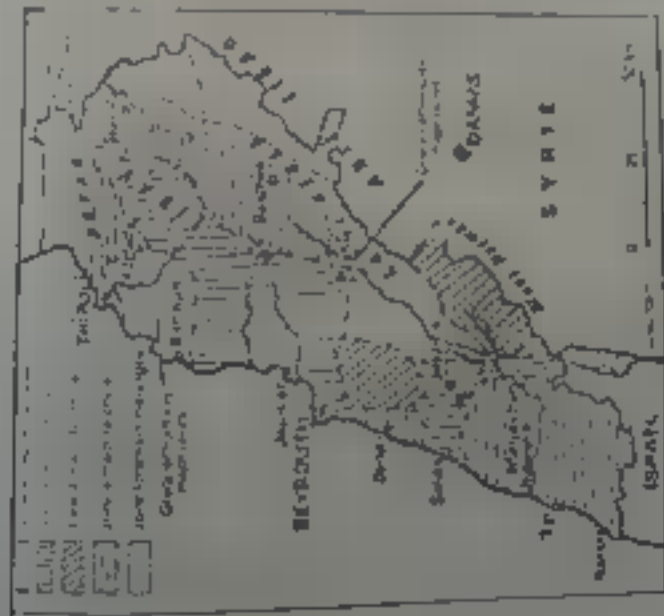
Les données sont issues de la base de données de l'Institut de Recherche et de Développement de l'Université de Caen

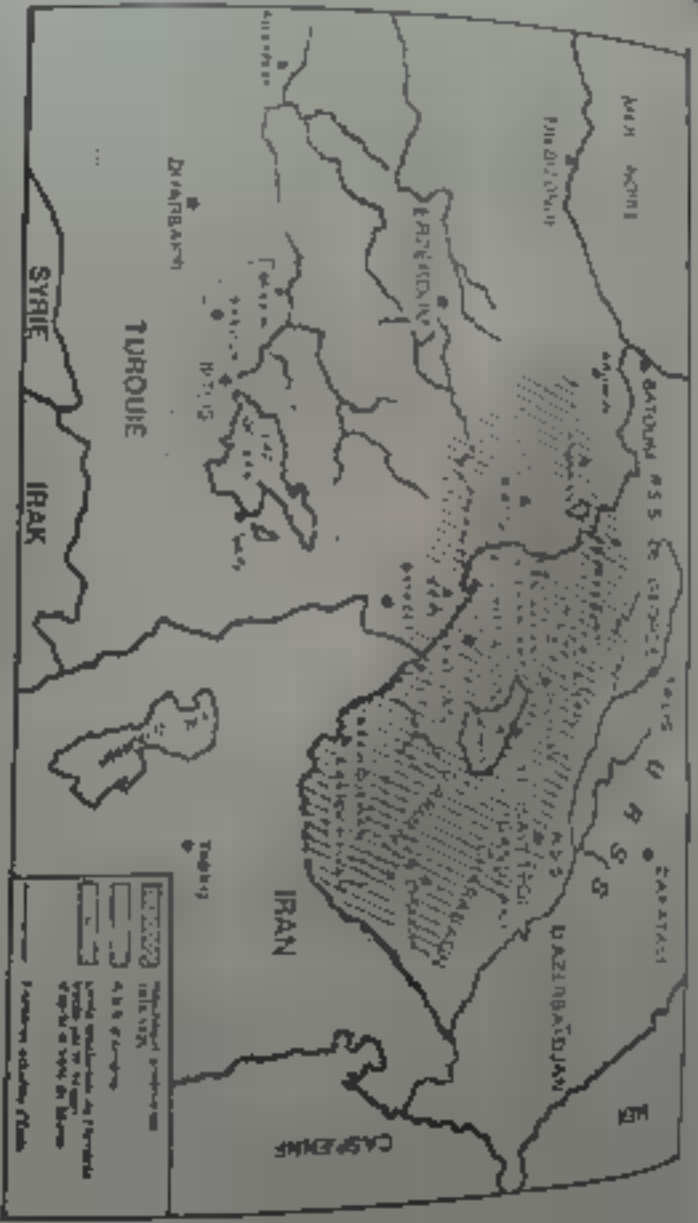
Les données sont issues de la base de données de l'Institut de Recherche et de Développement de l'Université de Caen





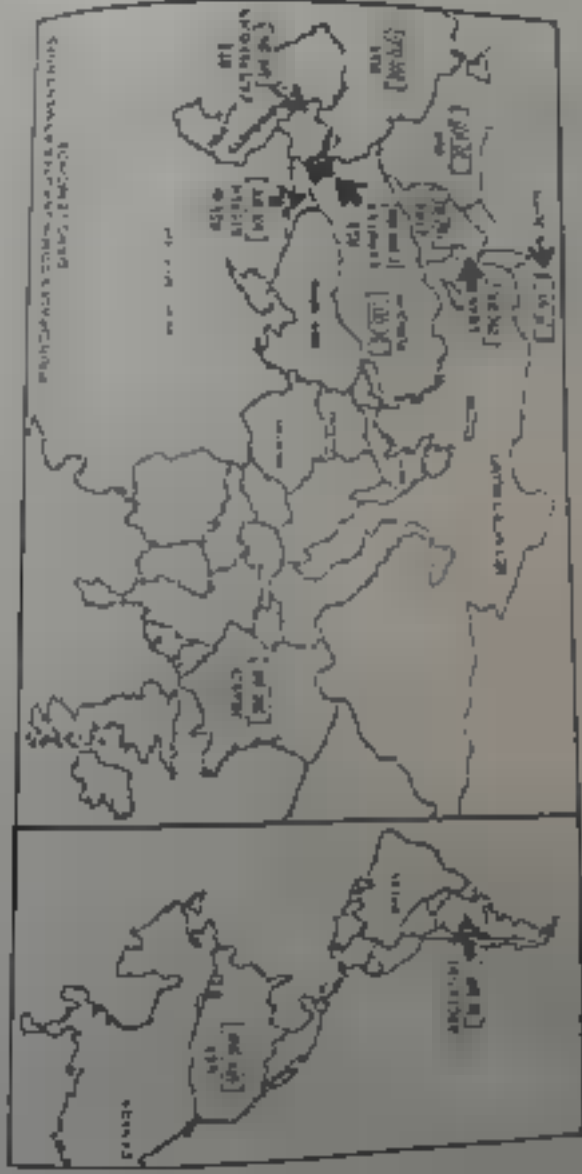
#### 4 - LE LIBAN HISTORIQUE





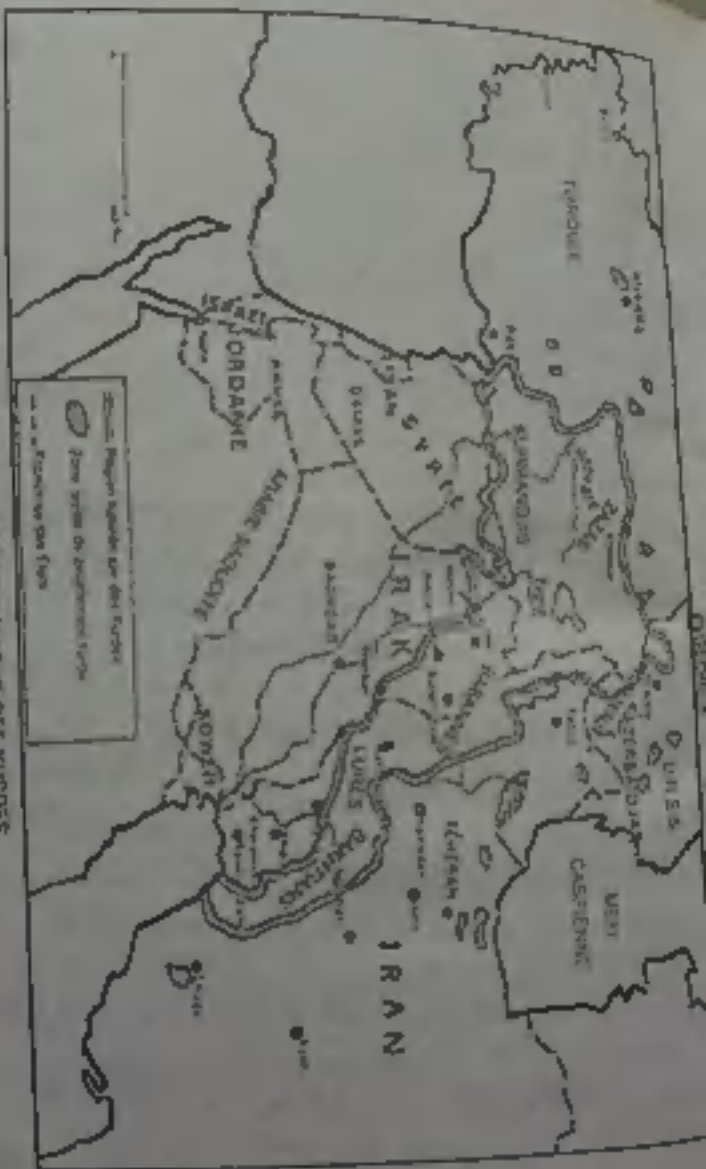
# 7 - L'ARABIE

Représentation de l'Arabie Saoudite et de l'Irak, 1975-1976. (Source: 1975-1976)



B - LA DIASPORA ARMÉNIENNE DANS LE MONDE

# 9 - RÉPARTITION GÉOGRAPHIQUE DES KURDES





# المجلد الثاني

الصفحة	الموضوع
1	مقدمة
12	الفصل الأول: تعريف مختارة ومشهورات مصطلحات وفقاً للإسلام
14	I. كسب المصالح من الأنبياء الإلهية الثلاثة
16	II. عدم التسوية بين الإسلام والمسيحية
21	III. إشكال حدود الصيانة المسيطرة من سها لثقة
24	مبادئ الفصل الأول
26	الفصل الثاني: التأكيد في تاريخ الشرق الأدنى من الإمبراطورية
32	المسلما إلى الأحرار الغربي
34	I. التمس الألفاظ
36	II. أنواع الصلابة ومواقع الألفاظ في الأهمية السياسية التقليدية
38	III. العصر الحديث والعمل المصطلحات
40	مبادئ الفصل الثاني
42	الفصل الثالث: إتجاهات الشرق الإسلامي، أصول ومبادئ
44	I. العهد العربي القديم للعصر السياسي
46	II. الانحدار الإسلامي وأواخر المشرقين المبرزين والغربيين
48	III. المبرزين الشباب في المشرق
50	IV. العصر الحديث الإسلامي

الصفحة	الموضوع
١٢٥	مباحث الفصل الثالث
١٤٩	المجلد الرابع: الشيعة الإسلامية في القرن العشرين
١٤٩	I. الشيعة في العراق
١٦٧	II. الموجة البعثية للشيعة الفيلسوف
١٩٢	III. شجرة الحرية السعوية والبحرين
٢٠٠	مباحث الفصل الرابع
٢٠٢	المجلد الخامس: العلويون في السلطة
٢٠٢	I. علوي سوريا وعلوي تركيا
٢٠٧	II. المعاملة الانعصافية لما بين الحروب: دولة العلويين
	III. لوائح العلويين بالأحزاب السياسية
٢١١	المقصود من حزب الشعب السوري وحزب الشعب
٢٢٣	IV. صعود العلويين في الدولة مشروع مجلة بحث من وجه أكثرية
٢٢٣	V. مقدمة العلمانية ووجود فعل الطوائف
٢١١	VI. الحكم العلوي وارتفاع المعارضة من جانب الأكثرية
٢٥٢	مباحث الفصل الخامس
٢٥٧	المجلد السادس: الوحدة المنصرفة لقوة الفروع في لبنان وسوريا وإسرائيل
٢٥٧	I. بعد مراكز البطالة، إعاقة أم طاقة سياسية
٢٥٨	II. زمن القوة الثورية
٢٧٨	III. الانقلاب الفرنسي وإنشاء الدولة السورية المستقلة
٢٨١	IV. سوريا وسنن عند الحرب العالمية الثانية
٢٨٩	لا بد من إسرائيل أو دون الإزدواجية
٢٩٩	مباحث الفصل السادس
٣٠٢	المجلد السابع: احتجاج الأمم المتحدة (الأمن، الأكراد، الآشوريون)
٣٠٢	I. المسألة الأرمنية
٣١٢	II. التكوين القسري البطري للقرية الكردية

الموضوع	الصفحة
١٢١ - الأساطير والخرافات والكلدانيين	٣٧٠
- هوامش الفصل السابع	٣٧٤
الفصل الثامن: مائة أهل الكتاب المسيحيين واليهود	٣٨١
- هوامش الفصل الثامن	٤٢٤
الفصل التاسع: منهج العمل السياسي الأتلي في الدولة الحديثة	٤٣٤
المراجع الأحية	٤٦٨
المخرائط	٤٦٦
الفهرس	٤٧٤